Commentary on Ḥunain ibn Isḥāq's Masāʾil fī al-ṭibb lil-mutaʿallimīn [Questions on medicine for scholars].

Contributors

Abū-l-Qāsim Àbd ar-Rahṃan b. Àlī b. Ṣādiqan-Nīsābūrī

Persistent URL

https://wellcomecollection.org/works/hwzqpn3g

License and attribution

You have permission to make copies of this work under a Creative Commons, Attribution license.

This licence permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original author and source are credited. See the Legal Code for further information.

Image source should be attributed as specified in the full catalogue record. If no source is given the image should be attributed to Wellcome Collection.

Wellcome Collection
183 Euston Road
London NW1 2BE UK
T +44 (0)20 7611 8722
E library@wellcomecollection.org
https://wellcomecollection.org

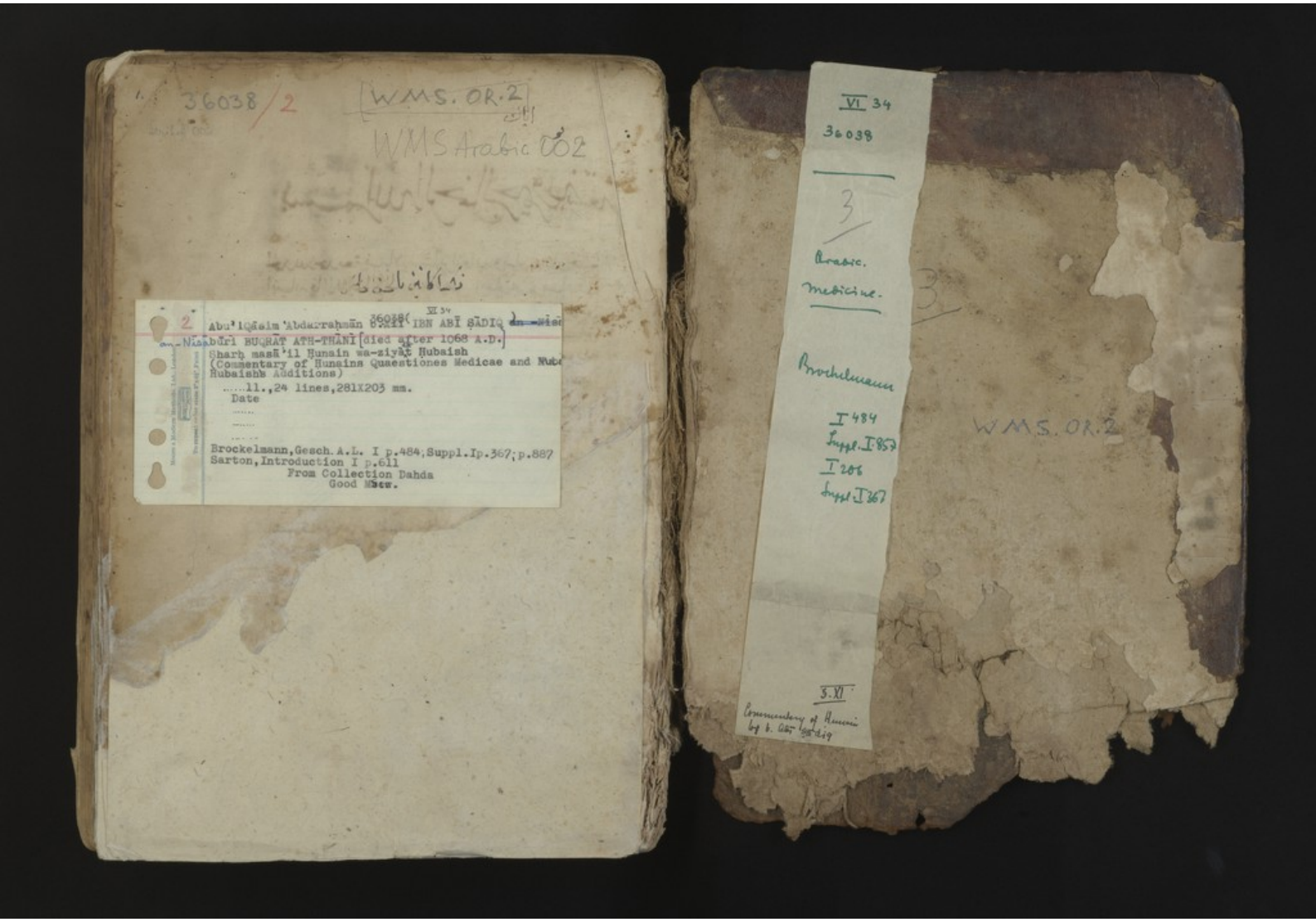
36038/2
[WMS. OR. 2]
WMS Arabic 002
VI 34
36038
3
Arabic.
Medicine.
Brockelmann
I 484
Suppl. I 857
I 206
Suppl. I 367
3. XI
WMS. OR. 2
Abu'l Qāsim 'Abdarraḥmān
IBN ABĪ ṢĀDIQ
Nīsābūrī BUQRĀṬ AṬ-ṬHĀNĪ [died after 1068 A.D.]
Sharḥ masā'il Ḥunain wa-ziyāt Ḥubaish
(Commentary of Ḥunains Quaestiones Medicae and Ḥub
Ḥubaishh Additions)
.....ll.,24 lines,281X203 mm.
Date
Brockelmann,Gesch.A.L. I p.484;Suppl.Ip.367;p.887
Sarton,Introduction I p.611
From Collection Dahda
Good M[illegible]

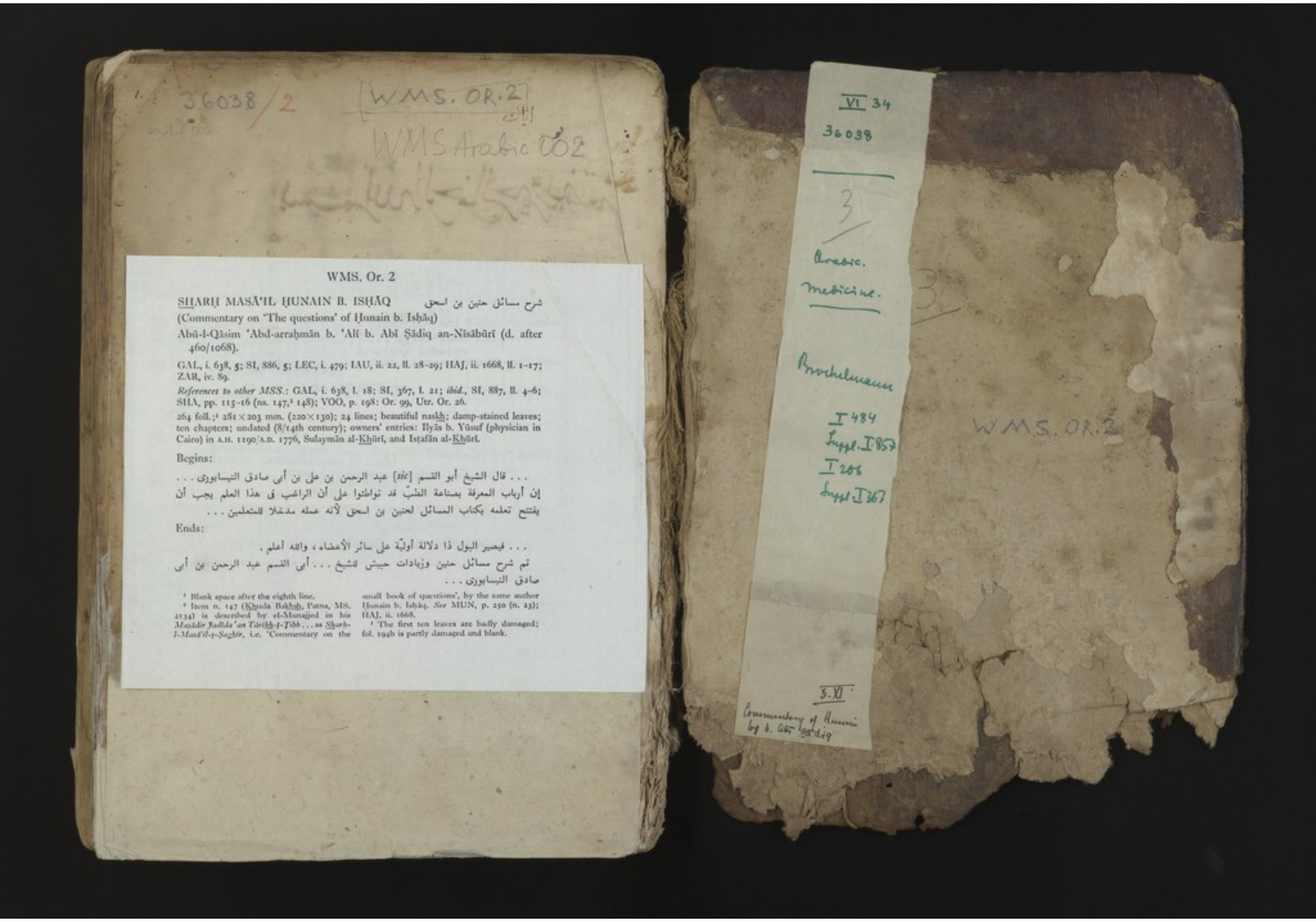

WMS. Or. 2

SHARḤ MASĀ'IL ḤUNAIN B. ISḤĀQ شرح مسائل حنين بن اسحق

(Commentary on 'The questions' of Ḥunain b. Isḥāq)

Abū-l-Qāsim 'Abd-arraḥmān b. 'Alī b. Abī Ṣādiq an-Nīsābūrī (d. after 460/1068).

GAL, i. 638, 5; SI, 886, 5; LEC, i. 479; IAU, ii. 22, ll. 28–29; HAJ, ii. 1668, ll. 1–17; ZAR, iv. 89.

References to other MSS.: GAL, i. 638, l. 18; SI, 367, l. 21; *ibid.*, SI, 887, ll. 4–6; SHA, pp. 115–16 (ns. 147,[2] 148); VOO, p. 198: Or. 99, Utr. Or. 26.

264 foll.;[3] 281 × 203 mm. (220 × 130); 24 lines; beautiful naskh; damp-stained leaves; ten chapters; undated (8/14th century); owners' entries: Ilyās b. Yūsuf (physician in Cairo) in A.H. 1190/A.D. 1776, Sulaymān al-Khūrī, and Isṭafān al-Khūrī.

Begins:

. . . قال الشيخ أبو القسم [*sic*] عبد الرحمن بن على بن أبى صادق النيسابورى . . .
إن أرباب المعرفة بصناعة الطبّ قد تواطئوا على أن الراغب فى هذا العلم يجب أن
يفتتح تعلمه بكتاب المسائل لحنين بن اسحق لأنه عمله مدخلا للمتعلمين . . .

Ends:

. . . فيجبر البول ذا دلالة أوليّة على سائر الأعضاء ، والله أعلم .
تم شرح مسائل حنين وزيادات حبيش للشيخ . . . أبى القسم عبد الرحمن بن أبى
صادق النيسابورى . . .

[1] Blank space after the eighth line.

[2] Item n. 147 (Khānda Rakhsh, Patna, MS. 2134) is described by el-Munajjed in his *Mawāddir fawāʾida ʿan Tārīkh-i-Ṭibb . . .* as *Sharḥ-l-Masāʾil-i-Saghīr*, i.e. 'Commentary on the small book of questions', by the same author Ḥunain b. Isḥāq. *See* MUN, p. 250 (n. 23); HAJ, ii. 1668.

[3] The first ten leaves are badly damaged; fol. 194b is partly damaged and blank.

WMS. Arabic 002
WMS. Or. 2
VI 34
36038
3
Arabic.
Medicine.
Brochelmann
I 484
Suppl. I 857
I 206
Suppl. I 367
WMS. Or. 2
3. XI
Commentary of Hunain
by b. Ish. 460/1068

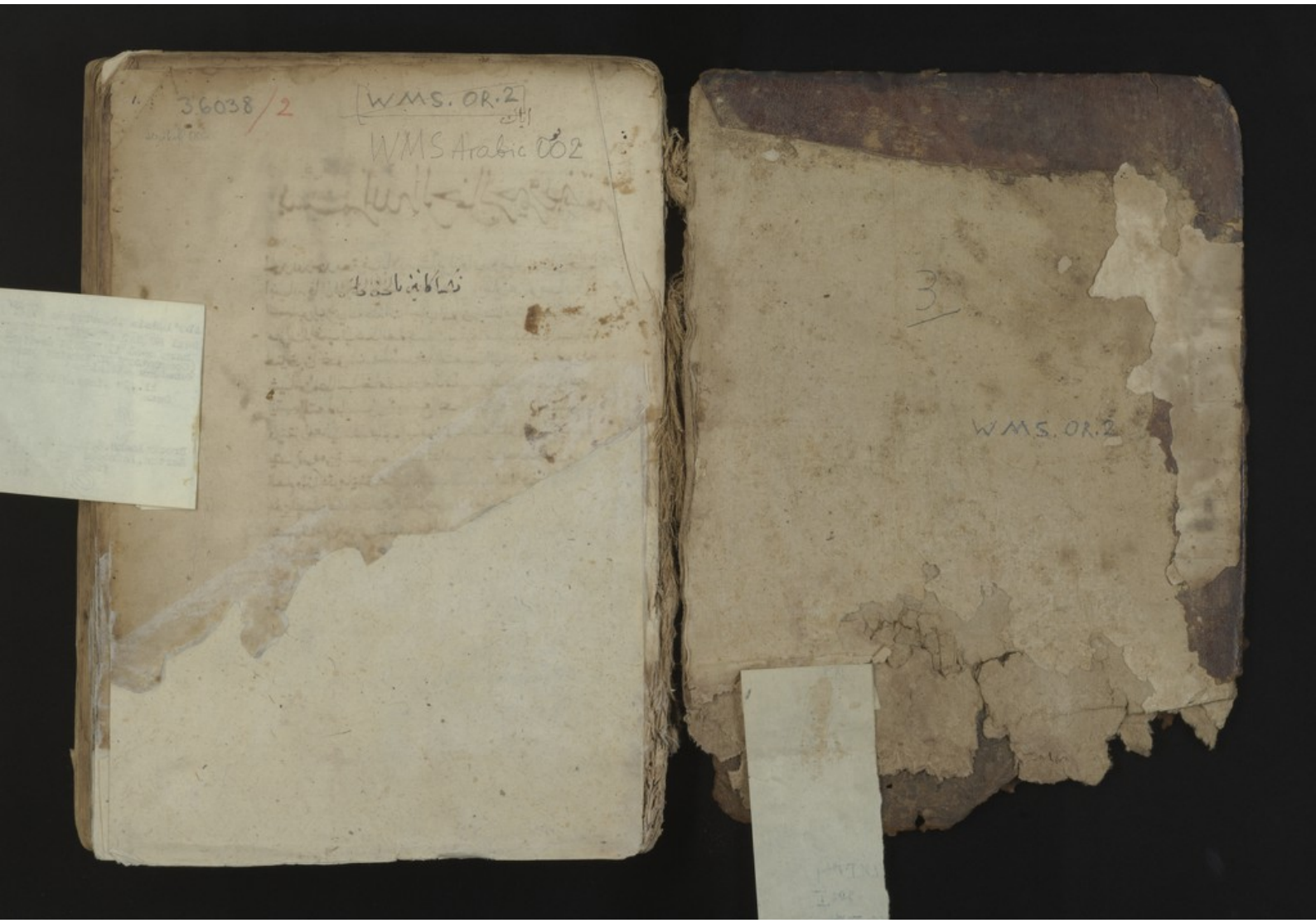
36038/2
WMS. OR. 2
WMS Arabic 002
3
WMS. OR. 2

WMS. OR. 2

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله حمد معترف بالايه شاكر لنعايه وصلواته على جميع
انبيايه قال الشيخ ابو الفتح عبد الرحمن بن علي بن ابي صادق
التبسابوري رضي الله عنه ان ارباب المعرفه بصناعة الطب قد اطلعوا
على ايراد الراغب في هذا العلم بجملتين ينتفع تعلمه بكتاب المسايل
لحنين بن اسحق انه هلذ مدخل للتعليم اليه ولذلك ليورد عليه
شيأ من المطالب الغامضه ولهذا عمد في طريق المسئله والجواب
لينتبه المتعلم والسوال ليقع موضع البحث على المعنى المقصود اليه
ويتقرر المعنى عند الجواب عند الامكان قل ما يتفق للمشتري به
يقصر فهم عن تصور معانيه لقلة انسه بارتياضه بهذا الفن
العلم ولذلك قل ما يتفق ممن يتصدى لتعليمه ان يقوم له
على ما يجب ولهذا رايتك اجمع للتعويض من معانيه
التعليق على الحواشي القصوى فيه اياك
ثم رايت ان الكلام
الحق
والمد
ان

WMS. OR. 2

طروحي ومسودات بيض منها البعض في مدة حياته قال حنين ابن
الحسن تلميذه وابو اخته ورتب الباقي بعده وزاد فيه من عنده واحفه
بما اثبته حنين في دستوره ولذلك يوجد هذا الكتاب عنوانا في الطب
بكتاب المسايل لحنين وزيادات حبيش الاعثم وما ضمنه حنين بالمسايل في الطب
لانه ينتظم مسايل طبيه ولهذا نحن نستغني ان نبين اي صنف من العلم
ينتظم ورتبته وهذا العلم ان تقرا في اوايله لانه يتضمن اوايل هذا العلم
واما فصوله فبحسب عدد المسايل الا اني رتبته في عشرة كتب ليكون
اسهل على المتعلم ضبطها بالله الموفق للصواب

الفصل الاول منها في تقسيم الطب واستيفاء القول في الجزء النظري منه
وهو الكلام في الامور الطبيعيه اذ كانت جارية مجراها الطبيعي

الفصل الثاني في هذه الامور اذا زالت عن مجراها الطبيعي وهو
الكلام في اجناس الامراض وانواعها

الفصل الثالث الكلام في الاسباب عامة لحسب الصناعة
الطبيه وفي اسباب الامراض النوعيه خاصه

الفصل الرابع في الكلام في الدلايل والعلامات الامراض

الفصل الخامس في الكلام في الجزء العملي من الطب وهو تنظم
تدبير الصحة ومعالجة الامراض النوعيه

الفصل السادس في قوا[illegible] وهيه المفرد و[illegible]

الفصل السابع [illegible]

الفصل الثامن [illegible] استيفاء القول
في المعاني التي ذكرناها [illegible] وهو
الكلام في الامور الطبيعيه
[illegible] الكلام في الهوا[illegible] الاول
[illegible] الكلام في السبب

التعاليم المستعمل فيه فاربعة واما القسيم فظاهر من انتظاهر الكلام
بتقسيم الطب وكذلك كل معنى فيه الى اخر الكتاب واما التحليل
فانه يحلل البدن الى اعضائه الالية وهذه الى المتشابهة الاجزاء واما التحديد
فانه يحد الصحة والمرض والحال المتوسطة ويحد النبض وغيره مما
يبينه التفصيل واما البرهان فانه يبين ان الدماغ مع وضعه في اعلا
البدن لم يجب ان يكون بارد رطبا وبين ان ما يرد على البدن
لم صار اربعة اجناس لا اقل ولا اكثر وان للحمى الدموية لم صارت
وانيه ابدا والصفراوية نايبه غبا والسوداوية ربعا والبلغمية نايبه
في كل يوم وغير ذلك مما سيرد الشرح عليه ان شاء الله تعالى

الفصل الاول في تقسيم الطب واستيفاء القول في الجزء النظري منه

قال حنين الى كم جزء ينقسم الطب الى جزئين

قال المفسر ان الابتداء عن ماهية الشيء يتقدم البحث عن تقسيمه
ولهذا قد يظن ان حنينا اتى بما هو بديع من افتتاح هذا الكتاب بتقسيم
الطب دون تحديده وانما فعل ذلك علما منه بان افهام المتعلمين
قاصرة عن تصور ما يتعلق بصناعة التحديد ولهذا نحن نقتفي
ايضا في هذا الباب بان نقول الطب صناعة تنظر في ابدان الناس
لاجل الصحة وقولنا صناعة تجري مجرى الجنس يتناول الصنايع
والعلوم اجمع [illegible] تنظر في ابدان [illegible] فصل يميز الطب عن
الصنايع [illegible] انما لاجل الصحة
[illegible] فصل يميز [illegible] ان الناس
[illegible] الاجل [illegible]

ايقاد راس او من الاجزاء التي لخرز التي فرضها افيقوريس ومن المستقصات
الاربعة التي فرضها ابقراط وذلك ان انكيثا فوريس اعتقد ان الاشيا
كلها موجودة بالفعل متجزية باجزاء منقسمة ما هو لحم وعظم وزهب
وفضة وغيرها وانها مختلطة بعضها ببعض وانها تتجزى فتجتمع فتتكون
عنها ما يتكون بالاجتماع ويفسد بالافتراق واما ديقلس فرض
ان الاسطقسات الاربعة محشوة في اخلاط كالخرز وانها ينتفض منها
فيخرج ويجتمع فيكون عنه اجتماع ما يكون ويفترق فيفسد ما يفسد
واصحاب الاجزاء فرضوا الموجودات كلها حيوانيات صغارا وسموها
اجساما صغارا وقالوا انها لا تنقسم بنفوسها وان الموجودات تتكون
عنها وفرضوا الخلا بينها واما ابقراط وارسطاطاليس ومن تبعهما
فانهم رايات الكاينات تكون من المستقصات الاربعة بامتزاجها
اربعتها اذا امتزجت واستحالتها الى ما يتكون عنها والعلوم
والصنايع وان كانت ذوات اجزاء فان منها ما ينقسم القسمة التي
ذكرها حنين الا انها نظريه حسب كصناعة الكلام والعلم الطبيعي
والالهي وعمليه حسب كساير المهن فانه ليس يحتاج في كلها او اكثرها
الى استخراج قياس وبرهان ولا الى تحديد معنى معقول لكنه
يحتاج الحر فيها الى تمييز وتعيين فقط ومنها ما ينقسم هذه القسمة
كالفقه وكالصناعة التي ينتظر بها صلاح الاخلاق وسياسة البدن
ومن هذا القبيل صناعة [illegible] وذلك قسمها احد من اوجزين
وتدنوقش [illegible] بهذا الموضع ان الطب كيفية
اذ هو ملكة [illegible] وليست [illegible] لا تقبل القسمة ان ليست
[illegible] الخرز [illegible] فصل [illegible]
[illegible] منقولة

١٧ ان اصل

يقال علي وجوه والذي يحتاج اليه منها هاهنا هو انه تدريقال
علي قسمة الكل الي اجزاء اما المتشابهة او غير المتشابهة كقسمة
الاعضاء المتشابهة الاجزاء والا اليه الي اجزائها وهذا هو من خواص
مقولة الكمية فقط وتدريقال ايضا علي تقسيم للمعنى الكلي الي جزئياته
كتقسيم الجنس الي انواعه والنوع الي اشخاصه ومن هذا القبيل تقسيم
العلوم والصنايع الي جزئياتها اذ الجزئيات توجد مترتبة تحت
كلياتها وايضا فان العدد احد انواع مقولة الكمية ثم هو يوجد
مارا في المقولات باسرها حتي في العدد من مقولة الكم بعينها
فان كل ما يقال الانسان واحد واسوار ان اثنان وثلثة اجسام فانه
تدريقال ايضا احد عشر وثلثمايه واربعة الاف فاذا كان العدد
مما يطرء علي مقولة الكيف لما بالذات او بطريق العرض ثم الصنايع
والعلوم كيفيات اذ هي كليات معقوله تحتوي علي جزئيات
فليس من الشنع ان يبحث عن عدد الجزئيات التي يحصر
تحتها بلفظة كم هي **قال حنين** وما هما النظر والعمل **قال**
المفسر الطب ينقسم بالقسمة الاولي الي جزئين يسمي احدهما
الجزء النظري والاخر الجزء العملي وتحتاج في فهم هذين الجزئين
الي الوقوف علي ان كل واحد من الصنايع والعلوم مشتمل في وجود
ذاتها وقوامها علي امرين احدهما هو الموضوع والاخر الكمال و
موضوع كل صناعة هو الموجود [illegible] الصناعه
قيمة الغرض [illegible] الصناعه
وكمال كل صناعة هو الذي [illegible] تلك الصناعه
كوجود [illegible] وصورة الطب هي العلم والختام
[illegible] كل صناعة [illegible] تقدم العلم
[illegible]

العملي هو ان يتقدم الصناع فينظر في موضوع صناعته ليعلم كيف
يتاتي له ان يعمل فيه عملا واذا كان امر الجزء النظري والعملي علي الحالة
يجري علي هذا كان موضوع صناعة الطب هو ابدان الناس
وكمالها هو الصحة اما حفظها اذا كانت موجودة او ردها اذا زالت
صار الجزء النظري من الطب هو ان ينظر الطبيب في بدن الانسان
ليعلمه فقط والجزء العملي هو ان ينظر فيه ليعلم كيف يتاتي له ان
يفعل فيه فعلا اعني كيف يحفظ عليه صحته اذا كانت حاضرة
وكيف يردها اليه اذا كانت زايله فالموضوع في كلي الجزئين واحد
والكمال في كل واحد منهما مخالف لصاحبه اما في الجزء النظري
فهو نفس العلم بماهية البدن لا غير وامافي الجزء العملي فالكمال
هو حصول العلم بكيفية العمل ولهذا حد جالينوس الجزء النظري
من الطب في الصناعة الصغيرة بانه معرفة الامور الصحيحه و
المرضيه والامور التي ليست بصحيحه ولا مرضيه فانه عني بهذه
الامور الطبيعيه والاسباب والدلايل التي ينقسم اليها هذا الجزء
وقد يظن ان هذا رسم للطب تام وليس هو كذلك لان
الطب ليس هو علما نظريا فيعلم حسب لكنه علم ينتظم علم
النظر وعلم العمل معا فاما الجزء العملي فقد حده في مفتتح كتاب
الفرق وقال ان غرض الطب التام هي الصحة وغايتها احرازها
فقد تبين ان كل جزء من العلم علم لا غير وان احدهما هو نفس
الغرض الاقصي والاخر هو الطريق المعرفه كيفية العمل
واحدهما قد يقال [illegible] علي الحقيقة فقد يؤدي
الي علم بحت وخص الاخر باسم العمل لانه نظر يؤدي الي علم كيفية
العمل فانقل احدهما الاسم [illegible]
الاخر باسم ما هو الغايه والغرض [illegible]

٧ الامور

الطبيعيه عن احوالها يستخرج علم الامراض فمعناه ان الامور الطبيعيه ما دامت جاريه على ما ينبغي كان البدن على ما يجب ان يكون عليه من الاعتدال والصحة حتى اذا زالت عن احوالها الطبيعيه كان من ذلك الامراض واسبابها والاعراض اللازمه لها فعلم الامراض انما يستخرج من الامور الطبيعيه اذا زالت عن احوالها

على مجاريها الطبيعي

قال حنين كم هي الامور الطبيعيه سبعة وقد اشار الى ذلك والمزج والاخلاط والاعضاء والقوى والافعال والارواح **قال المفسر** قد تبين ان الامور الطبيعيه هي الاشيا التي منها يتقوم البدن الانساني والاستقرا يشهد بان هذه الامور توجد منحصره في هذا العدد الذي ذكره وذلك ان بوجود هذه بجموعه يوجد البدن وبارتفاع واحد منها يعدم البدن وبهذا يتبين ايضا ان البدن يتقوم من هذه وانها مبادي للبدن الانساني والقياس مويد هذا الاستقرا ايضا وذلك ان المبادي الذاتيه للشي تقتضي المادة والصورة بما هو موجود والفاعل والغايه بما هو موجد والمبادي للبدن ينقسم الى ما هو قريب وهو الاعضا والى ما هو بعيد وهو الاركان والى ما هو متوسط بينهما وهي الاخلاط وذلك ان الاعضا ليست مركبه من الاركان تركيبا اوليا ولكنها مركبه من اول مزاج الاخلاط والاخلاط متولده من اول مزاج الاركان فصارت المبادي القريبه احدث من تلك المبادي البعيده والمتوسطه ومعلوم ان بدن الانسان انما احتاج ان يكون اشرف الموجودات الكونيه ليكون محلا لاشرف الصور فبالحري ان تصنع له اشرف المبادي التي تقتضي الطف اجزا الاستقصات الى ذلك اكثر من غيرها من المبادي ولاجل الاستقصات الهيات وجدانيه الاشكر الواجب على مواهبها

الجزين لانه احتيج ان يتقدم العلم اولا بماهية كل واحد من الموضوع والكمالي نفسه ثم يعلم بعد ذلك كيف يحفظ هذا الكمال على موضوعه اذا كان موجودا له وكيف يرد اليه اذا كان مفقودا عنه **قال حنين** اليكم جزين يقسم النظر الى ثالثه **قال المفسر** اذا كان الجزء النظري من الطب ينتظم النظر في الموجود الذي هو موضوع الطب هو بدن الانسان ثم كان البدن ليس جسما بسيطا متشابه الاجزا لكنه موجود مركب والامر المركب ذو مبادٍ واسباب واستقصات يكمل ما هو بهذه الصفه فلا وقوف عليه الا بوقف على مباديه واسبابه واستقصاته فظاهر الوقوف على حقيقة ماهية البدن لا يتاتى الا بعد التوقف على مباديه اولا وهي ثلاثه اشيا بحسب ما قسمها حنين هاهنا **قال حنين** وما هم النظر في الامور الطبيعيه ومنه يستخرج علم الامراض يزوال تلك الامور الطبيعيه عن احوالها النظر في الاسباب والى النظر في الدلايل **قال المفسر** اما الامور الطبيعيه فهي المبادي التي منها يلتام بدن الانسان ويوجد بوجودها فاذا فرض فقدها فقد عدم البدن ولهذا قلنا ان الامور الطبيعيه هي الاشيا التي منها يتقوم بدن الانسان وزوال واما الاسباب فهي الامور الموجبه لكون البدن بحال ما من الحالات الثلث التي هي الصحه والمرض والحال المتوسطه واما الدلايل فهي المعاني التي يتوصل بها الى احوال البدن التي هي منها يتسلق الى وجدان الجزا التي تتركب منها احوال البدن وصار هذا الجزء ينقسم الى هذه الثلثه لانه اما ان احدى مباديه للبدن والثاني اسبابه والثالث سبيل يتوصل بها الى المعلوم

لتصفوا بعض الاصفا فكم من العسر يأتي وجود الانسان وصوابه
الحيوان والنبات الا وتصفوا مواده بتكرير المزاج على اللطف اجز الاستقصا
فلذلك فارت مادة الانسان بحظوظ الكمال من الثلثة في المزاج
واما المبدا الصوري وهو المزاج فان كل عضو اما يكون موجودا بالمزاج
المذب يوجد له مولفا من الحار والبارد والرطب واليابس
والمبدا الفاعلي وهو القوي والغاي وهو الافعال وسنبين
فيما بعد في غير هذا الكتاب ان الارواح توجد على التحقيق
مقصورة في جنس الاخلاط التي هي احد الاسباب المادية قال
حنين كم هي الاركان اربعة وما هي النار والهوا والما والارض،
قال المفسر الاركان اجسام بسيطة اولية لوجود المركبات وقولنا
بسيطة اي ليست تنقسم الى اجسام اخر مختلفة الصور كما تنقسم
اليها المركبات وقولنا اولية لوجود المركبات ايضا ان المركبات منها
يتتركب وجودها عند التركيب واليها ينتهي تحليلها عند الفساد
والاستقرا يشهد بهذا فانك تجد البدن مولفا من الاعضا الالية
وهذه من المتشابهة الاجزا وهي من الاخلاط والاخلاط من الغدا
والغدا اما حيوان وحاله حال بدن الانسان واما نبات والنبات
مركب من الاركان الاربعة بدليل ان الحبه التي هي اصغر الجزا
ليس يمكن ان تكون منها شجره من اعظم ما يكون الا ويتضاف
اليها جسم او اجسام وليس ينضاف اليها شيا الا الما والارض
فان الما والارض لا يسيران باجتماعهما من دون الهوا وحر الشمس
الا طين فاذا سار معهما الهوا وعمل فيه حر الشمس وكان كل
واحد منها بالمقدار الذي يجب ما صلحت ان يعتمها الا مستديرا بنايا
ولهذا ساريت البقله التي يعمر بها احد ضربه لا يثبت فيها اصلا
او بالمقدار الذي يجب ما صلحت ان يعتمها الا مستديرا بنايا

٧ نخد بادي

مفرطة الرطوبة او عادمة للبله اصلا او لانها الحاره من الشمس
او بنا لها الحر بما كثر صاينفي فتكون عادمة للحيوان والنبات راسا
فاذن من الاركان يبتدي تركيب المركبات تاما اولا له كالنبات
وبعض الحيوان وما هو بسيط كالكبد للحيوان والى هذه الثلثة ينتهي
تحليلها عند ما يحل تركيبها وذلك ظاهر في ابدان الحيوان
فانها اذا انفسدت انحل بعضها الى اجزا مايية وترابية والبعض
الى اجزا بخارية هوايية ونارية وقد يمكن ان يولف من هذا
الاستقرا قياسا وهو ان نجد البدن يستقد من الاركان في حال الوجود
ويستحيل اليها في حال الفساد وكل ما يستقد من شي ويستحيل
اليه فهو مركب منه فالبدن اذن تركيبه من الاركان وايضا فان في البدن
البدن الكيفيات الاربع التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
على ان انكسار من سورتها وجودها في الاركان على ما بيناها وهذا يدل على
انها وجدت على بساطتها في الاركان ومنكسرة السورة فينا بسبب
الشوب والمزاج وايضا فان البدن يتاثر عن الكيفيات اذا فرطت
والالم احساس بالمؤدي والمؤدي هو الضد فلو لم يكن في البدن هذه
الاجسام الاربعة المباينة بعضها لبعض لما وجد الضد فلم يكن البدن يتالم
فضلا عن العلم ما معرفة يقينية يكون الانسان مركبا من هذه
الاركان لانه ليس احد منهم الا ويعلم انه لابد في البقاء حصة
من كل واحد منها تغلب فيه اما فانه بالضرورة يحتاج الى موضع
من الارض يستقر عليه ويعلم ان ينتشر به وينبت فيه من النبات
الذي ما يغتذي به وقد يعلم ان هوا يتنفسه فيعيش به اذ الحياة
لذاته الا بالتنفس والى نصيب من ذلك المايع وبعد اما ان كان
علا ولا يمكن الا باجتماعها والبيد قد فرغ من الهوا والنار بما عدمها
عدم الحيوان واما ان لم يعدم الغار نفسها بل بقوته الاغذيه التي

التي يعيش بها ثانيا وصارت الاركان اربعة لاغير لانا احتيج في وجود
البدن وغيره من المركبات الي مادة رطبة لافي الغاية والم يتمدد
للشكل ولم يحفظ انظمامها بالصور لكن معدلة ببيوسة ناجح
الي طبع الصورة في المادة الي حرارة فاعلة لاغاية ايضا والا ادت
الي الفساد والاحتراق لكن معدلة ببرودة فاحتيج الي هذه
الكيفيات الاربع لتكوين متعادلة واحتيج لذلك الي وجود اربعة
اجسام لاغير لان النقصان منها يوديا ما الي اجتماع الضدين في
محل واحد والي عدم وجود متوسط يجمع بين الضدين او الي وجود ٧ لتكون متعادلة
احد الضدين اقوي من صاحبه والزيادة عليها تودي الي ما هو
فضل لايحتاج اليه قال حنين ما قوة النار حارة يابسة ما قوة
الهواء حارة رطبة ما قوة الماء باردة رطبة ما قوة الارض باردة يابسة
قال المفسر يحتاج ان نبين اولا علي اي وجه يقال ان هذه
الاركان الاربعة حارة او باردة او رطبة او يابسة ثم نبين مراتبه
هذه الكيفيات فيلاحظ ان بعضها عند بعض فان بشرح ذلك ينحل
اكثر الشكوك التي يوردها الجدليون في هذا الباب فنقول ان الحار
والبارد والرطب واليابس يقال علي ضربين احدهما بالفعل والاخر
بالقوة والحار بالفعل هو ان تكون الحرارة موجودة بالحس للشئ الذي
يوصف بها في الوقت الذي يوصف فقولنا النار حارة والحار بالقوة ٧ حسنا في الوقت الذي يوصف
هو الذي تكون الحرارة غير موجودة للشئ الذي يوصف بها لكنه ممكن
ان يصير حارا بالفعل بعد فقولنا في الفطرة حار سيبرد بشرح ما
بالقوة عند الكلام في قوابل الاثر في الفصل السادس من هذا
الكتاب ومن المحال ان يقال في اربعة ضروب احدها ان
يقال مضافة والاخر ان يقال لا بالشئ والثالث ان يقال بالقوة
والرابع ان يقال بالاضافة والحار بالاضافة هو الذي تكون فيه حرارة

حالصة محضة غير مشوبة بالضد وكذلك كل واحد من البارد والرطب
واليابس اذا كانت مطلقا كانت محضة لايشوبه ضده واما الحار بالاغلب
فهو ما اجتمعت فيه الحرارة والبرودة غير ان الحرارة تكون غالبة
للبرودة كما نقول في الحمام انه حار لان الحرارة تغلب فيه علي
البرودة وعلي هذا القياس البارد والرطب واليابس بالاغلب
واما الحار بالعرض فهو ما كان في طبيعته باردا الا انه عرض لذاته
اكتساب الحرارة كلما اذا سخن بالنار واما الحار بالاضافة فهو الذي توجد
حرارته بحسب الاعتبار الي شئ واما بحسب الاعتبار الي غيره فيجوز
ان لايحكم عليه بالحرارة كما يقال في تمام ما ان حرارته ان حرارة
توجد بحسب الاضافة الي هذا الجسم الاخر والاثنان اعتبر بحسب الاثنين
مثلا لم يحكم عليه بالحرارة وجاز ان يقسم الحار بالاضافة وما بعده
من الكيفيات الاخر الي المعتدل المساوي لها في الجنس والي ما هو مساو
له في النوع او الي ما يتفق وسيرد لهذا شرح من بعد في المزاج واذا كان
الحار والبارد والرطب واليابس يقال علي هذه الوجوه ثم كانت الاركان
الاربعة ذوات حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة بالفعل فظاهر انها
ليست يقال بالقوة ولا ايضا لزم ضروب الفعل بالاغلب ان ليس في
النار برد والحر يوجد بغلبة ولا ايضا هي بالاضافة الي جسم ما ولا ايضا ٧ از ليست النار حارة بالاضافة
بطريق العرض لان هذه الكيفيات توجد لها بالطبع ومن اول الوجود
وتوجد داخلة في حدودها الجوهرية فحرارتها مثلا اذا اخذت الصفة
محضة لاتشوبها البرودة ما توجد في النار اذا حار يابسة ايبان
كل واحدة من الحرارة واليبوسة فيها محضة لاتشوب الحرارة برودة
ولا اليبوسة رطوبة وعلي هذا القياس سائر ما يكون من هذه الكيفيات
ان هذه الكيفيات في الاركان محضة خالصة فتعود انها تترتب فيها
وتتولد احداها في الاخري وانه لايمكن ان يكون في الوجود

الطبيعي اقوي قوة منها وذلك كالحر في النار والبرد في الماء والرطوبة
في الهوا واليبوسه في الارض والغايه ان يكون يابسا مكسار السوره لا
لان الضد شاركها فكسر من قوتها بل لانها وجدت في اول الوجود
ومن الجبله منكسرة القوه لان الحكمة الالهيه اقتضت ان يتكون
كذلك وذلك مثل الحراره في الهوا والبروده في الارض والرطوبه
في الماء واليبوسه في النار فينتج مما قلنا ان تكون النار حاره في الغايه
يابسه بانكسار السوره والهوا حارا بالانكسار رطبا في الغايه
والماء باردا في الغايه رطبا بالانكسار والارض باردة يابسة بالانكسار
يابسه في الغايه واذا كانت امزاج الاركان في الكيفيات كلها تجري
على هذا فتبين ان قول من زعم ان النار ليست يابسه والا فانت
اجزاؤها فانت الارض العارمه للبلة فان الارض انما تبقا متماسكه
بالدونة التي لها من قبل الماء والا فانها اذا خلت من البلة والدونه
المائيه فانها تتفت ليبسها قول غير مقبول لان قياس يبس النار ليس
الارض فياس غير صحيح من قبل ان يبس النار ليس بالقوي لان
ليبسها في الغايه ولذلك ليس بالشنيع ان تفرق اتصالها ان تعود
من قرب فتتصل بسبب تلاحق بعض اجزائها بعضا بالحركه
الميليه بعض الاتصال ولا كذلك يبس الارض لانه في الغايه
وكذلك اذا صارت اليه بعض طبيعتها مرض لها التفاتت وزعم
هولاء النار ليست يابسه ثم توجد حارة نفسها تستخرج رطوبات
الجسم الذي تستولي عليه فاذا صار الجسم يابسا ماتا ظهر ان
يبسه عارض من يبس النار ولذلك بحسب هذه الجهات
تكون ايوسه في نفسها اليوسه لا كيفية غايه بنفسها فتكون
النار يابسه ويكون الجوهر الذي سميناه النار ليس بحارا
ليس رطبا فيلزم من مجموعهما ان يكون منهما الماء

يابسا النار من حيث لم يشعر به وذلك ان المرضوع للضد لا يجوز
ان يخلو من احدهما واذا كان جسم النار هيولاي موضوعة للرطوبة
واليبوسه ثم ليست الرطوبه بموجودة لها بالاتفاق فظاهر ان اليبس
موجود لا محالة فيها ويدل على يبسها انها لا تشكل بشكل الجسم
الحاوي لها وذلك انها لا تسيل الى جوانب الجسم حسبما يسيل الهوا
والماء لكنها تتحرك صعدا الى فوق ولان اقامنا البرهان على الحس
المشاهد ضرب من التكلف الذي لا يجدي طايلا على ما هو عليه
حال النار فان تكر يبسها عيانا فالخلاف واقع بيننا وبين حسه
وزعم هولاي ان النار ليس بان يكون حارا اولي من ان يكون باردا
وذلك انه ان كان يحس له بحراره مرة فقد يحس له بالبرد اخري
ولا هو بان يكون رطبا اولي من ان يكون يابسا لانه ليس
يوجد بين الاجسام لكنه يوجد يخف ما يسرب فيه واقول ان
حر الهوا حر ضعيف لانه يوجد ناقصا منكسر القوة ثم انه جسم
لطيف مساطح للعنصرين الثقيلين الباردين من جهتنا
وزيادة الجسم اللطيف انه يسهل قبوله الانفعالات التي ترد
عليه واذا كان حاله هذه الحال فليس بالشنيع اذا غابت
عنه قوة النار المسخنه له ان تكر عليه العنصران الباردان
فيكسبانه بردا عرضيا ولذلك صار يبرد نا ويبرد الماء ايضا فان
تبريده الماء الذي نقلت فيه من النار انما هو لان
الريح تكيس الاجزاء الحارة الرطبة التي تقع من الارض والاصل
الذي كان تدخل الشمس في سير الحمل وبعدها قرب من الارض
وذلك حتى انها تبلغ [illegible] تبرد الماء ولو تكلف
اصعاده في عالي الجو [illegible] بالرطوبة
والسهلان [illegible] شكل شيء

اي جسم يحويه وظاهران هذا المعنى في الهوا ابلغ منه في الماء لذلك
لما حدا الرطب قالوا ان هو الذي يسهل انحصاره بغيره ولا يسهل
انحصاره بذاته فعلي هذا صار الهوا رطب من الماء علما ان الكيفية
اذا كانت في جسم لطيف فهي فيه ان كانت اقوي قوة اقل تاثيرا
منها اذا كانت في جسم غليظ وان كانت اضعف قوة لانها
تستخدم مزمارتها الة لها في الفعل ولذلك صار الماء دون
الهوا يقبل الاجسام وانما صار يجمد ما يسري فيه لان المتماسين
في الكيفيات الاولى يتفاعلان اذا كانت فيهما بالزيادة والنقصان
كالماء اذا خلط بالخل تزول حموات الارض ليست محضة
البرد واليبس لما يوجد فيها جواهر من النيران والابخرة الرطبة
وكذلك يوجد فيها مياه وابخرة مائية رطبة ويحتاج ان نقف
في حل هذا الشك علي اصل ان خضنا نخرجه خرج بنا الكلام عما نحن
فيه وجملته ان الاعالي من الاستقصات توجد في الاسافل ولولا
ذلك والا لم يوجد لها اجتماع ولا كان للحيوان والنبات وجود
ثم لا ينعكس حتى يكون الاسافل منها موجودة في الاعالي
لاستحالة وايضا فان كل واحد من الاستقصات التي هي الهوا
والماء والارض توجد طبيعته ممازجة لطبيعة العنصرين
الاخرين فان من تامل وجد طبيعة التربة التي تخرب عليها
المياه والهوا الذي يجمدها فيفيدها قوتهما بمزاجهما ولذلك التربة
والماء يفيدان الهوا قوتهما بالجزء الغير مرئي منهما اليه بالمائية
فيمزجانه وكذلك الهوا يفيد من جزء من اجزاء الماء بالجوهر فيفيده
قوتها فيوجد طبيعة [illegible] واحد من عنصرين [illegible]
عنصر الذي [illegible] منه الاخر كما يمزج الهوا والماء ولذلك
انها لا تنزل [illegible]

وان كان وقوفها منزلا عن الوسط الحقيقي الي جانب الحرارة كان
المزاج حارا وان كان الي جانب البرد كان المزاج باردا وكذلك الرطب
واليابس وان كان انحرافه عن الاعتدال مزدوجا كان من ذلك
اربعة اصناف اخر من المزاج مركبة وهي الحار اليابس والحار الرطب
والبارد اليابس والبارد الرطب ومعني قولنا مزاج معتدل هو ان
لا تكون فيه احد من الكيفيات غالبة لضدها بل يكون كل واحد
من الاضداد مساويا الضد الاخر فيكون ما فيه من الحرارة مثل
ما فيه من البرودة وما فيه من الرطوبة مثل ما فيه من اليبوسة
ويلقب هذا الاعتدال بحسب تكافي القوة ومعني قولنا مزاج
حار هو ان تكون الحرارة فيه غالبة للبرودة واما الرطوبة واليبوسة
فيكونان متكافيين وافهم علي هذا القياس الثلثة الاخر المفردة
اعني ان المزاج البارد هو ان يكون البرد فيه غالبا للحرارة وتوجد
الرطوبة واليبوسة متكافيين وكذلك المزاج الرطب هو الذي
يغلب فيه الرطوبة اليبس ويكون الحر والبرد متساويين وغلظ
المزاج اليابس هو ما يكون فيه اليبس اكثر من الرطوبة واما الحر
والبرد فيكونان متعادلين وعلي هذا القياس فان معني قولنا
مزاج حار رطب هو ان تكون الحرارة فيه غالبة للبرودة والرطوبة
غالبة لليبوسة وافهم علي هذا القياس الثلثة الاخر المركبة وذلك
ان قولنا مزاج حار يابس هو ان يكون الحر فيه غالبا للبرد واليبس
للرطوبة وكذلك قولنا مزاج بارد رطب هو ان يكون البرد فيه غالبا
للحر والرطوبة لليبس ومثل قولنا مزاج بارد يابس هو ان يغلب
فيه البرد للحرارة واليبس للرطوبة فما يوجد في المزجة المفردة
تغالب في احد ضدين متضادين وتعادل في [illegible] يوجد في المزجة
المركبة التغالب [illegible] التعادل كما يوجد في المزجة

المعتدل المتعادل وجده دون التغالب والمعتدل يقال على وجوه
احدها المعتدل بحسب كل الاجزاء وهو ان تكون اجزاء الاستقصات
اربعتها باجزايها متعادلة متكافية وليس يوجد في الوجود العالي
معتدل هذا شانه لان النار الاسطقسية لا تنزل من حيزها
فيخالط الثلثة الاخر لكن كيفيتها تخالط الثلثة فقط ولذلك
زعم اصحاب المقالة ان منزله الاسطقسين العلويين من المركبات
منزله الصورة ومنزلة الاسطقسين السفليين منزله المادة وذلك
ان الذي يخالط المركبات من جسم الهوا هو الاقل النزر وانما الغالب
عليها فهو جسم الارض ثم الما ولو وجد معتدل هذا الاعتدال لكان
ميله عن الوسط بحسب ميله الى الوسط والكان وقوفه في العالي
بحسب نزوله الى الاسافل والاخر المعتدل بحسب تكافوا القوة
وهو ما قلنا ان كيفيات الاستقصات في الجسم المركب دون
اجرامها متعادله لا يغلب البعض منها البعض ويوجد هذا
الاعتدال في بعض الاعضا في جلدة الكف من الانسان الذي هو
اعدل مزاجا وذلك ان هذه الجلدة لما جعلت حاكمة على
الملموسات جعل مزاجها معتدلا بين الكيفيات دون بعض
اكثر واقل ولان الكف لما جعل الة للامساك وهو يحتاج الى الصلابه
ليكون اعدل انفعالا لاولى اللمس وهو يحتاج الى اللين ليسهل
انفعال الصادر المحسوسات الملموسه الى الحس هو انفعال من الحس
جعلت هذه الجلدة موجدة بين الصلابة واللين لتكون ملمسه
لكليتهما بالسوا وهذا يدل على الاعتدال بين اليبس والرطوبة
ولانك لو فتشت هذه الجلدة بما في البدن من الاعضا وجدتها
ابرد من ما يخالفها كالدم بحسب ما تجدها اسخن من ابرد منها
تجدها اوفق مزاجا كالعظام من ما تجدها ايبس من اوفق منها كالدماغ

ولانك تجد الجلد المطيف بالبدن اعدل الاعضا كلها فانك تجد الجلد
المطيف بالكف اعدل الاجزا جلدة البدن والثالث المعتدل بحسب
الحاجه وهو ان يكون مزاج النوع معتدلا بحسب الحاجة والمنفعة
الذي يحتاج اليها مثال ذلك السبع احتاج ان يكون حار
المزاج ليكون شجاعا مقداما ومزاج الارنب ان يكون باردا ليكون
خايفا جبانا وكل واحد منهما معتدل بحسب ما يحتاج ان يكون
عليه مزاجه الا ان لاحدهما الاعتدال السبعي وللاخر الاعتدال الارنبي وهذا
الاعتدال الموجود في كل واحد من الاعضا فان القلب احتاج ان يكون
احر الاعضا ليصلح ان يكون معدنا للحراره الغريزيه والدماغ
ابردها ليصلح للتثبات والفكر والكبد رطبها ليكون بحيلة مولدة
للدم والعظام ايبسها لتكون الاعضا بها اشد تمكنا واحكم ثباتا
والمخلب الاعتدال القلبي والدماغي الاعتدال الدماغي وكذلك غيرها
والرابع المعتدل بحسب الاضافه ويتفق الى ثلثة ضروب احدها
بحسب الاضافه الى الجنس كقولنا مزاج الانسان معتدل فان هذا
القول يوجد صحيحا لانه لما اعتبر جنس الحيوان باسره
وجد نوع الانسان مزينا بين هذا الجنس معتدلا وذلك انك اذا قسته
بانواع الحيوان وجدت ابرد مزاجا منه كالاسد بحسب ما تجده اسخن
منه ابرده كالارانب وغيرها من الحيوانات المعروفه ببرد المزاج
وتجد ما يبس مزاجا منه كالسمك بحسب ما تجده ارطب مزاجا منه
كالبوم وغيره تجده اعدل الحيوان اجمع جملة وتفصيلا اما
جملة فانا اذا اعتبرنا نوع نوع من الحيوان على ما تلوناه واما تفصيلا
فانا اذا اعتبرنا كل نوع من اعضايه ذلك النوع من اعضا الحيوانات
مثال ذلك انك اذا اعتبرت لسخن اعضا البدن الانسانيه كالقلب
الى هذا العضو من الحيوانات وجدته اسخن من ابرده كما يجده ابرد

من اسخنه وعلي هذا القياس ان اعتبرت ابرد اعضايه كالدماغ
وارطبها كالكبد وايبسها كالعظام فتجدها اعدل الكل يتوعدتم
تجد لاعضايه ضربًا اخر من هذا الاعتدال وذلك انك اذا قسمت
اسخن اعضايه بابردها وارطبها بايبسها وجدت حرارة هذا
مساوية ليبرودة ذاك ورطوبة هذا مساوية ليبوسة ذاك
ولاكذلك حال اعضا الحيوانات الاخر فجم وخص الانسان بهذه المزية
فرفضيلة المزاج لان بدنه موضوع لاشرف الصور التي هي النفس
الناطقه والمصور نسبي الي المواد فالشريفة منها للشريفة والخسيسة
الخسيسة واشرف المواد الكاينة هي المعتدله المزاج وتزيدني الشرح
فتقول ان للنفس الناطقه قوتين قوة علمية وقوة عملية والقوة
العلميه تستفيد مبادي العلوم من الحس والحاكم عليه الحسوسات
والحاكم يحتاج ان يكون ميله الي كل من يحكم له بحسب ميله عنده
وحكمه عليه والا لم يكن عدلًا فلذلك احتاج ان يكون المنفعل
من المحسوسات وهو الموضوع لهذه القوه من مزاج معتدل متوسط
بين الكل واما القوة العمليه فان كل حيوان اعطي من الحيلة قوة يعمل
بها عملًا واحدًا بالطبع ولم يعط الانسان ذلك والتعوق بها عن
الاعمال الاخر بل اعطي له من القوة ما يصلح للاعمال كلها فاحتاج ان
يكون الموضوع لمزاج معتدل لهذه الاعمال وهذا هو المعتدل
ومتي قيل ان من الانسان علي حار رطب فان ذلك بحسب
اعتبار الاعضا التي لهم حار رطب كالكبد والدماغ الذي
المعتدل بحسب الاضافي الي النوع [illegible] معتدل فان
هذا بحسب الاعتبار من [illegible] نوجد [illegible] من نوعه
معتدلًا لان [illegible] الذي [illegible] يحسن [illegible]
[illegible] فلا تخاص [illegible] يحسن [illegible]

الاضافه الي اي شي يتفق فالانسان الخاص المجرد كقولنا زيد معتدل
بالاضافه الي عمرو الي هذا السبع او الي هذا النبات وصارت اضاف
المزاج تسعة لاغير لان الكيفيات المتضادة متي امتزجت حدثت
عنها كيفية واحده بينهما والكيفيات المختلفة متي امتزجت حدثت
عنها كيفية متوسطة بينهما واذا كان امر المزاج واختلاط الكيفيات علي هذا
ثم كانت كيفيات الاركان اربعة اثنتان منها متضادتان لاثنتين والمختلفتان
مخالفتان لاثنتين صار متي غلبت احدي المتضادات كان من ذلك اربعة
امزجه مفرده وان غلبت المختلفتان منها كان من ذلك اربعة امزجه مركبه وان لم
تغلب ولا واحدة منها كان من ذلك مزاج واحد معتدل ولو اضفت
كيفيات الاركان اربعه فان غلبت احداها في المزاج كان من ذلك اربعة
امزجه مركبه وان لم يغلب منها ولا واحده منها كان من ذلك مزاجًا واحدًا
معتدلًا ولا يمكن ان يكون تركيبًا يغلب فيه الحار والبارد معًا والرطب
واليابس معًا لانه يلزم منه ان يكون الكيفيات المتضادات قابلتين
ومفعولتين معًا في وقت واحد من جهة واحده علي ما بيناه وذلك
محال وليس يمكن ايضًا ان يكون تركيبًا تغلب فيه ثلاث كيفيات
او اربعتها للعلة المذكورة بعينها فاذن جميع ما يمكن ان يكون فراصنا في المزاج
تسعة لاغير قال الحنين كم هي الاخلاط اربعه وما هي الدم والبلغم
والمرة الصفرا والمرة السودا قال البقسر الاخلاط اجسام رطبه سيالة
محصورة في العروق شأنها ان تقذي الاعضا وتولدها فيكون في الكبد
من الكيلوس الوارد عليها من المعده وذلك ان الطعام والشراب
اذا وردا المعده استحالا الي جوهر يشبه الحسو الثخين في ملاسته
وبياضه وقوامه وتسميه الاطبا كيلوسًا وهي كلمه سريانيه تقال
علي هذا الجوهر الذي وصفناه وهذا الكيلوس بعينه صفوه
ولطيفه فيمتص بخملات المعده وباقي الباقي ثقلا يخرج بالتجويف الي اسفل

اللطيف الذي يرد الكبد انطبخ فيها بقوة الكبد طبخًا شبيهًا بانطباخ العصير
في الخابيه وذلك انه يتميز فيه جوهر لطيف منزلته منها في الكبد منزلة
الرغوة التي تعلو العصير وذلك هو المرة الصفرا ويرسب ايضًا فيه جوهر
غليظ منزلته منزلة الدرد الغليظ الذي يرسب في العصير وذلك هو
المرة السوداء ويتخلف عن تمام النضج في المعده والكبد جزء يبقى على
نهو تنفيه او هو الذي البلغم ولذلك لا يجعل له وعاء تجذبه حسبما جعلت
المرارة والطحال للمرتين لكن الغليظ الدرد الذي يجتمع منه في المعده والامعا
تتسلط المره اذا صارت اليها ويدفع مع البقول الى خارج والذي يصير منه
الى الرماح يستفرغ مزاعلى الحنك والمخرجين واما القليل اللطيف منه فيجعل
مختلطًا مع الدم في العروق لكي اذا ناخر صعد الى المعده والكبد
عن البدن في وقت العوز عطفت عليه القوى المغذيه التي في
العروق وفي سايرالاعضا فانضجته وصيرته دمًا تامّ النوع فتفتذي
به الاعضا واما ما يخلص من هذه الجملة نضيجًا كالشراب في الخابيه
فهو الدم وهو ارق بعد ما يجب ان يكون عليه لبقا المايه والتي هي
في العصير تتخلص بالنشيش والغليان وتتفي ايضًا كما عتق الشراب لذلك
وجبه لمفارقتها بالتبخير عنه في الكبد الى الهوا الخارج حتى اذا قارب
ان ينفصل الدم من الكبد واستغنى عن المايية التي كانت ترققه
لمصيره من العروق الدقاق التي خرجت من الكبد الى العرق الواسع الطالع
من الكبد تصفقت عنه هذه المايية الى الكليتين ومنها الى المثانه وهي
البول ويبقى الدم صافيًا [illegible]
الاعذية والصور كما ذكرت تصير لكل منها مزاجًا وقوامًا مخصوصًا بما
[illegible]

وان كان نسبيًا الواحد من الاستقصات فانه مركب من جملتها ولذلك يمكن
فيها اذا اسيخالت ان تعود على وجه ما حسبما يورد في الشرح بعد فاما
مايية البول فانها بسيطة غير مركبة في ذلك غير منتفع بها في الغذا بوجه
ولهما وجد منها في العروق شيئًا من ذلك انما فاتته من القوه المميزه وذلك اذا
كانت اكثر اولان الدم استصحبها استصحابًا اضروريًا على ما سنقول اخر
الكتاب ان شا الله وما دامت فيها ايضًا ليست تكون ممازجة للاعذيه لكنها
اما ان تكون قد اختلطت بها في وقت المشرب لو كانت غير ممتزجه بها امتزاجًا
لا يسهل تمييز الطبيعة لها لكونها كانت في الاعذيه الى ان ميزتها الطبيعه في
هضم الكبد فوجدها ازن فيالكبد على سبيل القيز لا على سبيل التكون
وصارت الاخلاط اربعة لانها انما تكون في الاعذيه التي هي مركبه ولا الاستقصات
فبحسب ما يغلب على بعض الاعذيه قوه واحده منها يوجد خلط خلط ولانها
اربعة فبالواجبات تكون الاخلاط ايضًا اربعة وان يكون كل واحد منها في
اكل الحيوان نسبيًا الواحد منها في المزاج والقوام ولذلك تسمى الاخلاط بنات
الاركان ولان الاخلاط هاهنا تزايد انطباخ الكبد وسنبين الكبد والطبخ يتنوع
الى القاصر والممتدل والمفرط فاما القاصر هو البغلم والسودا والممتدل هو الدم
والمفرط هو الطبخ هو المرة الصفرا ولانها استقصات للبدن قريبه فصارت نظاير
الاستقصات الاول في القوه والقوام وغير قبيل كونها استقصات قريبه صارت
الصحه توجد باعتدال الاخلاط في الكم والكيف والاختلاط فتفي زاد ونقص
او انحاز عن اقرانه كان ذلك الامر الخارج عن الطبيعه وهذا معنى ان القوام
وطبيعة سيالة فان الدم والبلغم [illegible] في القوه ايضًا غير ان قوام الدم
مستدل وقوامها غير مستدل فان لون الدم احمر ولون البلغم ابيض وطعم الدم حلو
وطعمها [illegible] وقوتها [illegible] واما المرتان فهما مختلفتان في القوام
[illegible]

سوداوي في لونها غليظه في قوامها باردة في مزاجها قال حنين ماقوة
الدم حار رطب قال المفسر اذا كان المحار الغريزي هو الاصلي في وجود
الحياة وهو الة للقوي في تصرفاتها وكانت الرطوبة الاصليه مركبًا للحار
الغريزي والرطوبة الغريزيه او فركان الحيوان لما طول بقاء الحرى ان يكون
الدم الذي هو مادة هاتين حارًا رطبًا لان يكون اشرف الاخلاط والحس
يشهد بذلك فانه متى لمس ولم يتغير الى الجمود والاصفرار الهوا البارد
وجد حارًا رطبًا ويوجد هذا ان الاغذية التي تولد دمًا اكثر ما تنسب الى الحراره
والرطوبة ويكثر تولده وانصرافه الى غذاء البدن في السن الذي هو اكثر حفظًا
من الحرارة والرطوبة كالصبيان والفتيان ومهما زاد مقداره عما يحتاج اليه
البدن ثم لم يكن قد فسد ولد علة حاره رطبه كالحمى المطبقة من غير عفونة
ولهذا قالوا ان الدم من الاخلاط يناسب الهوا الذي حرارة ورطوبة الدم
انما هي بحسب الاغلب وليست حرارته رطوبة الهوا كذلك لانه بسيط والدم
مركب وشاركان يفيد والبدن اي يخلف عليه بدل ما نقص منه اما
بمقدار النقصان عنه وذلك في سن الوقوف او بالزيادة عليه وذلك
في سن النما او بالنقصان منه وذلك في سن الاضمحلال البارد والرطب يشفي
من اردابها ان الشفا بالضد ويكثر تولده ان الاطعمه المنسوبه الى الحرارة اليبس
وفي الامزجه والوقات والاسنان المشاكلة لذلك واذا كان الامر على هذا
فبالحري ان يكون هذا الخلط مشاكلًا للنار في جملة الاركان وشانه ان ينقد
الدم بلطافته بالمنافذ والرقاق الضيقه يغسل المعده والمعاء الباطل المزج
ويصيح الامعاء طبيعي دفع ما فيه ازالة ثقل ويقذف بقيء وجه ما ويمرت
شرحه فيما بعد قال حنين كم هي اصناف المرة الصفرا خمسة وما
هي منها الا نوعان احدهما الصنف الطبيعي الاصلي وتولد
يكون في البدن ابدًا ما دام فيه ويكون من محاسنه قوة الهاضمه
المرار الاحمر المناسب ولا يخالطه شيء من الصفرا اقل مخلوطه شيء من

صح البيض وتولده يكون من مخالطة الرطوبة الغليظة البلغميه المرار الاحمر الناضج
ولذلك صار هذا الصنف ايضًا اقل مخلوطه ومنها ما لونه لون الكراث وتولد هذا
الصنف اكثر ما يكون في المعده ومنها ما يشبه الزنجار وسبع زوات السموم وتولده
يكون من الشدة ولذلك صار هذا الصنف من مرطبة الحرارة ما يدل الى المراره قال
المفسر اصناف المرة الصفرا خمسة احدها طبيعيه والاربعة الاخر خارجه
عن الطبيعة اما الطبيعية فهي التي تتولد في الكبد مع تولد الدم بمنزلة الرغوه
وهذه في لونها حمرا ناسعة المحر وحتى ان البعض قد يغلط متى يراها قد خرجت
عن البدن فيتوهم انها الدم لحمرتها فاما محمر الدم ويسمى مرة حمرا يفرق بينها وبين
الدم باللون فان حمرتها اصفه وحمرة الدم قانيه وبالقوام فانها الطف
قوامًا من الدم وبالجمود فان الدم متى خرج عن وعائه جمد في الوقت وكذلك
المرة الحمرا وكان اصناف البلغم الخارجه عن الطبيعة تتولد من التفه الطبيعي
كذلك الاصناف الاربعه من المرة الصفرا الخارجه عن الطبيعة تتولد من
المرار الاحمر الناضج الطبيعي اما الاول فمتى خالطته هاييه رقيقه اما
من جنس البلغم او من جنس الهاييه التي تنفصل من الكبد الى الكلى لان
تلك الهاييه رقيقه تكسر من سورة المرار الاحمر ومن لونه صار هذا
النوع اقل مخلوطه من المرار الاحمر ودونه في اللون فلذلك هو اصفر
من الاصفر لون متوسط بين الاحمر والابيض والصنف الثاني يتولد من
مخالطة رطوبة غليظة بلغمية بالمرار الاحمر الناضج فليغلظه هذا ايضًا
يصير هذا الصنف في لونه وقوامه شبيهًا بمح البيض ويسمى مرة صفرا
محيه وهو ايضًا اقل سوره في الحراره من المرار الاحمر الناضج واما الصنف
الثالث وهو الذي في لونه يشبه الكراث خضره واكثر ما يتولد في المعده واما
لاستقاء المراره الحيه منه الى منفوذ الصفرا فان المعده يجب
لها ذكرها ولنذكر اشياء ما لمخالطة القليلة المرار الاسود الذي
لا يزال ينصب الى المعده ويخلطه المرة المحترقة فانه اذا خالطها كانت

من منها خضره كوانيه ولذلك صار هذا الصنف في الاكثر يتولد في المعده
وفي الندره ينصب الى المعده مزاج الورق والصنف الرابع هو الزنجاري
وهو الذي يشبه الزنجار في لونه ولذعه وتولده بكون مزاجه احتراق
المره المحبه او المرار الاصفر والاحمر وانما يخلط اخضر بها عن الكراثيه المشبعه
لان رطوبة الجسم متي قلت بالحراره مال لونه الي البياض حتي اذا انتهت
جلاً صار الي محض البياض كما يدل عليه الفحم والرماد وكما تدل عليه
انزعة الانابين في مبدا صعودها ومنتهاه وهذا الصنف بسبب الاحتراق
ذو دخان ظاهر وسميه وربما تولد في البدن بحسب الحره والحراره تحدث
من المرار احمر واصهب وانهب ومصديري وزبدي وغير ذلك الا ان تحدث
المعروفه هي ما ذكرناها وقد تشترك المره الصفرا والبلغم فان كل واحد منهما
يتنوع خمسة اصناف وفي كل واحد منهما ينقسم الي واحد طبيعي واربعه
خارجه عن الطبيعه وفي ان الخارجه عن الطبيعه مركل واحد منهما اثنان
من الواحد الطبيعي وفي ان الاثنين من الاربعه الخارجه عن الطبيعه من كل
واحد منهما قد تحدث عن الطبيعي من مخالطة غيره به واثنان احزان
يحدثان علي طريق الاستحاله والفساد ويفترقان في ان البلغم قاصر عن
الطبخ وكمال النضج والمره قد تجاوزت حد الطبخ وفي ان البلغم يمكن فيه
ان يغذو البدن وحال البدن الحاله الطبيعيه والمره لا تغذو ما دامت
احواله جاريه المجري الطبيعي وفي ان اصناف البلغم تتفق في الملوث
وتختلف في الطعم واصناف المره تتفق في الطعم وتختلف في الملوث والمجري
ان كان كذا [illegible] لان المره مزاجا وزمانا حد الطبخ والعصارات الحلوه
اذا تجاوزت حد الكمال من الطبخ تغيرت حالات البلغم تاصر عن حد
الطبخ وهو [illegible]

[illegible]

قال المفسر المره السوداء الافاق تختلفت عن كمال النضج فهي لذلك باردة
والدليل علي تخلفها عن كمال النضج ان الطحال والمعدة اذا اجتذباها
انضجاها مزاج الراس بما فيها من الشرايين والحراره القلبيه الي دم نقي الشد
لطافة من الدم الكبدي ثم ما لا يقبل النضج هناك يصير الي فم المعدة
وهو غليظ حامض تغيرها التنبيه الشهوه والدليل علي برودتها حموضتها
وعلي يبسها عفوصتها وعلي رضيتها غلظها ويدل علي برودتها ويبسها
معاً ما تولد في البدن مزالاسقام وما يشفيها مزالتدبير مزالاطعمه وغيرها
ومزتولدها في الامزجه والاسنان والاوقات الباردة اليابسه فقد صح
اذا ما قيلت منزلتها من الاخلاط منزلة الارض مزالاركان وهذه المره
وان كانت باردة فقيا سها الي برد البلغم قياس حراره الدم الي حراره
المره الصفرا اعني ان الدم والصفرا وان كانا حارين فحراره الصفرا تتضاعف
علي حراره الدم وعشل ذلك برد البلغم فانه يزيد علي برد السوداء ولذلك
صار توجد في السوداء حلاوه يسيره ليست للبلغم الاصلي بل لزكاء اذا
احترق البلغم كان قابل لما قيله من المره السوداء الا احترقت كانها اسخن
وشان هذا المخلط ان يفسد ولا يثير الشهوة ويفيد الدم تاسكاً علي ما
سيرد شرحه من بعد قال حنين كم هي اصناف المره السوداء صنفان
وما هما ان منهما ما هو طبيعي اصلي وهو بمنزله عكر الدم وتفله ويعرف
بالمخلط السوداوي وهذا الصنف منها بالحقيقه بارد يابس ومنها صنف
خارج عن الامر الطبيعي ويتولد عن احتراق الاخلاط وهو الذي يسمي
مره سوداء وهو اسخن واجف مزالصنف الاول ولكن حده كيفيته كيفيه
رديه مهلكه قال المفسر المره السوداء تنقسم الي الطبيعيه وهي من
الدم بمنزله العكر ومن العصير ولذلك يقال لها [illegible] وهي في الحقيقه
باردة يابسه والغالب علي طعمها الحموضه مع عفوصيه قليله وشوب
يسير من الحلاوه حمراء وبسبب هذا الخلط السوداوي

٧ مع عفوصه يسيره

تميزاً له عن النوع الاخر الذي هو خارج عن الطبيعة وهو الذي يسمي مرة سوداء حمرو ثم يكون علي سبيل الاحتراق من احد الاخلاط الاربعة ولذلك صارت ذات كيفية رديه تندرب الهلاك متي استفرغت عن البدن وذلك ان تفرق بين الخلط السوداوي وهو الطبيعي وبين المرة السوداء فان الخلط السوداوي اذا خرج بالقيء لم يوجد له طعم ينسب اليه لكن توجد له عفوصه يسيرة وحموضة وقليل حلاوة تقوي بها الشهوة ومنه ما لا طعم له وهو كالقشاء وهذا هو الذي يتصاعد الي بطون الرماغ فيسرها ويورث الصرع ويغير وجوه الدماغ فيولد المالنخوليا واما الخارج من اسفل لم تقل عنه الارض لم تنفر منه لعدم الزباب والبعوض ولا غيرها من الحيوان اذا شمه او ذاقه وينتفع البدن لخروجه منه فاما المرة السوداء تقوي بالعفوصه والحموضه وهي ببرائه ولا تجد اذا خرجت من البدن ولا يشمها الذباب ولا حيوان اصلاً وتعلم منها الارض لحرقها وحرارتها ولذعها كالمالح الذي للخل غير انها اشد ردا فمن الخل لغلظها واطافة الخل وذلك ان الخل للطافته ينفذ بسرعة والمرة السوداء لغلظها يثبت ويجرد وتقرح ولذلك حكم الاوجد بقراطيان النبج الذي يكون من هذه المرة فتال ميت والفرق بين النوع من الصفراوي الذي يحدث عن الاحتراق وبين هذا النوع من المرة السوداء ان المرة الصفراوية لها احتراقاً يسيراً ولذلك يتبقي منها بعد لطيفة والسوداوية لها احتراقاً كاملاً حتي تصير بمنزلة الرماد ويمكنك ان تميز بين نوع هذا الخلط الذي احترق حتي يحدث هذا النوع من المرة السوداء من ان كانت الصفراء احترقت كان لما يحرق في غاية المرارة والحدة واما كان الدم قد احترق كان المتولد منه المرة مع حلاوة يسيرة وان كان البلغم هو الذي احترق وهو اقل يحدث من الحرارة جفافاً اشد فان السوداء ان دخل في غاية المرارة الي المرة بغاية اليبس وان كان الدم هو الذي احترق صار المتولد منه المرة الصفراء وان كان البلغم هو الذي احترق كان المتولد منه

السوداء الطبيعية احترقت كانت في غاية الحموضه بمنزلة الخل ولذلك صارت تغلي منها الارض كالمالحة الخل اذا اصاب الارض وينفر معها عنها الذباب اكثر نفاراً من الخل الرديء لها وتترتب الاخلاط الاربعة في المرة اذا احترقت فاقلها ضرراً البلغم ثم الدم واشدها غائلة الصفراء بعدها تتولا للمالخولي من الخلط السوداوي وقد تشترك المرتان والبلغم فيان كل واحد من الخلطين ينقسم ابتدا الي طبيعي وغير الطبيعي ويتبين ان غير الطبيعي يتنوع اربعة اصناف وذلك ان المرة السوداء الخارجة عن الطبيعة وان كان لم يقسمها جالينوس فانها ما يتنوع اربعة اصناف حسب الخلط الذي يحترق ويبان الخارجة عن الطبع تتولد من الطبيعي وقد تشترك المرة السوداء والبلغم في ان كان واحد منهما قاصر عن كمال النضج وفي ان كل واحد منهما ازا زال حفظه مزاج المعدة والنضج عن البدن ويشتركان ايضاً في برد المزاج وحموضة الطعم واما الخلاف بينهما وبينهما فليس يعسر استخراجه مما قلناه من قبل وقولنا في كل واحد من الاخلاط الثلثة ان طبيعي اي انه يتولد في الكبد مع تولد الدم ضرورة لوجود موادها في الاغذية بالقوة متوجهة مادة الدم وانه ينتفع بوجوده مع الدم اما البلغم فلما قلنا انه يغذو البدن ويرطبه الخراج ويولد في المفاصل رطوبة سلسته واما الصفراء فلما قلنا ايضاً انها بلطافتها تنفذ الدم في المنافذ الدقاق الضيقة وبالجملي ان يكون الجز الذي هو قابل حدة ومرة ناضعه والكثر لطافته ينفعل ذلك وهي تنظف المعدة والامعاء من البلغم المزج وتهيج الامعاء علي دفع ما فيها من الاثقال والاولي ان يكون الجز الذي هو اكثر حدة ومرة ناضجة واقل لطافته يجتذبه المرارة وترسله الي الامعاء واما السوداء فلما قلنا ايضاً انها تفسد ما يعرض الاعضاء وتفسد الدم قابساً وسرعة انعقاد ما تولد فيه من الشظايا الاشبيهه بالليف شبيهاً بما تفعله الانجبه باللبن والعظام تشرق وتورث الشهوة والاوليان يكون الخلط المحترق الخلال فيتشنج احوه ويفتر توزيه [illegible]

كل شيء لا ينتفع به ولها عن لفظاً ينفذ مع الدم في العروق الى جميع البدن
فيستحيل دماً اغلظ من الدم الطبيعي ويعينه على ما قلناه وفوقها في الاغلظ
الاخرين الاخلاط الغير طبيعيه اي ليس شان الكبد ان تولد هما ضرورةً
ولا بالذات ولا هي مما ينتفع بها الانتفاعات التي قلناها ونقول قولاً كلياً وان
تلك تها هل تغذو مع الدم وكيف تغذو وذلك ان المتفق عليه ان
الدم يغذو الاعضاء وان تلك تها ينتفع بها الانتفاعات التي قلناها والبلغم
مع ذلك يغذو الاجسام ويلغم لكن بما هو منهضم على النصف فانه لا ينضج تمام نضجه
استحال دماً يغذو واما الخلط الاسود فهو يغذو اذا استحكم هضمه
وصار دماً كاملاً في البلغم سوي لانها في ترين واحد من القصور عن النضج
فهما اذا غذوا ان ينوسط الاستحالة الى الدم والدم يغذو بنفسه واما المرة
الصفرا فليست تغذو البدن واحوالها جاريه المجرى المطبوخ لانها
قد بخارت حد الطبخ فليس للحرارة ان تعمل فيها الا بالاحالة الى التشيط
حتى اذا عرض البدن العدم عوض لان يغتذي بها كان يستفضله
من قبل وذلك ان كل ما يغذو وينقسم الى ما يشبهه على ما بيناه في البدن ويصير
جزأ منه وهو الغذاء على الحقيقة والى ما لا يخل الغذا بالبدن فارقه وانفصل
عنه وهذا هو الفضول التي يحتاج بسببها الى اعضاء تقبلها ومجاري
ينفض منها فان هي عدمت تلك الاعضاء وتلك المجاري اجتمعت في
البدن وولدت احوالاً رديه اولها انها تثقل على القوه وتوديها الى الكسل
الثقيل والثاني انها تمنع البدن عن الاغتذا لانها تسد منافس الغذا الى
الاعضاء واعظم ضرر هذين ان الحيوان اذا اجتاع اضطر بشهوته الغريزيه
ان يغتذي بتلك الاخلاط الرديه اغتذا بعض الحيوان بالحماه وغيرها
من الحشايش البريه ثم ان الاخلاط الرديه اذا صارت الى الاعضاء يعرض
لها ان تفسد في طول الايام وتولد اورماً خبيثه فان الاعضاء
تجربها في الاغتذا الى ان تعفن الطعام الذي يغتذي حتى اذا عجزها

الدم فحينيذ تغتذي الاخلاط الرديه الكيموس فان مسها حاجة
الاعضاء الى الاغتذا بها على ان تغتذي بالاخلاط الرديه المراريه
ولون احدى الاخلاط الثلثه يغلب واما تقرارها على ما هو ذلك الخلط نفسه
لا بما يستحيل دماً يغذو واما بغير الغذا الى حال رديه لكان الاولى
بالمرقان تغذو المرارة وبالخلط الاسود ان يغذو الطحال العدا البلغم ان
يغذو والدماغ ينجز المرارة مع جبر بها المرة لان تغتذي بها كما تشهد وذلك
العروق التي يأتيها من الكبد حاملة للدم اليها وبخبر الدماغ تاتيه عروق
وشرايين تحمل اليه الدم واما الطحال فانه يجره بنضج الفضله السوداويه
اذ هي قاصره عن تمام النضج كالحال في البلغم سوي الى ان تصير دماً
رقيقاً لطيفاً شريفاً الطف وارق قواماً واسخن مزاجاً من الدم الكبدي
ولذلك صار في الطحال شرايين كثيره تعينه على نضج هذه الفضله
دماً لطيفاً شريفاً الا ان سوداويته لا يفارقه لانه اصلي له من اول
الوجود ثم ما لا يستحيل منها الى الدم هذه حاله يدفعه الى المعا كالذي
الذي لا ينتفع به وان المرار الاصفر لا يتاتي فيه هذا المعنى اعني ان يستحيل
الى الدم يغذو لما قلنا من انه بحاوز حد الطبخ صار في المرارة عرق
كبد يحمل اليها الدم المهم الا ان تتغير امر الاعتدا عن الحال الطبيعيه
فتغتذي المرارة حينيذٍ بما يغتذي به سائر البدن وقد سبق الى الاوهام
ان اجزاء الاخلاط الثلثه اذا خالطت الدم صارت الثلثه غاديه بنفسها
وصارت اربعتها تغذو وممار هذا الشنع لانها تحتاج ان تمتزج من الرئيس
والا لزم ان يغذو المجرد سوداء جزأ من العضو والمجرد الصفراوي جزأ
اخر وقد بان ان ما يغذو الدم لا يغذو بنفسه والبدن مجمع بجزئي احواله
في الاعتدال المجري الطبيعي بمن الحال الان تغيروا اربعتها امتزجه والا
صارت شيئاً اخر غير ما صار الاربعة اذ النوع ما دام الاربعه
المسهلة ان تحذو واحداً منها على اقرار ما كانت الطبيعيه عليه وما

فصلت من التميز بينها في الكبد وهي تحتاجه الي ان تمزجها من الراس
وتعلمها شيئاً اخر ولذا كان الامر علي ما قلنا وكان الغذا بالاتفاق من
الطبيعيين لا يوتي البدن شيئاً بل البدن يحيله ويقلبه الي ذاته
ثم نجد ما عدا الدم ان القي الاعضا احالها وافسدها ولم يصلح ان
يكون غذا لها فاما الدم فانه يوجد وحده يغذو ولا يحيل البدن
بل يحيله البدن اليه فقد وايضاً فان الدم حبسه في البدن طبيعي
واستفراغه ما دام البدن صحيح خارجاً عن الطبع والمرتان استفراغها
طبيعي وحبسها خارج عن الطبيعه فوجب ان يكون قوام البدن من
الدم وايضاً فان الغذا انما احتيج اليه لاخلاف يرد ما نقص والذي
ينقص من البدن حار رطب اجزا من كل واحد من الاعضا فوجب
ان يكون قوام البدن من الدم فيلزم ان يكون الخلف شبيهاً بالمخلف
عنه فيكون حاراً رطباً ولذلك صار كل شي يغذو ولغانه بانما يغذو ما يقدر
ما فيه من الجوهر الحار الرطب ومتي استعملت اغذيه باردة او يابسه
او علي الازدواج منهما او باردة رطبه او حارة يابسه فانه ينصفي ما فيها
من الجوهر الحار الرطب ويغيره القوه المغيره ما امكن تغييره حتي يحصل
من جميعها الدم وما لم يقبل منها هذا التغيير دفعته القوه الدافعه فصلته
الي خارج او الي مفيضها واما لزعم ان الاعضا مختلفه في الامزجه والقوي
فوجب ان يغتذي كل واحد منها بالدم المخالط المخلط الذي يناسب
مزاجه وقوامه فليعلم ان القوه الجاذبه التي في كل واحد من الاعضا انما
ان تجذب من الدم الصالح الذي يناسب مزاجه وقوامه
ولذلك قد تسمي هذه القوه مميزه فانها تميزه بالبسه تجتذب بها العظام والبرد
والرطبه تجتذب الرطوبه والحاره اللطيفه تجتذب بها اللحم والسخنه و
اليبسه يجتذب بها الرباط [illegible] كل واحد من الاعضا
لا يزال يصاب الدم الذي [illegible] حتي يقبله الي

جوهره ولعل من يبحث عن الجزء الذي استصحب الدم معه الي الاعضا
من الاخلاط الثلثه فليعلم ان اقلها قدراً الخلط الاسود وهو الطف
جزء يجتذبه الدم الي الاعضا من الاخلاط الثلثه وتخيله القوه المغيره
في الاعضا دماً غليظاً يعين الدم الغاذي علي التماسك وسرعة
الانعقاد ووجود الشظايا اللحميه والجزء من البلغم ان كان قليلاً و
احتاج اليه البدن احالته القوه دماً والا تركته الي وقت الفوز
اليه واما الجزء من المرار فان جعلته يستفرغ بالعرق فان كان اكثر
فان القليل من المايه التي صارت الي الاعضا ان انصرفت الي
الكليتين استصحبته معها اليهما فقد بان ان الاخلاط اربعتها
تغذو واعلي اي وجه تغذو واوضح ما قلنا من رسم الاخلاط انها
اجسام سيالة في العروق فشانها ان تغذو الاعضا **قال حنين**
كم هي اصناف الاعضا اربعة الي اخر الفصل **قال المفسر** الاعضا اجزا
من الحيوان متصله بامثالها من وجه ومنفصله عنها من وجه
اخر وقسمها يتفنن الي ضروب قد ذكر حنين اقربها ما اخذ عند
المتعلمين بيروي بحسب هذا التقسيم تتفنن الي اربعة اصناف احدها
الاعضا التي هي رئيسه وذلك انها كالاصول والمعادن وهذه اربعة الدماغ
والقلب والكبد والانثيين وصارت هذه الاعضا اصولاً لانه يتفرع
منها فروع ان الاصل يوجد اصلاً لما ينشا ويتفرع منه وظاهر ان الدماغ
ينشا منه اعصاب التي جميع البدن والقلب تنشا منه الشرايين التي
البدن كله والكبد تتفرع منه وتنشا منها الاوردة التي كل واحد من الاعضا
والانثيان تتفرع منها الوعية المني وصارت هذه الاعضا ايضاً
معادن لان ما يوجد فيها اذا لم يعدن معدن ما يوجد ويتولد
فيه وظاهر ان الدماغ يعدن الروح النفساني الذي [illegible]
معدن الروح [illegible] والكبد

معدن لما يتولد فيه من الدم والانثيان معدن لما يتولد فيهما من
مادة الزرع وايضاً فان الدماغ معدن للقوة النفسانيه والقلب
للقوة الحيوانيه والكبد للقوة الطبيعية والانثيان للقوة التوليديه
وبجميعها هذه الاعضاء الرئيسه لتفرقها وقيامها بصالح البدن وقبل
الصنف الاخر من الاعضاء وهو الصنف الذي يخدم من هذه الاعضاء الرئيسه
وهي ايضاً اربعه وصارت الاعصاب والعروق والشرايين واردية للتي
خدماً لها لانها تتفد ما يوجد في الاعضاء الرئيسه التي هم لها معادن مما يتولد
فيها وتحملها الى سايرالبدن اما الاعصاب فتنفذ الارواح والقوى النفسانيه
الى الاعضاء والشرايين تنفذ الروح والحرارة الغريزيه والقوى الحيوانيه
الى الاعضاء والاوردة تنفذ الدم والقوى الطبيعيه الى الاعضاء واما اوعية
التي فتنفذ المادة الزرعيه ذات القوة التوليديه الى موضع التولد ونبين
ان الاعضاء الرئيسه تستخدم هذه الاربعه في تاديتها وما يتولد
فيها فهي اذن رئيسه وهذه خدم لها والصنف الثالث ليست برئيسة ايس
واحد منها معدناً لفعل ولا منفعة يستخدم في تاديتها الى الاعضاء الات
واعضاء اخر ولا هي خدم ايضاً اذ ليست تخدم الرئيسه في تاديتها افعالها لكنها
اعضاء مختصه بقوى وجدت لها من الجبله وفي ما الموجود بها يتم تدبيرها
وقوام امرها في اجتلاب المنافع ودفع الضار وذلك مثل اللحم والشحم والعظام
والغضاريف وغيرها والصنف الرابع اعضاء مختصه بقوى طبيعية بها يتم
تدبيرها وقوام امرها وتوجد لها افعال وانفعالات لاتتم مزدوجات يفيض
عليها من الاعضاء الرئيسه قوى اخر اما التي توجد لها افعال وكل العضل فانه
يدبر امر نفسه في التغذيه والنامي ودفع المضار بقوى لها طبيعية فاما غيرها
العضاء فانها لم تكن دون ان تاتيها من الدماغ قوى تحركها كالقضيب
فانه ليس لذات يقوى الاباب تجيه من القلب قوة بواسطة عرق يسمى النافوخ

دماً نقياً لطيفاً الاباب تاتيه شرايين من القلب واما التي لها الفعال كالمعده
والعين فان كل واحد منها تدبر امر نفسها بما لها من القوى الطبيعية فمنها الانفعال
للحس الذي يوجد لها فاما المعده فالاحساس بشهوة الطعام واما العين
فالاحساس بالمبصرات ان يتم لها ذلك الاباب تاتيها قوة حساسة من
الدماغ ومن الاعضاء الرئيسه اثنان يقومان بامر الحياة احدهما يوجد هاهنا وهو
القلب وذلك انا نرى عضواً يوجد للحيوانات وهو معدن للقوى كلها بحسب
الرأي الحق فاما القياسات المنتخبة غير هذا الرأي فتتهرج عند السبر
والامتحان وهو ايضاً معدن الحرارة الحيويه التي هي سبب الحيوة ومعدن
الارواح اجمع وما بنا حاله من الفساد والصلاح ينال اولاً غيره من سايرالاعضاء وليس
ما ينال سايرالاعضاء ينالها الضرورة والاخر يحفظها وهو الكبد وذلك ان
الكبد تمد الاعضاء بالغذا ليبقى البدن بحفوظاً ما امكن فيه البقا واما
الاشنان الاخران فاحدهما يقوم جوهر الحيوة وتحسينها وهو الدماغ وذلك
انا بالقوة التي تخص ونفرق بين الذميم والمرذي فنختار احدهما وننفي
الاخر فتكون حيات ابذلك حيوة هنيئة وبالقوى فيه بها يميز بين النافع
والضار وننوي احدهما ونجتنبه الاخر فتكون حيوتنا حياة تسليبها من الافات
والعاهات وبها ايضاً نفرق بين الخير والشر وبين الحق والباطل فنختار الافضل
وبتباعد من الاخر فتكون حيات احيا الابرار مرضيه شريفة والاخر يقوم
لحفظ بقا النوع وذلك ان الثلثه الاخرا انما استحقت الوباسته لقيامها بحفظ
بقا الشخص فكم بالحري ان يستحقها الذي يقوم بحفظ بقا النوع قال
حنين كم هي القوى ثلاث الى اخر الفصل قال المفسر اذا لم نجد
الفعل مستحيلاً الا بوجود ثلاثة اعلى ما يفعله ثم كان ما توجد في البدن صنوف
من الافعال بعضها ارادية كالقيام والقعود ومنها عادم للاختيار رأساً
كحركة القلب للترويح وهضم المعده للغذاء والكبد للدم والمحاله
الى كل عضو من مولد [illegible]

القوه بانها سبب فاعل للفعل في ذات المتغير بتقدير من له الخلق والامر
ولما تصفحوا صنوف الافعال وجدوا بعضها يشارك بها الانسان الحيوان
وبعضها يشارك بها الانسان الحيوان والنبات وبعضها يستبد بها الانسان
وجدوه حكموا بان اصناف القوى ثلاث وهذا هو مسلك الفلاسفة في
تحصيل عدد القوى واما الاطباء فانهم لم يكتفوا بتتبعوت من احوال الوجود ما
عدا بدن الانسان وما يرد اليه بحسب الاصناف عليه تخصصوا في تحصيل
عدد القوى واحوال الاعضاء فوجدوا لكل واحد من الدماغ والقلب والكبد
محلاً لواحده واحده من اصناف القوى الثلاث التي احدها طبيعيه وهي
التي يشترك فيها الحيوان والنبات والثانيه منها حيوانية وهي التي يشترك
فيها الانسان والحيوان اعني التي تقوم الحيوان اجمع والثالثة نفسانيه وهي التي
البعض منها يستبد بها الانسان وحده دون ما عداه قال حنين
كم هي اصناف القوى الطبيعية صنفان قال المفسر القوى الطبيعية
تصدر عنها ثلاثة اصناف من الافعال احدها الاغتذا والثاني النما والثالث
توليد المثل وصارت افعال هذه القوى تتشوع الى هذه الثلاث لان البدن
الانساني من قبل انه مركب من امشاج مختلفه وعناصر متضادة ليس يمكن
ان يبقا ثابتاً على حال واحد لانه محل لكنه رايم التحلل والسيلان فاحتاج لادراك
الى عوض يخلف عليه بدل ما يتحلل منه ليبقا ان امكن خلد مدة
ما يمكن فيها البقا ولذلك احتيج فيه الى الاغتذا ولانه ليس يوجد من
اول التخليق في مرتبة الكمال ولا اخذ من اول الوجود في النقصان فكانت
الهمم قصيرة اجداً او جملته في الاختلال والضعف ولذلك احتاج الى
النما ليبلغ الكمال اللايق به ولانه ليس يمكن فيه ان يبقا بالشخص
محفوظاً فجعل الكون من جانب مناسب الفاسد ليبقا بالنوع محروساً
فلذلك احتيج فيه الى توليد المثل فاذاً القوى الطبيعية ثلاث الغاذية
والمربيه والمولدة وقد رتب حنين هذه القوى في المخدومين في الحيوان

والاولى ان يظن انها انترتب الى المخدوم منه على الاطلاق والى الخادم منه على الاطلاق
والى المخدوم منه من جهة والى الخادم منه من جهة على ما سنبينه قال
حنين كم هي القوى الطبيعيه المخدوم منه ثلاث المولدة والمربيه والغاذيه
قال المفسر اما القوى المولدة فالصحيح انها لان البدن فاسد فرزانته
لاضداد عناصره ومحل التركيب لاختلاف ميولها فلذلك تنشا قادياً بتفارق
بعضها بعضاً وبالتحقق باحيازها مكانتها والنفس التي هي صورتها
مجتهدة في تبقيتها ولا تفسد الا فاختاقان تبقي فيه الاان هذا الفعل لا يتسري
للبدن والفعل القسري لا يدوم والامر الطبيعي للبدن هو ان يفسد ثم
ان البدن وجوده فيها بين اجسام كثيرة فاسده وكلها موترات فيه
مغيرات له فصار مع كونه فاسداً من ذاته فاسداً من خارج والصورة
الحافظة له على البقا قليلة المعنا في حفظه فلذلك احتيج فيه الى توليد
المثل فوكلت لذلك بالبدن قوة مولدة وقرنت بالسنه حاوزه للحيوان
على طلبها ليتشوق في اثنا ذلك التناسل او لو كل ذلك الى العلم لفعل
من كان يطلبه والحيوات قد صيد لها اللذه صيداً واما القوة المربيه
فهي التي تزود الاعضا في جميع اقطارها اعني الطول والعرض والعمق على
التناسب الطبيعي وظاهر ان هذا الفعل لا يتم من دون ان يرد على البدن
جوهر يزيد فيه وهذا الجوهر هو الغذا الذي تورده القوة الغاذيه على
البدن الانسي التي كان ما تورده عليه زايداً على ما تنقص منه تا تي القوة
المربيه ان تقدرها في اقطارها كلها وذلك في سن النما ومتى كان النقص
منه عرض من ذلك النقصان اعني ان الاعضا تنكمش في اقطارها
وذلك في سن الذبول حتى كان العوض الوارد على البدن مساوياً
لما تنقص منه حتى البدن بحاله من غير نما ولا نقصان وذلك في سن
الوقوف واما القوة الغاذيه فهي التي تورد على البدن عوضاً مما ينقص
منه وهو الغذا الذي تحلله هذه القوة الى جواهر الاعضا قبل ما قلنا ان البدن

ينشرى

متغير على اللحفات متحلل من ذاته ومن خارج واما ان هذه القوى
الثلاث تخدومه فلان المولدة مستخدمة منه في فعلها الغاذيه والنامية
مستخدمه في فعلها الغاذيه والغاذيه تستخدم في تفهيم فعلها اربع قوى
يستذكرها من بعد لينتج مما تلفذا ان المولدة تخدومه صرفه والمربية والغاذيه
تخدومه من جهة وخادمه من جهة واما الاربع القوى التي نذكرها والاثنتين
الاخرين خوادم محضة قال جنين كم هي اصناف القوى الطبيعية
لخادمة اربع قال المفسر لما فرغ من تعديد القوى الطبيعية المخدومة
اخذ يعدد الخوادم منها وهي الاربع القوى التي ذكرها وقد يدل القياس
والاستقراء ان في اعضائنا الجذب قوي جاذبه وماسكة وهاضمه
ودافعه اما الاستقراء فانا نرى ان في كل واحد من الاعضاء قوة تجذب بها
غذاءه من بدنه ويمسكه مدة ما يحتاج فيها الى امساكه ويهضمه بان يغيره
الى جوهره ويدفع عن نفسه ما لا يحتاج اليه والمثال عن عضو واحد يهما
يكشف عن الجلد وذلك انا نرى ان للمعده عند البلع تجذب المطعوم اليها
حتى ان التشهته عند المرضى وعند الشبع او عند شرب الادويه البشعه
الكريهه لم يقدر الانسان بارادته ان يبلع شيئا منه ويجدها قابضه على
الغذا لازمه قالة امسكها ولا يوجد فيها موضع خال وان قل ما فيها من
الغذا حتى اذا ضعفت عن الامساك لم تلزم الغذا لكنه يوجد بين جرمها
وبين الغذا موضع خال فيتولد لذلك في البطن نفخ وقراقر ومن ان كسر
هذا ان المعده فليتامل حال الرحم حسبا ان فيه في وقت الحبل بينهم من
غير صلابه تكون على الورم وجملته يجتمع الى نفسه بمتنقه المنطقه
ثم يجذ المعد مختيل ما يرد عليها اليجومر كما وهي قد وصفناه ثم فجرها
عند ما يستقري الغذا استقرا محكما او عند ما يفسد ترفعه عن نفسها
وهذا ايضا في الرحم مشاهد حسبا فانه يجذ فيه في وقت الولادة تنفتح اجزاءه
كلها باجمعها ويقرب من فهم هذا المثال بوضوح الاستقرا الدال على ان في اعضائنا

هذه القوى الاربع واما القياس فان القوة الغاذيه اذا كانت غاذيه ان
تعوض البدل اعني انها ترد اليه عوضا ما نقص منه وكان هذا البدل هو
الغذا ثم لم يكن الغذا ملاصقا لكل واحد من الاعضا الكثيفه اي عنه ويحتاج
ان يجتذب اليه ولا ان اجتذب اليه فهو شبيه به لكنه يحتاج ان يلبث
فيه مدة ما يسير يحيل ويتشبه بالمغتذي ولا يبطل ان امكن ان
يستحيل عن اجزاء لكنه تفصل منه بقيه لا تقبل التغيير والاستحالة بمنزله
الغبار والدخان من النار احتاجت القوة الغاذيه ان تستخدم في تفهيم
فعلها اربع قوى احدها الغاذيه وهي التي تجذب الغذا حتى يحصل في جرم
المغتذي والثانيه الماسكة التي تحفظ الغذا في العضو الذي ترحصل
فيه مدة ما يتم فيها فعله والثالثه القوة الهاضمه وهي التي تغير الغذا في
كل عضو من زمان الامساك حتى تحيله الى النوع الذي يحتاج اليه
والرابعه القوة الدافعه وهي التي تدفع عن كل عضو ما فيه فضل من غذائه
الذي لا ينتفع به واذا كان حال هذه القوى على هذه الصوره فظاهر
ان القوة الغاذيه مخدومه من هذه القوى ومن تامل الحكم التدبير
فيها وكيف وكلت هي بالاعضا فيه صلاحها علم ان البدن بمنزلة دار
الملك فيها الرعيه حشمه وقوام الملك بالدار فواجب ان تفتش احوالها لتفهم
ما يرد عليها عليهم واخر القبض ما يرد وخزنه الى ان يعالج ويهيا واختر
لعلاج ذلك وتهيئته وتفرقته على العوام واخر لكشح ما في الدار مما
لا يحتاج اليه واخراجه منها فالملك في مثل هذا هو الخلاق الحكيم ملك
العالمين والدار هي البدن والحشم هي الاعضا والقوام هم هذه الاربع قوى
وزعم الاطبا ان هذه القوى يستخدم في تفهيم افعالها الكيفيات الاربع
اما الجاذبه فالحراره واليبوسه والماسكه البروده واليبوسه والهاضمه
الحراره والرطوبه والدافعه البروده والرطوبه وهذا الكلام يحتاج الى فضل
تحرير وذلك ان افعال القوى الثلاثه من هذه اعني الجاذبه والماسكه

ب وفي الهامش: ويقال ان الماسكه والهاضمه والدافعه الغاذيه تخدم القوة المربية والمولدة
ج وفي الهامش: ويقال ان القوة الغاذيه تخدم القوة المربية

والرافعه تحريكات في المكان وذلك في الجذب والدفع فالماسك من شأنه
اضرب لك وهو ان اليدان امسكت في المصارعات القوه المحركه لا تزال تفعل
فعلها على الدوام من رفعها اليدان الى فوق لانها تميلها الطبيعي الا تزال
تهوي راسيه فتلوا مسكت هذه القوه من فعلها ان الحق الزمان بها فعلت
اليدان الارض وهكذا القوه الماسكه لا تزال تنتهي الاجزاء العضو على
هيئة من الجمع والاتصال مانعه من السيلان والذهاب فاما الهاضمه
وان كانت تحرك الكيفيه فانها تحرك تحريكات في امكان من جمع
وتفريق المتفرق وتفريق ما كثف ويلطف ما غلظ وتلطيف ما انبسط
ارق وان كانت امرها في الاضافه الى هذه الصوره فالاولى والحق ان
يحكم لها بالتحريك في مقارنة لجميع هذه الافعال لان شأنها التسكين و
التقدير فهي ان لقيت هذه الافعال تسكنها ولا تهيجها اصلا فاما الحراره
فتقدير هذه القوى اربعتها الافعال بالزياده والنقصان فامسها
اليها حاجة القوه الجاذبه والهاضمه اما الجاذبه فلان الحراره الغريزيه
بها شأنها ان تبعث على الحركه فتوجد جذابه اما بذاتها واما بتوسط
مزوج لها فلا ما الهاضمه فلانها تحتاج في التمزيج والنضج والاحاله الى
الحراره واما الدافعه فتحتاج من الحراره الى اقل ما تحتاج اليها الجاذبه ان
القوتان واكثر ما تحتاج اليها الماسكه لانه لا حاجه بالدافعه الى التسكين
البته بل الى التحريك ولذلك لما احتاجت الماسكه من الحراره الى اقل ما احتاجت
اليها القوى الثلاث الاخر والدافعه تحتاج من الكيفيات الى البروده فنسبتها
قليله الحراره الى البرد ولان البرد من شأنه ان يعين على الامساك وذهب
عليهم ان فعلها تحريك على الاتصال والدوام فانا اكثر هذه القوى
حاجه الى الحراره والقوه الهاضمه ثم الجاذبه ثم الماسكه فاما
حاجتها الى الكيفيتين المنفعلتين فالهاضمه تحتاج الى الرطوبه لا غير
لان الرطوبه اسهل الاشياء استحالة ونضجا واشد [illegible] لانها تقبل

في المجاري واقبل للاشكال واكثر اجابه للانضمام والالتحام لما يتصل به
ولا يتاتى قص هذا عجز الصبيان عن هضم الاغذيه الصلبه لانهم ليسوا
يعجزون عنها لرطوبه بل لقله الحراره المحاسه وذلك ان امثال هذه الاغذيه
لا تتشاكل مزاج الصبيان والشيء انما يقتدي ويتغير بما يشاكله ويشبهه
ولذلك لا يجتذب قوام الجار بنا بمثال هذه الاغذيه اجتذابا تاما ولا يقبل
على هضمها قوام الهاضمة كل الاقبال ولا الماسكة تمنعي بامساكها
جيدا ثم الدافعه تنشر لدفعها واخراجها عن البدن واما الثلاث القوى
الاخر فلما كانت تحريكا لها مكانيه صار او فق المزاجين لها اليبوسه
لان المتحرك حركة مكانيه يحتاج في ان يتحرك الى المتمكن والمثبت و
الاعتماد والان الماسكه اسرع منها حاجه اليها لان مده عملها اطول
من مده عملها ولذلك لما ضعفت هذه القوه في الصبيان بسبب رطوبة
امزجتهم صارت تستطاق بجذبهم مزادني شيء مثقل عليهم على ما عليه
حال الاتراك ايضا واما القوة الجاذبه فتحتاج من اليبس الى قدر ما تحتاج
اليه القوه الدافعه لانها لا تحتاج ان تقبض على المغتذي الخلط هو في
جميع جهاته وتضمه ضما محكما وانما تحتاج ان توتره فقط ولذلك صارت
هذه القوه في الصبيان والمشايخ على ما ينبغي ان تكون عليه لان ليس فيهم
من الحراره المقدار الذي تحتاج اليه هذه القوه وليس فيهم من الرطوبة ما
يبعدها عن خاص فعلها فانا القوه الجاذبه تحتاج الى قوة فوق الحراره وقلة
من اليبس والماسكه بالضد منها اعني انها تحتاج الى قوة فوق من اليبس
وقلة من الحراره والهاضمه تحتاج الى قوة فوق الحراره والرطوبة ولذلك تقوى
هذه الذي في الصبيان والفتيان حتى يفصل لذلك ما يزيد في ابدانهم على
ما يتحلل منها فلذلك اكثر نموا فاما المشايخ فان [illegible]
مقدار ما يزيد [illegible] من مقدار ما يتحلل منها فلذلك لا يزال ينقص
عليه وليس ما يسترخي في ابدانهم من الاغذيه التي هي ليس [illegible]

اميل بدليل علي ان الهاضمه فيهم اقوي مما في الصبيات والفتيات بل بدليل ذلك
علي ان هذه الاعضاء لمزاجها الذي هو واشكل وما سايرها من قوامها الطبيعيه اعني
الجاذبه والماسكه والدافعه فهي فيهم اقوي لغلبة الحراره واليبوسه علي اضدادهم
ملايم ولما الدافعة فيحتاج الي اعتدال من الحراره واليبوسه وزعم بعض
ان حاجة الدافعة الي اليبس اقل من حاجة الجاذبه لان الجاذبه تحتاج الي
القبض والاحتواء علي جزء المجذوب المتعلق به والجزء الاخير وهذا يحتاج الي فضل
بحث وتقتدر عليه لان الجزء من المجذوب تمسكه الماسكة لانها حاجة
الجاذبه اذا الي ليبس اقل وعلي اين لاحاجة الدافعة الي التكثيف
بل الي التحريك لانها تحتاج الي فضل تكثيف تمتنع به علي العمل المورد
الي الرديء فلا عجب ان تكون هي اشد حاجة الي اليبس من الجاذبه والقول
مستقصي لما مضي وهوات الحراره متي كانت قليلة لم تتم الافعال الطبيعيه
علي ما ينبغي وخاصة الاستمراء متي كانت مفرطة فليس تنفع من الاعتدا
فقط لكنها قد تذوب البدن ومتي كانت معتدلة كانت اعتدالها صالحاً
في الافعال الطبيعيه كلها اسهلها في الجرب والاستمراء اما البروده فليست
توافق ولا واحداً من الافعال الطبيعية لكنها تحدر وتميت جميع الافعال
وذلك انها انما تعين علي السكون لا علي الحركة وليست تغير الجوهر الي
الكيفية الا شاكلها البدن لكنها انما تغيره الي ضدها واما الرطوبة وهي
الموفقة الكيفيات الي الاعتدال وهي للهما اوفق لان الشيء الذي ليس يحتاج ان
يتوالي بسهولة الي ان يعتدل وينتفي ولما لسايرالافعال الطبيعيه فهي في غاية
المضادة فاما اليبوسة فانها اذا كانت معتدلة لأفعال علي جميع الافعال
الطبيعيه التي تحتاج الي الحركة المكانيه ومتي كانت غير معتدلة اضر
جميع الافعال الطبيعيه واليبس المعتدل قد يختلف في الكثرة والقلة فان
كان اقوي من غير ان يكون خارجاً عن الاعتدال اعان علي الامساك
وان كان اقل اعان علي الدفع وان كان اقل من ذلك اعان علي الجذب

لاوسرعه

واما اليبس المفرط فانه يضر بالاستمراء ان كان الاستمراء يحتاج الي الطوبه ويضر
بالافعال الطبيعيه التي تحتاج الي الحركة المكانيه لانه تصير الاعضا
التي تكون منها تلك الافعال بحال يتعسر معها حركتها ولا يمكن معها
ان تتمدد بقدر ما تتمدد اضداً محكماً ويسرع اليها التحدع والتفسخ فتدبر
بما قلنا ان ربما قد يمكن من مزاج واحد ان يقوي بعض القوي فيفعل
اشد مما ينبغي ويضعف بعض القوي حتي يكون عمله اقل او لا يعمل
عملاً صالحاً وهذه الامزجه تتصور في جوهر الالة التي هي الاعضاء وفي
جوهر الروح الحامل للقوي وهذا ما وجب تحريره من هذا الباب
واقول مستانفاً ان القوي الثلث لما كانت تحريكها انما هو بمكانية اعنت
بصنوف من الليف اما مستطيلة او معترضة او مورب وذلك في الاعضا
التي لها تجاويف ففي امس حاجة الي هذه الافعال فجعلت الجاذبة تحكم
الليف الطولاني وذلك انها تحرك خطاياها الليف علي هيئة من التجمد
عن الطرف الذي يجتذب نحو الطرف الاخر شبيهاً بما تفعله الابدان
عند اجتذابها الشيء نحو البدن وجعلت الماسكة تستخدم الليف
الذاهب والراجع بالمحركة علي هيئة الاشتمال وجمع الاجزاء علي النحو الذي
يحتاج اليه امساكه وان سامحنا القول بان البريزيفع هذه القوة فيما
يحيي لها الا لان هذه التهييه فنفعه في اكثر العرض لا بالذات ولهذا الدافعة
فجعلت تستخدم الليف المستعرض بما تحركه علي هيئة من التوتر والقبض
المودي الي زج ما في تجويفه وعصر ما فيه علي مثال ما يعصر الانسان
الشيء عن يديه بعصرهما وضمهما وان سامحنا ان للمبرز معونة في
هذا الفعل فبالعرض ايضاً اعني بما جمع هذا الضرب من الليف يكثف عند
ما يتمدد ويوتر لعصر ما فيه قال حنين والقوة المولدة لتحريكها
قوتان اخريان اعني القوة المغيرة الاولي والقوة المصورة قال
الفيلسوف هذا هو بغية الفصل الذي يتضمن الكلام في القوي الطبيعيه

الخادمه وهو القول في القوتين اللتين وصفنا انهما تخدمان القوة المولدة والمولدة
هي القوه التي تولد من بدن كل حيوان خلفاً من ذلك الحيوان يقوم مقامه
ولما كانت مادة النزع تحتاج ان تتغير الي جوهر كل واحد من الاعضا
ثم تتصور بصورة كل واحد منها احتاجت القوه المولدة ان تستخدم
في تقويم فعلها قوتين اخريتين احدهما القوة المغيرة التي تغير مادة النزع
الي جوهر كل واحد من الاعضا المتشابهة الاجزا والاخري القوة المصورة
التي تكسب كل عضو صورته الخاصه به فتبين اذا ان القوه المولده مخدومة
منهما قال جنين ما الفرق بين القوه المغيره الاولي والقوة المغيره
الثانيه تغير وتخدم القوة المولدة فر غير تشبيه بشي والقوة المغيرة الثانيه
تغير وتخدم الغاذيه بطريق التشبيه قال المفسر القوة المغيره
الغاذيه والقوه المغيره المولده تتفقان في اللفظ والمعني اما في اللفظ
فلان كل واحده منهما تسمي مغيره واما في المعني فلان كل واحدة منهما
تغير المادة الي جوهر الاعضا المتشابهة الاجزا وجوهر هذه الاعضا
وهو ان يوجد لكل عضو منها صورته الخاصه به اعني المزاج الذي
لكل واحد منهما ما لفا من الحار والبارد والرطب واليابس وتفترقان
ايضا في اللفظ والمعني وفي المادة التي يفعل كل واحدة منهما اما في اللفظ
فلان المغيرة المولدة تسمي مغيرة اولي لانها توجد الاعضا اولا والمغيرة
الغاذيه تسمي مغيرة ثانيه لانها تفعل ثانيا لانها تفعل ثانيا في الاعضا
واما في المعني فلان المغيره المولده تغير المادة لا علي طريق التشبيه
لانها ليست تغير لانها تخلف علي شي فتحتاج ان يكون لما تخلف شبيها
بالمخلف عنه ليقوم مقامه لكنها هتانت علي الابتدا فعلها من غير
حاجة الي تشبيه تنبي علي انها ولا كذلك المغيرة الغاذيه فانها تغير
علي انها تخلف علي العضو بدلا مما نقص منه والمخلف يحتاج ان يكون
شبيها بالمخلف عنه ليتوب مناب ويسد مسده والا لم يكن بدلا عنه

وشبيها به فلذلك صارت هذه القوة تغير علي انها تشبيه ما تغيره بها تقر
نقص عن العضو فصارت تغيرها الا علي طريق التشبيه واما اختلافهما
في المادة فلان المغيرة المولدة تغير مادة النزع الي جواهر الاعضا الاصلية
الاجزا والمغيرة الثانيه تغير الغذا الوارد علي البدن الي جواهر هذه الاعضا
قال جنين ما هي افعال القوة المصورة للشكل والتغيير والمناظر والخشونة
والملاسه قال المفسر هذه الهيات التي تتعلق بهيات مقادير الاعضا
والحق هو ان القوة المصورة تفعل الصور والتخطيطية للاعضا المخاطيط
التي للاعضا المختلفه التي هي شكل العضو وتقعيره ومناظره وخشونته
وملاسته والعدد والمقدار والوضع فحسب ما تغير المغيره الاولي
مادة النزع الي جواهر الاعضا المتشابهة الاجزا ثم تصور المصورة مخاطيط
الاعضا بتقدير من الخالق والامر حتي تنشكل ذات البدن الانساني بعضا
في المدة المقدره الذ من صانع حكيم قال جنين كم هي صنائع القوي الحيوانية
صنفات وما هي ان منها ما هي فاعلة ومنها ما هي منفعلة اما الفاعلة
فالقوة التي تحرك انبساط القلب والقوة التي تحرك انقباضها
واما القوة المنفعلة فالقوة التي يكون بها الغضب والقوة التي تكون بها الشهوة
والقوة التي تكون بها المنازعة والقراس والمناهضة للقلبه قال المفسر
القوة الحيوانيه تقوم ذات الحيوان وتفيده الحياة وشائعا في اولاد ما تفعل انها
تتولد من الدم الوارد علي المخ من الايسر من القلب جوهر الجار بالطبع
يسري منه الي الاعضا ناصورة وكيفية تفيد البدن الحياة وعنها تتعدد
افعال الحي وذلك الجوهر يسمي روحا وتلك الصورة هي تفعل القوة
الحيوانيه اعني القوة التي بوجودها في الانسان توجد الحيوة وعدمها
تصدر فعاله واما الكيفية وهي الحرارة الغريبه التي تسمي غريزية سميت
تفعل القوي الحيوانيه وسائر القوي الاخر افعالها وهي تجري منها مجري
الالة لها ثم ان القوة الحيوانيه تصير مبدا حركة الروح في المخترعين وذلك

بان تحرك القلب والشرايين الناشيه منه معًا في وقت واحد انبساطًا اولًا
وانقباضًا ثانيًا اما انبساط القلب فليجتذب اليه من الريد لضرورة
الخلا والحرارة والمقوة المدركة ما هو ضروري او نافع طلبًا للذة والاخر
تسمى قوة غضبيه فهي التي تبعث على التحريك لغرض يحصل في المدركات
ضمانًا او مفسدًا طالبًا للمغلبة واما القوة المحركة على انها فاعلة فهي
قوة تنبعث في الاعضاء وشانها ان تقلص العضلات وتشنجها في العرض
فتجذب الاوتار الى حيث مبداها او ترخيها وتردها اصلًا لتعذير الاولى
الى خلاف جهة مبداها فاما القوة المدركة فتنقسم قسمين وذلك ان
منها ما يدرك من خارج ومنها ما يدرك ما يحصل باطنًا والمدرك ما هو
خارج تنقسم الى الحواس الخمس وهي البصر والسمع والشم والذوق واللمس
واما القوي المدركة من داخل فبعضها يدرك صور المحسوسات وبعضها
يدرك معناها وهذه القوى تبلغ باعداد اربعًا ترتقي بالبسط والتفصيل
الى خمس فهي الحاسة المشتركة وقوة الخيال والقوة التي تسمى متخيلة والقوة
الحافظة والذاكرة فالحس المشترك قوة مرتبه في التجويف الاول من الدماغ
شانها ان تقبل بذاتها جميع الصور المنطبعه في الحواس وتميز بينها وذلك
ان كل حاسة فانها تدرك محسوساتها وتميز بين اصنافه والحاسة المشتركة
تدرك محسوسات الخمس وتميز بين بعضها بعضًا وذلك ان العين
لا تدرك الالوان وتفرق بينها وتعلم ان السواد غير البياض وكل واحد
منهما غير الحلاوة وهذه باجمعها غير الحرارة والبرودة واما القوة التي

ع والمشتركة تتميز بهذه وتميز بينها وبين الطعوم مثلًا فليعلم ان المراد عين البياض وان صح

قوة مرتبه في التجويف الاوسط من الدماغ شانها ان تدرك المحسوسات
بتوسط الغيالية من صور المحسوسات فتدركه على هذه القوة فتدرك
الحجر اذا رأته كما تدرك من صورة الشاة شكلها ولونها وهيئتها ثم انها تدرك
في شيء معنى غير مدرك من غير ان يكون ادرك شيئًا من ذلك المعنى شيئًا
من الحواس او الخيال كما تدرك من الذئب انه مرهوب منه ومن الولد
انه معطوف عليه ومن المعتهد بالعلف انه صديق وهذه القوة
تركب ما في الخيال بعضها مع بعض وتفصل بعضها عن بعض وهذه
الافعال تفعلها هذه القوة في الانسان وتفعلها ما عدا فانها القوة المفكرة
الا ان المفكرة تدرك حقايق الامور واما القوة الحافظة وهي اخر هذه
القوى فمرتبة في التجويف المؤخر من الدماغ شانها ان تحفظ ما تدركه
القوة الوهمية من المعاني غير المحسوسة في المحسوسات وما تدركه
القوة المفكرة من حقايق المعاني ونسبتها الى الوهمية نسبة الخيالية
الى الحاسة ومن هذه القوى ما يدرك اولًا ومنها ما يدرك ثانيًا ومنها
ما يدرك فقط ومنها ما يفعل مع الادراك وتسمى متدبرة وهذه القوى
التي ذكرناها النفسانية كلها وكلها حيوانية ما خلا المفكرة فانها انسانية
فطقيه مناسبه بالانسان ومن عجيب الحكمة انه جعل محل هذه القوى
من الدماغ مختلفًا لئلا يستضر الكل ويفسد عند ما تنال جزأ منه
افة ولان كل واحد منها يحتاج الى محل خاص بمزاج مخصوص فجعل محل
القوة التي سماها متخيلة مقدم الدماغ لتاخذ من الحواس ما تؤديه
اليها عن قرب فتتكيف اسرع لاضره ولذلك متى طال التخيل شيئًا
اطرقنا رؤسنا بالطبع لزوم ذلك ان يميل بالامر واجع التضاعيف الى هذا
المحل ليتقوى تصرف هذه القوة بل لذلك متى ما الم الدماغ في مقدمه
تضررت احوال التخيل واما القوة المفكرة فجعل محلها اوسط الدماغ
لان هذا المحل اشرف لبعده من الافات والمحل الاشرف ولان لها خادم من

المتخيلة التي في مقدم الدماغ وتعطيها في حال دون حال زجالتي
النوم واليقظة وتعطي المذكرة التي في موخره وتقلب منها عند النسيان
فاحتاجت ان تكون موضوعة بينهما ليسهل اخذها منهما واعطاءها
اياهما ولذلك صرنا اذا استعملنا الفكر والوهم اقتارونا على الاستقامة
من غير ميل لها الى جانب بل لذلك متى ما تغير مزاج الدماغ في وسطه
تغيرت احوال المفكرة واما القوة المذكرة فانها لحري ان جعل مقامها موخر
الدماغ لانها اخر الباطنين ولذلك صرنا اذا جلت روسنا الى خلف متى
رمنا ان نتذكر الشيء من غير قصد منا لذلك ومتى حدثت افة بالدماغ
في موخره عرض من ذلك فساد الذكر فتامل حكمة الصانع تعالى في
هذه القوى كيف قدم ما ينطبع فيها ما هو اكبر جرما وابقى مثل المحسوسات
واخر ما يرتسم بالروحاني وراتب المتصرف فيها احكما واستر جاعا عن
الباقيين عند الموضع عظمت قدرته **قال الحسين** ما هي القوة المحركة
بارادة **قال المفسر** القوة المحركة بارادة تنقسم في العصب من الدماغ الى
العضل المحركة فمحركة بحركته بارادة ومحركة بارادة وذلك ان
العضل جسم مركب من عصب ينشا من الدماغ او من النخاع الناشي
من الدماغ ومن رباط ينشا من العظم الذي فيه العضلة وينقسم كل واحد
منهما الى شظايا وتلك الشظايا الى شظايا اخر الى ان تنتهي الى شظايا
رقاق جدا وينتسج فيما بينهما لحم يصير حشوا يدعم تلك الشظايا اللحمية
ليسد ما عسى ان تزال تلك الشظايا بالعيم بعضها الى بعض على النسبة
التي تقتضيها الحكمة ويتناقص بنسجه فيما بينها حتى تصير شظايا
العصب والرباط كلها جسما واحدا متشابه الاجزاء وذلك المجموع يسمى
الوتر ويتصل بالعضل الذي يريد تحريكه فان القوة المحركة تقدر العضل
في العرض وتشنجه نحو الطرف الذي هو منشا العصب والرباط فيجتذب
نحوه الوتر ويجتذب الوتر العضل الذي هو متصل به فيتحرك العضو باختيار

من الحيوان ومن لطايف الحكمة ان الحيوان يريد ان يحرك عضوا منه
وهو لا يعلم اي عضل يحبان يحركه ثم لا يستهل شيئا من عضل يريد لا ذلك
العضل بعينه ولولا هذه الخلقة والالهام بنيات الحيوان العادم الحكمة ان
يحرك عضوا منه باختياره والقوة المحركة بارادة وان كانت منتشرة
في ذاتها فهي متكثرة بسبب مباديء الحركات العضليه فيكون ما في كل
عضل منها كالطبيعة اجزي ولذلك صرنا نقدر ان ننشي ونبطش بل
نتكلم ولكتب لذلك زعم الاطبا ان عدد هذه القوى بحسب عدد الاعضا
المحركة بارادة **قال حنين** كم هي القوى الحساسة وما هي قوة
البصر وقوة السمع وقوة الشم وقوة الذوق وقوة اللمس **قال المفسر**
الاحساس ايتم بامرين احدهما انفعال الحس من محسوسها المفاصر بها
والاخر شعور النفس بذلك الانفعال وقد قلنا ان القوى الحساسة مركبة
ما هو خارج وان عددها خمسة بحسب عدد المشاعر الخمسة فمنها البصر
وهو قوة مرتبة في العصبة المجوفة من العين ضافها ان تدرك ما ينطبع
في الرطوبة الجليدية من اشباح المبصرات ومنها السمع وهو قوة مرتبة
في عصب الصماخ تدرك ما يتادى اليها هوا المنتفي في تعاريج الاذن من
تموج الهوا الخارج صادرا من قارع ومقروع بعنف ومنها الشم وهو قوة
في زايدتي مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي ضافها ان تدرك
ما يورد اليها الهوا المستنشق من الرايحة المخالطة له من البخار او المنطبع
فيه من ذي الرايحة ومنها الذوق وهو قوة في العصبة المفروشة في جرم
اللسان ضافها ان تدرك ما يها سد ويخالط رطوبة العدية ما يحل من
المطعومات ومنها اللمس وهو قوة منبثة في الجلد لاوبى تاثيره بتغيير المزاج
الجملة من المطعوم في ضافها ما يها سته ويوجبه بتغيير المزاج
لو الخلقة ومن لطايف الحكمة ان جعلت الحواس التي بها تشرف النفس على
الاشيا في الراس كالصوامع فوق المنارة لتتمكن من مطالعة الاشيا

٧ واللمس ضافها ان تدرك ما يها سه

ولم تتصل في الاعضاء التي في وسط البدن تتصل تلقيها واطلاعها نحو
الاشياء لان الاعضاء التي تتصرف كاليدين والرجلين تنتهي الاداه عند
مباشرة العمل والحركة فلما لم يكن لها في شيء من هذه الاعضاء موضع كان
الراس من هذا المواضع لها وما احسن ما وصف بعضهم الراس فقال هو موضع
معقد الحواس قال حنين وبهذا يتبين ان ايثار القوى الطبيعية من الكبد
قال المفسر ان الكبد سبب الظهور افعال القوى الطبيعية وذلك
انها التي تولد الصفرا الاخير الذي هو الدم وبالضد يتم الاختلاف والتمايز
الزرع المتوليد وهذه افعال القوى الطبيعية فهي اذن سبب لظهور هذه
الافعال واما السبب الذي هو المحل لهذه القوى فهو القلب لان الدم الذي
تولده الكبد ليس هو كاملا النضج وانما يكمل نضجه بالقلب ولذلك صار بعض
الاعضاء لا يغتذي بالدم الكبدي اصلا بل بالدم القلبي حسب الحال في
الرئيه وان زعم احمد بن الطيب السرخسي ان الجذب الاول اي بالاطباء ان مبدا القوى
الطبيعيه هو الكبد لانها هي المولدة للدم الذي هو المادة للاعضاء والنما
وتوليد المثل وهذه افعال القوى الطبيعية وهي اذن مبدا لهذه الافعال
والفحص والتقرير على خفيات المعاني اولى بالفلاسفة ان يراد مبدا هذه
القوى ومحلها هو القلب وان الكبد مبدا لان تظهر منها هذه الافعال
بدليل ان الدم يقبل كمال النضج من القلب وذلك انه يقبل هناك نضجا
زائدا على ما له من الكبد فهناك اذن يكمل نضجه ويصير دما كامل النوع
ويؤكد هذا ان ما عجز عن نضجه الكبد من الدم وصار الى الطحال فان
الطحال يحيله بما فيه من الشرايين الكثيرة والقوة القلبية دما شريفا
الطف من الدم الكبدي كثيرا ويغتذي به ثم ما لا يصلح لاستحالة دما
ينقذه الى فم المعدة منتفعا به في الوجه الذي ذكرنا ويؤكد هذا ايضا
ان من الاعضاء ما يغتذي بالدم القلبي وحده كالرية وليس في الاعضاء
ما يغتذي بالدم الكبدي وحده ولذلك جعلت العروق مستبحة

٧ اول الفصل من الشرح

للشرايين في جميع مواضع البدن لتكميل نوع الدم في العضو الذي تصير
اليه بما فيه من القوة القلبية والحرارة الغريزية فهذا احد
الحجج في هذا الباب وايضا فان القلب ولا عضو يخلق من اعضاء البدن
يتميز وجوده يغتذي اولا فيما يحاذيه من القوة وايضا فان القلب
منشا العروق الذي يفرق فيما يشبهه من الكبد وذلك يتبين من
عدة وجوه احدها جوهرها وذلك ان الشيء الذي يتبين من شيء
ذات جوهره وجوهره اقرب منه في النوع حتى كانه هو وهذه حال
العروق عند القلب ودون الكبد وان صفاق العروق لا تشبه جوهر
الكبد اصلا وهو حين ينشا من القلب اقرب تشبيها بجوهره من التي بعد ظاهرها
وليس هذا مستنكرا ان يكون الشيء الذي ينشا من شيء اول طلوعه
اقرب نوعا منه ثم يأخذ يخلع نوعه بحسب ما يتباعد عنه ويلبس
نوعا اخر على مثال العضاء الشجرية وقابيته والاغراس العروق تشبه الكبد
حسبما تقرر سايرالاعضاء وليست تشبه القلب لكنها تظهر خارجه منه
وهو ازالثها والثالث ان الكبد ليس يوجد لها مكان قبول الدم لكن
الدم يوجد فيها وفي جميع اعضاء البدن محتبسا في العروق ما خلا القلب
فقط فانه من بين الاعضاء وجوب مولود منه ايضا لانه منشا
العروق ومبدا القوى الطبيعيه واما من القلب ليس صلا للعروق لان
الاصول ابدا غلظ من الفروع على مثال غاية الشجر واغصانه وهذه حال
العروق بالطبع من جهة الكبد وليعلم ان القلب لما كان مبدا لجميع القوى
احتاج ان يستخدم في واحدة واحدة منها على الانفراد عضوا
يخدمه ويعدله ما يحتاج اليه والكبد هو الذي يعد من جملة من القوى
الطبيعية فهي تقرر الدم وهي الحارة رطبة والدم حار رطب وتتقدم اليه
ولذلك ليس يصير اليها عضا البدن تعرق الا ياسة صحاب مضرة بان
يكون نوع الدم في العضو الذي يصير اليه فهذه ثلاث حجج الزعماء ان القلب

منشأ للعروق وهما يدلان على ان القلب مبدأ القوى العصبية وهو ان
العضو يتم بالحار فواجب ان يكون حيث الحار على اكثر ما يكون فيه القوة
الغاذية وذلك ان الصانع انما يتصرف في حسب وجود المادة فان الطبيعة
انما يعمل حيث ما تكون المطرقة والسندان ورئيس المركب يقف عند
موضع السكان ولذلك غيرهما والقلب محل الحار على اية حال فان يكون
عليه فواجب ان يكون هو محل القوة الغاذية وحيث القوة الغاذية
فهناك القوة المنمية اذ النماء تم بالغذاء وهناك ايضا مبدأ القوة المولدة
الا للغاذية والمولدة واحدة في الذات وتكثر بها هو في الحد قال الحنين
من اين ابتدا القوى الحيوانية من القلب قال المفسر اما ان القوة الحيوانية
تبتدي من القلب فقد تبعث منه فلا بد ولو ربطت الشرايين في موضع منها
بطل الانبساط والانقباض عما وفوقها من الشرايين الاخر وان ربط منشا
الشريانات الصاعدة من البطن الايسر من القلب وهو الابهر على ما علمناه
جالينوس بطل الانبساط والانقباض عن شرايين البدن بأسرها ولانه
بحسب ما يتغير احوال القلب في المزاج والهيئة تتغير حركة الشرايين
ولذلك علامة النبض يدل على اي حال توجد للبدن من الصحة والمرض
وغيرهما من العوارض البدنية والنفسانية على ما سنقول عند شرحنا
امر النبض ولانه بحسب ما تختلف احوال القلب في المزاج والهيئة اما في
الخلقة او من بعد تغير الاحوال المذكورة في ضرورة فصار بعض الناس
شجاعا وبعضهم جبانا وبعضهم قاسي القلب وبعضهم رحيما وبعضهم
سريع الغضب او بطيئه فمن توجد هذه الاحوال مختلفة بالزيادة والنقصان بحسب
اختلاف القلب في نواحيه وهيئته ودليل ولا لان واضحة ان القلب اول
عضو يتكون من الحيوان ذي القلب فوجب ان يكون محلا للقوة المدبرة
والقوة الحيوانية وهو اينما آخر عضو يرد عند الموت لان الطبيعة لا تلغت
تراجعت الى مبدإها من الاطوار التي يسهل انتقالها عنها وهو ايضا آخر

عضو

ولهذا القدر يكون في هذا الباب
لان الكتاب لا يحتمل اكثر منه

وذلك في علاج التشريح

عضو يسكن عن الحركة وذلك ان الحيوان الذي ينتقل او يكشف عن
صدره يرى قلبه يتحرك كما انبسط ما او انقبض ثم لا حوال تقل الحركة
ويجد شيء فيما بين كل حركتين سكوت طويل ثم يسكن حركة تسلك من
حركة الاجزاء التي نحو الراس الجحد ثم ميتا وان ذلك الحيوان يتحدر ويزال
كذلك الى ان ينتهي الى قاعدته فقط يتحرك ثم من بعد يمكن عن هذه
الحركة وبما يصح ان مبدأ القوة الحيوانية القلب انه وجب ان يكون هذا
المبدأ في احرز المواضع كلها وابعدها من الافات بغاية ما يكون واحرز
المواضع الموضع المطيف بالقلب وهو تجويف الصدر وذلك ان العظام
سور حصين منيع والاعشية والعضلات وقاية الذي الريه المكتنفة له
من جميع الجهات فراش وطي الظلاف القوي الذي يحيط بذلك
جعل ومقعده في اكرم الاماكن لان الاكرم مرتبة في المكانات الاكرم وقبل الطبيعة
المولدة والاكرم المواضع موالموضع الوسط ولذلك جعل القلب في حاق الوسط
من الصدر ليكون بعده من جميع الجهات بعدا واحدا واما سائر اعضاء الصدر نحو من
الصدر هو هو بوت الحيوان واما سائر اعضاء البدن فانها متصلة به
كالالات له وللنفس التي فيه قال الحنين من اين ابتدا القوى النفسانية
من الدماغ قال المفسر اما ان القوى النفسانية تنبعث جلها
الدماغ فظاهر من ان كشفنا عن الام السائرة الدماغ في مغروز
الشجة المرضحة ثم قبضنا عليه بالكليتين او كبسناه بطلت الافعال
النفسانية جميعا وان قبضنا على الموضع الموخر منه حيث مبدأ النخاع
ويسرونا النخاع في موضع منه بطل عما دون الحس والحركة الارادية
الا حللنا عن الدماغ او حللنا عن النخاع عاد الحس والحركة الارادية
ذلك من الاعضاء ولذلك نجد الدماغ متى اصابته آفة من ورم مزاج
او ورم حار وغيره بطلت القوى النفسانية كلها او بعضها او نقصت
او تصير على نحو رديء وجعل الاذن الحاد شرفي هذه الافعال مناسبة

للضرر الواقع بالدماغ حسب هو بينه جالينوس في الاعضاء الالمة وبما
يدل لان الاقوا صنعه ان محل هذه القوى من الدماغ مختلفا ان نزعي الانسان
جيد الحس ولا يكون جيد الذكر ومن زاد جيد الذكر ولا يكون جيدا لفكر
ورب ما كان صالح الذكر والفكر معا لا يكون حس المتخيل من ربي الا فنه
تنزل ببعض اجزا الدماغ ولا تتضرر هذه القوى لها بل بعضها فهذا
هو المشهور من هذا الراي والحق صوات الحس والحركة الارادية اصاريه
من النفس الحيوانية عاريها البناء من قبل ان يكون مبدا الحس والحركة
هو القلب وان الدماغ يستعمل القوة التي في ذلك وذلك ان الحاسة تحتاج
الي محل مقاسك اعني يابسا لتمسك ما يرد عليها من الصور والاثار
ويحتاج ان يكون حارا ليسرع ان اليها لانها تحتاج ايضا الي متوسط
صور رطب ليسهل انطباعه بالمحسوسات ولذلك صار الدماغ يخدم القلب
ليكون الانطباع في رطب ويفتحي الي يابس ولهذا لم يجز نشو الاعصاب من
القلب لانها لم يمكن ان تكون لينة مع مساس الحاجة الي ذلك والعضو
الرئيس حقا هو القلب وهو المميز للبدن بالغذا والحس والحركة والكبد و
الدماغ يخدمانه اما الكبد فبالغذا واما الدماغ فبالحسوسات فالواجب
كان الدماغ بارد رطبا فرطوبته تنفع في الانطباع وبرودته في تعديل الريح
الحيواني ولم يصلح ان يكون الكبد الاصل في الغذا لان حرارته مفسدة لرطوبتها
ولان جعلها في موضع غير ملايم للمبدا اعني انها موضوعة في جانب من
البدن ولها عضو اخر موضوع قبالتها اعني الجوف الاكمل الخلقة وهو الطحال
والاصلح ان يكون الدماغ الاصل في الاحساس والحركة لانه بارد والمبدا
الذي تصدر عنه افعال التي لم يصلح ان يكون بارد ولا رطبا لانبت
فيه المنطبعات ولا صلح لتصرف الحركات فبالواجب جعل الدماغ اعلا
لانه اشرف واجعل للحواس تغيرا لطلايع للبدن ولان مبدا الحس لانها
روحانيات ويجعل محل الكبد اسفل لانها محل الاون ولانها محتاج ان تكون

بالقرب من مخرج الاثفال لان مواردها اغلظ وما الذي هو حقا ربيس جعل
بنبهما اياخذ منها وفي الموضع الوسط ليكون في المكان الاشرف والاحرز
ولقد احسن جالينوس حيث قال ان القلب هو اصل الحيوة وينبوعها وان
كان هو مبدا الحياة ثم لم يمكن ان يكون الحس والحركة بالارادة مع الحياة ولا
يستحق الحياة الا بوجودهما وهما اقرابهما وافضلات متومات لذات الحيوان
اذ كانت حقيقة الحياة الحس والحركة الارادية ويلزم ان يكون العضو الذي
هو مبدا الحواس فهناك الحس المشترك لانه هو الحواس باسرها وذلك انه
احدى في ذاته وتختلف افعاله بحسب الالات المختلفة فيدرك البصرات
بالبنية خاصة والاصوات باخرى خاصة وكذلك سايرها وحيث الحاسة
المشتركة فهناك القوة الحيالية لان شانها ان تحفظ ما تدركه القوة الحاسة
المشتركة وحيث التخيل فهناك قوة النفس النزوعية والشوقية وهما مبدا
الحركة في المكان بالارادة فواجبان يكونا هو مبدا الحركات الارادية وحيث
كان الشوق فالمحرك في المكان فهناك القوة المدبرة العملية وحيث كان الحواس
فهناك المدبرة النظرية الناطقة لان مبدا العلوم هو الحواس وفي هذا الباب
مجلخ اخر برهانية لا يليق بنا وصفها في هذا الكتاب قال جالينوس كم هي
اصناف الافعال المنسوبة وتمام الفصل قال المفسر انا لم نستقص هاهنا
الكتاب في هذا الفصل خرج بنا الكلام عن حد الشرح الي حد التفول وذلك
انا اخذ نتكلم في الافعال الطبيعية ثم اورد المثال عليها من شهوة الغذا
الغذا احساس بالحاجة الي الغذا والاحساس فعل نفساني وما الفعل ويزعم
انه فعل طبيعي لا محالة من يزعم ان الاحساس بالالم من انصباب اخلاط مرة
لذاع اليا المعدة فعلها وهي طبيعي فيزعم ان شهوة الطعام فعل مركب والجوع مفرد
وكذلك زعمي نفوذ الغذا انه فعل مركب ونفوذ الغذا هو جزية في اناثه
وهذا فعل مفرد وليس كذلك لان بعض الافعال يتم بقوتين فيلزمها ان يكون الفعل
واحدا الا انه يكون فاعلين . ليس يكون واحدا في ذاته يصدر من فاعلين

بل كل واحدة من القوتين تستبد بفعل نفسها والمنفعل بكل انفعالة بعينها وذلك
كان الحجر الذي يلتصق بين نفسين ليس هو فعلاً مركباً لكنه فعل يا انفعال
واحد ثم ليس هو واحداً فعلي اي يصدر من فاعلين بل كل واحد من الفاعلين
يستبد بفعل نفسه والحجر يكابر نفسه بهما كذلك حال الافعال التي زعم انها
مركبة والفعل المركب هو بمنزلة الرمزة فانه فعل مركب من حركتين احدهما
نفسانية والاخرى ميليه هذا ويلزم ان كان يتكلم في اصناف الافعال الثلثة
حسبما تكلم في اصناف القوى الثلثة وحينئذ اكلم في اصناف الارواح الثلثة
وبهذه الشكوك تخلصنا عنه بما ان ما وصفه آنفاً من ان لما قسم القوى الى الثلثة
الاصناف صار في قوة كلامه في الافعال ان الافعال ايضاً ثلثة اصناف
لان كل قوة ففي مبدأ الفعل كما ان كل فعل فهو صادر عن قوة فصار غرضنا من
تبيين اقسام الافعال المفردة لهذه القوى بعضها يتم بقوة واحدة كالجذب والامساك
والهضم والدفع وبعضها يتم بقوتين اما من نوع واحد كنفوذ الغذاء فانه يتم
بدفع العضو الذي يتفصل منه الغذاء وجذب العضو الذي يصير اليه واما
من نوعين كشهوة الطعام فانه يتم بالقوة الجاذبة المساعدة لها المصورة بالقوة
التي تحس بالم الامتعاص وذلك هو الاحساس بالحاجة الى الغذاء وقد يكون
احد هذين القوتين سبباً للفعل بالذات والاخرى بطريق العارض كخروج الخلط
البلغمي فان كل واحد منهما يتم بامساك القوة النفسانية عن فعلها او فعض
القوة الطبيعية الدافعة الى فعلها ولذلك صار الحصر والاسر من الافعال
الطبيعية كما ان خروج البول والبراز بالارادة من الاعراض النفسانية وقد
يتم التنفس والاغتمام في امر الهضم فانه يتم بقوتين ايضاً ولذلك انه يحتاج
فيه الى الماسكة حتى تفعل الهاضمة فعلها وهذا وان كان حقاً فليس الهضم
فعلاً مركباً بل بسيطاً ولذلك ان كل واحدة من الماسكة والهاضمة تستبد
بفعل نفسها ويوجد كل واحد من الفعلين مغايراً لصاحبه والحق ان يقال
انهما فعلان يتعاقبان متعاقبان زمان واحد وليس كذلك الافعال التي زعم انها مركبة

فان

فان نفوذ الغذاء وان وجد صادراً من قوتين فليس هو الا سريان الغذاء
في العروق وشهوة الغذاء ايضاً احساس ما وقد ظن بعض المحدثين ان
الافعال ليست من الامور التي تقوم منها البدن فليست اذاً من ضرورية
من الامور الطبيعية لكنها توابع لها بمعنى ان البدن اذا وجد لزمته الافعال
ضرورة وقد سبقها هذا القايل في الافعال الطبيعية على القيام وفيما عداها
من الافعال الاخر على ما نصف وذلك ان القوى الطبيعية هي التي تعمل في تعديد
واما الهاضمة فهيئتها الافعال الطبيعية في الاقتداء وليس بينهما فرق الا ان الحد
فعل ان الذات واحدة وبنى الحد يختلف فاما الافعال الاخر فهي داخلة في الامور
الطبيعية بما البدن موجوداً فالمشاكل ان يتعلق بانها لوازم لذة قال الرئيس كم هي الارواح
ثلثة وقسام الفضل قال الفيلسوف الهوامع انه عنصر لا بدل منها فلذة وراس
جولان في محاريب البدن اذا استنشقناه وكالاطباء يرون ذلك ليكون مدداً
للارواح الحاملة للقوى من معادن فيها الى مقاصرها ولهذا تجد ان الروح
جسم لطيف تفاريق مسالك البدن حامل للقوى الى الاعضاء والقوى
ثلثة اصناف فينبغي الحري ان تكون الارواح ايضاً ثلثة اصناف وذلك
ان الحاجة ماسة للقلب بسبب ما الذي من الحرارة الحيوية التي تسمى
غريزية التي هي بارد يبرد عن حرارته على ما قلناه ولم يجز ان تكون
احتداجه الهوا من خارج بنفسه من غير واسطة لعدة معان احدها
ان الهوا الوارد على القلب يحتاج ان يصفو اما يخالطه من الكدورات
والشوايب وينكسر ما له من فرط حر او برد او كيفية اخرى وينضج
نضجاً ما فقالت يكون مدداً للارواح اذا دخل القلب والثاني ان القلب ما
ليس يكتفي بالانبساط والانقباض الذي بحسب نسبة النفس بل هو محتاج
الى دوام الانبساط والانقباض والي سرعتها ويجد انه يوجد في كل نفس
واحد معتدل قدر انبساط وانقباض لقلب معتدل [illegible]

من المتقدمين ولرئيس قولد الفاضل جالينوس والمثالث ان يعرض به
لاوقات ان يضطر الانسان ان يمسك نفسه زمانًا كما لحال في التقويت وبلع
الطعام وشرب الماء والغوص فيه وعند الترحم لاخراج النجو والبول والولد
في وقت الولادة وعند المرور بالغبار والدخان والهوا المنتن الخبيث وعند
السموم فكان يعرض للتلف وحينًا لو كان القلب بنفسه ياخذ الهوا من
خارج ولاجل هذه المعاني جعل بينه وبين الهوا الخارج عضوًا يعد لما للهوا بان
يميز عنه الغليظ ويتفصه على نحو ما يوافق القلب ويخرنه له وهذا العضو
هو الرية فصار القلب ياخذ من الرية على الدوام هوا نقيًا صافيًا لطيفًا
مستعدًا لان يكون مادةً للارواح وذلك ان الهوا على ما قلت انه يروح
عن الحرارة الغريزية ببرده ويكتسب ايضًا من هذه الحرارة اذ من المحال
ان يفعل احد المتضادين في الاخر دون ان ينفعل الاخر فيه الان انفعال
كل واحد منهما ليس هو انفعال فساد بل استحرار بل انفعال صلاح ونفاع
ومن ذلك ان تبريد الهوا القلب هو الترويح عن حرارته الغريزية وتسخين
القلب للهوا هو ان يولد منه الروح وهذا الروح ينفذ في الشرايين الى الاعضا
وهو الروح الحيواني وجزء صالح من هذا الروح يصعد به شرياني السبات
ويستحيل في الطبقة المتشبكة منهما بقوة الدماغ الى مزاج اخر يصير به
روحًا نفسانيًا اي روحًا صالحًا لان يكون مركبًا للقوى النفسانية كم
روحًا نفسانيًا اي روحًا صالحًا لان يكون مركبًا للقوى النفسانية كم
بالضرورة ان يكون قبوله ذلك بان يقدر الدماغ من مزاج تفسد فيه معتدلة
ان المركب للقوى النفسانية يحتاج ان يكون مناسبًا لما هو معد لهذه
القوى ولذلك قالوا ان الروح الذي في مقدم الدماغ يحتاج ان يكون اميل
الى اليبوسة والذي في مؤخره الى الرطوبة والذي في وسطه الى الاعتدال
الى اليبوسة والذي في مؤخره الى الرطوبة والذي في وسطه الى الاعتدال
ومن كان هذا الدماغ بالطبع كان سريع التعقل والتعلم على ما يدل عليه
حال الصبيان وان الروح الذي في التجويف الوسط يحتاج ان يكون انقا
والطف جوهر الدماغ لجودة التصرفات الفكرية والنطقية وان لا يخرف

عن الاعتدال الا اليسير من الحرارة ليكون الطف فيكون اسهل لجودة الفهم
والذهن فلما اميل الى الحرارة التي هي اكثر فيه الى ما يكون حارًا مضطربًا
في الفكر قليل الثبات كما اميل الى فضل برد يجعله ثابتًا غير طايش الا انه
يجعله بليدًا بطيء الفهم والتعقل وليس يحتد من الارواح النفسانية الميل الى اليبس
الا الروح الذي في التجويف الموخر من الدماغ فانه يحتاج ان يكون اميل
الى اليبس قليلًا ليحفظ الرسوم والآثار حفظًا ابلغ فتامل حكمة الصانع
تعالى كيف جعل مقدم الدماغ ارطب ليكون ادرج لانطباع الصور والموخر
اميل الى اليبس ليكون احفظ للرسوم وخص الوسط بالاعتدال لانه
هو الشرف فان المزاج ليصلح لتصرفات اشرف القوى وكما يصير حيوانًا سالمًا
من الزوج الحيواني الى الدماغ ويقبل مزاجًا يصير به روحًا نفسانيًا
كذلك يصير جزء ليس بكثير المقدار الى جانب الكبد وفي شعبة من
الابهر النازل الى اسفل وينشعب في الجانب المقعر منها ويسيل
روحًا طبيعيًا ولان تلك الشعبة صغيرة لاتفي بما عطا ما تحتاج اليه
القوى الطبيعية من الارواح جعلت العروق الاتي بها تنشعب في كل واحد من
البدن مستصعبة احداهما الاخرى بان ترد بعضها الى البعض ما يدل
ما يدل عليه علاج التشريح وذلك لتستفيد العروق من الشرايين
ما يحتاج اليه من الروح والشرايين من العروق ما يحتاج اليه من الروح
والشرايين من العروق ما يحتاج اليه من بخار الدم الذي هو مادة الروح
ولذلك زعم جالينوس ان الروح الطبيعي قد يستمد من بخار الدم كما بين
في مواضع من كتبه ان الارواح النفسانية قد تستمد من الهوا المستنشق
الصاعد في المخرين الى الدماغ فهذه احوال الارواح بحسب ما يعتقده
جالينوس وفيه رايا مع اصلاحات عده قد بينا لها والحق ان الارواح
انا كانت جعلت مركبًا للقوى فليس يمكن ان تكون جسمًا بسيطًا
لان القوى ليست تحل الهوا البسيطة لذ[illegible] الى المركبة اعني

انما تكون في موضوعها قابلة بالقوة والمزاج يخرجها الى الفعل فنقول انا نعلم المواد
المركبة ليست تقبل منها اي موضوع اتفق لكنها تقبل مادة مخصوصة
بمزاج مخصوص والارواح على راي اوحد الفلاسفة يتولد من الدم
اذ هو رقيق البطن الابيض من القلب ويتصعد فيه ولطف وصار من جوهر
البخار الطيف والشروح المتولد من الهواء الذي ما بيناه من مذهب
الاطباء يوجد منفعلا لانه متصعد قابلا الى الاعضاء فكما ان الماء يصير مركبا
للخمر مستعدا لانه في العروق الدقاق الجارية في البدن من غير ان يمكن
ان يفعل بنفسه على الانفراد كذلك الهواء يوجد ملطفا للارواح
مستعدا لها في العروق من غير ان يمكن ان يكون هو بنفسه روحا
حاملا للقوى ومن هاهنا استحقت اطباء الهند المزج في هذا الباب
فانه اطبا الهند زعمت ان الاخلاط خمسة الاربعة المذكورة وخامس
الخمس هو الريح فانها عنت بالريح الروح وذلك ان كلمة الاسم في
لغة القوم يتراد فان على الجمع والواحد كما مر في الفتا العبرانيين ايضا
للتعليم والنعلم الجوهر البخاري الذي يتولد من الدم روحا ان هو الروح
على الحقيقة ويسمى الهواء الذي سخن من القلب سخونة غريزية يصلح
بها ان يكون مستعدا للارواح ومبدرقا لها جوهرا روحيا التمييز اذ هما
عن الاخر في اثنا الكلام فاما ما ذكرجنين من ان الارواح تخدم القوى
فمعناه انها تحمل القوى الى الاعضاء اما الروح الحيواني فالقوى الحيوانية
والحرارة الغريزية في الشرايين الى البدن كله واما الروح النفساني
فالقوى النفسانية فيه وفي الاعصاب الى آلات الحس والحركة واما
الروح الطبيعي فالقوى الطبيعية في العروق الى سائر البدن فهذا
اخر الكلام في الامور الطبيعية السبعة وهو اخر الفصل الاول

الفصل الثاني

في هذه الامور اذا زالت عن مجراها الطبيعي وهو الكلام في اجناس

الامراض وانواعها قال جرجيس ما الذي يحدث لكل واحد من الامور
الطبيعية اذا زالت عن حالها ما مرض وما حال ليست بصحة ولا
مرض قال المفسر قد قدم جرجيس في مفتتح الكتاب ان علم
الامراض مستخرج من زوال الامور الطبيعية عن احوالها ولما
استوفى الكلام في الامور الطبيعية ما دامت جارية على ما ينبغي
اخذ في هذا الفصل يتكلم فيها اذا زالت عن احوالها فزعم انها تحدث
اذا زالت عن احوالها اما مرضا واما حالا ليست بصحة ولا مرض
وقدم تصريف هذا التفصيل لان بعض الامور الطبيعية التي هي بوجودة
في بدن الانسان ما لفعل ان تتغير عن حالها احدث المرض او الحال
المتوسطة والبعض يحدث احوالا آخر والاستقراء يكشف عن هذا فانا
نجد الاعضاء متى تغيرت في امزجتها او هيئتها او التيام اجزائها كان
من ذلك اما مرض واما حال ليست بصحة ولا مرض واما ان التغير
احد الاخلاط والارواح في الكم او في الكيف او في الاختلاط ما بعضها
ببعض حدث من ذلك لسبب للمرض او الحال المتوسطة ومتى تغيرت
القوى تغيرت الافعال لا محالة وكان من ذلك حدوث الامراض فالقول
الجزم انا في هذا الباب اما على الاجمال فامور الامور الطبيعية اذا
زالت عن احوالها احدثت امورا اخر اجنبية من الطبيعة واما على
التفصيل فان زوالها يحدث المرض او الحال المتوسطة ويحدث اسباب
المرض او الحال المتوسطة ويحدث امراضا تابعة للامراض وذلك
انك متى ما وجدت المرض وهناك ايضا سبب لذلك المرض تابع يلزمه
وقد يؤيد ما قلناه ان الامر الطبيعي يوجد في البدن في ثلثة اشيا
احدها الاعضا والثاني الاخلاط والارواح والثالث الافعال وكل واحد
من هذه الثلثة اذا تغير عن حاله حدث عنها واحد من الاشيا المتاخرة
عن الطبيعة فالاعضا اذا تغيرت عن حالها [illegible] حدث

عنها المرض والاختلاط والارواح اذا تغيرت حدث عنهما سبب المرض
والانفصال اذا تغيرت حدث عنها الاعراض وقد تقع الشبهة في
وجود الحال التي ليست بصحة ولا مرض من قبل ان الصحة والمرض
من الامور التي لا وسط لهما وسيأتي حكمها من بعد قال جنس
كل هي اجناس الامراض ثلاثة وتمام الفصل قال المفسر الامراض اذا
كان وقوعها في الاعضاء الغير فلا علينا ان نقاوم في نوع الاعضاء بحسب
جزاهرها ما تدوم به قد اضر ذكرها حين نحن منا الكتاب وهي اعضاء
البدن توجد منخصرة في نوعين احدهما المتشابهة الاجزاء وهي التي الجزء
من كل منها واحد منها وجد مشابهة في الاسم والحد كالعظم وغيره فان كل
جزء من اللحم يسمى باسم كل اللحم وهو اللحم ويجد وكذلك العظم
والعصب وغيرها والآخر الاعضاء الآلية وهي الاعضاء التي لكل واحد
منها الذي فصل ما كالعين واليد الرجل وانا كان هذا هو حال الاعضاء في
تنوعها فالامراض اما ان تقع في مزاج الاعضاء المتشابهة الاجزاء فتكون
لها اولا وبالذات ولاجله يسمى باسم مشاركة من اجله الاعضاء المراضة
متشابهة الاجزاء وتسمى كوقوعها في مزاج هذه الاعضاء وهو تغيرها عما هو
عليه بسوء المزاج واما ان تقع في عمليات الآلية المركبة من المتشابهة
الاجزاء فتكون لها اولا وبالذات وللمتشابهة من قبلها وتسمى باسم مشاركة
لهذه الاعضاء المراضة اليه وتسمى لكونها في عمليات التركيب تغير الهيئات
واما ان يقع في معنى مشترك بين كلي جنسي الاعضاء وهو الاتصال والانفصال
الذي يوجد لاجزاء كل واحد منها اذا افترقت عن اتصالها ولذلك تسمى
تفرق الاتصال والخلل الفرد ونقول اجناس الامراض جنسان احدهما
بسيطة والآخر مركبة والبسيطة ثلاثة وقد ذكرنا ما والمركبة تنحصر
بحسب تركيب هذه الثلاثة بعضها مع بعض في اربعة اصناف هي تركيب
المتشابهة والآلية وتركيب المتشابهة وتفرق الاتصال وتركيب الآلية

وتفرق الاتصال وتركيب ثلثها معا واذا جمع بين انواع الامراض واجناسها
ارتقى الى مبلغ لا يجوز عنده فائدة ولهذا تتعذر علينا احضارها وان اضرب
لك مثلا قولنا ان الورم المركب المتفرح من خمسة اوجه احدها ان الورم يحدث
من مادة ذات كيفيات كيفية والثاني ان الكيفية توجد فيه مرددة وجهه والثالث
ان الاورام على الاكثر لا تحدث كما توجد من خلط واحد بعينه لا يداخله خلط
آخر والرابع انه زيادة في المقدار والخامس انه مرض واخر اجنس الخلال
الفرد وقد يكون المرض خاصا بالعضو كالحال في الاورام والجبات وربما
كان بمشاركة بعض الاعضاء الاخر وربما كان بمشاركة عضو واحد كما
يعرض من الاسترخاء في الاصابع لفساد عصب وربما شارك العضو
فيه جميع البدن مثل الدماغ فانه اذا حدثت فيه السكتة بطل الحس والحركة
عن الاعضاء الجميع وليس ينبغي ان يظن ان الاعضاء التي تشاركها غيرها في
الافة لاجلها مطلقا لكنها قد تكون لها لاجل علة وذلك اما بسبب منعها
كما يعرض ورم الاربية بسبب ترجية في الرجل وذلك ان هذه الغدد اذا ورمت
وسخنت منعت قبول ما يسيل اليها من الدواء المنصبة الى موضع القرحة واما
بسبب مشاركة فيما بينها وبين العضو الذي يشركها في العلة وذلك
كاشتراك الدماغ في العلة العارضة في المعدة لما يوجد من اعظم الشركة
بينهما بسبب الزوج السادس من العصب الدماغي واما لان المادة التي
تصلح لان يتم بها فعل العضو انما تاتيه من قبل عضو اخر كما يعرض من انقطاع
فعل الحنجرة وهو الصوت عند افة تقع بالصدر من جراحة او غيرها واما
على ما وجد بسبب المرض الحارث في احد نوعي الاعضاء الى النوع
الاخر فان المرض المتشابه الاجزاء اذا كان من سوء مزاج لمادة معه
كان منسوبا الى العضو البسيط بالذات لانه قد مرض في نفسه والى
نوع الآلي بطريق العرض بمعنى انه مرض لبعض اجزاء العرض وان كان
مع مادة فقد يمكن ان يكون منسوبا الى الاول ايضا بالذات وذلك اذا كانت

لا تغيير الشكل الا قليل يدخل تحت تغير الفعل والشكل مع

المادة قدر ومت العضو حتى زاد مقداره او تغير شكله فيكون في
العضو البسيط سوء مزاج مع مادة وفي الآلي زيادة المقدار او تغير في
الشكل والمرض الآلي يكون منسوبا الى العضو المركب بالذات والى البسيط بالقصد
الثاني بمعنى ان المرض حادث فيها هو مركب من البسيط ايضا كان جزء الشريان
مثلا جزء عضو متشابه الاجزاء والشريان باسره جزء عضو آلي لجزء الشريان جزء جزء
لعضو آلي ففي عرض في الشريان تفرق فرغيرته نصفين كان المرض منسوبا الى العضو
المتشابه بالذات لانه عرض لجزء منه التفرق والى العضو الآلي بالقصد الثاني لانه عرض
لجزء جزء منه التفرق واما اذا اعتبر نصفيين كان المرض منسوبا اليهما بالذات لانه
عرض لكل واحد منهما تفرق لاتصال وبالجملة فان الاعراض الحادثة بالجنس
الاعضاء توجد تارة بالجنس لا خر لاتصاله لا انها بما تكون منسوبة الى احدهما بالذات
وبالنسبة الى الاخر بالقصد الثاني بما تكون منسوبة اليهما اتم على ما قلناه وايضا فان كل عضو
آلي عضو بسيط اعني الاصلي ومعلوم ان العضو بالجملة يدخل في العين وسائر ما فيه من
الاعضاء الاصلية او جد ليقوم الفعل الذي هو غاية تغير الجزء الذي هو الاصلي الفعل تغير المضر
بفعل ذلك العضو كان لاتصاله مؤثرا في المركب واما الاجزاء الاخر فتغاير ها يتعدى الى
ضرر بين احدهما ان يغير فعل العضو المركب بذاته ويكون مرضا له والمركب والاخران يتعديا
افتة الى العضو الذي هو الاصلي الفعل فيكون تغير الجزء الاول مرضا في نفسه وسببا لمرض العضو
المركب والمماسات اجناس الامراض ثلثة من قبل ان الاعضاء صفات يختص كل واحد منهما
بجنس من المرض ويوجد مرض اخر يعمهما فصارت لذلك اجناس الامراض ثلثة لا غير
وان المرض يحدث في كل واحد من جنسي الاعضاء اما في هيولاه او في صورته غير ان صور تهما
لما كانت متغايرة والهيولى مشتركة صار المرض الحادث فيها قريب الصورتين وهما دخلت
فيما قبل الهيولى واحدة مشتركة وصارت اجناس الامراض ثلثة لا غير والمرض يروح
عن الصحة اذ هو مرض هو كما كانت الصحة تروح عن المزاج والمزاج كما ذكرنا يعم
وفي الجملة للمرض اقتة كل واحد من الاعضاء الاصلية وفي اتصال اجزاء كل واحد من الاعضاء كانت
اجناس الامراض ثلثة ولان مرض البسيط التركيبة البدن ثلثة احدها تركيب الاعضاء البسيطة
من العناصر والثاني تركيب الاعضاء المركبة من البسيطة والثالث التركيب الذي هو التئام الكل هو

تركيب

تركيب جملة البدن منها وجبان يكون للمرض هو انتقاض احد هذه التراكيب فما لو جب كان
اجناس الامراض ثلثة لا غير وقد تقع الفلوت من نوعان احناس الامراض جنسا ها سو
المزاج وتغير الهيئة وان كان يكون تفرق الاتصال جنسا آخر اسمه لانه يختص بغير تغير
الشكل لان العضو اذا انقطع متفرق تغير شكله وما مختار له هنا القول الاستاذ ابو زيد ان
المتفرق في ليس مرضا من سوء المزاج لانه يغير مقدار العضو وليس مرضا اصلا لانه يولد
للحي الحي هي المرض والاستاذ ابو زيد ان ليس بنفسه مرضا لانه يؤدي الى تغير
شكل العضو وتغير الشكل هو المرض وان كان فساد الوضع المؤدي الى فساد الشكل لا يكون
مرضا لانه يؤدي الى فساد الشكل بغير واسطة فتفاضل الاعضاء التي تتفرق اتصالها بجزء منها
ما لا يؤدي الى تغير الشكل اصلا كالجزء الصغير يقع بالعضو كالوغرزت ابرة مثلا
في جلد انسان ويكتسر من الشعرة وبغيرها بغير ضرورة فالتفرق يؤدي الى تغير الشكل
من غير ان يكون تغير الشكل نفس عضو افعال تلك العضو كما لو اخذ لحم الفخذ بضع قطعة
فيه فصار في عقر وفي فاته فان تغير شكل الاعضاء ضرورة كما يوجد مضرا كثيرا في النفس
والتئام لا بغير ضرر لان التفرق الاتصال تغير معه شكل العضو وايما يتغير ما ان تغير اضر
بالفعل واما ان يضر به الا يكون نفس التفرق مضرا بفعل ما لا تصال بدون تغير الشكل
بالفعل واذا كان رسم المرض يتناول التفرق والتئام لا يوجد معه تغير في الشكل وقد لا يوجد
تغير الشكل اذا وجد مضرا بالفعل بانا لو جبان يكون هو في نفسه مرضا دون تغير الشكل مرضا
واذا كان هو مرضا ثم لا يكون سوء المزاج تغيرا فيه بل كان يكون في قسم جنسا آخر برأسه خارجا
عن الجنسين اللذين ذكرت اجناس الامراض ثلثة لا غير هي اجناس لا لم الامراض ثلثة المتشابهة
الاجزاء الثانية لا لكانت اصناف الامراض تسعة لا غير لانه يمكن ان يكون في المزاج المعتدل
مرض لان المعتدل يطرأ عليه كل مرض مزوج عن الاعتدال فهو مزوج عن الطبيعة ولا بد من ضرورة ان يكون
اصناف سوء المزاج مثلها فيه لان هو الثانية تضاعف عدد كون سائر مادة ثانية البدن باحد اليكيفيات

وهذا هو جملة ما تراخى البرهان وذلك بان تغير مزاج الكيفيتين حرها مع زيادة مقدار الحار صارت
اصناف سوء المزاج ستة بعد الاعتدال تغير سوء المزاج على الاحوال يقسم الى المستوي والمختلف
وليس المختلف ان يكون في بعض الاعضاء المستوي في بعضها كما يسوى الواحد كما ذكر فهو مختلف
لجواز ان يكون في بعض واحد المزاج الحار المرطوب الغير الذي ان كان هو مستوي احدهما
طبيعة الاخر وليس المختلف قد ذكر في غاية البرودة والرطوبة والبرودة والرطوبة مكونان الاعتبار هذا
البارد هو المزاج البردي ما دام بمزج الحر واليبوسة تابعة له فهو مختلف لجواز ان العضو فيه
فاذا حدث على الكال ومزج وارتفع الحار عنهما فهو مستو كما في البقية قيات الوقت

قال حنين مثال المرض الحار من كيفية مفردة والتمام قال المفسر
اما حمى الدق فلانها حرارة فقط مقتنية بنفس الاعضا مفسدة لها صارت
سوء مزاج حار بلا مادة واما حميات العفونة فلانها وان كانت توجد
في نفس الاعضا حرارة مفسدة فانها موجدة لها ايضا عفن احد الاخلاط
الاربعة ولذلك صارت سوء مزاج حار مع مادة واما الحمى المار الذي حدث
من البرد فليس انه في البدن مادة لكنه برودة وصلت الى الاعضا
من ملاقاة بارد بالفعل فحولت سوء مزاج بارد لا مادة معه والفالج
سوء مزاج بارد في الاعضا غير انه مع مادة هي البلغم واما القرحه اذا تزهل
لحمها فلان مادة رطبه انصبت اليها بل لان نفس العضو عجز عنها
ان تميز عن غذا العضو فصار يغتذي بغذا ارطب فيرطب لذلك
مزاجها ولذلك ليست تحتاج ان تستفرغ شيئا من المادة لكنه تحتاج
فيها ان تجفف العضو وحده ولاكذلك الحال في الاستسقا فان البدن
كله في اللحم منه وضروب من الاعضا في الزقي يرطب مزاجه لاجل ما يبتدي
رطبة استحوذت على البدن فلذلك صار سوء مزاج رطب مع مادة واما التشنج
الحادث عن اليبس وهو سوء مزاج يابس في العضو الذي يحدث فيه من
عدم المادة ولاكذلك السرطان فان العضو الذي هو فيه فان كان يابس
مزاجه فان ذلك من غلبة المخلط اليابس عليه اعني السوداء فصار
هذا المرض سوء مزاج يابس مع مادة وكل واحد من هذه الامراض
قد يكون في عضو واحد وقد يكون في جملة البدن اما سوء المزاج
الحار الذي لا مادة معه في جملة البدن فمثل حمى الدق وفي العضو الواحد
كالصداع العارض من الشمس المسمى الاحتراق وسوء المزاج الحار مع مادة
في جميع البدن فكالحمى العفونية المطبقة وفي العضو الواحد كالفالغمونى
والحمرة وسوء المزاج البارد من غير مادة في جميع البدن كمن يصيبه الجمود والقرد
من البرد وفساد الاعضا في الجميع المفرط الصعب وفي العضو الواحد كمن

يبرد بعض اطرافه حتى ينتشر منه الاصابع واما مع المادة في جميع البدن والاخرى
وفي عضو واحد كالورم البلغمي وسوء المزاج الرطب في جميع البدن من غير
مادة كمن يبرد بدنه كله مرة واحدة بالثلج حتى تسيل من الاصابع كلها
ما وفي العضو الواحد كالقرحه المترهلة ومثل ما يعرض لغار اطيت
حتى يتسع منه الجوى الى الصفن فيحدث عنه القيلة وسوء المزاج
الرطب مع مادة في جميع البدن كالاستسقا وفي العضو الواحد كالاورام والسبا
والقرلات والاورام البلغمية وسوء المزاج اليابس في جميع البدن بلا ماد
كالدبول وفي العضو الواحد كالتشنج اليابس في ذلك العضو ومثل الجفاف
الذي يعرض للاسنان حتى يفتلم ومثل بين الطبقه القرنية او الرطوبه
الجليدية حتى يهوي الى ضعف وفي البصر والذي مع مادة في جميع البدن
كالجذام وفي العضو الواحد كالسرطان وقد يوتى في هذا الباب بشكي
وهو ان بعض الامثله ليست توجد مطلقا للامراض البسيطه بل المركبه
منها وكلامنا الظاهر في البسيطه من ذلك ان حمى الدق ليست مرضا
حارا مفردا لكنها مرض حار يابس ميتوى في هذا المرض على الاعضا
والدبول ليس هو مرضا يابسا فقط لكنه مرض بارد يابس وجميعات
العفونة امراض حاره يابسه مع مادة لان حرارة العفونة حرارة غاريه
اعني حارة يابسه وان اعتبرت من جهة موادها فقد تكون حارة رطبه
والفالج ليس مرضا باردا ذا مادة فقط لكنه مرض بارد رطب
والجذام والسرطان ليس احدهما سوء مزاج يابس مع مادة فقط لكنه
سوء مزاج ذي مادة يابسة اما مع حرارة او برودة بحسب ما هو اليها
المختلفة واقول ان حمى الدق مرض حار بسيط في مبدا حدوثه ومن
بعد ذلك يعرض البدن الذي يبس مزاجه لان حرارة الحمى تاخذ في فنا
الرطوبات والدهون مرض يعرض يابسا بسيطا ومن بعد ذا اخذت
الرطوبه تفنى فان الحراره تفنى بفنايها الامر مركب لما نبين

المرض بارداً يابساً والملاقي للحيات العفونيه امثلة للمرض الحار مع مادة
والقابض مثلاً للمرض البارد مع مادة والاستسقاء مثلاً للمرض الرطب مع
مادة والجذام والسرطان للمرض اليابس مع مادة وان كان توتصورت
بكل واحدة من تلك الكيفيات كيفيات اخر فليست بتزعزع المثال
عن حاله ان للمثال يورد من حيث يمكن ايراده ولوات فيالبون كانت اخلاطا
ذوات كيفية واحدة ثم كان يورد للامراض البسيطة امثلة من اخلاط
ذوات كيفية مزدوجة لكان الامر اضمن متشابهة فاما متى كان غير ممكن فالا
عتراض ساقط ومع ذلك فان المرض يوجد منسوباً في كل خلط الى
اقوى الكيفيتين دون اضعفهما والى الكيفية التي توجد فيه دائماً
لا التي توجد تارة ولا توجد اخرى وقد يوتى بشكك اخر ضعيف وهو
ان المادة اليابسة كيف يتاتي لها ان تنصب الى الاعضاء وهذا شكك لا يعلم
ادامناعني بيبسها التي تقابل كيفيتها وتاثيرها في البدن واما في قوامها
فتوجد رطبة سيالة ولذلك يعرض لها الانصباب قال حنين
كم هي اصناف الامراض الالية اربعة قال المفسر لا يجب ان يكون
كل عضو الي ذا خلقته من الخلق ومقدار من المقدار بر وعدد لا يتعداه
ووضع صمت الاوضاع صارت هذه المعاني الاربعة صوراً للاعضاء الالية
وتتغير اربعتها في الهيئة التخطيطية وذلك كما ان الخلقة توجد صورة
للعضو تخطيطية كذلك الوضع صورة اذ يجب كون ذي في محله ويجب
نسبته الي ما جاوره من الاعضاء وبمثل المقدار صورة اذ يجب عظمه
وهكذا العدد هيئة وصورة للعضو يجب ما يجب ان يكون له من العدد
صارت اصناف الامراض الالية اربعة لغير احدها المرض الذي يكون
في الخلقة والثاني المرض الذي يكون في المقدار المتصل وهو العظم والثالث
الذي يكون في المقدار المنفصل وهو العدد والرابع المرض الذي يكون في
الوضع وصارت الامراض الالية توجد بهذه المعاني وبهذا العدد لان المرض الالي

تغير في الصورة حسب الحال كانت في الامراض المتشابهة سواء صورة
الاعضاء الاليه هي الهيئة وهيئة العضو انقسمت الي هذه الاربعة فنقول
ان كانت الامراض الالية اربعة اصناف قال حنين كم هي اصناف
الامراض الاليه التي تكون في الخلقة وهي الصورة خمسة قال
المفسر اذا كانت خلقة العضو صورية ينتظم فيه خمسة معان
احدها الشكل فيكون الراس مثلاً كرة قد نضد فيها نباتها والاظفر
التقعير مثل راحة الكف والمحض المتربع والثالث المجاري مثل الاعضاء
التي لها منافذ وثقب والرابع الخشونة وهي الاعضاء التي يجب ان تكون
لها خشونة بالطبع مثل داخل المعدة والرحم والطبقة العنبية من العين
اولا تكون لها خشونة بالطبع لكن تعرض لها ملاسة غير طبيعية
كما يعرض لبعض المعاظم في القروح ان تلبس الغشيل يتجلب اليها المادة
الملاسة وهي الاعضاء التي لها بالطبع ان تكون ملساً فتخشن نحو
قصبة الريه والحنجرة وسطح العين صارت ان تغير احد هذه المعاني
فيفسد شكل العضو او تقعيره او تحويفه او خشونته او ملاسته قيل
ان العضو قد تغير في صورته وصيغته وخلقته فصارت الامراض الالية التي
من قبل خلقة العضو خمسة احدها ان يكون في الشكل مثل الراس المحدب
وهو للذي قد بطل نتوه من مقدمه وموخره فيصير ذا اربع زوايا وهو مثل
الرجل المقابلة الي داخل وخارج ومثل فقارات الظهر اذا عوجت حتى
تعرض عنها الحدبة والاخران يكون في التقعير مثل امتلاء راحة الكف
واخمص القدم ونحاريف الاعضاء توجد داخلة في هذا القبيل والفرق
بينهما ان التجويف تقعير حاصل لما في داخله والتقعير لتجويف ليجوب
شيئاً وقد يوجد داخله في المجاري بان يتسع كالحاصل في الدوالي والانفتار
او تضيق كما يعرض لمسام البدن ان تنضم او تنسد كما تعرض في الكليتين
من قبله المادة وغيرهما من المجاري والرابع الذي يكون في الخشونة بان

تلمس والخامس الذي يكون في اطلاسه بان تخشن قال
حنين ما امثال المرض الذي يكون في الشكل مثل الراس المسفط
والله اعلم قال المفسر انما اضفت هذه امراضا لان اورامها
بالاضافة اما الراس المسفط فلانه مع كونه مرضا للافات بسبب الزوايا
التي وجدت له بصيرة بعيدة من الاستدارة في الشكل ولا توجد له بطوبة صلبة
الشكل تامة المقدار ولا يسع لذلك مزج جوهر الدماغ ولا سائر الارواح النفسانية
ما يسعه الذي له الشكل الطبيعي فتكون الافعال النفسانية الصادرة لذلك
مضطربة وتضيق على الفهم والاحساب ايضا منا بتها فتكون الافعال
الحسية والحركية مضرورة ويكون الفكه الاعلى بما لا يقوم على الاسفل
مستويا فلا تتصال الاسنان العالية السافلة كما ينبغي فيضر بالمضغ
ويكون اعمالا لحنك ضيقا فلا يتدارك فيه اللسان على ما يجب فيضر بالمضغ
ايضا والافصاح عن بعض الحروف وربما كان مع الضيق مرتفعا فلا يحتمل
اللسان في تقطيع الحروف على ما يجب واما المثلا تقصير الراحة فيضر ايضا
بالذوق وبوضع الاشيا الكريهة عليها وبالاستيثاق من ضم الاصابع
كلها على الشي المقبوض عليه بالسواء وباكثر ما يزاول باليد من الصنايع
والفعل الاغلب امتلا الحيص القدم فانه يوجد ضارا بحاله وجد الاقتضاء في
الرجل من الثقات على الارض والمعد من السقوط اذا صلح واحضر
او تشي في المواضع الصعبة السلوك كالمتصببة والمعوجة والمحدودة
وصعود السلالم الدقيقة الحراقي ويدل على الصدق ما قلناه الخفاف
الجيدة التي لم تشكل بعد تشكل الرجل والمشاهد يضر ضيقها باحتباس
ما يجب ان ينفوذ فيها ان يعسر وانسداد هاباتنا الغدد وانتشاعها
بالسنور سال ما يجب احتباسه فيها والجرب اذا كان ينتفع بنفوذ ما ينفذ
فيه فانضمامه من اي سبب يوجد يكون مرضا واحدا وهو امتناع ما
كان ينفذ فيه والا كان ينتفع به وفي تعاور الافعال كبير ارعب الكبد والطحال

من الصدر فيكون مرضا واحدا ومن الورم مرضين احدهما بطلان ما و
نقصان الفعل والاخر امتناع ما كان ينفذ فيه وبسلاسة المدخل الرحم والمعده
تضر بالامساك وبسلاسة العظام تمنع في القروح من ان ينبت فيها اللحم
ولان لكيفيتان اينهما بالمكث والتشيث اينبت اللحم وخشونة الملتقى والخفوق
تضر لهما هو الليتشيث فيه ولان لكل مرض مع هذه الجوهرة وافهم هذه
الافات متى كانت يسيرة فاد مناجها بقا الامر صحيح وان كانت كثيرة
مستقاما ان علمت قوة الانسان تضر بالفعل فهو مريض وعلى هذا
فافهم سائر التغايير الاخر وان الفعل بين الصحة والمرض هو ضرر الفعل
الثالثة تبيانا ظاهرا قال حنين حقيق كم هي اصناف الامراض
الالية التي تكون في مقدار الاعضا صنفان قال المفسر ان كانت
مقدار العضو هو عظمه فقد بان المرض الحادث في المقدار هو اما تزيد
عظم العضو بالتراما ينبغي ان ينقص فيصير اصغر مما ينبغي فيضر مرض
المقدار صنفات لا اقل ولا اكثر اما الاول فمثل تورم العضو كاللسان او
يسعه الفم فلا يدر مرتبه كما ينبغي او تنقل الحركة على الاحساب الحركة له
ومثل عظم التربين والحنضيه الخارج عن الحد الطبيعي ومثاله مثل المانع
المانع المدروع والفضول من الاخلاط في المخاريب فيصير سببا لمرض
ومثل العلة التي تنفخ فيها القضيب وكاللحم الزايد في القروح وكالسمن المفرط
المانع عن الاعمال والحركات ومثل المرض في الرجل والفعل واما الثاني
فمثل هزال العضو وربوله المضر بالفعل كاللسان اذا مضمور ان اذ
ينال الفهم بات اعلم يتات الاعتماد عليه وان كلي الوجهين مضر بالمضغ
والازدراد والكلام ومثل الهزال السلي وتكرش القضيب وصغر لحم المانع تسهل
الدموع من العين تارة ايما وان كان ان كانت العظم والعضو قد ما من الخلقة
فان الراس معا وجدا عظم بحسب النسبة الى جثته البدن سيما الصدر
والرقبة منه تبعه منعف القوى النفسانية واضطراب افعالها الاد

دل في المبنيه علي توفر المادة وضعف القوة المصورة وصغر جثته صغر
الرماغ وقلة الارواح النفسانيه وضعف الاعصاب ويتبع هذه اختلال
افعال الرماغ وتعرضه لقبول الافات بسرعة وتمثل لك المدة والكبد
ان كانت صغيرة بين حتي لا يتصان من الغذاء ما يحتاج اليه البدن

قال حنين هكذا في اصناف الامراض الالية التي تكون في عدد الاعضاء
اثنان قال الفضل ان كان كل واحد من الاعضاء يختص بعدد
معلوم ثم كان العدد يتغير اما من طريق الزيادة او من طريق النقصان
فمن البين ان الامراض الالية التي من قبل الفقد مرضان احدهما الذي يقع
العدد والاقران ينقص والزيادة اما من جنس ما هو موجود في البدن
بالطبع كالفقره في بعض والاصبع السادسة في اليد والرجل والسن
الزايدة والمرض الذي هو قطع الرجل وقطعت بعض لما قدرها الفراقات
الظفرة اذا غطت الحدقة منعت البصر واذا لم تغطها اثقلت العين و
جالينوس بعد ذلك سببا لا مرضا والاصبع السادسة تضر وجهين اما
تعوق اليد عن السرعة في بعض الاعمال بالثقل وتمنعها والادخال في كثير
من الاواني التي يدخل فيها الخمس الاصابع والسن الشاغية تزاحم اوارى الاسنان
وتمنع والتقاء الاسنان وتعم الشفة واما من جنس ما ليس في البدن موجودا
مثله بالطبع كالحصاة والدبيلات واما النقصان فمثالان يتقدر بعض الاصابع
او احدي الفصليتين او بعض الاسنان والنقصان في الجملة يتنوع الى ما
هو نقصان الخيا كمثل عدم الاصبع بالسرطان او الى ما هو نقصان اجزاء كما فعل
جدهم احد ب السلاميات وصار هذا نوعين لان الضرر الحادث من كل واحد
منهما غير الضرر الحادث من الاخر وكل واحد من هذين ينقسم الى ما
يكون ولادة من الخلقة كما لم يولد اذا صبع والى ما يقع النقصان من بعد
كمن قطعت اصبعه والمعتوا ما لم يكن سنخوطا جملة تتدر يكون ان يدخل في
كلي نوعي العظم والعدد لان عدد العضو يختص بعدده بنقص ولادة

كلي هذين النوعين مترتبان تحت الجنس الاكبر اما المقدار فقد تحت العدد
واما العدد فقد تحت الكيف فصارت الاورام زيادة في العظم والبثور والثاليل
زيادة في العدد وقولنا ان الورم مرض آلي من وجه ومشابه من
وجه وقلنا ان زيادة العدد ربما يكون مرضا وغير ربما يكون سببا للمرض
وقولنا النقصان العدد ربما يكون مرضا وغير ربما مرضين وذلك اذا كان الناقص
يقوم بفعله مع منفعة معا فالاستاد القاطعة فانها تفعل القطع وتعين
في تقطيع الحروف قال حنين كهي اصناف الامراض الالية التي
تكون في وضع الاعضاء مختلفة قال الفضل عني بالوضع
الموضع هو موضع العضو يختص امرين احدهما محل العضو نفسه والاخر محل
ما يجاوره من الاعضاء وكلا هذين تنفعل الوضع هيئة طبيعية للعضو بحسب
كونه في محله وضعه وبحسب نسبته الى ما يجاوره من الاعضاء في
تغير واحد منهما كان من ذلك مرضا في نفسه الوضع مثال الاول الوضع
الطبيعي لعظام المتاصلات يكون العظم الباقي من حظي كل منهما راغدا
في العظم الاخر الغائر في خرج منه فقد زال عن موضعه الطبيعي
ومثال الثاني هو ان يجاوره الضلع بعضها البعض هيئة يمكن ان
تجتمع وتفترق فتي صارت الى احدهما من غيرات بسهولة زوالها عنه
الى الاخر فقد نسبت مجاورة بعضها البعض فالمرض الذي لحق
للعضو بحسب وضعه مرضان احدهما فساد محل العضو اما بزواله
عنه كالمخالع وقيلة الغرس والاعصاب وتنوع العضبة في المؤسع او بنزوه منه
اياه كزوغ الاصابع من غير قبض ولا بسط وذلك في مجاري المفاصل
في مرض النقرس والاخر فساد مشاركة العضو لما يشاركه ويجاوره بان
تمنع او تعسر حركته اما اليه فيصير الى اجتماع لا يسهل افتراقه واما
عنه فيصير الى افتراق لا يسهل اجتماعه اما الاول فانطباق اللحم
والشفة انطباقا لا انفتاح واما الثاني فمثل انقباضها حتي لا تنطبق

ولا عبرة هذا بعد ذلك الذي
المصنف الآخر بعضها مع

وكالاصابع اذا اجتمعت وافترقت اجتماعاً وافتراقاً لايسهل زوالها عنه
وكالسبسبات اذا كانت اقصر واكدر رياضاً مما ينفي وكالشفتين اذا بقيتا
مجتمعتين او مفترقتين فزغير انه يسهل زوالها واما العضو المتشبح فالسبب
فاحسبا ندرجل في كلي جنسي فساد الوضع اما في فساد محل العضو
فهي لزوم العضو موضعه واما في فساد المجاورة فامة يصير الاجتماع
او افتراق لايسهل زواله عنه واما الاجتماع والافتراق الاجنبان فبان الحركي
ان يكون كل واحد من الشفتين والانفتاح اذا لم يسهل زوالها عنه
يدخل في كلي مسمى المجاورة وذلك كان المجفف للاعلان منبتان بحسب
المجاورة احدهما الى المجفف الاخر والاخر الى ماتحت الحاجب من الجبهة في
انطباقهما انطباقاً لاتزول عنه فقد صارتا بحسب الجفف الاخر الى اجتماع
لايسهل زوالها عنه وبحسب ماتحت الحاجب الى افتراق لايسهل
زوالها عنه وبقي انتفاخ ما يعوز زوالها عنه فقد صارتا بحسب
ما فوق الجفن وبحسب الجفن الاخر الى افتراق لايسهل زوالها عنه

الى اجتماع

ويجب ان يقاس على هذا سائر ما يرد من هذا الباب **قال جنين**
كيف صار انفصال الاتصال مرضاً عاماً **قال المفسر** انما صار هذا المرض
مع جنسي الاعضاء الوقوعه في المعنى الذي تشترك فيه وهو انفصال الاجزاء
وبالاتصال صار كل واحد منهما عضواً واحداً فمعنى الاتصال شاملاً لهما
وانما اشتركا في معنى الانفصال ثم كانت التفرق يحدث حيث ما يكونا
الانفصال فبالحريان يكون هذا الجنس من المرض يعم كل واحد من جنسي
الاعضاء والانفصال الذي يعمهما توجد متعلقة بالاعضاء المتشابهة الاجزاء
واما المخرق الحادث فيها يضر بهذه الاتصالات في الخدش في الجلد يحدث
فيه اثر يسير من المختلف الذي بنا الالقوة المغيرة وقد بينا من قبل ان
تفرق الاتصال ربما كان مرضاً منسوباً الى العضو المتشابهة الاجزاء
بالذات والى الاولى بطريق العرض وربما كان منسوباً اليهما بالذات

قال جنين

قال جنين ما مثال ذلك في الاعضاء المتشابهة الاجزاء وجد هارون
غير صارقها مم الفصل **قال المفسر** ومعنى هذا الفصل هذا المرض
يتنوع بحسب حدوثه في كل واحد من جنسي الاعضاء الآن الاعضاء تختلف اذا وقع
في الاعضاء المتشابهة الاجزاء بحسب اختلاف هذه الاعضاء في نفسها و
بحسب السبب الفاعل المتفرق وبحسبها مقدار الزمان وبحسب
مقدار التفرق وبحسب شكله ووضعه اما بحسب اختلاف هذه الاعضاء
فمثال التفرق الواقع في الجلد يسمى خدشاً وشجاً والحادث في اللحم
جرحاً وقرحاً والحادث في العظم كسراً واما بحسب السبب الفاعل بحسب
الزمان فمثال التفرق الحادث في اللحم عن قرب بسبب ضربة او وقعة
يسمى جرحاً واذا كان بسبب تقيح يسمى قرحه واما بحسب مقدار التفرق
من الكثرة والقلة فمثال التفرق الواقع في العظم والغضروف اذا انفصلا
بنصفيت يسمى كسراً واذا لم ينفصلا بنصفين يسمى ضرعاً ونسميها
اذا كان التفرق في الطول واذا كان كثرة التفرق في العصب يسمى شرخاً
والتفرق اليسير الحادث في نفس العضلة يسمى فرعاً وان كان كثيراً يسمى
رضاً ونسخاً واما بحسب شكل التفرق فمثال الواقع في العصب عرضاً
يسمى بتراً واذا كان طولاً يسمى شقاً والواقع في عرض العضلة يسمى جزراً
وقطعاً واما بحسب وضع التفرق من العضو فمثال الواقع في جرم
العروق يسمى انفجاراً والواقع في تفتح افواهها يسمى شقاً والواقع في
طرفي العضلة يسمى هتكاً والواقع في وسطها نسخاً ونستقر الكلام لحفظ
ونقول ان التفرق الحادث في الجلد يسمى خدشاً وشجاً وفي اللحم جرحاً
وقرحه وفي العظم والغضروف كسراً ورضعاً وشقاً وتلثماً وفي العصب
شقاً وغرضاً وبتراً وفي جنسي العروق انفجاراً وانبثاقاً وفي الشرايين
على الخصوص ام الدم وفي العضلة هتكاً ونسخاً وتمزيعاً ورضاً وهزاً وقطعاً
وقد ذكرنا حين في تسمية تفرق اتصال العضل بما ذكرنا والاقليس العضل

من هذا الباب لانه ليس عضو متشابه الاجزاء والامساع لمن يزعم ان طرفه
الفوقاني عصبي ورباطي هو فيسمي التقرف الحادث فيها تقرفا لانه ما دام
عصبيا او رباطيا لم يكن عضلة واذا صار اجزاء العضلة لم يكونا رباطا
ولا عصبيا فما تسمية هذا المرض من الاعضاء الالية نظام وعلى الهوم فيسمي
قطع العضو قال الحنين كم هي حالات البدن ثلاث والقوام قال
المفسر اعلم ان ترتيب الكلام يقتضي ان يكون هذا الفصل والفصول المماثلة
الاخر التي تضمنت رسم الصحة والمرض والحال التي ليست بصحة ولا مرض
متقدما على الفصل الذي انتظم البحث على كيفية اجناس الامراض والمعنى
في هذا الفصل هو ان اعمار القوى الات يسمو التغاير التي توجد في البدن
الانساني ما دامت في السلوك الى الوجود احداثا سواء كانت في الخير
او في الشر فاذا احدثت على الكمال سموها اعمالا فاذا التغاير التي
توجد في ابدان الناس تؤدي الى ثلثة احوال احدها الصحة وهي
حال طبيعية للبدن والثاني المرض وهي حالة خارجة عن الطبع
والثالثة الحالة التي ليست صحة ولا مرض وهي حالة ليست بطبيعية
ولا خارجة عن الطبيعة لكنها متوسطة بينهما قال الحنين
ما هي الصحة قال المفسر الاجماع واقع ان الناس ان كل واحد
من الاعضاء منها يقوم بما يحتاج اليه البدن من افعاله كلها قائمة
سليمة انه صحيح وانه ان لم يقم للبدن صحة افعاله على ما ينبغي فانه مريض
فالصحة اذن اما سلامة الافعال وصدورها عن الاعضاء الاولى بنية
الاعضاء على ما يمكن ان تصدر عنها الافعال على ما ينبغي ولا يجوز ان تكون
الصحة وجود الافعال والازم ان يكون النائم والساكت ومن هو قاعد
لا يفعل شيئا مريضا وهو صحيح حتى ليست بدون صحته في غير هذه الحالة
ويلزم ان تكون المرض وهو ينفي الصحة الافعال المضرورة فيكون ما هو
عرض لازم للمرض امر اضافيا فالصحة ان تكون بنية البدن بحيث يمكن

ان تفعل افعالها على ما ينبغي واذا كان حال الصحة هذه الى آل فاذا احسن
حال البدن حيث يرتسم الصحة بالفعل احوال البدن تتبعها الافعال التي ربما ينفي
الجوهر الطبيعي فقوله حال يجرب بها الى منتسبتين الى الصحة والمرض
والحال التي متوسطة وقوله للبدن فصل يميزها عن سائر المناسب للصحة وهو
موجود في البدن وقد ذكر ان الاخلاط والارواح في الكم والكيف والامتزاج وذلك كان
تغيرا تولد في البدن اي الاعضاء البدن وقوله منها تتم الافعال على الجوهر
الطبيعي فصل يميزها عن المرض والحال التي ليست بصحة ولا مرض فان الافعال
ليس يمكن ان توجد مع واحد منهما على الجوهر الطبيعي والصحة تتقدم اليها
هي في الغاية وتوجد لمن بنيته مزاجا بديعا جبلته وقعت على اعتدال من
مزاج الاعضاء المتشابهة الاجزاء واستواء التركيب من الاعضاء الالية وعلى الطبيعي
هذه الحال الالهية الفاضلة وجبا ليتوسط بين هذه حالة الصحيح وتوجد هذه
الصحة لمن توجد له دائمة في جميع الاسنان وليس توجد لمثل هذه
الصحة في اكثر الحالات وهو الذي يتقدم حاله في المزاج والهيئة عن الذي هو في
الغاية بقضايا اليسير بالكثير وليس من توجد له هذه الصحة في الوقت الحاضر
وتوجد له هو محتمل المزاج مستوي التركيب في الوقت الحاضر الا انه محتمل
ليس هو على الاطلاق لكنه محتمل له خاص قال الحنين ما هو المرض
قال المفسر اذا كان للمرض معنى ما للصحة فمن الجرى ان يكون رسمه
معنى الرسمها واذا كانت الصحة حالا طبيعية فمن الجرى ان يكون المرض حالا
خارجة عن الطبيعة ولما كانت الصحة توجد معها الافعال على الجوهر الطبيعي
فمن الجرى ان يكون المرض توجد معه الافعال المضرورة وقد احسن جالينوس
في تحديده المرض بانه حال للبدن خارجة عن الجوهر الطبيعي معها تنال
الافعال المضرورة من غير متوسط فقوله معها تنال الافعال المضرورة فصل
يميز المرض عن العرض الذي هو نفس مضرور الفعل وقوله من غير متوسط
احترازا عن السبب الموجب للمرض فانه لو لم يحترز بهذا كان المقابل

ان يقول سبب المرض معتدلا بالاعتدال فهو اذن مرض حانسوا لا الحركة لم
يحتم البدن فالحركة على الحقيقة بين انها اضرت بالافعال ولما قال من
غير متوسط المزاج سبب المرض كان يكون مرضا لان سبب المرض يضر
بالافعال بتوسط المرض والمرض يضر بالافعال بذاته وان الحركة اضرت الحمى والحمى اضرت
بالافعال بتوسط الحمى والحمى بها بذاتها حالمعلوم يقسم المريض البدن الى
المراض والى المريض الان المراض هو الذي وقع من البنية اما على
مزاج ردي من الاعضا المتشابهة الاجزا واما على تفاوت في الاعضا
الالية واما على الامرين جميعا وهذا اذا كانت وجد فيها في جميع الاسنان
لانه الافة وجدت اما في بدنه اوفى ما تقع ببعض الاعضا الشريفة الرئيسه
وان كان في اكثر الحالات فانه ينقص عن الاول ولم يلحق بعد بالحال المتوسطه
واما البدن المريض الان فهو الذي هو مريض في الوقت الحاضر والفرق
بين المراض والمريض ان ضرر الفعل يوجد في المريض ظاهرا محسوسا وفي
المراض ليس بذلك الظاهر والفرق بين المراض والمصح ان المراض
تقهره الاسباب المسقمة سريعا وما ينال الافعال من الضرر كثيرا والمصح ايضا
في اكثر الحالات لا تقهره الاسباب المسقمة سريعا وما ينال الافعال من الضرر
اقل وكان ضرر الفعل اذا كان يسيرا جدا الحق بالحال المتوسطه واذا كان
اكثر من ذلك الحق بالمراض واذا كان كثيرا محسوسا الحق بالمريض واذا
لم يكن بينا للحس اصلا وان كان هو بينا للطبيب لم يلحق بشي من هذه الضروب
بل لم يزل البدن حينئذ الصحيح وكما ان الصحيح في الغاية يوجد في الطرف
كذلك المريض في الوقت يوجد في الطرف الاخر ويتلوا الاول المصح في الوقت
ويتلوا الاخر المراض والحال المتوسطة توجد بين هذه الرتب الاربع
قال حنين ما هي الحال التي ليست بصحة ولا مرض قال المفسر
اما رسم هذه الحال بحسب ما قلناه في رسم الصحة والمرض فهو ان يقال الحال
التي ليست بصحة ولا مرض هي الحال التي لا تخلص فيها الافعال البدن ان تكون

معذورة

معذورة او جارية على المجرى الطبيعي والشك ههنا من اجل ان الصحة والمرض
من الاضداد التي لا وسط لها على ما نص عليه صاحب المنطق في كتاب
المقولات وانت تعلم مع ذلك هذا من الفصل الطبي بينهما وهو وجود ضرر
الفعل ظاهرا بينا فانه لم يوجد كان الحكم للصحة ومتى وجد ضرر الفعل
ظاهرا كان الحكم للمرض وليس بين ظهور ضرر الفعل ولا ظهوره وسط الا ان ذلك
لم يمنع ايضا عن الحق ان اطلق الحكم في وجود هذه الحال اطلاقا من غير
تقييد ولا تخصيص بزمان او بعضو او بنوع مرض او بسن من الاسنان
على ما يقول في تقسيم هذه الحال فيما بعد قال حنين على كم ضرب
تقال الحال التي ليست بصحة ولا مرض على ثلثة اضرب قال
المفسر هذه الحال توجد على ثلثة ضروب احدها ان تكون الصحة
والمرض في موجودين ببدن واحد وفي وقت واحد لكن في عضوين مختلفين
كالاعمى والاعرج وهذا الضرب يوجد على ثلثة انحا احدها ان تكون الصحة
والمرض في المزاج دون الهيئة كمن يكون معتدل الكيفيتين الفاعلتين غير
معتدل في المنفعلتين او بالعكس من ذلك والثاني ان يكون اجتماعهما
في الهيئة دون المزاج كمن يكون صحيحا في شكل العضو مريضا في مقداره
والثالث ان يوجد اجتماعهما في كل واحد من جنسي المزاج والهيئة والضرب
الاخر من الثلثة ضروب الاول هو ان يكون الصحة والمرض في بدن واحد
وفي عضو واحد ولكن في وقتين متباينين كالمحرور في الصيف والمبرود
في الشتا وهذا الضرب ينقسم الى الذي وقع من البنية محرورا او مبرودا
وذلك اما دايما او في اكثر الحالات والى ما وقع اخيرا وهو الذي هو كذلك في
الوقت الحاضر فقط والضرب الثالث ان يكون الصحة والمرض في بدن
واحد وفي وقت واحد غير انه لا يكون احدهما في الغاية ولا يمكن ان ينسب
الى احدهما كابدان الاطفال والشيوخ والناقهين وهذا ايضا ينقسم الى
ما يوجد كذلك دايما وهو الذي يدل على هيئة ضعيفة لافة في مزاجه

او هيئة فانه يقال في جميع الاسنان على تلك الحال والي ما يوجد كذلك في الكتب الحال وهو المذهب الجديد اذ تصير اما والي ما يوجد في الوقت الحاضر فقط كالحال في الناقصين وان صح هذا فلا نعترض في كل الشكه الذي قد مناه فنقول ان الحكم اذا خصص في هذا الاسنان ولم يرسل اسما لا كان البدن الواحد صحيحا وجده او مريضا وجده وذلك كان الاعمى اذا خصص الحكم بعينه كان مريض العين الاخرى وكذلك الاعرج مريض الرجل صحيح ساير الاعضا ومن كان صحيح المزاج مريض التركيب فهو مريض مرضا البا والفهم على هذا القياس من كان مريضا في بعض الكيفيات دون بعض او في بعض هيات التركيب دون بعض فانه يحكم عليه بانه مريض مرضا فلانيا واما الحرون الباقية فلحكم فيه بالزمان كان صحيحا في الشتا لا غير ومريضا في الصيف والحكم على صحة من يعترض في الزمان المستقبل وعلى مرض من سيصح لم يثبت الحكم بالصحة والمرض على احد قط وانما يكن في استقبال هو اي ان يقال ان صحته او مرضه غير موقوف به وكذلك الحكم على مرض من يكون مريضا في جنس واحد من اجناس الامراض ثلثتها او في نوع واحد من الانواع التي يترتب تحت كل جنس منها لم يجز ان يحكم بالمرض الا ويكون المحكوم عليه مريضا في اجناس المرض وانواع اجناسها كلها وهذا شنع محال واما الشيخ والطفل فكل واحد منهما صحيح صحة لايقة بالشيخ والاطفال عار ما نص عليه جالينوس في حيلة البرو ومن غير الاصحاب فذلك ان المزاج المذهب يوجد لكل واحد من هولاء غالبا هو ان بالطبع وليس ذلك لة من اجل مرض وانما يحكم بصحته من لم تكن صحته في الغالب دايمة ان يندر في الناس وجود صحيح اصلا لانه قال ما يتفق وجود صحيح لا يلزم ان لا يوجد شي واذا كان هذا صحيحا فالذي فوقه ليس لاصحيحا ولا مريضا لكن صحيح صحة لايقة بمن قال نشكل من مرض العين الصحة التي سماها جالينوس دون الغاية واذا لم ما قيد الحكم وخصص بالعضو ويجتنب المرض ان يوصف او بالزمان

او بالحال

او بالحال اللايق بالسنا ويحال البدن بطل ان تكون حالا بين الصحة والمرض على ما ذكره الحكيم واذا اطلق الحكم مرسلا من غير تقييد كانت التقييد مهما لم توف شروطها النقيض فيها حقها فان لكل صارت تصدق فرجحت وتكذب من رجحت على ما هو عليه سايرا القضايا التي لم توف شروط التقييد فيها حسبما ذكرت في كتاب سيارابس الرميناس على ما قال جالينوس قال حنين في كم شي يوجد كل واحد من الصحة والمرض والحال التي ليست صحيحة بصحة ولا مرضى في ثلثة اشيا وتمام الفصل قال المفسر هذه مباوة مشخصة موضوعه لان تكون الافعال السليمة صحة والمريضة مرضا واذ يكون امتزاج الاخلاط والارواح صحة ولا اعتبار لها مرضا وليس الامر كذلك لان احدهما سبب والاخر عرض والصحة والمرض والحال المتوسطة ليست يوجد ولا واحدة منهما الا في بعض البدن واذ فاتهم هذا السؤال هكذا كم شي ينسب الي الصحة والمرض والحال المتوسطة وذلك الذي ينسب الي هذه الثلثة هو البدن لانه الموضوع لثلثتها فيقال بدن صحيح وبدن مريض وبدن ليس بصحيح ولا مريض ثم السبب لانه الفاعل لثلثتها والحافظ لها فيقال سبب صحي اي للصحة بمعنى انه يفعلها او يحفظها او سبب مرضي وسبب ليس بصحي ولا مرضي ثم العلامة لانها توصل بها الي ثلثتها فيقال علامة صحية اي للصحة بمعنى انها دالة عليها وعلامة مرضية وعلامة ليست بصحية ولا مرضية فقد وجدت ان هذه الثلثة اعني ان البدن والسبب والعلامة تنسب الي الثلثة التي هي الصحة والمرض والحال المتوسطة واول عرض اطلب ان يقصد الابدان الصحيحة ويعرفها بعلاماتها ثم يستخرج علم اسبابها وبعد ذلك يقصد الي الابدان المريضة والمتوسطة بين الصحيحة والمريضة ويعرفها بعلاماتها ثم يقصد الي استخراج اسبابها والله اعلم

الفصل الثالث

في الكلام في الاسباب عامة وحسب الصناعة الطبية وفي اسباب الامراض النوعية خاصة

قال حنين كم هي اجناس الاسباب جنسان قال اللفيف السبب اسم مشترك يقال على وجوه وانما نحن منه في الامر الموجب لكون البدن على احد من الحالات الثلاث التي هي الصحة والمرض والحال المتوسطة واحد كان هذا هو حقيقة السبب فاصناف الاسباب ثلثة احدها الاسباب الطبيعية وهي الاسباب التي للصحة والثاني الاسباب الخارجة عن المجرى الطبيعي وهي اسباب الامراض والثالث اسباب ليست بطبيعية وليست خارجة عن الطبيعة وهي اسباب الحال المتوسطة وكل واحد من هذه الاسباب الثلثة اما ان يكون ذا سم فاعلا ما وجوبا فقال والاطباء يعنون بالسبب الفاعل السبب الجالب يكون السبب الفاعل لعدم الصحة يوجد في حال عدم الصحة وهو اما حال المرض والحال المتوسطة والسبب الحافظ للصحة يوجد بحقارنة للصحة وافهم على هذا القياس ان السبب الفاعل للمرض يوجد في حال عدم المرض ويقوم امّا حال الصحة او الحال المتوسطة واما السبب الذي يحفظ المرض فيوجد ملازمًا المرض ومثال ذلك سبب الحال المتوسطة امّا فاعل ويوجد في حال الصحة والمرض واما الحافظ فيوجد ملازمًا الحال المتوسطة وحين قد طرئ سبب المرض والحال المتوسطة بالجملة في الاسباب الخارجة عن المجرى الطبيعي ثم قسمها من الزمان والضرر والسبب الفاعل للصحة على ما جزاء الاطباء سبب الصحة بالقصد الثاني واما القصد الاول فسبب مزيل المرض والحال المتوسطة والعلة في ذلك ان ما يزيل الموجود الذي هو ضد لم يوجد المزيل الذي هو الضد الا حين ما الموضوع لابتياعها معًا بالضرورة يتهيأ قياسًا على مثال ذلك ان تبريد الحرارة النارية امر مزيل للحمى بحسب ما تزيل المحرج جمع البدن الذي هو الذي الصحيح ورد العضو المخلوع الى موضعه وهو ازالة فساد وضع العضو فاذا زال فساد الوضع رجع

الى موضوعه الى الطبيعي وبه فقد ادرك المحرور فعناوله الى الاعتدال سبب مزيل بالقصد الاول لما كانت تلك المزاجية هو ما زال الاعتدال المتكافئ منه المرض بالقصد الثاني فاما السبب الحافظ فهو سبب حافظ كما عنه فقد ما بالذات وبالقصد الاول لا غير

قال حنين كم هي اصناف الاسباب الجالبة للامراض المشتركة للصحة والمرض وتمام الفصل قال اللفيف قد يظهر لكل واحد من الناس فضلًا عن ذوي المعرفة بحال البدن في تركيبه من مباديه وتركيب اعضائه ان لا غنى له في استيفاء حياته في وقت الصحة عن الطعام والشراب والنوم واليقظة والحركة والسكون وفي وقت المرض عن التعب الذي ادام عليه انفي ملوبته والحركة واليقظة ان الحيوان خلق بالطبع متحركًا والبدن ان يبطل نفسه ما خلق له والحركة والاستفراغ الذي يلزم ذلك ضرورة ولما تبع هذه من العوارض التي تعرض للنفس في كل واحد من هذه الاسباب ضرورة في تغيير البدن بحسب ما يقع وحسبها يتفق سواء دام وكثر ذلك التغيير افسد البدن وانما كان ما حاجة المتصرف فيها فقد قيل انه علم ما ينبغي صارت اسبابًا صحية ومتى تعرض فيها الامتلاء صارت اسبابًا مرضية مثال ذلك ان البدن منها احتاج الى الحركة والرياضة بالمقدار لما شيء للصحة والسكون سبب المرض وان احتاج الى الراحة فالسكون للسبب للصحة والرياضة سبب المرض وكونها اسبابًا مشتركة للصحة والمرض انها ايشتركان فيها كما ذكرنا من ذلك ان الهوا اذا كان معتدلًا في الحر منه البدن الحرة فيحي القلب ويمنعف القوى ولا يقشعر منه البرد فيستمسك البدن ويحدث الامراض الامتلائية ويكون عاريًا من كل كيفية رديئة وحينئذ يحفظ الصحة وكذلك الطعام ان احسن التربية في صنعته واسيب في وقت اخذه وتناول بالمقدار الذي ينبغي واحسن التدبير في تقديم ما يجب تقديمه وتاخير ما يجب تاخيره وبتقديم في رفع مضارات كان ذا منفعة كان سببًا للصحة ومثل النوم اذا استعمل بمقدار ما يحتاج اليه

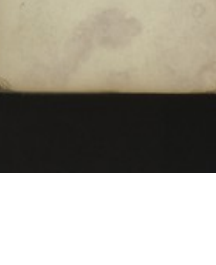

البدن وفي الوقت الذي يدفع واختير الاشكال المواقف اذ يكون لكل المعي كيفما استعمل
بالمقدار الذي يجب وفي وقتها واختير منها النوع المواقف بما استعمل قبلها
ويصدها ما ينبغي كانت سببًا للصحة والا دخت وقع الامراض منها ثم اعلم
الفاضل ان هذه المسببات كانت سببًا لدوام الصحة والوقوع في بعض الامراض تامًا بعد
او ابتداءً وان هذه الاسباب المباينة لم تستمر توجد سببًا مستقلًا لحصول الصحة والمرض
عامة بل الامر في اكثرها انها تصير سببًا لحصول الصحة او المرض في بدن واحد
جزئي واحد بل على الشيء الواحد بعينه اذا وجد سببًا لحصول الصحة في بعض الامزجة
هو بعينه على وجه ما وفي وقت ما سببًا مرضيًا لبعض القوى وذلك كالهواء
قليل الاذيات في مثال وذلك الهواء المعتدل الذي يتنفس به ويخرج
كالماء مع مضارة قد يحفظ الصحة ويقوي القوى ويمنع من السيلان وهو
عجيب الحكمة في هذه الامور الستة وكانت ضرورية للانسان في البقاء اما
بالشخص او بالنوع ان جعل لكل واحد منها في انتظام الطباع نفسه محركًا يقتضيه
ويستتبعه فالمجموع يقتضي الطعام الذي به قوام البدن والعطش الماء وبجملة
والكري يقتضي النوم الذي فيه راحة البدن واجمام قواه ولو كان الانسان يصير
الى هذه الاشياء بعلوقته عاجلة البدن اليها ولم يجد من طباعه شيئًا يحقره
لذلك كان خليقًا ان يتوانى عنه لشغل اكسب اجق بعمل بدنه فيهلك كما يتوانى
الى الحفظ والصلاح بشيء يصلح بدنه فيدافع به الويات يؤديه الى المرض المتلف
فاما احكام هذه الاسباب الستة التي ذكرها وبوجد الباء يلتقي بالحركة
والسكون بوجه لان استعمالها اما بترتيب من الحركة وتركها او ترتيب من السكون والتوقف
بالاستفراغ والاحتقان ايضًا بوجه باطراد في استعمالها ضرب من الاستفراغ وفي
تركها ضرب من الاحتقان بل هو احد الاسباب المضرورية في استدامة الصحة
وفي بقاء النشو فتي استعمال بقدر الحاجة وبلغ الكفاية وفي الحال التي تصلح له
من الامتلاء والخلو في الوقت الموافق له من فصول السنة والاوقات الجزئية ولمن
يصلح له من اختلاف الامزجة وملاءمات الهواء سببًا صحيًا او بالعكس وذلك

البقراط

كما لا نهاتا ة تكون صحيحة وذلك اذا كانت
متعدية عن ما ينبغي الا والكيفية الوقت
والترتيب وتا ما ينبغي ما ينبغي وهذا
لم يكن متعدية عن ما ينبغي الاسباب مشتركة
فعلى هذا يمكن حدة الاسباب اعلم ان
للصحة والمرض نسبة الاسباب اعلم
وصبر آخر فقد تسمى هذه الاسباب اعلم
ومشتركة صح

ايضًا جعل في الطبع شيء يقتضيه ويستحثه فاما الاستعمال فهو ايضًا لا يحيف
ما يلقاه البدن من خارجه كالهواء المحيط وقد يلحق بوجوه ما آخر الاستفراغ
بالاحتقان قال حنين كم هي الاسباب الجوهرية فاذكرها وقسام الفصل
قال المفسر الاسباب الجوهرية هي التي تحدث الامراض او تحفظها وهي ثلثة
اصناف احدها الاسباب المباينة وخامستها انها تزيد على البدن من خارجه
مثل الحر والبرد وكثرة الاكل والشرب والنوم والسهر والسقطة والضربة واللسعة
والحرق والغوص وغير ذلك وتسمى هذه اسبابًا بادية اما لانها تبدو والطبيب
وغير الطبيب انها السبب كان للمرض الحادث منه وذلك انها اسباب ترد على البدن
من خارجه تورد لا يختص بمعرفتها الطبيب وحده ورب غيره واما لانها السبب
الذي منه يسرع المرض مثال ذلك ان من افرط في الاكل فتولد في بدنه الامتلا
ويحدث له امتلا العفونة وتتبع العفونة الحمى السبب الاول الذي منه حدث المرض
بالحدوث كان هو الفرط في الاكل والاخر الاسباب المباينة وخامستها انها
تنبعث من داخل البدن كالامتلا وتسمى سابقة لانها توجد قبل وجود ها
وجود المرض الحادث عنها فان الامتلا يوجد ولم يوجد المرض حتى ان وجد
المرض صار الامتلا سببًا له فوجود هذا المرض الذي صار سببًا كان ولم
يكن المرض بعد وقد يسبق هذا النوع من السبب وجود بعض العوارض
بسبب ما افرط من الامتلا لا يوجد الحمى ما لم تحدث له عفونة وهذا ما يعين
على تميزها سابقة والثالثة تسمى الاسباب الواصلة لانها توجد واصلة
بالمرض ابدًا وذلك ان يوجد وهما يوجد المرض ويزول لها يزول وهذا هو
خاصتها مثال ذلك ان العفونة في الاضلاع متى وجدت الحمى لا محالة
وحدثت
وهي زالت زالت الحمى ابدًا والاسباب المباينة والسابقة يتفقان في ان
كل واحد منها قد يوجد وبعد لم يوجد المرض ويزول ولا يزول المرض
بعد مثال ذلك ان حر الشمس قد يوجد ولا يوجد الصداع بعد وقد
يزول حر الهواء والوجع الحادث عنه في الراس باق بعد وكذلك الامتلا

قد يوجد وليس يوجب بعد سرعة في المجاري ولا تشنج في العصب والعضل
ولا فرط برد ولا حر وفتور ولين الامتلاء وهذه الامراض الحادثة عنه باقيه
بعد وقد يتفقان ايضاً في انه قد يكون بينهما وبين المرض سبب آخر
فان كثرة الاكل وهي سبب بادٍ لا توجب الورم حالما تحدث الامتلاء والامتلاء
وهو سبب سابق لا يوجب الحمى حالما تحدث اذ عفونة وفساد قد لا يكون
بينهما وبين المرض الحاضر سبباً ما آخر وان حدث لها قد يحدث الصداع بنفسه
والامتلاء يحدث الورم وضيق المجاري بنفسه وقد يظن بعض ان السبب
البادي والسابق اذا فعلا المرض بحسب نفسيهما فهما سبب واصل وليس
الامر كذلك لانه من شرط طبيعة السبب الواصل ان يوجد المرض بوجوده
ابداً وبعدمه بعدمه ابداً وحمى الصل والامتلاء قد يوجدان ولم يوجد بعد
صداع ولا ورم ولا سدة وقد يزولان وهذه الافات باقيه بعد فيختلفان
فيان احدهما وارد على البدن من خارج والآخر ينبعث من داخل البدن والسبب
الواصل والبادي يشتركان في ان كل واحد منهما يوجب المرض بذاته ويزول
المرض بزواله وينفصلان في ان السبب البادي لا ينفصل ذلك ابداً وان الاسباب
الواصلة بدنيه لاصحالة والبادية واردة من خارج والواصلة توجب المرض
من غير وساطة ابداً والبادية قد توجب بوساطة وبلا واسطة وفي ان
السابقة توجد ولا يوجد المرض ويعدم والمرض بعد بحاله والواصلة
معها وجدت وجد المرض ومتى عدمت عدم بلا محالة وهما مختلفان البادية
في انها اسباب بادية والاسباب الحامية واردة من خارج قال حنين
كم هي اسباب الامراض على ضروب اخر من القسمة وتمام الفصل قال
المفسر قد تقسم اسباب الامراض من الوجه الى العامية والخاصية
والاسباب العامية هي التي تعم الامراض كلها او جلها وذلك اما ضرورية
او غير ضرورية اما الضرورية فهي الستة التي ذكرناها مشتركة للصحة والمرض
فانها ان كانت على هيئة غير مرضية كانت اسباباً عامية للامراض جميع وذلك

٧ والاسباب السابقة والواصلة يتفقان في ان كل واحد منهما ينبعث من داخل البدن وينتهي ان في ان احدهما يوجب المرض بحالة ما والآخر لا يوجب الا بواسطة

ان كثرة الاكل شيء ليس بان يحدث هذا المرض او بان يحدث المرض الغير
بل هو موجب للامراض الامتلائية كلها والامراض العفنة المتصلة ايضاً فان
كثرة الاكل اذا اورث الهيضة الردية والخلط المرضي اذا بلي التشنج اليابس
والكزاز والدوبل واما ما يختص السبب العام للامراض بعرض مرض بحسب
استعداد الابدان لقبوله وعلى هذا فافهم سائر الامور المستة واما اشهر هذه
ضرورية لان الانسان ليس ينفك عن شيء منها ابداً وهذه الضرورية ٧ بحسب ابنائه
الى معان ان بقاء استيفاء العام ايضاً فان هذه الاسباب ضرورية في بقاء الانسان
في صحته وغيره اذا الهيكل مقدرة على ما ينبغي في الكمية والكيفية والترتيب
والوقت والذلك تعد هذه الاسباب لوازم اضطرارية للبدن ولذلك ان لوازم
البدن اما ان تكون لوازم ما دامت ذاته كالاسنان والاوان والاعضاء
والذكورة والانوثة والصحة والمرض وما شاكل ذلك واما ان تكون لوازم
ليس من خارجه وهي هذه الستة ولذلك سموها اسباباً ضرورية ايضاً
الاسباب العرضية العامية هي التي ذكرامثلتها وصارت عامية لان ليست
تختص بعرض على التعيين دون الآخر فان السقطة مثلاً ليست بالمؤثرة
خلعاً او كسراً او وجيعاً الا في ان تحدث هناك في بعض العروق او العصب
او في بعض الاوصال او الاعضاء او ورماً في الراس او سكته او استرخاء وما
شاكل ذلك وانما كانت لا تختص بعرض دون عرض سميت عامية
وسميت عرضية لانها لا تلزم البدن ضرورة لكنها تعرض في البدن خارجة
عن العادة وامّا الاسباب الخاصية فهي الاسباب التي تهيئ خاصية عرض
مرض هذا دون كانت عامية وصارت توجد اسباباً هي خاصية بالامراض
على اي نحو وجدت كالاسباب العرضية التي ذكرها ولا توجد للصحة
اسباباً خاصية اصلاً لانه ليس في الوجود شيء ما يعرض في البدن
تاثيراً صحيحاً الا وله ان ينعل التاثير على غير ما ينبغي وبوجد منه ما يكون
تاثيره على اي نحو اتفق خارجاً عن المجرى الطبيعي وعلى غير ما ينبغي

والاسباب الخاصية للامراض تنقسم ثلثة اقسام وذلك انها توجد اما
بسوء مزاج او تغيير الهيئة او تفرق الاتصال **قال الحكيم** كم هي اسباب
المرض الحار خمسة وتمام الفصل **قال المفسر** اسبابه المرض الحار مع
كثرتها تنحصر في خمسة احدها الحركة المجاوزة للاعتدال المتقاسم حركات
النفس كالغضب او من حركات البدن كالتعب والتعب يولد الحرارة الغريبة
على وجهين احدهما ان الحرارة اذا تمت بالرياضة ثم لم يتق على اعتدالها
لفرط الحركة اشتدت وانتهت وصارت نارية بما فيها الرطوبة التي هي
مادتها والاخران الاعضاء سيما الفاعل منها تتولد فيها حرارة نارية بالاحتكاك
اما الان كل جسم شاف لا يخلو فان الحركة سبب لاحتكاك ما فتوجد ما فيه
من الحرارة من القوة الى الفعل واما الان الاحتكاك يرقق ويلطف والتقي
الحار الذي يرقق ويلطف تتقوى فيه الحرارة والحار الاول والثاني بالحركات
والثاني بالبسايط فان الحرارة واللطافة توجد منعكسة في العلويين منها
اعدلها على الاجزاء وستقول في تسخين الحركة في باب النبض قولا ابلغ
من هذا ان شاء الله واما الغضب فيسخن لانزعاج ما يحدث من الحرارة فيسبب
حركة الروح الحيواني والحار الغريزي وذلك ان الغضب يحدث لروم الغالب والروح الحيواني
حالة شبيهة بالغليان فزعا يشتد الى ان يؤدي الى الحمى الجملة
فان النفس يعرض لها في المحاورة النفسية ميل الى الشيء او عنه ويتبع
ذلك حركة الدم والروح انبساطا او انقباضا ويتبع حركتهما ان كانت مفرطة
ان يلتهب الحرارة ويكون سببا للمرض الحار والسبب الاخر ملاقاة الحار الفعل
من خارج مثل حرارة الهواء حر النار والاستحمام بالماء المحرق للعرق الثالث ورود
الشيء الحار بالقوة على البدن وذلك كان النار تخرج ما في الاجسام المستعدة
للالتهاب من النارية بالقوة الى الفعل سيما ما كانت منها شديدة التهيؤ
للالتهاب كالنفط والقطران كذلك الاشياء التي ترد على البدن مما هو حار
بالقوة فان حرارة البدن تخرجه الى الفعل حتى يصير حارا بالفعل ويعود

راجعا

راجعا على البدن بسخنه كالمدخل والنوم في الحريك والرابع بكاتقتبس من
ملاقات شيء بارد بالفعل كالثلج والهواء البارد وشيء قبالهما كالاستحمام
بالماء البارد وشيء يجمع كالطيخ فان هذه كلها تجمع المسام وتقبضها ويعرض في
مثل هذه للمادة عدم تحلل بما كان يخرج عن البدن من البخار فان كان البخار
في نفسه مما لا يلتهب سريعا تجمع في البدن بمقاربته وتهيئه حمى نارية وان كان
عديم البخار يا فقد يجمع في البدن اذا افرط مقداره او تغير مزاجه وهذا النوع
من التسخين اعني التكثيف انما هو تسخين بطريق العرض والخاصة المفرد
وشأن المفرد ان تولد في الاخلاط حرارة خارجة عن الطبيعة او حرارة
غريبة نارية مع نفسه التي تحدثه في جوهر الخلط نفسا وان لم يقبل بمدة ملاقاة
ينتفع به البدن من نضج او هضم او غير ذلك ولذلك صار ما يفعل من الاخلاط
يبقى عن البدن ولا يستبقي فيه لانه لا يطرح في مصلحة فاما ما صار منها
على شر فرد من المفرد فيرام اصلاحه بالترويح عنه وهذه الاسباب وما
عداها من اسباب الامراض الاخر تحتاج في احداث المرض الى ثلثة اشياء
هي القوي مقدار السبب الفاعل وطول مدة ملاقاته للبدن واستعداد
البدن لقبوله وذلك كان من لم يتعب اكثيرا لم يعرق وكذلك ان لم يعرق لم يعرض
له حم وكذلك من لم يظل المتعرض للشمس لم يحم ومثل ذلك يجد بعض الناس
يحم اذا ركب حركة وجدا سريعة تعبون الكثير ولا يحمون **قال المفسر** اسباب
كم هي اسباب المرض البارد ثمانية وتمام الفصل **قال المفسر** اسبابه
اسباب المرض البارد هي ثمانية احدها ملاقاة البارد بالفعل لانه يبرد من
الحرارة وينضعفها لان من شأن الضد ان يزيله المحلول في محله يولد
وذلك كالوضع الثلج على النار والثاني ورود البارد بالقوة لان برد ان يخرج
الى الفعل فعل ما يفعله البارد بالفعل ومنزلته منزلته وهذا هو السر الذي
به لما المشائي والثالث كثرة ما يرد على البدن لان الكثرة تقهر الحرارة وتطفيها
فتخفتها ويعرض لها ما يعرض لها من الوقود الكثير والسراج من فرط الدهن هذا

١ وبعضنا نقول ان العفونة عنه القوة الحيوانية شرحا البلغمي هذا انشاء الله تعالى صحيح

٢ التي عدها اما صحيح

٣ الضدان يفعل صحيح

كانت اسبابا بعدا متقابلين من كل وجه فمن الضروره ان يكون لها بعد واحد
ونجد اسباب المرض الحار خمسة واسباب المرض الحار ثمانية فنقول في حل الشك
الاول ان كل واحد من الحركة والكائنة يفعل الحر والبرد بحسب حالين
متباينين وليس بالشنع ان يكون الشيء الواحد يفعل فعلا الأضداد
متضادة بحسب احوال متباينة ومن ذلك ان الحركة اذا كانت معتدلة
انمت الحرارة واذا كانت سجاورة للاعتدال غير مفرطة جدا لهبتها واذا كانت
مفرطة جدا بددتها وافنتها فليست الحركة بإطلاق تفعل منه كلها انكها
اذا كانت بصفة اخرى فهي تفعل فعلا آخر بينة فعلها اذا كانت بصفة اخرى
ومثل ذلك الكائف فانه اذا كانت الحرارة معه بتفرس جقنها وضاعفها واذا
كانت لا تنفس معه الحرارة خنقها واطفاها واسباب المرض الحار والبارد
كان يلزم ان يكون بعد واحد لو كانت كلها اسبابا ذاتية وظاهر ان الاسباب
الذاتية انما تفعل كل واحد منها لذاته وان كان بعض الاسباب
الذي يفعلها يفعل بطريق العرض فليس بالشنع ان يتكثر في البعض دون
البعض فان الاسباب العرضية غير محصورة في عدد بوجه ما الحدين
كم هي اسباب المرض الحار اربعة والقائم قال المفسر اما ملاقاة
الياس بالفعل مخفف حسبما يفعله التراب ويبس السماريم واما ورود
ما هو يابس بالقوة على البدن فيجفف لما فيه من الجوهر اليابس المخفف
ورطوبات البدن كالمكسور والمياه التي فيها قوة مجففة اذا استحالها الحار
الحركة فتجفف ان كانت الحركة بدنية لانها تحلل من البدن رطوبات كثيرة
وان كانت نفسية كالهم والغم فيجفف سيما اذا توترت فعلت ما ينال البدن
من الخلل بسبب ضعف الهضم التابع لضعف الحرارة الغريزية ولان الحرارة تغير
لما في الهم والغم والحزن ان تقصد راجعة الى داخل على طريق الركمان
والاختناق فتفني الرطوبة التي هي مركب لها اما بالتشميد او بالتنشيف
واما قلة الغذاء فان البدن يهدم الفاضل منه كما كان يتحلل منه وسبب تلة

واما كانت الغذاء في نفسه حارا بالقوة فمثلا عدمان يكون بارد كانكه صعاد
يجرع من الاكثار من الشراب الرشيشة والاستمرار خلال العلل الباردة ومن
ما هنا حكم الاوجاع بقراط اذا وجدت اشكت بفعلها ما يصيبه ذلك من
انضر او عروته فان عني بالعروق ما ينبعث منها وما لا ينبعث منها وذلك انه
اذا امتلأ البدن امتلاء لا يمكن معه للعروق الضوارب ان تحركه يبرد على
المكان حتى يهدم الحر والحركة ويختنق بالرابع تلة ما يرد على البدن من البرد
الحار من الضعف والخمود لهدمه المادة التي تصير عوضا عما ينقص منه
كما يضعف السراج اذا عدم الزمن والنار اذا قل وقودها وكانت الحرارة تعطف
عند قلة المادة على الرطب الغريزي فتفنيه ثم تفنى هي بفنائه والخامس
الكائف المفرد فتخنق في البدن والتنفس وليس الحرارة يخنقها حسبما يخنق
النار الشيء الذي يكب عليها ولا فانها تعدم الخروج فتصدم الهواء المحيط على
فاها المنتصب فيادها الستار على فرط التحلل فلانه يتبعه فرط الخروج
ما يخرج من الحرارة الغريزية عن البدن ويتبددها فيعرض للبدن ما يعرض
للانسان اذا انخنق وارخاها والسابع الحركة المفرطة لانها تبرد الحرارة لمنعها
من التنفيث عما فيها حسبما يعرض للنار اذا وضعت على مهب الريح ولان
فرط الحركة يحلل الرطوبة التي هي مركب الحرارة فتضعف الحرارة بتحلها رفظ
ولان فرط الحركة قد تحلل المسام وتوسعها فيصل الحرارة ولا تدعها تعطف الحار
الغريزي فينفش سريعا والثامن السكوت المفرط فتصدم معه الحرارة الغا
فتضعف وتنا تقرع نفسها ولانها تصدم العطف عليها فلا تزال تزداد ضعفا
وبما قضا فيزيد البدن رقدة وله وقوم سببا اخر تاسعا وهو الضغط بسبب الشد
العنيف بالرباط لانه يمنع انبعاث الروح الحامل للحرارة الغريزية في العروق
الضوارب من القلب الى تلك الاعضاء لعل مثل يزعم ان المتضادين يتقابلان
في كل شيء ما خلا الموضوع لها فيجب ان تكون اسباب المرض الحار والبارد معا واذا
متضادة فيجب ان تكون اسبابا واحدة باعيانها فانه المرض الحار البارد معا واذا

ما ينال البدن من الغذا قد يكون قلة الاكل وقد يكون لمانع يمنع العضو عن
٧ والخلط المسدد جذب الغذا الى نفسه كالبرد المجمد والشئ المقبض وهاهنا اسباب اخر خامس
ذكروها اليبوسة وهو ملاقاة الاشيا التي تفني الرطوبة اما بالتحليل القوي من
البدن كالاضمدة والكلات المحللة ومداومة الاستحمام بالماء الحار واما بالتفرق
محسوس كالمخافقة المفرطة ومداومة الجماع قال الشيخ حينئذ كم هي
اسباب المرض الرطب اربعة والتمام قال المفسر اما لفقاة الرطب
بالفضل فلانه يفيد البدن رطوبة من غير نفسه وكذلك حال الاستحمام بالماء
الفاتر العذب ولان كان يحتلس شيئا من الرطوبات التي في المجاري فقد
يفيد نفس الاعضا رطوبة ولذلك ترى البدن واشد نفسا لها كما كان سمنه
قبله وقد ظن ناس ان الهوا الرطب والاستحمام بالماء الفاتر العذب انما يفعلان
الترطيب بازالات بعد الطعام وغلطوا ولان الترطيب حينئذ يكون عايدا
الى الاسباب الاخر التي سنقولها واما وروود الرطب بالقوة على البدن فلما يولد فيه
من الغذا الرطب واما كثرة ما يؤكل ويشرب فلانه يولد في البدن الخمر
رطبة وكلانه يوم وقوة الحرارة تتحلل في البدن رطبا رطبا يضعوه واما النقض
والرعشة والنوم فترطب بالعرض ومعنى ان البدن يستفيد الحرارة رطوبة كانت تتحلل
بدوامها للحركة وهاهنا سبب اخر مقابل للسبب الذي قلناه في المرض اليابس وهو
استفراغ ما يحتقن الرطوبات في البدن مثل ملاقاة البرد وغيره وهذا رطب
بالعرض وقد ولي بعض المحدثين اسبابا اخر خلطة احدها استفراغ الخلط المجفف
والثاني ملاقاة ما يبخر تبخيرا لطيفا تبسيل الرطوبة والثالث الفرح
المستديل فانه يرطب ويخيب البدن قال قولنا ان الاول سببه يزيل المانع المسبب
الرطب عن فعله وليس هو يزيلا اصلا والثاني سبب جميع السبيل لان ذلك يخرجه
عن الكمون الى المفعول والثالث سببه رطب الان ينحصر في كثرة ما يؤكل
ويشرب بحسب طبعي قال الشيخ حينئذ كم هي اسباب المرض التي تكون
من سوء مزاج صانع قال المفسر قد تقدم فصل

هذه الاسباب هي الاسباب التي لها يقبل العضو ما ينصب اليه من المادة حتى
يصير للعضو سوء مزاج حار وهي عشرة وقد ذكر في جنس منها خمسة قوة العضو
الدافع الحارة وضعف العضو القابل عن ان يدفع عن نفسه ووضع العضو
اسفل البدن وفتح المجاري وضعف قرنيه العاضمة فلا تولد حينئذ في بول
الغذا فضول أو ينتفع بها وسعة المجاري التي فيها تتادى المادة الى العضو
وضيق المجاري بالبدن اخرى من العضو الواقع الى العضو الاخر وكثرة المادة في البدن
وكيفياتها وهي الدماغ فاما الاسباب الداعية الى اجتماع الفضول في البدن
فثمانية احدها ما يلقى البدن من خارج مما يرطبه كالهوا الرطب والاستحمام
الكثير بسبب الطعام والماء في الاستحمام من الاطعمة والاشربة الكثيرة سيما
المعروفة المولدة للفضول منها والثالث ضعف القوة الهاضمة والرابع ضعف
الدافعة والخامس ضيق المجاري التي منها يستفرغ الفضول والسادس ترك
الحركة والسابع انقطاع استفراغ من البدن كان يعتاده والثامن قطع
بعض الاعضا فان من الاجزاء ما اذا قطع بعض الاعضا لم تقبل الاعضا الاخر
غذاه فيصير كلا على الجملة القوة فتدفع الى بعض الاعضا التي هي اضعف
واما الاسباب التي لها يحتقن في العضو ما كان سبيل منه من قبل الدم سبيل
منه ما كان يحتقن فيه من قبل في ست الان حينئذ يذكرها عن الاورام
في الفصل التاسع من هذا الكتاب ونحن نؤخر شرحها الى هناك واما
من يزعم ان الطبيعة انما لم تكن ذات فكر وتدبير فان لها ان تدفع
المواد في حال الصحة عن الاعضا التي هي اقوى واشرف الى ما هو اخس
واضعف فما قول ان القوة الالهية الموكلة بتدبير الاعضا البرئ جزء من الجملة
في كل واحد من الاعضا متساوية للحال بل وجدت فيها هو اشرف واقوى
فالعضو الذي هو اقوى يدفع المواد عن نفسه الى ما هو اضعف منه وكذلك
الاضعف يدفعها الى ما هو اضعف منه ولا تزال كذلك الى ان تفصل المادة
فيما هو اضعف الاعضا الجميع بالطبع كالجلد الملبس على سطح البدن او خلق

٧ والحرارة الغارزة في العضو

وقد البدن من خارجه وليس تعلق به شيء من افعال القوى الحيوانية
والنفسانية والطبيعية ولذلك صارت تزوح فضول البدن في حال الصحة
اليه على الاكثر واما الى العضو الذي مرض لاجل سبب مادي من الاسباب الباقية
صار اضعف قال جالينوس على كم مزيد ورد خلاف على شكل
العضو الطبيعي قال المفسر قد انتقل من هاهنا الى الاخبار عن
الامراض الالية وبدا منها بفساد الشكل والشكل يفسد على خمسة اوجه
احدها فساد في الرحم او عند الولادة كالقماءة او التربيه او مرض يعرض فيما بعد
ذلك بطرق الحيلة واما الاسباب التي اما بفساد الشكل فتنقسم بالعدد على
ما حصرها جالينوس الى عشرة اولها الذي تقع عند الفاقه من جهة المادة
اما بسبب كيفيتها اذا كانت اكثر فقد تعدي على المقدار الصورة ان تخالف الشكل
المستوي او كانت من القلة بحيث لا يتأتى المقوة ان تشكلها بشكل صحيح
واما بسبب كميتها اذا كانت اغلظ فلا تساعد للامتداد والانطباع المطلوب
وشكل الاستقامة او كانت ادق فلا يمسكه بالشكل الصحيح والثاني الذي يقع
في وقت الولادة ان يخرج الولد خروجا عجيبا وذلك ان الشكل الطبيعي الذي
يخرج عليه الجنين هو ان يخرج على راسه ويداه ممدودتان على فخذيه الى
الجنين اذا كان خلقة وقريب لم يكمل وان ذهب اليه المشيمة من الرحم والتسديم
فتطلب راسه في الولادة الطبيعية طلبا للاتصال من الحامل لان اعالية
انقل طرائه وذلك ان الناحية التي فوق السرة اعظم من الناحية التي تحتها
ولان القوة الالهية المدبرة للبدن تقلبه طلبا للسلامة متى لم يعقها عن
ذلك عائق من ضعف او غيره فان ضعف عن الانقلاب خرج على رجليه
ومرخطا لان تكون يداه ممدودتان على فخذيه ولا يلتوي سرته على
رقبته وان خرج على ركبتيه او شكل مكاخر انفك في الرحم واختنق فيه
وهذا الاكثر يموت وان خرج وقيد الماء فيه من المشيمة وهي الاكثر يكون
قد فسد شكل بعض اعضائه من اعتقال وركه والتواء كبده وانفلاع كتفه

ا مهما ارتفع الاعضاء المعدة لتنقيتها بذلك

وهذا يعرض الرحم ويمنع الجنين من الخروج فيموت الحامل مع الحمل معا والخائف
الذي يقع في وقت القماط فانه متى لم يعالج في القماط على ما ينبغي ان يتوكب
بعض اعضائه اما لتشنج فكثير ما يكون سبب الافرسه من فساد شكل الصدر
او الظهر او انفتال بعض الاعضاء شرة الف في القماط او مد بعض الاعضاء
في وقت القمط متداعلى غير استوى والرابع الذي يقع في وقت الرضاع كما يقع
من قبل المرضعة اذا لم تمسكه لمرضعه وتتوسمه في بعض سريره على شكل
غير مستوى فيفسد لذلك شكل بعض اعضائه والخامس الذي يقع في وقت
التربيه كما يتفق للحواضن ان يمشلنه او ينهضنه او يمسكنه ليمشلنه او يقلبنه
على غير استوى وهو جيد في غاية الدين او يطلقن لذا المشي والحركة قبل
قبل ان تستحكم صلابة اعضائه فيفسد لذلك شكل بعض اعضائه والسادس
اسباب يمكن ان تقع في سني التربيه ويمكن ان تقع من بعد وهي اما اسباب
بادية وذلك اما من قبل كسر يلتوي به العضو كما يعرض لزيلات
بعض المفاصل ان تخرج او تنخلع تقريرها الرمي قبل برء كما يعرض لان في ابرة
ينهشم فينقطس او من قبل قطع عضو او تشنجه او استرخائه فيلتوي لذلك
العضو ويفسد شكله وذلك ان الجانب المتشنج يجذب الى نحوه الجانب
الصحيح والجانب المسترخي يضرب الى الجانب الصحيح ويميل اليه واما اسباب
تقع من جهة التوالي لعلاج هذه العلل كما تقع من جهة الطبيبان لا يحسن
جبر العضو المكسور من رده الى موضعه او لم يشد عليه ما ينبغي او احكم ربطه
للجبائر ونحوه او لم يحسن تدبير الفروح حتى ندمل او ان مداويه يذهب بذلك
شكل العضو واما السباب تعرض من جهة المريض نفسه اذا لم يساعد
الطبيب على جبر كسره واما اسباب بدنيه تعرض من سوء مزاج او سوء
مفرط يسمح بها شكل العضو واما السباب مرضيه تغير اشكال الاعضاء كما
يعرض للمجوفين والمسلولين فان المجوف يفطس انفه وتغلظ شفتيه
وتتورم اعضائه وتفتوا من بزر نداكله زلابد وصيو في جميع اعضائه

ا او حرك العضو المتجبر قبل ان تيبس فانه ينجبر وينتقل بهر عضوه صح

متصلا فاما فاسد الشكل والمسلوك بالصدمة فانه يزيق اتفه ويقطع صوته
وتصوير عيناه وتقوس مواظا فيزرق ويتخرج اكحاله ويصير في جميع اعضائه فاسد
الشكل وكا يعرض من قبل الورم ان يتغير به شكل العضو ومن قبل القرحه
ان تبقى لها اثر صلابه قليل بالعضو السليم اليها اوين هب منها لحم لا يعني
فيها بدره فيتكون في العضو ويفسد شكله **والتي بسبب جهة من**
من كم سبب يكون ضيق المجاري من ثلثة اسباب **قال المفسر**
الاسباب الاول الضيق للمجاري ثلثه الالتحام وهو ان تتقارب اجزا
المجرى بعضها من بعض فينضم والثاني الالتحام وهو ان يلتزق بعض
اجزا المجرى حتى تبطل بقدر ما يلتزق منه والثالث السوء وهو ان
يقع شئ غريب في تجويف المجرى فيضيقه والالتحام يعرض من ثمانية
اسباب احدها ضعف القوة الممسكة فان هذه القوة اذا تفعل فعلها بالجمع
اجزا العضو واذا قويت واشتدت جمعتها من كل جانب بكثرة فانه في ضيق
المجرى والثاني ضعف من الدافعة وذلك انها تفعل فعلها بان تبسط
اجزا العضو فاذا ضعفت لم تبسطها ولا انها اذا ضعفت تقدرت الماسكة
بالفعل فيبقى قريبا لذلك فضلها والثالث والرابع غلبه البرد واليبس فان البرد
يجمع اجزا العضو كما الحر يحللها واليبس يقبضها كما الرطوبة تبسطها وعني
بالبرد والبرد الذي استولى على جميع اجزا المجرى احني البرد المرضي وغيره
من البرد الدوائي والخامس القبض وهو ان بالقبض انت تقبض اجزا المجرى
كلها فتنضم لان ذلك تفعله القوة الماسكة بالذات اذا قويت والدافعة
بطريق العرض اذا ضعفت ويفعله البرد لكن عني بالات تنضم افواه النفذ
فقط والمواد التي تفعل ذلك تسمي ادوية قابضة وجوهرها غليظ اوعني
بمزاجها بارد ولا تلذيع لها اصلا فمتى غلظها اذا لقيت افواه المجاري
لا تنفذ فيها والبرد هو جمعها فيعرض لافواه العروق ان تنقبض والسادس
لتضاغط يعرض للعضو فان العضو الذي يبتوتق منه بالشئ يضغط

المجرى فيسد ما فيه والسابع لافتة تدخل على شكل العضو فيمنع كثير من
الاسباب التي قلنا ان شكل العضو يتقصع او يلتوي فوضع الالتواء والتقصع
يضيق المجاري لاحالة والتمام الورم يحدث خارج المجرى فيجمد فيه
ويشغل تجويفه ويضيقه لاحالة ولعل هذا السبب ينحصر في السبب
السادس **واما** ايضا **ما يحدث من الورم داخل المجرى فلعلها السوة او لعب**
واما الالتحام فسببه امر واحد وهو القرح يعرض في تجويف المجرى فيلتزق
اجزاء بعضها ببعض فيكون منه الالتحام واما السوة فسببها الاول واحد
وهو شئ غريب اي خارج عن الطبيعة يقع في جوف المجرى ثم ربما كان خروجه
عن الطبيعة في مقداره كالامعاء المفرطة او كيفيته كالخلط الغليظ او الدرج خارجا
عن الطبيعة في جنسه كالحصاة او الجوهر كالعلقة من الدم او في طبيعته
كالمدة او في بنائه كاللحم الزايد والنبات التالولي واما الانسداد فهو غير السوء
ويطلق على يسلم الجلد وافواه العروق اذا انضمت **قال الحسن بن**
من كم سبب يكون اتساع المجاري من اربعة اسباب **قال المفسر**
اما اتساع المجاري فلانه ضد الضيق غير ان ضد الضيق بعض اسباب الضيق لا يوجد
له مقابل هو ضد لكن مقابل هو عدم كالالتحام والسوة والمفتت من
الورم والرباط والعدم لا يحكم عليه بضد حكم الضد ولذلك صارت اتساع
المجاري خمسة احدها لحركة من القوة الدافعة والثاني ضعف القوة الماسكة
والثالث والرابع غلبة الحرارة والرطوبة وقد جمع جالينوس هذين السببين
في واحد وهو الادوية المرخية والخامس الادوية المفتاحة وهي التي
القابضة التي تنضم افواه المجاري عند شان هذه الادوية ان تفتح افواه العروق
وجوهرها غليظ مزاجها حار وغلظها تحيز في افواه العروق فيلتئم
فيها والحرارة تبسطها وتفتحها فاما خرج باقي الاسباب فقد استوفيناه
من قبل **قال الحسن بن** من كم سبب يحدث الملاسة **قال المفسر** الملاسة تحدث في العضو المخشن
والقيام

وما لها المازسبب داخل اما من سبب خارج

بالطبع لسببين احدهما من داخل وهو اما خلط لزج يغريه واما جوهر
لطيف يجذب برقة المادة ويزيل التكاثف واختلاف الاجزاء التي في سطح العضو
والثاني من خارج وهو الاسباب الرسمة التي يخرج بها العضو كالغير وطي الغريه
التي تلين كالتعمل الاحساب المحلق قال حنين من كم سبب يحدث
المخشونة من سببين والتمام قال المفسر المخشونة تحدث في
العضو اما بسبب بالطبع اما من سبب من داخل يمتزج الخلط الحار المذب يجرد
كما يفعل الصفرا بسطح الامعاء ومتى كانت احد واقوى قشرت في الاعضاء اللحمية
قروحا وفي العظام تقشرا كما تفعل الفضول الحارة بالاسنان واما سبب
من خارج وهو اما شيء حار وجرين يجرد كما يفعل الخل بقصبة الرئة والقرول
بالحلق والادوية الحارة بسطح المعدة واما شيء يخشف بالقبض كما يفعل العفص
بالحلق او بالبرد كما يفعله الهواء البارد واليبس كما يفعله التراب او بالحرة والبس
معا كالدخان قال حنين من كم سبب يحدث تزييد الاعضاء عدد
من سببين قال المفسر وكم زيادة العدد متى كانت
من جنس ما فيه جذبه مثله في البدن وكانت حادثة من الخلقة كالاصبع
السادسة منسبها فضل مادة توليدية وفضل قوة مولدة ومتى كانت
حادثة من بعد كالظفر في العين واللحم الثابت في الفروج نسببها فضل
مادة جيدة وصحة من القوة الطبيعية ومتى كانت من جنس ما ليس يوجد
مثله في البدن بالطبع منسببها فضل مادة غير صالحة الكيفية وسلامة
القوة ان تولد منها والا لم تفعل من المادة بحسب ما فيها مستعيدة
لقبوله قال حنين من كم سبب يكون نقصان الاعضاء عددها
من سببين والله اعلم قال المفسر نقصان العدد اذا كان
من الخلقة فسببه اما من نقصان المادة اذا كانت بحيث لم يتأت ان يكون
منها تمام العدد واما لخطأ من القوة التوليدية اذا عرض لها ان لا تميز
مادة كل واحد من العدد عن حالة فتفعل من مادة اصبعين مثلا اصبعا

واحدة وافرة العظم واذا كان حادثا من بعد فسببه اما بادكالقطع والحرق
والبرد والدود الاكال والحرق واما واصل كالخلط الحار الاكال فانه يفعل
من داخل ما تفعله النار من خارج وكالعفونة اما الادوية معفنة واما
انقطاع النفس واحتقان ما كان يتخلل منه وقد يوهم كلام حنين ان
البرد يميت الحرارة الغريزية التي في العضو فيموت العضو ومتى مات
العضو هزته الميتة فيالحري ان يلحق البرد حرارة القلب فيموت صاحبه والبرد
يميت العضو بالتعفن وذلك ان البرد الشديد يضغط العضو لا محالة
ويتبع شدة الضغط ان تنضغط اجزاؤه فيجيء من الدم اكثر مما تسعه فتاويه
فان الثقاويف تكون قد توسعت بالفسخ فضلا عن الفسوخ التي عرضت
في اوقات والطبيعة تروم ارسال المادة اليه طلبا لان تصلح فساد البرد
والوجع ولان الدم يصير اليه اكثر مما يسعه فتاويه ما يمكن ان يتخلل من نافذه
سيارا والمنافس قد منافت بالبرد عرض للدم ان يعفن ويفسد ويتادكي
الفساد الى العضو فيعفن ولذلك يشرهد العضو فيمثل هزة المواضع ليمنع الفضلة
او يسخن بالمحلله كما يفعل بالمضروب ومما يدل على ان فساد العضو يمثل
هزة المواضع هو بالتعفن دون الاحتراق ان العضو يرطب اذا فسد ويترهل
ولو كان فساده وسواده على طريق الاحتراق لكان يجف ويتقلص
يعرض للمزمن والاورام من الفقت والتناثر في زمان الربيع ان افسدها البرد
وانما يعرض المتعفن عند عدم الفعل لان الحرارة الغريزية انما بقيت مكبوسة
بعدم الفعل صارت الى حرارة غريبة نارية مفسدة للجوهر ولذلك لا يبين
يحدث عن عفن الاخلاط الحيات العفنية الا وتقدم سوء او نسداد وما
الحرق فقد يكون بالنار وقد يكون بالادوية المحرقة والاكلة والادوية
المحرقة ادوية قوية الحرارة غليظة الجوهر فلسبب غلظ جوهرها تغير
في العضو الذي تنزل عليه ولاتفعله سريعا ولقوة حرارتها تغريه وتشويه
ويحدث فيه ما يحدث الكي بالنار ومن القشور المحترقة واما الادوية الاكلة

جنسها جنس المحرقه غير انها اضعف من المحرقه حتي يمكنها اذا استعملت
ان تحرق ما في ظاهر البدن ولا يمكنها ان تبلغ العمق ولذلك صارت تستعمل
امثال هذه الادويه في القرحة التي تحتاج منها الي اراده ما لي وفيها فضل لحم
فاما الادويه المعفنه فلم تسم معفنه لانها تعفن علي الحقيقه فان الذي
يعفن يتخن ويربط ويجد ثخن ربكنه لكنها سميت معفنه لمشابهتها ما تفعله
بما تحدثه المعفنه من فساد العضو لان الادويه مع قوة هذه الاوصيه
في المحاره قوة الادويه المحرقه غير انها اقل منها في المقدار ولذلك صارت المعفنه
انقوي من تقريب اللحم وقرحته وتشبيطه ما يفوق عليه المحرقه وهي
مع ذلك اللطف جوهرا فلا تقف في العضو بل تنفذ بقوة ما ولذلك صار انها ان
لا يحسا اصلا بل يسع وان كان يحس فاليسير منه ولذلك صار بعض هذه الادويه
ينفذ في اكثر مجاري البدن ويفعل الفساد باخوه كالذراريح قال جنين
من كم سبب يكون عظم الاعضا من ثلثة اسباب قال المفسر
عظم العضو قد يكون من فضل المادة وحدها ويكون العضو الذي هذه حاله
ضعيف الحال وعلي الاكثر يكون فاسد الشكل وقد يكون من فضل
القوة وحدها ذلك ان القوة اذا كانت متوفرة امكنها ان تجذب المادة
المعتدلة في الكمية الي مقدار يفضل عظم ويكون العضو الذي هذه حاله
صالح الحال حسن الشكل الا انه يكون لطيفا وقد يكون عظم العضو حارا
من قبلها اجمع اعني من فضل المادة وفضل القوة معا وقد يجب هاهنا
ان عظم العضو كيف يمكن ان يكون من كل واحد من فضل المادة وفضل
القوة من زيادة العدد ثلثة اثنان يكون من ورن اجتماعهما وعلة ذلك ان المادة
في زيادة العدد تكون متغيرة ومنفصلة ثلاثيا وجود عضوا منها الا ينضاف
اليها ثم فراهن القوة وزيادة العظم يكون المادة متحدة متصلة فالقوة التي تعمل
في التفصيل اصل المادة امكنها ان تعمل في فضلها ايضا والله اعلم قال
جنين من كم سبب يكون صغر الاعضا من ثلثة اسباب قال المفسر

القوة

القوة المولدة به اذا كانت الترضعفا يحدث عن ان تعمل من مادة مستدلة الكمية
عضوا صالح المقدار والمادة اذا كانت بالعكس فالتفصيل لهيئات القوة المولدة به
وان كانت متوفرة ان تمدها الي مقدار يصالح واذا كانت الامر كذلك فيما لحري
ان يوجد الشكل هو ناقص قليلا اذا كانت المادة قليلة واما القوة ضعيفة واما الاسباب الاخر
التي من خارج فقد شرحناها من قبل قال جنين من كم سبب
يكون انتقال العضو عن موضعه من سببين قال المفسر اما
العضو فانه ينتقل عن موضعه اما بسبب وقع من الخلقه كما ينفق لبعض الناس
ان وقعت الحفرة التي ترحل الرمانه الثانيه في مفاصلهم بسطوحة غير وابرة
ولا ملتصقة فيعرض لهم دوس العظام الراحله لان تنتقل عنها من اردني سبب
يعرض لها وبزوال العضو عن موضعه وما بسبب حركة قويه يعرض بسببها
للزبقات التي حول المفاصل ان تتشنج فتنفلت الرمانه عن النقرات الراحلة
فيها فيزول العضو عن موضعه وكما يعرض للاصبع والبعض الاصبع الباطنه
التي لها اطراف ان تلتف وتمتد علي نفسها بسبب يسقط ان ينضغط بسببها
فيعرض لها مع فساد الشكل فساد الوضع ايضا وكما يعرض قبيله الذئب والمعليب
حركة عنيفة وقد يحدث زوال العضو عن موضعه بسبب هو دكن
يجذب عضوا منه باليد وغيره ويكون سبب ذلك رطوبة لزجة مرتبة
كما يعرض لرياطات بعض المفاصل ان تبتل وتسترخي فيعرض لرؤوس العظام
الراحلة النابته ان يسرع انفلاتها عن النقرة الراحلة فيها وكما يعرض للذئب
او بعض الاصبع القيلة من انطرية تزلق احدهما الي الصفن في الجري الناهد
اليه من الصفات ثم يتسع الجري علي مرور الايام وقد يكون سبب زوال
العضو تفرق اتصال كالحال اذا عرض للصفات شئ فيبرز الذكر والاصبع
نابيته الي خارج وكما تقلع الريح عند انتفاخ الصدر من الجراحة العظيمه
التي تقع به وكما تقلع اصابع زرنيخ الكبد عند جراحة تقع بالمرات وكما تخرج
الطبقة العنبيه اذا انشقت القرنيه الي خارج وهو الذي يسمي الموسرج

زوال العضو عن موضعه

وقد تكون سبب الزوال فسادا يعرض لجوهر العضو كما يعرض للمحموم وهو من ثلث
تتالى ربما طالت بعض مقاصلهم وتقلع العضو من موضعه وهذا المرض يوجد
داخلا في تفرق الاتصال وتقصان العدد وفساد الوضع فقد تبين ان ثلث ان
اسباب زوال العضو من موضعه ستة الحارث عن الخلقة والحركة العنيفة
والرطوبة المزلقة تفرق الاتصال وفساد جوهر العضو والتمزيد قال الحنين
من كم سبب يكون تقلد العضو عن جلد ذاته مع بقاء جوهره من سببين قال
المفسر اما العضو الذي فسدت مشاركته بالاتفاق ثم لم يكن ولكن هو ان نسبه
اما الترقوة كما يعرض في مداواة القرحة في الجنب الاعلى من خارج ان يعرض
نوع من الشوكة وتديظن ان الاعلم داخل في هذا الضرب وهو خطأ لان ذلك
ذلك فساد مجاورة وانما هو فساد اتصال وقد يكون السبب ورما كما يعرض
في ورم الذنة ان تناولها الشفاء وقد يكون بسبب تشنج كما زاعوض للاوتار
المميلة للاصابع الى الجانب الوحشي ان تحتي او تغلظ وقد يكون بسبب
استرخاء كما ان استرخت الاوتار المميلة لها الى الاصبع الوسطى منها وقد
يكون بسبب جفاف من الخلط كما يعرض للمفاصل ان تحجر الاخلاط المنصبة
اليها فيجمع المفاصل وامان فسدت بمشاركة العضو بالاجتماع ولم يكن
ولا هي نسبه اما الترقوة كما يعرض في خياطة الجنب الاعلى من داخل ان
يعرض في قطعه في علاج الشعر الشائك في الاجفان واما الشوكة كما ان اجتمعت
الاوتار المميلة للاصابع الى الجانب الاوسط وهو جانب الابهام وربما استرخت
الاوتار المميلة لها الى الجانب الوحشي واما ورم يضغط احد جنبي العضو الى الاخر
وقد يكون سبب ذلك طول الرباط او قصره وذلك ان الرباط المشدود به
العضو ان كانت ممتدا الى مسافة ابعد اضر بكثير من الافصاح عن الحروف
ورباط الكمرة ان كان اقصر اضر بقدق الفخ وتزريقه قال الحنين
من كم سبب يكون تفرق الاتصال من سببين وتمام الفصل قال
المفسر اسباب تفرق الاتصال مع كثرتها تنحصر في سببين احدهما من

داخل والاخر من خارج والذي من داخل اما جسم يفعل التفرق بكيفيته كالخلط
او الريح التي تمدد بكثرتها او يفعل ذلك بكيفيته كالخلط الذي يأكل ويحرق
والخلط والريح الذي يفعل كل واحد منهما غرزا ان في العضو ويفعل ذلك بقوامه
كالخلط اليابس الذي يحرق او النفل اليابس الذي يصدع او يفعل ذلك بحركته كالخلط
الذي ينتفض لدفع القوة الدافعة اياه على غير المجرى الطبيعي وقد تفعل
الطبيعة التفرق كما في تخلخل افواه العروق في الجمارين وكما في
فجرها الاطباء والاسباب التي من خارج اما حركة شديدة كالضربة والصدمة
واما جسم يفرد كالحبل او يقطع اما منفعة كالفصد والبط والخياطة واما
نفساد كالقطع بالسيف او مرض كالجراد يحرق كالنار او يثقب كالسهم او نفش
كالعض او يسلخ او يدفع او ما شاكل ذلك او ابرد مفرط كما يعرض للاصابع
ان شئت تدبر والله اعلم

الفصل الرابع

في الكلام في الدلايل والاعراض التابعة للامراض قال الحنين
كم هي اجناس الدلايل ثلاث قال المفسر الدلايل هي الاشياء
التي تتوصل بها الى الموقوف على حالات البدن وان حالات البدن ثلاث
الصحة والمرض والحال المتوسطة فالدلايل تكون اجناسها ثلاث
احدها للصحة والثاني للمرض والثالث للحال المتوسطة وكل واحد من هذه
الثلاث اما ان يدل على حال الاعضاء المتشابهة الاجزاء او يدل على حال
الاعضاء الالية والدلايل على حال الاعضاء المتشابهة الاجزاء تنقسم الى الجوهرية
والعرضية وكذلك الدلالة على حال الاعضاء الالية تنقسم هذين القسمين
والدلايل الجوهرية هي التي تكون ماخوذة من نفس جوهر العضو التي هي
دالة عليها والدلايل العرضية هي التي تكون ماخوذة من اللوازم تتوجه الاعضاء
والدلايل الجوهرية الدالة على حال الاعضاء المتشابهة الاجزاء هي الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة وصارت هذه الدلايل لهذه الاعضاء جوهرية لان جوهر

وهو جانب الخنصر

معنى ان حالات جميع البدن يوقف عليها على الفصل الخمسين من حالات البدن

العضو المتشابه الاجزاء انما يوجد اذا وجد لكل واحد منها مزاج مولف من الحار
والبارد والرطب واليابس يخاص به فصار المزاج الخاص لكل واحد من هذه
الاعضاء هو الموضوع له الجوهر به الذي بها صار ذلك العضو موجودًا وذلك العضو
وما دام ذلك المزاج الخاص به موجودًا ذكانت الصحة ممجورة له ويزوله
عنه تزول صحته وتوجد له احد حالي المرض واما حال الانفعال الكلي فهل
من يزعم ان المزاج الخاص بكل واحد من الاعضاء المتشابهة الاجزاء اذا كان
موجودًا الذي ما ينبغي كان هو نفس الصحة واذا زال عن الجوهر الطبيعي
كان هو نفس المرض فكيف يكون ما هو نفس الصحة والمرض وايلا على
الصحة والمرض المجاوبان نفس المزاج انما يكون صحة او مرضًا الصاحب
للمزاج واما المرض بوجه ان يتوصل الى معرفة ان حال مزاجه فانه يقوم ذلك
وايلًا لوجود ذلك ان بقا على احد الحالين دليل دلالة جوهرية على الصحة
والخزانة من الاعتدال دليل دلالة جوهرية على المرض فجوازان بحسب
النسبة الى من يتصرف به دليل ويحسب النسبة الى صاحبه المزاج صحة
او مرض وانما يتوصل الى معرفة ذلك والخزانة عنه بالانفعال فبالانفعال
يتوصل الى حال المزاج فالمزاج ازن يقوم دليلًا جوهريًا على حال هذا
الصنف من الاعضاء واما الدلايل العرضية الدالة على حال الاعضاء المتشابهة
الاجزاء وهي قليلة احدها ما يدرك باللمس وهي الصلابة واللين والاخر يدرك
بالبصر وهي البياض والحمرة والثالث يوخذ من طريق الكمال والنقصان وهي
الاعاجيل التامة والناقصة ومن البين ان اللون والقوام لوازم للاعضاء
ولبين شيئًا منهما سببًا لوجود ذلك واما خصص الكلام من بين الاعراض
اللازمة للعضو المقتضاة به الاجزاء اللون والقوام لانهما اذن يكونان السبب
في وجود ما فعلها لا غير مثال ذلك ان الذي ينتفع به من الطعام هو ما ينتفع
ثم الصلابة هي السبب في دعامة العظم والذي ينتفع به من اللحم الصدري هو
الخشونة ثم الرخاوة والسخافة التي توجد لذة هي السبب في صلوحه لان يكون

خشونة والذي ينتفع به من الرطوبة الجليدية هو ولوجها فقط فانه لولا بياض
وصفاء هذه الرطوبة والا لم تكن تنطبع بالمبصرات اصلًا فكان المزاج الخاص
بكل واحد من الاعضاء هو السبب في فعلها ومنافعها فان المعدة تفعل
من الاغذية الكيلوس والكبد تولد من الكيلوس الدم بها الكل واحدة
منها من المزاج الخاص بها كذلك العظم يفعل الدعامة بما له من صلابة
الجوهر واللحم الصدري يفعل الحشونة بما له من اللين والرخاوة والرطوبة
الجليدية تتاثر من الاشباح وتتصور بها لها من البياض والصفاء والطبقة
العنبية ينتفع بها بما لها من السواد والكحلية فاما كال الانفعال فليس ينبغي
ان يظن انفعال الاعضاء واحدة لان الاعضاء الطبيعية الصوار عن الاعضاء
المتشابهة الاجزاء توجد واختلفت في ذواتها بما هي موجودة لانها اسباب غليظة
لها فاما كال هذه الانفعال التي الغايات فلازم من لوازمها لانها فرع وجود ذاتها
قاصرة عن بقائها فضلًا عن ان تكون مبتدية لها بعد ضرورة عند الحس فيحكم قوانين
الطب تكون هذه الاعضاء سليمة صحية الا ان اعتنا لها عارضة كال وكلا انا
لازم للانفعال فجوازان احد لوازم الاعضاء لذلك صار معدودًا من الدلايل
العرضية واما الدلايل الجوهرية الدالة على حال الاعضاء الالية وهي اربعة
الخلقة والمقدار والعدد والوضع وذلك كان المزاج المولف من الحار والبارد
والرطب واليابس موجودًا جوهرية للاعضاء المتشابهة الاجزاء كذلك الصيغة
الموالفة على ما ينبغي ان تكون عليها في الخلقة والمقدار والعدد والوضع
صورًا جوهرية للاعضاء الالية عاهي اليه وهي اذن الدلايل الجوهرية الدالة
على ما هو الصحة اذا كانت على ما ينبغي وعلى المرض اذا كانت على
غير ما ينبغي واما الدلايل العرضية نوعها اربعة الحسن والقبح والفعل
المستكمل والمتاوف ومعنى الحسن ان تكون هذه الاعضاء على افضل ما هو لها
وبالقبح ان تكون قاصرة عن افضل الاحوال ولا علينا ان يتقدم على ما شرح
هذا فصلًا ومعرفة الجمال على ضربين احدهما الذي يقوته الجمهور من الناس

وتقدره القاسون وهو الذي يمكن ان يكتسب بالوبنه من بعض الالوان والملمس
وغير ذلك وهذا جمال غريب وليس بحقيقي ولذلك ليس هو معتبرا فيما نحن
بصدده لانه ليس مما يظهر الا في الاعضاء الواقعة تحت الحس فاما عدا ذلك
فليس يدرك بهذا الحد هذا الجمال ولا هذا الذي يمكن ان يتصور من هذا النوع
من الجمال كبير دلالة على حال الاعضاء والجمال الطبيعي الذي يحدثه
ابقراط وسميه الهيئة الفاضلة وهو ان يكون كل واحد من الاعضاء المتشابهة
الاجزاء على ما ينبغي ان يكون عليه من المزاج الخاص به ويكون له المقدار الذي
هو اولى منه على ما ينبغي ان يكون عليه من الخلقة والمقدار والعدد والوضع
والي هذا الجمال اشار سقراط في مناقضته القول الذي كان يقوله الناس قائلين
ليس بالجمال هيئة كلا ما هو لانه جرت عادتهم عند هذا القول بالجد في
كثير من المواضع تنبيها للمعنى ولذلك جعل العيار الذي قدر به هذا الجمال هو
الافعال فانه اضاف الجمال الى الاعضاء الى فضايلها انما الجمال واضح هذا القول ان العضو
الذي هما وجد في هيئته على افضل الاحوال لها ووجدت الاعضاء البسيطة التي
هي مكافيه منها على افضل امزجتها كان الفعل الصادر عنه ويوجد على
افضل ما يمكن ان يكون عليه وذلك هو الجمال الطبيعي ومهما وجد نقصان
في هيئته او تقصير في بعض امزجته بسيطه حتى يوجب ذلك ان ينقصان
في فعله وذلك هو القبح الحقيقي ولاجل هذا الجمال وهذا القبح صار يتبين
للجمهور من الناس في الافعال النفسانية كالذي قولنا انك قد توجد من
الناس من هو صحيح المزاج والبنيه ثم يجد فيه من الغريزه مقربا من العته
او الرعونة او سوء الرأي او الذكر او كان سريع الغضب او شديد الحقد
او مجبولا او كسلانا او بذا او ابخا او نحو ذلك فان هؤلاء وان كانوا يوجدون
بحسب قوانين الطب صحاء فانهم يقصرون في الجمال الطبيعي عن غيرهم
ولذلك ليس توجد اشكال هذه الافعال التي ذكرنا فيهم على غاية ما يجب ان
تكون عليه من الفضيلة اذ كان قد لزمهم قبح حال القلب والدماغ كما يلزم

فيلزم من ليس فيهم شيئا من هذه العاهات الجمال في هذين العضوين
فالجمال والقبح الذان على حال الاعضاء الاليت انما يطلبان في حال صحة
العضو وسلامة احدهما على الهيئة الفاضلة والاخر على الهيئة الخالفة وليس
يمكن ان كان هذا الجمال الطبيعي موجودا الا ان يكون الجمال الذي يدركه
الجمهور موجودا ابدا وقل ما يوجد قبح في الظاهر الا وهناك قبح طبيعي
مستور في الباطن يوازي ذلك في الطبع وسوء الخلق ولهذا كان في
الشرع بان الجمال تطلب عند حسان الوجوه ولان كل واحد من هذا
الجمال وهذا القبح قد يزول على المعضو والمعضو بحسب قوانين الطب جمالة
لا قلبه بل صار معدودين من احوال المعضو في الذوام التي تلزمه والمري
ان يكون الدلالة المأخوذة مما هذا شانه دلالة عرضيه واما الفعل المشكل
فيوجد تابعا للجمال الحقيقي بكون مسلما للمعقول فان الفعل يحمد به يوجد
معدودا من الاسباب الذاتيه فكيف عند كل من تقصانه من اللوازم العرضيه
بحسب ما يعتبر ان الاعضاء موجودة كما قلنا عند ذكر الافعال قال
حنين كما هي الدلايل التي عليها جميعا ثلاث قال السيد المفسر
الدلايل الدالة على الاحوال الثلثة للبدن وذلك بحسب انسبتها اليها ثلاثة
على احدها ثلاث وذلك انها تدل على حال حاضر ينتفع به والمريض وجوه
فيما ينبغي ان يدبر به ومثال ذلك ان العظم النضيض اذا اضافت اليه الرعه
فانه يدل على غلبة الحرارة لا غير واما يحتاج ان يدبر دون الهليل
لا غير وهذا النوع من الدلاله يلقب بالدال واما اضافت الى عظم
النضيض سرعته لانه ضمن دون السرعة قد يدل على توفر القوة وقد
يدل على لين الاله فاذا اضافت اليه السرعة خصت دلالته على
المنهم بمساس الحاجة الى القروح وقد تزيد الحرارة واما ان يدل على
امر ماض ويستفيد به الطبيب وجوه الاتقاء على امر قد كان فيزداد
الناس ثقة به ويتقدمه في عدد مثال ذلك ان الاوجد نا دون الهليل

نزيادة وجدت فيه عرضا غير ثابت ولا قوي على انه اذا عرق قد تقيحه
واما اطلقنا هذا الحكم بهذا النضج لان البدن قد تنزي قبل ان يحرق الا ان
النضج يكون معه عظيما منتشرا واما قوة لان القوة تكون قد انهضت قبل
الحراق لوفع الموذي فيزداد عظما منتشرا وتارة مع عدم الحراق تكون قد
قدرت سكانه وتكون اضعف لما يرتجى من الجاهدة مع الكثرة ويلتقيه
هذا النوع من الدلالة بالمركب وبالخالفات يدل على امور مستقبلة يرتفق
به الطبيب والمريض معا اما الطبيب فلانه يدار به ما سيكون ليزال تقدمه به
وبغيره فيه واما المريض فلما يوقن من حاله الذي راجب تدبيره مثال
ذلك ان الشقة اذا اختلجت انذرت بالقي لان الطبقة المداخلة للمعدة
والمغشاة الذي يغشي سطح الغم واحد فاذا انتفخت المعدة لما تزيد من
رفع الملوي تحركت الشقة كالجسم الذي يضرب احد طرفيه فيتحرك
الطرف الاخر فيلتقب هذا النوع من الدلالة بتدوينه للمعرفة قال المفسر
حنين لما فرغ بين الدلايل والامراض وقام الفصل قال المفسر
لما فرغ من الكلام في الامراض انتقل الى الكلام في شرح
الاعراض الدالة وهما وحميت امراضا لان احوالا عارضة للامراض وهذا في
بينهما نفس الدلايل الا انهما يختلفان بالنسبة فهي يجب النسبة الى
الطبيب دليل لانها يتوصل بها الى احوال الامراض ويجب النسبة الى المريض
اعراض لان احوال عارضة للمريض تابعة لامراضه فهما اثنتا عشرة ذلذات
واحدة وعشرون لحرة تختلف قال حنين كم هي اجناس الامراض وتمام
الفصل قال المفسر لما كان كل عضو فهو يصدر عنه فعل والفعل
اما طبيعية او حيوانية او نفسانية ثم كان المرض مضرا بالفعل لعلاقة بالحرى
ان يصادف ضرر الفعل هو المرض التابع للمرض الذات فضرر الفعل بما تبين ان يتبعه مثال ذلك ان الحمى عرض نفسي ضرر الفعل والبرسام عرض وضرر

حال

حال تابعه لضرر الفعل لحرارة القوة المغيرة ومن تمام التشبيه وضرر الفعل
والبرسام حال لازمة له ولهذا صارت الاجناس الاول للاعراض جنسات
احدها ضرر الفعل والاخر الحال الرديه التي تتبع ضرر الفعل لان الاطباء تعمل
الجنس الثاني بين الاحوال الرديه التي توجد في البدن خارجة عن المجرى
الطبيعي وبين الاحوال الرديه التي توجد في باطن البدن مستقرة من البدن
او يختلف فيه خارجة عن المجرى الطبيعي ولذلك قسموا الاعراض ثلثة
اجناس الجنس الاول الضرر الداخل على الافعال والثاني الاعراض التي هي بسبب
حالات البدن والثالث الاعراض التي توجد فيما يبرز عن البدن او يختلف
فيه والالف الداخلة على الافعال عدد على حسب عدد الافعال وقد عملت
بان الافعال صنوان عن القوى فعددها ان يحسب بعدد ما تحتها من
الافعال ما هي نفسانيه ومنها ما هي حيوانيه ومنها ما هي طبيعية ثم كل واحد من هذه الافعال يتنوع بحسب تنوع القوى التي هي
صادرة عنها نفسها مثال ان الافعال الطبيعيه ثلثة التوليد والغاذي والاعتدال
الان القوى الطبيعيه ثلاث والاعتدال اربعة اعني البلجذب والامساك
والهضم والدفع لان القوى الغاذيه اربعه وعلى هذا فقس سايرها وقد وقفت
على عدد الافعال والضرر الداخل على الافعال اي فعل كان ينقسم الى
البطلان والنقصان والكون على غير ما ينبغي مثال ذلك ان الفعل الطبيعي
وهو الهضم اما ان يبطل ويضمحل من الحر حتى لا يحس لذا تراكد ينقص
فيصير اضعف واسفر واقل سرعة وتواترا مما ينبغي او يتغير الى التخمر ونحوه
فيصير حمي العوز او مختلفا او غير ذلك وبحمل هذا المثال استقصل
في سايرالافعال الاخر وذلك ان بطلان الافعال الادراكيه مثل العمى في العين
والصمم في الاذن والاسترخاء في الحركات الارادية واما النقصان فمثل الظلمة
في البصر والطرش في الاذن والثقل في الحركات الارادية ويعدوا لهم في الحدة
واما المصير الى حال اخر بحيث فمثل رؤية الخيالات في العين والاحساس بالاصوات

55

ل الفرق بينها بالاضافة الى ما يضاف اليه كل واحد منهما منهم

ل في الفعل نفسه وربما يتبين

والطعين في الازيت وسوء المضم الي نوع حامضي او ذعاف في المعده والارتعاد
والارتعاش في الحركات الارادية واما الاعراض التي هي سوء حالات الابدن فهي
بحسب ما يراه جالينوس ربما اربعة اصناف تدرك منها بالبصر وهي الالوان
التي هي بمعرفة الطبيعي كالبياض في البهق والبرص وسواد المسان في العي
الغاروجه وحمرة الوجنه في ورم الريه وصفرة اللون في اليرقان وكمودته في
علل الطحال واما التي تدرك بالشم فهي الروايح النتنه مثل نخر الفم والانف
وزفر الابط وبهرك كالعرق وتعرف الرايحه الخارجيه من اسفل وغير ذلك واما التي
تدرك بالمذاق فهي الطعوم الغريبه التي يجد ما من ليس يذوق في الوقت
مطعوما اصلاً كمن يجد مرا وجه في فمه او حموضه او مرارة او عفوصه او غير
ذلك وربما يجد احد هذه الطعوم عند ما يذوق مطعوما اخر وسبب
ذلك كله اخلاط مشكيفة بتلك الطعوم بحقنه في الات المذاق فيضر ما
ويحركها عند ما يذاق اي مطعوم كان او يحركه بنفسها وان لم يطعم لانسان
شيئاً واما التي تدرك باللمس فمثل الصلابه واللين والخشونه والملاسة
والحراره والبروده وغير هاوالذي اوتره في هذا الباب ثلثة اصناف هذه الاوائل
فسه الاربعه المذكوره وخامس الجنس الاعراض التي تدرك بها سوء السبع اعني
الامراض وجالينوس وان كان يعد هذا الصنف في الاعراض التي تبرز عن
البدن فالاولى ان يعتقد ان الجسم الذي يخرج عن البدن يوجد داخلاً في
الصنف الثالث واما صوت فينبغي ان يكون معدوداً في الصنف الثاني والدليل
على ذلك ما قلته انه توجد في البدن اصوات من غير ان تخرج عن البدن
جوهر مثل القراقر في الجنب والمتقعقع في المفاصل وبذلك لا يستبعد ان
يوجد اعراض عدة مثل زمعة فان الريح متى خرجت من اسفل وكانت ذات
صوت ونتن فان نفس الريح الخارجه على غير المجرى الطبيعي وعرض داخل
في القسم الثالث اعني الاعراض التي توجد فيما يبرز عن البدن واما الصوت

والنتن فعرضيات من الاعراض التي توجد في الاحوال الرديه في البدن ويدركه
بعض حاسة الاذن والاخر حاسة السمع فلنقل في الجنس الثالث والاعراض
بحسب ما يظهر من راي جالينوس وهذا هو ما يستفرغ عن البدن
اما يختلف فيه خارجاً عن الطبيعة صفات احدها ان يكون خروج الشي
خروجاً غير سلس والاخرى ان يكون خروجه مقيداً بصوت مسموع وهذا اما
ان يخرج من الات الصوت التي هي مادة الالفاظ ويسمى تفثاً اما حاره
واما مع جوجه واما بانقطاع اوبارتعاد او مع خشونة واما ان يخرج
من غير هذه الالات كالحشا والقرقرة والريح ذات الصوت التي تخرج من اسفل
وغير ذلك مما يخرج عن البدن بصوت ومن خارج عن المجرى الطبيعي خروجاً
مطلقاً وجميع ما يخرج من الفم والانف والمخرجين والاذنين والعينين
او من المقعده او من الاحليل او من مسام الجلد مما هو خارج عن المجرى
الطبيعي وجميع ما يحتقن في البدن مما سبيله الخروج ويشتمل على جميع ما
يخرج عن البدن خارجاً عن المجرى الطبيعي خروجاً مطلقاً ثلثة اصناف
احدها ان يكون في جملة جنسه خارجاً عن المجرى الطبيعي مثل انفجار
الدم فانه ليس للدم ان يخرج عن البدن بالطبع قل ام كثر ما لم يبدت
بحيث الاخروج الطبيعي في النساء وهو فضل يدبر تميزه الطبيعة بقدرة الملك
فان لم ينصرف الى الرحم وصار كالعادي البدن ونعته الطبيعة وقد صار طبقاً
مشتق من لحم الغاسه واما خروج الدم بالرعاف ومن اسفل بالبعارين
المعروفة فان هذه يخرج والبدن ليس بصحيح فلا بد ان يقفن الاصل الذي قد منا
فخروجه بحسب النسبه الى حال البدن طبيعي وايضاً فان الاجزاء التي تخرج
من سطح المعا والمثانه وتقطع اللحم التي تفتت من الاعضا وتخرج بالبول
والبراز واجزاء الريه التي تخرج بالنفث والخصاة والدويبات كلها اخراجه
عن الطبع في الجنس والجوهر والثاني ان يكون خروج ما يخرج خارجاً عن
الطبيعة في الكمية كالغائط وذرور البول والعرق باكثر من المقدار فان

خروج هذه ليس خارجا عن المجرى الطبيعي في الجنس لان في الكم عن
از كثر مقدارها اما ما يوجد من كثرة الاستفراغ في الجارون المحمودة
فخروجه واجب ولان ذلك ليس شيأ منها كثرة تعب الوقت الحاجه
ما رام الشيء الذي ينبغي ان يستفرغ هو الذي يستفرغ والمريض محمة لأن البحران
وخصوصا انما تصير امراضا ان خرجت الطبيعة عن امتثاله عند الحاجة
حتى يجاوزه ولذلك ليس بالشنيع ان يكون ما هو كثيرا في وقت ليس
بكثير في اخر كما يوجد ما ليس بكثير في وقت كثيرا الخ في الثالث ان يكون
خروج ما يخرج عن البدن خارجا عن المجرى الطبيعي في الكيفية كالبول
الاسود فان السوداوي في البول خروج عن الطبيعة في الكيف كالبراز المتغير
والسائل فانها خارجان عن الطبيعة في الدوام والقوام واهل في الكيف
ومثل ذلك الدم الرديء الذي يخرج عن النساء

قال المفسرون

باي الدلايل يستدل على الاعضاء التي حدثت فيها العلل

قال المفسر ابو القسم عبد الرحمن رحمه الله هاهنا عرضه ان يبين في هذا الفصل
كيف يستدل على علل الاعضاء وذلك ان تقوف العلل امر ضروري في شفا
الامراض والاعضاء اما ظاهره واما باطنه والعلل الظاهرة تدركها الحواس
سيما اللمس والبصر كالعظم والصغر والعدد من الزيادة والنقصان والحركة
والخشونة والملاسة وغير ما وما يدرك اللمس من الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة والصلابة واللين ومن الخشونة والملاسة ايضا وقد يدرك
العلل من بعض العلل الباطنة كالتركيب من الغرائر والنخر سوء العضو ومن الخشن
متونة الاخلاط ومن تجذب الظفر ترطبة الريح ومن حمرة الوجنة وبهما
ومن صفرة العين اليرقانات واما العلل الباطنة فربما ان يستدل عليها
بستة طرق احدها ضرورة اذ محال ان من وقف على فعل عضو مضروب
الاعضاء الباطنة علم متى راى ضررا في بعض الافعال من البطلان والنقصان
والكون على غير ما ينبغي علم ان ابي عضو منها ما وقع والثاني ما يحدث ويبرز

من

من الاعضاء وهذا ينقسم قسمين احدهما ان تكون خارجا من الاعضاء البسيطة
اما بتغير جوهرها كالحادثة الخارجة بالسعال او التعلي انها من الريه
واما بقدارها كالنشرة الغليظة من القرحة التي تخرج بالبراز فتدل على ان
القرحة في الامعاء الغلاظ والرقيقة تدل على انها من الدقاق واما بجهة
خروجها مثل ان قشرة القرحة التي تخرج بالبراز فتدل على ان العلة في المعا
او تخرج بالبول فتدل على انها في المثانة والقسم الاخر شيا محمودة في بعض
الاعضاء مثل الطبخ وما خارج عن الطبخ اما التي بالطبخ وهي التي خرجها
اما طبيعي كالبول والبراز الكيموسي والقليلي واما ان يكون خروجها غير
طبيعي مثل الدم واما الخارج عن الطبيعة فكالدود المتولد في البطن والحصاة
المتولدة في المثانة والحجارة المتعلقة في الكلى والثالث الوجع الذي يخص
الاعضاء مثل ان الوجع الخدر يخص خاصة بالعصب والثقيل في العضل الحاس
بالورم الصلب وفي غير الحساس بالورم الاحمر والوجع الناخس بالغشية
والوجع الحاد بطرا بالعروق والاعصاب والضربان بالشريان والنخز بالغراغ
العضلي والمتكسر بالفراغ الحفظي والرخو بالغور الضرس بالاسنان والوجع
في الجلد يوجد ما لسوء مزاج يحدث وفصة واما الشرقة قال والرابع موضع
العضو وذلك ان كل عضو من الاعضاء الباطنة يختص موضع فمن علم موضعها
علم بقي راى رجعا في اي موضع ما ان اي عضو منها هو الم واما الاشتراك
في العلة فثلاثة المعدة تشارك الدماغ في العصب النازل اليها منه وانه قد
يحدث من العلل التي يظن انها ما يختص الراس كالسدر والدوار والطنين
والصرع وغيرها باشتراك المعدة كما تحدث بها فيجاع المعدة كالتهوع والغثيان
والقي بسبب الم الدماغ واما البحث فمنه قياسي كما نبحث عن العلل الحادثة من
داخل سيما الاورام فانها لاحتقامات النفس ومنه غير قياسي وهي العلل يد
انعا يستعان بالعلل مما يفتح او يستدرك به ويدل هذا الفصل بفصل شرح
وان الانتفاع به عظيم الغناء في الجنس الطبي من الطب وهو ان العلل الباطنة يفتاج في ادراكها

ع الا انها تصير خارجة عن الطبخ
امان الكيف كالبول الاسود والبراز
للغلاء والمقدار والمقدار كم

الي دربه بالعنف بالتشنج لنعلم جواهر الاعضاء ومقاديرها واوضاعها لاشكالها
وعلي ما تحتوي عليه والي مع فيه تامة بانعامها وبالاعراض الخاصة بالامراض
والاعضاء وبنوع الوجع والاشتراك في العلة والانفراد وبالحدس الصناعي وهو
البحث عن المسببات بمثال ذلك من علامات في جوهم الرئة حلقاً علم متي خرج
بالنفث شيئاً من ذلك دان للجوهم الرئة قد تأكل وان ذلك ليس يمكن ان
يكون من قصبة الرئة بل ان كان فيها حلقاً كثيراً الجاز ان الموت يعرض لصاحب
ذلك قبل ان تسل منها حلقه واما الرئة فيمكن ذلك فيها لان
العفونة تسرع اليها رطوبتها والتأكل يتسارع اليها لرخاوتها ولان حلقها
صغار ربما وصل بعضها الي بعض برباطات غشائية رقاق وكذلك كان من
علامات جوهم الكلي لحمي وجوهم المثانة عصبي علم متي راي في البول لحماً
لحمياً او قشوراً صفاحيه علم انها من ايهما خرج وم علامات جرم المعا
الاملاق والسفلي اغلظ علم متي راي قشوراً رقيقاً فخيناً انه من ايهما
خرج وكذلك ان علامات العروق القلبية الرئة اعظم مقداراً والقي في قصبة
الرئة صفاقاً لا يستدل مقدار العرق الذي يخرج بالنفث انه من ايهما
ومثل ذلك يخرج قشر ايبا لقي وكان رقيقاً جداً علم انه من العرب وان
كان القشر ايعظم علم انه من اعلي المعدة وان كان ايبا لقي قشراً رقيقاً فخيناً انه من ايهما
خرج وكذلك ان علامات العروق القلبية الرئة اعظم مقداراً والقي في قصبة
الرئة صفاقاً لا يستدل مقدار العرق الذي يخرج بالنفث انه من ايهما
ومثل ذلك يخرج قشر ايبا لقي وكان رقيقاً جداً علم انه من العرب وان
كان القشر ايعظم علم انه من اعلي المعدة وان كان ايبا لقي قشراً رقيقاً فخيناً انه من ايهما
خرج وكذلك ان علامات العروق القلبية الرئة اعظم مقداراً والقي في قصبة
الرئة صفاقاً لا يستدل مقدار العرق الذي يخرج بالنفث انه من ايهما
ومثل ذلك يخرج قشر ايبا لقي وكان رقيقاً جداً علم انه من العرب وان
كان القشر ايعظم علم انه من اعلي المعدة وان كان ايبا لقي قشراً رقيقاً فخيناً انه من ايهما

ومنافعها

علي الاتصال هو المساوي والمحتوي علي البول هو المثانة وان العروق المحتوي
دماً احمر اطليظاً والشرايين دماً مشرقاً قوياً يثب في نبض وجهه ونبض
النبض علم متي راي جرحاً من الجراحة وبأحد هذه الاشياء المخرق
الواقع باي عضو من البدن ومن علامات عضل الصدر يتبين نفس الصوت
وان المعدة تهضم الطعام علم متي راي ذهاب الصوت من غير علة نالت الرئة
وهي المخبرة ان ذلك العضل محسن مضرورة باسترخاء او ورم او قطع او غير
وعلم متي راي سوء الهضم ان المعدة ضعيفة ومن علامات منفعة الخرب
ان يعض المعدة نحيف والهضم علم متي راي ضعفاً في الهضم مع رقة في الحراقف
ان الخرب نحيف ومن علامات حمرة الوجنتين عرض خاص بورم الرئة
وتغوير الحدقة اظفار بترجتها وسواد اللسان بالجمرة وصفرة الصوت كله
بفساد الكبد وسواد بعلل الطحال وان الغثيان خاص بفم المعدة وان تولد
الدم خاص بالكليتين والمثانة والديدان بالامعاء وان ورم القلب لا ينفتح
وورم الرئة لا وجع معه لم يعسر علي من وقف علي ذلك ان يتبين الورم
المرض وموضع العلة ومن علامات الوجع الذي معه خدر يدل علي مزاج
بارد والذي معه لذع يدل علي الحرارة والذي معه تمدد يدل علي كثرة
الاخلاط والرياح والذي معه تقرح اوحكاك يدلان علي خلط حريف والذي
عديم من خلط لطيف حاد فهو لذلك يبلغ العمق والوجع والثقل في
العضو الحساس يدل علي الورم الصلب كالحال في المعدة وفي الاعضاء الغليظة
اللحمية يدل علي الورم الاقل كالحال في الكبد والرئة والطحال والكلي علم متي
راي شيئاً من اصناف هذه الاوجاع انها علي اي خلط تدل وعلي اي نوع
من المرض من علامات الوجع الناخس الذي يثبت وينبسط خاص بالاغشية
والوجع الذي يمتد الي الجانبين كالوتر خاص بالعضل والمعروف والشرايين
ويفترق بينهما بالريح من الخاصة والوجع المنفخ خاص بالعضل الذي يحلل
العضل والوجع المتكسري خاص باغشية العظام والوجع الرخو وهو

الذي يوجد اقل مقدارا خاص بالجسم علم متى رأيت احد هذه الوجاع ان الالة في اي
عضو هي بمثل ذلك ان الوجع الغير باني خاص بالشرايين ويحتاج في
وجوده الى ثلثة اشياء احدها وجود الورم الحار فان الرخو والصلب لا
يولمان والثاني كون الورم في عضو حساس لان العادم الحس لا يحس
بالضربان والثالث ان يكون هناك عرق ضاربا ما او الورم هو متصل
بالعضو الوارم والوجع المعروف بالضرس خاص بالاسنان والوجع
الشبيه بالمسلد المذكور يدل على مادة كثيرة بادرة يسكن في عضو ملتحم
الجرم يغور لها المعروف بالقولون والوجع الغالب هو هذا الوجع بعينه
الان المادة تكون متحركة دايرة فمن علم اصناف هذه الوجاع وقف بها
على المواد مع الالة وعلى نوع المرض واما الاشتراك في العلة والانفراد فظل
اذ من علم ان العصب المذنب باب الاصابع بالحس يأتيها من الروح
الصادر من عصب العنق علم متى وجد ضررا في هذه الاصابع وخدرها
او عسر حركاتها علم ان السبب ليس شيأ ان الا في اعضاء يشاركه هذا الروح من
العصب ثم يضيف اليه المعاونة والاعتبار بالقياس فكذا كون من
حال النبض واما الحدوث الصناعي وهو المسايل فهو ان تفحص عن المرض
باي شيء يسكن وباي شيء يهتاج ومن المرض باي شيء ينتفع وباي شيء
يستضر فيكتسب بذلك الميل على نوع المرض فهذه اثنى عشر معنى كليا
ضروريا في تصور العلل الباطنة فالسبب حينئذ ما هو اسباب
الاعراض او الامراض فالسبب المفسر فكان الاسباب المطلقة
اصنافا موجبة للاعراض كذلك الامراض باقسامها اسبابا موجبة للاعراض بالذات
وانما قلنا بالذات لان الاسباب المطلقة موجبة للاعراض ايضا الا انها بتوسط
الامراض ولذلك قلنا ان سبب المرض امر خارج عن الطبيعة مضر بالفعل
بالتوسط والمرض حال خارج عن الطبيعة يضر بالفعل بالذات والعرض
حال خارجة عن الطبيعة تابعة المرض وربما تترتب بعضها على بعض مثال

ذلك

ذلك اذا من حفظ ما تحلم من فصل ساقه فصار اعرجا فالسقوط هو سبب
باب والخلع مرض اب من قبل الوضع والعرجة عرض من قبل مضر الفعل وكذلك
من استكثر من العسل فهيج كبده واصفر لونه فحمى الكبد مرض مزاجي حادث
عن الاستكثار من العسل الذي هو سببه وصفرة اللون عرض تابع لوجع
الكبد الذي هو انصراف من الاعتدال الى الحرارة وهو عرض من اعراض
سوء حالات الابدان وعلى هذا القياس فافهم ان الحصاة سبب لانسداد
عنق المثانة والانسداد مرض لها من قبل ضيق المجاري واسر البول
عرض لاحقا تلازمه من جملة الاعراض التي توجد فيما يحتقن في البدن
مما يجب ان يستفرغ منه ومع هذا الفصل الحار في البدن سبب للقرحه والقرحه
مرض تقرب بقيحه والالم عرض لازم له من جملة الاعراض الحسية الداخلة
في جملة مضر الاتصال وكذلك فافهم ان المعدنية في الاخلاط سبب واصل للحمى
والحمى مرض مزاجي واختلاف النبض عرض يلزمه من قبيل مضر الفعل فيما
الحيوان وقد يعرض ان السبب قد يفعل عرضا والعرض مرضا والمرض
سببا الان تحرير ذلك سنفصله في كتاب اخر وقد يجد جالينوس يذكر
في بعض الاوقات عرضا صحيحا والامر الذي لا يرى فيها سبب اول الذي
يعرف سببه ويسمى صحيحا لان البدن في مزاجه وهيئته تعد في عرض
الصحة والبرء يحدث من مضر الفعل ما تقدم ظهر بعد ظهورا بينا فان مضر
الفعل الطاهر مرض الفصل بين الصحة والمرض غير ان وجود الخالص من
الاعراض صادرة عن حال البدن واخذت تغير عن الطبيعة فان
عادت الى طبيعتها فذاك وان زالت زوالا اكثر وجعل المرض وعليته
من الضرر بكل نوعه ويصير عرضا محضا

الفصل الخامس

في الكلام في الجزء العلمي من الطب وهو ينتظم تدبير الصحة ومعالجة الامراض
النوعية قال حنين الى كم حين يقسم علماء الطب الى جزئين

وتمام الفصل قال المفسر بعد ما فرغ حنين من الكلام في الجزء العلمي من الطب ينتقل الى الكلام في الجزء العملي منه والجزء العملي من الطب ينقسم قسمين يتضمن احدهما العلم بكيفية حفظ الاصحاء على صحتهم والاخر يتضمن العلم بكيفية علاج المرضى ليبرؤا من اعلالهم وصار نقسم هذا الجزء من الطب الى هذين القسمين لان البدن معرض للتغيير والاستحالة لكونه من اشياء مختلفة وعناصر متضادة فلا يزال يجاذب تجاذبا موديا الى الفساد فيحتاج ان يصان عن التغيير ليبقى على ما هو عليه ولا يتغير ابدا هذا موضوع يرى في الوجود وان يعني بتعهده عند تغيره ليعود الى الاعتدال فيبقى المدة التي في طباعه ان تبقى فيها وكل واحد من الصحة والمرض مقصور على ما اجتمعت الصحة فلذلك اقتصر في تحديد كل منهما على ان قال الصحة انفعال الاحوال وهيئات البدن والمرض لاجلها الذي يهرب منه الى نفي لانه ازيلت حالات وهيئات البدن ولان حفظ الشيء يتبعان يرد عليه ما يشاكله ان الشبيه يناسب شبيهه ولا ينافيه بل يحفظه ولا يزعزعه عن حاله وازالته وكل امر خارج عن الطبيعة بل يرد عليه ما يضاده ان الضد ينافي ضده ويزيله ويفنيه عن محله المحاول فيه بزواله فلذلك صار حفظ الصحي للاصحاء يقابل الشيء الشاكلة الحال التي هم عليها وعلاج المرضى يتم بالشيء المضاد لامراضهم ايضا فان الصحة امر طبيعي وكل امر طبيعي فهو معتدل فالصحة انما هو معتدل وكل معتدل يحفظ بما يناسبه ويشبهه من الاعتدال والمرض امر خارج عن الطبيعة وكل امر خارج عن الطبيعة فهو غير معتدل فالمرض انما امر غير معتدل وكل ما هو غير معتدل فانما يميل والى الاعتدال من شيء اخر خارج عن الاعتدال الى الطرف الاخر ليس يرد عليه مضاد تة الى الاعتدال فالصحة ان تحفظ بالمثل والمرض يداوى بالضد ولعمل كل واحد من هاتين الصفتين بنفسها غير محتاجة في ثبوتها الى برهان يعضدها وشبه القدماء الصحة بالجسم السقيم الذي لا استقامة له انما تبقى عليه بات لا يمال به الى جهة

والمرض بالجسم الذي اعوج فانه مهما اريد استقامته احتيج ان يمال بولب خلاف الجهة التي صار اليها البعد الى استقامته وتدبير كل واحد من اعني حفظ الصحة بالمثل ورد جانب الضد الى غايته واحتيج ومن طلب الاعتدال وذلك ان الانسان يوجد قوام حياته بالاعتدال من الحار واليارد والرطب واليابس ففي وجود هذا الاعتدال حفظ بقائه ومتى فقد استرجع بضده وهذا يظن من الشبه المقربة هي ما يشكل به في هذا الموضع وهو ان الصحة قد تحفظ بالضد فان الحر والبرد ان لم يستعملا على التدبير المبرد والمسخن لم يبق ولا واحد منهما على عتاده والمرض قد يداوى بالمثل فان كثيرا من الحيات تشفي بالادوية الحارة ويتجاوز في ذلك حد الحار وهي الطاعونية الى المعاجين الكبار ويداوى بما من شأنه استرخاء الصبيان الى البارد الكثير عليه فيرا وهذه الشبهة تقال بان تعلم انه قد تقترن بالصحة احوال تخصها تخصيصا للتدبير الصحي من نحو سنه ومن ذلك ان الحار يحتاج الى تدبير خاص لا يحتاج اليه غير حار من الفتى والكهل واحد من الطعام المولد والمترمرغ والشاب والكهل والشيخ يحتاج الى تدبير خاص لا يحتاج اليه الاخر ولعل هذه المثال يسير مع تفننها ترتقي الى معنى واحد عام وهو التقدم بالحفظ وذلك لانه ليس واحد من ذكرنا يحتاج ان يحفظ على ما هو عليه حفظا مطلقا لكن تتقدم فيدبر بما يبقي له الصحة فاذا كان هذا مقررا ظهر ان البين ان التدبير الذي يحمي تدبيره الاصحاء ينقسم الى صفتين احدهما حفظ صحة من هو صحيح بالاشياء المشاكلة لما هو عليه فهو تدبير الابدان التي لا يلزم من احوالها شيء عني الابدان التي امرجتها ما ليس على الاعتدال من الحار واليارد والرطب واليابس فان تدبير هذه الابدان هو حفظها على ما هي عليه من المزاج بالاشياء المشاكلة فقط وهذا هو الذي نقصيه الاطباء بقولهم ان الصحة تحفظ بالمثل والقسم والاضرون تدبير الاصحاء يوجد مركبا من هذا التدبير ومن التقدم بالحفظ وهو تدبير الابدان التي هي بخلاف

عن حافاته وسيء من الاعتدال انحرافاً لم يخرج به احد عن حد الصحة
وهي في الابدان الحارة والبادرة المزاج فان هذه الابدان انما يتأتى لها حفظ
عليها صحتها ان استعمل فيها التدبير الذي يعين بالتقدم بالحفظ وعمل
يقابل المزاج المنحرف عن الوسط بما يعدله ليبقى على ما هو عليه فلا يزداد
بعداً واغتراباً عما من المزاج الاعتدال لكن لا يكون حفظ صحة بل لحفظ
مركب من تدبير يعد احدهما الحفظ والاخر التقدم فهو وما التدبير الذي هو
حقاً حفظ صحة على ذلك الاطلاق بل تخيره يشتمل به تدبير الخوف فلا يكون
الا بالحقيقة المشاكلة فقط وعن بيد الكلام بالتدبير المركب ما من تدبير يحفظ
شيء وعوارض التي يقال انه ذلك الشيء اذا كان فيه وجوه ما بالفعل وامام ما بالقوة
فيكون موجوداً شيئاً الا فرق فان الانسان يكون انساناً اذا كان شخصاً موجوداً بالفعل
قابلاً للذات فاما ما هو بالقوة فانه يكون ربما لم يوجد شيئاً اخر وان كان
هذا لا محالة ان الغذاء هو ما قد صار جزءاً من البدن اذ كانت حقيقة الغذاء
هو ان يصير الوارد على البدن خلفاً لما قد نقص منه فما دام لم يصر في ملك
الاستحالة الى جوهر البدن فليس هو بعد الغذاء وذلك ان الغذاء ما دام
خارجاً من البدن فليس له حكم حتى اذا ورد على البدن وجد له ثلث
مراتب احدها ان يستحيل في نفسه ولم يصر ذلك غذاء سوى كان بعد
كيلوسا في المعدة او اخذ يتكون دماً في الكبد او قد صار دماً تام النوع في
العروق او قد استحال الى طبيعة رادية في فرج الاعضاء فاما ما لم يجمع مما
جعل السبب لذاته سبيل غذاء او ممكناً ان يصير غذاء او الاخران يلتصق بالبدن
وهذا ايضاً لا يسمى غذاء على الصحة والتحقيق لانه لم يفتد البدن شيئاً بما قد
نقص منه والثالث الذي تشبه به البدن نجد الاغتراف وهو الغذاء على الحقيقة
وهذا هو معنى قول المقراط ما قد غذى هو الغذاء وما هو الغذاء ما سيغذو واذا
علم هذا فان الغذاء مهما كان ذا كيفية بالقوة حارة او باردة او غير ما فان
قوة البدن هي المخرجة لها الى الفعل فان اخرجت الى الفعل فانها تعود على

البدن فتفعل فيه بالتغيير او غيره ثم لا يزال يقلع عما هو عليه ذا الكيفية
ويستحيل عن البدن الى ان يصير في وقت ما يغذو في وقت ما يغلو من جملة الكيفية
ويصار شبيهاً بالبدن في مزاجه ولونه وقوامه وجميع حاله وان كان ما قبلها
صحيحاً وهو صحيح فمن البين ان الغذاء بما هو غذاء ليس يغير شيئاً من البدن
ولا ايضاً يفعل فيه فعلاً اصلاً ولهذا لم يحسن فيما بعد لما اخذ يغير من اضافة
ما يرد من البدن ان الغذاء يقهر البدن وهو لا يغير من البدن شيئاً لان الغذاء
بما هو غذاء ليس له ان يغير من البدن بل يتغير ويستحيل منه فاما الذي
هو غذاء بعد فلا غرو ان يكون له فعل ما تأثراً في البدن ولذلك صار الاولى
باصحاب المزاج الحار ان يقتدي بما له فضل برد يسير لحرارة قوة مزاجه
ليعدل مزاجه بما ليس غذاء ثم يخالف عليه بدل ما نقص منه من غير ان يورد
فيه شيئاً فعلاً بما هو غذاء وهذا هو التدبير المركب من حفظ الصحة ومن التقدم
بالحفظ وعمل الاولى ان لا يقال ان حفظ الصحة يتم بالتدبير المشاكل فقط بل
يقال ان متى دبر الانسان بتدبير قسمين احدهما التدبير المشاكل والثاني عليه والاخر
التدبير المركب من التدبير المشاكل ومن التقدم بالحفظ واما استعمال الادوية
الحارة في الحميات فليس لحرارة نفس المرض لكنها استعملت لتقطيع المادة المزوجة
وتلطيف الغليظة وازيقها وكيف وتخفيف المسام وتفتيح السدد واستفراغ
المادة وسب الماء البارد على من هو شاب حسن اللحم معتاد من الصيف
انما يستعمل لتعاكس بذلك حرارته وتجتمع في عمق بدنه فتصير على المرض
البارد بالدفع له فان الشفاء المرض هو الضد الذي هو نفس الحرارة فالماء
الحار انما التقوي على الفعل فهو الماء البارد

الذي كم جزء يتقسم حفظ الصحة على حقه ان تظاهرا التدبير

تدبير الاصحاء ينقسم الى ثلثة الاقسام التي ذكرها ما يسوا احدها حفظ الصحة
مطلقاً وهو ان يعني بحفظ كل واحد من المزاج والهيئة على ما هما عليه وذلك
اذا كان المزاج على الاعتدال والهيئة على الكمال والاخر يسمى التقدم بالحفظ

٧ والاصاء على التفتح

وهو ان يتقدم فيعلم الاسباب التي تتوقع منها احدوث الاحوال المرية بالبدن
تدبير الابدان الضعيفة بالتقدمة والتدبير المنعش وهو ما تدبر ابدان
الاطفال والمشايخ والناقهين من الامراض وتزيد في الشرح فتقول احوال
الابدان بحسب نسبتها اليها ما يحتاج اليه من التدبير تنحي بالصدر والي
خمسة توجد عند العصر والجمع عاجزة الي اربعة احدها ان يكون البدن
صحيحا صحة لا يلزم من احوالها في وهو ان مزاج كل واحد من الاعضا
الالية علي افضل احوالها وتدبير هذا البدن هو حفظه علي ما هو عليه
من الصحة فقط وذلك بان يبعد البدن عن الافات التي ترد عليه من
خارج كالحر والبرد والاوبية والامراض الوافدة والنكبات الواردة ويبعد
عن الافات الداخلة وذلك بان يبقي بحفظ المزاج علي ما هو عليه وبحفظ
الاخلاط علي الكيفية الطبيعية التي لها في الكم والكيف والامتزاج ويبعد
عن العوارض النفسيه المتكيفه ويعني باختيار ما يرد عليه من المعلوم
ليكون موافقا في الكم والكيف والوقت والترتيب واخراج ما يخرج عنه من الفضول
والثاني ان يكون البدن صحيحا الا انه ليس بحيث لا يلزم من صحته شيء اصلا
اما لانه ضعيف القوة فيحتاج الي التدبير المتفشر ولات صحته موزية بالزوال
ان لم يعن بها الان الي زوال بعد شيء منها وتدبيره بالتقدم بالحفظ علي ما يزعم
صاحب الكتاب وهو علي الحقيقة مركب من حفظ الصحة ومن التقدم بالحفظ
فحده الفاضله هي تدبير ابدان الاصحا والثالث ان تكون الصحة قد اخذت
في زوالها ولم تفرغ بعد من الزوال وتدبيره مركب من المداواة ومن التقدم بالحفظ
لان ما قد زال من الصحة يحتاج الي المداواة وما هو موزع بالزوال يتقدم
بالحفظ الي ان يزول والرابع الابدان التي قد زالت صحتها وفرغت وتدبيرها
المداواة الجيدة هذه هي الابدان باحوالها بحسب ما يحتاج اليه من التدبير
والخامس حنين لم يكن حفظ صحته من لا يلزم من صحته شيء
قال المفسر اما حفظ صحة من لا يلزم من احواله شيء فيه

بتعديل الاسباب السقيمه التي ذكرنا امرها وبما علي الجملة هو ان
يقيم عليها مقتضي وقته الحاضر الي ان يستوفي امرها وبحسب ذكر الكيفيه
الترتيب فتكون الاسباب احوالها قبله للصحيحة علي ما شرحناها من قبل وما علي
المفصل في ذلك العمل يحتاج ان يكون في كيفيته موافقا لحال البدن وان يكون
ما يدبر به يقرب علي ان في كيفيته مكملا مقدرا في كيفيته موافقا في وقته
وترتيبه وكل واحد من الحركة والسكون والنوم واليقظة بالقدر الذي يحتاج
اليه البدن وفي وقته بمقدار وباحتفاظ ما يحتاج ان يبقي في البدن ويعني
بالعوارض النفسيه حتي لا يتجاوز شيئا منها القدر المحمود والقصد
لا يوجد في غير وقته فهذا هو تبديل هذه الاسباب وبالجملة فان
اعتمادها علي ما يجب لا يتأتي الا لمن استجمعت له عدة خصال منها
ان يكون ذا علم يتوانين حفظ الصحة فان مراعاة الجزئيات منها
لا يتم الا لمن كانت قصاراه تلك الاصول ومنها ان يكون ذا بيان فان الفقر
لا يتأتي له ان يفعل ما يجب فيه ما يجب ان يستعمله ومنها ان يكون ضابطا
لنفسه فان الشره الذي لا يتمكن من ضبط نفسه عن الشهوات لا يقدر
ان يلزم نفسه ما لا يجب ان يفعل ومنها ان يكون ذا فراغ لشان نفسه
فان من بلي ببعض المهمات او محدومة الغير لا يكاد يتفرغ لما يجب
ان يفعله من تدبير نفسه وحيا الينوس رحمه الله لمن اجتمعت له هذه الفضائل
حسن السيرة قال حنين ما لم يكون حفظ صحة الابدان
التي قد اشرفت والتمام قال المفسر قد يحتاج الي استعمال
التدبير الذي هو التقدم بالحفظ وتلاحق الانذارات من كان معتبرا في
مزاجه مستويا في تركيبه الا انه عرض له ما شانه ان يزيله عن ذلك
وهو امر واحد من الاخلاط تتعدل ان كان في صلاحها يطرح او يستفرغ
ان كان اهطع في ذلك واما فضل كمية من الاخلاط قبيح البدن ما وافق كمية
او هو مزمع علي ملاقاة حر او برد يضر بها او مرار يكها او غيرها فيها يزيد

ويعني باستفراغ ما يجب ان يستفرغ من الفضول حتي يستفرغ في وقته الصحيح

ان يستفرغ الصحيح او قليل يتقليل الفضل او نقصان كمية من الاخلاط

لذلك ولما كان يكون وقع من الخلقة مزاج مركب يحتاج ان يستعمل فيه نوع من التدبير كالمحرور والمبرود والمذيب اجر يناذكر هما من قبل وهو لاء قد اقرت ان نقسمهم الى فصول الاحوال المتقدمة حتى تتكلم على كل واحد منها على حدته خارجا عن الاعتدال الذي هو المراد فنقول ان الاسباب التي لاجلها تحفظ على طبايعهم فصول على ثلثة اما ان تكون الاسباب السته خارجة عن الاعتدال الذي يعيش كل واحد منهم وذلك ان كان زائدا فراغ طويل او ممكن ان يصير احد امزجتهم التي هي لهم بالطبع بقاء الذي المزاج الذي هو افضل واليه اقرب لان الطبايع الغير معتدلة الانتقال دفعة واحدة بل كل واحد منهم يحتاج الى امور يتدرج بها حتى يعتاد بغاية انفسهم واصلح امورهم ان يحفظوا على ما هم عليه واما ان يكون المزاج المتغير عاما للبدن كله فتدبيره بالتقليل والحفظ تدبيرا واحدا واما ان كان في بعض الاعضاء دون بعض كمن تكون معدته ابرد مما ينبغي والرأس اسخن مما يجب فيحتاج كل واحد منهما الى تدبير خاص على حدة والرأس يحتاج الى تدبير اخر مضاد له واستانف فاقول ان التدابير الطبية كلها قد يمكن ان نقسمها في هذا الضرب الذي هو التقوم بالحفظ فيقال ان منها التدبير الذي يتقدم فيحفظ البدن الصحيح السليم ومنها التدبير الذي يتقدم فيحفظ البدن الذي ليس بسليم لكنه ينكر منه شيئا ومنها التدبير الذي يتقدم فيحفظ البدن المريض عن مرضه والاول من هذه الثلثة هو علم صحة الابدان والثاني علم التدبير الذي هو التقدم بالحفظ والثالث علم تدبير المرضى

قال حنين اي الابدان هي الابدان الصحيحة والتمام

قال المترجم هاولاي الثلثة اعني الاطفال والمشايخ والناقهين امحالا ان صحتهم ليست قوية ويحتاجون الى تدابير اخر من التدبير الصحي من قبل انهم ضعفاء اما الاطفال فلانهم لم يستكملوا بعد واما الشيخ فلان نهاية الجزء الاخير والانحطاط هو لاجل ضعفهم وكثرة الفضول التي في ابدانهم غير ما

٧ وهذا هو التدبير الذي يخص هولا

موسيو من الخطر والوقوع في المرض اذا هم بعض ما يغلب عليهم من اهوائهم فيبدأ فيبدأ فيهم الناقص ويضعفهم الان فوائد من تدبيرهم لمعاناة الشدايد ومن امراض ضعف حرارتهم الغريزية وجفت اعضاءهم الرطوبة وقلت الدماء فيهم مع حاجتهم الى التوفر من القوة والحرارة الرطوبة والدم فلذلك يحتاجون الى تدبير خاص يحفظهم ويمشي قواهم ويجب ما يتخوف فيهم من تغيره وهو آفة الغذاء ومن اعراض الكبر فقط حسبما ذكرنا فيما تقدم فيحتاجون الى ضرب اخر من التدبير معه واقول ان تدبير الصبيان تدبير مركب من حفظ الصحة مطلقا ومن التدبير المنعش وذلك انهم وان وجدوا ارطب مزاجا فليسوا يحتاجون ان يعدل لهم ما يحفظ مزجتهم لان رطوبتهم رطوبة اصلية غريزية ولذلك ولان اسنان الاخراج يكون نوائهم فان يكون لهم ذلك ولذلك ما اخذ جالينوس في صف تدبير المولودين معهم فيما اذا مسح ابدانهم بدهن ورد وآس وامثال ذلك مما جرت به العادة لان ذلك نزع يحفظهم ويمنعهم الغوائل ينتصر ان يعدل بالدهن والملح فان تجفيف الملح تجفيفا قويا وكذلك ايضا المكث في الحمام القوي الحرارة فان ابدانهم اذا استعمل فيهم القوية التجفيف ايلا تولد فيها مسالخ فان الماء الذي عليه تحمى منهم الينه فانه يخرج المشايخ فتدبيرهم مركب من التقوم بالحفظ ومن التدبير المنعش ولذلك ان ابدانهم جفت كثيرا وقلت الدماء فيهم ولذلك زعموا ان الشيخوخة مرض ويوجب كان الدبول زعموا شيخوخته في مرضي ومن قبل ذلك يحتاجون في ترتيب وتخيير ابدانهم بالكف ما يفيد عليه وما النافوت فقد يحتاجون تارة الى التدبير المركب من التقوم بالحفظ وتارة يحتاجون اليه اخرى حسب الحال الحاضرة لهم واما الذي يهم هولاي الثلث لهم فالتدبير المنعش واحوجهم اليه الصبيان لان الحار فيهم كثير والحار الكثير يحتاج من الوقود الى اكثر مما يحتاج اليه الحار الذي هو اقل وآلات التحلل يكثر فيهم البين ورطوبتهم ابدانهم فيحتاجون والخلف الى اكثر مما يحتاج اليه غيرهم وآلات ابدانهم في الغالب يحتاجون الى الزيادة لجلد

٧ باكثر مما يحتاجون اليه صح

٧ الى ان يتقدم

ان نظر في المحار وبارد يابس بالتبريد والبارد بالتسخين وكذا الرطب واليابس ورأي في هذا اليابس حمالا للاذية فاعانة وغلظ جواهرها حسبما يقوله عند الكلام في الاسباب لان جميع العضو على ما يحتاج اليه من مدافعة واما مدافعة الامراض الخاصة بالعضو الا لية فان فسادها الشكل ان امكن ان يبرأ عليه بالتسوية والبشد وذلك ان كان من جهة الضغط او الضربة او السقطة والا فان فلا يعطيها والمواد ان اتضغط فانه يجتلب باصلاحه بان يرد من الجهة التي مالت اليها الجهة التي مال عنها حتى يستوي شكله ثم يشد بما يقدر عليه استواؤه وهكذا يعمل ان كان فساد الشكل حادثا من جهة الاعوجاج كالاحل المنقلب الى داخل وخارج وربما جاء من فساد الشكل يمكن ان يصلح ما بإزائها البدن في النشو واما بعد وقوف الاعضاء عن النماء فلا مطمع في اصلاح فساد الاعضاء وهذا الفاعل يحتاج الى فضل تحرير وهو ان فساد الشكل ان كان من الجبلة وهو ان يكون راجعاً في التصويرات الحادثة عند الخلقة فلا مطمع في اصلاحه اصلاً فمن سقط راسه عن نقصان الدرز فان استدارة شكل الراس مع تضاغط في الجانبين انما يوجد لاجل الدرز فالشاغل الذي جعلت له فاذا وجد الراس درزان يقاطعان في وسطه على زوايا قائمة لم يكن في اصلاح هذا الفساد مطمع اصلاً وان كان فساد شكله من قبل فساد خروجه عن الرحم او عند وقوعه على الارض او سوء تدبير للوالدين والضرا ان امكن ان يصلح هذا الفساد في المولودين منهم واما بعد تقادم العهد فربما امكن وربما يعسر او يعذر ولو وجد فساد شكل الراس بعد الذ السقطة او ضربة تعتريها فقد يمكن ان يصلح ذلك بالتسوية والشد وعلى هذا فتصور حال الشكال الاعضاء التي تفسد بخلج او كسر او غير ذلك قال المفسر المرض الذي يكون في تقعير الاعضاء التي بها الفة في تجويفها وعمقها قد يمكن ان تصلح تلك الافة ما دام البدن

ا والما الناقهون حاجتهم الى هذا التدبير بحسب ما نقص من قوة المحاذيه

ا واما انواع

ا با التجفيف والترطيب على هذا ايضا اذا كانت هذه الامراض على المزاج الحار يعالج بالبارد الرطب والبارد اليابس بالحار الرطب واليابس بالحار الرطب وربما العكس الى ما يليه بان يكون الضد الذي يقابل به المرض يقتضي ما هو عليه المرض فلا ينقص عنه والا فان في ثلاث درجات فما فوق يحتاج ان يكون التدبير الذي يقابل به المرض اقصر من الذي يقابل به ذا الدرجة وذي الدرجتين فلا يزيد عليه والا ان اريد عليه فقد يخرجه الى الطرف الاخر من الاعتدال صح

ا وهذا الاحالة جميع الاسنان صح

في النشو فاما بعد الاستكمال فليس الي صلاحها من سبيل والانتقاء التجويف
ممكن كما مرت في الجلد عن ان العضو يكون اطول بقدر ما ينبغي فدل انه تسكن
الشعل لان مع السكون يعدم العضو ان جل الانصباب اليه فتنفي الاعضاء الشريفة
لكثرة ما يصير اليها من الغذاء ويحز السكون فيكبر بخلاف ذلك ودل ايضا
بنقص من فضل الغذاء الذي يفيض من المجاري النازفة فيها الغذاء الي الاعضاء وقت
كانت الازدة في كثرة التجويف اعني ان يوجد العضو اكبر تجويفا مما ينبغي فدل ان
تحريك ذلك العضو مع حصر النفس حران يعدل النفس اطول
ما يكون ويدفع في راحة وقتا قويا وذلك بان يمد عضلات الصدر والبطن
كما لها في المترجرا لاخراج الثفل فان الصدر متي ضغط الرئة ولم يخرج الهواء
بالتنفس عاد في العروق الي الاعضاء مستصحبا الملاهو يستكن من التجويف
والهواء في الغرفة وتصير الحركة الاولي العضو الذي هو اكثر استعدادا لقبولها
وذلك ان العضو الذي يتحرك ذلك الحركة فان قوته الطبيعية تنتبه
على الجذب اليه اكثر من غيره والدليل علي ان الهواء تتراجع في الغرفة الي
الاطراف عند حبس النفس ان ينتفي التفاوت والتفطر والغواق كان الهواء كما قلنا
اذا عاد الي الانطفاء فهو ما هو يستكن في المجاري الدقاق من الرطوبات والجلاك
بذلك الحفز والاستكراه الذي يكون عند حبس النفس ولاعلينا ان نحرر الكلام
في تعظيم التجويف ان جاز ان يزيد قدر حالات مدلولة السكون والشد ونحن
نجد الصدر متي تكلف بسطة بالكثير من الحاجة طاويه في سن الغلمان يزداد
سعه ويبقي استعمال شدة السكون في هذا السن لنقص من السعة التي كانت
يريدان يصير اليها فانا يجب ان يقال ان التجويف والحق مهما اريد ان يزداد
ثم كان العضو لان يتحرك بالانبساط فدا لته تحريك هذه الحركة وبقي ريدات
ينقص استعمال فيه السكون والشد وان لم يكن العضو ابسط من ذاته وازيدات
يعظم تجويفه فدا لته السكون والشد الذي لا يحس لذة منفصلان الشد للحكم
يجلب الي العضو ما كثيره ويوجد هذا الفصل من كلا مرجنين موهما وذلك

ا فيما لا تجويف

ان قال متي كان التقصير ما ينبغي وعني به ما يكون القوة فيما ثم قال وان
كان النقص مما يحتاج البه وعني به زيادة في التقصير ما الذي حسن
المرض الذي يكون من سعة المجاري بدا وما الذي قبح
الفرق بين التجويف والجرب ان التجويف ضاما ان يجري مجرى ما كان في
سبيل تضعيف المنفعة منفكا ما ينفرد فيه والجرب شانه ان يكون منفكا
لما جرب فيه وربما كان علي سبيل تضعيف المنفعة حاميا وسعة الجري بذلك
اما ما في الجوهر مع السكون والشد وما معاني الخصوص فيجتنب السبب الموجب
المنفعة ول كان السبب سوء مزاج حارا ومرطب فيداوي بما يبرده الي اعتدال
وان كان ضعفا من القوة الماسكة فما يقبض ويشد القوة وراية ضعفها ان
يكون ما يخرج من المجرب يخرج اولا اولا وشيئا بعد شئ وان كان من فضل
حركة من القوة الدافعة وراية ذلك ان يكون ما خرج من المجرب صحيح غير خرج
رقيقة وكثيرا فقط السبب الذي يزيحها وذلك انه ان كان السبب المزيح
فضلا من المادة فتقلل وان كان من تلذيع كيفية فتعدل وان كان من
وباء جسم كان يقوي ما سطح المجري فيما يريد ذلك اليه وان كان السبب
المزيح من اورام فتاحه فتقابل بادوية شافية ان يشد وتضيق افواه
المجاري وهي اوعية اوضيه اعني انها بادرة دبليه في مراجعها غليظة في
جوهرها عارية من كل لذع فاما غلظها تلقي افواه المجاري ولا تنفذ فيها
ويبردها تجم اجزايها وليبسها تقبض وطرد بجاريها وتقبض افواهها ولجم
فيعرض الي الافواه المجاري من ذلك ان ينضم ما الذي حسن
بما ذا يداوي المرض الحادث من ضيق المجاري قال السبب المفسر
جاليوس لما بين ان المرض في العين اذا كان زايدا يداوي بالسكون
والشد والاكلات ما قضايا الذلك والتحريك وحصر النفس اتبع ذلك بان قال
وعلي هذا المثال تتسع المجاري وتضيق يعني ان هنا التدبير يعينه يستعمل
في توسيع وتضيق المجاري اما سعة المجاري فلا يستكثر ان يداوي بالسكون

والخدر واما ضيقها فقد يتعجب كيف يداوى بالدلك والتغريك وحصر النفس وهذا سبب تجلب الى المجرى الموادّ فيجب ان تضيقه الان من سدّ يعلم ان كل واحد من الدلك والتغريك يمدد منافذات المجارى بما يجرنه فيها من الاجزاء السخانية والتحلل وان استعمل بعدهما حصر النفس اذ نعمت المواد التي ربما اتخذت الخ

بالدلك والتغريك لان خان حصر النفس ان يرتم ما هو في المجارى من المواد المستكنة فيها لم يستطرق ان يتبع هذه المعاني سعة المجارى وهذا التدبير انما يمكن ان يستعمل اذا كانت البدن نحيفا جدًا واما على الخصوص فيغلب عليهم السبب الذي لاضافة المجرى فان كان ذلك لبرد فيها يسخن او يابس فيما يطلى او لقبض فيما يرخي وعفى بالقبض انضباط افواه المجارى وبالارخاء فتح تلك الافواه بادوية فتاحية مما قد بيناها وان كان الانضمام عارضًا من شدة القوة الماسكة فيداوى بما يرخي مما ذكرنا به العضو ان يسطل عليه وهذه هي الاشياء التي تسخن وترطب لان هذه القوة يشتد فعلها باعتدال الجزء الذي ينسب الى البرد ويتوفر اليبس ولان البرد مما يهيج اجزاء العضو على نحو يصلح لتصرف القوة الماسكة وقد بيناه في مرضه فالبرد والبيرق يفعلان التضييق بنفسيهما الا ان البرد على العضو من خارج ويزول بزوال ما فيه واما ان كان مزاج العضو مضرورًا بالبرد اليابس اشتد فعل هذه القوة ولا يزول التضييق بزوال السبب الخارج وان كان التضييق لضعفه من الرائحة فتصلحها بما يقوّيها بما يفتح السدد وهذا هو رجع الى التدبير المسخن المرخي والمرطب فيبقى رجع به اجزاء العضو فتقرب به القوة لان التسخين والترطيب على الانفراد يرخيان العضو ويضعفان قوته ولذلك اضاف الى قوله ما يفتح السدد قوله ما يقوي لان الادوية المفتحة للسدد ترجع الى حرارة المزاج واطافة الجوهر لزعًا وبورقيتة تهيج العضو على الدفع وتقبضًا يسيرًا تقوي به اجزاء العضو فاما ضيق المجرى من جهة الشق فيحمل عنه الرباط والذي من قسا ان الشكل فيصلح الفساد والذي من الورم فيعالج الورم حتى يبرأ والذي من الالتحام فيعالج بالشق والذي من شيء يقع في جوف المجرى فيعالج

بالفتحة السدد ان كانت سدة بالمفتتة الحصاة ان كان حصاة وبما يحمل ويذيب ان كان رملًا جامدًا وبالقطع ان كان شيئًا نابتًا بالمثلثين والمفتتة ان كان تلك حصاة في الامعاء لان حنين قد استعمل التدبير المرخي في هذا الفصل في عدة مواضع هنا تكلمنا نقول لما ان الاخلاط اسم مشترك لان القديد يطلق على الذي هو مرض واسم مشترك من قبل ان الشيء يقدد باليبس ويقدد بالبرد ويقدد بكل غليظ خارج عن العادة طبيعيًا كان كالسمن وزيادة اللحم الذي يعد بالجلد او خارجًا عن الطبيعة كالورم والصلابة واذا كانت القديد يطلق على هذه المعاني فالارخا ئية يطلق ويراد فيه الترطيب وقارة يطلق ويراد به التسخين وتارة يطلق ويراد به التفتيح في الاورام او الاستفراغ او الذهاب بالورم والزيادة الخارجة من العادة على اي نحو كان وتارة يطلق ويراد به السليين وهذا التدبير ضد الذي يسخن ويجفف تسخينًا وتجفيفًا يسيرًا الادوية التي هذه حالها هي التي تشفي من الورم الصلب وذلك ان هذا الورم يحوج من مادة بالجملة غليظة لزجة يحلل ما فيها من الاسخن والالطف ويبقى الباقي غليظًا باردًا جامدًا والادوية التي تسخن تسخينًا يسيرًا تحلل المادة ولا تقدر على تحليلها كلها بل تحلل ما فيها من الالطف ويبقى الباقي سخيًا صلبًا وتلك مع حالها المادة بحيث فيها تجفيفًا يسيرًا التفي من الرطوبة بقدر ما تحلله من الحرارة فقط قال حنين ما ذا تداوي الملاسة بالتخشين قال المفسر عجب ان يبحث عن السبب الفاعل الضغن منه فان الخلط الحادّ يعدل ويكسر من حدته والرطل الحادّ يقابل بالمخدرة والطعوم الحامضة تكسر بالحلوة والقابضة بالرخوة والباردة بالحارة والمرخية بالمسخنة والمرطب بالقبض والقبض بالرخاء والخشونة ربما احدثت بالعظم وتعرف بالمحرز لتلمس وتحدث في اللسان تلمسًا بالغيا اللزجة المغرية ربما احدثت في قصبة الرئة وتلمسًا ايضًا وذلك ويحتاج عن السبب الفاعل الملاسة فان كانت خلطًا لزجًا مغريًا ان تريك ما فوه المنافذ فيعالج بأن يذيبه ويقيه تجلوا

٧ تلمج ؟ المجاري الرقاق وتحلل صح

٨ فيصير ربما صلبًا صح

انقى ما يتحلل اسفل البدن لتفوص عن المسام وتبقى داخلها ولذلك يجب
ان تكون لطيفة في جوهرها لا قبض لها اصلاً ولا امتنعت من النفوذ في
اعواء الجارب الرقاق وان كان السبب محللاً لطيفاً فيقابل بان وبلة
تكف وفيها ارضيه يسيره لان امثال هذه الادوية يقدران تمسك الدابيب
وتقع المتفرق واما الاغبيا الدسمة فتتبع بالادوية التي تنفي الوسخ والجلدى
اليوسفي من القرحة وهي الادوية التي لا تنتهي ولا تدرجه الا بالمراجعة من الجلا
والملاسة قد تحدث في العظم وتعالج بالمكك اليسير الخشن وتحدث في المدة
والرحم وتعالج بالمقطعة المقاطعة الخطا المحدث لها الترويل قال
بما ذا يداوى فصل العدد قال المفسر اما زيادة العدد فهي
امكن اساقطه عن البدن كالختان زمن والاسرطان والحصاة المتولدة في
الكليتين والمثانة وكالديدان والسلع والدميلات والثاليل الغايرة والمتصلقة
والظفرة والاصبع السادسة والرجل المتولد في الارحام فعلاج ذلك ربطه
حران يبانا عد الجريف على قطعه بالحديد او بالنار او باستعمال الادوية الحوارق
فيه فلم يعقب ذلك ضرر الا يتلاحق ويجدان لا يكون في امر ابن مقطع لان ذلك
وانما يحتاج ان يقطع العضو مع علة ذلك بجبان الانتهاء سرعلى ذلك الا
وانت واثق بخلفة اشيا احر بها ان تتم المدة واقة في زمان قصير والثاني ان تفعل
ما تفعله بلا وجع او باقل ما يمكن من الوجع والثالث ان تحترز امر
العاقبة وهو ان تيقن ان غرضك يتم لا محالة وتتيقن انك احتطت لئلا
المريض منه مضرة وتتيقن ان المرض لا يعاود ثم تتحرى ايا الفصول انت
يستعمل الادوية المعفنه والادوية التي تحرق وتاكل او استعمال الحديد
فانه ربما يتحرك قطع جزء من العضو فان في القيلد وجزء من الترب عند جراحة
تقع فيه اذا قطع اللحاء الذي لها زمان يستدل لاسها ويقطع في الساقين
والفخذين عروق تدا شعت وتلفت وتقطع مع البواسير في الاقتفاشا
الملبس في داخلها وتقطع السن المأكول مع تاكلها وقد تقطع العظام من

العفنه

العفنه في التفريج وتقطع اللحم الزايد في كل موضع وهو الماق الاكبر في العين والظفرة
فيها الحاجة اسير في المقصة وربما لم يمكن استيفاؤها الا بالزيادة ثم لم يمكن نقلها عن موضعها
الى موضع اخر اقل شرًا منه نقلت اليه كما يفعل بالحجم في العين فان الرطوبة
الهيضية بقي غلظت او تكدرت حتى ذهبت شفافيتها منعت الاشباح من
الانطباع في الجليدية ولا سبيل الى بدلها او اخراجها عن العين والاكحال تثبت
الحدقة وتثبت العنبيه وتبطل الابصار اصلاً ولذلك يتلطف في نقلها بمن
بحارة التقبه وهي ارجه وداخل العين خشن تتعلق باحد الجوانب فيعود
الاجتماع الى حاله والماء الجمدي في القيلفنوي يطرق المستسقيين فربما
يستفرغ بالادوية الى العين بعد ربما يحلل بادوية محللة وربما انتهى بالكي
وكذلك يعالج القرح وان لم يكن نقل المزيادة ايضاً احتيل في تزييلها
وتضمير ها فتقطع وكما كان زيادة في البدن لم يكن فيها النمو والبرء حال التفصيل
كذلك لان الكثره من اعضاء الخلقه وجد اليونس بن ميخائيل الاعضا التي تولدت
في بدن الخلقه من الدم كالشعر واللحم امكن ان تعود في جميع الاسنان لوجود هذه
المادة في البدن في جميع الاسنان وامنيه يعتريه ولا كذلك الاعضا التي تولدت
من المني وهي الاعضا التي تسمى اصلية كالعصب والعروق والعظام فان
البعض منها قد يعود ربما كالحال في الاسنان وضمرت تعود ربما
لان شباتها لا يكون الا في الوضع يقصد من القوة المولدة اولاً ولكنها تثبت
لغزاره المادة ولان حرارة البدن تثبت الاسنان ما جيداً ولذلك من كان
من الصبيان يرضع لبنا اسخن فان نبات الاسنان يتسارع اليه الكون
غيره ولان القوة لم تقن بها ان لا في ان ذلك لا تكون مستحكمة كل الاستحكام والارتفاع باللين مما يزيدها فساداً
ولذلك صارت الطبيعه تفنيها منتهما من الراس اتفاقاً قوية وامامعدا
الاسنان فقد يمكن ان يعود البعض في البدن فان جالينوس يزعم انه
راى عرقاً تولد في بدن كان قد ذهب لقرحة كانت به لان يوجد في هذا
السن بتمامه من جوهر المني ما هو متبدد في البدن في كل وقت فاما ما عدا

من الصبيان فاني سقط عضو ما فليس لليأس بدله سبيل امّا في
من الصبيان فالنوع وقد يمكن اليأس بدله بعينه سبيل فالغرض
عندي ذلك ان يتولد مكانه خير منه او اخير ينوب عنه ومثال ذلك ان يسقط
عن عضو عظم بلسوء فانه يحتمل ان يتولد مكانه شيئاً ليس هو ولا واحداً
لكن خيراً منه او انفع بما يسعى اليه تنبيذ ولذلك متى انكسر بنصفين لم يمكن
ان يلتحما بحيث لا يرتبط احدهما بالاخر بل الجوهر بعينه وبقي لم يمكن
هذا الوجه ايضاً فيقصد الى تحسين العضو فقط مثل ما حكاه جالينوس
في اخر حيلة البرء ان تفعل بالقلفة والاليتين وغيرهما ومثل ما يستعمل من
شق الشفة اذا كانت تقصر عن ستر الاسنان حتى تسترخي فتغطي الاسنان
ويحتاج ان تعلم ان البدن وكل عضو ذاهب عن البدن انما تولد القوة
المولدة بتدبير البدن بتقدير من الخالق والامر والمدبر الطبيعة في ذلك
ان تنزل المادة والعلة لها عن فعلها وتقوى على البدن مادة للبدل

قال الحنين جاز ايراد وجب عظم العضو في الخلقة ان امكن ان يعالج في

قال المفسر من القباب بالسكون والشد لتلحق به الاعضاء المؤخر القيام فتسكن ولم تشد تنساب
الكل واما في بعد الخاء فاذا كان منها عارضاً عن مادة تنصب اليه فيحتاج في جسم
المادة بالسكون والشد والموافق وبالاستفراغ والتدبير وغير ذلك واما الاعضاء
التي هي اصغر مما ينفي فقد تركتها الطبيعية والدراك المعتدل وسائر الاشيا
التي تجذب اليها دماً اكثر بعين عاجز كبرها **قال الحنين**
انتقال العضو عن موضعه جاز ايراد وجب **قال المفسر**
اما العضو الذي قد زال عن مكانه فيعدا ولا يوجد فيه الى خلاف الجهة التي
مال اليها حتى يجاوز به الموضع الذي كان فيه ثم يرد اليه ويثبت حتى يبقى
على حاله واما ان فسدت مجاورته لما جاوره باجتماع ان بانت فراق فيعالج
ان كان من قرحة بالمحذور وان كان لتشنج فبالتحليل والارخاء وان كانت

لسترخا

لاسترخا فبما يشده ويقويه وان كانت لورم فبتحليله وان كانت لانتساج
فبتضييقه وان كانت لتفرق فبالتيامه **قال الحنين** كم
في عمالج اليه في تفرق الاتصال حتى يبرا **قال المفسر**
اتصال العضو في تفرق فالغرض في مداواته هو ان يعود الى اتصاله على
ما كان عليه من قبل الا ان هذا الغرض ليس يمكن ان يتم في اكثر الاعضاء الا بنية
وامّا في المتشابهة فليس[1] هو ممكن منها هو الى اربعة اشياء جمعها ما قد تفرق وحفظ
ما قد جمع والمنع من ان يقع فيها من الاجزاء الغليظة التي وحفظ طبيعة ذلك
العضو ولا علينا ان نستقرب هذا القانون في اعضاء غير والجواهر فاما ان
اللحم هو الذي يتفرق اتصاله بالجراحة ونعت به فينبغي ولا ان نجمع الاجزا
التي قد تفرقت منه وهذا داخل في جنس تسوية الخلقة ثم يحفظ ما قد جمع
منها لتثبت الاجزاء الملتئمة على الاجتماع وهذا يتم بالرباط والزنابير والخياطة
وغير ذلك ويمنع مع هذا ان يقع فيما بين الاجزاء الملتئمة التي يمنعه من الالتحام
والاتحاد وهذا يفعل اما في الوقت الذي تجمع فيه الاجزاء المتفرقة فبان يحتاط حتى
لا يقع فيما بينها شيء من خارج من شعر او ذمن او شيء من الرطوبات او غيرها
فيمنع الاجزاء من الالتحام واما فيما بعد فبان يحتال الجراحة يثقب ويفتلها
ليسيل منها ما يجتمع فيها من الصديد والمدة وذلك بان يزاد في فتح ثم الجرح
من اسفل حتى يتسع او يجعل الجراحة ثم من اسفل وبعد هذا يعنى بحفظ
طبيعة العضو ليبقا على صحته ان طبيعة العضو هي التي تلصق الاجزا
المتفرقة وتعيدها الى ما كانت عليه من الاتصال وهذا يتم بان يستعمل
فيه ادوية تجفف تجفيفاً معتدلاً لاجل الرطوبة الفضلية وازالة سبب
ضعف العضو العارض من قبل المرض فان كانت طبيعة العضو زايلة وردت
الى ما كانت عليه من الاعتدال وهذا يتم بالتدابير الطبية وان كانت ذهبت
مع القرحة حتى يتكون[2] ان يكون ذهب من جوهر العضو شيء احتاجت الى علاج
مركب من غرضين احدهما ان تفرق الاتصال يحتاج الى الالتيام والاضرار

[1] هو ممكنا في كلها لكن في العضو منها والغرض العام في مداواتها
[2] يكون

ذهاب ما ان ذهب من جوهر العضو يحتاج ان يتولد ويعود بدله وسنتكلم
في الادوية المنبتة للحم في شرح الفصل الثالث من هذا الكتاب فاما اذا
جاوز القرحة بسطح الجلد بطل احد الغرضين وهو التيام التفرقة ويحتاج
القرحة ان تنبت بدل الجلد الذاهب جلدًا اخر لان الجلد اذا لم يكن يعود
اما لان تولده من المني عاق ما يرى حالما يبوس وليس هو عتيدًا في البدن في
كل وقت ولان يحتاج الى توفر غذاء تيه من الطبيعة واسطا لا تكتفي به من
الغذاء المجتمع عنها الطبيعة لصنعتها اصار عتاد فيان يصير بسطح اللحم الراهن
شبيهًا بالجلد بان يصلب بارد يبس يتجفف وتقبض من غير تلذيع وهتي كان
التفرق حادثًا في العظم وقل ما يكون هذا التفرق الا ومعه مرض الراس اعني
اخر من قبل انه ليس ينكسر العظم الا العضل التي يليه وسائر الاجزاء التي تحيط
به تالم معه الا ان ليس الغرض هاهنا الا الكلام في تفرق اجزاء العظم ومن الكسر
والالتيام ليس يمكث في العظم لصلابته اللهم الا في العظام اللينة من الاطفال
الرضع واذا ليس يمكث هذا الغرض في تفرق اتصال العظم بل الغرض في معالجاته
غرض اخر وهو ان ترتبط اجزاء العظم المنكسر بحوهر ما حي البدن شديد يثبت عليها
ويطيف بها من جوانبها ومن البين ان هذا الجوهر انما يتولد من غذاء العظم وقد
لحا له الطبيعة فينبغي ان تقيد الطبيعة فضلًا من ذلك الغذاء صالحًا في الكم
والكيف لا يتولد منه هذا الجوهر وان لك يليق بنعني بتدبيرها العليل حتى
يصير الى المعتوض ربما صار الحالان يتولد منه الورشيد ومتى كان التفرق حادثًا
في العصب او الوتر فيعني به عناية ابلغ لان هذه الاعضاء الفضل حسها راتصالها
بالدماغ تجلب التشنج سريعًا سيما اذا لم تخرج الفضول التي تورثها الى خارج وذلك
يجب ان ينفع شق الجلد وتجفيف القرحة بالطف جرمًا سبقًا اذا لم تكن العصب
مكشوفة ليفوض الى الهواء ويصل الى العصبة التي تفرقت اجزاءها ويكون مع تجفيفه
واشافته اما ممتدل الحرارة او فاترًا لان البارد يجلب التشنج واما اليوبس
كلها فلا تزال تلتحم وان كانت الشرايين منها اعسر التحامًا لفضل صلابة

جوهرها على الاورزة واما صارت لا تلتحم على الاكثر لان دوام حركتها غلب
انبعاث جوهر بها الجريحتين المتلاقيتين منها على التلاقي قال المصنف
بكل شيء تلتحم الدواة بثلثة اشياء قال المصنف قد اخر فرهاهنا
يتكلم في التعبير الذي يعم العراض جميعها وبوجه ذلك مفصلًا ان ثلثة اشياء احدها
اصلاح السعة الضرورية المذكورة والثاني استعمال الادوية والثالث اصلح
بالبدء اما اصلاح السعة الضرورية فخطاء ان تمنع جعل مرتفع العليل
في هوا يبرد على نحو يضاد مرضه واصلح امر غدايه بخلاف ما في الكم فيقدار
يقاوم حدوثه واما في الكيف فعلى نحو يضاد مرضه ويستعمل في الوقت
الذي يحتاج اليه وعلى المقدار الذي ينبغي وكذلك تقدير نومه ويقظته
وحركته وسكونه على نحو ما يجب ان يستوفي من بدنه ويختلف فيه واصلح امر عوارضه النفسية كانت اسبابًا شافية
للامراض واما استعمال الدواء فقد يستعمل بان يرد على البدن من داخله
وقد يستعمل من خارج وصار الدواء يستعمل من الجهتين دون الغذاء
لانه يمكث تغيير كيفيات البدن بالدواء من الوجهين وذلك ان الذي يخرج
تاثير الدواء من القوة الى الفعل موجود في ظاهر البدن وباطنه واما القوة
التي تحيل الغذاء الى جوهر البدن فليست توجد الا في عمق البدن فلذلك
لا يستعمل الدواء من داخل وصار يستعمل الدواء من احد الجهتين بحسب
ما يقدر انه يسرع وصولًا الى الموضع الالم من الجهة التي يستعمل والجهة التي شيرًا
فيه فكان الموضع العليل متى كان في سطح البدن كان الدواء والذي يتلقاه
من خارج اقرب وصولًا وتاثيرًا فيه كذلك ان كان الموضع العليل من
داخل فورود الدواء عليه من داخل اوفق وعلى ان الدواء قد يستعمل من
داخل والمرض في سطح البدن اذا كان السبب الذي بيده هو من داخل
وقد يستعمل من خارج والمرض في عمق البدن اما لان الاخذ لا يمكنه
اخذه واما لانه يرى ان تبقى قوة الدواء مدة اطول لان قوة الدواء تنكسر اذا

استعمل من داخل الكثير في مدة ليس بكثيرة ما يغالطه من الاخلاط بما يغيره
حرارة البدن ومع ذلك فان استعمال الدوا من داخل مرض ضرورة بين شيئا
الامراض لما في الادوية من الثوب الكثيرة التي بعضها اثقل في
وبعضها ينقل الى المخرج لها الى الفعل هو طبيعة البدن فما يزاوله على البعد
ضعيف جدا في شفا الامراض فان استعمل من خارج فقد يرد بجوهره الى داخل
البدن بخاصة في اطلية خفيفة تسمى المسام ومنها ما يستغرق العرق وتفضل
الحفظ الخالط واستعماله من داخل قد يكون من الفم ومنه يرد على الاجشاء
الى الكرش واضع البدن وقد يكون من المنخرين ولا ريب ان ادخل السبيلين الفم
في كل واحد من ذلك ان يكون المسافة اقرب اعني ليت يكون بالقرب العضو الذي
مسافة قريبة فان بعد المسافة ينقص من قوة الدواء ربما يبطلها اصلا فان
استعمال الدواء من خارج فقد احتاج الى ذلك بكل حيلة قدروا عليها فانها اكيد
وهو ان يسخن المنخل ويبرد ويلصق بالعضو الا اذا كان مبلولا او بعض
الرطوبات ومنها التنطيل وهو ان يطبخ الدواء ويبكب ماؤه على العضو فتنفع
به المسلم وتغوص قوة الدواء الى داخل ويجلس فيه العليل وربما استعمل مثل
هذا في الاشياء المبرده لتبدل المزاج وهو التضييد وهو ان تطبخ الادوية
وتجعل على خرقة ما وغيرها وتلصق بالعضو ومنها الطلاء وهو ان يجعل
نفس الدواء مسحوقا ويطلى على العضو نفسه ومنها المسح وهو بالدهن
وغيره من السايلات ومنها النشوق وهو ان تسحق الادوية اليابسة وينثر على
العضو وهو الذرور ومنها المراهم وهو ان يجمع الادوية المسحوقة مطبوخة
بعض الادهان او بعض الرسومات ويجعل على قطن او خرقة او غيرها
ويوضع على العضو وقد حضر بعض القوم اضاف الدواء في ناقوس وسمى
التمكين وهي به شبيه بالمزاج الحار بالضد والاخر بالتفويه ليقوي البدن
على دفع الافات وعلى مقاومة العلل والثالث الاستفراغ وذلك اذا كان
في البدن امتلاء [illegible]

ق لتبقى قوته

داخل على ثلاث جهات [illegible] الامراض التي لها يستعمل
الدواء من داخل تتوجه نحو ثلاثة اشياء اما ان تخرج من البدن ما ليس يحتاج اليه
كالادوية السهلة والقيئية وقد يلحقه فان قوة المعدة والامعاء في اخراج
الاخلاط من البدن والادوية قد تعين على تهييج الاختلاط عن الرهو وتغيرها
عن العرق وتجمعها في المعدة فالامعاء احوج الناس الى استعمال هذا النوع من
الادوية لاتصال المطابخ الرطبة وفي العلل التي تجتمع زمانا في البدن المليء كثيرة
وكالادوية المدرة للبول والحقنة والعرق وهذه الادوية تفوق التلطيف مع
اعطاء تشديده كالغرورات والعطوسات الجالبة من الدماغ والادوية
التي تخرج الاخلاط عن البدن لانها تحفظها ما تسلرها والبدن ربما احتاج اليه وذلك اما لان وبره
البدن ما يحتاج اليه وذلك اما لان وبره مخالطه ان كان السبب فيما يخرج هو
لطافة الخلط وبارديته مكثفة ان كان السبب هو تخالط البدن اوبارديته
قباضه ان كان السبب هو تفتح الامواه الجاري اوبارديته مقوية للقوة ان
كان السبب فيما يخرج هو ضعف القوة الماسكة اوبارديته تزيل ما يخرج القوة
الدافعة على ضعفها ان كانت هي السبب في خروج ما يخرج وهي الادوية المقوية
والثالث هو ان يغير المزاج كالبارد في حق الحري والحار في حق البارد فيما يستعمل من
الدواء خارج يتوجه نحو خمسة اشياء اما ان ينقص من اعضاء البدن بمنزلة الدواء
الذي ياكل اللحم الزايد في القروح والادوية التي تفني الشاحيل واليسلع وقد
تكون الاعضاء الادوية معقفة في جذبها الا اضعفه التعفين فهي لذلك
تفني ما هو زايد في سطح الجسم ولا تقدر ان تقبر ما داخل البدن وبالجملة
في اعضاء البدن كلها والمنبت المحرق في الحقيقة ليس الدواء المنبت المحرق كذلك
يزيل السبب الذي يعوق الفاعل من الاثبات وذلك انه يتولد في كل عضو
يفتدي نضلتان احدهما لطيفة تحلل بالفعل الخفي وتخرج بالعرق في
الادوار التي تستحيلها الى خارج من حرارة الهوا والحركة الضيقة والاخرى
غليظة ترتكد على الجلد وتخالط العضو المقرح تضعف قواه لما نالته

ق المبدان المستعصف فان المستعصف يتبع الى الادوية المدرة للبول ويوجد في الامراض وكالادوية المدرة للدم ثم ان القابض فانه ان تغير ما ينبغي الدم ثم ان القابض فانه ان تغير ما ينبغي واحوج الناس الى استعمال هذا النوع فرقا

ق قبلان يلطف جالبة قوي

من القرحه فهو لا يتقدان يلطف الفضله الاصليه لكنها تحتاج الى ما يلطفها ترطيب
بها القرحه ويترضها الفضله الغليظه فتحتاج القرحه الى دوا يعملوا من غير تخف
الرقيق والادويه التي تفعل هذه الفضلتين تكتسب الى نبات المجم لانها
توصيل الهاضم الذي يمنع القوى الاليفيه المدبره للعضو عن الانبات لعدم انضا
تجدون رجلا واحدا من الثالثه اهون من يحس بها يستفرغ عن البدن كالبلغم والمرار
يقطع الدم من الجراحات كالمحلولات والقروحات التي تنضغط العروق
والرابع هو ان يستفرغ منه كالادويه المحللة والمنشفه فاما الاول فهو
المحللة خلافها الطبيعة حاره باعتدال صارت تفتح المسام وتلطف المادة
وتجتذبها الى خارج فاما الادويه المنشفه فخلافها تنفق الرطوبات من
البدن والخامس هو ان يغير المزاج كالاملية والمضمدات المسخنه والمبرده
قال حنين كم هي استان العلاج باليد صنفان قال
المفسر العلاج باليد يتنوع بحسب الاعضا التي تعالج الى ثلثة اصناف في
احدها ان يكون العمل في المجم مثل الابط والبيض هو مداواة القصد الاول
ان القصد الاول من الابط هو تفريغ اجزا متصله واما بالقصد الثاني في
فيستعمل الابط لاخراج الشي الفاسد عن البدن مثل القطع في المواضع
التي توجد فيها زيادة غير طبيعيه ومثل الخياطة في المواضع التي لا يمكن
ان يبقى جميع الاجزا المتفرقه فيها الا بها مثل الكي وهو يستعمل اما ليفني من
البدن كما يستعمل في العلل الرديه في المتفحين والمستسقين واما ليمنع
ما يخرج عن البدن كما يستعمل عند انبثاق الدم من عرق ضارب او غير
ضارب واما ليدبل ويضمر كما يستعمل في ملاط الطحال ونحوه ومثل الحك
في الخشونه والجرب الذي في العين والاضراس يكون العمل في العظم وهو
اما في القلع نبريه الريه ونشره حتى يبقا على حاله واما في الكسر فتسويته
وربطه الى موضعه ليبقا على حاله الى ان يرتبط بالرشيد واما في الفساد
الذي يعرض في المفاصل فيحكه حتى يزول من فساده من بعد ثبات اللحم

عليه

عليه والخالف ان يكون العمل في العروق مثل سلها في الصوغين او في الدراب
او في موضع اخر ومثل القطع في عرض المسيل في العين ومثل فصدها في
اخراج الدم والاخلاط الاخر عن البدن ومثل الحجامة حين يخاف منها
ترف الدم قال حنين بكم طريق تتم المداواة باحد ظلفا الشيا
وتمام الفصول قال المفسر قد اخرمن ما هنا يتكلم في
القوانين العامة التي تراعي في شفا الامراض ليتم بها البرو في الامراض الخاصة
فزعم انه يراعي في المداواة من الادويه والمواد المستعملة فيها خمسة اشيا
احدها وهي مزاج الدوا وبرتبته قوته وجهة استعماله ووقت استعماله
واختيار الاوفق هو ايستعمل ويراعي ايضا من العضو الذي يعالج نفسه
اربعة اشيا وهي مزاج العضو العليل وخلقته ووضعه وقوته ويراعي
على العموم في كل مداواة امور عشرة وهي نوع المرض سببه وقوة المرض
والمزاج الحادث والمزاج الطبيعي والسن والعادة ووقت السنة والبلد
وحال الهوا الجزيء في وقت المرض وهذا التعليم فد انتهج فيه القول
بالقول نبتدي التي هي الطرق والدساتير في استعمال ما يستعمل في المداواة
من الادويه والاغذيه وفي الجمله من الدوا المستعمله في كل مداواة ليتم
البرا في الامراض جميعها وهذه هي خمس قوانين عدد احدها مزاج
الدوا وهو ان يعلم اي كيفيه ينبغي ان تكون المداولات المرض اذا كان ينفي
بالضد فواجب ان تعرف كيفية الدوا لتكون مضادة لنوع المرض وعبارة
صنين عن هذا المعنى يحرز كيفيات الادويه وهو انها تدل على رتبة
الكيفيه اعني ان كيفية الدوا في كم درجة ينبغي ان تكون والثاني تحديد
قوة الدوا اعني ان يعلم ان الدوا اي رتبة يحب ان تكون لها من القوة
وذلك ان الدوا وان كانت كيفية مضادة لنوع المرض فلن تشفيه الا اذا
كانت قوته لقوته مساويه والا فان قصرت عنه لم ينجع فيه وان زادت
عليه اخرج المزاج الى الطرف الاخر فيكون قد بدل مزاجا ردیا بمزاج

قال حنين ممّا يستخرج كيفيات الادويه والاغذيه قال المفسر هذا هو القانون الثاني وبه ينتظم تحديد كيفيه الدواعني في اي درجه ينبغي ان تكون قوته وصاحب الكتاب وان كانت غير من هذا المعني بوزنه كيفيه الدواء فانه عني به رتبه القوه ورتبه قوه الدواء يستخرج علي ما زعم من قوه المريض ومن مزاج البدن ومن سائر ما يستدل بالتامها علي ما يحتاج اليه وهو عشر القوه والسن ووقت السنه والبلد والمزاج وحال الفصول والعاده والمهنه والحميه والتدبير قال حنين فاما مثال استخراج وزن كيفيات الادويه من مزاج البدن قال المفسر نقول في شرح هذا الفصل بحسب راي المشهور وبه يتم بما هو معين ذاتي ذلك وهو ان احسن ما يستخرج به كيفيه الدواء هو مزاج البدن وذلك ان المحرور اذا اصابه مرض حارّ احتاج من التبريد الي اقل ما يحتاج اليه البارد المزاج اذا اصابه مثل ذلك المرض لان الاول لم يتباعد عن مزاجه الطبيعي الا يسيرا والثاني قد تباعد عن مزاجه الطبيعي اكثر منه ويزيد في الشرح فنقول ان الاعتدال المزاج عرضا فالمزاج في حاق الوسط من ذلك العرض سمي معتدلا لاعلي الاطلاق بحسب ما يعرف عنه اليا حد الطرفين سمي حارا او باردا علي حسب ذلك لدرجات درجات بحسب التباعد عن الوسط بالزياده والنقصان والاخراج عن ذلك الحد كان مزاج المريض فالمزاج في درجه مثلا اذا اصابه مرضا حارا في درجه احتاج الي دواء بارد في الدرجه لانه لم يتباعد عن مزاجه الطبيعي اكثر منه درجه والمبارد المزاج في درجتين اذا اصابه مرضا حارا في درجه احتاج الي دواء بارد في درجتين لانه وان لم يتباعد عن الاعتدال المطلق اكثر من درجه فقد تباعد عما هو من المزاج الطبيعي بحوا من درجتين واستانف فاقول ان الذي تركب عليه امر التدابير الطبيه في علاج المرضي توجد جمله به غلاف هذا القانون وذلك ان الشاب والشيخ اذا اصابتهما

اخر ركب وضعه وعبارة حنين عني هذا المعني بوزن كميات الادويه المشروبه لاعلي مقادير قوا هاوالثالث العلم بجهة استعمال ما يستعمل والعلم بذلك واجب ضروري ليكون ما يستعمل من الدواء في الجهة التي فيها العضو الالم ويستفرغ البدن من الجهة التي مادته ما يلذ البها ويزاد في الدواء وينقص منه علي العضو والجهة التي تقتضيها القوة ويجعل كيفيه ما يوضع علي البدن بالجهة التي يقتضيها حال المحرور في الوقت الحاضر والواجب تقدير الوقت الموافق لاستعمال ما يستعمل وذلك انه ليس اي شيء يراد هنا يورد علي البدن بحكم او بحسبان يستعمل في اي وقت اتفق من المرض او الزمان بل في الوقت الموافق لاستعماله فقط والحاسم اختيار الاوفق مما يستعمل وذلك واجب لان الاوفق اكثر ملاءمه للبدن فواجب ان يتبع فيما لابد يستعمل للشفا وصارت هذه القوانين علي خمسه ضروب لان الدواء اذا كان يستعمل للشفا يحتاج ان تعرف قوته لتكون مضارّة لنوع المريض وتعرف تلك القوة لتساويها قوة المريض ويستعمل من الجهة التي يجب ليصل الي العضو الالم عن قرب وتبقي عليه قوته في الوقت الذي ينبغي ويقدر الوقت الموافق لاستعمال الدواء جميعا لان الاوفق هو الذي يكون ابلغ في الانتفاع والله اعلم

قال حنين بما يستخرج حر تركيبات الادويه من نوع المرض وتمام الفصل قال المفسر هذا هو احد ما يجب ان يراعي من القوانين الخمسه التي هي المستورات في استعمال ما يستعمل من المواد في شفا الامراض وهو استخراج كيفيات الادويه واستخراج ذلك يكون من نوع المرض ونوع المرض وان كان ينقسم الي كثير بحسب الانواع التي تقع تحت كل جنس من المرض فانه عني به الانواع الواقعه تحت سوء المزاج ونوع المرض اذا كان حارا احتاج ان تكون كيفيه الدواء الذي يعالج به باردة مجاوزة وكذا الرطب واليابس فان كان نوع المرض ذا كيفيتين علي الاتزواج احتاج ان يكون الدواء الشافي له ذا كيفيتين مضادتين لهما

٧ ينال بر المحاجه

٧ وان كان بارد

فالحنين

حمى غب مثلا يوجد للشاب يحتاج من التبريد الى اضعاف ما يحتاج اليه الشيخ وربما بها خدر وجد الشيخ يحتاج من التسخين الى اضعاف ما يحتاج اليه الشاب وربما قصر من تبريد الشاب في حمى الغب على ما يبرد به الشيخ لاحترق وهلك كما قصر من تسخين الشيخ في مرض الخوز طابع على ما يبرد به الشاب ليس شك ان يجمد ويهلك وقد يؤيد هذا القياس صحة ما يعرب عليه الامر في المشاهدة وذلك ان المحرور في وقت صحته ان لم يبرد برد يعدل حرارته لا يفرق عن الزمن اعتدال المزاج الى حال المرض كان المبرود ان لم يعدل مزاجه بالتسخين ايضا انصرف في عدد المرضى ومن هاهنا وجد الطاعن مساغا للقول بان الصحة ليست تحفظ بالمثل بل بالضد فانا نرى المحرور في وقت صحته يدبر بالتدبير المبرد وبالعكس المبرود الى حرارته مزاجه الاصلي حرارة اغرب مرضية ان بالغ في تبريده وكذا ان كان المبرود المعروف يعدل مزاجه بالتدبير المسخن وبالعكس المرض مرضا حاشا ان لا يبالغ في تبريده فقد يوجد من اطاول المتقدمين من شاهد صرف على صحة هذا القياس وهذه القضية فان افراط وهو صدر هذه الصناعة الحكم ان الذين هم في القطوكتر الارض حرارة غريزية اتبع ذلك بان الشيوخ اقل الناس حرارة ثم استشهد على ذلك بان الجواري ليست تكون في المشايخ جارية كما تكون في الشبان هم في القضو فانا اعتبر الجواري ان كانت من نوع واحد ومزجها والشباب والشيوخ على طبع واحد سوى ان زيد ان كانت الجواري لا تكون في المشايخ جارية بالغ في تبريدهم وفي الشباب وهي على ما يلزم ان تكون عليه بينهما ان تبريدهم واقول ان هاهنا قانونين متقاربين حتى ان الشاهد بهما لا يكاد يميز احدهما عن الاخر الا بن تأمل واحد منهما ان المرض الحار الاعرض للشاب والمحرور من الذي هو اقرب حرارة يحتاج من التدبير المبرد الى ما هو اقرب حرارة من ذلك المرض بعينه اذا كانت الصحة حرارة الاقرب المحرور

اذا مرض مرضا حارا فقد تباعد من مزاجه الطبيعي بالقرب من المبرود اذا مرض ذلك المرض بعينه وهذا القانون يقتضي ان المحرور يحتاج ان يرد مزاجه الى درجة اقل مما يحتاج اليه من المبرود وليس يقتضي هذا الاصل ان المحرور يحتاج الى تبريد اقل المبرود الى تبريد اكثر بل ليس يمتنع ان الذي يحتاج الى ان يرد مزاجه الى درجة من البرد اقل يحتاج الى تبريد اكثر مما يحتاج اليه من يحتاج ان يرد مزاجه الى درجة من البرد اكثر هذا الخروج وهذا التدبير في باب الكيفيات دون الكيموسات فان يزعم ان المرض الحار اطاع من المبرود فهو اكثر خطرا منه اذا مرض بعينه المحرور والمرض الذي هو اشد خطرا يحتاج الى مبالغة في علاجه اكثر اذا كان اقل خطرا فالمرض الحار في المبرود يحتاج الى تبريد اكثر منه اذا كانت ذلك بعينه فالمحرور بالجواب ان المرض اذا كان مضافا الى المزاج والسن والصنعة والوقت الحاضر كما ناصر يقولان السبب الفاعل لما كانت في غاية القوة حتى قاوم المزاج الاصلي والسن وغيرهما ان قهرها على ايجاب المرض كذلك فهو يقاومه بالتدبير الذي يزيله فهو اذ لك اعسر برءا وليس عسر برء المرض الحار يصير بموجب كثرة التبريد كذلك بوجب الافاط والمواظبة على مقاومة المرض

جوهر ما منال استخراج وزن كيفيات الادوية من كمية المرض

قال الانقاب الدال على الكيفيات ليست توقع على الكيفيات من طريق الحقايق فالكلام الان قد يقال بوجوه ما اخر تسميه ان باب اللفظة طريق الاستعارة كما يقال في الخمر انها عظيمة او صغيرة ثم قد يتفقان يصير اللفظ المستعار اكثر استعمالا من الحقيقي كما يقال في الخمر انها حارة

الكرو كما قال ما مثال الاستخراج ونبقة الدوا من خلال المرض ويستخرج
ذلك بان يتفقد حال المرض في قوة الحرارة والمرودة وغيرهما فان
كانت قوية عولجت بما يقابلها ومضادها من الحار والبارد القويين وان كانت
ضعيفة عولجت بدوا قوته لا تزيد على قوته قدر ما لا تستخرج
من مقدار قوة المرض قال حنين ما هي الاشيا التي
يستدل بالتيامها على ما يحتاج اليه قال الفسير
هذا هو قسم القانون الثاني وهو الذي يستخرج به تدبير كيفية الدوا
من الاشيا التي يستدل بالتيامها على ما يحتاج اليه والاشيا التي يستدل
بالتيامها على ما يحتاج اليه هي العشرة التي عددها حنين وهي انا نحتاج
ان نبرا في ذلك في كل مداواة وذلك ان الشاب المحرور في حرارة المزاج في البلد
الحار وفي فصل الصيف الذي هو اشد حرارة وفي نفوذ مباشرة الاعمال
التي تهيج بالبار والتدبير المتقدم تدبيرا مستغنا اذا مرض مرضا حارا
اقتضى ان يكون التدبير الذي توجه اذا كانت هذه الاشيا بالصدة والمرض
حارا لان هذه الاسباب بالصفة المذكورة معاونة المرض الحار مقاومة
للتدبير الذي يصلح لاضدادها توجد معينة للتدبير مضادة للمرض
الحار الا ان هذه المعاني اذا كانت مضادة للمرض اشد خطرا منها اذا كانت
بخلافه على ما ذكرنا وقد شرحنا في هذا الفصل صدق ما قلناه في المحرور
والمبرود واذا اصابها مرضا حارا يعينه فان صاحب الكتاب قد قال
ان الشاب اذا مرض مرضا حارا احتاج من التبريد اليا اكثر مما يحتاج
اليه الشيخ البارد المزاج قال حنين من اي شي يعرف
الوقت الموافق لاستعمال الادوية قال الفسير هذا هو
الوسم الثالث في استعمال ما يحتاج ان يستعمل من الاغذية والادوية
وفي الجملة من المواد المستعملة في كل مداواة وهو العلم بالوقت الموافق
لاستعمال ما يستعمل منها ويستخرج ذلك من الخلط المعافي التي ذكرها

٧ المزاج المزاج

حنين

حنين عنها وقات المرض وقوة المريض والاشيا التي يستدل بالتيامها
على ما يحتاج اليه اما لاستخراجه من اعماق قارات المرض فهو ان المرض
اذا كان حارا وهو ان يكون منبعثه بسريع الحركة الى المنتهى في مدة قريبة
ملطخا التدبير اللطيف وابتدا المرض هو من حين يحس بضرر الفصل
الى ان يتبين النضج او حتى وهي يعد ذلك هو وقت التبريد
الى ان يحس بظهور علامات النضج ظهورا كاملا وذلك هو وقت المنتهي
وعند ذلك ما اخذ المرض في الانحطاط فاذا مراض الحادة ان منتهاها
يأتي في الايام الاول منها صارت القوة بتقاصح التدبير اللطيف الى وقت
المنتهي وبعد ذلك ينبغي ان لا يشغل القوة بالغذا فان الغذا يحتاج اليه لتقوية
القوة لدفع المرض واما الامراض المزمنة وهي التي لها مع عظم المرض بطا في
حركاتها المنتهي فيبدو في سبدا ها بالتدبير الذي هو اقصد اغلاطا
لان المنتهي يقيا عدد في مثل هذه الامراض فاول ما يدبر المرض بالتدبير
الذي هو اغلاط سقطه في تدنيه الى المنتهي ثم لا يزال ينقص من غلظ
التدبير قليلا قليلا بحسب ما يأخذ المرض يتحرك الى المنتهي حتى اذا كان وقت
المنتهي يلطف التدبير لتخرج القوة لتقا وقت المرض واذا اخذ المرض
في تحلل والقوة تتراجع وهو وقت الانحطاط ينبغي ان يلطف التدبير
ويزاد في غلظه وهذا هو مبدا التدبير المضاد الذي تتدبر به الناقصون
واذا تحصل هذا فاقول ان كل واحد من امراض الحار والتدبير اللطيف لما كان
يترتب عودة مرات صار يجب ان يقابل بكل واحد من المرض الحار ما يناسبه
من التدبير اللطيف اما الخارج في الغاية القصوى وهي التي لا يتجاوز
الرابع فبالتدبير اللطيف في الغاية القصوى وهو ترك الغذا اصلا والعلوة في
في الغاية الاقصوى منها وهي التي لا يتجاوز بحرانها السابع فبالتدبير
اللطيف في الغاية بعد الاقصاء منها وهو ان يسقي ما الشعير ونحوه اذا احتاج
المريض اليه واما الحار المقارب المطلقة من غير تحديد بشي وهو الذي

٧ احدا وهو الذي لا يتجاوز الرابع عشر فبالتدبير اللطيف جدا وهو ان يطعم المريض كشكه النمرس مخلصا ونحوه صح واما الحاد

يشتهي الاربعين ولا يجاوز منتهى التدبير المعتدل مطلقاً وهذا يعلم
العليل لمعرفته بما اعتاده وبما اعتراه من قوة المريض وضعفه وظاهر
ما قاله الذي هو ان الحمى ليس مقتضياً حتماً الاستفراغ وقد يكون قوية بحيث
لا تحتمل الاستفراغ لا تهيب ان لا تمنع في الاستفراغ عند الحاجة اليه مع توفر
القوى وان كانت القوة ضعيفة لم تستفرغ لكنها تستعمل التدبير المبرد
المطفئ ليتوقى بذلك امران احدهما تطفيه الحرارة الغريبة التي هي نقص
المرض وهي السبب كان في اضعاف القوة والاضرار الاخلاط اذا برزت
فتقرح جوهرها ما يمرض من البرء للاجتماع والنقصان في الجسم كما ذلك
كان التدبير بسط الاخلاط وتبريدها لمقدار ما كان ذلك البرد يفعل مضاد
ذلك فيعرض القوة الجذب المبقين بعضه وترجع ثم ان احتيج عند
ذلك الى الاستفراغ استفرغ القدر الذي هو فضل في الاخلاط وهذا يعتبر
ذلك اما في الفصد فمن النضج وكيفية الدم وقوة برد زمانها ايام النضج
لانها في المضعف ولا كيفية الدم ما اخذ في العود من الفساد الى الصلاح
ولا شدة برودته التي يستفاد بها قوة تنقص فالاستفراغ واجب بعد واذا
اخرت هذه الثلاثة تغير فتسكن فتقطع فاما فيما بعد الفصل فيستعمل الاستفراغ
ما دام بعد المريض الذي احتد وخفق وتدبيناً في هذا الكتاب في غير موضع
ان حال القوة كيف يعتبر في الصلاح والفساد وسنقول في ذلك في الفصل
الاخير من بعد قولاً كافياً واما استخراجه من سائر الاشياء التي يستعمل
التدبير فيها على ما يحتاج اليه فظل ما يستعمل الاستفراغ في الصيف والبلد الحار
في البحران في الشتاء والزمان والبلد البارد في وقت الانتصاف وفي الربيع
والخريف والبلدان المعتدلة بالعدول لان كل واحد من هذه الاوقات
لاعتدال زمان اليوم والليلة بحسبها فصل والبلد الذي هو فيه ومراعاة
الاعتدال في كل شيء وفي بقاء القوة سيما في ضروب الاستفراغ فان شاقها
اضعاف القوة واما العدل فيستعمل في وقت الحاجة اليه وذلك غالب

الاكثر

الاكثر يكون بالغد وان لان في هذا الوقت تعلل المعدة من بقايا الطعام
المتقدم ويكون الفضلات تتبرز قال حنين من اي
الاشياء يستخرج العلم بحسن جهة استعمال قال
المقسم هذا هو الذي يستوفي الرابع وينتظم العلم بحسن جهة استعمال ما يستعمل
ويستخرج ذلك من ثلثة اشياء احدها قوة البدن وذلك فانها متى كانت
قوية وازدنا ان نورد على البدن ما يزيد فيه كالحال فيمن يريد ان يسمن
من الاصحاء ويستفيد قوة من المصارعين وانتشاء من الناقهين جعلنا
ما يورد عليه في الدفعة القدر الذي يحتاج اليه لان القوة القوية تقوى
بعضه في الدفعة وان كانت ضعيفة كالحال في كثير من الناقهين لم
نجعل ما يورد عليه في كل دفعة القدر الكثير والاعان ذلك وبالاولى
القوة والاعلى البدن واما في المرضى فلا يتصور مساس الحاجة الى الزيادة
في ايامهم ما داموا في عنفوان المرض ومنتهاه لانهم محتاجون في مثل هذه
الاوقات الى استيفاء القوة والنقصان من الاخلاط على ما لا يمكن الزيادة
في البدن واما في وقت الاخلاط والخبر الذي المرض فقد يحتاجون في
التدبير المنعش والزيادة في البدن واقول مستأنفاً ان القول في
الخمسة التي تزاد من المواد التي تستعمل في البدن وان كان تخصل المريض
فتديم بعضها المرضى بالاصحاء اجمع ولذلك زعم صاحب الكتاب ان الدبق
الخامس من بعد ان احد ما يستخرج به العلم بحسن اختيار المواد التي
تستعمل هو مزاج البدن وذلك ان المزاج اذا كان على ما نزل عليه وتحرر
طبيعته عدونا وما يشاكل مزاجه فانه على هذا الحد يعرض للاصحاء
وبذلك اعتبرنا نحن للاصحاء فيما زعم ان البدن يحتاج الى الزيادة فيه وذلك
ان المرضى ليسوا محتاجون الى ذلك اللهم الا في وقت الانحطاط والخبل
المرض ولستيلاء الطبيعة وهذا وقت مشترك بين الصحي والمرضى الآن
يزعم احد ضعيف بالزيادة في البدن تقوية القوة وكان من المرضى من هو

ضعيف القوة ويحتاج ان يزاد في قوته بالاغذية التي لها فضل تقوية على
ما سنبينه في التعليم الاخر ومن بعد ذلك فاما الاستفراغ فاني اريد ذلك والقوة
قوية استفرغ عنها ما ينبغي استفراغه من الكثير في دفعة لان القوة القوية
تفي باستفراغ الكثير في دفعة وان كانت ضعيفة لم تفعل ذلك في دفعة
بل في دفعات بحسب ما تخور ان القوة لحتمل والقوة تعتبر قوتها من ضعفها
اما النفسانية فبصحة الذهن وجودة التنفس واما الحيوانية فبنقاء
النبض واما الطبيعية فبالهشاشة للمطعام في كل مرض علامة جيدة
كما حكم ديقراط فاحسن به وصدق لك علامة رديئة فان
انضاف اليه حسن استقبال العليل بما جايته من المرض كانت العلامات
العامة للسلامة كلها متوفرة واعلم ان الجهة التي من هذا الموضع تتسع
في العبارة فانه يقال باب جهتي يقدا العليل وباب جهتي يستفرغ البدن
يعنون بذلك كم وكيف يقدا العليل وباب نحو من الابدان يستفرغ البدن
والذي صلح ان يجاب عنه بانه يقدب قليلا او كثيرا وفي دفعة او في
دفعات او ما شاكل ذلك ويستفرغ في كل من تركنا مرة ومن الاخلاط جهة على
التحقيق تطلق على الجهات الست التي هي نهاية الابدان الثلثة وكانت
الجهة في هذا الموضع استنبيت مناسبا لمقدار وعدد المرات لانتساع اللغة
بذلك والثاني ما يستخرج به حسن جهته استعمال ما يستعمل هو نفس
الموضع العليل فان نحن بمعرفته يعلم جهة ما يوخذ من البدن من الدوا
لكون قوته باتية اذا وصل الى الموضع العليل وبمعرفة العليل يعلم سهل
باقرب طرق الاستفراغ مثال الاول ان كان السعي اذا كان في الاعضا العليا فالادوية
ان يداوى بالمتقوء بوان كان في السفلى يداوى بالحقن لان المشروب
لا يصل الى هذه الاعضا وقوته باقية كما تصل الحقن الى الاعضا العليا ولم تنكسر
قوته ومثال الثاني فمقدار الدوا في فيما يجب ان يستفرغ من المعدة هو الذي
يعين المعا التليين ومن اكبر الاسهال والادوية من الصدر القشف والادرار

٧ ولذلك صار صحة الذهن وقوة النبض والهشاشة للطعام

٧ ادوية الكلي والمثانة والادرار

السعوط والضرورة من الجلد العرق واما القابضة فهي سايرالاشيا التي يستدل
بالنبض عليها على ما يحتاج اليه وينفع بها في الاستفراغ وفيما يورد على البدن من
اما انتفاعه بالاستفراغ فهي فيما يورد على البدن فصرانه يجب ان يستعمل
ما يراد استعماله في الصيف والزمانات الحار والبلد الحار بارداً بالفعل وفي الفصل
والزمان والبلد البارد حاراً بالفعل لما يتعاون الفعل والشيء الذي يستعمل
مما بكيفيته على تغيير البدن الى كيفيته مشروطه ولان يجعل ما
يستعمل سقاء مما بكيفية الفعل الخارج عن الاعتدال ولذلك صار يجب ان
لا يورد ولا يسخن بالفعل ما يتقاء ولب في الربيع لاجل الزمان واما انتفاعه
فيما يستفرغ من البدن فهو ان استفراغ البدن في الصيف بالقي لان
الاخلاط اذا كانت قد رقت بالطبخ وتهيأ جدا حركتها فهي اعلى البدن وبليعة
الان الصدر والاحشا يكون نسوانيته للقرد ويستفرغ في التعاب بالاسهال
لان الاخلاط تكون قد غلظت ورسبت بطبيعة العروق والعضل التي
في الصدر والجوف جامدة غير سواعية للمتردد الذي بناها فيجال القي
فلا يومن من القيا الصيف وايضا فان المعدة تكون في الصيف اضعف
والازمنة المسهلة في الاكثر تضعف المعدة وتخشنها واما في الشتا
فقوة المعدة متى قوية وهي غير حارة حرارة غريزية فيحتمل المسهل لسهولة
فعله من يزعم ان الاخلاط اذا كانت طافية ومتحركة الى اعالي البدن في
الصيف فجذبها الى اسفل الدليل وكذلك اذا كانت راسية اليا سفل في الشتا
فجذبها بالقي الى فوق اخرب لان هذا هو فاسد فانه يجذب وليس الامر
على ما ظنه هذا المعترض لان بين ان تنصب المادة الى بعض الاعضا
فتجذب الى خلاف الجهة وبين ان تكون الاخلاط مايلة في فصل
فصل من البسيطة الى جهة دون جهة من البدن بونا بعيدا ففي
حال الانصباب تجذب الى خلاف الجهة لينقطع الانصباب عن
تلك الجهة فينقطع الانصباب عن العضو الذي اضعف تغيير البدن في

حال ما يراد ان يستفرغ من البدن من غير ان نصاب الى عضو رئيس
لجهة التي تميل المواد اليها والا لوقعنا في خلاف ذلك لجودة المادة في البدن
وقلة نعمت من الاستفراغ قال حنين من اي الاشياء يستخرج
العلم الحسن اختيار ما والاولى به من قوة المريض ومن مزاج البدن
قال ابقراط في الفصل الخامس وينبغي ان يتضمن القول في
اختيار الموافق ما يستعمل وتشخيص ذلك من قوة المريض لانها اذا
كانت قوية يغذى بالاغذية الجوهر اليسير منها غذاء كثيرا الان هذه
الاغذية لما كانت جوهرها لا يفي بعضها القوة القوية واما متى كانت
القوة ضعيفة فانه يغتذى بالعليل بالاغذية الجوهر الكثير منها غذاء
يسيرا الان امثال هذه الاغذية لوفارة جوهرها سهلة الانحلال فهي
لذلك تستحيل من القوة الضعيفة من غير كلفة عليها وليس في
هذا الكلام ان صاحب القوة القوية يغذى بالغذا القوي بمقدار يسيرا
واما صاحب القوة الضعيفة يغذى من الغذا الضعيف بمقدار كثيرا على
ما يسبق الى الاوهام بل كثيرا ما يطعم وغلته يوخذ من الغذا بجهة استواك
ما يستحيل ما قد قلناه واحسب ان هذا القانون ينبغي فيه الاصحاء والناقهين
من المرض والاقلوا عتبر فالمرضى وجب ان يراعى في تغذية العليل بالجوهر
اليسير يغذى واكثيرا عدة شروط احدها ان يكون حاجة البدن ماسة
الى مثل هذه التغذية وذلك ان القوة توجد في مبارئ الامراض اجمع قوية
ثم لا يحتاج ان يغذى العليل بالجوهر اليسير منه يغذى واكثيرا ومن الامراض
ما لا يجف بالقوة كل الجفاف ثم لا يحتاج العليل معها الى مثل هذه التغذية
كالصداع والرمد وجميع الاوجاع وضروب من النوميات وغير ذلك
والاخر ان هذا التدبير يستعمل حتى ساغ ان يصرف من القوة عن مقاومة
العلة الى مثل هذه التغذية فان الامراض التي هي في الغاية القوى
من الحدة قد توجد القوة معها متوفرة ثم لا يستوفي ان يشغل القوة بالغذا

فصل

فضلا عن ان يغذى بهذا الجوهر اليسير يغذى كثيرا والثاني ان بعض الامراض
ما تضعف معها القوة فتحتاج ان يغذى العليل فيها بالغذى بالجوهر
اليسير تغذيا كثيرا لان ذلك قد يمنعه عنه فان قوته تضعف
في اليوم ويحتاج مع ضعف قوته ان يغذى بامثال هذه الاغذية
وممكن حينئذ المغتش عليه العارض وقتي من غير ان يتبعه ما
يوجب ان يفرق بين ضعف القوة على طريق الزمان والاصح ان ذلك
شيئا ما في مدة وبين ضعفها على طريق الانحلال وفي مدة فيغذى
في الاول بالجوهر الكثير تغذيا يسيرا ويغذى في الثاني بالجوهر اليسير
منه يغذيا كثيرا والى هذا المعنى اشار ابقراط بقوله البدان التي
تميل الى ان يضر بها طول فينبغي ان يكون اعدادها الى الخصب بتحمل
والابدان التي قد ضعفت في زمان يسير في زمان يسير وذلك ان
القوة التي تتحلل في زمان طويل فان الخلط لها يكون تابعا لانحلال
جوهر الاعضا وذوبان الرطوبة الاصلية واما الخلط لها في رفعة
فان كل واحد من جوهر الاعضا والرطوبات الاصلية توجد بها قابلية
بحالها واذ كذلك معها عينت القوة بالتدبير المتعش انتعشت وعادت
الى حالها واما الاختيار الموافق من الغذا بحسب المزاج فان المزاج
ان لم يكن بذم من احواله التي ينبغي ان يكون الغذا عارفا من كل كيفية
مفرطة وهو الغذا المطلق المشاكل للاصحاء ان كان يغلب على المزاج
كيفية غلبة مفرطة اما في الاصل كالمحرور والمبرود او لعارض في الحال
في المرض ينبغي ان يكون في الغذا قوة مقاومة لتلك الكيفية والاغذية
التي هذه حالها ليست بسيطة اغذية مطلقة لكن اغذية ودوايه قال
حنين بكم طريق يعرف المزاج في الامراض فكان قال كم قانون يراعي من الاعضا
قال ابقراط فكان قال كم قانون يراعي من الاعضا
العليل فيما يجب ان يعمل في مداواتها وهي هي اربعة احدها مزاج

ز بعد ما فرغ حنين ز تعليمها الاصول
التي يجب ان يراعى في مداواة الامراض المتعلقة في
المزاج اخذ يعلمنا الاصول والقوانين
التي يجب ان يراعى فيما يجب ان يعمل من
العضو الذي يعالج في نفسه فكانه قال كم
عضو

ز ويز مزاج البدن اما قوة
المريض
ص

جامن قبل غلبة الكيفيات او ذلك ان الموضوع للكيفيات الاربع يوجد
واحد ثم ليس بالشهات يقبل كيفيات بعضا مخالفة من غير ان يكون
ذلك الضرر بحيث مرضا غالبا بعد قال الشيخ حسن ما مثال الطريق
الماخوذ من خلقة العضو قال المفسر هذا هو
الدستور الثاني وهو الكلام في خلقة الاعضاء وكيف تختلف المادة
بحسب اختلاف الاعضاء في الخلقة وذلك ان الاعضاء تختلف مادتها
اختلافا بالزيادة والنقصان كثيرا بحسب اختلاف جواهرها في الخلقة
اعني بحسب ما وجد لها من التخلخل وسخافة الجوهر من تلوزه
وكثافته وبحسب ما يوجد لها في التجويف والاصمات والعضو يقال الذي
رخو اذا كان ليّنا مستعدا خيّرا خايرا القوة كالجوهر الفردية التي جعلت
حشوا بين الاعضاء ويقال انه سخيف متخلخل اذا كانت مسامة
كثيرة متفتحة كالترب المهلهل النسج ومن بين ان ما كانت بين الاعضاء الحربة
ما بين الصفتين كان سهل القبول للانفعال فكما الحرب اذا جمع منها
على ما هو عليه حال الاربعة فانها اجتمعت بين السخافة والتخلخل والرخامة
والعضو يقال انه شديد اذا كانت قابلة الاعضاء ان مزاج ومتلذ جوهره يقال
انه ملزز كثيف اذا كان قليل المسامة ضيقها كالترب الصفيق النسج يظهر
ان ما كان من الاعضاء بهذه الصفة فهو اعسر انفعالا وأصبر على ما يعرض
من التاثيرات على ما هو عليه حال الكلي فانها اجتمعت بين المتانة
والصفاقة واما اذا كان العضو متوسطا بينهما على ما هو عليه الكبد
والطحال فهو في سرعة الانفعال وعسره يوجد متوسطا بين الاولين
ويحتاج من الدوالي الى بسط القوة وايضا فان العضو المضمت هو العارم
للتجويف في ذاته من داخله وبحسب ما يجاوره غيره من خارجه كالحال
في الاعضاء التي في البدن من الوجهين اعني في ذاته وبحسب مجاورة
المضمت العارم للتجويف اعني من الوجهين

٧ كذلك فهو عسر الانفعال والتاثر في نفسه ويقال انه ذو تجويف اما من الوجهين فالاربعة وما كان فرد الاعضاء

من مزاج العضو العليل والثاني لخلقته والثالث ومضاعه والرابع قوته ويجب
ان يراعي هذه المعاني الاربعة من العضو المادة في بدنه لانه لو كان المادة
الواحدة تختلف بالزيادة والنقصان بحسب اختلاف الاعضاء في هذه
المعاني الاربعة وصارت هذه المعاني اربعة لان كل جوهر فضولا محالة
ذو مادة وصورة ويختص بمكان من البدن وبرتبة من الشرف
والخسة حتى يلزمه من جهة المادة للخلقة ومن جهة الصورة المزاج ومن
جهة المكان الوضع ومن جهة الشرف وخسه القوة ولما كانت المادة
تختلف في الاعضاء بحسب اختلاف في الاعضاء في هذه المعاني جميعا بل انها
واحدة واحدة قال الشيخ حسن ما مثال الطريق الماخوذ من
لمزاج العضو العليل قال المفسر هذا الذي يستور الاول
من القوانين التي يجب ان تراعي في المداواة من العضو الذي يعالج نفسه
وهو الدستور الذي يوجد من مزاج العضو العليل وذلك ان الاعضاء
وان كانت كلها داخلة في حيز الاعتدال الانساني فانها تختلف
في الدرجة بحسب ما قلنا وان لهذا الاعتدال عرضا في البعض يغلب
عليه الحر والبعض البرد ولكن الرطوبة واليبوسة وعلى وجه اخر
وان الاعضاء مع كونها مركبة من الاسطقسات باعيانها فانها تختلف
بحسب غلبة بعض الكيفيات عليها فصار بعضها تغلب عليه الحرارة
كجزئية القلب وبعضها البرد كجزئيات العصب وبعضها اليبوسة كجوهر
الدماغ كما يوجد البعض يبس كالعظام والبعض يوجد اقرب الى الاعتدال
كجزئية الجلد ثم كل واحد منها مع كون الجلد مختلفة في امزجتها يوجد
ممتدا الى الاعتدال الخاص به والغرض في مداواة كل واحد منها ان يخرج
عن اعتداله الذي يليه الى مزاجه الاعلى الذي هو طبيعي وان فصل اختلاف
امزجتها الاعضاء ليس امرا جاما من قبل جميعها لان الاسطقسات
بالجوهرية غالب على الاعضاء كلها بل على المركبات اجمع وانما اختلافها

ما مثال الطريق الماخوذ من وضع العضو قال المفسر

هذا القانون الثالث الماخوذ من وضع العضو وينتفع به في المداواة علي ثلثة اوجه اما بحسب موضع العضو نفسه ففي تقدير قوة الدوا المبدلة للمزاج والدوا الذي يستفرغ منه واما بحسب مجاورته لما يجاوره من الاعضاء في جهة الاستفراغ واما باجتماعهما ففي جذب المواد وصارفها ينتفع بالموضع علي ثلثة اوجه لان الموضع يقتضي المعضو اما في نفسه فالموضع وينتفع به في تقدير قوة الدوا واما بالاضافة الي غيره ففي المجاورة وينتفع بها في جهة الاستفراغ واما بحسب اندراج الادوية فيه ينتفع بها في اجتذاب المواد وسلمها قال الحنين ما مثال الاستدلال بوضع العضو علي ما يحتاج اليه من مداواة سوء مزاجه قال المفسر

مزاجه احد المعاني الغليظ المأخوذة من الاوستن والثالث الذي هو وضع العضو وهو الانتفاع بموضع العضو في تقدير قوة الدوا المبدلة للمزاج وذلك ان العضو الالم متي كان قويا من مورد الدوا حتي ان الدوا يبلغ اليه وقوته باقية لم يحل منها شئ فقد يكفي ان تكون قوة الدوا مساوية لقوة المرض لانه يبلغ وقوته توفي بغاية وان كان العضو الالم بعيد الوضع من مورد الدوا فليس يمكن ان يبلغ وقوته باقية عليها لم ينقص منها شئ لانه يعرض للدوا ان يستحيل وينقص قوته من طبيعة الاعضاء التي تلقاه ومن الحرارة الغريزية التي توشر فيه وبها تلطفه من الرطوبات والفضول التي تعترضه في ممره الي العضو الالم ولذلك ينبغي ان يزاد في قوة هذه الادوية بحسب ما يقدر انه ينكسر من قوتها بسبب ما يحل لها من الطاقة الجوهرية هذا الباب حظ وذلك ان الدوا اذا استحال من خارج جوهره غليظ لم يمكن قوته ان تفوض من سطح البدن الي عمقه ولان استحال من داخل امكنها ان تفوض الي المجاورة الي مسافة بعيدة فلكثرة ما ينقص تقسيضه سطح البدن وانوة الفوق واما اللطيف

ما يجاوره ولذلك فهو سريع الانفعال والتاثير في نفسه وما كان التجويف من وجهين واحدا في ذات من داخله كالمعدة والفروج الضوارب وغير الضوارب واما من خارج بمنزلة الاعصاب التي داخل الصفاق فهو متوسط الانفعال والتاثير وايضا فان الدوا يقال انه قوي اذا كانت البسيرة منه يؤثر اثرا ظاهرا في سرعة ويقال انه ضعيف اذا كانت لا يؤثر الكثيرة منه اثرا يعتد به ولا يقلع داء ثابتا بسرعة ويقال انه وسط القوة اذا كانت تاثيره وسطا بين المنزلتين الاعضاء التي هي اجوف واشد تفاعلا وسخونة فهي لسرعة انفعالها من اول ما يرد عليها الادوية تنفذ قوتها فيها وتصل الي ممتهنها بسرعة لا يحتاج الي ان يركب بالادوية القوية لان ذلك ربما يحل جوهرها ولذلك صارت الادوية الضعيفة القوة توجد كافية للتاثير فيها لانها اذا كانت في عمق البدن ولذلك يحتاج مثل هذه الاعضاء الي ادوية التي هي اقوي قوة والطف جوهرا واما ما كانت من الاعضاء وسطا في جوهره وخلقته بين اللطيف المتخلخل وبين الكثيف الملزز فيحتاج من الادوية الي الوسط القوة منها واما الاعضاء التي توجد مصمتة اعني لا تجويف لها اصلا لان داخل ولا من خارج فانه متي جلب اليها فضل احتاجت من الادوية المنقية التي تستفرغ منها ذلك الفضل الي القوية جدا لتفوض اليها وفيها وتصل الي عمقها وتستفرغ منها الفضل ومتي كانت داخلي هذه من الوجهين التي من الدوا بما هو ضعيف القوة ومتي احتجت كانت التجويف من وجه واحد سيما اذا كان التجويف من داخله احتاج الي الوسط من الادوية المنقية فانه تركب الحالتان حتي يكون العضو المصمت ملززا والذي التجويف من الوجهين منخلخلا او المصمت سخيفا والذي التجويف ملززا والتجويف الواحد ضعيفا او ملززا فبحسب ذلك يحتاج من الادوية الي القوية والضعيفة والوسط علي مراتبها ولا معني لاطالة القول بشرح ذلك قال الحنين

٧ اذ قد رسمنا وعلي شرح هذا الفصل ما يجب تقديمه فنعود ونقول ان صح

٧ سببا اذا كانت ظاهرا بيت واما ما كان من الاعضاء ملززا ظاهرا كيفا فانه صار الغذا اليه ليس كثيرا ولا الادوية المبدلة فيها يا لذعيفة منها لانها لا تكاد تفعل منها صح

٧ وسنشرح هذه المعاني باكثر في هذا الفصل السادس من هذا الكتاب

للجوهر فقد يمكن جوهره ان يفوض عن المسح الى المحقق ومن
الناس الى صفاقيه صالحه واذلك ينبغي ان يعني بغلظ واطاء جوهر
الدوا والمبدل لمزاج العضو بحسب قربه وبعده من مزاج والدواء الذي لك
صار خلطا الدماغيه الحار المتفق فوقها في الجلد الخارج وفي المسمات
وفي عظم المحفوف وفي غشيته الدماغ الى نفسه الدماغ وليست يحتاج
الى وضع العضو في قوة الدوا المبدل له في المزاج لكنه قد يحتاج اليه في الادوية
التي تستفرغ من الاعضاء التي لا ورام اذا هدا ورم امرها ان يحتاج الى
الادوية المحللة فانها اذا احتاجت اليها مع كانت العضو الحامل يال رد
ظاهرا احتاج من المحللة الى المعتدلة منها الى الادوية المحللة كلها
توجد ذات تلذيع فاما كانت قوية الحرارة قد تسخنت في عضو بارد ظاهر
الزمعه واحدثت فيه من الوجع امر اليس باليسير وكل وجع لهو ورم يسير و
يحتاج المادة فيحلل الورم من الراس واما المعتدلة التي لا تحدث
فيها وجعا ربما انا كانت الورم في الجلد من العضو فيجب ان يقوى
لذ الدوا المحلل لانه لا بد من ان يضعف او يبطل قوته قبل ان يبلغ ويصل
الى المحل ولا يجاوزه فاذا تعذر ذلك عليه الموانع الجائزة الظاهرة التي يلقاها
لا فما خلف لما ذا لا عملت بها فنقوي على دفع ذا وعن نفسها واما الوضع
الغير فينتفع به لانه يحتاج اليه واما المثال الذي اوردته جالينوس في
باب الانتفاع بوضع العضو فهو ان العضو الا لم متى كان مواقم او المزين والمعدة
فقد يلقاه الدوا وقوته باقيه بحالها وان كان مواقم كبيرا يجد بحالها فقد
ينبغي ان يكون قوة الدوا متى قرب بحسب ما يجب ان ينكسر منها حتى يصل
الى محدب الكبد بقوة بحسب ما ينبغي ان يكون عليه وهكذا ان كنا نستعمل
الدوا في الكبد من خارج فان موضعها موضع بعيد الغور ولذلك يستعمل
في الادوية العابضة المقوية لها ادوية لطيفة تنفذ بها اليها وان كان
العضو المحمول اليه فاجري واولى ان يزاد في قوة الدوا يحتاج ان يلقى الغير تغير

٧ بالادوية

٧ بالادوية المبدلة للمزاج

٧ اكثر واباغ لان الدوا

نبه تبقى الري ثم الصعة ثم يستقر في المعدة ثم يمير البواب ثم يحصل في الامعا
الدقاق ثم يصير الى المواضع التي مقعر الكبد ثم الى مجاري الماء ينتهي الى العروق
الاجوف العظيم ثم في اجوفه الايمن من القلب ثم في العرق الغائر منه الى الرئة ثم يدخل الريه
ما يجري بالتدريج بالدوا اذا كانت فيه غذائيه ان يبقى نفسه هذه الامعا
حتى يصل الى الموضع الذي يريد حفظه ثم يرجع الصحيح ان يبقى بسطه الجلد ويقد ٧ وان كان الدوا القريب يداوي بعد الريه
فيه قوته ثم في عضل الصدر والعظام نفسها ثم في الغشا الذي يلي العظام
ثم في الغشا المحلل الذي يصل الى نفس الورم قال الحسن حنين
مثال الاستعمال كل يمشاركت العضو لما يتحلل به ويتبارك من الاعضاء التي تلاقه
قال العليل المصر هذا من المعنى الخاص به المتخذ لما في الماخوذة
من وضع العضو هذا الانتفاع بوضع العضو المصر وبحسب مجاورته لما يجاوره من
الاعضاء قد ينتفع به في جهة الاستفراغ ومثال ذلك ان فضل الدماغ اذا
كان في مقدمه يستفرغ من المنخرين وان كانت في وسطه فان موضوعه
يستفرغ من الفتق الذي في الحنك لان الجزء الذي ينفذ الى ثقبي الانف يجتمع
مجاورة المقدم الدماغ كما توجد ثقبا الحنك مجاورين لوسطه وكما يستفرغ
مادة الكبد اذا كانت في مقعرها بالاسهال واذا كانت في محدبها بالادرار
لان الجانب المقعر من الكبد يوجد مجاورا للامعا والجانب المحدب
للكليتين وكما يستفرغ فضيلة المعدة اذا كانت في فمها بالقيء المجاور
هذا الوضع من المعدة تطلق بري واذا كانت في اسفلها استفرغ بالاسهال
لمشاركة هذا الوضع للامعا ويوجد المثال الذي اوردته صاحب الكتاب
بفضل شرح وهو ان الكبد قد تلج في اطرافها الضيقة من العروق ٧ والاوعية ٧ التي فيها
لرجحة اخلاطها او كثرة او القليل في المعظم والاشيا المتصلة او المتلطفة
ما تريلها الا بان تحلل منها بالمنافذ الذي لا تدرك حسا ٧ بل بالعروق ٧ بفعل بسائر الاعضا
العروقية الحسية لان عروقها التي في حدتها تنتهي الى العروق الاجوف
الطالع منها والتي في مقعرها تنتهي كلها الى العرق المعروف بالباب فتي لج

في ايّ الجانبين منها فضول لم يمكن ان تستفرغ بما هو به اللائق وذلك انه
ان كانت الفضول في العروق التي في الجانب المقعر منها استفرغت بالاجتذاب
الى البطن لان الباب تنفتح جدا ولها الى الامعاء وان كانت في العروق التي
في الجانب المحدب منها استفرغت بها بالاجتذاب الى الكليتين لان العروق
التي هناك في هذا الجانب يجمعها كالقنوات الى العروق الاجوف يتصل بها منها كثير
من الكليتين بعروق جذابات للفضول الرطبة من الكبد قال المفسر
حنين ما مثال الاستدلال الما خوذ من موضع العضو وشركة
لغيره من الاعضاء في استفراغ المادة واجتذابها وسلّمها وتمام الفضل
قال المفسر هذا هو المعنى الثالث من الثلثة المعاني الماخوذة
من وضع العضو وهو الانتفاع بموضع العضو وبجهاته المجاورة من الاعضاء
في جذب المواد وسلّمها عن البعيد وهو ان الجذب هو نقل المادة التي هو لها
تنصب بعدًا وانصبت ولم تتمكن بعد من العضو الذي صارت اليه اما الى عضو
اخر والى خارج واما السل فهو انتزاع المادة واخراجها من نفس العضو او من
صارت اليه وتمكنت منه وان كانت المواد التي ينفعك ليست كذلك بل من ان
تكون بعد في الاعصاب فقط او قد تكون قد انصبت الية او تكون قريبة العهد
بان تصل الى العضو الذي صارت اليه ولكل واحد من هذه الثلثة
قانون في الاستفراغ اما اذا كانت المادة بعد في الاعصاب فيجب ان يعرفها
اما الى موضع بعيد واما الى موضع مشارك له اما جذبها الى الموضع
البعيد فلتضاد ذلك الموضع في الوضع وفي حركة المادة اما في الوضع فلانه
الموضع البعيد يوجد وضعه في جهة المضادة للجهة التي فيها العضو
فاما عند ان كان العضو في الجهة العليا جعل الجذب الى الجهة السفلى وبالضد
وكذلك ان كان في الجانب اليمين او اليسار جعل الجذب الى الموضع الاخر المقابل
لذلك مما يسهل البطن تبرز ما وجع العين الذي بتدات تزرم واول احتمال
ذلك عند ما تبتدي الكبد تتورم زادني ما جدا كما لو سقي من ابتدان كلهيتا

٧ والعهد قريب ثم يمكن ان العضو الذي انصبت

او مثانة ثم ادوية مدرة للبول اما دوية تسكن الاطلق عند تورم الارحام
او اسهال البطن واستعمال التي عند تورم المعي والمعالوان في كل واحد منها
يجب ان تعرفها اشترط صاحب الكتاب في الموضع البعيد الذي يجذب اليه المادة
ان يكون مخالفًا للعضو في الجهة بل لهذا الوجه تصرف المادة التي اخذت من
تجري اليه ولم يجذب اليها بعد المواضع لم تتصرف المادة عن تلك الجهة فلا يسقط
الانضمام عن العضو الذي كانت تنصب اليه وبقي مفروض ان لا يكون
الجذب على هذا المخلوط لزم ان يكون العضو الذي يجذب اليه اما احد
الاعضاء التي في تلك الجهة ايضًا او لا يكون بعيدًا منها كل البعد فيجب
ان لا ينقطع الانصباب حينيذ عن الاعضاء التي في تلك الجهة بالكلية
وتخصيص العضو الذي هو المضيف لاحد الاسباب المنصبة من الانصباب اليه
ايضًا واما امساسه وحركة المادة فلان المادة متى اخذت تتحرك الى اسفل
بحيث لا يمكن حركتها الى الاعالي وان كانت تتحرك الى الاعالي لا يمكن حركتها
الى الاسافل بل والامتي لم يفعل ذلك لم تتضرر عن الجهة التي كانت تنصب
اليها وكما يجب ان يراعي في الاجتلاب مخالفة الجهة كذلك يجب ان يراعي
المساسة فانه ان لم تكن الاجتلاب يكون على استقامة لا تقارب فيها الجذب
من اليمين الى اليسر ولا من اليسر الى اليمين ولا يجتذب من الرجل
اليسر الى اليد اليمين ولا من الرجل اليمين الى اليسر فان ذلك
الخروج عن المساسة فان امكن ان يكون الاجتذاب مع المساسة في جهة
واحدة اعني ان كانت المادة تنصب الى احد الاعضاء الموضوعة في الجانب
الايمن كان الجذب او الاستفراغ من احد العروق من اليد او الرجل التي
في هذا الجانب ايضًا ابلغ في الاجتذاب لان العروق وان كانت كلها تنتهي
من اصل واحد فان الذي يتشعب منها في كل واحد من الجانبين
لا يتشعب في الجانب الاخر اصلًا وان كانت اطرافها قد تلتقي او تتصل
بعضها ببعض المواضع فانها لا تفيد جذب المادة فخطاء يسير عند

ولذلك صارت العروق التي في جانب واحد من البدن توجد اكثر اشتراكا
واتصالا لبعضها ببعض والمواد تنابر جدا جتذابها واذا نصبت في هذه
المواضع ولذلك صار يستفرغ الدم الذي ينصب الى الكبد باخراج
الدم بفصد الباسليق من اليد اليمنى لان هذا العرق متصل بالعرق
الاجوف مشارك له على مجاورة في طريق مستقيمه لا اعوجاج فيها
ويستفرغ من الباسليق اليد اليسرى لعلل الطحال وفي هذا الجذب
نوع من مخالفة الجهة ايضا وذلك كانت جهة اليمين مخالفة لجهة
اليسار وجهة فوق مخالفة لجهة اسفل كذلك لاعضاء بحسب الظاهر
والباطن مخالفة في الجهة وكذلك جهة القدام مخالف ولذلك يجد مادة
العين بجهة تنصب على القفا وتجذب المواد اليه فتأخيه
القفا بفصد عرق الجبهة فقد تبين ان الجذب بالاستفراغ اذا كان
من الجانب الذي فيه الانصباب اسرع احتفاظا فاما منه اذا كان مخالفا له
الى الجانب الاخر وما يجذب الى العضو المشارك فينبغي ان يكون الاشتراك
في العروق التي هي الحاملة لخلوب المادة وفيها جريانها وانصبابها
واجتذابها فاذا اشترك العضوان في العروق امكن ان يجذب المادة من
احدهما الى الاخر بسرعة مثال ذلك ما قلنا في الجذب من الكبد والطحال
بفصد العرقين الباسليقين والفصد من العروق التي في اليد اليمنى اذا كانت
المادة في العالي والباسلين الجانبين ومن اليد اليسرى اذا كانت المادة
في احد جهتي اليسار وكالفصد من اليد اليمنى اذا كانت المادة في اليد اليسرى
وبالعكس وذلك كان العروق التي في كل واحدة منهما تتصل احداهما من
الضرب في موضع قريب من الصدر فلقرب تشعبها من اصل واحد
صار ايشتركان في العروق وتتفقان في المسامته وقد يوجد بين الرحم والثدي
هذا الاشتراك بعينه وذلك انه حملت من الشرايين والعروق التي جعلت
تصعد الى الراس اذا قاربت الثدي شعبتان تتصل كل واحدة منهما الى

التدبير ثم تجعلت عاطفا انفصالها وتاخذ طرائق والاخر ايمنا التي اخذت تصعد
من جانب الرحم الى الراس وبذلك صار يقع للمراة طمث ما دامت حبلى
الثديين وفي ضمر الثديان في الحوامل لما تقدم ان الاستقاط لا يدرون علة عروض
الحوامل الدم الذي يقتدي به الجنين في هذه العروق فبذلك صار حين
اخذت المادة تنصب الى الرحم امكن اجتذابها الى الثدي فتعبيرا كما امكن اجتذاب
المواد الاحدب اليه فوق بفتح العرق الكتفي واجتذاب المواد الاخر من
نواحي الصدر بفتح العرق الابطي لان العرق الكتفي اقرب العروق المتشعبة
فيما يلي البدن فلذلك يختطف المادة من هناك والابطي اقرب العروق
المتشعبة مما دون الترقوة فهو يختطف الدم من تلك الناحية وذلك
ان العرق الطالع من الكبد اليمين فوق اذا جاوز القلب واليمان حاذى الترقوة ولا
يتشعب منه في هو شعب تسقي ما يحاذيها من الات الصوت داخلا و
خارجا حتى اذا حاذى الترقوة يخرج منه الى خارج اليدين ناحية
الابط شعبة كبيرة وهي الباسليق فاذا جاوز الاصل موضع الترقوة
وقارب ان يدخل الراس انقسم قسمين في كل جانب وانقسم كل واحد
منهما من بعد قسمين اخرين فيركب احد هذين القسمين الكتفي يتد
الى اليد من الجانب الوحشي وهذا القيفال ولذلك صار هذا العرق اسرع افتفاتا
للدم من الاعالي والاسافل والاخر مما دون الترقوة وليس ينبغي ان يغفل ناعيننا
بجذب المادة من عضو الى اخر مرضها من احدهما الى الاخر من غير
تستفرغ مما يخرجها منه لكن قد تجذبها اليه من غيرات تستفرغها
وتخرجها منه كما يجذب مادة الزعاف الخارجة من المنخرالايمن يجب تشعبها
على الكبد ومن المنخر الايسر يجب تشعبها على الطحال لان افضل
هذا اذا كنا قد نعلم انا استفرغنا البدن الى حد الكفاية الى حد اصحاب
القوة فاما اذا كانت المادة في الانصباب وفي القوة فضل فانا نجذب بها
الى عضو يستفرغها منه كما يجذب مواد البدن الى اليدين بفصد العرق

التي فيها والها عارية رخيف والما الاستدلال فهو اجمالا فقول استفراغ
المادة وفي اجتذابها وفي سائها فحمل الاجتذاب غير للاستفراغ ونحوه
ومستمر الكلام فيه يجب ان يراعي فيه اجتذاب المادة اذا كانت بعيدة في
الاسباب والقانون في ذلك امران احدهما ان تجتذب المادة الى ابعد
المواضع من العضو الذي اجتذبت تنتصب اليه ليتقطع بذلك الانقطاع
عنه وهذا يلزم هذا القانون ان يكون العضو الذي تجتذب منه مخالفا في
الجهة للعضو الذي اجتذبت تنتصب اليه لان بهذا الوجه يتقطع الانصباب
عن العضو الذي اجتذبت تصير اليه على ما بيناه والاخر ان يكون بين العضو
الذي تصير اليه المادة وبين العضو الذي تجتذب منه مشاركة في القوة
لان الانصباب والاجتذاب والنقل انما يكون بينهما ويلزم هذا القانون
ايضا في الاجتذاب المستقيمة والا لم يتم الاجتذاب على ما شرحناه
وتمام مثل هذه الاصناف مما ينبغي عليها من هذين الفرعين ويجري ذلك
اليه فاما اجتذاب المادة التي قد وقف انصبابها ما امكن من العضو
بعد وسعي في امكان موات يوجد للمادة ثلثة او صنان احدهما الزيخرج
المواد من العروق الكبار الى العروق الصغار التي لا يكاد يدركها الحس
وربما يخرج العضو من هذه العروق ايضا الى الفرج والمواضع القريبة التي
فيما بين الاعضاء المتشابهة الاجزاء والثاني ان يحفظ هذه المواد بعض
الحفظ والثالث ان تهدي عن الحركة راسا اذا كانت المادة لم تمكن اجتذبه
من العضو لانه يخشى المخروج عنه لكنها لا تخرج كلها ولا تجتذب به الى
الى موضع بعيد ولذا كان عبارت تجتذب اما الى موضع قريب منه كما تجتذب
مادة الرحم يجيء تنقيتها على باطن الفخذين ويستعمل نفع عرق النسا بعد
نفع القيفال اذا كانت المادة منصبة الى ناحية القفا في علل الكلى والاعلم
يقع العرق الذي في ما بين الركبة ناحية بعد فصد الباسليق واما الى
موضع مشاركة كما يجتذب مادة الرحم ايضا بفصد الصافن واما ابعد

المعدة فان الملين تمكون قد غلظت وبردت في العروق الدقاق وفي
فرج الاعضاء الاصلية وميلت عن الحركة لانقطاع لان تخرج عن العضو اجتذابا
لكنه يحتاج ان ينتزع ويسل عنه كما تسل مادة الوجه بنفعة العرق الذي تحت
اللسان وكما ينتزع الدم العفن من القبيثة بالفصد والشرط وكما تسل
مادة السعفة والقوباء وغيرها بالصلق والحجامة من الموضع نفسه
قال حنين على كم ضرب يكون الاستدلال الماخوذ من قوة العضو
على مداواته وتمام الفصل قال المفسر هذا هو القانون
الرابع الذي يحتاج ان يجعل دستورا ينتفع به في المداواة وهو الاستدلال
الماخوذ من قوة العضو العليل نفسه وهذا يعتبر حال قوة العضو
الذي يصالح واعتبار ذلك يكون على ثلاث جهات احدها هل العضو
اصل وقوة ينبعث منه الى سائر الاعضاء والمقاني هل له قوة تصدر عنها
فعل يعم نفعه سائر البدن فانه يتبلو العضو الذي هو مبدا القوة او يكون
العضو مبدا الفعل ومنفعته يعم نفعه سائر البدن والثالث يعتبر هل القوة
الحساسة منه فاكية الحس او بليدة فتدرن ذلك ان العضو الذي الحس اير
القوة من ادنى ما يوذيه وينكره والبليد الحس لا يدرك القوة مما جرى عليه
من اقوب الموذيات قال حنين ما مثال الاستدلال الماخوذ من قوة
العضو على ما تحته اصل ومبدا القوة تقرب منه الى سائر الاعضاء قال المفسر
هذا الفصل يفهم كيفية من الثلثة المصاف التي ذكرها من قوة العضو العليل
على مداواته وذلك ان العضو متى كانت مبدا القوة سائر القوى كالكبد فانه
اصل ومبدا للقوى الطبيعية ومنبت للعروق التي اما ان كان الفعل يعم نفعه سائر
البدن فانه يجب ترتيبا كالمعدة والحجاب فان المعدة تصل الفعل الجميع
البدن ولا بقاء للبدن من دونه والحجاب يفعل النفس الذي هو ضرورية
الحياة ينتفعنا ان نورد عليه ما يجل قوته والا كان في ذلك لسلام العليل
الى الهلاك وذلك ان من اغفل محللات الكبد والمعدة القوابض وذلك

ان الاورام كلها واجع كانت حارة فانها تحتاج في وقت الابتداء الى التحليل
الحار بغير ان الورم الحار اذا كان في الكبد والمعدة يحتاج التحليل الكائن ذلك مع
تحليل ربما احتاج قوتها وفعلها بالخلاف لقوة الكبد قوة الورم فاجمع وذلك
صيرنا الخلط بهذه المحللات التي نستعملها فيها القوابض ويقصد ان يكون
تلك القوابض عطرة اما استعمال المحللات فان الاورام يحتاج اليها باخره
وفي وقت الانحطاط واما اخلاط القوابض بها فلان فيها تجمع جوهر العضو ويحفظ
قوته من الانحلال واما جعل القوابض عطرة فلان القوى بها تقوى
وينتعش بالروائح العطرة لانها توجد نسبية لها الذينة لونها محبوب بعنوانها
ولذلك رجحوا ان الروائح العطرة تقوي القوى وكما تنفع في هذه الاعضاء ان
تورد عليها ما يبردها تورد عليها ما يسخنها تسخينا شديدا اذا كانت هذه الاعضاء ضعيفة الحرارة
العزيزية لان البرد الضروري يعم على الحرارة الضعيفة فينومها وفي ذلك
الاخطار بنفس العليل ولذلك صرنا لا نسقي من بارد حتى يحرك ما صارة
البرد مع مساس الحاجة اليه اذا كانت الكبد والمعدة منه ضعيفة الحرارة
ليلا يقتضا عند ذلك البرد فيتلفان وقد يحتاط في هذه الاعضاء اذا كانت
ضعيفة من البنية او العارض ان تورد عليها من الادوية
اليابسة ما لم يكيفيه رديء غير موافقة متى ردت انقص البدن وذلك
كان السمع الضعيف لا يحتمل الصوت وهو محسوس به فكم بالحري ان لا يحتمل الكبد
الضعيف بحالة المحسوس وهو محسوس به فكم بالحري ان لا يحتمل الكبد
والمعدة الضعيفة الادوية التي لها كيفية رديئة ما فوق منها ولذلك صرنا
لا نسقي من هذه حال الكبد او معدته شيرما او سكنجبينا ولا غيرهما اما
هذه سبيلها لا بعد اصلاح كيفيته ليلا يتحرك فوق كبده او معدته فتفصل
واما قولنا نجع الاعضاء يوجد فانا نحفظ الكمال من الثلثة في الشرف
وذلك ان منها الاشرف وهي الاعضاء التي توجد اصلا ومبدا لقوى ينبعث
منها الى جميع البدن كالدماغ والقلب والكبد وهذه الاعضاء هي

١٧ يحل قوتها اكثر كان تمتنع ان
تورد عليها ما

الشرف وهي الاعضاء التي توجد ذا فصل يحتاج اليه سائر الاعضاء كالبطن كالمعدة
والجاب وهذه الاعضاء هي سائر الاعضاء التي توجد ذا فصل تخدمها
وجد ما كالبد والرجل وصار القسم الاول من هذه الثلثة اشرف اقسامه
لان كل واحد من هذه الاعضاء مها وجد اصلا ومبدا القوى في سببا لوجود
يوجد ذا فصل شريف وهو سبب لبقاء الحيوان وذلك ان الكبد مع كونها
مبدا للقوى الطبيعية ويوجد مولدة للدم الذي هو غذا للاعضاء كلها
والدماغ مها يوجد اصلا لقوة الحس والحركة المنبعثة منه الى سائر الاعضاء
يوجد معدنا للتخيل والفكر والقلب منها يوجد معدنا للقوى كلها
والقوة الحيوانية منها يوجد مولدا للروح الذي هو مركب القوى
اجمع والحرارة الغريزية التي هي آلة القوى وذا فعا لها ولذلك ينبغي
ان يعتنى بحفظ هذه الاعضاء حتى لا يرد عليها ما يحيل قواها ويضعفها
ويغيرها الى البرد الشديد او بلغها شيئا ما الى كيفية غير موافقة تنفر
منها النفس وصار يتلو هذا القسم في الشرف القسم الثاني وهو الاعضاء
التي ليست تخدم اصلا ومبدا للقوى غير انه يوجد ذا فصل
تحتاج اليه الاعضاء كلها الليتا وما يوجد في هذا القسم وهي الثلثة
من الاشرف والامعاء والاورية فان المعدة والجاب والاورية توجد اشرف
هذه الاعضاء على ما قلنا وبقيتها والامعاء والطحال والمثانة هي
المرارة والمخانة والكلى ولذلك ينبغي ان نبقي من هذه الاعضاء التي قلنا انها
فضل عنا يبقى واما القسم الثالث من الاعضاء وان كانت توجد ذا فعالها
نافعة شريفة فليست تحتاج اليها الاعضاء الاخر حتى لذا كانت بطلت
اليها غالبا تبطل بطلانها الا مساكة وان بطلت الرجل لم تبطل الامعاء
ولذلك ليس ينحصر في مثل هذه الاعضاء ان يعني بها في العاني التي
علمنا انا يعني بغيرها من الاعضاء الاخر وقد حكى ما قال
الاستاذ من ذكا الحس [illegible] هذا هو المعنى الثالث

من المعاني الخلطية التي وجب ان يراعي من قوة العضو وذلك ان
العضو متى كان عاريًا الحس راسًا وكان قليل الحس لم يمتنع ان ترد
عليه ادوية قوية لداعيًا انا احتجنا اليه ذلك لان الالتفات ان ناله من
ذلك ادى شديدًا يحمل قوته ومتى كان العضو ذلك الحس متحاملًا
تريد الطبيب ترد عليه وذلك وان كان قد يحتاج الى ذلك لان
امثال هذه الادوية تؤدي الى ضرر عظيم وامن ما في ذلك ان تزيد
الالم بسبب ان كالحس والالم يجلب المادة تزويد في المرض وهذا ضرر
لا يزيد على العين دلالداعيًا الا بعد كثير هادية للطاقة هذا العضو
وشرة حسه وربما ادى الالم القوة راسًا فيكون من ذلك التلف وحيًا كالماء
في ابيلاويس قال حنين كم هي التي يستعمل الادوية الماخوذة من
الاربعة الطرق التي يتسلك في مداواة كل واحد من الاعضاء والحاسة
قال المفسر غرض صاحب الكتاب بهذا التعليم ان يستنتج ما ينبغي
لذي هذه الفصول على وجه التلخيص مع زيادة تحرير واستانات
تاييدًا ان الذي ينتفع به في تقدير قوة الدواء من مزاج العضو هو تقدير قوة
المبدلة للمزاج والذي ينتفع به من تقدير قوته من خلقة العضو هو
تقدير قوته التي تخرج منه المداواة استفراغًا باي نحو كان والذي ينتفع
به في تقدير قوته بحسب وضع العضو هو تقدير قوته المبدلة للمزاج والمستفرغة
للاخلاط والمسكنة لها والمسكنة للاوجاع وهكذا الانتفاع بقوته بحسب
ما هو اصل وبعد للقوة او منعية واما الذي ينتفع به من تقدير قوة الدواء بحسب
حال الحس العضو فهو تقدير قوته التي تصح الوجع وتسكنه سوى كان الدواء
مبدلًا للمزاج او مخرجًا منه من خالطًا او غير ذلك وليس يعرض لها الاوجاع
المسكنة للاوجاع هي التي تبخر وتلطف في الدرجة الاولى وجوهرها لطيف وهي
التي تفتح وتلطف وتسخن وتستفرغ ولا الادوية التي تحدر الحس بقدر ما
التبريد قال حنين كم هي الاعراض والمقاصد التي ينظر فيها عند

المداواة يشرع ان تمام الفصل قال المفسر لما فرغ من القوانين التي يجب
ان يراعي من العضو المعلول في فصل الجهة الخديرة من القوانين التي تعمل اغراضًا
عامة يقصد بها بالمداواة اجمع وهي عشر عدد انواع المرض وسببه ونوعه
المريض والمزاج الحادث المزاج الطبيعي والسن والعادة ووقت السنة والبلد
وحال الهواء ووقت المرض لما نزع المرض فيحتاج ان يراعي الى ان هو الذي يعود
اليه بالمداواة من وجد انه مقصود من الطبيب قصدًا اوليًا ليقف بالمرض
نوعًا تحت جنسه وهو في نفسه نوعًا تحت جنس اخر او يظن به نوعًا
ما في نفسه وهو نوع مشارك له في الجنس ووجد انه يزيد على ما قد
يعلم ما ومن الفاضل ما ليس يسر ان يقف له الا في جنسي
من الامراض يترتب فاما وقف عليه لا يزال يتدرج الى نوع يترتب تحته الى
ان يقف عليه باخر هو نوعًا ان اما مثال ذلك ان وجدت حرورة غب خالصة مثلًا
ووقفت اولًا على انه مرض نوعي وليس هو من الامراض الاولية ولا من تفرق
الاتصال ثم تقف بعده على انه سوء مزاج حار ثم تقف على انه سوء مزاج
حار حادث من عفونة الاخلاط ثم يعلم انه سوء مزاج حار حادث من
عفونة المرة الصفرا وحدها لا يشوبها عفونة خلط اخر فهذا هو الغاية القاصية
واما سبب المرض فيجب ان يتصفح لان من الامراض ما لا يزول الا بالوقوف
على حقيقة السبب الفاعل له مثال ذلك ان من راعى جرحًا من عضلة
كلب فانه يحتاج ان يتصفح الكباة ان كان ذلك الكلب وغيره فان لم يكن كلبًا اخذ
قيد مال الجرح فقط وان كان كلبًا اخذ في توسيع الجراحة واستعمال ما
ما يجذب السم منها والا يوشك ان يفزع المريض بعد مدة من الساعة ذلك
وليست جميع الامراض الحادثة ما تكون المداواة التي تقصد بها نفس
المرض قريبة السبب الفاعل له بينة بل اكثر تزول بالتربيب في حق
العلة الخاصة ومنها ما يكون المداواة زايدة في السبب الفاعل للمرض
كالتبريد والترطيب في الحمى النايبة في كل يوم كما توجد العادة بامر السبب

زيدة في نقص مادة المرض بغليظه وهي القطوع والمغلظة بالاضافة وفي مثل
هذه المواضع ينبغي ان تخص غاية كلية المرض بعقيدا جمعا واخطر بقصد
اليه بالمداواة من غيران يلتفت الى السبب وان كانت المرض طينا فالقصد
بالمداواة نحو السبب اولي وان كان جنس المرض والسبب بخلاف ذلك
المتولد يكفي في قصد الاهم منهما من غير ان يهمل الاخر واما ان كان المرض
الذي يعالج مركبا من مرضين فصاعدا وكان السبب الواصل اليهما بيرا الامر
فقد يمكن ان يعلم من ذلك ان يعالج كيف يعالج في ابتداء المرض واما مرارة قوة المريض
فلان عليها مدار الامر وحد ذلك انها التي تقاوم المرض وسائر التدابير الطبية
توجد معينة لها في فعلها فبحسبها يتبع جرع البدن ويغذي العليل ويدر
بروحه او يخان عليه وتصور انقوة المريض بحسب قوة الحال وان المرض
بمنزلة الثقل الذي يحمله الحال واما مدة المرض بمنزلة المسافة التي يريد
ان يقطعها الحال فكما ان الحال قد يكون قويا الات بالمسافة والبعد
او بالجهل من النقل ما لا تقوى به قوة كذلك قوة المريض قد تكون متوفرة
الات بزمان المرض من الطول او بالمرض من العظم والشدة ما يحور
معه القوة وكما ان النقل الذي يحمله الحال قد يكون يسيرا والمسافة تقصيره
الات بالقوة من العجز والانفراد ما لا يستقل به كذلك المرض قد يكون
غير شديد وزمان المرض غير طويل والات قوة المريض خائرة تعجز عن
مقاومة المرض وتصور بالعكس من هذا ان الحمل الذي يحمله الحال قد
يكون ثقيلا والمسافة بعيدة والات بالقوة من العوض ما يجوز عن حمله
في تلك المسافة كذلك حال المرض فانه قوم على قياس ذلك ولذلك يجب
قبل ان قوة المريض بمنزلة الزاد المسافر والمرض بمنزلة الطريق وقد قلنا
في بعض المواضع ان قوة المريض تعتبر على الجملة بصحة الذهن وجوده
البعض حدا لمشاهدة الطعام والاستقلال بالمرض وسد المريض تعلم
بان يوقف على نفس المرض حالا هو امر من حاله يوقف على ذلك

من

من نفس المرض ومن سببه الفاعل المعني مادته في الكم والكيف والقوام
ومن نواحيه ومن قوة المريض في التوفر والضعف ومن بنية البدن في
التلوز والسخافة ومن وقت السنة ومن سرعة حركة المرض الى المنتهى
وبطوه ومن العلامات التي توجد للنضج والبحران وعدم وجدان العلامات
وحركة المرض الى المنتهى في سرعتها وبطوها تعلم من تجربة المواد في الاعتدال
والاشتداد والعدم واما شدة المرض ولينه فتعتبر من كمية العلامات
المتقدمة للمرض ومن العلامات الجيدة والرديئة التي توجد في المرض
وتستتم الكلام في امر القوة وحد ذلك انه ينتفع بالوقوف عليها في المعالجة
هل تبقى الى وقت المنتهى ام تقصر قبل ان تتسكن عادية على ما بيناه
وفي العلم باستفراغ البدن هل يمكن ما لم يكن فان امكن فالى اي
حد وباي مقدار وفي العلم بالتدبير الذي يحتاج اليه المريض
وذلك ان القوة متى كانت قوية فاستعمال التدبير اللطيف
اولى وان كانت ضعيفة فاستعمال التدبير الذي لا غلظ ما
وان كانت متوسطة فالتدبير المتوسط وفق واما المزاج الحادث
فانما يقصد بالاستدلال الى ما يصلحه منه كيفية الدواء الذي
يستعمل في المداواة ومقدار تلك الكيفية ايضا وذلك ان المزاج
الحادث ان كان حارا ولذلك علمنا بالدواء الذي نستعمله يحتاج
ان يكون باردا وبالضد وان كان المزاج الحار الحادث كثير الحرارة ولذلك
علمنا بالتبريد يحتاج ان يكون كثيرا وان كان قليل الحرارة فيسيرا واصل
من يزعم ان المزاج الحادث هو بعينه نوع المرض وقد سبق الكلام فيه في
مفتتح الاصول وهذا لا عراض لعمري صادق لو كان نوع المرض مقصورا
على سوء المزاج واما اذا كان النوع اصوضوء بها يستدل منه باختيار
نوع الدواء استعمالا لاخاصا فيها لحري ان يحمل غرضا من الاغراض على الانفراد
بقصد نحوه بالمداواة واما المزاج الطبيعي فيحتاج ان يتفحص عنه لعلم به

٧ يتفقن اليرقوبي ثم كان

بجد بكيفية الدواء الذي ان اليه والمسخن او المبرد الذي يستعمل كم قدرا
يحتاج ان يكون الدواء من المسخنين او المبردين ويحتاج اليه ليعلم اي
رتبة من المزاج ينبغي ان يرد البدن الذي انحرف مزاجه عن الاعتدال
ومن جهل ذلك لم يعلم كيف يرد المزاج المحارث الى المزاج الطبيعي وقد يحتاج
في تدبير الاصحاء الى الوقوف على المزاج الطبيعي فانا اذا لم نعلم اي مزاج
هو لكل صنف لم نعلم كيف ينبغي لنا ان نحفظه على صحته واما من التربيت
فقد يوقف به على المزاج الاصلي فان الشاب مزاجه الاصلي بحسب السن
حار الاعمال وان كان يوجد غالبا بارد المزاج فهي حين سنه مزاجا معتدلا
الا صار شيخا ويكتسب منه استدلالا على نوع المرض فان مرض الشاب
يقتضي ان يكون بحسب السن من الحرارة وينتفع زيادة في امر القوة لاجل
الاستفراغ فان قوة الشاب تحتمل الفصد والاستفراغ بحادث الطبع
بالشيخ الكبير وقد ينتفع به في الوقوف على سجية المرض فان المرض اذا
كان موافقا للسن فخطره اقل منه اذا كان مخالفا لان السبب الضعيف
اذا كان موافقا للسن يفعل المرض والسبب المخالف لا يفعل الا اذا كان قويا
جدا واما العبارة فقد يكتسب بها دلالة على نوع المرض فان من تقود تدبيرا
مسخنا او مبردا فانه يتوصل بذلك على ما تحدث له من نوع المرض وقد ينتفع بها
من وجه اخر في الوقوف على نوع المرض وهو انه يوجد بعض الناس بعتاده مرض
من الامراض التي لا يوقف عليها من اول وهلة بالحقيقة والاستقصاء الا من
بعادته مثال ذلك ان علامات الدار على المزاج المحارث في الحمى القولنج
وعلى الصفراء في الكبيتين توجد مشتركة لا يكاد يتميز احدهما عن الاخر
بسرعة في اول الامر حتى ان جالينوس غلط في هذين المرضين على
نفسه ثم تدبر الوقف على ايهما هو فبنت بعبادته احدهما على الحق واليقين
في اول الامر وكذلك دلالة العبارة على سجية المرض فان من يعتريه مرارا
كان اضطر فهو اهل له من لم يعتده وان كان اقوى واقوة منه ولذلك قالوا

ان العبارة طبيعة به مكتسبة وقد ينتفع بها في كثير من الاوقات بدل الطبيعة
فانا متى احتجنا الى اخراج الدم استدللنا على البلاد في الحمى المحارة وان الاخلاط
فيها كانت معتدلة لذلك ولا بد مع ذلك من تقدم الاقدام بسبب الفصد
فيها تعود ذلك الفصد ان يفضي عليه وحتى الما البلاد فيها احتشار ضعيفة
وانما وجدت السنة فقد يكتسب منه دلالة على نوع المرض فان الوقت
الحار والبلاد البارد قد ينتفع به فيما يحتاج ان يعمل فيه المداواة فان من
الاعمال ما يكون معينا لصاحب المرض فيقوم له مقام الدواء ومن الاعمال ما يكون معينا
على المرض فيحتاج ان يكون المداوا قاتلا قويا وقد ينتفع بالوقت فيما يحتاج
ان يعلم الصحيح والمريض حتى انه قد يعلم في الصيف بارد في الفصل
وفي الشتاء حارا بالفصل وقد ينتفع بالوقت من السنة فان عند طلوع
الثريا يصير وقت بلة وبعده يصير الاستفراغ بالادوية وكل يستفرغ
عند الضرورة فيها في الصيف في وقت البحر وفي وقت الشتاء عند انتصاف
النهار وينتفع به في جهة الاستفراغ ايضا فان في الصيف يستفرغ
بالقي وفي الشتاء بالاسهال واما البلد وحال الفصول الحاضرة فالكلام فيهما
هو الكلام فيه في الوقت الحاضر من السنة وكذلك يجب ان يقطع الكلام هاهنا
في هذا الفصل وهو اخر الفصل الخامس والله ولي التوفيق

الفصل السادس

في قوانين الادوية المفردة والمركبة والله هو علي كل تمام
قال جالينوس علي كم ضرب يقال في انه حار علي ضربين
قال المفسر غرض صاحب الكتاب ان يتكلم في هذا الفصل في
قوانين الادوية والكلام فيها ينقسم قسمين اما القسم الاول منهما
فينتظم قوانين الادوية المفردة والثاني ينتظم قوانين الادوية المركبة
وهذا هو منتهى القول في القسم الاول منهما والله تعالى هو الحديث فاقول
ان الشيء يقال بنوعا ما وبارتا وبوجه اول يقال على ضربين احدهما

ان العبارة طبيعة به مكتسبة وقد ينتفع بها في كثير من الاوقات بدل الطبيعة
فانا متى احتجنا الى اخراج الدم استدللنا على البلاد في الحمى المحارة وان الاخلاط
فيها كانت معتدلة لذلك ولا بد مع ذلك من تقدم الاقدام بسبب الفصد
فيها تعود ذلك الفصد ان يفضي عليه وحتى الما البلاد فيها احتشار ضعيفة
وانما وجدت السنة فقد يكتسب منه دلالة على نوع المرض فان الوقت
الحار والبلاد البارد قد ينتفع به فيما يحتاج ان يعمل فيه المداواة فان من
الاعمال ما يكون معينا لصاحب المرض فيقوم له مقام الدواء ومن الاعمال ما يكون معينا
على المرض فيحتاج ان يكون المداوا قاتلا قويا وقد ينتفع بالوقت فيما يحتاج
ان يعلم الصحيح والمريض حتى انه قد يعلم في الصيف بارد في الفصل
وفي الشتاء حارا بالفصل وقد ينتفع بالوقت من السنة فان عند طلوع
الثريا يصير وقت بلة وبعده يصير الاستفراغ بالادوية وكل يستفرغ
عند الضرورة فيها في الصيف في وقت البحر وفي وقت الشتاء عند انتصاف
النهار وينتفع به في جهة الاستفراغ ايضا فان في الصيف يستفرغ
بالقي وفي الشتاء بالاسهال واما البلد وحال الفصول الحاضرة فالكلام فيهما
هو الكلام فيه في الوقت الحاضر من السنة وكذلك يجب ان يقطع الكلام هاهنا
في هذا الفصل وهو اخر الفصل الخامس والله ولي التوفيق

الفصل السادس

في قوانين الادوية المفردة والمركبة والله هو علي كل تمام
قال جالينوس علي كم ضرب يقال في انه حار علي ضربين
قال المفسر غرض صاحب الكتاب ان يتكلم في هذا الفصل في
قوانين الادوية والكلام فيها ينقسم قسمين اما القسم الاول منهما
فينتظم قوانين الادوية المفردة والثاني ينتظم قوانين الادوية المركبة
وهذا هو منتهى القول في القسم الاول منهما والله تعالى هو الحديث فاقول
ان الشيء يقال بنوعا ما وبارتا وبوجه اول يقال على ضربين احدهما

ث يقتضي المرض الحار

ث الاستفراغ

ث وما هو في ذلك انه يكون حارا اما بالفعل فقط او اما بالقوة فقط او حارا بالفعل والقوة معا

بالفعل والاخر بالقوة فالحار بالفعل هو الذي تكون الحرارة موجودة له
من جنس الانضمامات كالنار وكذلك الكواكب الحارة والرطب بالقوة
هو الذي تكون الحرارة غير موجودة له عند الحس الا انه ممكن ان يصير
بحيث يوجد ذلك حارًا كالطفل والشيخ والصاقر فرحارا اذا كانت الحار وما بعده
بالفعل وبالقوة جميعا على هذا اللغو فمن البين ان الحار بالفعل سخن
البدن مساعدة يلقاه وان الحار بالقوة يسخن البدن بعدات يأخذ منه
الاضافات من البدن اعني انه ياخذ حد هذا الاسم الذي للحرارة من
البدن حتى اذا صار حارًا بالفعل صار فاعلا فيه بان تعاود ذلك لان مفعوله
البدن بالفعل وتحريك الفاعل والصاقر حارا بالقوة واقبل للتسخين
من البدن كرر بعد ذلك على البدن فاسخنه كالحطب والقصب الذي
اضايز يدان في النار ويفنيها بعدات يقبلا بعد الاستحالة الى النار وغيرها
منها ولما كانت كيفيات الاضداد بينة بالقوة وكان الغرض بهذا الفصل الكلام
في تباين الاضداد بدا صاحب الكتاب بذكر ما يقال والاسم الحار وغيره
بالقوة فقال واحد منها الشيء بالقوة على كم ضرب يقال قال
المفسر الشيء يقال له بالقوة اذا كان موجودًا في نفسه شيئًا لم يكن
بالحال التي يقال فيه في الوقت لكنه اذا ورد على البدن ان يصير وما
ومصيره من القوة الى الفعل ينقسم قسمين احدهما ان يتصير الشيء في
احواله وتبدل صوره النوعية بصورة نوعه وصورة عليها لم يزل عليها
كالتفاحة البيضاء فانها تكون حمراء بالقوة وتصير بالفعل بان تبقى انها
بحالها كما هي الموجودة في الوقت فانه يكون تحولًا بالقوة ويصير تحولًا مع
بقائه بحاله الدال عليه هذا الحكم بالنوع لان الصبي المولود ناصار
تحولًا بالفعل فقد تغير عما كان عليه بشخصه ولم يتغير نوعه وهكذا
التفاحة اذا كانت بيضاء وصارت حمراء فقد تغيرت بالشخص ولم تتغير
بالنوع والاخر يستحيل الشيء في ان يتوجوهره ويكون شيئًا اخر كالخبز

١٧ النوى هو

٧ يمكن ان يصير كذلك مثل بعد مثال ذلك ان الخبز يقال لانه دقيق بالقوة الحاضرة الوقت موجودًا خبزًا وليس هو موجود دقيقًا لكنه ممكن صح

فانه يكون دمًا بالقوة ويصير دمًا بالفعل حتى يستحيل فيه ان يتغير صورته
النوعية وبالجملة كل المتحركات الذي يقال على ضربين احدهما
احدهما ان تكون متهيئًا للخروج اليها المفعل من ذاته وطبعه او لم يبعد عن
ذلك كما يقال في الطفل والصبي في البر وهذه يقال في الطفل اجيد
بوليد انه ماش وفي البر انه صبي وانما يمكن لهما ان يكونا كذلك من ذاتهما
وطبيعتهما والاخران تكون مادة ملاومة للشيء الذي هو بالفعل كما يقال
في النفط انه حجر اي انه مادة ملاومة متلاصقة تصير حجرًا لا ولا شك قد ذكرنا عند
الكلام في الاستحالات ان الحار بالفعل ما بعده يقال ما عاد الاطلاق
واما بالاغلب واما بالمقايسة فاما المقول فيها هو حار بالقوة على انه
مادة ملاومة لما هو حار بالفعل اتمامًا ان تكون مادة الحار بالفعل على
الاطلاق كما يقال في الماء انه هواء بالقوة وكما يقال في النفط انه حجر نار
بالقوة واما الحار بالاغلب كما يقال في التوم انه حار بالقوة بحسب اعتبار
الاغلب اي ان الكيفية المسخنة التي فيه اذا خرجت الى الفعل اكثر من
المبرد واما الحار بالاضافة كما يقال ان الكيفية المسخنة في التوم اكثر
من التي في البصل كما كان الشيء اسرع واقل مكثًا الى ان يصير الى الفعل
قيل انه اسخن وكلما كان ابطأ واطول قيل انه ابرد واخر لب
مثال ذلك انه يقال في الدم والخبز لحم بالقوة اي ان لهما ان يستحيلا
جميعًا الى اللحم لكن الدم لما كان يحتاج الى قليل من الاستحالة حتى
يصير لحمًا صار الدم اكثر ملاومة لان يصير لحمًا بالفعل والخبز لما كان
يحتاج ان يستحيل يستحيل اكثر مما يحتاج اليه الدم من الاستحالة
وذلك انه يستحيل دمًا ثم لحمًا قيل انه اقل ملاومة من ان يكون لحمًا
بالفعل فاي كلما يستحيل الى شيء بلا توسط فهو اقرب اليه مما يستحيل
بتوسط فانا نقول ان لها هواء بالقوة ونقول ان الارض هواء بالقوة
اي ان لها ان يستحيلا هواء الا ان الماء يستحيل هواء بلا توسط والارض

لاستحالة هو الاعلى سطح ذلك انها قد تستحيل ولا ما خ هو فاعل
حتى يكون على كم ضرب يقال في الشيء اذ يسخن على ضربين فاعل
الفعل المواد التي تسخن ابدانا تسخينا ما بحيث تزيد في كيفية الحرارة
واما ان تزيد في جوهرها وكل واحد من هذين اما ان يكون بالفعل
مثل النار والشمس والحار وغيره والذي هو بالقوة يحتاج ان يستحيل
في نفسه الى الحرارة وذلك بان تفرح الحرارة فيه من البدن اولا فاولا بان
يستحيل وتخرج الحرارة ممن هو بالقوة الى الفعل شيئا فشيئا الى ان يصير حارا بالفعل
وحينئذ يعود فيسخن البدن واذا كان الامر على هذا فالحار الذي بالقوة الذي
يغير كيفية الحرارة يترتب ثلاث مراتب احداها ان يكون في غاية القرب من
ان يصير حارا بالفعل حتى انه يمكنه ان الفى حرارة البدن يخرج الى الفعل بمنزلة سم
الافاعي والافاعي ان يكون في ابطا مراتب من الفعل حتى انه يحتاج ان
يستحيل استحالة كثيرة بمنزلة الجاقر وغيره والثالث ان
يكون حالة متوسطة بين المرتبتين المتقدمتين اعني انه ليس اذا القى حرارة البدن
يصير الى الفعل ولا ايضا يحتاج الى استحالات كثيرة وذلك بمنزلة المزاج
الذي تسخن النوع الاول خارج عن حدود الادوية واما الثاني فليس
ما ينتفع به البدن اصلا وذلك صار ان سخانة البدن على الذي بهم مفتقد
انه الاعلى طريق انه ورد اعني انهم يسخنون البدن ويغيره تغييرا يقلبه به
الى طبيعة السمية وهذه الطبيعة مضادة لطبيعة الانسان فلذلك
صارت مضرة للبدن واما النوع الاخير فيوجد داخلا في حد والادوية
ولذلك صار ينتفع به الخافي للبدن اذا اصيب به وقته ومقدار النوع
الثالث وان كانت حالته في الخروج الى الفعل متوسطة فليس هو متوسطا
في الانتفاع منه والاعتضاد به لان حاله يدل في الاجمال الى ان ينفصل
البدن انما يكون على طريق التصعد فاما ما يسخن البدن على انه يزيد
في جوهر الحرارة الغريزية في كيفيتها فينقسم كما قلنا الى ما هو بالفعل والى

٧ او بالقوة فالحار الذي يسخن لانه يزيد في كيفية الحرارة وهو بالفعل

٧ ليصير حارا بالفعل

٧ وعسانا نستوفي هذا المعنى فيما بعد من هذا الفصول لكن نقول تبيانا لوجه هذا ان الحار بالقوة الذي يسخن البدن على طريق انه يزيد في كيفية حرارته يسخن اولا فاولا البدن ثم يعود فيسخنه وانه اذا سخن فالبدن لم يتغير الى نوع
ولا انقلب جوهره لكنه يستحيل في كيفيته وانه يترتب في قبول التسخين ثلاث مراتب كثيرة يحصرها ويجمعها القانون
الثلاثي

ما هو بالقوة اما بالفعل فمثل الصبي الخصيب الذي يغتذيه الانسان الى بدنه
حتى يلقى صدره ومعدته وذلك ان الصبي وفي الجملة كل من هو في
النشو بعد فهو اكثر حارا حرارة غريزيه لقرب عهده بالكون وذلك
ان يكون الانسان من الدم والمني والروح وتلفيفها حارة حرارة غريزيه
وان البدن حين يوجد فلا تزال تفعل حرارته في رطوبته تنفيها
وتفني هي بعينها بفنايها اذ الرطوبة تغرى من الحرارة بمجرى المادة لها كالدهن
للسراج صار الصبيان ومن هو بعد في النشو اكثر الانسان حارا حرارة
غريزية يليها حرارة الشيوخ والمتوسطين بينهما متوسط الحفظ فاما ضم
الانسان الى صدره صبيا خصيبا وهو اكثر الصبيان حرارة ورطوبة
غريزية انضافت حرارة بدن الصبي الى حرارته فيفرق جوهر الحرارة
فيه وتتزايد كميتها كالنار الذي يضاف اليها نار اخرى ولهذا المعنى
لانت الاقدمون ممن كان يعتني بهم ضعف الحرارة الغريزيه اما من
قبل السن اذا مست قبل الخلقه او لعارض اخر مرضي كما نوا يعتنون بجرا
الكلاب فيفصلونها الى صدورهم تطلبا لهذه المنفعه بعينها ولان ذلك
الله الذي من اولاد الحيوان الانسي ما هو اطيب واسمن وانهم يجرسا
الكلاب وهي اسمن شيء ما دامت صغارا من غيرات تسمن ويشبه ان
يكون هو لانها اختارت الجرو لاجتماع لاصوبه ثلاث خلال ما لانهم لم
يقدروا على الصبيات والصبايا اما شفقة ان يكون امرا يسبق منه نفعه
او انسيا بفضل حرارة البدن ولم يجدوا مثلها للانسان فاما ما يوجد في
جوهر الحرارة وهو بالقوة فهي الاغذية التي تولد دما محمودا فان الدم جيد
المزاج لجوهر الحرارة الاصلية بل هو الاصل في المواد كلها وذلك ان جوهر
المني والروح انما يتولد منه على ما هو مذكور في كتب الفلاسفة ونسائل
كلامنا تنتهي به ما اغفله صاحب الكتاب وهو ان الحرارة توجد تزداد في
بدن الانسان على ثلثة ضروب احدها ان ينشا مثل ذات نفسها بالوكد

الرياضيه والحركه التي تجري لما يجب الكون ٧ وغلط من ظن انها تنمي
في حال الغضب والخجل ايضا لان الحراره ليست تنمي في حال الغضب
لكنه يعرض لها حلبا ما دفعه وفوران وفي حال الخجل يوجد لها فتوره من
خارج الى داخل اولا ومن داخل الى خارج ثانيا او لا حرارت تزيل زاد الحراره
في كيفيتها اما من الحار بالفعل كالنار او من الحار بالقوه كالرداء الثالث
او تزيد في كميتها اما من الحار بالفعل كالحيي والحيوان الذي حراريته
منشأ كله لحراره بدن الانسان او الصنفه لانسان لصوره واما من شيء
حار بالقوه وهو كل ما يغذو البدن غذاء كمونيا فاما ما زعم حنين في الرد والا
انه يسخن البدن على طريق انه نوع يعين عن طريق ان صورته النوعيه
تبقا ولا يستحيل جوهره ولا ينقلب عما هو عليه بالنوع وقوله لاعلى طريق
انه مارة فانا قد بينا انه من مارة بالقوه للحراره بالفعل فانه ينبغي ان يستحيل جوهره
لا محاله وينقلب الى الجنس الذي هو بالفعل وكما قال الرداء يسخن البدن
على طريق ان نوعه وذاته تبقا ولا ينقلب جوهره ولا يستحيل جسمها هو
مارة للحراره ملائم متالحار بالفعل قال حنين على كم ضرب
يكون كل ما يرد على البدن على ثلثه اضرب قال المفسر كل ما
يرد على البدن وكانت محققا او دواسميا او غذاء المحققا او غذاء ما بينا
فان البدن يفعل فيه اولا فلا لم كثير حتى اذا خرجت قوته الى الفعل
لم يخل واحدا له من الثلثه الاوجه التي ذكرها احدها التي تكون حاله
حال الغذاء عند البدن وذلك كان من لحظ ما قلناه في مفتتح الفصل
الخامس من هذا الشرح عدان الغذا لا يفعل في البدن شيئا وان البدن
لا يزال يغيره حتى يقلبه الى جوهر نفسه وان الغذا الدوائي لا يزال يوثر
في البدن بالقهر مدة ولما لا مر والبدن يقاومه الى ان يقهره ويا خره ويقلبه
الى جوهره وان الدوا لا يزال يفعل في البدن ويغيره من اول الامر الى اخره
فيحقق ذلك قال كل ما يرد على البدن لم يفكك من احدى ثلثة احوال

٧ على ما سنبينه في باب الشبق صح

اما ان يكون البدن هو الذي قاهر له بدا حتى يحيله الى ذاته واما ان يكون
الوارد هو القاهر له بدا الى ان تستحيل ذاته واما ان يكون الوارد هو
الذي يقهل اولا ثم ان البدن يصير يا خره هو القاهر له ثانيا قال المف
حنين كم هي اجناس الادويه قال المفسر قال المفسر
لما بين ان اصناف ما يرد على البدن ثلثه وان احد تلك الاصناف هو
الدوا ثم كان مما يطلق عليه سمه الدوا صناف اخر في هذا الفصل يبين
ان اصنافه اربعه احدها ما يغير البدن ولا يفنيه والبدن وهذا
هو جنس الاشيا القتاله وهو هذه الاشيا القتله اما بها لما من الحراره تنزليه
سم الافاعي واجناس البرد بمنزله الافيون واما ان هذه الادويه لا يفنيها
البدن لان الحراره في سم الافاعي اما ان تكون بالفعل او هو جوهر حار موجود
في بدن الحيوان او هو شيء قابل التقريب من المصير الى الفعل حتى اذا
البدن لا يفعل فيه شيئا كالترياقات بالطبع فقط واما الافيون فعلى
راي جالينوس ليطل ينقرح فيه من البدن يرد اصلا لانا يحتاج
في التبريد الى قسم الى اجزا صغارا جسيما بينه من بعد نحقق ان
قال ان هذه الادويه تغير البدن ولا يفنيها البدن وقوله ان سم
الافاعي يقتل بالحراره فان سم الافاعي وان كان يقتل الحيوان بمضادة
الجوهر ذات تلك القوة المضادة لمزاج الحيوان يوجد تا بعا لمزاجه
الغالب عليه الحراره ما لكن زعم ان سم الافاعي يقتل بالحراره والدليل
على ان سم الافاعي يقتل بالمضاد وقات رقي الصايم يوجد يفعل في
الافاعي ما لا تفي فيها قريبا مما يفعل سمها في البدن الا اصابه
ولذلك صار ياسا لما تعودوا اخذ الترياق والمثروديطوس كل يوم
صار والد غتهم عقرب ملكت العقرب ولم يناهم منها سوا اصلا بل ذلك
لما رام شربوا على الملك على اخذ مجموع المثروديطوس ثم رام ان
يقتل نفسه بالسم لم يفعل فيه شيئا من السموم اصلا حتى قتل نفسه

٧ ما هي ابيه

بالسبب في ذلك ان طبيعته مغايرة من الترة بحيث تقوى على هضم الدم
لا يقوى على قهرها واما الانسان فلزم توهم ان ليس يقتل بالبرد بالقوة
سميه فيه مضارة لجوهر الانسان تابعة المزاج فيه بازدياد ولو كانت يقتل
المحض البرد كما زعموا لزم ان يكون الثلج وهو اشد برداً من الافيون لان
الثلج تشوبه حرارة اصلاً وهو عنصر بسيط اشد هذا كله للبدن وضبين
فيما بعد ان الافيون يقتل بالبرد فبين على اي وجه يفعل ذلك وقد زعم
جالينوس ان الادوية المفردة ان الافيون ليس بخيرها لا بالبرد وان
ليس من الادوية المضار الجوهر الانسان فضرها يقتل بالبرد مضاده
الدم المائي الذي يقتل بالحروبا هو يكتنز ان يرق وهذا يلطف فيتهم
اي اجزاء مضار حتى يفعل فعله وربما قد يفقد ما فضول الادوية المفردة
في الجنس المتاني في قوت واحد سواء ما كان الجنس العاني من الادوية وهو
الذي يقهر هذا البدن ثم يرجع تتغير البدن وتفسده اما بان ترق فتلطف
مثل الشوكران او بان تغلظ مثل الفربيون او بان تفسد الادوية التي تفسد
البدن بان ترق وتلطف ليس افسادها على طريق المضادة لجوهر البدن
بمنزلة سم الافاعي بل بفرط التبريد وذلك ان الشوكران والبنج والافيون
والبزرقطونا اخذ منها القدم المتوسط اليسير فانه لا يقتل كما لا يطفي النار
اي اليسير الذي يصيب عليها ماء مضادته لها ويدل على هذا المراد
التي حكي جالينوس انها كانت تأخذ من الشوكران شيئاً يسيراً ثم لا تزال
تزيد في الاخذ منه حتى صارت تأخذ المقدار الكثير من غير ان يناها منه
سوء وذلك ان القدر اليسير الذي كان تناولها لا تقهر طبيعتها وتحيله
ذلك
ولما طال بها الامر اغشته طبيعتها وصار لها بمنزلة الشيء الطبيعي المشاكل
وهو شبيه بهذا ما نقل انه من اعتاد ان صحت له الحكاية به اضاف في الصبا
بالبيض هذه التربية ثم يخفيها الاعادي من الملوك طلب الان يقتلوه بان يطعمه
واما مثال هذه الادوية فانك متى لم تسقه ان تقتل ما لم تفصل قوتها

الى القلب ولم تصل قوتها الى القلب ودون ان تنقسم الى اجزاء مضادة لجوهر
في الذي جلب الى اخيل وهذه امرات ليست هذه الادوية بالطبع لا فاني
طبيعته مغايرة لطبيعة الارضية بطبيعة الحركة في ذلك بمعنى الى شيء يلطفها ويقسمها
الى اجزاء صغار جداً حرارة بدن الانسان والذي يوصلها الى القلب مع مزاج الحرارة
والعروق الضوارب بسرعة الادوية هذه العريضة اذا انبسطت اجتذبت اليها كلها
قرب منها فصار بذلك تزيد الى مثل هذه الادوية الى القلب بسرعة ولا تفصل
تصل اليه بسرعة تكون قوتها باقية منها فصار بذلك تبرد القلب وتقتل
الانسان وهذا في مثل قرطاميات يرق ويلطف مثل الشوكران وما يابات
يعفن مثل الدرياج وذلك هي التي تقتل بما قد ذكرنا من العفن والتأكل في
بدن الحيوانات وهذه الادوية توجد قتالة للانسان لا في مقدار واحد فان
جنسها مختلف الطبيعة الانسان ولذلك صارت لا يمكن ان يقدر لها وجه
اقل ما يكون كما تقدم والادوية المبردة وبانها صار قد يسهل الانسان مضرتها
اما القليلة مقدارها ينتاولها منها فان اخذ الواحد جزءاً من ماية جزء من مثقال
واحد حيث الدرياج لم يمكنه ان يفعل فعلاً فضلاً عن ان يفسده وذلك الشيء
وان كان في غاية القوة فانه يحتاج في مقدار ما حتى يقدر ان يفعل
وان تفعل مصداق هذا ما من ان جزءاً من ماية جزء من شعرة لا يقدر ان
يضر البدن فضلاً عن ان يحرقه واما ان لا يخذ له يسهل فعله وبعده
من التدبير ما يرفع ضرره بقوله ما يخلط اليسير منه بالكثير من الادوية
التي تصلحه في بعض ضروب الاستسقا واذا اجتمع الياردا رب قوي في
اسر البدن الشديد وهذه الادوية توجد حارة في مزاجها غليظة في جوهرها
اما صارة مزاجها فلعلها تبلغ اليان تكون بالفعل عند جنبل حرب الحيوان
ولما يقوتنا ذلك لاحد ما ريت اما لان حرارة ابداننا اكثر من حرارة ما نقوتها
تلك كما تقوتنا حرارة ما الابزن اذا سخنت ابداننا في الحمام وكنا نحسه قبل ان
ندخل حاراً جداً وكما تقوتنا حرارة البوك في الحمام وقد كنا نحسه خارج الحمام

ثم يعيد قوتها الجاذبة الى ما يوصلها الى القلب والذي يجذبها بالطبع ما يقصدها الى اجزاء صغار

حارا وكيفوتنا حرارة ما الابار والعيون بعد خروجنا من الحمام وقد
كنا نجسه قبل الدخول نارا او كيفوتنا حرارة ابخار الخمطة والراح والخوبزة وغيرها
اذا كنا اسخنا البدن بشيء يحتسها قبل تسخين البدن حرارة او الطلاء جوهر هذه
الادوية فيلطف ارضي والحرارة مستكنة فيها والخلط فيها اصار اكثر منه الادوية
يفعل ما يفعله من الصنفين بعد ما يوجد بزمان طويل ومن ذلك ما قد يقبل
العفونة او الأمس البدن ثم يرجع عليه بعفنه ثم ان لغا خلوجوهر يقبل العفونة
شيئا فشيئا وفي زمان طويل وكما طال لبثها في البدن اوزادت تعفنا الان
كما في يعفن فيعلل طول اللبث ولذا تعفنا وخنا خيط اطا بقربة مع ضيح حمار
رطب ولان هذه الادوية مخلوطة في جوهرها في تقبل في العروق ولا تعفن
عنها بسرعة فلكنها تبقى في جرم البدن زمانا وابقاؤها في جرم جزء من
البدن لا تزال تكتسب حرارة غريبة مفسدة شيئا فشيئا الى ان تصير بحيث
يمكنها ان تعرب اللحم وتدريبه وتقرحه ولذلك صارت الطبائع تخرج من
اجواف البدن المخاط لانها في طول التردد الى هذا العضو لا يزال يقبل الحرارة
الغريبة شيئا فشيئا حتى اذا صارت الى هذا العضو لم تمكنها قبول لها فتخرج للقلة
واما الادوية التي حرارتها هذه الحرارة وجوهرها لطيف فليست تفعل
هذا الفعل الا عند لطافتها لتنفذ في العروق وتخرج عن البدن بسرعة واما الجنس
الثالث من الادوية فهي التي قال فيها ومنها ما يغير البدن ثم يرجع هو
ويغير البدن ويسخنه اسخانا شديدا بحرارة الصاغر وحدها طبيعتها
فان هذا نوع جنس الادوية التي ينتفع بها في الاسخانات والتبريد ويوجد البدن
يفعل فيها اجل ما يوجد فيفعل في البدن وجالينوس يرى ان الادوية
المسخنة للبدن ياخذ مبدا الاسخان من البدن بان ينضج فيها من حرارة
البدن حرارة اولا ثم يمعن فيها التسخين وتكثر حتى تعادل مقدار الحرارة الغريبة
البدن الانساني لما في طباعها من الموتاء لقبول تلك الكيفوتة واورد على
ذلك مثالا من الاشياء التي مقر انيتها من النار التهيب واسكات منها

ثم لا يزال تعفن فيها تلك الاسخانة التالي ان تبلغ المقدار الكثير جدا وهذا هو شاربر
البدن فيلان وبه الحارة القوية ثم انه اذا ظهرت حرارتها بالفعل عاودت فاحمت
البدن وهذا هو الذي عنا وحسين بقوله ومنها ما يغير البدن ثم يرجع هو
فيغير البدن واما الكلام في ان تاثير البدن الادوية المبردة فيوجد جالينوس يزعم تارة
ان جميع ما يدفي من البدن بقي يسخن منه سخونة اكثر مما له فهو حار بالعار
اذ اختلط بما اكثر حرارة منه وبقي ما يسخن منه سخونة مثل ما له فهو
معتدل كالماء الذي اذا اختلط به ما حار ومثله وبقي سخن منه سخونة
اقل مما له فهو بارد كالماء الحار اذا اختلط به ما اخر اقل حرارة منه وهذا الكلام
يوجب ان الادوية المبردة تاخذ مبدا التبريد من البدن على وجهي ما
وتارة يقول وهذا يعتقد ان الادوية المبردة ليست تقبل مبدا التبريد من
البدن اصلا لكنها تقبل من البدن انقسامات الى اجزاء صغار حسبما اتفق
ويمكن ان يجمع بين كلي القولين لان الادوية المبردة في الادوية المبردة
من البدن برد فقد تنفع فيها حرارة قاصرة عن حرارة البدن والمجتمعان
في الكيفية الفعلية والانفعالية وان تلك قد تفعل في الشاعل تفاعلا وعلى
اي نحو يوجد حال هذه الادوية فهي تقبل ما تاثير من البدن اولا ثم تعود
فتفعل فيه واما الجنس الرابع من الادوية فهي التي لها غذا بيه كالبصل والثوم
والجس والكشك فان البدن اذا امزج قواها الدوابيه التي لها الى ان فعلت
عادت الى البدن فتاخذ في سخانها وتبريده الا ان البدن لا يزال
يقاومها ويغيرها بحيلها حتى ان استحكمت استحالتها الى البدن
صارت جزءا منه وفي ذلك الوقت لا يوجد لها تاثير لانه لا في الاسخان
ولا في التبريد كما قد حكينا عن جالينوس فهذا الجنس من الادوية تفترق
به البدن من الجس والعسل غذا متشابه الاجزاء في جميع الاحوال واما قبل
ان يبلغ فانه القوة الدوابيه التي كانت لها وجد تفعل فيها البدن فعلا

قال الحنين ... واما صارت اجناس الادوية اربعة ... التغيير

و وذلك متى كانت غذا ان اغمر البدن واذا اعدا تكفقد ما جبر المنوة فيها صح في جميع الاصول

قرسها صاحب الكتاب فيما زعم ان اجناس الادوية لم صارت اربعة
عن الغذا البحث في تفصيل الادوية والكلام فيها ظاهر مما قلنا قال احتجنا
مايرد على البدن اربعة ليتاتى لها الذات بها الاغذية فيها ما يحسب
ما مضى لها في الفصل المتقدم فكان يجب اذا ان يقول ان اجناس الادوية
اما مبدية واما مغيرة مبدية والسهيلة ان تفعل في البدن اولا ثم تعود عليه
بالاضعاف كالادوية التي تنفث بالنفخين او بات تزق وتلطف كما في
الكلب الكلب واما ان لا تفعل من البدن انفعالا فما تورثه الا نفعالي وغيرها
والقي هي غير سمية واما دواء المحض واما دواء غذائي فاما على حسب ما لم
ان يقول في هذا الفصل نجب ان كان يقال اجناس ما يرد على البدن انما صارت
اربعة لان ما يرد ليس يخلو اما ان يكون اقوى قوة من البدن حتى ان البدن
لا يغيره اصلا بل يوجد هو المغير للبدن دائما وهذا هو جنس السموم القتالة
وان تكون قوة البدن اقوى حتى ان البدن يغير دائما وهو لا يغير من البدن
شيئا وهذا هو جنس الادوية المحضة الغذائية او ان كانت الوارد والبدن متقا
فيغير البدن او لا يغيره فان يغيره فهذا هو جنس الادوية المحضة الدوائية
او ان يكون الوارد يجمع بين الغذائية والدوائية فيكون هو المغير للبدن من لا
بالقوة الدوائية والمتغير بالجوهر منه ثانيا فانه من الغذائية وهذا هو المغير
الدوائي فقوله على ان الغذا قد يوثر في بعض البدن وليس الغذا البحث تاما
وفي لا بعض اللهم الا بحسب ما لا يوجد من الكائنات ما يفصل في اخر الامر فينفعل من
لا محالة فانك لو فرضت ان تقطع بسكين من احد ما يكون جوهرا في غاية
الصوفة كالقطن مثلا وجربته بكل على المستقاة بعد مرة وكذلك لو كان الغذا
يتشبه بالبدن في الغاية لوجد في الاعضا ان اكثر في الشيخ وشبه من المعوية
والرطوبة والطراوة وحسن المزاج على ما يوجد عليها في الطفولة ولكن
لما كان الخلف الوارد عليه يقصر عن الخلف عنه اعني عما قد تحلل منه بمقدار
لا يتبين الحس اثره في الوقت واما يتبين على ما تتلا لا تسعين مما البدن بتغير

شيئا فشيئا الى ان يهرم ويفنى وقول ان الغذا يوثر في البدن تاثيرا بينا الحس
يعني به الاغذية الدوائية والكلام فيها ظاهر مما قلنا قال احتجنا
لو صارت الادوية التي تسخن البدن او تبرده بالقوة قال المفسر تم الغرض
من هذا ما يبرد بالقوانين التي تقتضيها قرب الادوية المفردة وبحال الشبه
المخلطة في تلك القوانين وهذه القوانين يمكن ان يعرفها من يتقن بالعدد والبالغين
احدهما ان يعتبر تاثير الدوا في البدن كما يقال ان الافيون بارد لانه يوجد يبرد البدن
والعزيوت حارة لانه يسخنه والاخر ان يعتبر قبوله للتاثير كما قال ان الكبريت
حار لانه يلتهب من النار بسرعة والماء بارد لانه يجمد من البرد سريعا فهذا
اعتبار تاثير الدوا في البدن فيقسم الى ما يوجد تاثيره في حاسة البصر
وهو القانون الذي يستدل به على قوة الشي من اوله والى ما يوجد تاثيره
في حاسة الشم وهو القانون الذي يستدل به على قوة الشي من رايحته والى ما
يوجد تاثيره في حاسة الذوق وهو القانون الذي يستدل به على قوة الشي
من طعمه والى ما يوجد تاثيره في حاسة اللمس وهو القانون الذي يستدل
به من ماسته على البدن الرطبة واما اعتبار قوة الدوا من قبوله التاثير فينقسم
الى الطريق الذي يستدل به على قوة الشي من سرعة استحالته الى المزاج بطو
استحالته والى الطريق الماخوذ من سرعة جمود الشي وبطوه وهذه الطريق
والقول بين كلها اقرب الى ما هو قريب الدلالة والى ما هو ضعيف الدلالة والى
ما هو متوسط منهما فاما قولنا ان الدوا يوثر تاثيرا بينا الحس من فعله في البدن
في سطح البدن وعمقه او ضعفها وقولنا الاستدلال الماخوذ من اول الشي على
قوته وبعده الدلالة الماخوذة من رايحته وبعد الراجحة الدلالة الماخوذة
من الطعم فان هذه الطريق اقرب هذه الطرق الى الصحة فيما بين يسهل
قبل الحكم من تاثيره في اللسان الى تاثيره في سائر البدن الابعد فرق فتان
وسواء عادة شريطة ان يعتبر زمن شبه الا بعد الدلالة الماخوذة من قبول الشي
التاثير في نفسه غير ان هذا القانون وان كان قريب الصحة نليس بالموثوق

لعلنا نذكر منها ما يليق بهذا الكتاب وكره

لكثرة الشبه المخلط فيه وعسر نقل الحكم من تشبيه لما تشبه الى الحكم على تأثيره
في البدن واذا كان الطريق الماخوذ من فعل الشيء في سطح البدن وعمقه هو الطريق
الدلالة الكامل الثقة كالدلالة على ان الافيون بارد لانه يوجد مبرداً للبدن وعلى
الفربيون انه حار لانه يوجد مسخناً له ثم كان هذا الطريق اسهل من الاشتباه
والغلط ايضاً وذكر حنين لبعض تلك الشبه وهو انهم سموا الدوم والخروب
يضر من خارج ولا يضر من داخل بالسفيدج الرصاص واقليميا يضر من داخل
ولا يضر من خارج وسم الاناعي والكلب الكلب يضر من داخل وخارج معاً
والوعضران والسنبل ينتفع به من داخل وخارج معاً وهذا اشكل الاشكال كلها
يوهم انه لا ينبغي ان يتعلل الحكم عن الادوية من فعلها في سطح البدن واقول اما على
التحقيق والترتيب فليس ينبغي ان ينقل الحكم من قبول الشيء في ظاهر البدن
الى فعله في باطنه لان تاثير الشيء اذا كان بالقوة والخلط لها اليه افعل واولى
الغريزية وهي توجد على الاكثر اقوى واكثر تمكناً في الباطن منها في ظاهر
البدن فلا يصح الدلالة ان تاثيرها في الشيء وقبول الشيء لتاثيرها هو متساويا
في الموضعين واما على التقريب فليس يضر هذا الاختلاف في صناعة الطب
لانه لا يوجد بعضاً في فعل الشيء في الموضعين ان ليس يوجد شيئاً يجري قبا
من داخل ويخدر من خارج ولا بالعكس من ذلك وانما يوجد الاختلاف بحسب
الموضعين في كمية الفعل الواحد فقط واذا كان الامر على هذا صار التروم والبصل
والسماق الشبيهين بالقرع سطح البدن ولا يضرونه من داخل يوافق ستة احدها
ان يلقاها في المعدة والكبد حرارة قوية كثيرة يغيرها قبل تفعل في الاعضاء
التي تلاقيها الا الحرارة القوية ان تحيلها الشيء وتغيره عن طبيعته اكثر مما
تحيله وتغيره الحرارة الضعيفة والثاني ان ترد على المعدة واخلاطها وتوهنها
وتكسر من حرارتها والثالث انه لا يكاد يوجد امثال هذه الاشياء مجردة
بل مع اطعمة اقوى تكسر من حدتها وحرارتها والرابع انه لا تلبث ان ترد على البدن
من داخله في موضع واحد زماناً طويلاً لشبهها المأخوذ من خارج لكثرة فعل

من موضع الى اخر والخامس ان امثال هذه الاشياء الطينة في جوهرها قليلاً فيها
يسرع اليها الافضام فيشتبه البعض منها بالبدن وبين رفع الباقي لذلك
لا يحتاج اليه مع الأقلال الا يخارج والسادس ان قليل ما يوجد امثال هذه
الاشياء الا الشيء الخزر الوخ لا يكاد تستقر قوته الرطوبات التي في الاعضاء الباطنة
ويوجد في الوقت الذي يحتاج اليه ولذلك متى لم يراع المقدار والوقت فالواجب
ان يورد على البدن بعض المضرة واما الاسفيداج والقليميا فلما اشبههما
فلخلط جوهرهما توجد بطيئة النفوذ فليس لهما ان تصل من ظاهر البدن
الى باطنه فاذا الكلت وقد وردت على موضع ليس لهما ان تزولها
بطيئة منها ولذلك صارت تضرهما ايضاً فان امثال هذه الادوية قاتلة
على الاعضاء الراجلة تقلت عليها لما تحملها واضعفها وهذه الاعضاء
لا تحمل الا ضعف اضعف الاعضاء الظاهرة واما سم الافاعي والعاب الكلب
الكلب فللطافتها تشرب سريعاً مع الدم فلقبول سبب الفعل من البدن
صارت تقبل من ظاهر البدن بما يكون لها ان تبلغ به كمال ما في قوتها
وعلى ان بين قبولها سبب الفعل من ظاهر البدن وباطنه بوناً لان وجود
المرارة في سطح البدن وعمقه ليس بالسوية على الاكثر وعلى ان بين وصول
هذه الادوية السمية وان كانت في غاية اللطافة الى الاعضاء الرئيسة
من ظاهر البدن وبين وصولها اليها من باطنه بوناً بعيداً ولذلك صار اطلاق
هذا القول بان مضرة هذه السموم من داخل البدن وخارجه على مثال واحد
ليس هو بالصواب لكن الحق ان يقال انه يقرب ضررها من الوجهين
كان اشبه اقرب ان يقع فعلها من داخل وخارجاً ايضاً وهي الادوية القاتلة
الطبيعة الجوهرات هذه الادوية للطافتها يسرع قبول سبب الفعل من
البدن فهي لذلك تقبل من حر الظاهر وان كان اضعف حتى تبلغ نهاية مالها
ان تفعله من حر باطنه ومن ذلك كالكبريت الذي لما كان في غاية الاستعداد
لقبول النار يسيراً يقبل من اضعف النار حتى يبلغ نهاية ما له من قبولها

من النار القوية قال الرجيني لم صارت الخزانة ورت الى داخل البدن
الخشنة قال المفسر لنا اطلاق القول بان الخزانة ليست ظاهر البدن
لم تشخنه غير حق ولما القول بانها لا تشخنه اصلا فانا اريناك انها ورت عليه
من داخله فلا تفاتنا من داخل مكان الحرارة الغريزية فتستحيل منها
وتقلب جوهرها فتصير مادة لها زايدة في كيسها هذا اذا اخذ القدر المعتول
منها الا فصاعدا وزن حدا الاعتدال فانه يقوي الحرارة ويخشنها مسيح المطب
للكثير اذا وضع على المغارين فضلا عن ما ان القي الخمر ظاهر البدن لم يلق وحرارة
الا الروح القريب بالقياس الى ما يلقاه في الباطن فكيف مستحيل اليها
وانما يلقاها بقدر ذلك وصار لا يفيد الخمر ولا غيرها ما يفيد البدن الا ورد
عليه من داخل وخارج معا لان الخارج للكيفيات ما يرد على البدن من القوة
الى الفعل موجود في ظاهر البدن وباطنه وان كان على تفاوت منهما
واما الخيال الى جوهر البدن فليس هو موجودا في سطح البدن بل في
عمقه وفي مواضع مخصوصة من الباطن تغيره من حال الى حال الى ان
يقلبه الى جوهر البدن فلذلك صار لا يعرو البدن ما يرد عليه وخارجه
قال الرجيني لم صارت الاورية القتالة قد تبتاع لها الناس مرارا
كثيرة ولا تقتلهم السبب فيه قلة مقدارها قال المفسر الجواب
فيما ظاهر مما قال الرجيني ومما قلناه في الاورية المحصنة قال المفسر
لم صار الافيون اذا سخن بالنار حتى يصير حارا بالفعل
الافيون المسخن الذي سطح البدن فقد يقطر فيه بالتسخين في اول الظهر
وخالطت السخونة باقية مسة الا انه يتسلخ عن تلك الحرارة لا ظاهر ضيقة
والكيفية المرضية لا تزول لكنها تزول واذا زالت اخذت الغرة الجوهرية
التي فيه تفصلها بالبدن لاستحالة واذا ورد على البدن من داخله فليس يحتاج
الى ان يتبرد الى ان تفارقه حرارة العرضية لانه يكون قد زال عنه من تلك الحرارة
الخارجة بعض ما كان يضاف من حرارة البدن من التلطف والتحليل اللاتقسام

ل

ل هذا اصح جزويات الشاكه المتقدم صح

ل خشاج وغيره كيفيات البدن فان ورد عليه فن صح

ل هذا شاكه اخر على هذا القانون ايضا وهو انه اذا كان اقوي ما يستدل به على قوي الاورية هو تاثيرها في سطح البدن وتجفيفه وثم يوجد اقوي الاورية تاثيرا في البدن للاورية السهلة القاتلة مما لها قريبوجدها الناس على ابرد الهم واخلاه وضاجعا ثم ايقاظهم صح

ل هذا شاكه اخر على هذا القانون بعينه ويعد ان تجوهر الاورية تغير ما تاثيرها في التخشيب ما بال الانيف لا تجد يبرده الجسم في البدن لكنه يوجد يبرده

نزاعي حتى يصح الحكم من القريبة على قوة الدم وهذه الشروط التي تحتاج
ان نتراءى توجد بالمدد بالغة ظفر عشر شرطاً فتراءى حينئذ نهاية منها
احدها ان لا يبحث عن طبيعة الشيء بحثاً مطلقاً فان ذلك لا يليق
يليق بالصناعة الطبية لكن يليق بالفلسفة الطبيعية ولذلك صار البحر
متى يبحث عنه البحث المطلق لزم ان يحكم عليه بالرطوبة ومن بحث عنه
بحسب صناعة الطب حكم عليه باليبس وفرق فتنون بين المختلف عليه
ان البرد شاذ ان تجمع الجوهر ويلزمه ويحفظ ساكناً غير متحرك والحرارة
شأنها ان تبسط وتخلخل وتذيب وتفخم وتنضج وتحرك فيحكم هذا الاصل
المجمع عليه يلزم بحسب النظر الطبيعي ان يكون جميع النبات حاراً والحيوان
كان ينفلق الحب وينبت وكيف كان يحصل الغذاء من الارض في المسافة
البعيدة الى فروع الاشجار وكيف كان يستحيل فيها الغذاء اجزاء نباتية وكيف
كان يتحرك الغذاء بقوة ويلزم بحسب هذا الاصل ان يكون النبات والحيوان
والشوك كان كلها حاراً وهي باردة بحسب صناعة الطب وكذلك يلزم في
كل واحد من الحيوان الذي يسمى بالاعتدال من السمكة التي تعرف بنار في
وتعرف بالرعاة لان حيوان متحدي نافي حساس متحرك بالاختيار ان يكون
حاراً وهو بحسب الصناعة الطبية بارد والثاني ان لا يبحث عن قوى
الاشياء بحسب الاضافة الى اجناس مختلفة لانه يلزم حينئذ ان يكون
جنس النبات وجنس الحيوان بحسب الاضافة الى جنس الجماد والاجسام
غير النامية حاراً او يوجد منها ما هو بارد بحسب صناعة الطب كما
قلنا والثالث ان لا يبحث عن قوى الاشياء بحسب الاضافة الى اشياء
مختلفة لكن بحسب الاضافة الى نوع الانسان والازم من ذلك ان يكون شيئاً
واحداً بعينه مسخناً حاراً ومبرداً معاً ان نافعاً ومضاراً معاً بالاضافة
الى نوعين من الحيوان مختلفين مثال ذلك ان الشوكران يوجد مبرداً
لطبيعة الانسان مطفياً لحرارته العزيزية ثم هو بعينه يوجد مسخناً للزراعة

موذياً

مذكياً حراً وتحاول ان يجد مبرداً لطبيعة الفرس ثم يوجد بعينه
حاراً عند الاشمات والخرق يوجد مبرداً للناس عند الشمات ولا يبرئ
يوجد لذي نابت الانسان ومبرده لهم يوجد بعينه ينفع الزراعة الى
ان يقصد من هذا النوع الى شخص معتدل المزاج والنسب فيختص فيه
قوة الدم اولاً لان كل شخص هو لصيار الذي تسير به طبيعة الاشياء
فيوقفنا على مقادير قواها وذلك ان في مثل هذا الحيوان تظهر كحرارة
الفرس الحار بحكم مواده التي الحار المزاج فاما الحار المزاج فانا لا نحمل فيه الحار لوجهين
ان الحار حرارة ما هو بكذا الحار في البارد المزاج ثم يعتبر بعد ذلك في الحيوان
الاضافة ان ذلك فحقق قواها الاضافية ولكن نعتني غاية العناية بمثال ذلك
انك اذا اردت دليل معتدل السخونة من مبرد معتدل فلم تجد لذلك دليلاً
اوضح من استخته في بدن ناحار المزاج فظهر لك انه ان كان الدليل معتدل البرودة
ظهر اثره في البارد المزاج وبالعكس وان يكون الذي يدل على قوة مبرد
من كيفية مرضية كتبريد الدم الصفاوي كالاتيون اذا لم يسخن او باستحالة
في جوهره كالسبب الذي ذكرت ان الكيفية المرضية تقهر الغير الجوهرية
فيزعم بالفعل المرضي اذا صار من الغير الجوهرية مثال ذلك ان الاتيون
اذا سخن بالنار فقد يبلغ ما بلغ حاراً ان يكون البدن مثل المعدوب اذا
بلغ في تسخينه عرض معها الا يبرد بردوده الجوهري بل يكون محرقاً للبدن
واسفيداج الرصاص مع تبريده البدن اذا سخن بالنار عرض له معها
لا يبرد ان ينضج ولب اللوز مع تبريده من العتاق الا ان الخ سخن يقوى
على ان يفرق بين ما بفعله الذي بعد ما ولي بذاته وبين ما يفعل
فعلاً ثانياً لازماً للفعل الاول ويقال ان الفعل بالفعل الثاني في مثال ذلك
ان المال البارد قد يكون سبباً لاسخان جسمه منافي العضو وحضره الحار
فيه حتى لا يخرج عنه والمال الحار قد يكون سبباً لبرد العضو بتضييقه
مسام العضو وتحليله الغبار الحار عنه فالفعل الاول الجوهري للمال البارد

الذي لها

هو التبريد الذي كان عنه التكثيف ثم انحصار البخار فصل اخر تابع للفصل
الاول لما كان ذلك البخار المنحصر المحتقن فتح مسامه عرض للبخار
المحتقن ان تحلل وخرج عنه فصل الثالث بما صار محتقنا عنه العضو الذي
كان عنه فتح الحال ثم انحلال وجد تابعا لانفتاح المسام وتلطف البخار
وكذلك الشيء اليابس قد يكون سببا لتيبس طبيعة المسام ومنفذه الرطوبة
ان تحلل كالشيء الرطب قد يكون سببا لليبس اذا كانت في العضو رطوبة
يحتقن من التحلل لقلة ظهاره وزوجته فيرتفعها في بيتها المخرج عن
العضو ثم يختلفان معنى واحدا فيفرق بين الفصل الاول وبين الذي بالقصد
الثاني بانه ان كان الشيء يتخلص بعد صدوره وقد كان قبل ذلك ممنوعا بورود
اولي لمنعه بالقصد الثاني وان كان انما يرد بعد مدة وقد كان ذلك اول
امره يحتقن فامتناعه اولي ويتبرد تابع وفي هذا من المنفعة ان يتسلل يفرق
بين الشيء الذي ينفعل فعلين احدهما الاول والاخر بالقصد الثاني وبين
الشيء الذي ينفعل فعلين لان فيه فعلين متضادين والسابع ان يكون
الشيء الذي ينفعل يتصرف تحوله بسيطة لانه الطف تغيرا والاول المركب وغيره ومثال
ذلك ان الماء العذب مع تبريده البدن في خالطه ملح او كبريت فانه مما
لا يبرد ويوجد يسخنه والسكنجبين الطري مع تبريده وتركيبه ان الملح يسخن
ويجفف بقوة والسابع من امثلة تحت الرواني علة بسيطة غير مركبة
لانه لا يمتنع من وقوع سخن في العلة المركبة المختلطة ان ينفعل في بعضها
فعلا بالذات وفي بعضها فعلا عرضيا فيلتبس على الباحث ذلك ويتحير
مثال ذلك ان الرازيانج اذا انفع من اللحم البلغمية لانه يلطف ويقطع البلغم
الغليظ اللزج ويحلله لا يصح ان نحكم عليه بالبرد لانه نفع من المرض الحار
وذلك انه نفع ايضا من هذا المرض بطريق العرض وبالقصد الثاني فاما بالذات
وبالقصد الاول فانما نفع من البلغم الغليظ اللزج والتاسع ان تتحير الشيء
في علل متضادة وذلك اذا كان يتبع فعله الطبيعي بغاية الثقة

لا ذلك متى وجدت الدواء من وجهين اعني من الشيء وضده ايهما
ينفع للمرض الحار ويضر البارد وتصت من الوجهين ايهما يرد وان كان الفعل
من ذلك وقت ما يحكم على قوة الدواء من وجهين اعني من الشيء
وضده ايهما يحكم عليه من وجه واحد ايضا فانك بقيت شكوك فيه وارتياب
في سر حاله فيه فانه ان تلطف ان فعله كان بطريق العرض لان تقوية الحار
غلاف بفعل واحد فيه ينفع المرض الحار وانه ان ينفع المرض الحار بالقوت
الذي هو حر يابس فانه يجب ان يضره بحقيقته حتى يكون فعله
في المرض الحار من نفسه لانه كان فعلا ان فعلا جوهريا ايضا متى وجدت
الدواء الواحد ينفع المرض الحار والبارد معا احدهما بالذات والاخر
بالعرض فانه يجب ان يكون قد تركب من قوتين مختلفتين
بالفعل بحيث تفعل احداهما بالذات فعلا والثانية بالعرض فعلا ثانيا بعد
العاشر ان يختص الدواء في عرض قوته مفعولا ما لا يمكن ان لا يتبين
فعله بعينه لا تتصور مثال ذلك ان الدواء المفتح الحار يرد فيه استعمال في عرض
شدة الحرارة لم يظهر له فيه اثر لا لانه ليس يبرد لكن لان قدر ما تبرد
لا يظهر في مثل هذه العلة ولهذا صار الاولى ان تعتبر قوته الاولى لان المرض الاضعف
ثم يترقى الى ان قرب حتى يوقف على حقيقة فعله والحادي
عشر ان نراعي استمرار الفعل ودوامه يقتضي هل الشيء ذا قوى لا يبرد
اسخنه او يبرد ويزيد مع طول المدة او يبرد مع طول المدة ثم يسخنه او يبرد ثم
مع الملاقاة او لا يزيد البتة فنقتضي على طول الملاقاة فانه ان كان الاولى فانا
ان نعرف ذلك انما هو بالذات وان كان الثاني فهو بالعرض والثاني عشر
ان يتفقد هل يفعل فعلا واحدا ذلك دائما في جميع الابدان على نحو واحد وان
لم يكن بمقدار واحد لاختلاف الابدان ان يكون فعله ذلك بحسب طبيعته
وبالعكس والثالث عشر ان يفرق بين الدواء والغذاء فعلم ان الغذاء يجد
يرد البدن اسلم مما هو غذاء لكن ما فيه دواء يرد به يسيره او بالكثير فعلى ما يليق

الى القلب بسرعة فلذلك ينبغي بالمضير الى القلب تتبعني بالقطا ايضاً وربما
اذا بطا مصيرها الى القلب وجبت متغيرة ومتردية في المجاري فاما من
الاعضاء التي في الامر قرب بعض المتاخر فيتغير في بعض نفسها حتى اذا وصلت
الى القلب وصلت وقد انكسرت قوتها ولا تفعل لان ليس اجب سوء مزاج يحدث
في القلب يفعل بالاذا الحد سوء المزاج قويا جداً ومربما يسبق اليه العفن قبل
ان يصل الى القلب اذا طال تردد وفي المجاري ويستحيل حينئذ غير ان
ليس جنس هذه الاورنية فقط الزرد والطحال لكنها تفعل بالكيفية واذا انقلبت
الكيفية من حالها ما سعد الى جوهرها الى جنوم البدن غدا واذا كانت الاعلل
على هذا فليس يجب ان تكون الرطوبات بل تحسان حرارة مزاجها عن
مزاج الانسان فاحفظ الشكوكان فيعدد وصار يخفى على ذلك ان ممارستها
لا تعطيها ولا تبلغ رقتها الى القلب لكنها على الاوراق تحيلها المرة الاولا صفي
تشبهها الجوهر ها فلذلك صارت تفعل وطاء تدرك حرارتها القريبة
واما الرطوبات فتغيبه تمويته اذا خرجت الى الفضل كانت انقص حرارة من
مزاج القوس فلذلك صار يبردها ولا يفها تفعل حرارة المعتدل المزاج
من الناس صار يسخنه فاما السوداء فقد يكون ان يستخرج ما تحتها وان الخريف
لم صار يولد الملانخوليا وبسبب الملانخوليا والختانيز والجرب وذلك
ان تولد القوة الطبيعية الانسانية تخرج ما فيه الخريف من القوة البرد ما يسهل
فتعدد ثم تنها الرطوبة بالمدارة فتخرجه من قوة الساعي الا انها تقهر عن ذلك في
الاترالي الخيلا ولا سيما اذا تحتي يشبه بحوهرها ولعل تونه اذا خرجت الى
الفضل ذات افراط تخرج عند ذلك من الحيوان فتفقاها الكيفية وهذا
مما لا يولد ان الوكان يقتل بالمدارة السمية الكائن عند الحيوان كما فت وعند
الكوبرة بذلك الشابة واما البيش فلا يدفي الغاية من الحراج صار
يفسح من تحوبه من كان من الحيوان حار المزاج واحق ان يفعل بقرد
الكيفية تحسبها يفعل الانيون وغير وبقرط الكيفية ايضاً الابضارة الجوع

الشرجوه من قبل ما ذكره يتحن بما هو ضد ما ذكر يصير بداوة الصار الغير يتوعب
في البدن وتزيد في جوهره وقتي استحن لاعلى هذا الوجه فالا بها اجلس
غير ان الدرياق يحن ويبرد لكيفيته لا بان يبرد في نفي من جوهر الحار
حار الحار داسلاً وان يوقف على نوع البرد الذي يحن او يبرد وقتي استدل من
داخل الذي وجدها المتناولات فضل حرفي بدنه وان كان الدواء استحن ثم وجد
له ابقا كان في البدن فضل حرو فضل حرة في الملوز او يوجد في البدن فضل
فضل عظيم او سرعة ابوال وان كان ما يشكوا في جدته يبرد ويحن او كان ما
يشكوا في حيبتا استعمل ما يبرد وان كان الدواء ممزوجا الجنس المتناول يجوز في دواء
وواجد في ملمس بارد ولم يكن قبله وواجد في الشيخ والنسوان فضل
ضعف او بطا او تعاون واستفرغ بيرد ان كان يشكوا وان نفع بحر ان كان يجده
من قبل ما لا استعمل الدواء من خارج ثم كان منه شيء ثم وجد عند الاوفي
اللون حمرة ثم ان لام احمر شديد بشوكران ثم تعرضا وان كانت ممزوجا وجد لا بياضا
وصلابة ويبرد في الملمس وتحتم الاعلام بيان الشاب الذي له صار الشوكران
يبرد ويبرد الاعضاء ويستخرج الدوار ونوالسعيل في وان كان تفعل حرارة الانسان
خلوق مزاج الزراط وزن لكنان قوي بها ان اعلال هذه لا وبيه لا تبرد ما
لا تنقسم الى جزا سفاري ولا يقبل سالم تفعل برودتها الى القلب فحرارة الانسان
لتوفرها خيارات تقسم اعمال من الاورنية الى اجزا سفاري تبلغ برودتها الى القلب
بسرعة وتعين على بهمة احتدالها الى القلب سعدنا الورق الصوار يب
في ابدان الناس بن شوء الجنة الى اعلال هذه الاورنية بابطا ما فضل
الى القلب وتنها با قيه مفعا ذلك صارت تبرد القلب وتفعل واحدا
صار من كان اخف مزاجا من الناس يكاشر عن اعمال هذه الاورنية بالطبع
وان كان صار من كان احر مزاجا فقي اخذ من الشوكران مقدارا صالحا بعد ان
يشير بالشراب كان اسرع في قتله لم اخذه وحده خلوا من الشراب واما
الابدان البادرة فلا يتهيا لها لما ان تاتلف اعمال من الاورنية وجشرها

مثل ان كانت الحكاية التي نقلت الينا للهند صحيحة بحقتضاها عندي
ان قومًا من يوثق بقولهم شهدوا على واحد من الهنود بانه كنت اعرفه
بحر جبانيه فجاوز ميامنه تسعا وثلاث عشر امنه من البيض ما البرقيل صالح
وما ابيته يقدر احد من قوم ان يتناول من الكافور منا قبلا كنت اعرفه في
ايام اقل من اسبوع فشرب بثمانية عشر بقة الامنه في ثلثة اوار بعة
ايام ثم عبد الله في مدة يسيرة فلم يتلذذ بما يشربه سلوا صلدًا وما يوكد
ليبسًا ما تلناه من حال البيض انه يطرح في المجون المعروف بالبزر حلي
الاسجد وبين الرصاص فيتقصون به ويتيبرون عليه ويوثرون هذا
ايضًا ان يسمن السمانى على ما شهد به ابو جريج وما حاله عندهم احال
الشوكران عند الروزنجر وغاية ما غاية البيض فالاقط تكون من الشربة
التي يفيت فيها البيض فالبيض لا ينافيها بوجه ولو كانت بقتل بالمضادة
كالا ينافي الحيوانات ان طباع السم مضادة لما بالاصالة لا يلاده ما
ملاءمة للسم المنافي الذي يقتل ذلك السم فيضرها قال

[illegible] فعلها من اطريات اخر [illegible] قد اختلف في هذا
الفصل بعد طرق القياس التي يعرف بها فيما يعرض بالادوية وحاصل ذلك انه
قد يقاس منها سقا الشيء بالظاهر على جراح مزاجه من جهوره
بالبرد على نزوه كما يقاس من ظهوره وجاحته والرائحة ايضًا على برد واحد
واحد من هذه الثلثة اما الاسترخاء فاما حق من استقاء الشيء الى النار
على حرارة معتدلة وجه الطريق القياسية فان الحرارة التي بالقوة
لما كان يخرجها الى الفعل الحرارة التي بالفعل ثم كانت الحرارة بالفعل حرارتان
اعني حرارة النار وحرارة بدن فلا سبيل فيما نحن فيه ان يكون تفعل الحكم من
احدهما الا لاخر بمعونة كثيرة الاداوية بشرط وذلك انما الفضيلة
النارية ان الذي يدني من سريع الاستحالة الى المزاج من سريع الاستحالة
ولا عكسها الفاعل انما يسخن البدن فهو سريع الاستحالة الى النار على ما يصح

ان يطلق كلية وذلك انه من الورد وخشنيل لصنف ليوجدان يستقيلا
الى النار سريعًا ولا يسخنان البدن والخمر يسخن البدن ولا يستحيل الى النار
سريعًا بذلك يجب ان يراعي في هذا الدستور شرط فلنشاحن هما
من جهة الفاعل على ما ثنان من جهة المنفعل اما الواحد الذي من جهة
الفاعل فهو اختلاف المزاجين في ذاتيهما اعني حرارة النار وحرارة
البدن وذلك ان حرارة البدن حرارة بخارية رطبة غليظة كثيفة
وحرارة النار رقيقة لطيفة يابسة فهذه على الاجسام كما ما فهم المثال
ان حر ما في بدن الانسان حرارة هذا الجام الذهب قد يرى فيهما اكثر وان
حرارة النار اسخن قد اوقدت عليهما بالنفخ الدائم فلذلك صار الى النخيل
وهن الورد والصندل لو اخيا اخر كثيرة الى ذاقها وقتهن ما غاية القهر
في مدة قريبة ولا يقوى على ذلك حرارة الانسان وصارت الخروع فضل
حرارتها على ورد من الورد رطوبة تضجعة دسمة مستحيلة بالكلية
الى النار وليس فيها جزء خلط لما يبقى وليس يلزم هاهنا ان يكون
دهن الورد مع كون رطوبته تضجعه مستحيلا الى الصالبة بحيث يسخن
اكثر من الخمر وجل ما تقاربه رطوبة مائية غير تضجعة فالخمر لمزاجته
وغلظه وامتناعه من الانفصال عن حرارة البدن كما سنقوله من
جهة ولاحرارة دهن الورد في كيفيتها مساوية كيفية حرارة بدن
الانسان او تنقص منها كيفية وحرارة الخمر زايدة على كيفية حرارة
الانسان فاما احد الفريقين اللذين من جهة المنفعل فهو اما انه
وغلظ جوهره فان الشيء الوارد على البدن اذا كان لطيفًا في جوهره
فان حرارة البدن تويه عن ان تفوض فيه وتخرج قوته الى الفعل والشيء
اللطافته يجيب الى ذلك وينفرج فيه من حرارة البدن واما الغليظ
البعيد فتقوى حرارة النار على ايصاله ولا يقوى على ذلك حرارة
البدن وافرض المثال قطعتين من خشنيل غليظ الجوهر ابنيت احدها

ان

٧ يعمل في استحالة النار الى النار كما ان مادة الخمر كما يليه غير تضجعة فهي لذلك غير مستحيلة الى النار بالكلية فهي توجد مطيقة لها ومادة دهن الورد صح

٧ قال الحسين وكيف تكون المعونة استعانة قال القس

من دار قويه والاخرب من نار ضعيفه فانك تجد الذي ان تنتهما من النار القويه تلتهب في وقت قريب والتي انتفعا من النار الضعيفه بطيئا ما تلتهب وبعد الالتهاب اسلم لانك لو اخذت اوتيت من النار الضعيفه جسما لطيف الجوهر كالريشه مثلا والكبه من الصوف وجدتها تلتهب اليها اكثر من الخشبه الغليظه لان من النار القويه والسرعه الثاني هو ان يكون الجسم المنفعل متخلخل الجوهر او مدخنا فان التخلخل الجوهر لان في خلله اجزاء هوائيه صارت قوة النار تتمكن في خلالها وتلتهب الاجزاء الهوائيه التي فيها فتلتهب النار فيها داخلا وخارجا وتستحيل اليها بسرعه ولان هذا التخلخل لا ينقسم الى اجزاء صغار بالدق والسحق والغربلة مرة بعد اخرى حتى يصير كالغبار وصارت حرارته لا تقدر على ان تفعل فيها وذلك ان تلك الاجزاء لانقسامها الى اجزاء الصغار وحدثا عظيما في الانفصال من الحرارة الضعيفه وانت تجد مصداقا هذا من خشبتين كبيرتين من جنس واحد تجمر احديهما من نار قويه والاخرى من نار ضعيفه فانك تجد القدر من النار القويه تلتهب سريعا ولا كذلك التي انتهتها من النار الضعيفه فلوان القدر التي انتهتها من النار الضعيفه تنتهتها الى اجزاء كالاجله وجدتها لان انتهتها من النار الضعيفه تلتهب التهاب الخشبه العظيمه من النار القويه وما احتاج الى الحس لاستشهاد بالخشبه والنار ولانت تجد اشياء استخنته للبدن اذا انتهتها من البدن قطاعا كالفي او مدقوقه وقاجريقا كالفلفل مثلا ثم لم تجد ما استخنته فلو انتهت سحقه ودقه وجعلته كالهباء ثم انتهته من البدن وجدت حس الحرارة عن قريب لان الحرارة تقتنوب على كل جزء جزء منه من جوانبه فيحيله بها ازالت تدل اكثت به الموضع لشوجرازته ويسخن مسامه ويفتح المنافذ المفضيه الى فواد الشرايين وما الجوهر المندمج فلا يجب الالتفات الى اجزاءها وصارت حرارة البدن يقدر على احالته بعد ان تنسام الى

الاجزا

الاجزاء الصغار تقوى حرارة احالة النار على احالة الجسم المتخلخل فتقدر على الجوهر الغليظ وهو الذي لا ينفصل عن الحرارة الضعيفه انفصال الدهن القوية بمثل ان الزيت فان الزيت وان كان يلتهب سريعا فانه لا يخرق البدن بخرق ظاهر قوي ذلك انه لتزوجته وتغلظه يتشبث بسطح البدن تشبثا يسيرا لكثافته والتي في المدخن الذي موضع الحرارة فانقسم الى اجزاء صغار ولا يلتهب فيصير هو كالبصير الذي ذكرناه فلهذا صار قصب المدخن واحد وجدت الماء يقف كله وان نبت بقعا وحوله ما ورد فتخلل على الجسم المتخلل الذي لا ينقسم الى اجزاء صارت القصب والشعر فانها مالم يكن فيها دهن فيها ان يتخلل الى اجزاء صغار يسهل على انفعالها من حرارة البدن ولذلك صار قصب الذرة يسخن اكثر من استخوان سائر القصب كما يسخن كلاما على طريق الفرق وهو ان الشيء متى انفعل في انفعاله الجوهر وغلظه يتخلل الاجزاء واذا فعل ما جاءها وجدها يسهل تحيل الى النار اسرع فهو اسخن لاحالته من اجتماعها في ذلك ثم وجد الذي هو اعظم تخلخلا تأتيا للانقسام الى الاجزاء الصغار يستحيل الى النار اسرع فهو لاحالته اسخن من الذي يشبهه لان ذلك بطوجوده بالبرد وان وجدا لا لطف ابطأ اشتعالا ان فهو لاحالته البرد وليس متى وجد الا لطف اسرع اشتعالا الا فهو لاحالته اسخن لانه قد يمكن ان يكون السبب في سرعة اشتعاله لطافته وعلى هذا تقيس فتوزن على المثل وقد التي يحتاج الى ان نحدد فيه فصلا حيث ما يراد تقول الحكم من حال الشيء عند النار الى حاله عند البدن قال [illegible] اما الطريق الذي يستدل به على قوة الدواء من سرعة استحالته وعسر استحالته عند النار فقد بينت ووضح قال [illegible] انه كما يستدل بانفعال الشيء عن النار على حرارته عند البدن كذلك يستدل على انفعاله بالبرد على برودته عند البدن فكما ان الشيء الذي هو اسرع استحالة الى النار حار عندنا اذا مر وعي فيه التحديد الذي قلناه كذلك الشيء الذي هو

اسرع جمودا بالبرد على بارد عند اليبوست او اجود وفصل جالينوس
من اللطافة والغلظ وهما انه وقد اجد شيئا يستفاد في اطلاعه
الجوهر وغلظه يختلفان في الحرارة والبرودة فاسرعها واشدها جمودا
بالبرد بارد يابس ما من اجسادها وحيا تختلفا في المزاج واختلفا في الطعام فالذي
مواغلظ جوهرا الحجر ثم بعده من اليسمة ما اقل الان الذي يجمد بعد ما
يغلظ اولا فاما حتى يصلب باخر وقد يتوهم ان الاغلظ الاسرع
انعقادا الاعجب ان يجد اسرع من الاغلظ الذي هو اغلظ منه الا ترى ان
لا تجمد عليه اذا طبخت وانما تجمد بالطبخ والقارون الكلي
هو ان الاطلف يسخن ويبرد سريعا ولا يصلب بل رجما لا يغلظ ايضا
وانت تجد صدق هذا من الخل وان اختلفا في المزاج والقوام معا ثم كان
الابرد مزاجا اغلظ جوهرا نحو الاجد الذي يجمد اسرع من ما صاحبه وان كان
البرد في احدهما اغلب والغلظ في الاخر الان برد الاول يجمد بالغلظ
جمدا في وقت واحد لان الاغلظ جوهرا هو الذي اسرع جمودا وان لم يكن
بحسب برد احدهما مساويا لغلظ الاخر فالذي اغلظ برد مزاجا اغلظ
فواما تجد فيما سبقه من الرطوبة الغليظة المذكرة مثل الارنب والشحم والسمن
يجد اسرع من الماء وهي اسخن منه لان غلظ جوهرها يزيد على برد الماء
جدا وكذلك الزفت والرصاص والنحاس يسرع اليها الجمود وهي حارة بعد
بالفعل اغلظها تعالى عند الحكم في حال الشيء عند اليبوست
واقول ان من الاشياء ما يختبر غلظها بالبرد ولا يجد كالدهن كان منها
يجمد من غير ان يختبر اولا كالماء فالشحوم اللحمية تختبر بالبرد من
غير جمود فاسرعها قبولا للخثورة بالبرد يابسها مزاجا وان اختلفا في
قوام الجوهر وانتفاعا في المزاج فيما الحرجان يختبر الذي هو اغلظ قواما الا
ترى ذلك ان اختلفا في كيفية المزاج وقوام الجوهر سبقت الخثورة الى احدهما
اغلظ قواما في جوهره ان الخثورة ليست شيئا آخر من غلظ قوام الجوهر

فاما الاشياء التي توجد من اول الجملة خاثرة فليست تبرد لصفرها
على جرم بردته لكن منها ما يكون بارد الان خاثرة فليست ترد بارضيه
باردة لو هي ليست فيها تكسبت في الاصل التي تصادرت ما فيه ومنها
ما يكون جمادا لان فيه نارية تعقده ما فيه وذلك مني ما انفصلت
منه رقت المائية وبردت كالحال في الماء
قول يتلقى على شرح طرفين من الطرق الواضحة في باب البحث
قال ابو نصر قد تأمل من ما هنا ان يخرج القانون الذي يستدل
به على قوى الاشياء من طعومها وامزجتها وهو ان هذا القانون هو الذي
في الفصل والغرض للقانون المستدل به على اداء عيل الذي من ملاقاة البدن
ان الاداء في سطحه وعقيبه الات الشيء الذي يبدأ به ويلقي بنفسه سطح الفم
واللسان ويوثر فيه بالطعم الذي فيه ليكن يلزم اللسان وسطح الفم مرة
ما تخرج فيها هو ته الى كمال الانعمال معذلك فان اللسان عضو خفيف
كثير الحس ظاهر لنا ان ننقل الحكم عنه من تاثر ما يلقى اليه الى البدن
ما هو فاما جنسا واما كثيرا ان الاشتراك حاصل مع غير فصول ستذكرها
من بعد ومن ذلك الحلو والمر يجدان سخنين ثم الحلو يجمد
وما يقهره البدن والمر يرى ما يقهر البدن فلهذا يوقف على هذا الباب من
هذين الطعمين فيما المسيات بل من تاثيرها في جملة البدن ايضا فان
ما كان الشيء ناعما خاليا من يجمد او قوة ذكية تامة من ثرة في البدن تاثيرا
معتدلا لذلك الطعم كالحلو ما كان خاليا من قوة ذكية تامة من ثرة في البدن
فانك تجد طعم الفلفل حارا يابسا حتى يلذعك ذوقك انه ليس هناك الا من
وجد وكذلك لو خلطت فانيذا من البسفايج بانيذا يكتب من زهر الحنوج
فانك تجد طعم الزهر حارا يابسا لا ان فيه حرا يابسا يشبه الطعم بل ان يلقاه بكذا
ان هذا فكذلك فيما تمزجه فمن ذلك تصور مثله فيما تمزجه
الطبيعة واما هذه الخاصة طالما يشكك في حس الاعيان مع مرارته

الغالبة عليه في الطعم وربما خالف هذا الغالط يوجد في الادوية البادرة
القوة الكريهة في الجارحة اعني ان يوجد الذي طعم بدله على غلبة الرائحة
على مزاجه والصبر والامتحان يعرف بخلاف ذلك وذلك ان الحار منها اذا كانت
اقوى الكيفيتان تاثيرًا واشدهما فكما يتأدى ما فوق منها الحلو والذي
يخالط المالح وفق منها يوثر في اللسان اثرًا بينًا وقيل ما يوجد لا طعم يرد
على غلبة البرد عليه ثم يوجد بخس البدن فهذا هو ميلغ رتبة هذا
القانون من بيان اقران في تعرف قوى الاشياء واما سبب وجود
الطعم فهو سبب وجود المركب ما مزاج الاسطقسات الاربعة وذلك
ان الطعوم من الكيفيات الثواني التي لا توجد الا للمركبات باجتماع
الاسطقسات فيها امتزاجًا والدليل على ان كل واحد من الاسطقسات اذا
انفرد كان وجوده خلوًا من امتزاج واختلاط ما توجب انه يوجد عاريًا من
الطعوم لانها صارت ما كانه من المركبات قريبًا من العناصر بعد ان يوجد
خلوًا بين المطعوم او بين طعم بين كالخبز والخل والقصب والعنصب
الياسي فان هذه بعد بقرب من الطبيعة الارضية كما يقرب الخشخاش
والشيطرج والحشيشة اذا بلغ العرعار من الرطوبة والطبيعة المائية واذا كان
الطعم لا يوجد الا للمركب فسبب تكثر الطعوم هو اختلاف امزجة المركبات
الكائنة لاختلاف مقادير الاسطقسات فيها او لاختلاف ترتيبها في الفرع
فنقول ان المركب اثنان احدهما الاول وهو الشيء الذي يوجد هو تركيبه
من امهات الاسطقسات الاربعة والاخر ثاني وهو الشيء الذي يوجد
تركيبه من اشياء لها في انفسها امزاج ثم يوجد المركب منها امزاج اخر ثاني
وهذا هو جميع الاشياء التي توجد لها قوى متضادة وذلك امنه
من المحال ان يشتمل جمع في الجزء الواحد من الجسم الواحد قوتان احدهما
تفعل الشيء والاخرى ضده لان كل واحدة منهما تنتج مزاجًا اخر مضادًا
لمزاج صاحبه وهو من الشنيع ايضًا وجود الضدين في محل واحد وانما التنزل

بان الكيفية واحدة في الامر الواحد من الجسم فوجد لها البدن ومنها ما
يعلم انه يجوز ان يكون في جزء من بدنه الآن تميز احد الجزئين من
الارض رملية مدرة جيدًا ولا يكون اسفلك كالتين يتجزء الاسفل الذي احدهما
ذاقة تعلله والجزء الاخر ذاقوة للباءة والاخر ذاقوة مسكنة للدم وكالتين
بين جزئي الباذنج الذين احدهما ذاقوة معللة والاخر ذاقوة دافعة
جزء الاربعة الاخر فرق بينهما بالصناعة كالتفريق بين كل واحد من
جزئي الكمثرى والعنب الذين احدهما ذاقوة مبلغة للبطن والاخر
ذاقوة حابسة لذريه ربما يكون هذا التركيب مزجًا كالخال فيما ذكرناه
وربما يكون اختلاطًا كالخال في الذين طعم اجزائه المائية والجنبية والريحية
وربما يكون هذا التركيب من جهة الطبيعة كما ذكرناه وربما يكون
من جهة الصناعة اذا استعين فيها بالطبيعة وهي الحرارة كالخال
في كثير من الطبيخات من الاشياء الذي نوجدها نحن واذا علم هذا فقول
ان المزج الاول يوجد متقاربه الاوزان في القوى والطعم والرائحة اعني
انه يوجد ذا طعم واحد بسيط ويوجد ذا اختلاف بالزيادة والنقصان
بسبب ما قلنا من اختلاف الامزجة الكائنة لاختلاف مقادير الاسطقسات
فيها واما المزج الثاني فكثرة الطعوم له ليس بسبب اختلاف مقادير
البسايط فيه فقط لكن بسبب امتزاج واختلاط الطعوم بعضها ببعض
وذلك انه ربما يتفق في البسيط الواحد ان يكون ذا طعم تابع لمزاجه
والاخر ذا طعم اخر مضاد لذلك تابع لمزاج اخر فيكسر كل واحد منهما صاحبه
ويوجد طعم اخر ثالث اما معتدل بينهما ان كانت الطعمان متساويين
او مفرط مجاور حد الاعتدال بسبب غلبة احد الطعمين معنى الاخر
ويختلف ذلك بالاقل والاكثر بحسب الغالب والمغلوب من الطعمين
وربما كان احد الطعمين مضمرًا لصاحبه وليس بمضمر له فتركبت منهما
طعمان للمركب منهما وربما كانت احد البسايط ذا طعم والثاني خلوًا من

الطعوم فبكسر الصاد عوض من المضموم من ان ذلك الطعوم لما تصادت
الطعوم بخلاف التركيبات الثاني مشاكلة والصدود صار يوجد الطعم
الواحد اخلاف بالزيادة والنقصان فحدث بسبب وجود الطعم وسبب
يكثر عدد وسبب اختلافاته بالزيادة والنقصان والمكان الطعوم
كثيرة وكانت منها اثنان اثنان يتفق ولا يمكن ان يوجد لذلك الذي يعتقد
لا يفيد ولان الغير ملايم لما احتيج فيها الى الذي يفرق بين المشاكل من الطعوم
المبدن الى غير المشاكل وحده والله هو المستعان ولذلك جعل يتصل به
ثالثة ازواج من المضغ الدماغي احدها الزوج الثالث من السبعة الازواج
الباشية به من الدماغ فيفيده الحس الذي في ليعرف ذا الطعوم ما يلايم
البدن الانساني من غير الملايم لذلك ما روجات اخراج غير كانه للحركات
الارادية الى الجهتين احداهما الزوج السابع والاخرى شعبتا الزوج المتدرين
يمتدان الى العضل الذي في اصل اللسان اتصاله الزوج السابع على ترتيبها
وهذا الزوج مما يحركان بالحركة الاختيارية بعطيان حس اللمس
ايضا فصار اللسان مكانا يميز بين الملايم من الطعوم للبدن من غير
الملايم لا يفرق بين الكيفيات الملموسة من الحار والبارد والرطب اليابس
والخشن والملاس والصلب واللين وغيرها والمستانف كلا من الابران
معقب ايلف بما فيه وهو ان المشاكل من المطعوم على راي الجيش
هو الحلو والدليل على ذلك ان ليس يوجد من المطعوم الاخر ما
هو محض هما لصلا يشوبه حامضة او مسومة كان كل هذان الطعمان بحتين
خالصين وصار كذلك لانهما متباينان بين الطعوم يوجدان عند بين والحرب
ان يكون ما يفيد والبدن عدو باعتبار انه الغذا هو ما يخالف على البدن عوضا
ما تنفق منه والمخلف يحتاج ان يكون شبيها بالذهب والذاهب كان
مشاكلا للبدن وجزاءه والمشاكل مستلذ عند ما يقال كلما محبوب الديه
والمستلذ عند الانسان من الطعوم هو العذب والعذب عنده من

هو صحيح لا ينكر من احواله شي هو الحلو والدسم بالحري ان يكون كذلك
لان الحلو والدسم مزاجهما مشاكل لمزاج البدن الانساني وذلك انهما
حارات باعتدال على ما هو عليه مزاج الانسان من صحة قريبة من
الاعتدال في الحرارة فاما العذب الثقيل الطعم كالخبز واللحم فهو من جنس
الحلو بيد ان هذا النوع من الحلاوة وهي في ليل مراتبها فان ذلك لا يعمل
في جانب المذاق ما يعمله الحلو المفرط الحلاوة ولان الاعتدال في كل
واحد من الحيوان يوجد مختلفا بالزيادة والنقصان صار المعتدل لك
الحرارة عند كل نوع من الحيوان يختلف ايضا لان كل واحد منه انما نال
منفعته من الغذا بحسب مزاجه وجوهره الخاص به فلما ما يستلذ
من الناس طعوما اخر فلان به حالة غير محمودة توافقها تلك الطعوم
فاستدلالا له لها على طريق انه دوا يضفي من مرضه به لا على انه غذا
ويؤيد صحة هذا ان الجياع يكرهون من الطعوم ما لم يكن حلوا ومما
ويتوق انفسهم الى هذين ويشتهون ان يشبعوا منها فاما الحامضة
المرة الطعوم الاخر فاما لا يعتدل خلطا من الاخلاط في معدهم واما
لانها قارم مزاجا رديا ولا يتهيأ شيء من الاطعمة بهما من وجهين احدهما على
طريق الخلط ما قد نقص من ابدانهم والاخر على طريق الشبه ما بهم فيسوق
الغذا ان صار موقع امثال هذه الطعوم عندها والموقع الحلو من هذه
يجود المزاج وصار الواحد من الطعوم يجد والاكثير لا يفيد والاقل الضروري
الخاص بكل واحد من الامور واحد لان طبيعته الشيء واحدة والغريب
منه المشاق له كثير لان الخارج عن الطبيعة كثير ولذلك صارت الطعوم
غير المستلذة كثيرة [illegible] هي عندهم الكيفيات التي
يدركها المذاق [illegible] بعلوك الطعوم قسمين احدهما
الطعم البسيط من مخصوصات اللمس وصار اللحسان يحسب بهذا اللمس
لتخلخله وزجاوته ولذلك ان كثيف الجلد عدا ي عضو كان وجدت

هذه المطعوم تلذعه كما تلذع المسان ولذلك صارت الاشيا الحارة والبارد تلذع المسان ولا تلذع الاعضا الاخر لانها انوجد مستترة بالجلد الصلب وصار ما كان من الاعضا متصلا بالسطح كالعين او يوجد شارك للغشا الذي يغشي سطح الفم كداخل المخرين وسطح المعدة فانه يوجد قليل عن الاشيا التي تلذع المسان وتوجد الاشيا التي لا تلذع المسان ولا شيا من الاعضا الاخر المستترة بالجلد الا ان السطح عن العضو الجلد يلذع كما حكم به الوجدان يقتراحا ان البارد يلذع المقروح على ان حقيقة اللذع بالذات انما هو اثار حار يجاور للاعتدال كالما المغلي مثلا لانه يحلل ويذيب وياكل جوهر العضو ويفرق اتصاله واما الحار المعتدل فانه لذيذ محبوب لانه يحلل فقط جوهرا ما هو جامد فقط الا ان يطول مكثه فاذا طال اذيب بقدر التحليل واضعاف القوة لا انه للذع واما البارد فلا يفعل في سطح العضو الا التبريد ويفعل في سطح العضو المنسلخ عن الجلد ان يفوض فيه اطافه الي قعر مكان يصله ويكشفه ويحمله الي موضع اتصل من موضعه الاول فيحرمن لاجرايه ان تفرق اتصالها وهما يصيبها عارض اللذع دلالات اللذع الحقيقي وهي الاشيا الحارة غلظا للجوهر كما يتبين اطافة الجوهر على اللذع فما يلذع بالعرض وهي الاشيا البارد وذلك ان الجوهر فيها لغليظ لا ينفذ عن العضو بسهولة وسرعة فاذا طال لبثه في جرا جزء منها ازاكها فوق الذي تركز فيه وربما بلغت قوتها ان تزيله ومتى كان لطيفا نفذ الا انه لا يلذع اصلا او يكون يسير اللذع واما البارد فمتى كان لطيف الجوهر كان اخلوه في العضو ابلغ في المنفعة لاجل عمقه لقبوله الانقسام الي اجزا صغار يغشيه واجزا كثيرة فيكون ابلغ في اللذع فحقق تبين ان اللذع ليس هو من خصوصات اللسان طورا وعكسا قال [illegible] فان تتولد هذه المتاقات البيان قال [illegible] لما كان الجوهر الحامل للطعوم جسما مركبا يلزمه ضرورة امران احدهما كيفية المزاج

والاخر

والاخر قوام الجوهر وصارت الطعوم تتكيس وتتنوع لاختلاف المزاج وكيفيته واختلاف القوام في جوهر علي ان اختلاف القوام يوجد تابعا لاختلاف المزاج ايضا الا ان ذلك ليس هو غرضنا الجوهر الحامل للطعوم متى كان غليظا في قوامه صار طعمه بسبب ذلك اما ملحا او حلوا او عفصا او ان كان لطيفا صار بسبب ذلك اما حريفا او دسما او حامضا بان كان معتدل الاجزا منها صار لذ ذلك اما قابضا او مرا او دسما حنين هما ما سهل لطيفا حيث عدم المزاج غلظ جوهرا من المالح وسنبين فساده فلنتعل في البيان علي واحد واحد منها وتبدا بالدسم فنقول انه يمكن ان نعلم ان الدسم لطيف بان الادهان لطيفة سليمة كالمالات ما دامت من المالا انها للطافتها وهو ليتها اخف من الماء وتسهل الي الهوا بسهولة ولذلك صارت تطفو علي الماء علي الاجسام السيالة واما استفادت من الطبخ متانة وازوجة بالقياس الي الماء كما تستفيد الاشيا التي تطبخ بالماء ومتى كانت العارضة الكثرة كانت ابلغ في ذلك حتى ان الادهان اذا عتقت صارت في غاية المتانة واللزوجة وذلك ان تصلم من الاستقرار وجلبا بيع الامور ان العفص غليظ الارضي والقابض من جنسه الا انه اقل غلظا منه وذلك عند المتقدمين الغاظ وان الحامض لطيف والحلو غليظ وذلك انا نري ان ثمار الشجر تبدو بعفصة ثم تصير حامضة بما يعرب اليها من الرطوبة الهوائية فالعفص غليظ ارضي والحامض لطيف مايي وصارت رطوبة الحامض لطيفة لان فيها بعض النضج والدليل علي ذلك ان الحوض تحدث في العصارات لان الحرارة تفعل فيها عملا لطيفا بصيقا الا تري ان علي العنب يكون علي ذلك الجسم الحامض فان يعرض اذا استقصي الطعام بعض الاستقصا الذي كانه ينضج نضج العفص مثلا وان ذلك ولذلك صار متي ابتدي في الطعام اصلا لم يكن حينئذ حامضا كالحمائل في العلة المعروفة بالق الاعما حتي اذا وجد بعد الكبر بالصلاح علي ما

كيف يكون قوله هذا رد قوله الاختلاف
جوهر الثمر الذي يعلق بالطلاقة وقد فصله
قال المفسر ان البيان صح

حكم به الاوجد بقراطاً فاحسن فيه بخبز اللبن وما الشعير تخص في
الصيف اكثر منه في الشتاء ولذلك حض دفع امثال هذه الاغذية في الصيف
في الاسراب والمواضع البارده لتبقى اطول فالحموضة ازيد مما قدمت
من قبل ان الشيء يتغير بالحرارة لان الحرارة لا تقوي عليه فتقهره القهر
التام ومن قبل ذلك ليس يوجد من الادوية التي تفسد شيء منها جامدًا
لان الجامد ان كان يابسًا جيدًا فلن يعدم بعض النضج والطائفة ايضًا
فالجامد الشيء الجامد منه تتفذ من سطح العضو الى عمقه بسهولة
والعضو نفسه تمكث في سطح العضو من غير فرق بين داخل وخارج لذلك
ان الاجسام الجامدة الجامدة لطيفة والعضو غليظ واما ان الحلو
غليظ فلان منه ما ينتقل من العضو نفسه بيان اكسبه الحرجلاوة غليظًا
ما نجده صائرًا كذلك في سائر الاشياء التي تحلو باخره وكان الحلو عفص قد يعفن
والحامض عفص قد يرطب فاما ان القابض معتدل في الغلظ فمن
قبل ان العفص متى انكسرت قوته صار قابضًا وقوته تضعف وتنكسر باحدى
ثلاث اما بان يسخن واما بان يرطب واما بان يبخر فانه متى سخن
ان سخن نفطًا صار حلوًا كالشاهبلوط والمازو من البلوط العفصي وان
رطب رطوبة غليظة ما فيه صار قابضًا مثل هذه الرطوبة هي العنب
تكسر سورته كطبخ غالب وان رطب وسخن معًا رطوبة قليلة غليظة
وبخور كثيرة وانتقل الى الحلاوة بعد ان نضج من ثمر النخل بان كانت الاولية
كثيرة من الخشونة وكانت لطيفة صار بها انتقال الى اليبوسة به بعد ان شوته
الشمس فقد تبين ان الدم لطيف والحلو غليظ منه العفص وان القابض
يعتدل الغلظ لكون الرطوبة الكائنة من العنصر صفة واما حالات الثالث اقل
غلظًا من الحلو وهو لذلك اقرب الى الاعتدال وذلك ان الحار قد عمل فيه بالتلطيف
ونزع الرطوبات منه اكثر من عمله في الحلو وهو ان الطف منه والمر والمالح
يتقاربان في الغلظ لان كليهما ايضًا حارات الا ان المر اقل غلظًا من المالح

على الاطلاق لان الوخامة الطف جوهرًا من الرماد وبيانه ان الوخامة توجد
مرًا والرماد من خالصًا فيوجد الرماد اذا انفقد بالشمس اعوامًا كان ما
يبلو انه من الاجزاء المحترقة دون ما لم يحترق منها ما الحار والمبرد لان من
ان عمل الحار فيه اكثر فهو ان الطف الكثرة تلطيف البخار اياه وتزعها
رطوبته ولذلك صار الملح الذي يقرب طبعه من طبع المرارة هو اكثر نزوع الملح
تجفيفًا وتلطيفًا ويسرع اليه التفتت كالملح الذي حكاه اليونوس ان
يجلب من بحيرة فلسطين فاما ما هو خال من الحموضة فهو الملح
والكيف واقرب الى طبيعة الارض واقل حرارة واطفا الملح الذي يتفل
من المسارين ولذلك صار اقل جلاء من الارمني واكثر تصليبًا للحم الذي
يملح به ولاتساع المقابل ان المرارة في ولا رخاوته ومنها الرطوبة منه صار
اضعف حتى يتولد فيه حيوان ولا يفسد والاصرف منه صيرًا غلظًا الملح
فيوجد اكثر طبًا لانه قد يحوث من الخلال المرفي الاقة المايي فاذا انفقد
كالرماد صار ملحًا ولان الرماد المالح يجتمع ويذوب والوخامات المرارية
ولا يذوب والجوهر الارضي المحض اغلظ اغلظ من الذهب فيه ما فيه
فالمرارة اقل غلظًا من المالح لان المرارة كانت ارضيًا فهو ناري من
الارضيات فهو لذلك اقل غلظًا من المالح والاجسام الارضية الغليظة الحارة
مطلقًا مثل الحجر والحديد المحرق ونظيره الادوية التي تاكل وتقرح بسبب
الحرارة والغلظ كالراتج والقلقطار والزرنيخ والتي هي ارضية لطيفة ايضًا منه
من طبيعة الارض لطيف ناري هي مثل الوخامات والرماد ونظيرها
من الادوية الشونيز والقنابيج والارنب البحري ولذلك صار المرار اقل غلظًا
من المالح والتي هي وسط بينهما هي مثل الزعرور ندي والاجاص ولذلك
صارت امثال هذه الادوية اذا ارتفعت الى البكد ونقدت اكتسبت من
طول المساقه حرارة نارية تقطع الاخلاط الغليظة الدرجة كالادوية
التي هي غليظة في جوهرها ولامن اللطافة بحيث تنفذ ولا تمكث بين

وتلطف اوذلك انما يستعمل الغلظ
بحيث لا يعمل تقويها في الاخلاط
الغليظة الزجه

ان تفعل توجب بالتقطيع بما فيه بسطه بين الطرفين وحسبه ما ذكرناه من المرء
على ظاهر المالح مع تعديل الغلظ فانا قد نجد نفسه في عدة مواضع من حيوان
شعره بعد الأفيا تأثيرات الطعوم في اللسان فان الملح يخلل ويفصل
السدد والبورق يقوي جلدة ويشد لأمنه والقرنيه من البورق في الجلا
والغاريقون المرخي فاقتضى الطاقة المرخية لما لم يوذ لكان المرما كان التزاد
قوته في الجلا بالفعل عليها ولان قوته الطلق واغوصه في جسم اللسان وبما
صار الي الكلام يكاد يلحق خالق في الوجوه ان الجزء المرمنه لطيف حار وقال فيما
لا يجد لزيان الاشيا الحامضة لا يجد لها الا نها غليظة ولما اراد ان يبين
ان ذا الليمون لا يدل على ذلك بينة على مزاجه ضرب ذلك مثلا من
الورد واعطا قوة الليمون فيه جوهرا مرا من هو لطيف حار وتصور الي تبين كلام
الاول فنقول ان الحريف لطيف لانه يوجد الغور في الاجسام بسهولة ولان
يتصل بقدر ما يفصل العضل الذي يلي غلظ الطعوم من الجمع والتكثيف الطاري
فهو بقدر غليظ والحريف الذي يفصل ضربا من الحل والتفريق والمر حار
لطيف لانه سريع الانحسام الكائنة فضلا واقواها تاثيرا النار المطلقة فمزاجها
واسع الطعوم واقواها تاثيرا الحريف حتى ان كل احد يعلم ان الحريف هو الذي
ازال الاحساس بلذيعه وبلهبه غاية اللهب في اول ما يلقاه في الحريف
ان حار لطيف **قال الحكيم** وكيف يكون هو كذا من قبل اختلاف
الجسم الذي يلاقه **قال المفسر** ان الجوهر العامل المطعوم متى كان
حارا في مزاجه صار لذكا طعمه اما مرا او حريفا او ما لحا وان كان مزاجه
بارد صار طعمه اما عفصا الي قابضا او حامضا وان كان معتدل المزاج صار
طعمه اما حلوا او موسما فنقول في البيان على واحد واحد منها على
النهج الذي قلناه فنها انا كانت تاسه في الجوهر مع نبذ البرد ايضا
فنعلم انا ان المر حار فانه اشد الاشيا قبولا للسخونه واعرفها تبولا
للاستحالة الي الحار فليس يمكن ان يكون ذلك الا لمعنى لطيف وطبخه

وانه وازره متى كان الحار من الكبر كان اشد حرا مثل الجوز واللوز والفستق
والزيت فانها متى عتقت انتقلت عن الطبيعه والعفوصيه واشبا الي المرارة
والسهوكه فان اخرت عمل الحرارة فيها اخرجت عن الاعتدال الي الحرارة والمرة
كالقطران ولو وما اشبهه ولما ان العفص يبارد يابس والغابض اقل برد
ويبسا وان الحلو حار والحامض بارد نبين بان يستقر الخبر سيان
ومن نفس طباع الامور انا الاستقرا فانا نري ان ثمار الشجر تبتدي عفصه
يابسه حتى اذا امتدها الزمان وقبلت الرطوبات انقلبت الي الحموضه
ثم لا تزال تنسلخ عن تلك الحموضه اولا فاولا حتى يزول الحامض بالحلاوة مع كمال
النضج والحال في العصرم اذا صار عنبا ومنها ما ينتقل من العفوصه
الي الحلاوة تمر بها جميعا الحموضة كما ذكرنا من الشاه بلوط وغيره والعلة
في انضاج هذه حرارتان احداهما التي لها بان ذواتها الاجزاء الحارة
البارده وعليها من العنصر المحيط بها والدليل على ان الحرارة هي
المنضجة بانها اذا فرطت في سنة وقت سنة اسرع لذلك انضج هذه الثمار
وتراها تتقدم نضجها واذا كها في الخريف وفي البقاع الحارة وزب الثمار
الاشجار الحاوية التي من نوع واحد في المساكن الحارة احلا وانضج واسرع
ان اذا كان وان كانت الثمار على ما ذكرنا عفصه ثم قبض حتى ان استكمل نضجها
تصير حلوه ونضجها لكون بالحرارة فحلاوتها اذن اما ان تكون من الحرارة
من جوهرها او عفوصتها لكون بالحرارة ان كانت الثمار العفصه اذا قصير
حامضه بها الجزء اليها من الرطوبة فالعفص كثير ما والحامض اكثر
رطوبة واما من طباع الامور فانا نعلم ان العفص يجمع اللسان ويكثفه
ويلزمه ويخشنه وهذه انما يعمل بقصد من البرد فلما
كان جمعه اللسان وتخشينه لا لغير من سائر ما كانت الاجسام الغابضه ليس
من شانها ان تنفذ في الاشيا نفوذا مستويا فيعمل اتصالا حزايها
بعد لا نسلم بان ان العفص يابس والحامض رطب وانه تبين ان العفص

ازالة رطب فقط احمض وان اسخن فقط حلا فاذا قلت ان اذا سخن يرطب معا
رطوبة قليلة يغلب فيه ما يحلو مما ذكرنا من القدر وان كانت رطوبته
كثيرة لطيفة انتقل الى الدسومة مثل مرة الرطبة فقد تبين ان الحلو والدسم حار ان
ان الادام الدسم فالحرارة والكثير رطوبة والحلو اكثر حرارة واقله رطوبة غير انه
لا يعرى من الرطوبة اصلا وذلك كان حار حرارة كثيرة ويسيرة كذلك ايضا
من رطب رطوبة كثيرة او يسيرة ارطب حيوانه مشا كل البدن الانسان وبدن الانسان
حار رطب بالقوة الى ذلك اذا سخن الحلو يخرج منه بخار الرطوبات اجمع صير
مرا والبقين ايضا ان العضو بارد يابس وان المقاوض من جنسه غير انه
اضعف منه وان الحامض فاضل قليل من القابض لان انتقال العضو الى القبض
يكون ارطوبة ما يبقى علوة للنضج وانتقاله الى الحموضة يكون برطوبة لطيفة
مرارية فيها بعد النضج كما قلنا وقد يظن بالحموضة انها تتولد من الحرارة الذي يوجد
من الحوامض الحامض اذا ربع والصيف اذا سخن بانفراكه فضل قريب واذا وضعت
في الشراب وفي يشتد قبل الجنوب وتبقى على طعمها في الشتا واذا وضع مستقبلا
للشمال وجبت لاجل ذلك ان تعالج الشمس وهذا الظن خطا لان الحموضة الضعيفة
المائية هي التي فيها هذه الاسباب وذلك ان حرارة الضعيفة ان تحلل
ان قاومها من خارج حرارة قوية كما يعرض للعمار الضعيفة ان تتحلل وتفنى من
النار القوية اذا تركت بجنبها او تركت في الشمس او روحت منها باكثر مما تحتمله
وضعف حرارة حر الخوخ وبارد القرع فحض من البرد القوي لان حرارتهم تهضم
وتنطفي منه واما الخوخ القريب فاذا اكل واشتد بها وادرك كما ينبغي
عالجوها بالتبريد ووضعوها في الشمس وفي الغرف التي توقد تحتها
السراج وفي المواضع الذي تستقبل الجنوب فتلك وتشتد في المرة الصفراء
ما كان تكسبه من هذه الاشياء في المرة الطفل يليه فاما حموضة الصفار ات
فيجب عند ما يتصل فيها الحامض ان يقوى على قهرها وانضاجها ويزيل
عليل ذلك الجنس الحامض والقبض والكشك واما ان المر والملح والحريف

حار ولون الحريف اخرها كلها ولا حظها اجمع وبعده المر فاجعل المراتب خمسة
من الاستقراء من نفس طبايع الامور ايضا كما من الاستقراء انا نجد الشراب
في اول امره يكون حلوا فاذا استحكم صار مرا فاذا عتق ازداد مرارته العسل
الحلو يستحيل في طعمه مرا اذا لم يعد الحرارة وكذلك ان الفواكه على الطبخ
او عتقا جعل والاشيا الحلوة تصير مرة مما تغير على الحرارة فيها كالمرو والاشيا
المرة التي تنعكس الى الحلاوة تصير اليها ان تكسر الرطوبة مرحرارة فصار الحلو
ضروبا من الخيار والبطيخ يوجد قبل النضج مرا ويجد الباكورة ما يصير
اليه من المايية ان نضجت فمنه اشيا قد تبين منها ان المر اسخن وابعد
من الحلو فاما الحريف فامره تبين في انه اسخن من المر من ان يحتاج
الى بيان لان الجمهور يعلم انه الذي يلذع اللسان ويحرقه في اول
ما يلقاه فعترب ما كان منها اكل نضجا او اقل رطوبة كالبريه والجبلية
من التوم والخردل والبصل والكرات وما اشبه ذلك اشد حرارة ويجد
العرق الذي يخرج من الابدان الحارة اليابسة سيما عند التعب والحمى حريفا
يصير حريقا وايضا ان الحريف اقرب على التقطيع والتقديع والجلا والمرغ
المر يوجد اقرب في كل ما يفعله الملح لان الملح مر مكسور برطوبة تخفي
ما يبقى من قبل ويجد الحريف والملح المراسخ تخفي حدة الملح المأكول
وبعض هذا البيان ماخوذ من طبايع الامور وايضا فانا نجد الاشيا
تعتريها من اشيا هما ونجد الحيوانات لا يعتريها بالاشيا المحمضة الحرارة
التي فيها اذ ليست مضادة لطبيعة الحيوان وطبيعة الحيوان حارة رطبة
فقد تبين ان الاشيا المرة حارة فيها ان ذلك في طبيعة الحيوان من
هذه الجهة وهي تنافيها باليبس فالاشيا المرة حارة يابسة وقد يدل
عدم النفخ في الاشيا المحضة المرارة انها عادمة للرطوبة رأسا انا
العفونة انما تسرع الى الاجسام الرطبة فقد قلنا ان الملح يبقى
الجوم الرطبة ويمنعها من التعفن والعفونة انما تكون بالحرارة والرطوبة

والملح حفظ الاول مع خفته لما ليس فيه من مرارة وطبيعة والا يحفظ الفجوج الرمد
ولا مرارة ايساً لان لخفيفه لما لم يكن جيداً صار طريق القبض والدفع
ولم يكن تعيل ويسل من مزطوبة الا فضل الذي يعفن ويعفن لكن كان
يحفظه ويدبغه فتنبه العفن ثم مذراة ويخل ويذيب ويلطف ويسيل
العفن ولما وطيه فتليس الملح ان غيار ايساً فيجب ان يكون حداً ايساً
فلذوب الفضل يملح رطبة ثم يقور من بعد والريح فقه والله سبحانه اعلم
الحلو الان كثرة المائية تطفت طبخة كما سنبينه من بعد طبخك عن
الطعم يزول حرارة فالملح الذي اخرجت الخلق والجواهر من الملح الاصلي
الى الطافي صوبه تغيير رطبة من الملوحة الى المرارة لانه يزول حرارة ايساً
فالمراح وليس من الملح وايضاً فان مياه البحار في الشتا اقل مرارة
وملوحة منها في الصيف لرطوبة الهوا ونعف الحر وهي في الصيف املح
واسر ولو اخذ كوز من ماء البحر وترك في الشمس مدة ازداد مرارة فالمر
اذ السخن وليس من الملح والدليل على ان الملح مع غلبة اليبس عليه ليس
من رطوبة القياس الجلموات المرعاد ما المرطوبة راساً انما كل شيا
مالحه محضة الملوحة ولا فاكل نفث ولا نتن من الحيوان المر المحض المرارة
وذلك لان كل حيوان فهو كما تلسا رطب بمقدار ولا شيا التي هي في
غاية اليبس فهي في غاية المضادة لجميع الحيوان ولا شيا المرة يابسة
كالرماد وما الرماد وكذلك ليس حيوان يا كل الرماد ولا سيما هو محض
المرارة فاما الانسنتين وما البحر وان كانت بعض الحيوان يا كلها فليسا في
سرب الطعم لانه يخالط الانسنتين قبض وما البحر ملوحة بل هو الب
الملوحة اقرب منه الى المرارة ولذلك صار ما بحيرة فلسطين في مازم
جالينوس لما كان مع ملوحته مر لم يتولد فيه حيوان ولا نبات
ولو صيدت سمكة من ما اضر والقيت فيه ماتت على ان ذلك ليس بمحض
المرارة بدليل ان الملح المتولد فيه يستعمل في الوجوه الذي يستعمل فيها

انواع الملح قال حنين الملح فاما نوعيته من الطافه الجوهر غلظه
مع اصناف حرارة وتمام الفصل قال حبيش النفس طافر من ذكر اصناف
الطعوم بحسب اعتبار كل واحد من كيفية المزاج وقوام الجوهر على انفراده
اخر الان يعدها بحسب الازدواج بينهما مزعم ان اصنافهم بحسب الملح
من هذين تسعة تامنيه منها هو الثمانية المذكورة وتاسع التسع هو البسيط
وهو النفه الذي لا طعم له فهم عدد ما في الطعوم كما يحكم عليه بالذوق
بان لم يكن في نفسه عند المذاق طعم وهو النفه اما ان يكون عارضاً
لطعمكم المطعم في نفسه كما ما كان جسماً بسيطاً والطعوم توجد
للاجسام المركبة فصار على هذا لا طعم راساً النفه الا بالقوة واما ان يكون ذا طعم
في نفسه الا ان ذلك ماجه وصلابته لا يفعل منه في مخالط الرطوبة المتوسط
في اللسان وهي الرطوبة التي بتوسطها تدرك حاسة الذوق حتى
الطعوم كالراحج والبلوه والبا قوت ومن هذه ما لو احتيل في تفتيته
الى جزا صغار في مخالط رطوبة اللسان لاتركت الملاسة طعماً قوياً كالخاف
والحديد واما ان يكون يفيد اللسان حاله متوسطة بحيث انه فلا ينكره الحس
لان لا يفصل فيه تغيراً ما تغيراً ولهذا صار الذي تفتيته الاطبا بالنفه ويجب
جالينوس عذباً وهو اما معتدل على رايه واما متوقف عن الاعتراف
اما الى جانب المر واما الى جانب الحر وقل منه والدليل على انه ممن
جنب الحلو اما في الاعتدال في الحرارة فان ما يبته قطعت عليه طبخه
انا نجد كثيراً من الاغذية العذبة مثل الحنطة والشعير والجاورس فانه
تقل منها جوهر وخلوب جسيما تقل من العنب والسكر والقرع يقل من
الحنطة والجاورس تبلدي تيساً بوس نوع من الحلاوة تسمى معتوناً وذلك
بان تبل الحنطة وتنبت ثم تجفف في الشمس فتظهر عليها حلاوة فيحمل منها
طعام ظاهر الحلاوة فضل هو حال النفه في المزاج فاما حال الذي في الجوهر
فالاولى ان يكون الى الغلظ ما هو ولذلك يمتنع من التغوذ في الجاورس

ولان الاربعية الفتاحة فهي ضد هذه توجد لطيفه واصناف اثنان
احدهما اليابس القوام ويكون ارضي الجوهر وشان هذا يجفف تجفيفا
لا لذع معه ويسمى المبرد ما هذا سبيله تنقيا مغريا ومسودا بمزيله
ما البثقصي غسلة من النشاء البتي تيادا قليلها الاسفيداج والنورة
وطين ساموس والاخر الرطب القوام وهو المركب من المايعه والارضيه اذا
خالطتهما على الاغلب هلويه كثيرة ولذ لكن يكون لزجا والذي وجهته
يكون مغريا مسددا بمنزلة الزيبق العذب وبياض البيض والجص الجيد
الطري من اللبن والشمع المصفى المخموم الذي لا لذع فيه كشحم الخنزير
والحنين وكيف يكون تركيب الثانية الانواع التي لها طعوم متوافقة
والاسم المفرد يدل على المعنى ثم قد يعرض حين الكلام هاهنا الاولى
ان يقال لما كانت انواع المزاج ثمانية نحن بصدده تلثة الحار والبارد واليابس
وانواع قوام الجوهر ثلثة الغليظه واللطيف والمتوسط بينهما واذا اخذنا
واحدا من المزاج كالحار ركبته مع الثلثة الاصناف للقوام حينئذ
عن ذلك ثلثة اصناف من الطعوم واذا اخذنا المزاج البارد وركبناه مع
الثلثة الاصناف بينها هذه ثلثة اصناف من الطعوم اخر فتكون
تسعة اصناف وهكذا لو عكست التركيب اعني ان تاخذ واحدا من ذي
القوام كالغليظ مثلا فتركبه مع الثلثة الاصناف الاسرجيه ثم تاخذ اللطيف
في القوام فتركبه ذلك التركيب بعينه ثم تاخذ المعتدل القوام فتصنع به
صنيعك بالاولين بعينه حدثت تسعة اصناف من الطعوم ولان حينئذ
ذكر الشيء في الفصل المتقدم مقررا عن الطعوم اذ هو على الحقيقة علم
الطعم جعل كالاصل في هذا الفصل مقصورا على اثنانية الطعوم وليس
بعد ان يدخل في هذه الجملة تكون اصناف ما يطعم او يذاق بالطعم
تسعة وذلك ان بثت ثلثة الواح من الطعوم تسعة احدها الواح الحار
المزاج وهو المالح والمر والحريف والثاني لوح المعتدل المزاج وهو الحلو والقبض

والدسم

وانا اخذنا المعتدل للمزاج فركبناه مع الثلثة بعينها حدثت ثلثة اصناف من الطعوم اخر صح

والدسم والثالث لوح البارد المزاج وهو الحامض والقابض والحامض فانك
اذا تاملت هذه الالواح وجدتها الواحا للمزاج اذا قرانها طولا والواحا للقوام
الجوهر اذا قرانها عرضا على ما رسمته لها هاهنا ثم ابتدات باللوح الاول الطولاني
مثلا وهو لوح الحار المزاج فركبه مع الثلثة الالواح المعترضة التي للقوام وجدت منه
الغليظ الجوهر ايي لوح منها
ركبته كان المركب منها هو الذي
تلتقي عليه
الالوحان مثال ذلك انه ان ركبت
الحار المزاج مع الجوهر
الغليظ فانك تجد
اللوحان يلتقيان

المالح	الحار	الغليظ الجوهر
المعتدل		اللطيف الجوهر
المر		المتوسط الجوهر
الحريف		
القابض	البارد	
الدسم		
الحامض		

على المالح وان كان حنين لا يرضى بذلك فان ركبته مع الجوهر اللطيف
وجدتهما يلتقيان على الحريف وان ركبته مع المعتدل الجوهر وجدتهما
يلتقيان على المر فعلى هذا قياس حنين وعلى هذا فقس لو ركبت البارد
المزاج وهو في اللوح الثالث طولا مع الجوهر الغليظ وهو اللوح الاول
معترضا فان اللوحين كلاهما يلتقيان عند المقبض وان ركبته مع
الجوهر اللطيف وجدتهما يلتقيان على الحامض وان ركبته مع الجوهر
المعتدل وجدتهما يلتقيان عند القابض فان ركبت المعتدل
المزاج مع الجوهر الغليظ وجدتهما يلتقيان عند الحلو ومع الجوهر
اللطيف على الدسم ومع المعتدل وجدتهما على الثفه وان كان
بعيل في جوهره الى الغليظ فلا الى حد يتباعد عن الوسط كثيرا حتى
يحكم عليه بالغليظ المطلق بل الى حد يقرب من الوسط والله اعلم

قال الحنين وما هي الخلطة الانواع الحادثة عن تركب الجوهر الغليظ
مع حرارة المزاج قال العلم القصص فتبين مما قلناه ان العفص
والحلبي والمالح والمرغليظ الجوهر وان العفص غلظها ثم الحلو وبعده
المالح فلذلك صار متى سط في المغلظ ولذلك قلنا ان المارمتي تركب
مع الجوهر الغليظ كان من ذلك قابض متى تركب مع الجوهر المتوسط كان
من ذلك المر قال الحنين وما هي الخلطة الانواع الحادثة عن تركب
الجوهر اللطيف قال العلم القصص وقد تبين مما قلناه ايضا ان هذه
الثلثة اعني الحريف والدسم والحامض لطيفة والحريف اللطيفها الحامض
ثم الدسم وان كان اكثرها موايية في نفسه من الحامض فان
الحامض اغوص ولذلك هو اللطف وتبين ايضا اختلاف امزجتها بيانا
لا يشك في صحتها قال الحنين فكيف يفرق بين كيفيات الطعوم عند
المذاق ان متى كان الجسم الذي يذاق اذا دنا من اللسان لم يهل فيه شيئا اما لأ
يحس منه بان ب ولا بلذة قال العلم القصص لما كان محسوسا المذاق هو
الطعوم اخذ في هذا الفصل يشرح ما الذي يهل كل واحد من الطعوم ابن
جاعلة المذاقات لان ما يلقاه اللعمات ينقسم الى ما هو ذو طعم والى ما لا طعم
له فما لا طعم له العادم للطعم لا يحس اللسان له اما بحس سائر الجسد من
حرارة او برودة او ملوسة او خشونة او لينة وذلك ان ليس يرد
عليه طعم البتة عنده كما متى وجد مع سطح اللسان ولم يخلف فيه
بقوة قوية فعرض عفص وذلك ان العفص شديد البرد واليبس والغلظ
فلبرده يجمع ولليبسه يجفف ولغلظ جوهره صار لا ينفذ الى اجزاء ما يلقاه بسهولة
ولا يجتمع ولذلك يجمعه ويجفيفه سطح اللسان الى عمقه ولغلظه وليبسه معا
صار الالتقسم الذي اجزاؤه كانت لا يسهل ان تلتحم بعضها ببعض فيفترق
سوقه فما دام اللسان خلف ذلك صار خشنا وان كان ما يفعل العفص من حل
جوهر اللسان يحلو مع ذلك وهو ان يغسله ويتبعه فما قد تشبث به العفص

وما هي الحوالات الى اثبات
الطعوم اعلم ان الطعوم وان تركب
كان من ذلك الشيء المتوسط فيها طعم
بينا لتحكم ذلك بيانات ملائمة للمزكة
لانها ما خوذة من نفس الامر الاخير المطلوب

ومن هذه الاوعية ما يعيبها اخير اذا ما الضعف
وهو بعض النفوذ اما لرقتها فقط او لرقتها وكثرة
ان القابض يخلص فيكسر الصوف ان كان غليظا
ضعيف صحيح

الى الطلاء ان يجرى سطحه فيرى ان فيه جرارة صار يحدر جدا جدا من اللسان ويحلو
بجرده وليبسه والغلظه صار يختلف سواء حمله من اللسان فلذلك صار
واجبا ان يمزج مع قابض وان كان يفعل هذه الافاعيل بيسير فان جل امر اللسان
جعلاه وهو يرد وغيرا نه يفعل جلدا وجلدا يسيرا ما خفيفا لا يفشر فلو ما لم
وذلك ان المالح اسرع سكونا برطوبته كما بينا فلذلك لا يحلو ولا يجرد جردا
امر وجلاه ولا يخفض من حيث علمت تخفيفه ملاقاته جميع اجزاء اللسان
بالسوية لانه اقل يبسا من المر والبورقي هو المالح بعينه الا ان كان اقوى فعلا
وان كان يفعل في اللسان جفوفا قويا اعني حتى انه يسلخ به سلخا ويبلغ
بلغ الى الراسن والحلمل وهو حريف فلان الحريف حار لطيف جدا وان كان
يفعل لذعا ويسطا وتقطيعا من غير حرارة اصلا وهو حامض وذلك
ان الحامض للطافته يفوص في اجزاء اللسان ويحرك الاجزاء الهوايية فيه
فيخرج منه وهكذا يفعل الخل بعينه الا ان الخل ناقص جوهر ورطب
القوام لطيف الدفع فصار يفوص فيلاقي ويحرك الاجزاء الهوايية فيها حتى
ان الخام منه تلك الاجزاء ارتفعت الى فوق ما فوق فيها من الاجزاء الرطبة فصارت
تبخيرات فان كان من شانه ان يبسط اللسان ويليينه بتسييل ما عقده البرد من غير
تحليل ويبعده تقريبا ما وتمليسا ويسكن عنه اذ ب الطعوم الاخر ويرده الى
الحال الطبيعية وهذا ما حلوا ودسم الا ان الحلو يفعل مع تخفيف بين غير
موغل بسبب ذلك الى المعتدل المتوسط الذي اصبغ على الخصر ولذلك ينضج
الخمر والدسم يفعل من غير تخفيف ولا استحالة الى بين وانما صار الحلو الدلائل
يحلو اللسان جلاة يصلح به غلظه وليينه ويزيل ذ ب جموده من
غير تقطيع ولا تفريق اتصال ولا ملاقاة بعنف وتخفيف محسوسة غير موذية
بل مستلذة كان ذكرنا فقد تبين ما قلنا ان العفص والقابض يتفقان
في البرد والتجفيف والتفاوت يختلفان في مقدار الفعل وذلك ان العفص
لغلظ جوهره تبلغ جمعه ان يعصر المدة فتبلغ الطبيعة والقابض لان يكون

القوة لايقاس جميعه القبض والحبس دون العضو ولان التكثيف والتصلب
والتخشين توجد متابعة للجمع صارت هذه افعالا منسوبة الى العضو
والقوابض والمرد والمانع يتفقان ايضا في الاصلاد والغسل والجرد والتجفيف يختلفان
بالزيادة والنقصان والتعريف والتعريف يختلفان ايضا في المدرع والتقطيع
والتنفيذ يختلفان في ان مع التعريف حرارة قوية وليس الحامض حارة
اصلا والحالق لرسم يتفقان في البسط والتليين والتعريف والتليين
والانضاج والتفتيح والعفن يتفقان في ان الاول من يختلفان في مقادير هذه
الافعال وذلك ان الانضاج وتكثير الفضل في الخلوا كثر لانه الذي والحار والتليين
والتعريف في الطعم اربع فان من العفص يشتمل بالعصر والقابض
والمر والجرد والتخشين والتقطيع والخلط والمانع والتغليظ والتجفيف
ومنع الصنوبر والتحليل والتقطيع والخلا والتلطيف والحاكم الذي يقوى
بالتعفين الهوا لك والحامض بالتبريد والتقطيع والحار والانضاج والتلطيف
والحبه عند الطبيعة الجان به المكثر للغذا والدسم بالتعريف والتليين
والتحليل وانا قلنا في افعال هذه الطعوم في المسان فنذكر شيأ من
افعالها الاولية بحسب اعتبار هاتين الكيفيتين والافعال الاولية هي
التسخين والتبريد والترطيب والتجفيف فنقول ان افعل الفاعل
حالين اما ان كان جسم مغري من كل جانب او هو الي ما الاطم اذا قرب منه الي
حلاوة او حرارة او مرارة يسيرة الا امتحت قوته بالتعريف جدا ما
معتدلا اذا كان خلوا من المائية او ما يقرب الي المبرد قليلا اذا كان زائدا
كل جسم حامض صارق للموضع او قابضا جدا صارق القبض او في الطعم
غير محمود الطعم كالجسم الذي فيه قبض وحموضة معا فهو يجذب تبريدا
ظاهرا واما الجسم الحلو فوجدته يبخر علي قدر حلاوته وليس حره
بغالب لبرد الانسان غلبة مفرطة بل كان الماء الحار يجده مستطاب اعتد
من الماء البارد الذي يخنقه مقدار ما اجده البرد من غير ان ينقص شيأ من

الاتصال كذلك الطعم الحلو يخنق الي حد يليين ويجلو ويسرب المزاج المختلف
فقط فانه ليس يوجد شيأ كثير الحلاوة بحار اصلا واما البسير الحلاوة فربما
كان زائدا برد وذلك انا كنا نجد حموضة ما يبأ لكن لا يبلغ برده برد الحامض
والقابض بحيث يبل برد الاضيا الفائرة الحرارة وانه يوجد المر الصرف المرارة حارا
يابسا ايضا عليظا يريد بقوله وبمارع لطيف من الارضيات وانعم الارضي
اللطيف مثل المرجان والرماد ونظيرهما من الارضية النورة والدرياج
والارنب العربي والارضي الغليظ مثل الحجر والحديد ونظيرهما ان الارضية
الزاج والقلقطار والزرنيخ والزيبق وانه يوجد المالح قريبا من المر الحر
والارضية الا ان حال الحرارة في المر وتلطيفها الذاكرتي وانه توجد الاشيا
المرة فيها الحارة اكالة لاجل حرقة اللحم وزعم انه يوجد الحار انا كان في جوهر
غليظ اكالا واسع حرقا واذا كان مع جوهر لطيف اسرع نفوذا ونفوذا
الي قعر البدن وحر وجعا منه ما يعنا فاما الافعال التي تنسب الي هذه
الطعوم فنجعل الافعال الاولية ما عيانا ان كانت مقدرة منها بمقادير محدودة
وذلك انها ان كانت محدودة كانت تسخينها وتبريدها تسخينا وتبريدا
يصير بذلك افعالا آخر كالتعقيد والتحرير فان احدهما تسخين بصفة
والاخر تبريد بصفة ولا جل ذلك ان نورد مثلا لهذا نقول ان الاشيا المرة
ان كانت قليلة المرارة كانت قابلة للحرارة ولذلك صارت تجلو الفروج
من الوسخ فان كانت مع ذلك ذات قبض يسير فهي تصلح لانبات اللحم
فيها لان الفروج الضايرة محتاجة الي انبات اللحم فيها الي ما يجلو ايضا
باعتدال كالزراوند والاير سا واصل الجاوشير وغيرها كما تقلع الفروج
من خارج كذلك تفعل التفتيح والتقطيع والتلطيف من داخل وذلك
ان امتلاء هذه وان كان فيها بعض القبض وليست تمتنع من النفوذ في
مجاري الكبد والطحال والكليتين هذه الاعضا لست مجاريها الاستفراغ
بقبض هذه الادوية في تفتيح السدد بل قد ينتفع بها في التقوية ولذلك

صارت تفتح سدد ها فالمرء على الانضمار يوجد سفرًا بالاحشاء وان انضمان
اليها قبض نفصت لان المرارية يحلو وبالقبض يعتمض قوة الاحشاء كما
لايقصر هذه الادوية في التفتيح كذلك لايقصر في النفوذ في اخلاط الغليظه
اللزجه ان ليست من الغلظ بحيث لايسهل نفوذها فيها او لامت اللطافه
بحيث ينفذ فيها نفوذًا لايقرح شيئًا منها بل قد يمكث فيها زمنًا ما تفعل فيها
بالتقطيع والتلطيف ولذلك صارت تورث البواسير والطحال والعرق وتعين على
نفث ما في الصدر والرية من المدة تعمل في اخلاط الغليظه اللزجه فتنفع من
الصرع واذا كانت تنفع من هذه العلل بالتقطيع والتلطيف فظاهر انها تضر
بمن ينفث الدم لان من هذه حالته فهو اليها ما يكون اسرع خروجًا منه الى
ما يقطع ويلطف ويحلو وقد يوجد في بعض ما هذا شانها التاغي فيها قدر جيد
بين المرارة والقبض قوة مسهلة الهابية والمرار دون البلغم الغليظ اللزج
كالقسنتيت واما ما كان من الادوية قوته المرارة فان حرارته تقرب من
حرارة النار الحريف حتى انه يقال ان قوة حد الهليلج الاسود تاكل اللحم ويذيب
الدم ويحرق البدن كالبورج وغيره ويختم هذا التعليم بما يجب ان يجتنب فيه الاستدلال
من الطعوم على قوى الاشياء الدوائية وقوع الزلل وهو ان يكون اولًا ما
يطيب الطعوم ويقتضي هذا لها ايعدان كل طعم منها اي فصل يصدر عنه
وان لا يظن بالم تركبها لحن ولا يتهيب ان تقضي لها انها بسيطة غير مركبه
لان الطبيعة قد تركب المتضادات حتى انها تركبها لحن ولو ان لم يفصل الب
غير اجزاء الذين لما كان ينبغي ان نحكم عليه بالبساطة مهما يوجد من
اختلاف اعراضه التي بعضها يطلب البطن وبعضها يحبسه ويوهنها
يرفي الهضم ولذلك ينبغي ان يروض الانسان حاسبته اولًا في اعيان الطعوم
لان بسيط الضروفه والبسط منها ما امكن فان ذلك اضر بان لا يظهر له فعل
غير لحاض بورات لا يخلط به وذلك كان احدًا لو خلط فلفلًا وما اعنب
الفضل لم يقدر ان يتحقق كل واحد منهما بالحس وكذلك لحال فيما خلطه

الطبيعة

الطبيعه وكذلك كالبان احدًا منقن قوة الزاج من طعمه فوجده مركبًا من طعمين
تابض ولذاع لم ان يتوهم ان القبض يلذع او اللذع يقبض فاما الطعم البسيط فلا يلبس
هذا الامر وينبغي ان يقصد اليه اقرب من الطعوم واولًا فيختار من الحريف الصوم
والخردل والحلتيث ومن العفص جفت البلوط والفاقيا والجلنار ومن المر
الترس وبزر السذاب المر ومن الحامض بقلة الحاض ومن الحصرم وحماض
الترج ومن الحلو العسل والسكر فان ذلك احرى بان لا يغلط فيها ثم يجربها
في الابدان الفاضلة والخارجة عن الافضل في الامراض البسيطة ثم يحكم بحسب ما
يظهر له من التاثير وبالحري ان يكون ان تدرب فيها الممكنات يتدرج فيها الى الطعوم
الخفيه الضعيفة المستغرقة والى الطعوم المركبة مثال ذلك ان يوجد دواء فيه
جوهر كثيرة وحرارته قليلة فانه يحكم عليه بانه يبرد كثيرًا ويحبس قليلًا وبالعكس
ان وجد الحران فيه كثيرة والجوهر فيه قليلًا فانه يحكم بحكم الغلب الاقرب والاظهر
عليها قال حنين قد اتى القول على شرح اصناف المزاجات كلها
وتمام الفصل قال المفسر تتلو هذا ان نورد القانون الذي يستدل
به من الرايحة على قوة الشيء وقدم ذكر احد الوجوه الذي يستدل بها من الرايحة
وهو ان منها ما يورد عاري الخمر رايحة شبيهة ببعض الطعوم فنستدرك قوته
من رايحته بتوسط ذلك الطعم مثال ذلك انك اذا شممت الفل شبهت رايحته
بالطعم الحامض واذا شممت الثوم والبصل شبهت رايحتهما بالطعم الحريف واذا شممت
رايحة العفص والجلنار المطبوخين وقشور الرمان شبهت رايحتها بالطعم
العفص واذا شممت الخلتيت شبهت رايحته بالطعم الحار اللذاع وكذي تشم
طيبخان تشبههما بالحلو وتشم رايحة اصناف من النبات فتتسلق منها
الى مرارة طعومها وتشم الكرجية تتعلم ان طعومها قد تغيرت بضرب
من العفونة ولان امثال هذه الروايح توجد تابعة للطعوم صرت تعتبر
طعوم اشياء كثيرة لم تذقها من روايحها فتخاف بعضها وتتوق الى البعض
ومن الروايح ما تدل بنفسها على قوة الشيء كالروايح الحادة الذكية الدالة

٧ الروايح

على جوهر لطيف ومزاج حار ومنها ما تدل تاثيرها في البدن على
قوتها مثال ذلك ان الافاويه يستدل بتصديعها على حرارة امزجتها
وكثيرا من الرياحين كالنيلوفر والبنفسج تدل برايحتها وسكون الروح
والنفس اليها على جوهر بارد يصحب الرايحة الى الدماغ واذا كانت بعض
الروايح الى طعومها فتكره بعضها وتشتهي البعض كما ذكرنا لزم من ظاهر
الامر ان كما ما هو طيب الرايحة فينبغي ان يكون طيب الطعم وان يوجد للنفس
توجان الى كلا لا ان ليس يوجد كذلك بل كثير من الاشيا التي لها عرف
طيب توجد غير مستلذة الطعم مثال ذلك الورد نا نذ مع طيبه عند الشم
يوجد غير لذيذ عند المذاق والسبب في ذلك انه غير متشابه الاجزا في التركيب
الثاني من الاسطقسات وذلك انه يوجد لك في هذا التركيب جوهر مر ولابد
ان يكون حارا لطيفا وجوهر عفص وهو لاجل التبارد غليظ وجوهر ثالث
مائي مسيخ الطعم فبالحري ان يكون هذا الجوهر بارد الطيفا كاسرا من الطعمين
الاولين وهذا الجوهر مما يغير جيا لينوس هو الذي يلطف ويخلي ويصير
بخارا واذا ورد على البطنين المقدمين من بطون الدماغ اثر تكثفه الحاسه
وذلك ان المشموم هو جوهر لطيف بخاري يخالط الهوا فيحتد به الدماغ
بانبساطه عند الاستنشاق هذا على الاكثر والا فليس يتنع ان ينطبع
الهوا بالرايحة من غير تحلل بخاري من ذي الرايحة واذا كان للشموم على
الاكثر جوهرا بخاريا فبالحري ان يكون حارا ان البخار على الجملة حارا ما
رطب فلما يابس غير انه اذا اتفق ان يكون الجوهر الذي يتبخر لا تبلغ
حرارته ان يكون مساويا لحرارة بدن الانسان صار يبرده على مقتضى
القانون القايل من المتعلقتين من جنس واحد في الكيفيات الانفعاليه
والفعليه اذا كانا متفاضلين بالزيادة والنقصان فان الاضعف منهما
يكسر من سوره الاقوى كالماء الحار اذا خلط به ما اخر اقل حرا منه واذا كان
المشموم من اجزا الورد هو احد الجواهر الثلثة التي هو مركب منها والجوهر

ان الباقيان لا تاثير لها في حاسة الشم وتاثيرها في حاسة المذاق غير
مستلذ فبالحري ان تخالف رايحته عند الشم طعمه عند المذاق وبهما
مرلحتين في هذا الفصل من الحكم على الطعم للريا لطافته اذ يحول على
انه معتدل الجوهر فالقوام وليس بغليظ فانه سهل فيما احكم بغلظه
من قبل والله اعلم **قال حنين** كم هي اجناس الاشيا المشمومه
قال القسم هذا الفصل ظاهر المعنى وهو ان الروايح تنقسم
الى جنسين جنس مشاكل للروح الذي في بطون الدماغ وهي الروايح
الطيبة وموقع هذه الروايح من الجزء الشام من الدماغ موقع المطعوم
المطلوة من المذاق وجنس مخالف للروح الذي في بطون الدماغ وهي
الروايح المكروهة المنتنه ويوجد في كل واحد من هذين الجنسين اشيا
متضادة الفعل كالمسكة والكافور فانهما مع طيب رايحتهما يوجد احدهما
يسخن والاخر يبرد وكذلك الورد والياسمين فان الورد يبرد والياسمين
يسخن وكالبابونج والزنبق انا مستهما النار فانهما مع نتن الرايحه يسخن
احدهما ويبرد الاخر وكان الطعم الحلو واحد في النوع وغير الحلو انواع كثيره
كذلك الرايحة الطيبه واحدة بالنوع والمنتنه انواع الا انه ليس يوجد
لكل نوع منها اسم في موضوع اللغة فجمعه فيذكر باسم الجنس وهو
المنتن وقد تسمي اصنافا من الروايح بالقاب والتة على المطعوم وذلك
انا لما لم نكن نحيط علما باسما اصناف الروايح صرنا نقتصر الا القا بالها
في الاشيا المذوقه تستعمل القاب المطعوم على نظايرها من الاشيا
المشمومة وسبب اختلاف الروايح وتكثرها بالنوع هو بعينه السبب
في اختلاف المطعوم وتكثرها بالنوع وهو اختلاف امزجه المركبات
واختلافها في قوام الجوهر وقد يمكن ان يقسم الروايح بضرب ما اخر
من القسمه فيقال ان منها بخاريه ومنها دخانيه وذلك ان
المشمومات تنقسم الى الاشيا الرطبة كاصناف الرياحين وزهر

الانجار وصنوف الورد والكل شيا اليابسة كالمسك والعنبر والعود
والكافور وكذلك المشمومات المنتنة والرطب من المشمومات بخار
لمكان رطوبته واليابس رخو في المكان يوسته والرطب من المشمومات
يدخل في باب المعدل رطبا كان او يابسا وذلك من قبل ان مزاج
الذكب في بطون الدماغ قليلا تاثير عجيب في معونته وتقويته وفي
تقوية الحار الغريزي وبه يتم قوام الحيوان ولذلك قالوا ان الرايحة الطيبه
تعد في القوي وليست القوي اجساما بل انما هي فعل مركب لكن معني
هذا القول هو ان تقويها ان الحار الذي لها في افعالها والروح مركب لها
فانه اذا قويت القوي علي افعالها فقد قيل لعلي صدق ما قلنا انها
لغاية القوة والمعني عليه بالرايحة الطيبة انما كان الطيب من المشمومات
يدخل في باب المعدل لان تلك المشمومات المنتنة رطبة كانت
او يابسة تدخل في باب الحار ولذلك تجد كثيرا منها يهلك الحيوان
او يسدرع او يهوسه ويصدعه قال الحسن وما كان من الاجسام
لا رايحة لها انما السبب في عدمه الرايحة قال المفسر السبب
في ان بعض الاجسام لا نحس لها رايحة هو احد اربعة اشيا اما ان لا طعم
في نفسه عادما للرايحة راسا كالحال في اجسام البسيطقسات وذلك
ان الارواح تنشاكل المطعوم فيها فمن الكيفيات التواني فلذلك لا يوجد
للبسايط طعم ولا رايحة واما الذي ينفصل عنه بخار يخالط الهوا
كاكثر الاجسام المعدنية مثل الزجاج والياقوت والبلور وما اشبه ذلك
واما الذي ما ينفصل عنه من البخار في حد من القلة الذي لا يرد علي
الدماغ فيدركه وذلك كالذي للجوهر الحامل للمطعوم الا انه من القلة
بحيث يخفا عن حاسة الذوق طعمه كذلك حال البخار الحامل
للرايحة عند حاسة الشم اذا كان قليلا بهذا وهذا هو حال الاشيا الباردة
واليابسة معا كالرياس والباردة الرطبة كالاجاص واما ان البخار

في

في قوامه من الغلظ بحيث لا يتوجع في المتاهة فمن لطيفه الذهب في الرماية
وهذا هو جل الاشيا الغليظة الجوهر سيما ان انضاف اليها برد يخرج الاشيا
العفصة وعلي ان غلظ الجوهر وحده فيكفي في غلظ البخار وان كان الجوهر
ذا مزاج حار كالاشيا المالحة الطعم فاشتمام الروائح من الاشيا اللطيفه
الجوهر نحو الاشيا الحامضه والحريفة وعدم اشتمامها من الاشيا الغليظه
الجوهر نحو الاشيا المالحه والعفصة ودليل من الوجهين علي ان البخار
يحتاج ان يكون في قوامه معتدلا حتي يلج مداخل الرماة وقوله
الاشيا المالحة لا رايحة لها لانها غليظه الجوهر اصح دليلا من عنوه
علي انها ليست معتدلة في قوام الجوهر حسبما حكم به عند تقديره
اضعاف الطعوم وما كانت الرايحة تحتاج في وجودها الي شيئين
احدهما يقوم مقام الفاعل وهو الحرارة المصعدة للبخار والاخر يقوم
مقام المنفعل وهو الجوهر اللطيف الذي يجيب الي التبخر صار متي
كان الفاعل قويا والمنفعل منقادا للتصرف فيه كانت الرايحة من اقوي
ما يكون سوي كانت طيبة لذيذة كالمسك والعود ومنتنة كريهة
كالكبريت والزنجفر ومتي كان احدهما قاصرا عما يحتاج اليه كانت الرايحة
ضعيفة كالشمع والعسل فان الفاعل في الشمع ضعيف وهو الحرارة
والمنفعل في العسل قليل وهو الرطوبة اللطيفة ولذلك صار بحسب
الاضافة الي مزاج الانسان يابسا واذا كان الامر كذلك امكن ان يحكم
علي كل واحد من الرايحة بان فيه حرارة ولطافة بحسب رايحته غير انه ليس
يمكن ان يحكم عليه بهذا علي جملة جوهره حسبما يحكم عليه من رائحته
والسبب في ذلك ان اجزاء المذوق باسرها تلطف احاسة الذوق حسبما
بيناه في الورد ولا ايضا لو اخذ من جميعها بخار لكان ذلك البخار
ذا قدر يعتد به فتدركه الحاسة او يكون موافقا لمجاري الاشتمام من
اللطافة والغلظ ولذلك ينبغي ان يترك هذا القانون من الاستدلال

اقتراح المترجم ان يحكم علي مزاج الادوية القوية بما يليق من رايحتها

ولا كذلك المغص فانه ليس ينفصل عنه بخار يلطف احاسة الطعم

لذا خالط الطعم تلاشي والبطم صح

علي قريب الاشياء منزلة الشيء المذيب ليستظهر في بعض الحالات ويستغني
عنه في اكثرها وعلي ان هذا الطريق وسائر الطرق الاخر يكاد يكون
علي الطريق الاول في استقام المعرفة يقرب الاشياء وليس
احتمل منها يستحق ان يكون دستوراً براسه قال حنين
وما السبب الذي له صارت رايحة الشيء المذيب له رايحة لا تدل ولا لة
بينة علي مزاجه قال المفسر هذا التعليم ينتظم بالقوة معنى
التعليم المتقدم وهو انه صار ما له رايحة لا تدل رايحته علي جملة
مزاجه ولا لة بينة والسبب في ذلك ان الشيء قد يكون عند الحس
متشابه الاجزاء وهو علي الحقيقه مختلف في اجزايه كما قلنا في اللبن
فما كان من هذه الاجزاء عادماً للرايحة لغلظ جوهره فان الجوهر الغليظ
لا يجيب الا ان يلطف ويحلل غالباً لا يعلم انه غليظ ولا يعلم كيف حاله
في الحر والبرد ولا التي ينحل منها غالباً يعلم كيف مقدار حرارتها وذلك
ان الاشياء ذوات الرايحة بعلم انها لطيفة الجوهر حارة المزاج لما ينحل
عنها من البخار المحسوس وليس يعلم كم مقدار لطافة الجوهر ولا كم
مقدار حرارة المزاج ولهذا صار الحكم من الرايحة علي مزاج الشيء غير موثوق
به اكثر من ان يقال ان جملة الاشياء القوية الرايحة حارة ان كان البخار القوي
انما يكون عن الحرارة وكل الاشياء البينة الرايحة لطيفة اذ كان البخار الكثير
انما ينفصل من جوهر لطيف واما ان جملة اجزاء الشيء بهذه الصفة فلا يوثق
عليها من رايحتها كما يوثق عليها من طعمها وقد ضرب للشيء المختلف
الاجزاء من جهة التركيب الاول من العناصر مثلاً من الورد وذلك ان
في جوهره مرارة عفصاً وهو غليظ بارد وجوهر اخر مراً وهو لطيف حار
وجوهراً اخر مائياً قيماً وهو في مزاجه اميل الي البرد وفي جوهره
متوسط غير انه الي الفتح بالحرارة ولطف الخلط اقرب اما موافقاً للروح الذي
في مقدم الدماغ فصار له رايحة طيبة وصار ينتسارع اليه الجفاف لان الجسم

انما يحلل رطوبته بخاراً وانفصال عنه فما اسرع ما ينتسارع اليه الجفاف واذا
كان الامر في الورد علي ما قلنا من اختلاف الاجزاء ثم امكن ان يلفق اجزاء
كلها اللسان ولا يمكن ان يلفقا ها حاسة الانف امكن بالمذاق ان يحكم عليه
ان هذه الاجزاء موجوده فيه فلذلك صار نقل الحكم من رايحة الشيء علي
جملة مزاجه غير موثوق به وقد قربط فاقة المرء في هذا الفصل فجلاه
ما حكمه في المطعوم قال حنين ومن اين يعلم انا الورد متفاوت
الاجزاء غير متشابهها قال المفسر قد تبين ما في هذا الفصل
ان الورد يختلط الاجزاء من وجهين احدهما ان الورد يوجد مركباً من
عصارة ومن جوهر هو به يعتصر منه وهو جوهر الورد الذي يحتوي
علي العصارة واذا انفصلت منه العصارة صار تفلاً ولا محالة ان جوهر
العصارة مغاير لجوهر التفل والا لزم ان يكون الورد كالعصير عصارة
اذا اعتصر ولا ينفصل عنه التفل او تبقي كما هو من غير ان ينفصل عنه
شيئاً من العصارة اصلاً واذا كانا متغايرين في الذات فظاهر ان احدهما
كثيف ارضي والاخر رطب مائي والوجه الاخر هو ان هذه العصارة وان
كانت عند الحس واحدة فان حالها حال سائر العصارات تركيبها
مركبة من جواهر مختلفة احدها نفس العصارة والثاني فضلات توجد
لها احدها ارضية منزلتها من عصارة الورد منزلة الدرديّ من الخمر
الراسب فيها الي اسفل والاخر هوائيّة منزلتها من هذه العصارة
منزلة ما يطفو فوق الخمر من الزبد والثالثة مائيه ولاجلها تغلي
العصارات لكتب اعدوا العفونة والفساد وزعارة الناس
يجعلوا الفضلة المائيه والزبدية باجمعها واحداً ولا باس بذلك اذا
علموا انها تكون مركبة من مائيّة مهوّكة وهوائيّة ويدل علي ان هذه
الاجزاء التي العصارة المركبة منها متغايرة في ذواتها وليس جوهرها واحداً
من هذه الجزاء ومغايرتها بعضها بعضاً من ذواتها ولو كانت واحدة بالطبيعة

لا يمكن ان يحكم عليه ان الشيء انما من جوهره هو كذا صح

ما كانت تحلها طبيعتها على البيتونه والافتراق والدليل ايضا ان جوهر
العصارة اذا نقي كمن الفضلات بقي على حالة يمكن عند ان يفرز بعض
اجزايه الاخر عن بعض فيميز هما قبل انصرافه يدل انها متغايرة الذوات
مخالفة بعضها لبعض وان كانت واحدة منها تطلب الانفصال عن
صاحبتها لما بينهما بالذات والدليل على ان هذه المايية هي سبب
غليان العصارات ان الغليان هو تحرك الحرارة الطبيعية لنضج العصارة
ودفع ما فيها من المايية عنها ولذلك متى لم يقو على انضاجها على
الكمال ودفع هذه المايية عنها لكثرتها حازت وصارت المايية سببا
لفساد العصارة وذلك ان الرطب المايل هو الميول الى القابل للعفونة فيعفن
في نفسها وتعفن العصارة ولذلك تمنع هذه الفضلة من الافساد ان الرقيق
الحرارة الطبيعية التي في العصارة على انضابها اما بالطبخ او بالنضج الفعلي
واما الفضلتان الاخريان فانهما بعيدتا الطبخ من العفونة ليبرجوهرها
ولانهما يتميزان من العصارات عن قريب ولذلك لا يفسدان العصارات

قال الحنين اما ان الحكم على تعوب الادوية المفرده من مذاقاتها
اهزم وتمام الفصل قال المعرب اما الطريق المأخوذ من اللون
فهو ابعد الطرق عن الثقة لانه يوجد كثيرا من قبل ان كل جنس من
الالوان ادوية متضادة الافعال مثال ذلك ان الزعفران والفلفل والورق
البيض توجد كلها بيضا وهي حارة والكافور والصندل الابيض وبياض
البيض والثلج والاسفيداج توجد ايضا كلها بيضا وهي باردة وتوجد الصفرة
ابيضة وهي واحدها اصفر والاخر ابيض والفاغلان ايضا حارين واحدهما
ابيض والاخر اسود وسبب هذا الاختلاف خصوصا في الالوان هو المزاج
الثاني في العناصر وانه لو كان المزاج واحدا وجد الجوهر الرطب ابيضه
البرد ويسوده الحر والجوهر اليابس يبوده البرد ويبيضه الحر ايضا الوان
الاجسام لما كانت تتمزج من الاسطقسات تارة امتزاجا اوليا كالخوكل

واحد من المايية والجنبية والدسم الذي في اللبن على انفراده وقارة امتزاجا
ثانيا كامتزاج اللبن من الاجزا المختلفة صارت الاجزا المتزجة امتزاجا
اوليا ذا الوان تابعة للقانون الذي قلنا وصار المتزج امتزاجا ثانيا
ذا الوان لا تطرد على هذا القياس لانه من الممكن ان يكون احد المتزجان
امتزاجا ثانيا ذا الوان ما والاخر ذا لون مضاد له او مخالف او عار مما الذي
اسلد فاذا انتزجت وجد لونه اخر لا يمكن ان يستدل به على مزاج الجملة
وذلك ان الذهب يغلب لونه قد يكون دائما خفيفة ضعيفة والذهب يكون لونه
مغلوبا دائما بكيفية اخر بقوية تبطل تاثيرها مع غلبة لون الجزء الاخر فلذلك
صار لا يستدل لا من الالوان على قوى الاشيا غير موثوق بصحته وقد يمكن
في بعض الاشخاص ان يستدل من اللون على المزاج استدلالا اكثريا وهو ان
النوع الواحد متى اختلفت الوانه كان النوع حارا كالشراب والبصل والعنصل
وجد ما كان في لونه يضرب الى الصفرة والحمرة والسواد اكثر حرارة وما يوجد
يميل الى البياض فهو اقل حرا وان كان النوع باردا كالصندل ابيض وجد ما
غير لونه ما هو اشد بياضا فهو اشد بردا وما هو يميل الى الشقرة والحمرة والصفرة
والسواد فهو اقل بردا وعلى هذا تقس سايل الاشيا التي عدها هاهنا
من الجنس الى الجماد بين والنبات والحيوان والحس وانصل الاسم بالحيوان وهو
الموسوم بالصوت الحسي وهو المنبت الذي يوجد منه الفراس فان هذه
كلها ما كان منها يميل الى البياض كانت الحرارة منه اقل حرا والبرد فيه اكثر
بردا وما كان منها يميل الى الالوان الاخر فان الحرارة منها اكثر حرا والبرارة
اكثر بردا وعلى هذا فقس محل الالوان عندك في سايل قوى الاشيا

قال الحنين هي الطرق والدستورات التي يعمل عليها فانه لا بد
والله اعلم قال المعرب لما فرغ حنين من البحث عن المعاني التي ينتظم قوانين
الادوية المفرده اخذ من هاهنا يتكلم في القوانين التي يعمل عليها في تركيب الادوية
المركبة وهذا هو القسم الثاني من هذا الفصل السادس الذي بدينا شرحه

والده سعادة مولانا المعين فنقول ان هذا التعليم ينتظم معنيين احدهما العلم
عن الدستور الذي يستخرج به اوزان الشربة من الادوية المفرده ليتوصل
بذلك الى مقدار الشربة من المركبة بعضها والاخر البحث عن السبب الذي لاجله صار
يلقاه من الدواء الواحد في الادوية المركبة اوزان مختلفة اما الدستور الذي
يعمل عليه في استخراج اوزان الشربة من الادوية المفردة فبيّنا ولما لم يستقم
او ليجس ليغير المزاج اما الدستور الذي يعمل عليه في اوزان الادوية التي
تستفرغ وهي المسهلة فهو اعتبار التجربة واما التجربة التي توصلنا الى
ان الشربة من السقمونيا هي من ربع درهم الى نصف درهم والشربة من شحم
الحنظل هي من ثلث درهم الى المثلثين والشربة من التربد من درهم الى درهمين
وان زعم احدان المطعم في هذا الباب حظ فهو لزعمه جدًا لا يستحق ان يعبأ
به واما الادوية العابسة فما التجربة تبين بيسر ما هو اكثر واقل حبسًا للطعم
في هذا الباب حفظ الدلائل الذوقية عليه على الطعم المتابين جدًا واما الادوية
المعدلة للمزاج فالدلائل الذوقية في اوزان الشربة منها يستخرج من مزاج الدواء
ومن كيفية المرض وما يستدل بالنبض منها على ما يحتاج اليه وهذه معان
قد استوفيتها شرحها من قبل والثاني من هذين الفصلين هو السبب الذي
لاجله صار بعض الادوية يلقى منه في البدن مقدارًا كثيرًا وبعضها مقدارًا
يسيرًا والسبب في ذلك يفضي الى عدة امور احدها ان يكون الدواء قوي
القوة كثير المقدار فيلقى منه الكثير لقوته والقليل لكثرته والثاني ان يكون
الدواء كثير المقدار فيلقى منه الكثير لكثرته والقليل لقوته والثالث ان
يكون الدواء كثير المقدار قوي القوة فيلقى منه الكثير لكثرته ولقوته
والرابع ان يكون الدواء قليل المقدار ضعيف القوة فيلقى منه الكثير لضعفه
والخامس ان يكون الدواء قليل المقدار قوي القوة فيلقى منه القليل لقوته
والسادس ان يكون الدواء قليل المقدار ضعيف القوة فيلقى منه القليل لضعفه
فهذه ستة اصناف ما في الصحيح ان يكون جدًا لان الادوية اما ان تكون
جدًا في القوة وبقي الصدر فلذلك لم يخلط بها بالحري ان لا يلقى منه الا القدر
اليسير والثاني من هذين الشيئين ويعمل عليهما مثال ذلك ان كان الدواء قوي
القوة كثير المقدار فالمحتمل ان يجعل الشرب منه بوسطه كالمثال في دواء الدلبن
فانه مع كثرة مقداره وقلة اعراض مضرة السقمونيا مع القوة فلذلك وجدوا الاقصد
من كيموسات الاخلاط التريا قي وان كان الدواء قوي القوة قليل المقدار
مقدار المثل لان كلي السببين يقتضيان قلة المقدار وذلك نحو كثير من
التيوعات والمثل كان العلماء ضعيف القوة كثير المقدار لما رأوا يقوت والافيون
جعلوا وزنها يقاعسه في المركب وذلك لان كلي السببين يقتضيان كثرة
المقدار ومنافع العار يقوت هو انه ملطف محلل لذلك يقطع ويلطف الاخلاط
الغليظة المزجه ويمنع من الزيوان ينبغي فصول العنصب والدماغ فصول
لذلك ينفع من الصرع ومن عرق النسا وفي طبعه تبض يسير وصرارة
ظاهرة فصول لذلك ينفع السدد وينفع من اليرقان ووجع الطحال ويدر
البول والطمث ويسكن وجع الكلى ولا نه حار يابس فهو ينفع من وجع
المعدة الذي مبدؤه الجشاء الحامض وهو مما يسهل الاخلاط الغليظة من
المرتين والبلغم بندقه الاوبه المسهلة الى قاصي المعدة والعروق

في

ان كان الدواء قوي القوة كثير المقدار جعل بالوسط

القاطعة المرة قطعا ولخروج ما في العروق تنفع من وجع الرية في نفث الدم من
الصدر وهو يهيج نفثه فمن النافع والحيات المحلل بما ينفع من خفقان القلب
البارد وشهوة الطعام لان يحلل الاعصاب والراس ولاذهاب
الحموضة المفرحة للشهوة عن المعدة قليل منه في الترياق وبالجملة كان
المربى نفسه من انقطاع الصوت بسبب الرطوبة لانه ينقي الحلق والرية
والملوات من غير اضرار بعضو اخر استكثر منه والثامن هو ايتان كان
يضطر اليه لم يلق في المركب او ينبغي تضاد الدوا الذي الذي تركيب او ينقص
من قوته فيزاد في مقداره ما يقاومه في المركب وان لم يكن فيضطر اليه ان يقع
في التركيب ادوية تضاده او تكسر من قوته فيلقي منه المقدار المقصود
ولذلك لما كان كل واحد من الفراسيون والاسطوخودوس ذا منافع لكبد
والطحال والعروق بالتنقية وتفتيح السدد واختص الفراسيون بالتحليل
من الاورام الصلبة والاسطوخودوس بالنفع من الهوام كان كل واحد منها
ذا مضرة ما الفراسيون فبالكليتين والمثانة لم يعاون منه هذه المضرة شي
واما الاسطوخودوس فبالراس وقد قويل بالفاريقون وهو منق للراس
والمعوان اجمع استكثر منه في الترياق ولم يستكثر من الفراسيون بل قلل منه
قال جنيوس كم هي الاستقصات المهول عليها في مقدار ما يلقى من
الادوية المفردة في الادوية المركبة والسبب الذي من اجله افضل
يوهم انه ينتظم المعنى الذي تقدمه الفصل المتقدم وهو البحث عن مقادير
الادوية المفردة التي يلقاها المركبات والسبب كله لكي لكنه يتضمن البحث
عن الغرض الذي لاجله يراد الدوا المركب فكان ينبغي لكم غرض يقصد اليه
في تركيب الادوية وهو غرضان احدهما الغرض الذي لاجله يراد الدوا
المركب وكالتقاطهم الاناعي في الترياق وذلك ان الدوا وما اخص الذي
القي هذه النحوم في الترياق هو هو اندروماخص المتاني القريب الشهيد
بما ليس وكان من زمانه ان اصلح جالينوس تركيب هذا الدوا ماية

ارين وجوه او هو عادم الشهوة واشتاقات كان الاول الذي منه في المركب مقدارا
اقل وان كانت التي في القي منه مقدارا اكثر مثال ذلك ان الزعفران مع نفعه
القلب يذهب شهوة الطعام لانه يحلل الاعصاب والراس ولاذهاب به
الحموضة المفرحة للشهوة عن المعدة قليل منه في الترياق وبالجملة كان
المربى نفسه من انقطاع الصوت بسبب الرطوبة لانه ينقي الحلق والرية
والملوات من غير اضرار بعضو اخر استكثر منه والثامن هو ايتان كان
يضطر اليه لم يلق في المركب او ينبغي تضاد الدوا الذي الذي تركيب او ينقص
من قوته فيزاد في مقداره ما يقاومه في المركب وان لم يكن فيضطر اليه ان يقع
في التركيب ادوية تضاده او تكسر من قوته فيلقي منه المقدار المقصود
ولذلك لما كان كل واحد من الفراسيون والاسطوخودوس ذا منافع لكبد
والطحال والعروق بالتنقية وتفتيح السدد واختص الفراسيون بالتحليل
من الاورام الصلبة والاسطوخودوس بالنفع من الهوام كان كل واحد منها
ذا مضرة ما الفراسيون فبالكليتين والمثانة لم يعاون منه هذه المضرة شي
واما الاسطوخودوس فبالراس وقد قويل بالفاريقون وهو منق للراس
والمعوان اجمع استكثر منه في الترياق ولم يستكثر من الفراسيون بل قلل منه
قال جنيوس كم هي الاستقصات المهول عليها في مقدار ما يلقى من
الادوية المفردة في الادوية المركبة والسبب الذي من اجله افضل
يوهم انه ينتظم المعنى الذي تقدمه الفصل المتقدم وهو البحث عن مقادير
الادوية المفردة التي يلقاها المركبات والسبب كله لكي لكنه يتضمن البحث
عن الغرض الذي لاجله يراد الدوا المركب فكان ينبغي لكم غرض يقصد اليه
في تركيب الادوية وهو غرضان احدهما الغرض الذي لاجله يراد الدوا
المركب وكالتقاطهم الاناعي في الترياق وذلك ان الدوا وما اخص الذي
القي هذه النحوم في الترياق هو هو اندروماخص المتاني القريب الشهيد
بما ليس وكان من زمانه ان اصلح جالينوس تركيب هذا الدوا ماية

١٧ الذي يقصد اليه بالدواء المركب

وثمانون سنة وكسر قليل وهذا الرجل لما تكرّرت له السموم الاناعي يجب ان تكون
ذا قوة يقاوم بها السم الاناعي ويدل لها ان السم نفسها حسب اضراره بايدك
الناس وانه يجب ازالة القي من الحيوانات التي يستخرج منها الترياق
تلك القوة بعينها وان شربه الانسان اذا ره قوة مثل قوة نفسه مقاومة
السم كاسر ومن حكايته ذا فصله الله عنه الى خارج القاها فيه وما عايب
بالتجربة صحة ما ذهب اليه القياس لحقق عنده انه قد اصاب في حدسه
وذكره والغرض الاظهر اصلاح الدوا الذي الاجله جعل التركيب وهذا ينتظم بخمس
معان وذلك لان الادوية تخلط بالدوا الذي هو الغرض بالتركيب اما لتغير
من كيفيته او ليكسر من سورته اما ليعين على بدرقته او ليحفظ من قوته ١٧ اوليزيد في قوته
فلنشرح واحدًا واحدًا من هذا ما الدوا الذي لاجله ركب المفردات فقد كان
كالكفيتي ردية خاصة فيخلط به ما يدفع مضرته فمثال ذلك ان يخلط الخبز
السميذ المجفف بالجوع الناعي لما اريد اتخاذه قالترياق فان هذا الخبز بما
ينشف بلة اللحوم من طوبة المرتة بيبسه اياه فتكسر ويحفظ قوة بدرجته
ليلا يحلل ويصلح ما فيه من الرياح وقوة السمية ويقربه من طبيعة اجسادنا
عابد التقريب فيخلطه ايضًا ملايًا الماء والسفرجل ايضًا فان فيه قوة
مكرية مقيئة مسدة به لشهوة الطعام ولذلك تخلط به البزور المطرة
الموافقة للمصران كالافسون والرو وقوا والخواسا اليون وغيرها مما هو
بهذا المعنى وقد يخلط له الزنجبيل الابيض ومثل الصبر ايضًا لما ذكرنا ايضًا
ايضًا وينقي الامعا جرد اصلي يابنج اوراق الغرنب في المقعوة فاذا خلط
بها الكبر اغرا ما يريد يجرد من سطح المعا واذا خلط به المثل تعلق اوراه
عروق المقعدة ولا ينفع وكثير الخلط فانه يلذ صف بالامعا ويجرّدها
سيما اذا كان قد انهم سحقه فلذلك تكسر منه هذه الغايلة بالكثير افاما
الزيادة في القوة وكما لها الذي وما خص من خلطه الوج والغاريقون
بالترياق فانه وجد الوجع ينفع من غايلة السموم اكثر ما سيما ما كان من

فصل لها ما منها والغاريقون وجده ينفع من لسع الهوام الباردة
السم شربا وضمادا ولذلك القاها في الترياق واصل السوسن الابيض
لانه وجد منافع من اكثر السموم سيما من لدغ العقارب والهوام ذوات
السموم وكما يخلط بالترياق لانه وجده يسهل بلغمًا لما يابسًا
رقيقًا فانا خلط به الزنجبيل اسهل بقوة جذبه بلغمًا رطبًا كثيرًا وكما يخلط
بالافتيمون وهو يطفي الاسهال الغليظ والادوية اللطيفة يعينه بالتحليل
على سرعة الاسهال وكما يخلط بالراوند وفيه قبض ضعيف لان قوته
المفتحة تنقص من قبضه الطين الارمني والاقاقيا يقبض قبضًا شديدًا
واما الكمون من سومرة الدوا فلخلط الصمغ بالترياق فان اكثر ما خص
لما علم ان اكثر عقاقير الترياق حارة لذاعة خلط بها الصمغ علما
منه بان الصمغ يكسر بلزوجته وتفريته من حرة الادوية لذعها
ولهذا المعنى خلط بالترياق ايضًا رب السوس واما الذي يلقي في
التنفيذ قوة الدوا الذي لاجله جعل التركيب الى المفعول الذي ينبغي
فكخلط الوعفران باقراصه لكا مفرول المنفذة قوى الادوية المبرئة الى
القلب وكخلط الدارصيني والسنبل بالادوية القابضة الدامل لقروح
الصدر والريه على انها ضارات لفث الدم غير انه متى لم يمزج بالقوابض
شيء منها لم تصل الى هذه المواضع وكخلط السنوات في الترياق وذلك
ان افاغوريس لما علم ان الترياق يستنفيد بالمزج قوة مقاومة للسموم
خلط باقراص الاستفيل الذي يطرح في الترياق شرابًا اليعين على تنفيذ
قوته الى القلب فبالجملة تصل اليه كلايد السم ونلاغوريس هذا كان
قبل الذي وما خص بسبع مايه وثلاث وعشرين سنه ولعل بوجد هاهنا
سبب اخر يدعوا الى تاليف الادوية مقدار المسبب الذي هو التنفيذ
وهو ان من الادوية ما يكون سريع الذهاب والخروج عن البدن
لطافته وصرافته كالفربيون وما اشبهه فيحتاج ان يخلط به ما يمسكه

وبليثه في الجسد ليحمل عمله وتظهر منفعته ولذلك يحمل عليها الادوية القطيعة النقاءه بزر الحمل ليقطعها في الكبد بما يحركه الى البقي مدة مايهم فيه عملها واما الذي يلقي في المركبات ليحفظ قوي الادوية فكخلط الافيون بالترياق وزلك انه اذا خلط وباشر الكبد الادوية الترياقيه حارة في مزاجها لطيفه في جوهرها واده من شان العمل التحليل ومن شان اللطيف سرعة الاجابة الي التحليل علم ان حرارتها قد عدمت قواما فخلط بها الافيون وعلما منه بانه اذا امتزج بالادوية تشتت برده وغلظه بحر ولطف ما يمتزج به من الادوية الحارة اللطيفه حتي لا تفقد حرارتها فتصارت قوة الترياق يبقا ذلك علي غايتها ثلثين سنة واذا اخذ تنحط قوته بعد الثلثين والي ان يضمحل توجد له بعض القوة ثلثين سنة او اكثر والله اعلم ❊ ❊ ❊

قال حنين اما الدستور الذي يعمل عليه في تاليف الادوية فتمام الفصل

قال المفسر غرضه فيه ان يعلمنا كيف يولف من الادوية شربه واحدة والقانون في ذلك ان يجعل وزن الشربة من الدوا المركب مناسبًا لعدد المفردات التي يلف منها التركيب بمعان يا خذ من كل واحد من الادوية المفردة شربة تامة وبعدان لا يعيا زالادوية التي القيت في المركب الاصلاح فان كان الدوا مولفًا من اثنين يوخذ من كل واحد منها شربه تاخذ تامة ثم توخذ من الجملة نصفها او يوخذ من كل واحد منها نصف الشربه لتكون الجملة شربه واحدة وهكذا ان كان الدوا مولفًا من خلط او ادوية اوا ربعة فتجعل ثلث الجملة او ربعها ان كانت تاخذ من كل واحد من المفردات شربه تامه ويوخذ من كل واحد ثلث الشربه او ربعه ثم تجعل الجملة شربه واحدة والمثال علي هذا ظاهر مما قاله هذا اذا اريد ان يكون الاستفراغ من الخلطين او الثلثه بالسوا بحسب النسبه الي مقدار كل واحد منها في البدن اعني انه ان فرض ان في البدن ثمانية اجزا من البلغم واربعة اجزا من الصفرا وجزئين من السودا كان الدوا الذي يستفرغها

بالسوا يخرج اربعة اجزا من البلغم وجزئين من الصفرا وجزئين من السودا ان ليس ينبغي ان يتوقع ان الشربة من الانتيمون يخرج من السودا القدر الذي يستفرغ من البلغم بشربه من الحرمل لان ليس مقدار السودا في البدن بقياس البلغم لكن البلغم كثير والسودا اقل منه جدًا فلهذا تحسب النسبه الي مقدار يحمل واحد من الاخلاط في البدن فاما الادويات يكون الدوا المسهل يستفرغ اصل الاخلاط اكثرمن الاخر فيجعل الدوا الذي من شانه استفراغه الشربه التامة او اكثر مقدارًا من الشربة في المركب بحسب ما يراه المتولي لذلك ان كان يزيده ولا يراعي في وزنه النسبه الي عدد المفردات بل ربما يحتاج ان يكون ذلك الدوا واحدة فيا خذ منه الشربة الوافيه وينبغي ان يجعل المزاج الخاص الجزيء والمسن والعمارة وسرعة اجابته الطبيعية وعمره وسايراحوال البدن في هذا الباب خطا نبزان في الشربه المعهودة او ينقص منها بحسب ما يراه المتولي لذلك

قال حنين بسبب كم شي اضطرت الاطبا الي تاليف الادويه

قال المفسر الغرض بهذا الفصل هو ان يبين الاسباب التي لها اليس يشفي الامراض كلها بادوية مفردة لكن يضطر فيها الي التركيب واحد الاسباب في ذلك ان تكون التغاير الخارجة عن المجري الطبيعي كما ان توجد في البدن بسبب الزيارة والنقصان والانفراد والتركيب وما يلزمها من الاحوال العارضه لها تارة بلا نهايته وليس يوجد لكل واحد منها دوا مساوٍ في قوته لقوتها ومن شروط الدوا ان يكون مساويًا للقوة العلة والا ان كانت ناقصه عنها لم تف بشفايها وان كانت قد تنقصها بعض النفع وان كانت زايدة عليها فاضا معا تشفيها قد تخرج المزاج الي الطرف الاخر من الاعتدال ولذلك يضطر الي التركيب في مثل هذه الوا منع مثال ذلك انه متي احتيج الي دوا وسط في التسخين والتبريد نبركب دوا سخن من المعتدل مع دوا ابرد منه ليحصل الغرض ومتي احتيج الي

دواحد في ثلاثة وجبات مع دواء بارد في وجبة يحصل به الغرض من ذلك تركيب مرجل الزجاج فان جالينوس لما وجد الزيخار الكرجلا وتخفيفا مما يحتاج اليه القرحه المحتاجه الي بنات اللحم نهاها ووجد الشمع والدهن يقصران عن الجلاء والتجفيف الي حد يرضوان القرحة علم انه اذا ركب منهما دواء كان المركب منهما يجفف ويجلو تخفيفا وجد باعتدال والسبب الثاني هو ان من الادوية ما لا يمكن ان يستعمل علي جهته الا مع غيره فان الادوية الغليظة الجرمية كالمر راسخ والمحتفرة من المعادن لا يمكن ان تستعمل مراهم الا مع الزيت وكذلك الطلاء ما يحتاج اليه فيها من الادوية اليابسة التي من جنس النبات نحو متعود لا يمكن ان تزرق في الرحم والمثانه ولا ان تحقن في المعا ولا ان تفعل في العين والاذن ولا ان تشعط في الانف ولا ان سفر غيرها الا وتخلط بها جواهر ارضيه سيالة ولذلك الحال في الاطليه والضمادات وغيرها والسبب الثالث هو ان من الادوية ما لا يمكن ان يستعمل علي انفراده بقوة تفعل المعا يكسر من عاديته ولذلك يخلط الجندبادستر بالانيون فان الانيون لغلظ جوهره بطيء الاستحالة فيمكث في البدن لا ينقلب عن طبيعة تبريده الذي هو عليه الي غيرها ولا يزال يتبع تبريده الي ان ينتهي الي حد التحذير ولذلك صار الماء والثلج اذا وردهما الفصل وفي تخلط لا بفعلان ذلك لان الثلج بصير ما لم ان الماء لطافته يقبل التسخين شيئا فشيئا حتي يلطف ويرق وينفذ في جميع البدن وهو يسخن ولهذا ان انت ارمنت الثلج علي عضو ما شيئا بعد شيء خدره واذا كان الامر في الانيون علي ما قلنا صار لا يمكن ان يستعمل وحده الا مع الجندبادستر لان هذا الدواء مع تسخينه في الدرجة الثالثة الي الرابعة الطف الادوية التي يسخن ويجفف فلذلك صار يوهن قوة الانيون والسبب الرابع هو ان بعض الادوية لا يمكن ان يشرب علي جهته اما لبشاعة طعمه وكراهة رائحته المعا

يطيب طعمه او رائحته لو ان استكره واحد علي شربه لم يستقر في معدته لما يعرض بعده من الغثيان وتقلب النفس حتي يقذفه اتيانا في وقته او بعد زمان فان اختلط به ما يطيبه سهل في الوقت شربه وطاب في المعدة بعد ان يعمل عمله ولذلك امر الاوحد بقراط في كتاب الامراض العارضة ان يخلط بالخريق الاسود بعض البزور المعطرة كالانيسون والكمون وبزر الكرفس الجبلي وبزر الجزر البري وغيرها من الادوية الطيبة الروائح كالمجوز بوا لسنبل وامرات يخلط مع الدواء المسمي سلمن وهو الفرخ البري احد النيوعات وله بزر نارنجي يسهل كلا من شجره البذور وهو الحاجة الطيب وهو الذي ليس يقوي الرائحة حسبما علمت النوع الاخر المنتن والسبب الخامس هو ان قد يحتاج في بعض الاوقات الي دواء يفعل فعلين متضادين ولا يوجد ذلك في الدواء المفرد فيركب اجلد بمنزلة ما يحتاج اذا لم يكن الدواء يطيل ويقوي فيولف الدواء ما يقبض ويطيل اعني انه يقبض حرم الكبد لتقوي فمها ويطيل مادة الورم وكما يحتاج في العلل الحادة الي دواء يسخن ويبرد لاعني انها تبرد نفس الحرارة ويقطع ويلطف بالتسخين المخلط الفاعل للعلة كما يحتاج من عيادته وجع المفاصل الي دواء يسهل ويقبض ابتداء من القوة المسهلة تجذب المادة وتبادر القوة القابضة تضيق مجاري المادة الي العضو حتي لا يجلب اليها مادة اخري وكما يحتاج في المصاة مع تفريح في المثانة الي دواء يحلو ويغري ولذلك في بعض السكنجبين مع الخلط المدرج لحرين في الاسماء وكثيرا ما يحتاج في ضروب من النزلات التي من فضل رقيق يجلب من الراس مع اختلاط غليظه في قصبة الريه الي دواء يخلط ويلطف ويمنع النوازل وربما يحتاج في السعال مع الاسهال الي دواء يلين ويقبض وقل ما يوجد في الادوية المفردة امثال هذه القوي المتضادة فيضطر الي التركيب واكثر الادوية التي نجدها اكثر منافعا واجل قدرا تجدها مركبة من قوي متضادة والسبب السادس ان يكون عند الانسان

ودواء ايتصنع به في مقاومة علل كثيرة يجتمع عليه ولم يتهيأ لها ما يجمع
والادوية التي تعني بتركيبها القدماء ولما يوجد في المركب من القوى الضدية
التابعة للمزاج كالقوة المشوية للاعضاء الداخلة للسم عن البدن في القرباذين
فانها ليست توجد ولا في شيء من مفرداته على ما توجد في هذا
المعجن هو الذي حملهم على تأليفه وذلك ان الادوية انما يحتاج اليها لاحد
اربعة معان اما لدفع ضرر الادوية القتالة واما لتخليص من كلية سموم
الحيوانات ذوات السموم واما لمقاومة العلل الحادثة في الاعضاء التي
يكون الدواء بحيث يصيد الاعضاء قوة وشدة يقاوم بها الافات الواردة عليها
اما من خارج كالاورام والامراض الواردة واما من داخل كالامراض المادية
والادوية التي تفعل هذا هي الادوية التي تنقي الدم وتدفع عنه ما فيه من
الفضول ويقوي الحرارة الغريزية فهي لذلك تعدل مزاج العضو وقوام
جوهره امتنع من قبول الفضول المنصبة اليه والافات الواردة عليه بحسب
الحال في الطين المختوم فانه بما فيه من قوة طبيعية يفصل ما فضل
واما الادوية التي تعدل مزاج العضو وقوامه لافراط سخنه ان كان قد
برد او تبرده ان كان قد سخن وهو خارج عما هو مرضاها هذا والمأكلات
الواردة على البدن تنحصر في الاربعة التي ذكرناها ثم لم يوجد
من المفردات ما يقاربها في الجمع الا التقليل البزر الحيه الضعيفا ضطر
الاطباء الى التركيب ووجد الترياق من بين الجملة يتضمن تلك المنافع
اربعتها وقيل الترياق الدال المعروف بمثريدطوس المشتق اسمه من
اسم المولف وهو مثريداطوس احد ملوك اليونان فان هذا الملك لما في
بتجربته جميع الادوية المفرده التي تقاوم السموم القتالة احد عرب السموم
على الفرار من الناس الذين يجب عليهم القتل ويعتبر حال الادوية التي
تعاطاها فهم فوجد بعض الادوية ينفع من نهش الرتيلا وبعضها ينفع
العقارب وبعضها من نهش الافاعي ووجد منها ما ينفع من شرب ادوية

القتاله

القتاله اما الشوكران او الارنب البحري او غير ذلك من الادوية القتالة
الاخر فخلط مثريداطوس هذا الملك من جملة ما جربه من الادوية
النافعة من السموم دواء واحدا جامعا ان يكون منها دواء ينفع من جميع
السموم القتالة ثم كان يشرب منه في اليوم الواحد مرة ومرتين وثلاثا وهلم
بحيث لا يهمل فيه شيئا من الادوية القتالة اصلا ثم انه دفع الى محاربه
اولا ذلك بحسب ما حكاه جالينوس عن ديقراطيس في كتاب الادوية
المقابلة للادوية فلما احس من قومه بالخدلان ومن اعدائه بالاستظهار
اختار قتل نفسه عن ان يدمن الاعداء شرب الدواء القتال مرتين
فلم يعمل فيه فلما لم يجد دواء يتوقى به على قتل نفسه بشرب الادوية
القتالة فقتل نفسه بالسيف ثم ان اندروماخوس الطبيب عمد باخره
الى ذلك المعجون فزان فيه واسقط منه وغيره وبدل وخلط به الجوز
الافاعي ولم يكن فيه من قبل والعاقرقرحا ولما اعتبر بالتجربة وجده
ابلغ في نفش الافاعي من المثريدطوس نافيا في غير ذلك فليس
ينقص المثريدطوس شيئا قد يفوقه في النفع من اكثر الادوية القتالة

قال جنف والمسمى الترياق تريا قال القيس

ان الجذ في تواريخ اليونانيين واخبارهم ان اول من سمى هذا المعجون
باسم التريات هو اندروماخوس القديم واول من ابتدا بتركيب
هذا الدواء وكان من مولده الى اندروماخوس الثاني الذي اكمل هذا الدواء
الف وماية وثمانية سنة وبقي قليل مع تطاول تلك المدة يسير فجدها
في المنع المختلفة فاندروماخوس الاول الذي انتج صفة هذا المعجون
لما وجد للعلوم من ذوات السموم تسمى باليونانية تريا الادوية السمية
القتاله فلما تم وجد هذا الدواء ينفع منها جميعا سماه ترياقا ثم ان
العرب اصلحته وكملت به ومهته الترياق واما اندروماخوس
الثاني فلقبه بالغاريقون وقد اما الان جميع ما قدمته من

الترياقات التي سنذكرها تفرقتها ادويتها فيه اولا تفرق بين السم
وطبيعة البدن ولما في لغة العجم فيسمون الادوية التي هذا سبيلها
فارزهر يعني الذي يقاوم السموم غيرات بعض الفوم يخصون باسم
الترياق المركبات من المصنوعات وباسم الفارزهر المفردات من
المطبوعات ومنهم من يرى ان المفردات من النباتات تسمى ترياقا
واما المعدنيات خاصة وما يستخرج من اجزاء الحيوان فيسمونها الفارزهر
يقلوه قال حنين فمن كان المبدع للترياق قال المقس
زعم صاحب الكتاب ان المبدع الاول لهذا الدواء هو عيناس الفيلسوف
وليس هو حقا الان مبدعه اندرماخوس الاول وليس هذا السهو فيما
احسب واقعا من جهة حنين بل من قبل بزاخته حبيش بن الحسن
تلميذه فانه هو الذي تولا اتمام هذا الكتاب بعد وفاة حنين ولذلك
يقول من بعد ثم ان حنين بن اسحق عمل مقالتين شرح فيهما ما قاله
جالينوس في الترياق ولو كان قال حنين ذلك لكان يقول ثم اني
عملت مقالتين شرحت فيهما كذا وكذا ولذلك يوجد هذا الكتاب
مضمونا بسايل حنين بن اسحق بزيادات حبيش الاعشم وكان من
سبب وضع اندرماخوس لهذا المعجون انه اتفق له بعد ما مات
عليه عشرون سنة في بعض اسفاره ان غلاما ثم بين يديه تعدى
اصل حايط ليبول فخرجت عليه حيه صغيرة فلدغته في ابهام رجله
فقام الغلام وقتل الحيه ثم صار الى شجرة الغار فاخذ فيها كما من حبها
فلجقه اندرماخوس وسأله عن خبره فقص الغلام عليه القصه ولما
سأله عن سبب اكله حب الغار فقال انه يقاوم سموم الحيات وغيرها
من الهوام وان والده يجعنه بخله عسلا مترع الرغوة ويسقي منها
اربعة مثاقيل للملدوع نيرا وان ليس يقدر على المعجون منه فيما خذ
الحب في طريقه وان لكل شيء ما سار اندرماخوس الى مدينته وجد

هذا الدواء ينفع نفعا بليغا من لدغ الحيات الصغيرة والعقارب وغيرها
واحيات يضيف اليه من الادوية ما يزاد به فضل قوته فان معه
الجنطيانا والمر والقسط المرو ذكر ان الجنطيانا ابلغ والمسح العقرب
والمسح اكثر اهوام ومن عضت الكلب الكلب وعضة جميع السباع والمر
ينفع لدبع العقارب والرتيلا والقسط ينفع من نهش الهوام سيما الافاعي
وغيرها من الحيات الاخر وهذه الادوية اربعتها نفعه للسموم من وجوه
اخر وذلك ان الادوية الترياقية تحتاج ان تكون نافعة للاعضاء الباطنة
مقوية لها سيما الرئيسة منها القلب والكبد والدماغ والشريفة كالعمود
والحجاب والصدر والرية وسايراعضا الجوف ومجاري البول والحيض
لان سموم الحيوانات وبرياه الادوية الضارة الفتالة يختص عامي
الاكثر بعض هذه الاعضا او بجملها فاذا صار فيها بعض ما يقربها من
الادوية احتملت حروب السم وسريره بها من غير ان يضيرها وقويت
على مقاومتها ويحتاج ان تكون على السموم لطيفة في حيزها حارة
في مزاجها ليكون شانها ان تفرق السموم وتنفيها عن البدن بتنقيتها
سدد العروق وادرارها البول والحيض والعرق ليكون شانها ان تذكي
الحرارة الغريزية التي هي الالة المقرب في افعالها لغير الغار نافع للصدر
والرية والكبد وفيه ادرار للبول والحيض والجنطيانا نافع في التلطيف
والجلا منفح للسدد والكبد والطحال فيدر البول والطمث والقسط مدر
البول والحيض نافع من ورجاع الصدر دفاع للرياح عن عمق البدن
الى سطحه والمرمع نفعه الصدر والمعدة وادرار الحيض موصوف
بالادوية الترياقية من جهة اندرماخوس للادوية التي يخلط به فهو ان
يدخل في ادوية الترياق من ثلاثة وجوه احدها نفعه من السموم
والاخر تقويته للادوية الاخر والثالث انه منافع كثيرة وذلك وجبان يكون
ادوية الترياق لان السموم ذو معان متفننة وبالجملة فان الادوية الترياقية

تحتاج ان تكون معونة من عدة ضروب احدها الادوية التي تقابل السم
بما تضاده وذلك ان بعض السموم لما كانت حارا كسم الافاعي والحرارات
والوبا بير والبعض بارد كسم العقارب وصنوف الرتيلا صار يحتاج ان يكون
بعض الادوية النافعة من السموم حارا والبعض باردا والاخر الادوية التي
ينفع العضو الذي يخصه ضرر السم فان بعض السموم يضر بالعصب والبعض
بالعروق والبعض بالكبد والطحال والبعض بالرئة او الصدر والبعض
بمجاري البول ومجاري دم الطمث جعلت ادوية الترياق ادوية
متفننة ليعد الاعضاء منفرغة للسم عنها منقية للعروق اما بالبول
او بالطمث نحو الرنيسون والغطراسليون وبعضها ينقي الكبد والطحال
ويحلل منها المواد نحو الزراوند والفراسيون وبعضها ينقي الرحم ويدر
وينقي وقوف الصدر نحو السوسن الاسمخوني والاسمخوني وهو الايرسا
وكذلك للسموم مضار خاصية فالبعض يستفرغ من البدن والبعض
يسد ويحبس والبعض يقطع ويسلخ والبعض يذيب والبعض يجمد
والبعض يجفف والبعض يرخي فجعل لذلك ادوية الترياق ذا قوى
ومنافع متفننة حتى صار بعض يلطف الفضول ويذيبها وينفيها
عن البدن وبعض ما كان منها جاريا يعلبسه عما فيه من القروح
المختلفة والضرب الخالط الادوية التي تجفف وتشفف بلك الاخلاط
والاعضاء لا يقدر السم على سرعة السريان فيها ولذلك يجعل في اخلاط
الترياق عصارة لحية التيس والاسقوريون فان حماليتوس حكى
عن بعض من يوثق به من قدماء الاطباء انه جسا ثابتين في بعض
الدروب لم تدرفن فما التقى منها ان كان مطروحا على نبت الاسقوريون
الاسقوريون بقيت من غير ان تتغير اكثر من سائر الاجساد الباقية
سيما الاعضاء التي ماست منها النبت هذا مما فيه من مقاومة
سموم الهوام المعفنة والادوية القتالة والرابع الادوية التي تنفع المسام

ومجاري البدن فتفرغ السم عنها وتلطف الفضول الغليظة والرطوبات
الرديئة وتفرقها في الجسد وتنفضها عنه كالحوم الافاعي وكثير من الادوية
اللطيفة الحارة ولهذا جعلت عامة ادوية الترياق ادوية مفرقة للسموم
منقية للبدن تفتحها سد العروق والكبد وتفتيتها مجاري البول من
الكلى والمثانة ومجاري الرحم وسائر البدن وكذلك سائر ما في البدن
من المجاري والمنافذ والخامس الادوية التي تصل الى الاعضاء الشريفة والرئيسة
فتقويها وتصلح حرارتها الغريزية وتقوي على دفع السموم وسائر الآلام عنها نحو
ما بيناه من قبل ولذلك جعل في الترياق السليخة والسنبل والزعفران
والمصطكي وغيرها وبقي قبل ذلك صرنا متى عرض باحد وجع الفؤاد
وبرشح بدنه وتضعف قواه ويستر خي اعضاؤه ولا ينفعه شرب الخمر فانا
سقي من هذا المعجون كف عنه العرق وبرد اليه قوته وشد اعضاءه وهكذا
سائر الآلام الاعضاء الرئيسة والشريفة القوان حضرنا في شرحها حري بنا الكلام عما
نحن فيه والسادس الادوية التي تقابل بما في جواهرها من القروح والخواص
النافعة ما في جواهر السموم من الفساد كالقرصعنا والزوفا والجنطيانا
والغاريقون وعروق الشليخ والمر والتمط وتشرين السليخة والدارصيني وغيرها
فان ظن احد ان مقابلة كل ضرب من السموم المملوءة والمش وبيد
بدواء مفرد كالذي ذكرنا فليعلم ان ما يوجد للادوية بالمزاج والتركيب
قوى وخواص ومنافع لا توجد للمفردات وعلى ان اقل ما يوجد من الادوية
الا يوجد له ضرر يضطر لاجله الى تركيبه وهذا هو الصنف الثاني من
الادوية التي يخلط بالترياق وذلك ان الادوية الترياقية صنفان احدهما
صنف الادوية التي تؤلف للسموم والآخر صنف الادوية التي تضاف اليها لدفع
ضرر تلك الادوية فالادوية الترياقية التي عددناها اما كثير عددها فجعل
جلها او بعضها منه مضر ما ولذلك خلط بها ادوية تدفع مضارها كما خلط
بالمفرط الرمنها وما بارد او يابس المفرط البرد وحارا كالانيسون والجندبادستر

وخلطها كان منها بطئ الذهاب في الجسد كالطين المختوم بعض الادوية
اللطيفه النفاذه وما شاكلها منها مضرّ ببعض الاعضاء كالاجسام المضر
بالمعدة ببعض ما يقويها كالسنبل والراسين ونحوه وكالاسطوخودوس
الضار بالراس المخاريقون المشفي للاجنبه من اعضاء البدن وخلطها بما يسرع
فساده من الادويه كلحم الثمار وغيره مما اذا دهنه ببعض ما يحفظ قوامها
وبعضها من الريح نحو عصارة الطرفايث والورد وخلطها كان منها سريع
الذهاب والخروج عن البدن ببعض ما يثبطه ويحبسه الى ان يعمل عمله نحو
القاقطار وعصارة الهوسفسطيداس والافاقيا وخلطها بالادويه غليظه لازمه
تحفظ قوتها الادويه الحارة اللطيفه فان تنطايركا الافيون وخلطها بالعسل
لتطيب طعم ما كان منها بشعًا كرهها وبوتر الطيبه بعلاوته وعلوبته
ورطوبته ولعل من يزعم ان الادويه التي تفعل هذه الافاعيل المذكوره كثيره
فلم اختص الترياق بهذه الادويه المذكوره دون غيرها ومنافعها منافعها
باعيانها فالجواب ان الادويه المذكوره هي قوي الادويه التي تفعل الافعال
التي قلنا هي اكثر منافع فلذلك اختيرت دون اغيارها ونعود الى ما
فارقناه من الكلام فنبين ابدع الترياق اولًا وهو ان الادويه الابعد لما ركبها
الله وما خصّ حرجت ترياقاتي بغاية ما يكون من الجوده ويبقي في ايدي
الناس بيننا هلوه الي وقتنا هذا وهو المعروف بترياق الاربعه غير انهم
ابدلوا القسط بالزراوند لما سنقوله من بعد ثم ان ادراميدوس نخلبعد
فزاد فيه فلفلًا ابيض لنفعه من لسع الحيات الخرش وراسين لنفعه
من نهش الهوام سيما العقارب منها وسليخه لنفعها من لسع الافاعي وزلسع
اسود سالخ وزعفران لتقويته اشرف الاعضاء الرئيسة ومع ذلك فان
الفاعلين والدارصيني في غاية اللطافة حذاب مفتح مصلح لكل عفونه وفساد ومدبر
في الاخلاط وهو منقي للدماغ والصدر مفرح للقلب مفتح لسدد الكبد

مفوّ

مفتق المعدة مجفف للرطوبات نافع من اوجاع الكلي والمثانه مدر للبول
والطمث والسليخه فيها تقليل وقبض رباطات فيها لذلك تقوية للاعضا
وهي نافعه للصدر والمعدة والكبد مدرة للبول والطمث والزعفران
معين على النوم والنوم تقل معه الاحساس بالذي الم فصارت هذه الجمله
ترياقا بالغ فضلًا عن الاول وبهره الترياق الصغير وما كان بعده فلا غرو بس
ورايحان يزيد في هذا الدواء ذوايه ليكون الف اللطيفه تجذب الاعضا
سريعًا ذا فيه العسل وتقيق الكرسنه وبدل العسل بالشراب وذلك
ان العسل فيما فيه من الغرابيه وكثرة المنافع الدوايه نافع ولسع
الافاعي ولدغ الهوام ولما من المضادة للهوام انه يقتل كثيرًا منها وشهد
لذلك سقوريدس بانه لو علق صحيحًا على الابواب منع الهوام من
الكون في البيوت فاما الكرسنه فانه مما يقطع ويحلو ويفتح السدد ينقي
المعدة والكبد والصدر ومواضع الحجاب وهذه منافع يحتاج اليها في الترياق
واذا مجن بالشراب وتضرب ابرا من عضة الكلب ولسع الافاعي وعضة
الانسان ولهذا حسبه خلطه بالشراب او لانه قد يراب الشراب يمزق
الادوية الى الاعضا الرئيسه سريعًا ولان الشراب نافع ايضًا من لسع الهوام وقد
سموه القاتله وهو ايضًا يقوي المعدة ويهيج شهوة الطعام فزادمن
بعده وانما افرغلس وكان قد التمييز والحذاقه بالمعرفه بالقوانين بمكان
ننظر في هذا الترياق نراي فيه نقصانًا وفسادًا في التركيب ما النقصان
فمن جهة العسل لان العسل هو الذي يمزج الادوية ويحيل بعضها
الى بعض وذلك انه يغوص على الادوية اللطيفه ويفرق اجزاءها
ويعينها على الامتزاج ويغيرها ايضًا بالطانه تغوص في الاعضا وتصل
الى اخرها وهو الحافظ لها ان فسدت ويحيل قواها سريعًا وحلاوته يذهب
بشاعة الادويه الكريهه ولذلك هذا المجموع على الخصوص انه ينقي الصدر ينفع
لسع الهوام ولعقة الكلب ومن الادويه السميه البارده مثل الخشخاش

والبيح والقطر وامانسباى التركيب فان الشراب اذا كان هو الذي يمزج
الادوية بعضها ببعض ولم تكن مائيتها تغيرت الى الحموضة ولهذا
زعم جالينوس ان المزيجات يكون عتيقا ثلاث سنين لتكون
مائيته قد فنيت ولا تفسد برأي المائية ولا تتغير فرد العسل الى
ما كان عليه من قبل وجعل من الشراب والعسل ودقيق الكرسنه
ياحا واحدا اذ هي متقاربة ملاية بعضها لبعض في المزاية وجعلها
اقراصا مجففة وهي اقراص الاسقيل التي تطرح في الترياق الى يومنا هذا
ثم من بعد لما نظر نوثاغورس الطبيب في الترياقات الاربعة التي
قبلها وكلا الاربعة لم يرض منها الا الترياق اندروماخس غير ان راي
ان القسط المتوسط يصلح طبيعته ومن طبيعته المتزايد لذبه الزوان لصلاحه
لسموم الحوام وشرب الادوية القتالة ثم من بعد مارينوس لما نظر في الترياقات
القديمة فاستقارها ولم ير ان يغير شيأ منها لكنه زاد فيه تسعة ادوية
اخر هي السنبل والمسكطر امشيح والقرسيون والفلفل الاسود والدار
فلفل وقفاح الارض وقلقل وخربق واسطوخودوس فصارت الادوية
ثمانية عشر والسنبل هاز اذ مارينوس مقوي لكثير من الاعضاء الشريفة
والريشه وذلك انه يقوي الدماغ ويمنع النوازل وينفع من الخفقان القلبي
وينقي الصدر والرية وينفع من الانصباب اليها ويفتح سدد الكبد ويقوي
المعدة ويمنع من انصباب المواد اليها والى الامعاء ويدر البول والمشكطر امشيح
مقو للاعضاء النفيسة والآلات العدامدر للبول بقوة حتى انه يدر البول الملوم وهو
مدر للحيض ايضا بقوة عجيبة حتى انه يخرج الاجنه والقرسيون مع
نفعه من عضة الكلب الكلب منقي للصدر والرية مفتح لسدد الكبد
والطحال مخدر للمطنه فاما الفلفل والدار فلفل فانهما وان كانا
يحريان مجرى الفلفل الاسود لم يقتصر على تكتيها الاكل بل اصر منها
خاصية عجيبة في النفع وتقوية الاعضاء واما الاخر فيتضمد به فينفع
من لسع

من لسع الحوام فيه تقوية للمعدة وينفع من نزلاتها وامراضها والم الكبد ومن
الام الرية والمقل نافع من لسع الحوام وفيه ايضاح وتحليل وتحليل وهو
ينفع من اوجاع الرية والكلى ويدر البول والطمث والخوول اذ قوي عجيبة
في ان يدر البول والطمث وفيه تحليل للطبيعة وهو لطيف حار يخرج للدراة
السمية من البدن والسطوخودوس مثله قبض ومرارة ولذلك هو
يلطف ويقطع ويحلل ويقوي جميع الاعضاء الباطنة والبدن كله وينفع
من الصفراء وهو محلل للخصيص مقو للمعصب ولآلات البول يجفف الخلط
الغليظ من البدن ثم كان بعد مارينوس من المتاخرين فنظر في
ترياق مارينوس فوجده احسن التاليف جيد الصنعة فلم يغير منه
شيأ غير انه راي ان يزيد فيه اقراصا قد عملها رجل من مدينة ازمير
قريب مجرى الترياق وتنفع من السموم بما فيها من عود البلسان وغيره
وبما فيها من الادوية المقوية للاعضاء الباطنة وزاد الادوية الحارة اللطيفة
المنفية للبدن المحللة للحرارة الغريزية فراى ان يجعلها احد ادويته
وفيها ايضا بعض ادوية ترياقية فاما ان منها فيه تقص من وزنه
مما لم يكن منها فيه زاد في وزنه فزاد على المائتين عشر عشرين دواء
هي بزر الكرس وكافيطوس ومنيعة ورس وحماما مارديون وانيسون
وفلفل اسود وحرف وابهر ساوبزر المشلجم وورد يابس وصوف البطم وبطم السالين
وبخبيل ومجمده واشخف وسورنجان وقرد مانا وحيا وشيرورد وقلوا
فصارت الادوية المفردة ثمانية وثلثون دواء اقراص سختين وليس
يعسر ما قد منه ان يوقف على السبب الذي اذ جعلت هذه الادوية
في الترياق وذلك ان البزر الكرسي مفتح السدد منقي للعروق ادرارا
بالعرق والبول والطمث وكافيطوس نافع من ضرر بعض السموم المذكورة
سمه بالبونانية وهو يصلح الاعضاء الباطنة تقتيحا لسدد هاسيما الكبد
والطحال والرجم منها ويدر البول وينزل الحيض وام الملية فانه يسخن

ويلين وينفع ويدخل في الترياق من ثلثة اوجه احدها انه يحدر المطبوخ
والاخر انه مع تسخينه مسكن للوجع ولا تعارب الحمضا بغاية السم كثيرا
والثالث انه نافع لاولات النفس والمربى مجربا لسنيا في الخلط الغليظ
وتقوية الكبد وهو ينفع من عسر البول ويدر الطمث ومما يشارك ذلك
اضاله ما زاد ان يربى ماخر الصيف الغربي لانه يكسر من حدة الاورية والذكر لم يستكثر
منه ليلا يبطل قواها والكثير اوان كان يفعل هذا بعينه فلم يخلطه بالادوية
الصيف اجود منه ليبسه واما الصيفي بعضا خلطا خلط بادوية الترياق
رب السوس لانه معها يكسر من حدة الادوية يقطع العطش ويصارع
من حر الادوية واما التوخيل فهو نفسه من سموم الهوام مقوى الحرارة الغريزية
موافق للكبد والمعدة منشف للرطوبات ان من الرانيق والحلق بالجملة مانعه
من اسع العقرب ونهش اكثر الهوام يدخن به ويوضع فيطرد الهوام وهو مدر
البول والطمث والشقيق مدر للبول والحيض نافع من سلاية الكبد والطحال من
عسر النفس وهو يصلح فسادا كثيرة من الادوية المسهلة التي لها رياحة والصمغ يجلو
فيه قبض يرقق الاعضاء وقوة جلاء به بما يفيتها من الفضول الغليظة القروحا
مع نفعه من لذع العقرب وسائر الهوش له خاصية في تقوية الاعضاء الباطنة
وفي تنقية الصدر والنفع من امراض العصب والمجاري شيرنافع من عضة
الكلب الكلب اذا جعل منها مع الزفت ويشرب بعينه للسع الهوام وفيه ايضا
تليين جلد وتحليل وهو ينفع من كثير من الم الراس والاذن الحوفي فيه ادرار
للبول والحيض وما ذكرا مدر وما لحمص مجرب بجراوة القثاء نافعا توافقه
في التحليل وفتر الرياح وادرار الطمث ثم انها ترياق للسم الذئب تسقى النضال
الاسقي بالشراب والسموم الحيات والعقارب ويدخن به يطرد الهوام
وزعموا ان من يمسح به مع زيت لم يقربه الهوام وان يقاوم كاسي حسب
مقاومة السكبينج واما الدوقو فمفتح للسدد منقي للصدر مدر للبول
والطمث وهو نافع للاعضا مسكن للعصبي مذهب للاورام وزعموا ان من تقوله بالبصل
قارورة معنيس وهو متتابع القوم الذين اقوا مجوث الترياق ثم ان ربما

منقي للعروق وصمغ البطم اجود والصموغ عد المصطكي باجماع الكبر منه تحليلا
لانه احر وهو يوجب الهزال والتفتيح والجذب من عمق البدن منقي الكبد مدر
نافع من الطحال وزعم اوجاع للجنب وقروح الاسبه والسعال المزمن واما
زاد ان يربى ماخر الصيف الغربي لانه يكسر من حدة الاورية والذكر لم يستكثر
منه ليلا يبطل قواها والكثير اوان كان يفعل هذا بعينه فلم يخلطه بالادوية
الصمغ اجود منه ليبسه واما الصمغي بعضا خلطا خلط بادوية الترياق
رب السوس لانه معها يكسر من حدة الادوية يقطع العطش ويصارع
من حر الادوية واما التوخيل فهو نفسه من سموم الهوام مقوى الحرارة الغريزية
موافق للكبد والمعدة منشف للرطوبات ان من الرانيق والحلق بالجملة مانعه
من اسع العقرب ونهش اكثر الهوام يدخن به ويوضع فيطرد الهوام وهو مدر
البول والطمث والشقيق مدر للبول والحيض نافع من سلاية الكبد والطحال من
عسر النفس وهو يصلح فسادا كثيرة من الادوية المسهلة التي لها رياحة والصموغ
فيه قبض يرقق الاعضاء وقوة جلاء به بما يفيتها من الفضول الغليظة القروحا
مع نفعه من لذع العقرب وسائر الهوش له خاصية في تقوية الاعضاء الباطنة
وفي تنقية الصدر والنفع من امراض العصب والمجاري شيرنافع من عضة
الكلب الكلب اذا جعل منها مع الزفت ويشرب بعينه للسع الهوام وفيه ايضا
تليين جلد وتحليل وهو ينفع من كثير من الم الراس والاذن الحوفي فيه ادرار
للبول والحيض وما ذكرا مدر وما لحمص مجرب بجراوة القثاء نافعا توافقه
في التحليل وفتر الرياح وادرار الطمث ثم انها ترياق للسم الذئب تسقى النضال
الاسقي بالشراب والسموم الحيات والعقارب ويدخن به يطرد الهوام
وزعموا ان من يمسح به مع زيت لم يقربه الهوام وان يقاوم كاسي حسب
مقاومة السكبينج واما الدوقو فمفتح للسدد منقي للصدر مدر للبول
والطمث وهو نافع للاعضا مسكن للعصبي مذهب للاورام وزعموا ان من تقوله بالبصل
قارورة معنيس وهو متتابع القوم الذين اقوا مجوث الترياق ثم ان ربما

الثاني لما نظرفي هذا الترياق بعدما انت عليه عشرين سنة ورايي
ان يضيف اليها ادوية اخر وان يبقي فيه لحوم الافاعي بقي مفكرا فيها خمسة
عشر سنة اخري يقدم فيها ايبن ويوخر الباقي احكم امر الادوية فزاد فيها
اثنان وثلثون دواء الخر هي القنة والقرطم والخولنجان والسقوردیون والطين
المختوم وزهر السوس وبزر الرازيانج والخواه وبزر المساج والصمغ
العربي وحب البلسان وعود البلسان وهو حب البلسان واصول الكبر
وهيو ماريقون والمصطكي والسنا السوس والكاذي سوس والورف والقوقح
الجبلي وتخماشت وهو قسطيداس والراوند والغاريقون والشيح الجبلي
والسكبنج والاقاقيا والكندر والانيسون والجندبادستر وقشر اليهود
والقنطوريون فصارت الادوية سبعين دواء من دون الافاعي واخلاطها
ومن دون الشراب والعسل والاقراص ثلثمائة ثنان ماذكرنا والثالث
اقراص الافاعي التي الفها الذكر وماخص فصارت جملة الادوية ثلثة
وسبعين دواء علي اثنين الثلثة منها اقراص مركبات وليس يتعسر
علي من عرف قوي الادوية وافعالها ومنافعها ووقف علي الاصول
التي قدمناها ان يقف علي السبيل الذي الفها الذكر وماخص هذه
الادوية قيل ان فاضل امر الافاعي فكان يعتبر امر الحيات في خمس
عشرة سنة فاوجد منها ذكب السم القاتل لان لحومها تكون ردية
كاليوطيبة وهي التي تاوي عند شجرة البلوط فانها تسلخ جلد من
بطاها وتوهي ساقيه واعجب من هذا ان العالج الذي يعالج الملسوع
بها تسلخ يده وان من قتلها يبطل منه حمل الشم والصفار وهي
التي تقتل من براها وينبع صفيرها وكل دابة تاكل من هذا الليث تموت
ايضا لساعتها وهذه الحية علي ما حكا جالينوس تشقر اعلي راسها
ثلثة قنازع وهي قليلة الظهور للناس وكل اصلها وهي التي تبول الملسوع
دما الي ان يموت وكل النفاثة وهي التي تقرف الدم من موضع اللسعة والبرق

الي ان يموت وربما انبعث الدم من مقدمه او فمه او ساير جسده وحلقي
لهلكه وكل ملعطشه وهي التي تعمل الملسوع حرارة شديدة ويعرض في ذلك عطش
شديد وعن تهلهبه والابزال بشرب الماء حتي يتقارطنه فيموت وكل الشاة
فهي التي لا يقدر الملسوع ان يقف بل ينهض حتي يسقط ميتا وبال ومشي
بعده وفي ذلك الطريق الموت وكل التي لا توجد نابها من الملسوع حتي يبرء كل الموجد
ان الملسوع يتضرر من ساعته وتنتفخ اعضاوه وكل النابرية لان الحيوان
الذي ناب منها احترق ومن هذه ما تكون قتارة واذا ذاقت الانسان انتصبت
ثم ترم الفم عليه فان نالته فشته واهلكته من ساعته ومنها ذات قرون
ومنها ذات راسين تمشي من وجهين وكل ذلك ما وجد من الحيات مهينة
منعفة السم القاتها واحدي لها صنانها سودا وقبيح في لسنه شهرين
حزيران وتموز فقط واما لم يراوي قتيل بعد شهر والاخري غير القتل بعد
شهرين مع عدم المبالاة والغالب ترشا وتقتل بعد اربعين يوما
والرابعة حرشا وتقتل بعد خمسين يوما والخامسة جنس الحيات
الصغار التي تاوي البيوت والعمارات والابال سمومها والسادس حياة
الماء وهي اصغف جدا ووجد الافاعي متوسطة بين الصغيرة المذكورة
وذلك انها كان يعتبر بوجهين احدهما انه كان يعمل من جلود الغنم
ملقلونة داخلها الي خارج بعدان تكون طرية حديثة فاقبل
الناس واعين من خارج ويحشوها بالذي تقدم ذكرها علي مساق
صنف صنف من الحيات ثم كانت تساق اليها ان وثبت منها حبتها
ناسا جلوسا فلسعتها فكان يعرف من تغير الخالد وفساد
جرم الجلد ما يحدث الم في البدن فوجد التغير والفساد
الذي يحدث من نهوش الافاعي متوسطا بين الجنسين اللذين
قلنا والاخر انه كان يعتبر ما يحدث من نهش صنف صنف من
الحيات ذيا صناف من الحيوان وانفق انه وقع لذ ثلاث تجارب في

امر الافاعي من غير تصدٍ منه لذلك فاختار هذه اللحوم والقاها في
الترياق وخلطها منها ومن جميع الادوية مجموعًا واحدًا واعقبه بالفارقة
واحد تلك التجارب انه كان يحمل قوم جرائحون في بعض صناعة
وكان يحمل لهم كل يوم طعامًا ما يه كلوبند وشرابًا يتحسونه لتطيب
انفسهم وينجلو وان المهم فاتفق انه حمل اليهم في بعض الايام على
العادة قبل ان يتوقى خصفوا مطينه الرأس فيها شراب فلما اطعموا وفتحوا
البستوقة ليشربوا النبيذ وجدوا فيها افعى وقد تدفق وتهرب
توقعوا لكنهم راوات ليسقوه يحذوا مما عندهم في القريه بتقي الموت
لشدة ما يجدون من الوصب والبلاء يتخلص من ذلك ويكون لهم فيه الاجر
فحملوها اليه مع زاد طيب وبستوقه الشراب تقةً منهم بانه لا يعيش يومه
ذلك فلما كان قرب الليل انتفخ انتفاخًا عظيمًا وبقي على ذلك الى
الغد ثم انه سلم من جلده الخارج وظهر الجلد الداخل الاحمر وبقي على
ذلك حتى صلب وصار جلدًا صحيحًا وبرا وعاش بعده دهرًا
طويلًا والاضرار اخاله كان مساحًا نزل في بعض القرى يستريح
في اصل شجرة في وقت حار فخانت به نفسه فاجتازت به افعى فقرنه
على يده وقد القاها على الارض من شدة الغضب فانتبه فزعًا
وقد علم ما حل به واخره الكرب والعنف وكان معه وصيته فيها
اسهه وموضع منزله فحملها في اصل تلك الشجرة واستسلم للموت وكان
بالقرب منه ما قد لجنه في جوبه في اصل تلك الشجرة قد بلغ به الضعف
غايته فقرب منه شربًا كثيرًا فلم تلبث الماء في جوفه حتى سكن ما به
من ضربه الافعى فبرا وبقي متعجبًا ما احدث شربه وقلب بها ذلك
الما فوجد فيه افعيتين تقاتلا وتهرب ما في الما وتهربا فيه والثالثة ان
غلامًا كان لبعض ملوكهم كان شريفًا فاز رديًا وكان عند الملك
بمكان لعقوه وبلزه فتواطا القواد طالوزا على قتله فاضافوه في بستان

وسقوه شرابًا غير وسوفيه وزنت درهمين افيون فلم تلبث الا قليلًا حتى
مات فاعلقوا عليه باب البيت ومضوا الى الملك ليوجه اليه من يعاينه
ويخبره الله قد مات بحياة او من غير ان تعرض له بسوء فلما رجع ورأى من
في البستان انه حي قد دخل البيت فلم يحس وان يفتحوا بابه فكان يختم
فلم يلبث الا ساعة حتى صاح الغلام اعينوني على فتح الباب فقد
لسعتني افعى قد هو الباب من داخل واعانوه على فتحه القوم حتى
كسروا الباب فخرج الغلام والبست به قتله وشبه ان يكون الافيون
لسبب انقلب مزاجه فصار مضادًا لمزاج السم فلما ورد عليه السم والما القلب
مزاجه المكتسب مزاج السم ولما ضعف السم في مزاجه ضعف في قوته
السمية انهى تابعة للمزاج حتى قهرتها طبيعة القلب وقويت على
دفع ما تيلها وعلى ان فيه ابطا لالحاده السموم وتغليظًا للدم والاخلاط
حتى لا يسرع السم نفاذها والسريان فيها رتسكينًا للوجع ايضًا حتى
لا يضعف القوة فهذه التجارب تحقق عندنا ما ذكرناه من ان لحوم
الافاعي اصلح لحوم الحيات للترياق فكان يصيدها في الربيع لان سمومها
حينئذٍ اخف وتحترق فيكون لحومها سهلة معطشة وفي الخريف يكون
بعد فيها بقية من السم المحترق في الصيف وفي الشتا تكون لحومها باردة
يابسة ضعيفة مهزولة كثيرة الفضول لبرد الهوا وقلة الحركة والاضطرار
بالتراب واما في الربيع فمتبدلان تربي يحلو دمها فتكون لحومها رديئة
لانها بعد ما بقيت ولم ينتقل بحرارة الهوا المعتدل فلم تتحلل فضولها
التي اجتمعت فيها في الشتا ولم تنضج بالصيف الملايم الخالي حتى اذا
سلخت جلودها بقيت لحومها ولم تكن سمومها بعد رديئة لانها
ساكنة في مواضعها ولم تتناول بعد رديئًا من الغذا والحال المحمود
يوجد لها في الربيع لعارضها بعد ثبات الربيع بايام قلايل وفي الربيع البارد
باخره منه وفي الحار المعتدل الهوا بالنصف منه وكان يختار من مواضع

صيدها هاما يكون فيها شحم ودنيات ليكن اعتدالها منها فيكون
لحومها جيدة محمودة وما لم يكن الموضع كذلك فهي رديئة البوس واعتدالها
يكون من التراب وكذلك ما صيد منها من شطوط البحور فهي رديئة
معطشة وكان اذا صادها جعلها في موضع كالابنوب الواسع في
قدها ليلا يحتاج ان يجلس به موضع رديء الكيفيه وليلا يتحرك وتضطرب
لانها اذا اضطربت حميت وفسدت الكيفيه في بدنها ويطرح عليها
وهي في الابنوك شيئاً من خبز السميد الذي اشتغل به عن الحركة وتعذب
وشيئاً من الادوية اقراص درو خريت مسحوقاً منخولاً لينشفها ويدخل
في حواسها ولهواتها وبياز جها بعض المازجة المشتغل بها عن
الحركة والاضطراب وكان يختار من الاناعي الاناث لان سمها اضعف
وذلك ان الاناث من كل حيوان ابرد وارطب واقل حيفاً وطلباً
للنقرة فلا يكثر فيهن السم الرديء الكيفية وذلك ان السم الرديء الخبث
يتولد من فرط الحرارة ومع ذلك فان الرطوبة التي في اناث الافاعي
تطفو حدة سمهن وتعوق الاناث من الافاعي بكثرة انيابها واستوائها
والذكور نابان مستطيلان يفضلان على سائر الاسنان وكذلك
وذلك ان الاناث لضعفها احتاجت الى تكثير كثيره والذكورة لكثرة
سمومها اكتفت بالمنابيت تزرق منها السم وكان يختار من الاناث
ما لم تكن بهرمة لان الهرمة باردة رديئة لضعفها وما كانت في لونها
حمرة لان السود تدل على توفر الحرارة ورداءة السم والبيض تدل على
ضعف الحرارة وتوفر الرطوبة والخمر معتدل بينهما وما كانت مجربة
اتقاها في باطراقها لان الاعضاء القريبه من الامعاء لا يزايلها الضرب
الغدد منها والفضول تدفع الى ما بعدها واذا قربت اديارها من
اطراق اذنابها ازدادت الاعضاء التي قبلها صلاحاً واذا قربت اديارها
من الوسط وهو موضع المعدة والامعاء كان صفو الطعام مشوباً

بالفضول

بالفضول ولا يخلص المتن يا في موضع الوسط وهو الذي يستهل
وكان يختار منها ما كانت كثيرة الحركة خفيفتها لان هزه تدل
على القوة وصحة البدن واضدادها تدل على الضعف وما كانت
ترفع رؤسها واعناقها الى فوق كثيراً لان ذلك يدل على بقا
جسمها وقلة الفضول فيها والطف حولها وعلى انها ليست ثقيلة
الطباع والقاء عينها ما يدل الى الحمرة حادة النظر تدل على انها سريعة
الحركة وحدة النظر واحمرار العين وجوظها يدل على قوة وحرارة
والاقوى احمرارا منها العيون الصغر والبيض فتدل على ضعفها
وعلى المرض والتي وروسها عريضه لان هذا يدل على قوة
الراس وذكا الحواس والتي تكون عريضه الفكين لانها تدل على
الحرارة والقوة والتي تكون واسعة الفم لانها تدل على الافتراس وعلى
الجرة وبالجملة فان الفم اذا كان صغيراً وهو مدخل الغذا دل على
ضعف الاغتذا ومنعف الاغتذا يودي الى ضعف المحترك
وسعة الشدق يحتاج الى عرض الوجه وبعد ما بين الوخمتين
فهذان لا يوجدان الا في الراس العريض وكان يختار ايضاً ما تكون
بطونها صليبة مستحصفه لان كبر البطن يدل على كثرة الفضول
المجتمعه هناك واسترخا هما يدل على الضعف وانما خصص
الطلام بالبطن لانه معدن الغذا ومبتدأه فاذا صحت ونقيت
صح ما بعدها والتي تكون ابزاها وفاقاً لانها تدل على كثرة
الحركة والتي تكون حريات لانها تدل على صحتهن والتي
تكون محركة لاطراف اذنابها ولا تكون اذنابها ملتوية ثم كان
في وقت الصيد يسوقها الى التماثيل ليستفرغ بعض سمومها
ويتلعب فتوجد سريعاً ويقف على مقدار ردا سمها واذا
صادها لم يتركها اكثر من يوم او يومين حتى يذهب الليل يحدث سمها

لقلة الغذا وحركة الغضب وليلا يقترب لحومها من سمها فتفسد
لحومها ولكن يقطع من كل واحدة من طرفيها بمكين حاد رقيق
قدر اربع اصابع اما طرف الراس لان السم يوجد في نابها وفيها ولذلك
ان مواد السموم المتولدة في الحيات نازعة الى رؤوسها واعالي
ابدانها ازوج اللبن الى الضرع ولذلك زعموا ان في رؤوسها قوة
مولدة للسم سيما في فواهها وليس في سايراجسامها سم ولكان
منه شيئا قليل ضعيف واما طرف الذنب فلكان اسخن والطف
ما فيها يميل الى اعاليها كذلك عكر الاغذية وفاسدها يميل الى اخرها
فلا تزال الاعضا الفوقانية يجتذب اجوده ما في الغذا اولا فاولا حتى
صار الغذا الى موضع الذنب لكونها اخر الاعضا يجتذب فضالة
الاجسام واوساخها وايضا نابات رؤوسها واذنابها مما هي عليه
من السمية صلبة قليلة اللحم فلهذلك لا ينتفع بها ولهذا اختاروا
يكون مقدار القطع اربع اصابع سيما فيما كان من الافاعي اعظم اما الراس
فليتجاوز بالقطع حد القلب لان القلب بكثرة حرارته تشتعل
الرطوبة التي في الاجزا القريبة من الراس ويجعلها سمية واما الذنب
فيتجاوز بالقطع للعصب المستقيم الذي يجتمع فيه الفضول الرديئة فكان
يتناولها بعد القطع فان وجدها قليلة الدم قليلة الحركة لم يستعملها
لانه يتوجها ضعيفة سريعة وان راها تتحرك بعد القطع ويجري
منها دما كثيرا يستصلحها للترياق ثم كان يسلخ جلودها ويرمي
بها لانها تقبل فضول الجسد بطبعها فتكون رديئة وهي ايضا
ضعيفة ثم كان يشق بطونها ويخرج ما فيها كله ويرمي به حتى لا يبقا
الا اللحم فقط وما فيه من العروق الدقاق الخفية وذلك ان ما في
بطونها وعية للفضول لانها اعما فيه فضول ورديه
محتبسه وهي عصبية جاسية ضعيفة واما اكباد ها فان دم

ردي غير نقي واما مرارة فيها مرارة سمية قتالة واما الجلد فيها
خلط عكر ردي الكيفية واما شحومها فجمع بين ردا والغذا وبين
فرط الحرارة والحدة وبين البرد المفرط فيها ولا يصلح ان تخلط بالترياق
لانها تفسد الادوية بسمها وتغيرها سريعا ثم تعالج القطعة
الوسطانية ليذهب ما فيها من غايلة السم وذلك بان كان يطبخها
من ساعتها في قدر مخار جديد او مخاس مرصص لان المخار
معالم يقبل اللحم منه كيفية وهو يمتص من اللحم ما كان من الكيفية
الردية ولذلك اختار منه الجديد لانه مصري واما الخاس فلانه صدي
غير ان الرصاص يحول بينه وبين اللحم حتى لا يقبل من صداه شيئا
وذلك متى لم يوجد قدر المخار وكان يصب عليه زلما الصافي
العاذب من الكيفيات العرضيه ويتعهدان ياخذ الما من راس
العين ليلا يكون قد اختلط به شيا من الغدر والاقذار التي تخالط
المياه في الانهار ويطرح عليه شيا من الملح ما بقي فيه من الفضول
السميه وذلك انه يخلص في اللحم عند الطبخ فيضيه بالنتف والتقليل
ويمنع اللحم من النتن والفساد ويتعهدان يكون الملح حديثا قريب
العهد بالانعقاد لانه اقل سخنا من العتيق وزعم جالينوس ان ما
الانهار اذا صيدت في اوقات الصايف فلا ينبغي ان تلقا عليها شيا
من الملح اصلا وكان يطرح عليه شيا من عيدان الشبت ليحلل
ما بقي في اللحم من السم ويفيده قوة محللة منقيه وليزداد اللحم
به لطافة والاولى فيما زعم جالينوس ان يكون الشبت رطبا لا يابسا
ليكون الطف واقوى وكان يطرح عليه شيا من زيت الاتفاق لانه
يمكن حده السم اذا كان قد بقي في اللحم منه شيا وهو نافع من
السموم الات قوما لم يروا ذلك للسم الذي يعين على النتن وكان
يوقد تحت القدر فحم بلوط او حمر ليلا يحترق بالنار الموجه وليلا

يتخن ولا يحدر نضجه وذلك لان لهيب النار قد يميل الى بعض الجوانب
دون بعض ومتى ما عوز الجر الملهب طبخ بغاية خشب يابس لا دخان
له وكان بطبخه الى ان ينتشر اللحم من العظام وذلك هو نهاية نضجه
ثم يصفي المرق من اللحم ويجعله في اناء وينقي العظام من اللحم لقلة منفعتها
ولانها تذهب في عمق الجسد ولان الدسم الذي فيها يفسد اللحم ويجعل ما
ينقيه من اللحم اولا فاولا في المرق ليلا يجف ثم كان بعصر اللحم من المرق ويزن
وزنه ويلقيه في معاجة حجارة ويدقه نعما ويرش عليه من دسمه ومرقه
قليلا قليلا لئلا يعوز الى اللحم قوته التي فارقته وليدق نعما ثم يخلط معه
والخبز النقي اليابس مثل وزن اللحم المدقوق واما جالينوس فيزعم ان
ربع الخبز من يابس وزن اللحم او ثلثه واحيانا قال ان كثير
اما القيتوس فجعله اوخمسه وذلك ان الخبز يجف رطوبة اللحم والمرق
ولا يجف ويحلل ما فيه من الخمير والملح ما بقي فيه من السمية ويحفظ
قوته بلين وجثته لا يحلل سريعا ويخالطه فيقويه من طبيعته اجتماعا
وزجواهر الاعضاء المشاكلة التي بينهما واختار من الخبز النقي ليكون
عاريا من الفضول والقشور والذي جعل فيه من الخمير والملح
القدر المعتدل ليحلل الغليظ الذي في المخطه وما فيها من السمية
فيلطف الخبز وتكون فيه قوة تحلله فتحلل ما في اللحم من السمية كما تلقاه
ويتحلل ان يكون قد عفى بخبزه في التنور لا في غيره ليسلم نضجه وذلك
انه متى لم يحكم خبزه لم يؤمن ان يتولد في الدواء حموضة واختار ان يكون
قد تقدم بتجفيف الخبز ليلا يجف ويتكرج ويفسد اللحم بالعفن والخبز
بالحموضة وان يكون قد جف في بيت جاف ليلا يبنا له شيئا من
الكرج وكان ينضج على الخبز عند الدق شيئا من مرق الناعي قبل ان
يخلطه باللحم وانه لم يخلطه به يابسا ينخلط به نعما ويمتزجا او اختلطا
الاجزاء وامتزاجها يكون بالرطوبة ولو جف اللحم وحده من غير خبز لبق

والتناثر وفسد ولم يخالط برطوبة اجزاء المستفد الخبز وقوة لحم
الناعي فتتوفر قوة الاقراص المعولة منها ولذلك يسقى المجذوم بين مرق
الناعي فلتخلصوا من المرض الخبيث وليلا يتكرج الخبز اذا نقع في الرطوبة
ليست مطبوخة وذلك ان الرطوبات اذا طبخت اشتعفت سريعا بل
تحفظ ما ينطبخ بها سيما اذا اتخذت مع الملح وايضا بانها مرارية تهيأ
لمن يعمل القرصة ان يصنعها كما يجب واما جالينوس فيزعم انه كان يفعل
مثل ذلك في اوايل امره ثم انه باخره لم يزل يطبخ بمرق الناعي ورأى ان
الاولى ان يسحق الخبز وهو يابس ثم يخلط باللحم الاناعي الذي قد
اجيد سحقه وذلك ان جفان الاقراص اذا خلط باللحم خبز يابس
يكون اسرع منه اذا خلط به خبز رطب ثم ان الذي ما خص كان يعمل
منها اقراصا رقاقا مدورة اما رقاقا فلان التفاح يعصر جفانها
ولا يومن على اللحم والخبز ان يتغير الى الفساد عفنا او حموضة كما ذكرناه
واما مدورة فلان هذه الشكل اسهل عملا من غيره واسلم والانكسار
والتفتت الذي يتسارع الى غير المدور انما كان زوايا وجعل الوسائط
الاقراص من جهات اكثر ارقق من اطرافها والاطراف في اعتدال من
ذلك لان الهواء الى الاطراف من جهات اكثر مما ينال الوسط وكان
يجففها في بيت يابس ليلا يتطل الشمس قواها ولان الموضع الذي يعفنها
وزعم جالينوس ان البيت يكون غالبا مستقبلا للجنوب او محرفا
عن الشمال لا محالة ليكون وقوع الشمس عليه في اكثر لي فات النهار
من غير ان يقع عليها شعاع الشمس فان جففتها في مثل هذا البيت
يكون اسرع وعلى مهل ولا تزال تقلب دايما التساوي في جفافها
من الجانبين والا ان يقرأ حد الجانبين رطبا لان الهواء في تنفيذه
لم يؤمن ان يتسارع اليه العفونة واذا جفت تركت مدة ويكون اكثره
اسبوعان وتقلب دايما ثم ترفع وامر اندرماخس ان تمسح الاصابع عند

على القرحة صنة بدهن البلسان ليكون اسلس لعملها فلا تلتزق بالاصابع
وتلس اجزاء القرحة فتسوء فلا تقسوس ولا تتدود ولان هذا الدهن
نافع من لسع الهوام وهو بلطافته يصل الى سايراجزاء القرحة من
داخلها بنفعها من الكرج ولذلك يطرح في اواني الشراب شيئاً من
الادهان فينفعها ان تحمض ولان القليل منه يقوم مقام الكثير من
سايرالادهان وكان يعمل هذه الاقراص قبل خلطه بالترياق ليخف
عنه رطوبة اللحم والمرقة ولو خلطت بالترياق وهي رطبة لم تلبث
ان تتعفن وتفسد وزعم جالينوس ان الاقراص تستعمل الاقراص
قبل يمضي عليها زمان طويل ولا يضر استعمالها بعد سنة واكثر
من ذلك ايضاً فانها اذا جفت في اول امرها جفافاً تاماً لبثت على
كمالها ثلاث سنين واربع وذلك اذا اجيد خزنها ومسحها من الغبار
الذي يتولد عليها المحرق فضيفه في كل اوان وذلك ان الغبار اذا لبث
عليها فضل زمان تاكلت واذا عرض فيها التاكل بطلت منفعتها
واما قبل ان يعرض لها التاكل وان عتقت شديداً فقد تبقا نافعة
وكما امر اندرو ماخس ان تمسح الاصابع عند عمل قرص القاقي بدهن
البلسان لم ير مسحها بهذا الدهن عند عمل اقراص العصل بل بدهن
الورد وذلك انه كان يعمل اقراص العصل المعتدل العظم لان الكبير جداً
زعم ينبت في الريف فيكون كثير الرطوبة ضعيف القوة كالصغير جداً
لنباته بالبعد من المياه فخار جاد فاما اذا كان نباته في موضع واحد
فيختار الاكبار على ما زعم جالينوس وكان ياخذه اذا جف ورقه وتعهده
وذلك هو وقت ادراكه وهو عند حصاد الحنطة وكان تنشويه اولاً
في رماد حار كثير كما تشوي الغراني ليكسر من حدته وحرافته وامر
جالينوس ان تقشر اولاً ثم تشوي في الخمير من دقيق الحنطة الحديثه الى
ان تحترق العجين لانه لو شوي وحده لاحترق ولو شوي في الطين

ايضاً تحلا جافاً ولم يسرع تخلصه منه لان في الخمير لطافة ومنفعه
وراسع الهوام ويعلم ان العنصل قد اشتوى فلا تقسوس نهايات يدخل فيه عود
فان دخله طوعاً فقد كمل شيئه وان تعسر دخوله فيه اعيد شيه
وكان فلاغوريوس يخلطه من دقيق الكرسنة مثليه ليخف ما يقرن
رطوبته الحارة وليدفع عنه الكرج فلا يفسد ويفسد ديبة الترياق
ولان العنصل لا يمكن ان يجف وحده لسرعة تعفنه تركه من اجل
رطوبة طبيعية ولو جفف وحده لاخلت قوته واما جالينوس
فراى ان يكون العنصل مرة ونصف مثل الدقيق ويقلي قليلاً بحسب
ما قاله ديقراطيس ويجب ان يكون مخولاً بمحل صفيق وكان جالينوس
يجفف البصل نفسه ويخلطه بالدقيق ويعمل منها اقراصاً رقاقاً ليخل
عنه الدرب سريعاً وامر اندرو ماخس ان تمسح الاصابع بدهن الورد
لانها لو مسحت بدهن البلسان لزاد في لطافة العنصل وعرض
منه التنفط ودهن الورد لانه معتدل لطيف وهو يمنع باعتداله
ولطافته من تنفط الاصابع فعلى ما وصفنا في هذا الباب كان
يوليف اندرو ماخس المثاقيل ديبة الترياق واصلح من امرها اشيا
كثيرة جالينوس ولم يبق من هذا الباب الا وصف خلطها وبجنها
وكم تؤخذ وامرها وكيف يعتبر اذا لم يقع في امر نجس واذا سهل الحموم
الاتي خالصة واذا حديث امر عتيق منقطع وكم مقادير الشربات
في كل واحد من العلل وبيان يشرب في كل واحد منها وفي اي الاواني
يحبس الادات اقراباذينات الاطباء يحشونه بها فليوخذ منها فاما المتزج
الادوية بحسب قواها ومطاوعة بعضها بعضها البعض واي منها
يخرج اولاً وثانياً وثالثاً وما بعدها وفي كم زمان تدرك فليس هو
من غرض هذا الكتاب فليوخذ ذلك من كتب جالينوس في هذا
الفن واما الفاضل جالينوس فانه لما شرع في صناعة الطب كان

بينتهل هذا الترياق وبرا جليل القدر عظيم الخطر ولما رجع من
بلاد روميه الي مدينته وقد اتت عليه احدي وثلثون سنة وقف
علي ان ادويه الترياق في نهايه الجوده وانه لاوجه للتضرر منها بالزياده
والنقصان ولا مقادير للشربات التي فرضها اندرماخس وما زال يشرب
في كل واحد من العلل لاحد اباندرماخس قد احسن بنيها كلها
وقف علي ان اوزان بعض ادويته وفي تاليف بعضها الي بعض تفاوتا
وخللا فاصلح تلك الاوزان واحسن تاليفها علي ما يقتضيه القياس
وانتهي في كتابته المعنون بالادويه المقابله للادواء وذلك ان الادويه
المركبه تجود وترديء من وجهين احدهما جوده وردائه ما يقع فيها من
المفردات حسبما تلوناه قبل الاماي وهذا هو اعظمها وذلك لان فضيلة
الادويه المركبه تكون عن فضيلة الادويه البسيطه ركبت منها والاخر
تناسب قواها بعضها الي بعض وتناسبها وتناسبها ولاتناسبها
يوجد متعلقا بشيئين احدهما ان تكون المفردات علي المقادير
التي يجب ان يكون عليها والاخران يحسن تاليفها بعضها مع بعض
فاما اختيار العقاقير جيدها من رديها وخاصها من مغشوشها
فيحتاج الي معرفه بها تاتي مشاهده كثيره تامه ليلائم ما حكاه الفاضل
جالينوس ان احد عمل الترياق فكان شبيها في قوته وظهوره بالبلو
وهو الفلونيا لانه كان قد خلط انمونا قويا بادويه قد ضعفت وعفت
واخر خلط به مرا قويا بادويه اخر ضعيفه فكان الغالب عليه
المر واخر عمل ترياقا فلما كان بعد ثلاث سنين تغير اللون المخمر به في
طعمه ورائحته فلما اخبره جالينوس ان العسل الذي قد خلط كان
مجلوبا من جزيره قبرس وانه قصر في طبخه وترع رغوته بقي متحيرا
من ذلك كله سمع علما لطيفا وذلك كان من اعلم الفاضل جالينوس باصناف
العسل وان المجلوب من هذه الجزيره يتغير الي المراره علي طول الزمان

وان

واخر حمض عليه ترياقه فاخبره جالينوس انه استكثر من الخمر فيه وان
الخمر لم تكن جيده ولا عتيقه وخليق ان يكون الخمر الذي خلط بالحوم
الاماي لم يكن محكم الصنعه ايضا فاقول ان ذلك كله وافق تمر ترياقه
فاخبره ان العسل الذي خلط به عتيقا فانه يقرر بالطبخ وسارت
المراره الي سايراديته وبالجمله فان الدواء المركب منها وقع في مفرداته
واحد من الاديه الرديه افسد الباقي فالذي يخلط به كله فاما مقادير
اوزان المفردات التي يلتقي المركبان حتي يلتقي في البعض منها
مقدارا كثيرا وفي البعض مقدارا يسيرا وفي البعض مقدارا معتدلا
تداستوفينا شرح قوابينها في التعاليم السالفه وعلي ذلك حرر جالينوس
اوزان مفردات الترياق وذلك انه فحص عن الاسباب التي توجب
كثره الكميه فان وجدها كلها او اكثرها في دواء استكثر منه وان وجد
الاسباب التي توجد التنقيص كلها او اكثرها قلل منه جدا وان
وجد الاسباب متعادله الي احد الطرفين فبحسب ذلك جعله
الكثر او قاتل وقسم الاكثر الي الحد الاقصي في الكثره والي الحد الادني
والي الوسط بينهما وجعل هذا الوسط علي درجات بحسب
ما يقرب الي احد الاقصي والاقرب من الكثره وقسم الاقل الي الحد
الاقصي في القله منها والي الوسط بينهما علي درجات في ذلك
بحسب القرب والبعد من احد الطرفين وجعلت اقصي حدود
الكميه الكثيره ثمانيه وارابعين جزءا وجعل اكثر حدود الكميه القليله
ستة اجزاء واقلها جزءين واوسطها اربعه اجزاء فصار اذا تباعدت حدود
الكميه الكثيره ضعف وزن الاكثر من حدود الكميه القليله فاقربه
الاسقيل لما كانت تنفع من السموم ثم كانت الكرسنه كثيره المصالح
في تنقيه المعده والكبد والصدر والحجاب واعضاء شبيه جعل لها
الحد الاقصي في الكثره وهو ثمانيه واربعون مثقالا والفاضل لما كان

ذا منافع معتدله من تهييج الحرارة الطبيعية وتقوية الشهوة وتنقيه
المعدة والكبد والعروق والنفع من السموم جعل مقدار المقدار الوسط
وهو اربعة وعشرون متقالا واما اقراص دورخوث فلما كانت لا منافع
عدة ثم كانت ادويتها شتى لم ينقص مقدار ما عن المقدار المعتدل
ايضا لانه لو نقص وزن من الاربعة وعشرين شقالا لضعف فاعيل
الادوية التي منها الفت واما اقراص الافاي فلما كانت مع كثرة نفعها
متونزة القوة راعي فيها القصد ايضا فجعل وزنها اربعة وعشرين
مثقالا واما الادوية المتقاربة على الفعل الواحد نحو الجنطيانا والفطراسيون
والانيسون وبزر الكرفس ودوقو ومعدونس والسليخة فجعلنا اوزانها
اكثر القليل وهو ستة مثاقيل وهذا خطب لا يعسر على من تامل اوزان
هذا الدواء من كتاب جالينوس في الادوية المقابلة للادوية وجد
انه فاما حسن التاليف هذه الادوية على ما يقتضيه القياس
فمن اراد ذلك فعليه بهذا الكتاب ايضا فان جالينوس قد بالغ
في وصف ذلك وشرحه وذلك انه ان كان التياما من فضيلة
الادوية المركبة بسبب الصنعة بنزل يسيرا فقد توجد فيها ايضا
بعض البيوت في الجودة والتخلف فان جالينوس حكى انه كان يحق
الحرف وبزر اللفت والصاليوس مع الادوية التي تحق في الهاون
فلما قال علمت انها تلتصق باسفل الهاون المزوجة بعض الادوية
القيتها على الصلابة وحدها وارش عليها حمراتم اخلطها بالادوية
النقوعة في الخمر المسخون ويمثل ذلك زعم انه يحق الكندر وحده على
صلابة وبسرعة ليلا يتقدد ومن هذا الباب كثيرا فليوجد من كتابة
هذا فهذا ما كان ينبغي ان يقصد من امر هذا الدواء بهذا الكتاب ولا
عليك ان تسمع سفي هاولي الغفر تسعة الذين عنوا بتاليف هذا
الترياق مدة حيوتهم ومدة الصرار بينهم ليلا تفتهين بشيء مما قد

تادب

تادب الينا منهم فتقدر انه حقير ولا تقلل كم تعب تاسوه فيه فاقول
ان اندرماخس القديم عاش اربعين سنة ومدة الفترة بينه وبين انا
فليوس ثمانين سنة واما قليوس عاش ثمانين سنة ومدة الفترة
بينه وبين فلاغوريس سبع واربعين سنة وفلاغوريس خمسا
وثلثون سنة ومدة الفترة بينه وبين فرانلس ماية وعشر سنين
وفرانلس عاش مايتي سنة ومدة الفترة بينه وبين مثاغوريس
عشرون سنة ومثاغوريس عاش سبعين سنة ومدة الفترة
بينه وبين ماريبوس تسعون سنة وماريبوس عاش مايتي
سنة ومدة الفترة بينه وبين مينيس مايتا سنة ومينيس عاش
سبعين سنة ومدة الفترة بينه وبين اندرماخس الثاني
مايتي وعشر سنين وعاش اندرماخس تسعين سنة ومدة
الفترة بينه وبين جالينوس مايتي وخمسون سنة وجالينوس
سبع وثمانون سنة فذلك الف واربعماية وسبع وثمانون سنة
يتفاوت بيسير مما قلناه

تال جنعف

ما هي لفضيله والشرف
الذي خص به الترياق في منافعه حتى صار يستعمله من افضل
الادوية المشوبة وانفعها انه لما كانت الادوية المركبة منها ما
يتقدم فيحفظ الصحة من حدوث المرض باصلاحه ما يعرض
في البدن من الافات بالخلط اليسير ومنها ما يشفي المرض بعد
حدوثه وكان الترياق جامعا للامرين كليهما معا صار من افضل الادوية
واشرفها وذلك انه يستنقذ الانسان من الافات النازلة به من ذوات
السموم ومن الادوية القاتلة وهو مع هذا لا تقدم الانسان فشربه
يحفظ البدن من ان تضره هذه السموم وهذا الدواء مع انه ليس يحفظ
من المضار الواردة على البدن من خارج ويمنعها ان تعمل قد تمنع ايضا
ما قد تولد في البدن وما يتوقع ان يتولد فيه من الاشياء الضارة ان

تضر والله اعلم قال المفسر الفضليات التي خصها الترياق
تنفرد الي عدة معان يجمعها الاصل الثلاثي احدها الانتفاع به في
تدبير حفظ الصحة والآخر الانتفاع في التقدم بالحفظ والاخر
والثالث الانتفاع به في مداواة الامراض اما الانتفاع به في حال الصحة
فان من شان هذا الدواء ان يعدل الاعضاء مزاجًا وقوامًا فتصح والاعضا
اذا صحت وقويت من الضعف عملت افعالها الاولى الطبيعية باستكمال
اذ في ان المعدة تنضج الطعام وتعد للكبد ما يصلح للدم وتحيل الكبد
صفو الغذا الي الدم الجيد ويتادي الدم في العروق الي الاعضا فيغتذي
البدن حينئذ كله فهذا المجموع اذا وضع الفضول الي الانتهاء ومنها الي
خارج وتنقيها الادرار وسايل وسايل المواد الردية عن البدن اي مادة كانت
ثم قد تتضاعف قوة القوه من جهة ان هذا الدوا يذكي الحرارة الغريزيه
التي هي للحيه للبدن فهذه تتولى من القوي منزلة الالة لها والالة
اذا جادت قوي الفاعل على ايفعل افعاله علي كمالها واذا كان
شان هذا الدوا على ما قلنا صار قومًا من الاصحا على ما حكي
جالينوس كانوا يداومون شرب هذا المجموع في كل يوم فيحفظون
صحتهم سيما من كان منهم لا يرتاض ولا يتصرف في الاعمال بل يلزم
الحقن والدعه وليس هذا الدوا يحفظ البدن وحده بل ويحفظ النفس
من حالة الكيبيثه المودية الي فساد العقل لانه يمنع الابخره الرديه
من ان يرتقي الي الراس والحواس لما صار يرفع المواد الرديه كلها عن البدن
كما يدفع خبث السموم والادوية القتاله وهو ايضا يسخن الاعضا البارده
وينزل من البدن في المشا وفي الاسفار منزله الرئه اذ يسخنه ويرطبه
ويقويه واما الانتفاع فيه بالتقدم بالحفظ والاثبات فيه المحكم وشرب
الادويه الكثيرة التي الف منها شانه ان يقوي الاعضا جميعها فيمنع الاعضا
الرئيسه والبدن كله من ان يقبل مادة ويصلح ما قد فسد من المواد

ويخرج عن البدن ما فيه من الرياح وبحسن الطبيعة على ابطال الكيفية
الخارجه عنها فيامن البدن بذلك من الامراض الوجعه بان تعرض
لمن داخل فان عرض لاشيا في وقت ما لسبب ضروري كان بروءه
من ذلك اسرع وبامر يضل من الافات التي تزد عليه من خارج كالاوبيه
والامراض الواقوه حسبما حكي جالينوس انه عرض ببلد انطاليا من مراين
يونان عرض وبائي وهو فساد يعرض لجوهر الهوا فيحيله الي السميه يستنشقه
الانسان ضرورة فيسري في بدنه كما يسري السم والدوا القاتل وان
التاريا فرغوا من ذلك فرغوا الي بعض معلمين فيشا رعليهم ان يستعملوا
هذا المجموع فكل من استعمله منهم ممن اصابته تلك العله برا من علته
ومن لم يستعمله هلك ومن استعمله ولم يحدث به العله لم يحدث به وسلم
من الوقوع فيها فضلا عن الخطر ومن لم يستعمله وقع فيها على الاكثر فظهر
ان هذا الدوا ان كان هذا شانه ان يعين للبدن تعينه لا تقبل فساد
شي من الادوية والسموم القتاله فقد كان من زيد اطمئن يستعمل المجموع
الذي الف من ادوية الترياق فلم يوثر فيه السم فينا هو يحارب اليوم ان
رماه احد بسهم مسموم صرعته واسرع واشرف منه على الموت فدعا
بذلك المجموع وشرب منه شيئا كثيرا فلم يعمل فيه السم فلما راى نباته
ان اياه من قد اسرع شرب السم فمات ولم يمت هو وفقد نباته ورايه
ان السم لا يوثر فيه رما بعض من يطبعه فامره ان يزجه فزجه
ولهذا صار الذين يخافون اعدائهم ان يسقيهم يتعلمون هذا الدوا كثيرا
منهم من ذلك ان تتلفهم اعدائهم بالسم البته واما الانتفاع بهذا الدوا
على طريق مداواة الامراض فانه سيبقا العلاج من ذلك فيما تدابير من
حيوتهم حتى صار لهم ذلك ميزا لتلاوة تا بتة وقد بض جالينوس
على عدد تلك الامراض في كتابه المعنون بالترياق الي فيصر وحصرها
بعد المتقدمين من مفسري كتبه في نيف وسبعين مرضا واخلق

هذا الدوا اذا كان يشفي من السموم المتروديه والمدوعه كهش الافاعي
وغيرها ان يقاوم العليل والادوا القتالة ايضاً ويشفي منها واحري
بالدوا الذي شانه ان يحفظ الصحة ويعين عليها ويتقدم يحفظ
البدن والاوقات التي تتوقع حدوثها المذاخلاً وخارجاً ويشفي من
اعلال وامراض قد ليس من برو صاحبها ان يكون فاشرف الادوية
وافضلها وانفعها وتحتاج ان تعلم انه ليس لكل واحد في كل وقت
وسن ان ياخذ من هذا الدوا لان الصبيان لو تعرضوا لتخلت
ابدانهم سريعاً وذلك ان قوة الدوا اشد من قوة ابدانهم فلا يقوى طبيعتهم
علي تغييره ولا يوامن لذلك ان تحمل ابدانهم يطفي حرارتهم الغريزيه كما يطفي
النار القليلة الحطب الكثير وقد كان غلاماً ما يستعمل هذا الدوا استعمالاً
كثيراً عرضت له حمي لازمة مزمنة حتي نحف بدنه وضعفت قوته فعالجه
جالينوس زماناً طويلاً فبعد كثير وجهد انتعشت قوته الا انها
بعد كانت ضعيفة مهينة فقرر ابوه علي شرب هذا الدوا كما تقسر
السلاطين المجرمين في اقامة الحدود عليهم فلما شربه لم تقو قوته
علي احالته انكان المحبون اقوي قوة من قوته تحمل بدنه واطلق بطنه
فمات من ساعته ولا ايضاً ينبغي ان يستقي في البلدان والازمنه الحارة لان
الدوا والوقت الحاضر ينافيان علي الهاب البدن وكذلك صاحب
المزاج الحار اذا سقي منه فكلما اعين علي تلفه واما الكهول فينبغي
ان يشربوا منه ويديمونه ولا يشربوه بالماء بل بالخمر الجيد كما ينهضر حرارتهم
وينعشها ويخصب هزال البدن فيهما ويقويها واذا احتاج اليه فليشربه
اذا كان الطعام قد انهضم وليكن المعدة ممتليه مقدار ربا قلاه او نبرة
اما بالخمر او بالماء البحث علي حسب الحال ويريد يختم الكلام في هذا
التعليم بالفحص عن مطلبين احدهما بطريق لا يزال يعترض به
وهو ان مزاج الترياق لا محالة حار فانه مولف من ادوية حارة

نيجب ان يكون مع الافاعي باردا اذا كان هو ينفع منه بالسموم كلها يجب
ان تكون باردة وانها تقتل بالاجماد ولهذا صار الترياق ينفع منها بالمضادة
وقد زعموا ان السم وان كان حاراً في نفسه ان قوة الترياق تسبق الي القلب
فتقويه علي دفع غائلة السم وهو لا يلزمهم ان يعطوا صاحب حمي
نار الترياق ترياقاً لتقوي المعدة القلب منهم علي مقاومة حرارة
الحمي وليس ما هو سميها يجوهر ويقتل بالحرارة او بالبرودة بل بمضادة
الجوهر لبدن الانسان اعني لقوة فيه مضادة لمزاج الحيوان فيقهر
ابدان الحيوان بالاغذ ولا الترياق ينفع منها بالحرارة والبرودة بل
بقوة تحدث فيه من المزاج تقاوم السموم وذلك ان القوي الصورية
توجد تابعة في وجودها وتصرفاتها الامزجة اعني ان لامزجة المختلفة
توجد الموضوعات وتهيبها لان يكون لها فيه من القوي فصار لذلك
الترياق ذا قوة مقاومة للسم رافعة اثره الي خارج ولعل ان يقال ان كان
المزاج انما هو من فعل الله تعالي وفعل القوة الالهية التي تسمي طبيعة
وذلك انها التي تقدر ان تعمل في سطح الشي وعمقه وكيف يوجد بالصناعة
مزاج وليس لها تاثير اكثر من العمل في ظاهر الشي فاقول انه ليس يوجد
بالصناعة مزج حقيقي الا ان فعل الصناعة قد يقرب من الطبيعه اذا
استعين مها بالة الطبيعه وهي حرارة النار ولهذا مر جالينوس ان
يعاد ترياق اوديوس الترياق وضربها كل يوم الي شهرين واقل او بعين
يوماً وتاً وضرباً كثيراً مع العمل الي احتباج الي استعماله بسرعة ليمتزج الادوية
بعضها ببعض سريعاً ولتستفد من المزاج قوة لم يكن للمفردات بل لها
اوصي ان لا يستعمل هذا الدوا قبل سنة الي اربع سنين واكثر ذلك الي
ان يبلغ احد عشر سنة ليبعد عن الادوية الملامتزاج بعضها ببعض ذلك
انها انما امتزجت استحقت بما تستفيد من المزاج قوة شافية ان تقوم
السموم والعلل المفسدة للبدن ولهذا صار ما هو سم لمجوهر سواكان

بعض الناس في امر قروب الادوية وافعالها تشكك بعض الناس في
امر قروب الادوية وافعالها من وجهين احدهما انهم شكوا فيما يوصف
بد واحدًا واحدًا منها والاخر انهم شكوا في ثالين ما يولف منها وما
مثال شكهم في فعالها وقواها انهم قالوا لما اردنا ان نبلغ الي المعدة
فلابد لنا ان ينفذ اولا الي الكبد ثم يصل مع الدم الي جميع البدن فمن
اين يجوز لنا ان نقول ان من الادوية ما ينفع الكبد خاصة ومنها ما ينفع
الطحال ومنها ما ينفع الكليتين والمثانة فهذا يخيل هذا الشك وكيف
الجواب فيه نقول انا نجد وجودًا بينًا بالتجارب ان الاريبا البحري
وهو بعض ما يخرج من البحر اذا وزن البدن احدث فيه ادرارا به خاصة
دون سائر اعضاء البدن قوية ونجد الذاريج اذا وردت البدن
احدثت قوة في المثانة خاصة واذا كان هذا ما نجد عيانًا فقد
يكون ايضًا ان يكون بعض الادوية ينفذ الخصي المتولدة في المثانة
وبعض يرد ما يجتمع في الصدر ويعينه علي سهولة الخروج بالنفث
ويكون واحدًا واحدًا من سائر الادوية يفعل في واحد واحد من
الاعضاء شيئًا يخصه وحده دون غيره قال المفضل يريد
ان بينهما في هذا الفصل علي شكهم معترضًا بها علي الادوية احدهما
علي الادوية المفردة فهو ان الدواء اذا كان يرد علي المعدة ثم ينفذ
منها الي الكبد ثم يصير في العروق الي الدم الي جميع الاعضاء فما الحري
ان يكون الدواء يلقي جميع الاعضاء واذا كان يلقاها كلها فعلي اي وجه
يقال انه ينفع المعدة خاصة او الكبد خاصة او عضوًا دون اوعضوًا دون
ويلزم ثانيًا ان يكون استفراغ الاعضاء جميع بالدواء الذي ينفع
عضوًا كذا التزمن استفراغ ذلك العضو لانه انما ينفع العضو الا لم
فقط واما سائر الاعضاء فانها تتغير به الي حال خارجة عن
الطبع ويلزم ان يكون العضو الالم الذي ينتفع به انما ينتفع بالدواء

ملبوعًا او مشروبًا صارًا كان او بارًا فان الترياق ينفع منه ويرفع
ذكابته فاما ما هو سم بكيفيته فان الترياق ينفعه ما كان منه بارًا فقط
واما المطلب الاخر ما قلناه من قبل وهو ان في لحم الافاعي قوة مقاومة
للسموم ويزيدان نعلم هذه القوة مضادة للدم او مناسبة له الا انه
ليس يمكن ان يكون مضادة لان المتضادان يجتمعان علي التعاقب
او علي التكافي فكان يلزم ان يكون يقهر اما قوة اللحم السم فتبقي الافاعي
عادمة للسموم ابدًا او يقهر السم جوهر اللحم فكان سم الافاعي يقتل
الافاعي بنفسها او كان يكسر كل واحد من السم واللحم سورة صاحبه
فتصير الافاعي ذات قوة ثالثة مكافية بين رياه السمية وبين ماهر
مقاوم لتلك الرياه او كان تبقا المعادة بينهما فلا تزال الحيات في
تعب من مقاساة امراض واذا كان هذا كله محالا فقد تبين ان جوهر
اللحم والسم غير متضادين ونقول ان يكون امتناسب وذلك كالذي الفضلات
التي توجد في ابدان الحيوان توجد ملائمة لاوعيتها ولذلك صارت
تجتذب بها ولا تنفعل منها فان المرارة انما تجذب المرة ولا تنفعل منها
والمايبة يجتذب بها الثانة ولا تستحصر بها ما بين كل واحدة منهما وبين
ما يجتذبه من الملائمة وقد يجد في الحيات ان المرارة تخرج عن بدن
الحيوان وتبقى مدة من الزمان لا تنفعل عن المرة التي فيها وذلك
انها لا تفارقها ولا تسقب ولا تنافيها اصلًا لما بينهما من الملائمة فكذلك
حال سم الافاعي ولحومها فاذا شرب الانسان من الترياق استفاد
من اللحم قوة مثل قوته فلا يستضر بالسم وهذا هو القوة المقاومة للسم
ثم انه يوجد للحوم الافاعي في ابدان الحيوان قوة فاعلة للفسار والمرارة
التي يجدها فيها ولذلك صار يفرق السم ويفرغه عن البدن ثم يوجد
للجلد بسبب المزاج قوة ثالثة مقاومة للسموم قاهرة لغايلتها
مخرجة لها عن البدن الي خارج قال حنين كيف يشكك

بعض

منه لتنوع قوته وجوهره على الاعضاء الجم واقول ان القضيه القائله
ان الادويه كلها يلقا الاعضا ليست مما تصح اطلاق كليه لان
الادويه المسهله ليست تصير الى الاعضا لان تركيبها قيراط من
القموينيا تجتذب من سايرا عضا البدن ومن البعيدات يتنوع هذا
القدر منه على كل واحد من اجزا البدن وايضا فان هذه الادويه تجتذب
على البعد من الاخلاط واذا قربت منها واتصلت بها لم تجتذبها
اصلا ولان افعال هذه الادويه مضادة لافعال المطبخه
المدبرة للبدن لان المطبخه من شانها ان تمسك بالاخلاط
في البدن وهذه الادويه من شانها ان تقهر المطبخه على انضاج
الاخلاط من البدن والمطبخه من شانها ان تجتذب الدم
والاخلاط من ناحيه الكبد والامعا الى الاعضا وهذه الادويه
تجتذب الاخلاط من الاعضا في الطريق التي صارت فيها
اليها الى جانب المعده فاذا صارت الى الامعا تاذت بها فتنهض
القوه الدافعه لوفعها وبعضها من اسفل دونها كان بالدوا
من قوه الجذب ما لا يمهل الاخلاط ان يستقر في الامعا لكنه يجذبها
الى المعده لرفعها قدما من فوق فلهذا صارت الاعضا لا تجذب
جواهر هذه الادويه ولا ايضا تجذب قواها اما من جهه القياس
فلان قوه الشي لا تفارق الشي وتصير الى غيره والاستقرا يكشف عن
حقيقه هذا فان جرم الخنيطى لا يجذب قوه الحنظل ولا الكمثرا
تجذب قوه التين ولا للمراره تجذب قوه المرار ولا الكلى تجذب
قوه المانيه ولا المعده تجذب قوه الصفرا بل انما تجذب هذه
الاجسام اعيان هذه الاشيا واذا كانت الاعضا لا تجذب جواهر
هذه الادويه ان تجذب اليها بنفسها ولا قواها لافتقارها فتصير اليها
نعلم اي وجه ليت شعري تجذب هذه الادويه الاخلاط من

اقاصي البدن ومن شرط الفاعل والمنفعل الطبيعيين المقارنه قولك
ان الجوع من المعده اللاقي للدوا ينظنه بكيفيته الدوا حسنها ينطبع الدوا
بالكيفيات الوارده عليه من الحار واليارد وغيرهما فلا يزال يتادى ذلك
الانطباع من الجزا الذي يلقاه الدوا من المعده الى الاوراق العروق وذلك
ان الروح هو المركب للقوى في البدن فتصير الروح فاكيفيته جاز ان به
للاخلاط من العروق اما الخيل الامعا فيستفرغ بها الاسهال والى المعده
نيست فيها القي واما السموم وان كانت ذات كيفيه سميه ثم لا تزال
تشرب تلك الكيفيه بالقيوء من العضو الذي تلقاه جزا فجزا الى ان
يصل الى الباب ويعين على ذلك الروح الذي في العضو فان الروح انما
تكيف بالسميه اذا صار الى القلب في وقته واذا اختلط به جزء من السم
او وقته الى القلب فلهذا صارت السموم تصل الى القلب من غير ان تجذبها
الى الاعضا فاما الادويه القاتله فلانها تقتل على الاكثر بالتعفن والقوه
المعفنه فيها لا توجد بالفعل صارت الاعضا تجتذبها اولا فاولا ان المعفن
المضاد للمنافر لا يوجد بالفعل ويعين على اجتذابها اختلاطها بما
شانه اجتذاب اليها بالطبع وهو الدم والاخلاط التي تجتذبها الاعضا
فانما ينشرف مهما في الاجتذاب اليها وهذه الادويه بحسب ما تصير
من عفن الباطن بالهذيان من الاعضا اولا فان لم تكن قوتها قد خرجت
الى الفعل بالدفع لها خانيا وذلك اذا اخذت قوتها تخرج الى الفعل
لا يزال يزداد قبولا للمعفن لان الشي الذي يعفن اذا بقي في موضع
حار رطب فهو يزداد لامحاله قبولا للمعفن حتى اذا وصلت
الذرايح الى المثانه كانت قوته المعفنه المقرحه هناك يخرج الى
تمام الفعل فتقرح المثانه وليس يعدان يعين على ذلك امالته
الاخلاط الحارة التي لا يخلوا بدن اليها والدليل على ذلك
ان فيه قوة مدره للبول والحيض حتى ان القليل منه بعد الاصلاح

قوة تستعمل عن مسار الحاجة الي قوة الادرار وهذا مما يدعو الانسان
الي التحيل في ان الذرايح تخرج المثانة وتنفع من اسر البول كالانابي
تقتل سمومها ويقدد بحومها والتلف وعصارة الخشخاش قاتله
اذا سقيها الانسان فان اخلطت بمض الادوية انقدرت من اضرارها
في الرئين تنفع من ضعف السهر نفوذ وترطيبه القوة وباية تقويها
حالينوس انه اذا دقت البنفسلجا ونخلت ثم سقي الملسوع منها في
الموات سريعا وما يجرب في الذرايح في النقرس الاربيون قال
اذا صار الي الزمير صارت قوته تكون قد خرجت الي ما يفصل الحيوان
اخ يفرحها ويشبهه ان يكون الاربب لعدم قوة الادرار والاميل الي الرطب
الي جانب البارد كثير الاول فيه لبن كثير ان هو كثير ان ضرين
صارت الرقة تجتذبه جذبا قويا فراحق ان مر بالقليل اكتسب
فيه الناريجيه ثم صار الي الزمير اقرحها والدليل عليه ان فيه قوة معفنة
انه يقرب في جزاء بسه وجلاده وحلقه الشعر من الراسخ خاصة الدوية
التي تقتل بافراط الكيفية كالافيون والغربيون فليست في جوهرها
مضاده للبدن فلذلك صار يجتذبها الاعضاء ذات المزيات غلاظ
علي البدن بالعسان ويجب ان يخصص باستعمال هذا النوع من الادوية
فان ذلك هو غرض جنس يجتذب الخلط النصل فاما قول احد النوع من
الادوية يسيا ان لم يكن مفرط الكيفية بل يكون قواها مساوية الكيفية
الاولية في المفرد وان هذا العضو يجذبه جذب الشيء الملايم
الموافق له وذلك ان العضو اذا كان علي الحال الطبيعي فانه يجذب
ما شاكله من الغذاء فاذا صار في حال خارجة عن الطبيعة
اجتذب المصار لتلك الحال باشياقه الي ما يمكن عنه الاربب
العارض له اذ هو الملايم في تلك الحال فان كان حارا اشتاق الي
البرود وان كان باردا اشتاق الي الحرارة فطبيعة العضو الم يجتذب

جوهر

جوهر الدوا مع اكثر قوته الي ذلك العضو المحاجة اليه وكان طبيعة العضو
الالم تجذب الدوا الي هذا العضو جذب الملايم الموافق لذلك طبيعة
سايرالاعضا الاخر يدفعه عنها دفع الشيء المخالف المنافر لها وتقاومها
اذا القوة الالهيه التي تدبر البدن بالتسخين من المبارب عز وجل يقسم
وتنضج كل شيء عند مستحقه فهي تميل بحرارة الدوا المحار الي العضو
البارد المحتاج الي التسخين وتجذب عن الاعضا الصحيحه حتي لا يتاذا منه
الا الاقل الذي به فليس الذي يتغير به الاعضا الا قليل حال خارجه
عن الطبيعة الا القليل ليس يبرو لا بقا لحفظ العضو الا بالقدر
التزيل بالمقدار الكثير وتصود فتقول ان الاعضا كلها يتفق في
القبول من الادوية قواها الاولية وهي الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة وان كانت قد يوجد في ذلك اختلاف بحسب الزيادة و
النقصان فاما تولها القوي الثواني وهي هذه القوي بعينها
اذا كانت مقدرة بمقادير تصدر عنها افعال خاصية فان بعض
الاعضا يخص بقبولها دون بعض مثال ذلك ان الدوا اذا كان
معتدل الحرارة لطيف الجوهر حتي يمكنه ان ينفذ في الخلط الغليظ
الذرع ويحلل قوامه ارق والطف سمي ملطفا ويوصف بانه ينفع الصدر
والرية لانه يرقق ويلطف ما فيها من الاخلاط الغليظة الذرعة
وان انضاف الي مثل هذا الدوا ان يكون فيه قبض يسير فانه يلطافه
وجلاه وحرارته يفتح سدد الكبد والطحال بتفتيحه سددها ويقويه
جوهرها وان كانت حرارته تزيد حتي انه يفرق اجزا الخلط ويصيرها
اجزا وان كانت المرارة اجزا رياحيه صيرها الطبيعة مرايه تنقاد لان
تخرج من مسام العضو سميت محللة ويوصف بانه ينفع الامعا لانه
يحلل الرياح القولنجيه منها وان كان الدوا عاريا من كل هذه وجوده وتغيير
فيه تقطع وتلطيف كثير وهو ان يكون ذا بور قبيض يدمع ولطافة في جوهره

باكثر ما يمكن ان يكون عليه ثم لا تكون مع هذه الخصال قوية الحرارة
بل حرارتها اقل ما يمكن ان تكون عليه فان امثال هذه الادوية
يوصف بانها نافعة للكليتين لانها تفتت الحصاة المتولدة فيهما
فعلى هذا يوصف بعض الادوية بالمدر ينفع عضو كذي حاشة مع
ملاقاته سائر الاعضاء وصاحب الكتاب لجأ في جميع هذا الباب الى التجارب
ويجب ان يصحبها التجربة غير مقتنعة ان تخص عن طبايع الامور والنفس
عليل الاشياء والاتي الى الجهل والعجز والكسل والله اعلم قال
حنين وما مثال شكهم في تأثير الادوية قالوا انا الادوية التي
قوامها متضادة ليس يمكن ان الفت وخالط بعضها بعضا ان
تبقا قوامها على حالها لكن تفسد قوامها بشئه وتبطل وما يشهد
على صحة ذلك شهادة بينة مخالطة الاشيا الرطبة بعضها ببعض
وذلك انك ان خلطت ما مثلي عليا أن شد يدًا بها بارد جدًا لم يبق
واحد من نوعي الها المخلوطين على ما كان عليه قبل ذلك لكن
يتولد منهما شيا اخر ثالث وهو غير النوعين جميعًا وان كان الامر في
المالح والبارد اذا خلطنا على ما وصفنا فان الادوية ايضًا التي قوامها
متضادة توصف لها هذه بعينها اظ البتة وهذا يريد ان قوامها تفسد فيما
زايخا هذا الشك وكيف الجواب فيه فنقول ان من الادوية وسايرما
ما يرد على البدن ما يتوا ي به وسما ما يفعل مثل بقوله الطبيعيه
ومنها ما يفعل بفوقته المرضيه فما كان يفعل ما يفعله بقوة مكتسبة
عرضية بمنزلة الما المبرد والما المملي فليس يبقى معه قوته عند
التركيب وما كان يفعل ما يفعله بقوة طبيعية بقوته تبقا عليه
والدليل الكتسب قوة اذا ركب عرضيه لم تقاربه تلك الطبيعية ومن
اجل ذلك كلها كان من هذه الاشيا قوته قوة حارة مثل الفرزدل فهو
وان انت بردته تبريدًا عرضيًا يسخن البدن لاحالة متى طال لبثه

في ملاقاتنا اياه وما كان منها قوته قوة باردة مثل الشوكران والافيون
فهو لاجل التبريد البدن متى طال لبثه في ملاقاتنا اياه ولو كان قد
اكتسب حرارة عرضيه وبلغ من تبريد هذه واسخانه تلك البدن
ان الذي يلقا البدن بطن يحيل اليه ان بدنه من تلك الحرارة بالقوة
بل يحترق احتراقًا ومن هذه البارد ة بالقوة بكاد ان يبطل حسه
قال المعلم هذا هو الشك على الادوية المركبة وهو ان كل دوايين
متضادتي القوة اذا ركب احدهما مع الاخر فان قواها لا تبقا لها لانها
لكنها تفسد وتبطل بالكلية كالما المالح الذي اذا خلط بما بارد
جدًا اما قولهم ان قوى الادوية المتضادة لا تبقا لها عند التركيب
مفارق وليس تلزم على هذا فصناعه وقولهم انها تبطل بالكلية
فكاذب لان القوى الاصلية للادوية لا تبطل بالمزج والتركيب راسًا
لكنها تصير على اكسار من سورتها مثال ذلك ان حلاوة العسل
وحموضة الخل ليست حلاوة واحدة منهما تبطل في المركب بين اصلًا لان
المرارة التي للجوز بين حموضة الخل وحلاوة العسل على انكسار منهما
فالعسل والخل والجوز المركب من يجد لاحدهما طعم وحده لكنه يوجد طعم
متوسط بينهما فالادوية الكثيرة اذن اذا خلطت تستحيل قواها المفردة
وابقى على حالها الاولى لكنها لا تبطل اصلًا بل يتولد من اختلاطهما
قوة ممزوجة غير واحدة واحدة ومفردة منها ولذلك صارت سخونة
الما المغلي وبرودة الما المثلوج على ما اورده صاحب الكتاب في
المثال لا يبطلان اصلًا وان كانتا احداهما عرضية لان الفقوة الحاصلة
منهما مجتمعتهما ولهذا الشان قد تركب الادوية اعني ان يكسر من قوى قواها
كما قلنا الله متى احتيج الى دوا ذي قوة في الحرارة ولم يوجد فيركب دوا
يسخن فيه مع اخر هو ابرد لهما حصل به الغرض وكذلك الحال في القوي
الثاني كما قلناه في الزنجار الذي هو اكثر جلاء مما ينبغي فيركب مع الشمع

والدهن وهما مضادات للجلد فيوجد بالتركيب دواء ينبغ اللحم في القروح
وفوايد هذا الفصل يفصل شرح وهو ان الادوية ان كثر عددها وتنوعت
امزجتها وقواها وطعومها وغير ذلك من احوالها فانها قد تجمعها
الكيفيات الاربع الاول وان غلب في واحدة منها واحدة منها فان يعدم
الباقي فاذا خلطت منها على كثرة عددها واختلاف احوالها اجتمع
ما فيها من الحرارة فصارت واحدة وكذلك البواقي من الكيفيات
وتصير الجملة ذا مزاج وقوة مؤلفة من جملتها فلا تكون قد بطلت قواها
الاصلية لكنها وجدت للجملة قوة كلية وخواص ومزاج لم تكن للمفردات
مثال ذلك انا لو فرضنا ان يخلط بين الملح والبورق والعسل فان
ملوحة البورق تضاف الى الملح ولم تبق كل واحدة منها قائمة بانفرادها
ولو فرضنا ان نخلط بين الملح والعسل والخل والصبر والميعة
المزاق اختلاطاً اشد تباينا وتضاداً من هذه وجدت طعوم
ومذاقتها قائمة فيها وان كانت مكسورة في سورة احوالها ووجدت بخاصة
التاليف من الفعل والقوة والخواص والطايف المنافع والمضار ما لم يكن
في المفردات ثم قد يوجد دواء متفقات في بعض التراكيب مختلفات في
بعضها فيوالف بالتلطف والتدبير تاليفاً لا يفسد المخالفات الموافقة
مثال ذلك الهليلج والبنفسج فانهما وان اتفقا في فعل الاسهال بقوة
فيهما مسهلة فان احدهما يفعل بجهة مخالفة للجهة التي تفعل بها
صاحبه ولذلك اذا لم يحسن المولف تركيبهما فانهما عن الفعل وذلك
اذا جعلا متساويين بالقوة حتى لا يسبق احدهما الاخر بالفعل ويجعل
الهليلج اقوى ليسبق البنفسج بالفعل فاما اذا حسن تركيبهما فانهما
على الفعل دواء يركبا تركيباً يغلب فيه قوة البنفسج ليسبق فتلين
ثم يتبعه قوة الاهليلج بالعصر فيكثر الاسهال فاما تقرير المعترض
هذا الشك بامثال من المخار المغايرة ما البارن جداً فقد اعتبر في

احدها القوة العرضية والقوة العرضية لا تستمر ان تبطل اصلاً في التركيب
وفي غير التركيب فاما القوى الاصلية فلا تفسد بالضد ما لم يكن هناك
كون وفساد فاما تاثير الفعل والانفعال المزجي التركيبي فلا
كم رايا تعتقده الاطباء في الادوية المركبة رايات وما لها احدهما راي اصحاب
التجارب والاخر راي اصحاب القياس وما الراي الذي تعتقده اصحاب التجارب
ان هاولين زعموا ان الادوية المركبة لما لها الفت حسبما راه الناس في
المنام وحسبما وقع لهم بالاتفاق والبحث من غير تعمد منهم وان منها
فرد بعقار ودل على تاليفه وارشد اليه الفكر العام الموجود في جميع
الناس بمنزلة ما تكون ادوية كثيرة قد ركبت وجربت تفعل فعلاً واحداً
الا ان كل واحد منها وجد فعله في بعض الاوجاع اكثر في بعضها
قالوا فانا هذه مارايا وشاهدنا من طريق التجارب ادوية قصتها هذه
القصة ولسنا نعلم لنا على اي شيء ينبغي ان نعول في ادوية كثيرة حالها هذه
الحال وبعالج الناس بالدواء المركب منها فمسالة ان يقع فيه دواء واحد
من الادوية المفردة هو موافق لطبيعة ذلك الذي يعالج به وما الراي
الذي يعتقده اصحاب القياس ان هو لاء قالوا ان لكل واحد من الامراض
ادوية تخصه وقواها قوى موافقة لمداواته وشفاسقه وان الفت
هذه الادوية بعضها مع بعض اعانت بعضها بعضاً على ما يحتاج اليه المريض من
الادوية اذا كان وان كان ليس شيء منها موافقاً لمداواة المرض
مفرداً فرد وحده ولكنها اذا الفت بعضها مع بعض اكتسبت من
التاليف قوة اخرى موافقة لمداواة المرض وبرء المريض مثال ذلك
ان القرحة تحتاج الى ادوية تنبت اللحم فاوفق الادوية لها الاسرس وهو
اصل السوسن الاسمانجوني والزراوند واصول الجاوشير ودقيق الكرسنة
ودقاق المكندر فان هذه الادوية تنبت اللحم فان ركب انسان القرحة
بشمع مذاب بالدهن قد خلط معه زنجار فهو يزاوجها بهذه الادوية

اللحم بسبب قاليفه وان كل واحد من الدوائين الذي هو مولف منهما
فهو يعمل غاية المضادة لانبات اللحم وذلك ان الزنجار يكل اللحم القرحه
الاكل ويذيبه وينفيه من قبل اندد والحار حار والمشمع المذاب بالدهن
هو دواء غير لواء للكند يولد في القرحه مكان اللحم وسخا فاما الدواء المولف
منهما اعني من الشمع المذاب بالدهن والزنجار فهو ينبت اللحم في
القروح المحتاجه الى ان ينبت اللحم فاما دواء كل واحد من هذين الدوائين
عند اختلاطهما يكسر عادية صاحبه ويدفع شره واعني بالدهن المذاب بالدهن
والزنجار فالب المصر انما صار اولا الناس في الادوية المركبه هو هذان
البيان ان الطريق في استخراج ما يعلم من الامور هو اما الاختبار ويفيده العلم
واما القياس ويفيده العقل وليس هاهنا شئ يفيد شيئا فليس انت
طريق ثالث يستخرج به شئ وايضا فان فرق الطب ثلثة واصحاب الجدل
منهم ليسوا يستعملون تجربة حسبما يستعمل اصحاب التجارب ولا قياسا
حسبما يستعمله اصحاب القياس ولا قياسا حسبما يستعمله اصحاب
القياس بل يسوا يريدون شيئا اخر وعندهم ثالثا فصارت الاناني هذا
الباب توجد منحصرة في اثنين احدهما رأي اصحاب التجارب ويرون
القانون في تاليف الادوية المركبه يوجد متفقا الى ثلثة احدها
التركيب الذي استخرجه الناس من الرويا او الاحلام والثاني التركيب
الذي قد استخرج من طريق ما يعرض بالاتفاق ومثل ما يكون دواء قد
اختلط مع دواء اخر حقنه انسان فاما واستعمل ذلك المخلوط منهما لمثل
ما يتفق للمريض ان يشرب ما بال دواء انتباعا للشهوة ينتفعه وذلك ويضره
والقانون الثالث هو حق قياس بما يظهر على ما يظهر وهو ان انسانا
جرب مفردا كل واحد من الادوية التي ينبت اللحم على حدته في القرحه
الغايرة فوجد ان كل واحد منها قد نفع لذلك الا ينبت لحما ان بعض الابدان
او في بدن بعينه في وقتين مختلفين فوقع ذكره ان ليس كل دواء هو

يصلح

يصلح لكل طبيعة وفي كل وقت وذلك ان من لم ينبت الزراوند قرحته
لحما انبت فيه الكندر لحما ولم ينفعه الكندر نفعه اصل السوسن فبالحق
اصاب فيطنه انه ليس كل بدن منتفع بكل دواء وفي كل وقت فلما فكر في
هذا الباب رأى ان يخلط مع الادوية التي من نوع واحد لينا لكل بدن من
ذلك الدواء ما ينفعه فاما اصحاب القياس فلهم في هذا الباب قانونان احدهما
انهم يقفون اولا على مزاج البدن ويستخرجون طبيعة المرض وطبيعة
الدواء الذي يشفيه ويعرفون اختلاف تركيب الادوية بالزيادة والنقصان
وتفاوت الاضعاف بالاقل والاكثر وان كل واحد من الدواء يصلح لاي
مزاج ولاي عضو ولم صار هذا الدواء ينفع هذا البدن ولا ينفع هذا الاخر من
ذلك المرض بعينه وباي قوة يفعل ما يفعله فيركبون الادوية بحسب ذلك
مثال ان القرحة الغايرة تحتاج في انبات اللحم فيها على المهوم اليبس والحلو
والخفف لان الوضر والرطوبة المتولدين في القرحه هما اللذان يمنعان
الطبيعه عن انبات اللحم فبهذا رد ذلك ان مادة اللحم التي ينبت في القرحه
هي الدم الجيد الذي يغتذي به العضو والفاعل لذلك هو الطبيعة المدبرة
للبدن ولا نه يوجد في كل عضو في حال صحته اذا اعتوري فضلتان
احدهما الطيفة يتحلل بالتحلل الخفي وربما تحللت تحللا محسوسا بالعرق
وذلك اذا ضعفت الحرارة الغريزيه او بتناول المشروب من الغذا اكثر مما
يحتاج اليه او استكرهه على الخروج حركته عنيفه او حرارة من الهوا
والفضلة الاخرى غليظه يتوسخ لها البدن ولان العضو المتقرح قد نالة
ضعف من الضرورة بسبب الخروج عن الطبيعة لم تحلل الفضلة اللطيفة
لكنها تصير في القرحة صديدا وتكون القرحة لذلك رطبه رهلة
والفضلة الغليظة تصير فيها وضرا ولان الطبيعة لا تستقر عن
فعلها صارت هاتان الفضلتان لا ينقطع تولدهما في القرحة الغايرة
واحتاجت القرحة لذلك الى دواء احدهما اجفف من الرطوبة والاخر

يحلوها وينقيها من الوضر واذا كان امر القرحه الغايرة يجري على هذا
فمن البين انها متى كانت تابيد رطوبة وهي الى رو الجفف تفتقر لتجفيف
اجوج ومتى كانت اقل رطوبة فقد يكفيها الدوا الذي يجففها التجفيف يسيرًا
وذلك ان الامر الخارج عن الطبيعة انما يداوى وينقى بالضد الذي يساويه
في قوته واذا كان هذا حقًا فمن البين ان الدوا اليسير التجفيف نحو الكندر
مثلًا اذا عولجت به قرحة كثيرة الرطوبة لم يف بتجفيفها وان ذلك سبب
منع تولد اللحم فيها وان الدوا القوي التجفيف كالزرنيخ والنورة ونبات الجاوشير
متى عولج به قرحة قليلة الرطوبة فانه ربما يجفف رطوبة القرحة فيجف
ما يأتيها من الدم وكان سببًا ايضًا لمنع تولد اللحم فيها من وجه اخر
وكان الامر الخارج عن الطبيعة يحتاج ان ينقى ويستاصل بالضد كذلك
الامر الطبيعي يحتاج ان يحفظ ويستبقى بالمثل ولهذا صار متى كانت القرحة
ارطب احتاجت من الدوا الى ما هو اكثر تجفيفًا ليفي تجفيفه الرطوبة الكثيرة
كذلك طبيعة البدن متى كانت ارطب كالحال في الصبيان والنسوان
والخصيان ومن هو ارطب المزاج من الجملة احتاجت من الدوا الى
ما هو اقل تجفيفًا ليكون اللحم الطري الذي يتولد شبيهًا باللحم الذاهب الذي
يقص فيجتمع من هذين اذا كانت قرحة متساويتين في الرطوبة فان الذي
منهما في بدن ارطب فهو اليق دوا اقل تجفيفًا اهو اليق والقوي في بدن اعضل
صلب يابس يحتاج من الدوا الى ما هو اكثر تجفيفًا ليكون اللحم الطري
الذي يتولد شبيهًا باللحم الذي ذهب فان كان اللحم الذاهب رطبًا
احتاج ان يكون اللحم الذي يتولد بدله رطبًا ولذلك لا ينشف بله الدم
الوارد الى القرحة ليتولد منه لحم رضف وان كان يابسًا فيابسًا فعلى هذا
يجري امر احد قانوني اصحاب القياس والقانون الثاني هو انهم اذا
وقفوا على طبيعة المرض تناولوا منها الى طبيعة الادوية التي
تشفيها فجمعوا بين ادوية هي باقران ما مضادة لطبيعة المرض ضده

لها غير انهم يولونها على نحو تكتسب بالتاليف قوة شفائية للمرض مثال ذلك
ما عول الفاضل جالينوس في مرهم الزنجار المنبت اللحم في القرحة الغايرة
وهو المولف من الزنجار والشمع والدهن فانك تجد كل واحد من هذه
على انفراد يصلح القرحة الغايرة اما الزنجار فانه يحدث فيها وجعًا
ولذعًا ولهيبًا ورمًا اذا كلى وورم حار ورمًا اورث تشنجًا واما
الزيت فانه يجعلها رضوة طحلية وان كان الحاضر حارًا وكان البدن
رديء الاخلاط او يكون صاحبها ممن يغلط في تدبيره لو يومن ان يتعفن
العضو الذي فيه القرحة واما الشمع فهو وحده او مع الزيت متى استعمل
في القرحة اورث فيها عفنًا ان كان ولا واحد من الثلثة ينفع القرحة بانفراده
بل يوجد ضارًا لها وصار متى الف منها بالمقادير الذي ينبغي كان دواءً
منبتًا للحم لان الشمع والدهن يوهنان لذع الزنجار ويكسران من حدته
بحسب ما يمنع هو من تورمها وتقيحها القرحة واذا كان الامر يقع في استعمال
مثل هذا بالتجربة فمن البين ان القياس المركب كيستنبط امثال هذه
الاشياء فقط

ابي الرايين المتخالفين في الادوية المركبة

اصح

اما راي اصحاب المهارب فغير سديد لان الدستور
الاول والثاني عاريان عن القياس اصلًا والبين يقع تاليف الادوية مزدوجًا
بقياس والقياس هو الذي يرشد الى العلم بكيفية تركب الادوية المفردة
ثم مع عدمها القياس كم يتوهم ان يركب الانسان في المناظم تركيب الادوية
وكم يتفق ان يخلط دواء مع اخر فيستهل المخلوط منهما انسان واما السبب
الذي يدعو الناس الى عدم الالتزام على استعمال الادوية المخلوطة وهذا
كله الاضرب من اللغو والهذيان الذي لا ينتفع به من يتعاطاه فاما
القياس المظاهر على الظاهر وان كان حقًا فيجوز ان يشتقر به ضرب من العجز
والتقصير اما العجز فانهم يبقون حيارى اذا لم ينفع الذي استعملوه فلا يدرون
السبب الذي لاجله لم ينفع ولا كيف ينبغي ان ينتقلوا الى غيره واما التقصير فلانهم

وصفوا تاليف الادوية المتضادة بين في النوع ولم يقدروا علي وصف تاليف
الادوية المتضادة القوي علي ما بينه اصحاب القياس ولان التركيب
الذي وصفوه ربما انتفع فيه من الدوا الذي ينفع العضو الالم دواء واحدًا وتكون
الادوية التي لانتفعه ادوية كثيرة فيكون القدر الذي ينفع في الشربة
من الدوا النافع للعلة نزرًا يسيرًا لا يبلغ في النفع من العلة التي تشفي منها
ما يحتاج اليه وان كانت الادوية الاخر مما لا تنفع العلة يضرها فبالواجب
ان لا يكون ذلك الدوا لا ينتفع به اصلًا ولو انهم قدروا علي استخراج العلم
بطبيعة العضو العليل واحوال الامزجة وطبايع العلل ومقاديرها
وقوي الادوية التي يحتاج اليها في حالاتها في الاشتداد والضعف والزيادة
والنقصان حسبما يريده القياس لحاذق لكانوا عسي لا يحتاجون الي هذا
التركيب الواهي وبالجملة ولجاز القول وان المرض الذي هو صنف نوع واحد
يكثر بحسب الاقل والاكثر والتركيب والانفراد وما يلزمهما من الاعراض
اللاحقة حتي يصير غير متناهٍ بالعدد ولذلك ليس يمكن ادراك جميعها
بالتجربة ولا ضبطها بقال واحد واحد منها من الادوية بالتجربة وان امكن
قانون وقياس صناعي يمكن ان يحيط بواحد واحد منها فدوا مركب
فبالواجب ان يجعل لهذه الامور قوانين فيستنبط بها واحدًا واحدًا
منها من اي جنس ونوع هي وباي مقدار وعلي اي نحو وما الذي يجب
ان يعمل به ويركب له والي اي حد وباي ترتيب وهذه الطريقة مع انها
اصح الطرق هي اسهلها واسلمها ولا يحتاج معها الي ضبط غير متناهي
ان من الممتنع ان يحيط بجميع الحالات الجزئية من الامور الطبيعية والخارجة
عن الطبيعة لان ليست كلها مما تخرج الي الفعل في ابدان وازمان يقدر عليها
انسان واحد ولهذا صار رأي اصحاب القياس هو الحق الصحيح لان عندهم
العلم بجميع ما يحتاج اليه من تاليف الادوية المركبة وهو موقوف علي طبايع الابدان
وسايراحوالها مما يستدل بالتيامها علي ما ينبغي ان يفعل وكذلك معرفة

طبايع

طبايع الامراض ومقاديرها وتوليف الادوية التي تعالج بها واختلاف احوال
الادوية بزيادة القوة والنقصان وباي قوة يفعل كل دوا وما السبب
الذي لاجله ينفع او يضر كل واحد من الادوية لمرض مرض وكيف
ينبغي ان يتبع الي دوا اخر من نوعه ولذلك امكنهم ان يولفوا من
ادوية متضادة القوي دوا نافعا للمرض حسبما قلنا في مرض الزحار ان
الزحار وحده ربما وقف حتي الجلد الي الملح لانه يحلو القرحة ويجفف بالكثير
مما يحتاج اليه وان الشمع والزيت ضداه وذلك انهما يقصران عن الجلا
الي التماس والتغرية وانه اذا خلط الجميع اصلح كل واحد منهم صاحبه
حتي تصير الجملة ذا جلا معتدلا بالاعتدال منبت اللحم قال
حنين ما هو الذي للقياس وحده علي الانفراد والتجارب وحدها
علي الانفراد في امر الدوا المركب قال القس لما كان القياس
والفكر وجوده الاروية هي التي تعطي المقاييس والدستورات التي بها
تولف المفردات فيركب منها دواء جيد لمرض مرض فمن الظاهر
البين انه لا يتم تركيب دوا بالقياس فتركيب دوا ان فضيلة التي الذي وجده
القياس انما يتبين اذا شهد له الحس بذلك فمن الظاهر البين ان الدوا
المركب انما يوثق به غاية الثقة اذا شهدت له التجربة بالفضيلة وذلك
ان التجربة الذي هي حقا قانونيه هي تصحيح ما اوجبه القياس عند
الصنف شاهدة الجزئيات الفعالة فاما التجربة التي هي استعمال الشيء
علي غير بصيرة وهي من جهة الجهال والمجزء والعرالات وزمر المستورة
بالجرب ان يكون الاوجد باقراطها التي عنها بقوله في مفتتح الفصول
والتجربة خطر فانه للقياس ان يولف المفردات لتكون منها ادوية
مركبة نافعة لمرض مرض وللتجربة ان تشهد بصحة ما اوجبه القياس
اذا وجدت عند الحس مطابقا لما اوجبه القياس لانها اوجبه القياس الا ما امكن
ان يقام عليه برهان فانه ما قام علي صحته البرهان من الاشيا

المستخرجة بالقياس لم يحتج الى ان ينتظر المتقدمين والركون اليه شهادة
العوام له بذلك وذلك في النظريات دون العمليات ولم يعن صاحب
الكتاب بقوله ان للقياس ان يولف للمفردات والمتجربان يمتحن بها
فضيلة الدوا ان اصحاب القياس من فرق الطب يختصون بتاليف
الدوا وحسب واصحاب التجربة بامتحان فضيلة تلك الامتحان
من التجربة هو اخص باصحاب القياس منه باصحاب التجربة وذلك
انا نعارض المطب توجد عادة الى امرين احدهما علم الاصول والقوانين
الكلية والاقتدار باستخراج الجزئيات بالقياس الصحيح واذا كان اصحاب القياس
هم الذين يستخرجون الجزئيات فهم الذين يختصون بامتحان فضيلة
ما استخرجوه بالقياس الصحيح ولذلك صار الحرب على الضرب الاخر
لا يبقى بشيء قط الا بعد استعمالهم اياه كما القياس قل ما يستعمل شيئا الا بعد
الثقة به **قال حنين** هل يوجد في تاليفات الادوية المركبة
تاليفا هو اجود التاليفات وافضلها **قال المفسر**
انما صار لا يمكن ان يولف دوا ينفع بالاطلاق من العلل لان الدوا
حارا نفع من العلل الباردة غير انه يضر بالحارة وبالعكس ان الدوا
باردا وكذلك حاله في الكيفيتين الاخريين وبالجملة فان الاحوال
المغايرة عن المجرى الطبيعي لما كانت تارة بحسب التضاد والاختلاف
بالزيادة والنقصان والتركيب والانفراد وما يلزمها من الاعراض اللاحقة
لها وبحسب اختلاف الامزجة والاسنان والعادات وطبايع الاهوية
والبلدان وغير ذلك مما لا يحصى كثيرا فمن الممتنع ان يوجد دوا واحد
ينفع بالاطلاق من العلل اجمع فاما على التخصيص فلا استحالة ان
نقول ان هذا النوع من الادوية كالحارة والباردة انفع التركيبات لهذا
النوع من المرض كما يشير بعلاج العلل الباردة دوا الكندر للعلل
الحارة والترياق للسموم الملدوعة والمشروبة وبعثها الوحشية التركيب

من الادوية بالانواع الاخر من الامراض كما ذكرت قلت اليس جالينوس
الادوية المؤلفة كالمعجم ودوا الكركم لاوجاع الكبد ومعجون المسك للقلب
واصحاب ان صاحب الكتاب اورد هذا الفصل لان الموهمين والمخرجين
من عوام الاطباء كما نرا يعمدون الى تالين كتب في الادوية المركبة يحملونها
الى خزائن الملوك توسلا بها اليهم ثم يطنبون في وصف واحد منها و
يفتنون انه ينفع من علل كثيرة متضادة كذبا وباطلا وحقا اشتهر
لذلك السبب بين الجمهور ان تلك النسخ اكثرها من مخاريق
نسخ الادوية الاقرابادينيات وقد كان الافاضل من القدما سخروا من هولاء
واستهزوا بهم وبين جالينوس خاصة ان منهم من احكم قوانين الادوية
وطبايع الامزجة واصناف الامراض ومقادير هاركب منها ما هو جيد
واجود مما ركبته القدما وشهد في كتاب الادوية المفردة ان الادوية
الموصوفة بكثرة المنافع لا تنفع في كل واحد منها نفعا عظيما الفاعلة
التي قلناها **قال حنين** فعلى اي وجه يقال في الدوا المركب
انه جيد **قال المفسر** قد بينا العلة التي لها صار لا يمكن
ان يولف دوا ينفع من العلل اجمع وبينا ان الدوا على اي نحو يمكن
ان يقال انه نافع الا وهو من كان عالما بقرابين الادوية المفردة وطبايعها
وصناعتها وخواصها حسبما بينه ديسقوريدس وجالينوس في كتبهما
امكنه ان يستعمل الدوا المولف في وقته وموضعه **قال حنين**
من احتاج الى استعمال الادوية **قال المفسر** اذا احتاج
الطبيب الى استعمال دوا في شفا مرض وكان عنده دوا يصلح لذلك
قد الف على قياس صحيح وشهدت له التجربة بالنفع منه فالاولى
ان يستعمله لانه قد استجمع له ما يحتاج اليه الدوا المركب من تاليفه حسبما
يقتضيه القياس وشهادة التجربة له وبالصفة من ذلك ولا يتكلف
لتركيب دوا من عنده لان التكلف في وجدان ما هو موجود من العنا

الذئب لايجرب طايلا الى ان بعوزه مثل ذلك الدوا فيخيف ان يكون
تركيب دوا من عنده وان لم يكن قد شهدت له التجربة بالنفع منه لان
ذلك هو من الضرورة التي لابد منها قال حنين وكيف للرجل الذي
انما وجد دوا مركبا على اي وجه واي مصفى الف ذلك الدوا والله اعلم
قال المفسر هذا الفصل ظاهر المعنى مما قلناه قبل وهو ان
الرجل اذا كان عالما بالقوى التي بها تولف الادوية المفردة ثم يعسر
عليه متى وجد دوا مركبا ان يعلم على اي وجه الف ذلك الدوا اذا علم
مفرداته اذا كان عالما بامزجة وطبايع الامراض امكنه ان يعلم هل
ذلك الدوا يجري فيها الف الدوا ام ليس يجري واذا كان قد تحررت عنده
هذه المعاني اجمع امكنه ان يولف هو مثل ذلك الدوا ازاد امامه وعلى
اي طريق وباب يستعمل ما يجهله قال حنين فقد وجد
رجال دوية كثيرة مركبة فمنها ما كلها فيها تفصيلها ومنها ما واحدا فما بها
ينبغي لانسان يختار قال المفسر انما وجب ان يختار الدوا
الذي هو اقل عددا لان استعمال الاكثر عددا غير مجرب فايده اذا
كان يجرب الاقل عددا ولانه ربما كان في الاكثر عددا من الدوا النافع
للمرض دوا واحدا او دوآن وسايرالادوية الاخر لاينفعه فينفع في
الشربة الواحدة من المركب من الدوا النافع المقدار والنزر ولم يبلغ
في النفع ما يحتاج اليه فان اتفق ان يكون في الكثير دوا يضاد المرض
بطل فعل الدوا النافع اصلا او ضعف جدا ولان المركب اذا كان اقل
مفردات فليشبه ان يكون الدوا الذي هو الغرض المقصود بالتركيب
اجود وافضل من غيره من الادوية الاخر التي شاركها ان تفعل فعله
لان لفضيلته يحتج الى المعاني التي لها تولف المفردات من تقوية
قوته او كسر سورته او تنقيد جوهره او دفع عارضه او اخفا بشاعته او غير
ذلك من سايرما عددناه وانما يختار من الدوا ما هو اسهل وجودا لانه

يشبه ان يكون المرض وذلك ان الادوية التي يسهل وجودها
في كل موضع فان اهله على الاكثر تمرد والتي تعسر والتي تعوز احد عاتبه
وان كانت نافعة يسيرة بسبب الفهم لها واعتيادهم اياها وعلى
الادوية التي تسهل وجودها في سايرالبقاع فهي ادوية مألوفة للانكار
تخالط الدور والحوانيت والمطابخ منها يختار وما هو اكثر منافعا ان
الدوا الذي كان يستعمل المنفعة فالكثير المنفعة اولى بالاختيار من غيره
ويختار ما هو اكثر مشاكلة للغرض المقصود بذلك الدوا لان الادوية
تولف لاجل الغرض الذي لو وجد في المفردات لاجتزئ كل منها بتركيبها

الفصل الثاني والعشرون

قال حنين كم في اوقات المرض قال المفسر
هذا التعليم بالفصل الخامس الذي انتظم قوانين العلاج فانه اولى
منه بهذا الفصل الذي يتضمن قوانين الادوية والعمل وقع من احد المصنفين
الواضح الاول سهلا والامراض لها اذا كان مبدا حدوثها تتدرج متزيدة
فيه اليان ينتهي منتهاها ثم بعد المنتهي يلزمها الانحطاط ان بقي المريض
فواجب ان يوجد للامراض التي يولد حالها الى السلامة اربعة اوقات
احدها الابتدا والثاني والمنتهي والانحطاط تاما لما لايستوفي في الامراض
هذه الاوقات ازيدتها فنفس مهلك لانه يقتل اما في التزيد واما في المنتهي
واما في انحطاط المنتهي فلا يقتل الا من علة اخر تحدث على المريض لان
زمان الانحطاط تتلمس فيه سورة المرض وتستولي القوة على قهره
وحله وهذه الاوقات اما كلية تشتمل على جملة المرض واما جزئية
تشتمل على نوبه نوبه من نوايب الامراض والعلم بالاوقات الكلية نافع
جدا في علاج الامراض لان الوقوف على غاية المرض انما يعرف من المنتهي
لان هناك يتوقع الجوان التام وبحسب المنتهي يستعمل دوا الاستفراغ
وذلك ان الادوية بالمرض ضربان يستقرئ وقت المنتهي ويسكن ولان تقدمه

المعرفه بما يؤول اليه حال المريض من السلامة والتلف على الصحة
والصقتها متعلق بمنتهى المرض لان الخوف يكون الى ذلك الوقت
والغالب انه يقدر بحسب المنتهى ايضا سيما في الحادة من الامراض وهي
التي يأتي منتهاها في الايام الاول منها وبحسب تدفع المنتهي في القرب
والبعد يعتبر حال القوة هل تبقى ام تخور قبل ان يسكن عادية المرض
والمهل من الاوقات الكائنة للمرض ليس هو في الاول الذي لا عرض لا فان
ذلك غير مضبوط على الاكثر ولا الثلثة الايام الاول على ما نبهنا عليه
فرقه الاقارب لان اطول الادوار وهو ابنوب في اليوم الرابع وذلك انه
اوقات الامراض لا تعتبر بعدد الايام لكنها الوقت الذي يحس الانسان
فيه بالتغير والاضطراب في جسده ويعلم ان حاله قد فارقت الصحة
مفارقة يظهر معها ضرر الفعال البدن يظهر شيئا من علامات النضج ولو بطيء
يسيرا وهذا هو المدة التي تنال افعال البدن الضرر والقوة المدبرة لم تتعهد
بعد بالمقاومة ومنذ اول ما يظهر شيئا من علامات النضج ولو خفيا
هو الوقت الذي يزيد فيه المرض والقوة اخذت تقاومه مقاومة غير منتظمة
اليان يظهر النضج الكامل وهو منتهى المرض طاحزان مدات التزيد وما بعد
ظهور علامات النضج الكلي الكامل فهي زمان الانحطاط اليان يفعل
ضرر الفعال واذا كان النضج هو الذي يتوقع في هذه الاوقات فيقول
ان النضج يقال على وجوه واما فيما نحن فيه وهو تغيير مادة المرض
عن رداءة طبيعتها اي هالة تستعد بها لان تخرج من البدن الاستيلا
الطبيعة عليها ويطلب في كل مرض لما وقد اما في علل الان الحمى التنفس
فيطلب من النفث واما في علل الان الامراض الحارة وفي علل الكبد والعروق
والان البول من البول وفي علل الدماغ كما سيأتي من الحنك والاغماء وفي
علل العين من الرمص وفي الجدري لان الاخلاط العفنة توجد بحضورة
في العروق وفي الادرام مع الحمى فان فرض في الادرام ان المادة ما زالت

بعد في الانصباب وهو وقت مبدا الورم اليان ينقطع انصبابها فاما اخذ
يعفن ويتغير بما قد حصل في العضو اللازم وحدث عنه بسبب العفونة
حرارة نارية وحدث بسبب الحرارة الناريه رياحا ان لخفه ومددا وجعا
فهو وقت التزيد فاذا استقال ما في الورم الى الحمى فهو وقت المنتهي فاذا
اجتمعت المدة وتخرقت واخذت المادة تنفش ويقل الالم فهو وقت الانحطاط
واما في الحميات العفنيه فانها بدا وهما المدة التي تكون الانحلاط الموجودة بينها
غير نضجه ويدل عليها البول فانه ابتدات الانحلاط تنضج فقد انقضى
وقت الابتدا وابتدا وقت التزيد فاذا تم النضج وتخرج كان ذلك الوقت منتهي
المرض وبعده وقت الانحطاط وهو الوقت الذي ياخذ يقل فيه هو وت
الاعراض المؤذية بعد واما في علل الصدر فما دام الصليل الا ينقى خيطا او ينقى
شيئا رقيقا ما بيضا وفي علل الدماغ انه لا يسيل من الحنك شيئا او كان
ما يجري منه ما بيضا رقيقا كثيرا حادا وفي الحميات انما بقي الجهل بحال
في اللون والقوام وعدم الرسوب فبعدم يتبين النضج اصلا فان ما انا
اخذ ينقى ليسيل من الحنك ما هو غليظ ناقل كثيفه وحده ويسهولة
او يتغير البول فقد اخذت المادة تنضج وانقل النضج هو الابيض
الكثيف الذي يقل ويخرج بسهولة والبراز النضج الدال على الاستقامة
هو المستوي الاجزا المعتدل القوام الذي يضرب الى الصفرة وليس
بمفرط النتن ويخرج في وقت المادة الجاريه والمدة النضيجه هي البيضا
الملسا المستوية الاجزا العادمة للنتن والبول النضيج هو الاقرب
في اللون المعتدل في القوام الذي فيه رسوب ابيض املح يرسب اسفل
القارورة والصديد الرقيق المايي الخارج من القروح غير نضيج وبحسب
ما يقل ويغلظ فقد اخذ ينضج حتى اذا تم نضجه قل مقداره وغلظ وقوامه
وابيض لونه وكذلك الرمص فانه ما دام يخرج من العين صديدا رقيقا
فهو غير نضيج فاذا اخذ ينضج قل وغلظ شيئا حتى اذا تم نضجه نقصت

كثرة وغلظ قوامه والتصقت الاجفان بالرمص الذي يتولد فيها
ومن البول ايضا والمواد التي تندفع اليها فتحت الجلد ولا يكون راسخة
في الاعضاء والترديد يدل على نضجها خاصة ويقدار ظهور النضج في
الامراض شيئا فشيئا يقل الخطر ويقامه يزول البتة ومتى ظهر منع
علامات الشر نقص منها وليس يدل عدمه على الهلاك ولا على السلامة
كما يدل حصوله على السلامة بل يدل على طول العلة وانقد تبين
ان كيف يتصيد من النضج اوقات المرض فليعلم ايضا انه قد تدل النوايب
المرض على اوقاته ايضا من اربعة اوجه احدها تقدم النوايب
وتاخرها وذلك ان النوبة متى تقدمت في الوقت دل على تزيد المرض
ومتى تاخرت دل على الانحطاط وبعد تعينت بوقت واحد بعد
وقت مهما دل على المنتهي والاخر امتداد النوايب فانها متى طالت على
الاولى فضل طول دل على تزيد المرض وان قصرت عنها مقدارا
ما فعلى الضد فالاولى تدل على التزيد فالمرض منحط ومتى تساوت دل على
المنتهي والثالث قوة الاعراض المقومة للمرض كالحمى والوجع الناخس
والسعال وضيق النفس في ذات الجنب فمتى كانت هذه الاعراض
اقوى في النوبة الثانية دلت على التزيد ومتى كانت اخف دلت
على الانحطاط والتنقص والرابع الاعراض المناسبة للمرض مثل
السهر واختلاط الذهن وسوء التنفس وذهاب الشهوة في ذات
الجنب فان هذه الاعراض كلما قويت واشتدت كانت على التزيد وبالعكس
دلت وخفت دلت على الانحطاط والتنقص ويحتاج ان يوقف في
هذا الباب على ان من الامراض سيما الحميات منها ما لها اجناسها
ان تتقدم نوابها ابدا واخرى لها في جنسها ان تتاخر لكن في هذه
ايضا اذا علم مقدار التقدم والتاخر الذي يعرب عليه امرها فرأى
في التقدم فضل عما جرت به العادة دلت على التزيد وبالضد وامّا

طول ازمان النوبة وحال الاعراض فيها فان ليلان قويان على تقرف
زمان الحمى سيما احوال الاعراض فانه لو تاخر وقت النوبة وقصر
زمانها ثم كانت امراضها اقرب واشد كانت الدلالة على تزيد هذه نائبة
صحيحة فاما اذا اجتمعت الخلال والثلث فقد ارتفع الريب وزال
الشك واما تساوت النوايب في التقدم والاستواء فحال الاعراض
والمرض في منتهاه والمرض المزمن اطول منتهي والحاد اقصر فان
تحمى الربع والبلغمية ربما وجدت فيها عدة نوايب مستوية فاما
الغب الخالصة فربما كانت دلالة التزيد ظاهرة في نوبة ما ثم تخفى
ودلايل الانحطاط ظاهرة بينة في النوبة الثالثة فاما الامراض
المتصلة غير ذوات النوايب كالحميات المطبقة فاعرف زمانها من تزيد
امراضها وتنقصها واعتمد فيها وثق بدلالات النضج لا غير وقد تدل
فترة النوايب في الامراض ذات الفترات على ازمانها من ثلثة اوجه
وذلك ان يقدمها يدل على التنقيص وتاخرها على التزيد تعينها
بالوقت الواحد على المنتهي والطويلة المدة تدل على التنقص والقصيرة
المدة على التزيد والمقصورة على المدة الواحدة على المنتهي والفترة
التي تكون حال المريض فيها الى الحقة والواحدة تدل على الانحطاط
والتي تبقى فيها من الاعراض اكثر يدل على التزيد وكما في قوة الاعراض
يدل على المنتهي والبراة من الاعراض يدل على الانحطاط واعلم
ان اكثر ازمان الامراض توجد محسوسة وربما خفي عن الحس
زمان ما وذلك ان ليس كل وقت فيه في جميع الامراض بل وفي
اشخاص مرض واحد متساويا وربما يوجد دليل بين يدل على
ابتداء العلة وتزيدها وما كان من الامراض هذا حاله يحوج
قيل فيه بحسب ما ينتفع به في صناعة الطب ان له وقتا واحدا وهو
المنتهي وان كان ضات المريض ان يخلص من مرضه اعقب المنتهي

لاصحالة انخطاطاً وان كان المرض حاد سريعاً او بطيء عدة ذفعة
فبين المنتهي وحدوث ذلك لاصحالة مدة ما وان كانت ذلك في اقل ما
يكون عليه في ذلك المرض بعينه في اشحاصر احز يخطط في يوم او يومين
او ثلثة وقد يوجد بعض الاوقات الاربعة في بعض الامراض
اطول كالمبدا في الغب والتزيد في الحوطبة والمنتهي في الحوتة والانحطاط
في الربع واما الاوقات الجزئية وهي التي توجد لنوبة نوبة من المرض
فانه يوجد لكل نوبة من النوايب ابتداء وتزيد ومنتهاء وانحطاط والعلم
بها حد نافع في حيلة البرفان يقراط قال اذا كان للحمى دفعة زائدة
من الغد في اوقات مزايها فان الزيادة فيه مضرة وقال اذا كانت نوايب
الحمى لازمة لادوارها فلا ينبغي في اوقاتها ان يعطي المريض شيئاً وذلك
انه لكل واحد من الغد وحرارة الحمى تغمر الحار الغريزي اولاً فاذا غذب
في وقت النوبة فكما ما ضوعفت المريض حماه وقد ينتفع بمعرفة
الاوقات الجزئية فيالوقوف على حلول وقصر الاوقات الكلية وذلك
ان المرض اذا كان سريع الحركة الى المنتهي كانت الاوقات الجزئية تنقضي
في كل يوم والمنتهي يأتي فيه بدياً والعوان يكون سريعاً ويكون المرض
قصير المدة وبالضد وينتفع بها في النوايب هل تقلع اما لا لانه لا يمكن
ان ينقضي اجزاء النوبة بسرعة ويبقى المرض راجعاً متصلاً ومبدا النوبة
الجزئية هو من حين تنقدح الحرارة النارية في البدن وينفر الحار
الغريزي وتعرض القشعريرة وتنغير النبض الى الصغر وسرعة الانقباض
الى ان يتغير هذه الاحوال فتنتشر الحرارة ويزول القشعريرة ويزداد
النبض عظماً وسرعة وتواتراً ومن عند ذلك هو وقت التزيد وما دامت
الحرارة النارية تشتعل ويحس المريض بتلهب في بدنه كله الى ان تنقمع
الحرارة في جميع البدن بالسواء من غير ان يتزيد فاذا لم يتزيد شيئاً من
الاعراض فهو وقت المنتهي من غير ان يتزيد وما بعد الى ان يصير

البدن الى الحال التي لم تكن يحس فيها بحرارة فهو وقت الانحطاط ثم
يتلوه وقت الفترة الى ان تكر النوبة ثانية والكل واحد من هذه الاوقات
تلتئز منه اول واخير ووسط وذلك ان مبدا كل واحد من هذه الاوقات
غير مشابه في جميع حالاته لاوضاعه وكلاهما يخالفان الوسط مخالفة
بينة من ذلك ان مبدا ابتداء الدور عن الحال الطبيعية يسيراً واما اخره
فيحز من الحال الطبيعية بعداً كثيراً جداً واذا كانت بعد مبدا النوبة الواحدة
عن احز هما بعداً عظيماً واصالة وجد بينهما وقت متوسط هو
ابعد من الحال الطبيعية واقل بعداً من المنتهي على هذا القياس
سايراوقات المرض ومن شان ان يسمي كل واحد من هذه الازمان الثلثة
في كل واحد من هذه الاوقات باسم خاص فلذلك وليس يلزم منه
وجود وقت اخر من اوقات المرض كما ظنه بعض فانه لما سمي الجزء
الاخير من الانحطاط راحة ظن انه وجد للنوبة وقتاً اخر خامساً
مخصوصاً بطبيعة خاصية فقد وجدا ذن لكل نوبة من نوايب
الحميات ولكل مرض دايرخمسة اوقات جزئية المبدا والتزيد والمنتهي
والانحطاط والفترة فاما الداية فلا يلزم ان يعرض فيها برد ولا للدم غير
لهذا الحشا ولا حركة النبض تقصير الى صغر يأتي داخل فيها لحر يب
ان لا يقبل المبدا والتزيدا حدهما عن الاخر لكنهما يصيران كالواحد

الفصل السابع في النبض

قال حنين ما هو نبض العروق الضوارب قال المفسر
نحتاج ان نعلم قبل شرح هذا الرسم ان في ابداننا ناراً تسمى الحرارة الغريزية
اعني حرارة محييه للبدن مخصوصة بالحيوان عباهر حيوان لا توجد
لغيره من الموجودات الاخر شانها ان تكون آلة للقلب في تصرفها
وان لهذه الحرارة مستوقداً هو القلب كما ان لنور مستوقداً النار الخاصة

وان لها مادة هي الدم الوارد من الكبد على البطن الايمن من القلب فتغير
فيه الى المجاريه ويستحيل الى طبيعة الروح في البطن الايسر منه كما ان
الدهن مادة للنار الخارجة وان لها فضلة منزلتها منها منزلة الرطوبة
من النار الخارجة وانها لاجل هذه الفضيلة والقوام المروح تحتاج الى هوا
صافي نقي تحركها فيه فيكشح عنها الابخرة الدخانية كالحال في النار
الخارجة سوى وان الزبد جعلت خزانة الهوا لعلك النار لانه لا يجوز ان يرد
عليها هوا من خارج بلا واسطة ومنزلتها من نار البدن منزلة زقاق
المحدبين من النار الخارجة فان لها بعضلات الصدر تنبسط
الصدر انبساطة الريه على طريق الانتباع لما يستفرغ فيحصل فيها الضرورة
الى هوا من خارج وهو احد جزئي التنفس كالرفاف اذ انبساطها المحدث لاجتذاب
من خارج الهوا واذ ذاك الهوا يصفو وينضج في الريه لان النار الداخلة الطف
كثيرا فيحتاج ان يكون الهوا الذي يرد عليها صافيا نضيجا واعني بالصفا
ان تميز عنه القوة المبوبة التي في الريه ما هو غليظ وما يخالطه من الشوايب
والكدورات واعني بالنضج ان يستعد الجزء اللطيف منه لان يدخل القلب
اذا بسطته القوة الحيوانية فيه فيروح عنها ويتكون منه الروح واذا قبضت
القوة الحيوانية القلب انعكس ما احترق من الهوا الى الريه مستصحبا للابخرة
الدخانية التي كانت قد احتقنت في القلب عند استحالة الدم الى البخارية
فيجتمع في تجاويفها واذا انقبض الصدر او تبضته العضلات انقبضت الريه
وصار الهوا البخار والابخرة الدخانيه الى خارج وهذا هو الجزء الاخر من التنفس فان
القلب يوجد بالتقريب القريب قد تحرك خمس حركات في مدة حركة واحدة
للصدر والريه ولان الشرايين كلها ينبعث من القلب صار انبساط القلب
انبسطت معه الشرايين في زمان واحد معا وهو نظير لانبساط الصدر والريه
عند الاستنشاق واذا انقبض القلب انقبضت الشرايين معا في وقت واحد وهو
نظير لخروج النفس عند الانقباض وشبهوا هاتين الحركتين من القلب

والشرايين يقوم في وضعتهد وهي ان يسكون ايهم بمنزلة الدوار عند الاعصب
يتباعدون مرة الى خلف فيسمون بهما بارهم ويتقاربون مرة اخرى الى قدام
فيتقاربون من ان يجتمعوا ولان السكون واجب عند وجود الحركة الضرورية
للاستراحة ازمن الحال ان تقوم الحيوانات للحركة الدايمة فلها سكون
تستريح به القوة الفاعلة لها صار يوجد بين نهاية الحركة الى داخل ومبدا
الحركة الى خارج سكون وكذلك يوجد بين نهاية الحركة الى خارج ومبدا
الحركة الى داخل سكون ويسمى الاول السكون الداخل والثاني السكون
الخارج ثم وجدان هذا السكون من جهة اخرى لان الحركتين متضادتا
الجهتين ومن المحال ان تصل حركة قد تناهت الى نهاية بالفعل بحركة اخرى
ضدها ولم يتخللها سكون على ما بين في الفلسفة الطبيعية ولذلك صار
يوجد بين حركة الانبساط وبين قبل حركة الانقباض سكون وهو السكون الخارج
ولذلك يوجد بين حركة الانقباض وقبل حركة الانبساط سكون وهو السكون
الداخل وتسمى الحركتان مع السكونين المتعاقبين والشرايين كلها منضدا وبينا في
اوايل الكتاب بان جزء من الهوا الذي يدخل القلب يكتسب من الحرارة الغريزية
كيفية حارة غريزية سميناها جوهرا روحيا وان البعض الروحي على ما زاده الاطبا
هو الروح الحيواني وان هذا الروح محل القوة الحيوانية وهو الحرارة الغريزية التي
التي تصير اليها وان جزءا من الروح اذا صار الى الدماغ فاكتسب فيه مزاجا يصلح
به لان يكون حاملا للقوى النفسانية وان الروح الحيواني احد موادا لاربع
في وقت تكون سار هذا الروح المتولد في القلب مادة لذوايبانيه فاذا صار
جزءا من هذا الروح الى الدماغ فاندفع هناك الروح النفساني فوجود
الروح الحيواني من الهوا المستنشق على طريق الاستمداد والزيادة ووجود
الروح النفساني منه في الدماغ على طريق استيناف الوجود واذا صحت
هذه الاوايل فلنشرح الرسوم المذكورة فما ما قوله حركة فانه يجري مجرى
الجنس يتناول حركة النبض التي هي الحركة في المكان وغيرها من الحركات

الاخر التي هي الحركة في الكيف وهي الاستحالة والحركة في الكم وهي الزيادة والنقصان
في الجسم بالنماء والمتقصان فيها بالذبول والحركة في الجوهر وهي حركة الكون
والفساد فان الكون وان لم يكن بحسب راي الفيلسوف حركة فانه ليس يتم
من دون حركة ولما كانت القلب يتحرك هذه الحركات كلها اما حركة الكون في
حال الوجود والفساد في وقت الفساد واما حركة الزيادة في سن النماء والنقصان
في سن الذبول واما حركة الاستحالة في الاوقات التي يسخن فيها ويبرد ويرطب
ويجفف واما حركة المكان فهي كل حركة يتحرك اضاف اليه قوله حركة لعموم هذه
الحركات كلها قوله مكانية ليميزها عما عدا عن المكانية من اصناف الحركات
الاخر ولان الحركة المكانية اصناف ايضا احدها الحركة المستقيمة والاخرى
الحركة المستديرة والثالثة الحركة على طريق الانبساط والانقباض بين ان هذه
الحركة من الحركات المكانية انما هي على طريق الانبساط والانقباض ولان هذا
الصنف من الحركة يوجد ايضا للصدر والرئة ولكل عضو يختلج والملاعضا
التي لها اجاويف واما عرض لها ان يتحركن ويتملين بين ان هذه الحركة تهذه
الصفة لاي عضو من اعضا البدن توجد فقال يتحركها القلب والشرايين
ثم اضاف اليه هذه الجملة العامة والغرض الذي اراد وجدن هذه الحركة فقال
لتبقى الحرارة الغريزية محفوظة له على اعتدالها التي يفتقر الروح الحيواني ويتولد
الروح النفساني فقد صح الا قال ان النبض حركة مكانية يتحركها القلب
والشرايين بالانبساط والانقباض لحفظ الحرارة الغريزية على
الاعتدال وللزيادة في الروح الحيواني وليتم لدا الروح النفساني
قال حبيش ويجد ايضا جدا اخر قال المفسر لما كان الحد
هو الذي يدل به على ذات الشي ومتى لم يوجد الحد استنبت الرسم
مناببا كالذي عمله صاحب الكتاب من اقامة الرسم الدال على ماهية
النبض بدل الحد ثم من عادة اليونانيين ان يقيموا الانصاف مقام الرسوم
ويستعملوها في العلوم وذلك جرت عادت المتقدمين منهم ان يستعملوا

فيها هو ارق من العلوم الا انها جسيما تستعمله الاحداث في صغرانهم يوجد
في كتب المنطق عند ذكر الحد وحده الرسوم الا انها ذكر جالينوس
للنبض الفاز الذي عليه هو قوله النبض رسول لا يكذب وصناع الضرب
بتي عن الشيا خفيه ومنذر سباكت يخبر عن الخبايات عن الحس وذلك
ان النبض لما كان يوقف احوال الاسباب لقوام البدن كحال كل واحد
من المزاج الحار والبارد والرطب اليابس وحال السمنه في العضو او القضاء
والذكورة والانوثة وحال الافعال الطبيعيه التي لا يحس بها وحال
الاعضا الالمة والامراض الغايبه عن الحس وحال عوارض النفس
والاستحالات التي يستحيلها البدن في كل وقت وحال القوة في كل
حال الصحة والمرض من تقوهرها وضعفها وحضورها مع اخر دليل
في كل وقت لان ما عداه اما لا ان لا يوجد في كل وقت واما ان يكون
بين وجود ه وبين ان ادركه زمان وقد يتغير فيه البدن عما كان عليه
قال النبض رسول لا يكذب ولا التفات الى من يزعم ان امر النبض غلمض
عسر الادراك لان اي مقدار ادرك منه فهو عظيم الغنا في صناعة
الطب قال حبيش باي الاشيا يكون حفظ الحرارة الغريزيه
على اعتدالها والله اعلم قال المفسر النار اظهر وجت عنها وجود الهوا
اليها نسبتان احداهما ان يصفقها والاخرى ان يفارقها والهوا ان صفق
النار وضربها حركها الا محالة فان كانت تحريكه لها باعتدالها
لمعنى ما احدها ان الحركة باعتدالها شانها ان تفي الحرارة لا لضعف
الغرض ان الحركة تجلب من الحرارة ومجرى الكون لها وذلك ان نما الحرارة
موجود لها بالقوة والحركة تخرجه الى الفعل والاخر ان النار الاحركها الهوا
عطفت على ما ان تفاها على محل نفسها فتسرب فيها وتنشيها فتفلها
وتفي بحاله ومتى عدمت النار هذين والحركة عدمت الزيادة في وجودها
وعدم الاستقلال ومن مادتها فان استمر عليها عدم الحركة استمر

الضعف حتى انها تصير الى الخمود والانطفاء اما مفارقة الهواء اياها فيستحيل
معه الدخان المتولد من مادتها ولو بقي هذا الدخان معها لاسود ما حولها
واطفأها وان تقرر هذا في النار الخارجة فليتصور بعينه تصوره في النار
التي داخل القلب وهذا هو معنى الترويح الذي ابوالفرج في كلام
الاطباء ان الهواء المستنشق بالنفس يروح عن حرارة القلب فلنقل في
السبب الذي لاجله وجب في الهواء الداخل ان يكون باردا وفي الحقيقة هو
بارد بالقياس الى نار القلب لانه يكتسب في الاربه حرارة غريزية والسبب
في ذلك عدة معان احدها ان الهواء المعتدل المبرد يرطب الحرارة الغريزية
بان تنعها وبمنعها من التحلل والانقشاش والجفاف لجليلها ويقطع ارتباطها
بمادتها والاحوال القلب في مزاجه حار يابس هو مستودع قد الحرارة التي هي
نار البدن فلو لم يكن الهواء بهذه الكيفية لاحتدت الحرارة التي فيه وصارت
نارية وذلك ان من المحالات ان يفعل احد المتضادين في الاخر ملا ينفعل
منه فنار القلب كما انها تسخن الهواء كذلك برد الهواء يبرد جوهر النار ويعيده
لها الى حيث فظوا على اعتدالها حتى لا تحتد فتصير ناريه والثالث
ان القلب مهما هو عليه من الحرارة يتغير مزاجه بالابخرة الدخانيه
الذاعه والافات الهواء كتنفيه البارد ة بعد له واما حاجة المحموم
والمرتاض ومن اطال المكث في الحمام الى الهواء البارد جدا وحاجة
المقرور ومن به مرض بولميس الى الهواء الحار فانما هو على طريق
المداواة وهو خارج عما هو غرضنا قال الحكيم كم هي الاشيا
المغيرة للنبض كلها قال المفسر لما كانت الاسباب المغيرة
للنبض كثيرة وان الخصوص كثرة سلك جالينوس فيها طريقا صناعيا
حتى حصرها في ثلثة اجناس كلية احدها الطبيعية وهي الاشيا
التي تكون وجودها من الطبيعة بمنزلة المزاج والسن والسحنة والثاني
الاسباب الخارجة عن المجرى الطبيعي وهي الاشيا التي هي بينة بذاتها

للطبيعة

للطبيعة نحو الامراض واسبابها والاعراض اللازمة لها والثالث الاسباب
التي ليست بطبيعية وهي الاشيا التي لا تكون من الطبيعة ولا هي
غريبة منها كالاستفراغ والرياضة وانما احتاج الى حصر الاسباب المغيرة
للنبض في عدد معلوم لان جميع الناس مع اختلافاتهم احوالهم لم يمكن
ان يوقف على بعضهم كلهم فاحتال جالينوس بطريق صناعي حتى يعلم
فحت دستور عام تعرف به بعض جميعهم وذلك ان الرجال بعضهم
والنسا بعضهم وكذلك كل واحد من المزاج الحار والبارد والمعتدل
والقضيف نبض اكثر بعضهم وقل ما يوجد بخلاف ذلك فقل ما تجد
امراة اسخن من جنس الرجال وعديم السخن من جنس القضيف حتى
ينقلب نبضه على الضد فنادرا توقف الانسان على ذلك امكنه ان
وجد في حال المرض من لم يشاهد نبضه في وقت الصحة امكنه
ان يقيس التغير الوارد عليه بالنبض الذي وجبان تكون له في الاصل
والمعالم في هذا الباب الفاضل جالينوس على الجاهل لان عنده القانون
الذي وقف به على نبض من لم يشاهده في وقت الصحة والجاهل
ليس له ذلك فمن يعرف نبض القوم الا الذين شاهدهم في وقت صحتهم فقط
والله اعلم قال الحكيم ما مثال الاشيا الطبيعية قال
المفسر كان من حق صاحب الكتاب ان يقدم الكلام في اصناف
النبض على الكلام في الاسباب المغيرة لذلك لتكون المعاني التي يسردها
هاهنا ابين واوضح وقد بينا ان الاسباب الطبيعية المغيرة للنبض
هي الاشيا التي توجد للبدن من جهة الطبيعة سواء كان موجودا
داخل البدن او بين عليه من خارجه وهذه بحسب ما حصرها
جالينوس تسعة احدها المزاج والثاني جنس الذكورة والانوثة
والثالث السحنة والرابع السن والخامس وقات السنة والسادس
البلد والسابع حال الهواء الوقتي والثامن النوم واليقظة والتاسع الحمل

في النساء قد جعل صاحب الكتاب السبب الناسع الحركة والسكون
وهو خطأ لان هذين يفعلهما الانسان باراديته ولا تكون من جهة
الطبيعة وقد يتفكك في النوم واليقظة لان الانسان باختياره قد ينام
وليس كذلك لان الانسان باختياره ينطرح لو يستلقي ويغمض عينيه
واما ان ينتقل الى النوم من يقظته بالاختيار فلا ولذلك ليس يستيقظ
باختياره ولكن من جهة الطبيعة وقبل ان نخوض في البيان عن
النبض الذي يخص واحدًا واحدًا من هذه الاصناف التسعة نقرر مقدمة
وهي ان من النبض ما لا يحتاج في وجوده الى اكثر من سبب واحد كالنبض
القوي والضعيف والصلب واللين فان النبض القوي يفعله صحة
القوة والضعيف يفعله ضعفها والصلب يكون من صلابة العرق
واللين من لينه ومنها ما يحتاج في وجوده الى عدة اسباب كالنبض العظيم
فانه يتم باستجماع حاجة داعية الى زيادة التمويج فان لمسار الحاجة
الى هوا بارد اكثر يزداد انبساط العرق ليجتذب هواء كثيرًا وبقوة تحدث
لان القوة الصحيحة هي التي تبسط العرق الى مسافة كثيرة وبآلة مواتية
لتفاوت الانبساط الكثير فمتى وجدت هذه الاسباب تامة معًا صار النبض
عظيمًا فان تزيدت الحاجة على ذلك صار النبض مع عظمه سريعًا لان
فرط التشوق الى التمويج يسرع الانبساط فان تزيدت الحرارة متواترًا ولذلك
ان فرط الحاجة الى التمويج لا يهمل الا بكرة الانبساط متكررًا ونصور هذه
الحالة حال من يمشي في حاجة مهمة فانه يوسع خطأ أو لا ليكون ما
يقطعه من مسافة الطريق في كل خطوة شيئًا كثيرًا فان كانت الحاجة
اهم اسرع في الخطا فان تزيدت على ذلك واتى بين الخطوة والخطوة وهو
العدو فان العدو يجمع سعة الخطا وسرعتها وتواترها فان قصرت الحاجة
عن الغاية مقدار ما نقص منها ولأما احدث فيه اخبارا وهو اقل من فان
نقصت الحاجة اكثر زالت السرعة وبقي النبض عظيمًا فان زال رهاق

الحاجة

الحاجة بأسره زال العظم وعاد النبض الى الاعتدال فاذا صحت المقدمة قلنا قول
ان الرجال النبض من مزاجاتهن النساء بالطبع واضح قوة مزاجيته وهم مع ذلك اكثر
حركة ورياضة وذلك يحمر بدنهم في حرارة لهم حتى وتوفر قواهم ولانهم اقوى من
النساء فان نبضهم لقوي من نبض النساء ومن قال انهم اسخن مزاجًا بالقوي قوة
والاد مساعدة فنبضهم اعظم من نبض النساء لان الحرارة لتبلغ بهم الرخصة
التروح عن الطبع فالعظم كما في لهم بما يحتاجون اليه فليس نبضهم بالسريع
ولا بالمتواتر فاما نبض النساء فاصغر واضعف من نبض الرجال بالكثير
واسرع قليلًا واشد تواترًا بالكثير لان الحاجة تتم بالتواتر متى ضعفت القوة واما من
هو اسخن من مزاجًا من المعتدل بالطبع فنبضه اعظم واشد سرعة وتواترًا من
هو ابرد مزاجًا وذلك لتوفر حاجتهم الى التمويج اذا كانت ابدانهم تولد فضولًا
رطبة وليس هو بالقوي كثيرًا من نبض من هو ابرد مزاجًا ولان ذلك
المزاج الحار ليس هو اجود ان يحمل النبض اشد قوة اللهم الا بسبب ما يوجب
ان الحرارة اقرب الى الطبيعة من البرد فلذلك هو اقوى قليلًا واما
نبض ذوي الامزجة اليابسة فاصلب وارق ونبض ذوي الامزجة الرطبة
اللين واعرض واما اصحاب الابدان القضيفة فان نبضهم اعظم كثيرًا لان
ليس هناك شيئًا ينضغط عن قهم وينقلها عنه فهاعن عظم الانبساط
واشد بطأ كثيرًا لان الحاجة تتم بالعظم وليس هو باقوى كثيرًا لان القضاء
تتبع فرط المزاج الحار وكل افراط فليس تزايد في القوة واما العميل فنبضه اصغر
لان كثرة الشحم واللحم يضعف العرق وتثقل القوة فلا يعظم النبض ولا يسرع كثيرًا
سيما ان كانت العبوالة من كثرة اللحم لا تلاقي بالسرعة ما يفوته من العظم لان ضعف
لسو المزاج البارد الا ان الضعف لا يكون كثيرًا لان هذين جميعًا ان سو
المزاج الا ان القضيف حار المزاج وهذا بارد المزاج والحرارة اقرب الى الطبيعة
ولذلك هو اقوى لا كثيرًا وهذا اضعف لا كثيرًا واما الاسنان فنبضهم مبين
سريع متواتر لحاجتهم الى التمويج من اجل حرارة امزجتهم ولان حاجتهم

الى الزيادة فانه لترويح ما فيه فهم يحتاجون الى عظم الانبساط الان صغر رقم لايفي بما يحتاجون اليه من ذلك فيجلون نبضه بالسرعة والتواتر غير ان التواتر فيه اكثر من السرعة والتواتر لانهم صغار بعد وبلوغ الحاجة متى كانت القوة قوية نبضه بالعظم ومتى كانت ضعيفة بالتواتر ومتى كانت متوسطة بالسرعة واما في القوة والعظم فتوجد معتدلة لان اما نبض الشبان فعظيم قوي لانهم اصحاء الاسنان مزاجا واكثرهم قوة في السرعة والتواتر معتدل لانهم لا يكثرون بالعظم ما يحتاجون اليه من الترويح والانبساط في الصبيان اسرع لمسار حاجتهم الزيادة الروح والانتعاش في الشبيبان اسرع لمسار حاجتهم الى اخراج الابخرة الدخانية واما الشيخ فنبضهم اصغر واضعف وابطأ واشد تواترا وعلى ما من نبض الصبيان كثيرا الا ان الصغر في نبض الشيخ اكثر لبرد امزجتهم والضعف اقل لان الصبيان ايضا ضعفا وكذلك التفاوت في التواتر اكثر لاجل البرد وفي السرعة اقل لان الصبيان ايضا ليسوا قويا ولان بين سن الصبي والشاب المراهق وبين الشاب والشيخ الكهل صار العلماء ان المراهق يأخذ نبضه يزداد عظما وقوة لمصيره الى الشباب وينقص من السرعة والتواتر والشاب اذا صار الى الاكتهال ينقص نبضه من العظم والقوة والسرعة والتواتر لمصيره الى الشيخوخة فاما اوقات السنة فان الربيع والخريف اعدلها والطبيعة تقوى بالاعتدال وميل اليه صار النبض في وسط الربيع والخريف اقرب واعظم ويكون معتدلا في السرعة والتواتر لقلة الحاجة واما الصيف فلان سخن الفصول حتى يورث بالابدان لفرط حرارته اليبس مزاج ويسو المزاج ينقص من القوة فيكون النبض في وسط الصيف ضعيفا صغيرا وذلك لان الحاجة الى الترويح ولان كانت ماسة فان النبض لضعف القوة لا يصير عظيما ويكون سريعا متواترا لمسار الحاجة واما الشتاء وهو ارد الاوقات والنبض في وسط فيكون صغيرا ضعيفا لسوء المزاج المؤدي الى ضعف القوة ولا يكون سريعا والتواتر

لقلة الحاجة بسبب البرد والنبض يوجد متفاوتا في وسط الصيف والشتاء الصغر والضعف يختلفا في السرعة والتواتر وذلك ان في وسط الصيف سريع متواتر وفي وسط الشتاء بطيء متقارب والصغر ايضا في الصيف اقل لان الحاجة اسر والضعف في الشتاء اقل لان القوة اقوى منه فاما اطراف هذه الاوقات فيتغير النبض فيها بحسب الفصل الذي يستقبله مثال ذلك ان النبض يأخذ في خر الربيع يتغير من القوة والعظم الى الصغر والضعف بسبب زيادة الحر ومن الاعتدال في السرعة والتواتر الى الافراط فيهما لاجل تصيير من بعد ازا ما من في الصيف صغيرا ضعيفا سريعا متواترا وعلى هذا قس سائر اطراف الفصول الاخر واما البلدان فان الحر ومن حالها حال الصيف كالحبشة والنوبة والصعيد وحالها حال الشتاء كالروس والصقالبة والبلدان المعتدلة حالها حال الربيع والخريف فنبض ساكني هذه البلاد شبيه نبض ارباب الفصول وعلى هذا ايضا يجب حال الهواء الجزب فان الحار يحمل النبض شبيها بالنبض في الصيف والبارد يحمله كالذي في الشتاء والمعتدل يحمله شبيها بالذي في الربيع والخريف واما الحمل في النساء فلان الجنين ياخذ الحياة من الحامل بشرايين تنشأ من شرايين الرحم ثم تجتمع كلها الى شريان واحد ينفذ في سرة الجنين صائرا الى الهواء الناشي من الغلب المشكي على فقار الصلب حاملا للارواح اليه صيرت الحامل يحتاج الى الهواء المستنشق لنفسها والولد لكذلك يكون نبضها اعظم واسرع واشد تواترا واما في القوة فيكون في اول الحمل متوسطا فاذا نشأ الجنين وتقل على القوة يصير النبض لذلك اضعف ابطأ واما في العظم والتواتر فيبقى بحالها واما النوم فلان الحرارة تقبل من الاعضاء الى عمق البدن ويضيق عليها ومن ضمها صار فيها والنوم كالمختنق ولذلك يجعل النبض صغيرا بطيئا متقاربا فاذا انهضم الغذا وتفرق الى الاعضا ازداد مسارب الحاجة وتوبت القوة وصار النبض لذلك عظيما قويا الا انه يكون

ابطا واشد تفاوتا ان ليست الحاجه تحفز الى السرعه صار النبض مع بطوء وتفاوت يكتسب ضعفا وصغرا وعاد الى ما كان عليه اولا

واما المتنبه من النوم فان ازعاج المنبه منه مصيره اوجبه او بفضول تهذيبه ويقتضيه الخوف اضطربت طبيعته وذلك يكون مبدؤه في وقت الانتباه مع العظم والقوه والسرعه والتواتر مضطربا ثم مرتعدا ثم بعد قليل اذا سكن اضطرابه سكن اضطراب النبض وارتماده وبقي الى يسير او انتقال البدن عن مزاجه الطبيعي واكتسب مزاجا اخر

فسد لون سحنته التي له من البغته الى خلافها ان النبض ايضا ينقل حتى يصير كنبض من له ذلك المزاج او تلك السحنه بالطبع قال حبيش ومما مثال الاشيا التي ليست بطبيعيه قال المفسر

الاسباب التي ليست بطبيعيه هي الاشيا التي لا يكون وجودها البدن من جهة الطبيعة لكن من جهة الارادة الا ان الطبيعه تروم اعمالها ولذلك صارت متوسطه بين الاسباب الطبيعية والغير طبيعيه عن الجوب الطبيعي تنحصر بالعدد في اربعة اصناف احدها الرياضه والثاني الاستحمام والثالث الاطعمه والرابع الاشربه وتدبرها صاحب الكتاب في تعديده الحر والبرد الذي يلحقا من خارج في هذه الاسباب لان الحر والبرد ان كانا طبيعيين فقد تذكرها في ذكر اوقات السنه وفي هوا البلد وفي الجو وان كانا خارجين عن الطبع قد ذكرها في الاشيا الخارجة عن الجوب الطبيعي التي سيذكرها من بعد ولي ولان عني بذلك الاستحمام فكان ينبغي ان لا يضيف الى الاستحمام والعطف وينسقه عليها فوالحر والبرد وان عني به ما يجري مجرى الاستحمام من البيوت الدفيه او الباردة فكان في الاستحمام مقنع عن ذلك فلنقل في واحد واحد من النبض الذي يخص هذه الاصناف الاربعة اما الرياضه المعتدله فانها تقوي الحراره الغريزيه

وتقوي القوي على افعالها وتفش الفضول المحتقنه في البدن فنبض

المرتاض يصير فيه الحراره وقوه القوه عظيما قويا ولان الحراره تقوي بالغا ويتزيد يصير ايضا سريعا متواترا لحسب الحاجه فان دام الرياضه الى حد الاعيا فان قوتهم تحلل فيصير نبضهم اصغر واضعف ولان الحراره تكون بعد متزيده والحاجه الى التروح بعد ماسه فان نبضهم يبقا سريعا متواترا فان ثبتوا على الحركه الى ان ينفش الحار الغريزي ويتحلل صار النبض مع صغره وضعفه بطيا متفاوتا لانقصان الحاجه فان ازموا الحركه الى ان يخل قواهم تغير النبض الى الحال الخارجه عن الطبيعه وذكره بالباب الاضر اولي واما الاستحمام فينقسم الى الهوا الحار والما الحار والما البارد فالهوا والما الحارات لانهما يحللان الفضول ويرطبان الجسد ويسخنانه والقوه تقوي بذلك يحملان النبض عظيما قويا سريعا متواترا فان ابطا الانسان فيه حتى يودي الى تحلل القوه صار النبض الى الضعف والصغر وبقيا الحراره تبقا السرعه والتواتر فان لبث مده ما يتحلل الحار الغريزي وصارت قوته الى الاخوال صار النبض مع الزياده في الصغر والضعف بطيا متفاوتا فان سخن مزاجه بعد ذلك سخونه غريبه فذكره بالباب الاضر اولي وان استعمل الما البارد وكان قضيفا غاصر البرد الى قعر البدن وقرع الاعضا الرئيسيه وقعر الحار الغريزي صار النبض بطيا صغيرا متفاوتا وان كان حسن اللحم لم يقرع البرد اعضاه الداخله لكنه يحقن الحراره ويجمعها ويقوي القوه صار النبض قويا عظيما سريعا معتدلا في التواتر واما الاطعمه متى نال الانسان منها فوق المقدار فانها اثقل على قوته حتى انها مره تنهض لهضمها ومره تنهزم عنها ولذلك يصير النبض مختلفا غير منتظم وهذا التغيير يوجد لا بتدا مده اطول من التي في المده التي تنهض

فيها الطعام وقد ظن ابن سمعون ان السرعة في هذا النبض تكون اكثر وهو
خطا لان القوة تكون مشغلة والسرعة تحتاجه الى صحة القوة بل
الامر يوجد بالضد من ذلك فاما ان الهضم الغذا ينقدالى الاعضا
وكان الغذا في مقدار معتدل لا يحتاج الى ثقل على القوة وينهضم سريعا فان
القوة تنهض والحرارة تتضاعف ويصير النبض قويا عظيما اسريعا
ويمكث هذا النبض مدة اطول لان يزيد في الحرارة وفيها ويزيد
في القوة ويقويها فان كان ما ينال من الطعام هو دون الحاجة فان
هضمه ونفوذه الى الاعضا يكون اسرع ومن دون الاستيفا فيصير
النبض بسببه اقل عظما وسرعة ويكون هذا التغير قليل الثبات
فاما الشراب فيفعل ما يفعله الغذا ايضا من امنا الحرارة وتقوية
القوة ولذلك يجعل النبض قويا عظيما سريعا متواترا ولانه يغذو
اسرع مما يغذو الطعام لان الشراب الخفن مزاجا واللطف جوهرا
واسرع انفشاشا صار اذا غذى يزيد في عظم النبض اعظم الكثر مما يزيد الغذا
ولان الغذا المتن جوهرا واقوى غذا واعسر تحللا صار اذا غذى
يزيد في قوة النبض اكثر مما يزيد الشراب ويصير النبض لذلك اقوى مما
يصير من الشراب اذا كانت قوة النبض تحتاج الى قوة اشد من القوة التي
يحتاج اليها العظم ويصير ايضا اكثر تواترا اذا كان التواتر مع القوة
يكتفى فيما يحتاج اليه من التروح ويصيبه من الشراب اعظم واسرع مما
وصار ما يحدث عنه من التغيير في النبض يسكن سريعا لان يتحلل
اسرع من طريق انه لطيف فاما ما كان من الاشربة مع تغذيته
يبرد بمنزلة رب الرمان فانه من طريق ما يغذو ما يزيد في القوة
فيقوي النبض ومن طريق ما يبرد يقلل من العظم والسرعة
والاشربة التي ينتفع بها من طريق التنفيذ كلما فانه من طريق ما يصلح
الغذا وتنفيذه الى حيث ما لا يصل اليه وحده فيحدث في النبض تغيرا فيها

عما يحدثه الشراب الان ذلك يكون اقل لان لما لا يغذو بنفسه والشراب
يغذو بنفسه وبالاطعمة التي يوصلها الى البدن ومن طريق ان الما
يبرد فهو يحدث في النبض مثل ما تحدثه الاشربة الباردة وذلك
انه يقلل الحاجة وما مقدار الما من الافراط والاعتدال والنقل يحدث
في النبض ما يحدثه الطعام بمقدار ما من الكثرة والقلة والاعتدال

قال حنين ما مثال الاشيا الخارجة عن الامر الطبيعي

قال المفسر الاسباب الخارجة عن المجرى الطبيعي المغيرة
للنبض منها ما هي في جنسها طبيعية الا انها بالمقدار والكمية
تصير خارجة عن الطبع كالنوم واليقظة اذا جاوز كل واحد
منهما المقدار المقصد ومنها ما هي في جنسها ليست بطبيعية وتصير
خارجة عن المجرى الطبيعي اذا تجاوزت المقدار ايضا كالرياضة
والاستحمام ومنها ما تكون في جنسها خارجة عن المجرى الطبيعي
كالامراض واسبابها والاعراض اللازمة لها وان الاسباب المغيرة
للنبض الخارجة عن المجرى الطبيعي يتكثر العدد اليها ما يتعذر احصاؤها
فاما جالينوس فجملها في جنس احدها الذي يثقل القوة ويضغطها
مثل كثرة الاخلاط والامراض الامتلائية والخراجات وغيرها وكالاغذية
اذا انتقلت الى الحال الخارجة عن المجرى الطبيعي في كثرة الكمية
وسائر ما يجري مجراها والاخر الذي ينشر القوة ويحللها نحو عدم الغذا
والامراض الخبيثة والطبلة والاوجاع الشديدة والدابجة والعوارض
النفسية والاستفراغ المفرط والقوة المنحلة تجعل النبض في الجملة صغيرا
ضعيفا لان الضعف لان الحاجة تكون داعية تجعله سريعا متواترا
والقوة المنتقلة والمنضغطة لانها لا مرة تقهرها ما يضغطها وتثقلها
ومرة تنهزم عنها ولذلك تجعل النبض مختلفا غير منتظم في الاحسان
التي يمكن ان يكون فيها اختلاف وهذا الاختلاف وعدم النظام وان

كان يوجد في كثير من اصناف النبض وهي العظم والقوة والسرعة والخلاف
فانه يكون في القوة للزلال هذا العارض انما يكون بسبب ضعف القوة
ثم في العظم لانه الى القوة احوج مما بعده ثم في السرعة وانما ينبغي ان تتفقد
في اختلاف النبض حال القوة فمتى كان عدد النبضات القوية والضعيفة
متساويا دل على تكافي القوة والسبب وان كان عدد النبضات القوية
اكثر فالقوة مستظهرة على السبب وان كان بالضد فالقوة مقهورة

قال حبيش كم هي اجناس النبض عشرة قال المفسر اصناف
النبض التي تركب من الاجناس العالية هي العشرة التي ذكرها حبيش
واحد الاصناف وهو المأخوذ من مقدار الانبساط هو انه تتفقد انبساط
العرق في الطول والعرض والعمق واعني بطول العرق المقدار الذي بين
العضل الى الرسغ وبالعرض المقدار الذي ياخذ من عرض اطراف
الاصابع وبالعمق المقدار الذي يرتفع منه بالانبساط وينخفض بالانقباض
فمتى جسسنا العرق فوجدناه يقرع الاصابع الاربعة ويفضل عليها كثيرا
سمي طويلا وان كان يقرع دون الاربعة سميناه قصيرا وان كانت
يقرع الاربعة سميناه معتدلا من غير ان يزيد عليها او ينقص
عنها سميناه معتدلا في الطول والقصر ومتى جسسناه فوجدناه
ياخذ من عرض الانامل مقدارا كثيرا سمي عريضا وان كان لا ياخذ منها
الا القدر اليسير سميناه الكمر كالخيط مثلا سمي قيقا وان كان ياخذ مقدارا
وسطا سمي معتدلا في العرض وان كان كذا اذا جسسناه فوجدنا ويرتفع
الى فوق ارتفاعا كثيرا حتى كاد يفوض في الاصابع سمي شاهقا وسنبرقان
كان يرتفع ارتفاعا يسيرا سمي منخفضا وان كان ارتفاعه وسطا بينهما
سمي معتدلا ومتى وجدناه زايدا في الاقطار الثلثة سمي عظيما فيكون طويلا
عريضا شاهقا ومتى كان ناقصا فيها كلها سمي صغيرا فيكون قصيرا
دقيقا منخفضا ومتى كان معتدلا في الاقطار كلها فيكون معتدلا في الطول

معتدلا

معتدلا في العرض معتدلا في العمق سمي معتدلا في العظم على الاطلاق
وقانون الازدواج يوجب ان يكون في هذا الصنف من النبض سبعة
وعشرين ازدواجا الا ان القياس يشهد بان الوجود لا يوجب منها
الا العظيم والصغير والمعتدل وذلك لان النبض متى زاد طوله
فواجب ان يزيد عرضه وان زاد عرضه زاد عمقه لان الحامل لهما
حركة واحدة صادرة عن قوة واحدة فلا يمكن ان يزيد بعض وينقص
بعض وربما سمو الزيادة في العرض والتشهق وجدهما دليلا
والناقص فيهما دقيقا والنبض يقال انه عظيم اما بالقياس الى النبض
المعتدل العظم في الشخص الذي يقيس نبضه اعني على ما عهد من
اعتدال نبضه في العظم في حال الصحة او بالاضافة الى من هو معتدل
من الاسنان في مزاجه وخلقته وعلى هذا فقس الصغير والطويل
والعريض والشاهق والصنف الاخر هو انه يراعى في جميعها حركة العرق فان
كان الزمان الذي يتبدى فيه بالانبساط الى ان يستكمله يسيرا سمي
النبض سريعا في الانبساط وكذلك الزمان الذي يتبدى فيه بالانقباض
الى ان يستكمله ان كان يسيرا سمي النبض سريعا في الانقباض وان
كان الزمان طويلا سمي بطيئا وان كان معتدلا فمعتدلا والصنف الثالث
الماخوذ من حال القوة الفاعلة للنبض فان كانت قوية كان النبض
قويا وان كانت ضعيفة كان النبض ضعيفا والنبض القوي هو ان
يصدم العرق اطراف الاصابع بقوة وان قوي عليه لم تبطل حركته بالكلية
للقوي عليه لكن يدخل في لحم الاصابع ويدفعه عن نفسه دفعا بقوة
وكلما زدت في القوي عليه او هكذا ان دفعه الاصبع بمسك الكثير والضعيف
هو الذي لا يقوى اطراف الاصابع الذي وان غمز عليه لم يدخل في لحم الاصبع بل
لم يدافع لكنه صلد حتى يظن انه لا يتحرك بتة فضلا عن ان يعرف مقدار
حركته وان كان في نفسه اعظم مثل نبض اصحاب السفن فانه

الى نبض معتدل في نوع من الاشخاص اعني

وهذا ان الصنف الاول ماخوذ من قوة كيفية للكبد والصنف الثاني ماخوذ من كيفية القلب

ل مقدار

مع عظمه خامل والذلك لمس يمكن ان يعرف عظمه الا غمز عليه بل لذلك
يجب ان يترفق بعسه واما الصغير الخامل فيتبعها ان يحس حسن ما فيه
لاصل لاجس قوي والا لما ادركه والمعتدل في هذا الصنف هو الذي يرفع
الاصبع دفعا مستوخيا وتصور النبض القوي كالسهم الذي يصعد ثم
الهدف بشدة وذلك اذا خلا الراي بقوة والضعيف هو كالسهم الذي
ينال الهدف برخاوة وتضعيف وذلك اذا كان الراي ضعيفا واما ان المعتدل
في كل نبض هو الطبيعي الا في صنف الصلب فان الطبيعي منه هو الزايد في
القوة لان قوة الطبيعة ان كانت كلما تزيدت كانت اجود فمن البين
ان قوة النبض كلما تزيدت تزيدت جودة وصلاحا والصنف الرابع الماخوذ
من قوام جسم العرق فان قوام جسم العرق ليس يكون ليكا على وتيرة واحدة
لكنه في بعض الابدان يوجد صلبا وهو اذا كان ما يلي الاصبع منه عند
قرعه لها شبيها بالوتر من الخيط والوتر الممدود حتى يظن به انه ليس
ينبسط اصلا لكنه يرتفع كالخيط وينخفض وفي بعضهم يكون لينا كاللحم
وفي البدن الواحد قد يختلف فتارة يكون صلبا وتارة يكون لينا وتارة
معتدلا ومن خواص النبض الصلب ان العرق يتوهم كانه يرض الاصبع اصلا
واذا القي الاصبع لا يحفظ موضعه منه ويزيد عليه كالشي الذي يربو
وينتفخ وينبسط لكنه كلما لقاه لا يثبت ثباتا حتى يفارقه ولهذا
يظن به انه يرتفع ويخط من غير ان ينبسط وهذا الصنف وان لم يكن
حركة فانه لا يظهر الا بالحركة ولذلك عده جالينوس مستقلا من اصناف
النبض فكانه جعل ما يدرك بالحركة داخلا في اصناف النبض ولانه
قد يتفق ان يكون القوة قوية وجسم العرق صلبا فمتى لم يعلم ذلك
لم يظهر القوة لصلابة العرق ولذلك ربته في اصناف النبض والصنف
الخامس الماخوذ مما هو مصوب في جوف الشريانات من دم اورم
وينقسم الى المتملي والخالي والمتملي هو الذي اذا غمزت عليه الاصبع

والمعتدل

الغمزت

انغمرت فيه وارتفع من اطرافه كالقربة المتملية اذا غمزت عليها اليد فان
موضع الغمز ينخفض وترتفع اطرافه واذا رفعت اليد وجد الموضع المنغمز
لا يفارقه اليد دفعة لكنه يتبعها الى مسافة بعيدة واما العرق
الخالي فليس يوجد فيه هذه الصفات والمعتدل هو الذي يكون بين
الحالتين والصنف السادس وهو الماخوذ من لمس جرم الشريان
ليعرف نضج جرمه على سلامة مواضع الجسد وينقسم الى ما يكون جرم العرق
ان مسسته اسخن من الطبيعي او اقل حرارة او معتدلا بينهما وهذا
الصنف ليس يجنس للنبض اصلا الا ان قوما اولوه بعدة اجناس
النبض من اجل انه يدل على مزاج القلب فتبعهم جالينوس ولم
يجعلوه صنفا لسايع الماخوذ من سكون الذب بين الحركتين
وذلك ان بين حركتي النبض سكونين احدهما السكون الذي بعد
الانبساط خارجا والاخر السكون الذي بعد الانقباض داخلا ففي
كل زمان من السكون الذي بين الحركتين اقصر مما جرت به العادة في
حال الصحة سمي النبض متواترا ومتى كان اطول سمي متفاوتا وتولد
سميناه نحن متواترا ان الغفرة اول على طول السكون والتفاوت على الاختلاف
وذلك ان يدرك من النبض انقباضه فزمان السكون عنده هو من حيث
يغيب العرق عن الاصبع الى ان يقرعه ثانيا فمتى كانت هذه المدة
يسيرة فالنبض متواتر ومتى كانت طويلة فالنبض متفاوت والفرق
بين السريع والمتواترات السريعة نراعي من زمان الحركة ولذلك امكن
ادراكه بحركة واحدة لما ذلك حدوي بانه الذي يقطع مسافة كثيرة
في زمان يسير والمتواتر نراعي من زمان السكون ولذلك لا يمكن
ادراكه باقل من حركتين وحدوه بانه الذي يوجد زمان السكون
الذي بين الحركتين يسيرا والضعيف اذا تامت الما خوذ من وزن
الحركات والسكنات وذلك ان لكل نبضة زمانين زمان حركة وزمان

سكون ولكل واحد من الزمانين مقدار ولذلك المقدار نسبة الى
قرينه والوزن هو اعتبار تلك النسب ومقايسة بعضها ببعض وانما
علم ذلك فان النبض الخاص بكل واحد من الاسنان نسبة الطبيعة
النسبة التي للسن الاخر فمتى وجدت تلك النسبة محفوظة في كل
واحد من الاسنان سمي النبض موزونا وحسن الوزن ومستقيم الوزن
ويخص ذلك من الزمان ومتى لم تكن محفوظة سمي بحسب الوزن وان لا يزن
له كما يقال للمرذب العين لا عيب له وخليق ان يكون من الجيد
الانقباض ان كان الوزن عنده قياسا على كمية الانبساط بالزمان الذي
بعده الى حصول الانبساط الثاني والنبض السيئ الوزن متى كان خروجه
عن نسبة ذلك السن الذي يخصه الى النسبة التي للسن الذي يليه كما
يصير وزن نبض الغلام الى وزن نبض الشاب فيلزم ان يخرج
عن الوزن وان لم يخرج وزن ذلك حتى يصير الى وزن نبض الكهل
وهو الذي يلي السن الذي يليه فيلزم ان يجاوز الوزن والكثير من
ذلك ان يجاوز الى وزن نبض الشيخ وان لم يجاوز ذلك ايضا حتى
لا يشبه وزن نبض من سائر الاسنان فيلزم بعد عن الوزن وهذا يكون
يسمي هذا الصنف مجانبا للوزن وخارجا عن الوزن كما يسمى الصنف
الاول لا وزن له والثاني مخالفا للوزن وعلى هذا نقسم كل واحد
من اوقات السنة والبلدان واصناف الامزجة وغيرها مما يلتئم
للنبض منها وزن والصنف التاسع الماخوذ من خاصة الكمية
وذلك ان الاجناس العوالي من المقولات العشر لما لم تقع تحت
صناعة التحديد صارت يتميز بعضها عن بعض بخواصها وكل واحدة منها
خاصة تقوم فيها خاصة الكمية هي المساواة وعدم المساواة فمتى حفظت
نبضات العرق المساوات في جميع الاصناف قيل انه مستو بالاطلاق
من القول وان لم يحفظ المساواة فيها اجمع قيل انه غير مختلف وغير

مستو

مستو بالاطلاق وان ساوى في بعض الاصناف واختلف في البعض
قيل انه مستو في صنف كذا مختلف في كذا والاختلاف ربما كان
في نبضة واحدة على ما سنفرجه ومتى يعدد وربما كان في نبضات
على ما سنقوله في الصنف العاشر والصنف العاشر الماخوذ من عدد
نبضات العرق وهو ان تتفق النبض المختلف هل يلزمه اختلافه
نظاما او دورا معلوما فانه ان كان يلزم بعد ذلك عدم انتظام وان لم
يلزم ذلك سمي غير منتظم مثال ذلك ان يكون ثلاث نبضات عظيمة
واثنتان بعدها صغيرتان وثلاث اخرى عظيمة واثنتان بعدها
صغيرتان ثم ذلك لا يزال يوجد في كل خمس نبضات ثلاث عظام
متساوية واثنتان صغيرتان غير متساويتين لها يتلو الانفراد في
ذلك منتظما بالاطلاق وان كان الاختلاف لا يلزم نظاما مثل
ان يكون ثلاث عظام وواحدة صغيرة واثنتان عظام وثلاث
صغار وهكذا كيف ما اتفق سمي ذلك مختلفا غير منتظم وربما
اتفق ان يكون النظام موجودا في اداة وان مثلان يكون نبضتان متساويتان
ثم واحدة غير مساوية لهما ثم ثلاث مساوية لهما ثم اثنتين متساويتين ثم واحدة غير مساوية
ثم واحدة غير مساوية لهما ثم تستانف الدور من نبضتين متساويتين
ثم واحدة غير مساوية لهما ثم ثلاث متساوية ثم اثنتان غير متساويتين
لهما ثم خمس متساوية واحدة غير مساوية لهما ثم تستانف من الزمان دورا
اخر فالفا وعلى هذا ابدا فيسمى منتظما لا كالمنتظم اما منتظما وثلاث
ادواره تحفظ النظام واما كالمنتظم فلان كل دور منه لا يحفظ في نفسه
نظاما واحدا والاولى ان يقال بهذا الصنف انه ليس جنسا الى ما تحته
لاختلاف ترتيب تحت المختلف الا ان الغاية ما جمعا لتعيين ما يعد بعدا
براسه فيقال انه ذو شعبتين كثيرتين وان النبض والموسيقار يتشابهان
في ان كل واحد منهما مولف من حركات وسكون ذي وزن ونظام

مستعمل وربما تغير ذلك النظام والوزن فصار مختلفا كما يعرض عند
النبض استعير له الاسم من الموسيقار فجعل الضعف التام ما خوذا
من الوزن والتام من الاستواء والاختلاف والعارض من النظام وعدم
النظام اما حركة وسكون النبض فقد قلنا فيهما من قبل واما ركات
الموسيقار فتنتهي نقرات ونغمات وسكتاتها تسمى ايقاعات ونسبة تاليف
نقرات الموسيقار في العقد والثقل نسبة تاليف حركات النبض في
العظم والصغر والقوة والضعف فكما ان نسبة ازمنه النقرات على انها
مقدرة لها يلزمها السرعة والابطا كذلك الحال في ازمنه حركات النبض
اذا عتبرت مقدره للحركات يلزمها السريع والبطي وكما ان نسبة ازمنه
الايقاعات اليها على انها مقدرة لنفسها يلزمها التواتر والتفاوت
كذلك ازمنه سكنات النبض اذا اعتبرت مقدرة للسكنات يلزمها النبض
المتواتر والمتفاوت وكما ان مقادير النغم وازمنتها وازمنة الايقاعات
تكون متفقة وغير متفقة كذلك حال النبض في العظم والصغر
والقوة والضعف والسرعة والابطا والتواتر والتفاوت فقد يكون منتظما
وغير منتظم ويترتب تحت غير المنتظم النظام وعدمه وكما ان نسب
ازمنه الايقاعات الى ازمنه النقرات ونسبه سبب ازمنه الايقاعات
النقرات الى ازمنة النقرات اذا اخذت مقدره لصاحبتها قد تكون ذات
وزن وقد يكون غير موزونة كذلك حال النبض في صنافه المذكورة
اذا اعتبرت ازمنتها مقدرة لسكناتها وازمنه سكناتها مقدرة لحركاتها
وجدت اما ذات وزن واما خارجه عن الوزن واعتبار نسب
ازمنه سكنات النبض في ذواتها يلزمها التواتر والتفاوت كاعتبار
نسب حركاتها في ذواتها يلزمها السرعة والابطا واعتبار نسبه
ازمنه السكنات بحسب القياس الى الحركات او بالعكس من ذلك
يلزمها الوزن مثال ذلك ان يكون نبضه يتبعها سكون ثم نبضه

ثانية

ثانيه مثلها ما يتبعها سكون الاول من الاول كان نسبه النبضه
الاولى الى سكونها كنسبه النبضه الثانيه الى سكونها وبدخل هذا
الاختلاف في باب الوزن ما لم تعتبر زمان السكونين وحدهما من غير
نسبه الى الحركتين كانت احداب النبضتين متواترة والاخر بها متفاوتة
كما لو اعتبر زمان الحركتين وحدهما لزم من ذلك استوا النبض في السرعة
والبطو والاختلاف فيهما وقد يوجد اختلافا لوزن في نبضه واحدة في
اجزا من العرق شتا فاترك لو اجزا العرق يبتدي بالحركة معا ثم يتحرك
ازمنه متساويه ثم يبتدي بالانبساط الثاني معا فانه يوجد اختلاف
في التواتر والتفاوت والوزن اما في التواتر والتفاوت فلان الجزا الذي
سكن اولا اطول سكونا من الذي سكن اخيرا واما في الوزن فلان نسبه
حركة كل جزا منها الى سكونه غير نسبه حركة الجزا الاخر الى سكونه
واترك ان اجزا العرق استوات بالحركة معا ثم يتحرك ازمنه متساوية
ثم ابتدات بالانبساط الثاني معا لكن اول جزا سكن في الانبساط الاول
هو الذي تحرك في الانبساط الثاني وبمقدار ما يقدم سكونه في الانبساط
الاول تقدمت حركته في الانبساط الثاني وكذلك حال سايز الاجزا
على ترتيبها اقول ان هذا الاختلاف في الوزن فقط لان ازمنه سكنات
اجزا العرق متساوية لانه بمقدار ما تقدم سكون كل جزا في الانبساط
الاول تقدمت حركته في الانبساط الثاني واما نسب حركاتها
الى سكناتها فليست متساوية لانها لم تتحرك ازمنه متساوية واترك
ايضا ان اجزا العرق ابتدات بالحركة معا ثم تتحرك ازمنه متساوية لاسكنت
ازمنه متساوية ولا ابتدات بالانبساط الثاني معا وجد اختلاف
في التواتر والتفاوت لان ازمان سكنات العرق غير متساوية وانما
زمان سكون التواتر بالاضافة الى ما هو اطول منه ويمكن ان لا يكون
هناك اختلاف في الوزن وذلك اذا كانت نسبه سكون كل جزء

الى حركته بنسبه واحده كانت تلك زمان سكون الجزء الاول كان نصف
زمان حركته وعلى هذا يمكن ان يقع اختلاف في الوزن وذلك اذا لم
تكن تحفظ هذه النسبة واتركت انما ابتدات الاجزاء بالانبساط الاول
معًا وتحركت ازمنه متساوية ثم لم تبتدء بالانبساط الثاني معًا كانت
اختلافًا في التواتر والتفاوت لان ازمنة السكنات غير متساوية
واختلافًا في الوزن لان نسبه حركات الاجزاء الى سكونها ليست
محفوظة لعدم الحركات واحدة بها هي متساويه لانها تركت معًا
وسكنت معًا والسكنات مختلفة لان اجزاء الورق لم تبتدء بالحركة الثانيه معًا
وليس لاشياء مختلفة المقادير اليف شيء واحد بنسبة واحدة فان كانت
الاجزاء ابتدات بالحركة الاولى معًا سكنت معًا ثم ابتدات بالحركة الثانيه
معًا واحدًا اختلاف في الوزن فقط لان ازمان السكنات متساوية
والسكنات اذن واجب تواتر ازمنه الحركات غير متساويه لانها لم تتحرك
معًا فنسبه ازمان كل سكنة منها الى زمان حركته مختلفه وليس
لاشياء متساوية الى اشياء غير متساوية نسبه واحدة وعلى هذا
فافهم سيأتيك ما يرد عليك من الامثلة ونعود الى ما نحن بصدده من
الكلام في النبض المختلف وهو انه قد يترتب تحت النبض المختلف
النبض المستوي الاختلاف والمختلف الاختلاف فالمستوي المختلف
هو ان يتغير النبض الى حال خارجة عن المجرى الطبيعي في ازمنه
متساوية تغايير متساوية للمقادير او يعود الى الحال الطبيعية على ذلك
المثال بعينه مثال ذلك ان النبضه الثانيه توجد اصغر من الاولى
بمقدار معلوم كثلث جزء مثلًا او اضعف او اوسط بحسب ما قيل
زيادة وعلى هذا الى ان تنتهي الى الثالثه اصغر من الثانيه بمثل ذلك المقدار
او اضعف او اوسط والرابعة من الثالثه بمثل ما الثالثه من الثانيه
ويسمى هذا النبض ذنب الفار واشتق له هذا الاسم من اسم الذنب

نخوط وبعد قليل اقوى ولا اعلى ما هو عليه ذنب الفار واذا مر هذا النبض فليقف
عند صفي ما حتى يخفى عن الحس قيل له ذنب الفار المنقضي ومثل
هذا النبض يحدث اذا اخذت القوة تضعف وتخور اقوى واعلى كما كان
اخر اطه في نبضات الكبر كانت القوة امثل واذا كانت في نبضات اصغر كانت
حال القوة اردى واذا مر هذا النبض فلم يقف عنده صغرًا حتى يخفى
عن الحس قيل له ذنب الفار المنقض واذا انتهى الى نبض يقف عنده
سمي ذنب الفار الواقف واذا اقبل يرجع الى المعظم لان القوة تأخذ
تنتعش في ذلك امتراجعًا اما باستواء ان كان عود الى ما كان عليه
قبل على نسبة متساوية واما باختلاف ان كان بخلاف ذلك والراجع
اما ان يرجع الى مقدار من العظم دون التام الرجوع واما الى اقل منه
ويسمى الناقص الرجوع واما الى اكثر ويسمى الزايد الرجوع واما المختلفه
الاختلاف فهو ان يتغير النبض في ازمنه متساوية تغايرًا مختلفه
المقادير ومثاله وان تكون النبضه الثانيه اصغر من الاولى بمقدار ما
والثالثه من الثانيه بمقدار يخالف المقدار الاول وعلى هذا حتى
ينتهي الى ما تنتهي اليه المستوي الاختلاف من الانقضاء والوقوف
والرجوع وهذا النوع من الاختلاف يوجد في كل جنس يوجد فيه
الاختلاف من العظم والقوة والسرعة والتواتر والوزن واضداد هذه
الا انه ليس شيء منه الاختلاف اللازم لطريق ذنب الفار ما عدا
جنس العظم اسم الاولى التواتر والتفاوت فانه يسمى المزايد والناقص واما
الاختلاف الكائن في نبضه واحدة فليس يخلو ان يكون ذلك
في مكان واحد من العرق او في امكنة كثيرة والذي في مكان واحد
هو مثل ان يكون اول الانبساط سريعًا واخره اسرع او يكون اول الانبساط
اسرع واخره ابطا او بالعكس من ذلك فان كان اول الانبساط سريعًا
واخره اسرع دل على حرارة عتيقة والتهاب شديد وان كان اول الانبساط

ضعيفا واخر قويا او بالضد دل على مجاهدة الطبيعة وينقسم هذا الجنس
من الاختلاف اعني الكائن في نبضة واحدة في جزء واحد والعرق
ثلثة اقسام احدها ان ينقطع الانبساط بسكون وهو ان يكون
النبض اذا قطع مسافة ما من انبساطه وقف لان عروق القوة من تمام
الفعل ضعف في الاداء متلاكثيرا ثم يتحرك الى تمام الانبساط لان القوة
جمع نفسها وتجاهد وتدفع المادة وتتم الحركة وهو النبض المنقطع فانا كانت
الحركة الثانية اسرع وقوي من الاولى سمي غمزا لان الغمز الما ينشد عن
الارض قليلا ثم يرجع حركته تقف ضئيلا ثم يتحرك حركته ثانية في المدة
من الاولى كثيرا وربما كان اعظم ايضا والاخرات يكون متصلا الا انه
مقدار السرعة فيه او القوة توجد مختلفة وهو النبض المختلف الحركة
وجالينوس يزعم انه يوجد الانبساط فيه تغيران وربما يوجد فيه تغيير
ثالث وان يخيل له مرة تغيير رابع ونحن وان لم ندرك هذه التغايير
فلسنا نستعظم من جالينوس استدراكها حسبا استعظمه الغيران
من علم بالقياس ما هو ممكن ان يقع تحت الحس ثم صرف تامله وعنايته
طول الدهر الى ضبطه الحس لم يتعذر لذا الوقوف عليه سيما اذا كان
التامل لذلك يقتضي الوجود في بابه والثالث ان يعاود النبض قبل
تمة الانبساط الى خلف فيقرع قرعة اخرى وهذا القرعتين دليل
على شدة الحرارة في الحميات وذلك ان مسارب الحاجة لانتوء العرق
ينقبض تمام التقبض الانقباض اول ويمكن اصلا حتى يعيده الى
حركة الانبساط ثانية ويدل مع ذلك على صحة القوة وكذلك
الحال في الغمز الى والفرق بين هذا النبض المنقطع وبين المنقطع
الانبساط ان المنقطع لا يتراجع والمعاود يتراجع بمقدار يعلم انه
ليرجع الى العرق الذي ابتدا منه بالحركة ولا يكون زمان تراجعه
الزمان الذي ينقضي فيه الانبساط الاول حتى يبتدي الانبساط

الثاني فان زعم احد ان المعاود نبضتان وانه من المختلف في التواتر
نبضتين خطا وان الحركة الثانية لم تقتد من العرق الذي ابتدات منه
الحركة الاولى تمن عقد ليسير ومن احس الانقباض علم انه تراجع
انقباضي الا سكون بين النبض بين حركتيه وانتفس قبل ان تم الانقباض
ويكون السكون تعاود النبضة الثانية ومن لم يلتفت الى الحس لزمه
ان يكون المنقطع الانبساط بسكون نبضتين وليس هو نبضتين
لانه ليس يحس للعرق برجوع ويخص المعاود ان قرعته الثانية اضعف
من الاولى ولذلك يسمى المطرق لان قرعتيه تشبه المطرقة اذا ضرب
بها السندان مع استرخاء اليد فان المطرقة تكرر تقرع السندان
من غير ارادة القارع قرعات كل واحدة اضعف من التي قبلها وزعم
جالينوس انه وجده ربما عاود مرتين ويخصه ايضا ان تراجعه
يكون مع ارتعاد وارتعاش لجسه من يحس الارتعاد في النبض ويخصه
ايضا ان حركته العرق لا تشبه الانبساط في الجهات بل التقبض والوثوب
فقط واذا توهب هذا العارض وافرط انتقل الى المختلف في جزء كثير وهو
اعني الذي كان مواضعا من العرق يرتفع بعضها قبل بعض ويكون
هذا النبض في جنس القوة والسرعة والاستواء في امتداداتها فاما
في العظم فليس يمكن ان يكون في نبضة واحدة في جنس جزء
واحد من العرق اختلافا لان عظم النبض انما يعرف من بعد تمام
الانبساط والى ان يتم الانبساط ليس يوقف مقدار عظم النبض فان
ظننا ان ذلك يمكن في المنقطع المعلوم فليعلم ان كل واحد منهما
ان كان نبضتين فقد خرج ان يكون الاختلاف في نبضته
وان كان جزء نبضة واحدة فان الجزء الاول والثاني هما مقدار
عظم الانبساط فاما النبض الواقع بين نبضات فليس مما نحن فيه
في شيء وهو ان كثيرا ما تترك القوة من عقب البدن فيقع اللمس

٧ ويخط بعضها بعض

في وقت السكون للضرورة الداعية اليه من تلك الاعمال التي يجب
علينا ان نعلمها ثم نتكلم فيها في وقتها فبعض العروق فيها تركيب
غير وقتها وكذلك الطبيعة تستعمل الحركة في غير وقت الحركة اعني في
وقت السكون قليلا قليلا اشتها منها وعند هذا ربما يضعف القوة فينفتر
بقروبة بعد ثلاث اربع او اكثر من ذلك وكما ان الاول كان حركة
في وقت السكون كذلك هذا السكون في وقت الحركة ويسمى النبض المفتر
فاما الاختلاف في النبض الواحد في اجزاء شتى من العرق او في تركيبه
فالذي يكون من قبل الموضع هو ان يكون اجزاء العرق لا يلقا الاصابع
على مثال واحد لكن يوجد البعض يقرع الى فوق والبعض الى
اسفل والبعض ينة والبعض يسرة على الحقيقة قليس يوجد العرق
قد تغير موضعه لكن اجزاءه اذا نالها تشنج يجر بعضها ما يلاقها الى
فوق او الى اسفل او الى احد الجانبين فاما الاختلاف من قبل الحركة
فينقسم الى ما الحركة فيه توجد متصلة والى ما الحركة توجد منقطعة
اما الذي الحركة فيه توجد متصلة فمثل ان يكون جزء منه يتحرك سريعا
وجزء اخر يتحرك بطيئا وجزء يتحرك اقوى وجزء اضعف او جزء منه
ينبسط العظم وجزء منه ينبسط اصغر وهذا النبض المنشاري وذلك
ان الشريان اذا نالته تمدد ضطر الى ان ينبسط انبساطا غير مستو
حتى يكون في بعض اجزائه عظما وفي بعضها صغيرا وانما شابه بشكل
اسنان المنشار لانه يوجد لها في اجزائها تحدب تقع الجلد ينقطع
ويبدل هذا النبض على اجزاء العرق مختلفة في الصلابة واللين
وذلك انه اذا كان الخلط الذي في الورم بعضه يكون قد استحكمت
عفونته وبعضه لم تستحكم صار ما لم يعفن بعد يحدث في اجزاء العرق
صلابة وما كان قد عفن يحدث لينا فيكون بهذا السبب النبض مختلفا
في الصلابة واللين وهو المختلف في عظم الانبساط ويكون سريعا

متواترا ويوجد مع ورم حار عظيم لسيما في عضو صلب شريف كالحال
في ذات الجنب واما الذي الحركة فيه توجد منقطعة فمثل ان يكون جزءا
من العرق يتحرك وجزء منه يوجد ساكنا وربما يظن بعضهم ان المختلف
الكائن في بعض اجزاء العرق انه منقطع بسكون وليس هو منقطعا
لكن بعض اجزائه توجد في الانبساط اشد تقدما والبعض اشد تاخرا
كالحال في النبض المعروف بالموجي وذلك ان هذا النبض لانبساط اجزاء
العرق فيه معا لكن بعضها يتلو بعضا على مثال اجزاء الموج الذي بعضها
في اثر بعض وهذا القرع يبتدئ من ناحيه فوق وينقل الى ناحيه
اسفل والعرق بينه وبين المنقطع انبساطه بسكون ان اطراف اجزائه
لا ينقطع بسكون لكنها تقرب من السكون وتبقى انها حركة يسيرة مارة
الى اجزاء العرق والموجي اصناف فمنه ما القرع فيه على استقامة ومنه ما
يقرع ينة ويسرة ومنه ما توجه مع شهوق فاما الذي على استقامة ومنه ما توجه
في مدة اطول واقصر ومنه ما توجه اعرض ومنه اسرع ومنه اقوى واضعف
هذه فاما طبيعته فتركيبه من الاختلاف الكائن في اجزاء العرق في نبضة
واحدة في جنس العظم وهذا النبض ياخذ من عرض الاصابع مكانا
كبيرا مع لين وامتلاء ولا يكون له شهوق كثير ولا شهوقه يوجس منه
لكن شيئا يسيرا على ما قلنا ويحدث عند الاستحمام وشرب
الشراب وجميع ما يرطب البدن ويكون من العلل في الاستسقا والسبات
وذات الريه والفالج والسكته وينذر في الحميات بالعرق وبالجملة نادر
الحدث مع نرجلين الا لدركة من المادة وقوة غير قوية والدودي
نبض موجي صغير اجيد وكانه دود يدب في العرق وهو ايضا ليس
بعريض ولا طويل وقد يتغير احدهما الى الاخر اعني ان القوة متى
ضعفت في الموجي انقلبت الى الدودي واذا تراجعت عادت الى
الموجي وكما يصير الموجي دوديا اذا ضعف كذلك الدودي يصير عليا

ازا طرحت عنه الحركات المتفننة التي في الموتي وبقيت فيه حركة صغيرة
في الغاية حتي كان فلان يدب في اعضائه والقياس يشهد انه مختلف اختلافاً
موجباً الا انه لضعفه لا يتبين للحس ذلك وهو نبض في غاية الضعف
لا يكون ابدا صغر منه وفي غاية الضعف والتواتر وعند يوم صعود الانبساط
ان سريع وليس هو سريعاً ولكنه لضعف انبساطه صار يتم في زمان قصير
فيوهم بالخلاف انه سريع وقد يشبه بعض هذا النبض لصغره وضعفه وتواتره
نبض المولود ساعة يولد ويكون عند كمال سقوط القوة وقرب الموت
وكما ينتقل الحيوان الي الهرم اذا سقطت القوة فليس ينتقل الي الهرم
اللهم الا ان يكون سقوط من القوة لكبر السن فقوض في عمق البدن كالحال
فيمن يغشي عليه واذا عادت القوة عاد النبض من القلب الي المحيط وما
فوقه ومن يركب النبض المختلف في حركة واحدة فيجزا من العرق
شقي في جذر العظم ثلاث نبضات لها اسما احدها نبض الفاعل الكامل
في نبضة واحدة وهو ان يكون الجزء الاعلي من العرق اعظم نبضا
ولا يزال ينقاص في كل اصبع اما عالي استوا واما عالي غير استوب
حتي يكون في غاية الصغر عند الرابع وما بعده والثاني المخفي
وهو الذي يكون فيه العرق رقيق غليظ الطرفين والثالث المايل الي
الوسط وهو الذي يكون في وسطه اعظم ونبضا غير خود به وهذا
الجنس من الاختلاف ايضاً المرتعد والمتواتر والمرتعد هو الذي لا يبقي
العرق في موضع حده لكنه ينتقل الي فوق والي اسفل وليس يوجد
فيه تمدد والذلك هو اعظم انبساطاً من المتواتر وحركته اشبه شيء بحركة
المزراق الذي يحذف بقوة فمن سرا سريعاً وهو يتمدد ويدل علي ان
الحرارة في الغاية وان القوة منقلبة باخلاط وهناك ورم او سده
مانعة من الانبساط المستقيم والمتواتر يوجد كالمحيط للدور ومن طرفيه
ولذلك هو يسير الانبساط ولا يكاد توجد اجزاؤه يضعف بعضها بعض

بعض

بعض وان كان منه شيأ فغير خفي قال جالينوس الي ما يحتاج كل
واحد من اصناف النبض حتي يستكمل امره واما النبض العظيم فيحتاج
الي قوة قوية والي حاجة تدعو اليه شديدة والي المقاومة مطاوعة
اعني جرم العرق نفسه واما النبض الصغير فيتم امره بواحد من الخصال
المخالفة لهذه الثلاث اعني ان يكون اما من ضعف القوة واما من
قلة الحاجة واما من صلابة الالة واما النبض السريع فيحتاج الي حاجة
تدعو اليه والي قوة صحيحة واما النبض البطي فيحتاج الي واحد من
السببين المخالفين لهذين حتي يكون بطيأ واما النبض القوي فيحتاج
في كونه الي صحيحة من القوة الي مواتاة من الالة فاما النبض الضعيف
فيكون من واحد من السببين المخالفين لهذين واما النبض الصلب
فيكون من صلابة جرم العرق واما النبض الممتلي فيكون اما من كثرة
الدم واما من كثرة الروح واما من كثرتهما جميعاً واما النبض الخالي فمن
قلة كل واحد من هذه ونقصانه واما النبض المتواتر فيكون من كثرة
الحاجة الداعية اليه وشدتها والمتفاوت من قلة الحاجة الي ذلك
واما النبض الحار والبارد فيتلوان حرارة المادة المصبوبة في العرق
وبرودتها واما حسن الوزن وسوء الوزن والاستوا والاختلاف والنظام
وخلافه فهي اشيا تكون في اربعة اجناس من اجناس النبض اعني
في الجنس الماخوذ من كيفية الحركة وهو الذي ينقسم الي السريع والبطي
وفي الجنس الماخوذ من مقدار الانبساط وهو الذي ينقسم الي النبض
العظيم والصغير وفي الجنس الماخوذ من مقدار القوة وهو الذي ينقسم
الي النبض القوي والضعيف وفي الجنس الماخوذ من وقت الفتور وهو
الذي ينقسم الي النبض القوي والضعيف وفي الجنس الماخوذ من وقت
الفتور وهو الذي ينقسم الي النبض المتواتر والمتفاوت واما النبض
المنتظم وغير المنتظم فيكونان خاصة في النبض المختلف واما في المستوي فلا

قال المفسر السبب الفاعل للنبض هو القوة الحيوانية والقابل هو
القلب والشرايين والعضو هي الحركة انبساطا وانقباضا الي
الوسط والعلة الغائية الترويح عن الحار الغريزي وتولد الجوهر الروحي وانما كانت
هذه هي الاسباب التي باجتماعها يلتئم امر النبض فهي الاسباب بعينها
التي يحتاج اليها في وجود الاجناس الاصلية للنبض واحد تلك الاجناس
هو الذي تحته العظم والصغير والنبض العظيم يحتاج في وجوده الي
استجماع شروط ثلثة احدها قوة تفي بان تبسط الوعي بسطا كثيرا فان
الضعيفة لايقدر علي ذلك والثاني حاجة الي الترويح ماسة بسرعة
القوة الي ان تبسط العرق بسطا كثيرا وهذه الحاجة هي فرط الحرارة في القلب
او الزيادة في الروح او كلاهما والثالث الدلينة لتطاوع الانبساط الكثير
ومتي لم يوجد احد الثلثة لم يوجد عظم النبض وكل واحد من هذه
الاسباب الثلثة حظ ونسبة في تعظيم النبض والمقدار يفصل بينهما فان
فرط الحاجة الي الترويح يجعله اعظم ثم توفر القوة ثم لين الالة ويفصل
بينهما ايضا ان العظم للقوة وجدها يوجد النبض صابرا علي الغليان
جملة ويوجد عقب طعام وشراب قد غذب واذا كان المطاوعة
الالة كان جرم العرق رخوا ويوجد بعقب استحمام او شراب كثير
المزاج فاذا لم يكن شيئا من هذه فالنبض الزايد في العظم يوجد حلوا
لتزيد الحاجة الي الترويح فان ساعده عظم التنفس وسرعته فان
الحاجة تزيد تزيدا محكما والنبض في المهزولين يوجد طويلا في
ذوي اللحم قصيرا وفي اصحاب الابدان المحتدة المعتدلة اللحم معتدل الا في مرض
النبض يوجد اكثر اذا كان ماحوله لعرق خاليا واضيق اذا كان ماحوله
ممتلوا ومعتدلا اذا كان ماحوله معتدلا واذا كان النبض العظيم يحتاج
في وجوده الي استجماع الشرايط الثلثة فليكن الصغير يتم وجوده بكل
واحد من اضداد تلك الاسباب ولكن مع ضعف القوة ليكون النبض في

غير

غمرت عليه او في غير بطلت حركته ويحدث بعقب استفراغ او جوع او سهر
او غير هما مما يضعف القوة ويسقطها ومع الصلابة يحس العرق صلبا كالوتر
وتر ويحدث بعقب مسير في الشمس وكل شرب من ماشديد الحرارة والاحتمام
بحار اذا لم يكن من هذه الاسباب شي فالسبب قلة الحاجة لسبب برد
القلب ومعه قلة البدن وربما كان التضعيف من انضغاط شي فوقه بمنزلة
الغلو الكثير او تكاثف الجوهر الجلدي وتشنجه او الانزال عن موضعه الي موضع
الي جانبه جسم اخر ويجب ان تعلم ان مدقق فرط مساس الحاجة او افراط
تقاضيها او افراط صلابة الالة او لينها ما ربما كان ان تبقا القوة لها فضلا
عن ان يكون اقوب لان هذه كلها امور خارجة من الطبيعة والامور
الخارجة عن الطبيعة تنهك القوة وتحلها فتميل بالنبض حينئذ الي
الصغر والسرعة والتواتر بحسب حال القوة والثاني من تلك الاجناس
هو الذي تحته السريع والبطي والنبض السريع يحتاج في وجوده الي اجتماع
امرين احدهما قوة تفي بان تحرك العرق في زمان يسير مسافة كثيرة
والاخر حاجة داعية الي الترويح والا لم تستدع القوة الي ذلك الا ان السريع
يحتاج من هذين السببين الي اقل مما يحتاج اليهما العظيم واذا كان النبض
السريع يحتاج في وجوده الي هذين السببين فالبطي يتم وجوده باحدهما
والثالث من تلك الاجناس هو الذي تحته القوي والضعيف والنبض
القوي ليس يحتاج في وجوده الي شي اكثر من توفر القوة الفاعلة اذ وقد
يحتاج الي معاونة من الالة ليلا يستعصي علي القوة ان يبسطها
بقدر ما تروم منها واذا كان امر النبض القوي هكذا فهذا النبض الضعيف
يوجد عند ضعف القوة وسلامة في الالة والرابع من تلك الاجناس
هو الذي تحته المتواتر والمتفاوت اما المتواتر فليس يحتاج من الاسباب
لكونه اكثر من مساس الحاجة الداعية الي الترويح لان وجوده متعلق
بزمان السكون ومساس الحاجة الي الترويح يكفي بان يجعل زمان السكون

فصير الحدة ولان السكون عدم الحركة والعدم ليس يحتاج الى توفر من
القوة ولا الى مؤنة ومن الادوية ما النبض الفاضل فيوجد لاحد الاسباب
الظنة اما مجهولة يحدث للبدن من البرد الوارد عليه من خارج او بتأثير
شيئا مبرد بالفعل او بالقوة يرد على البدن من داخله ومن سبب يضعف
الحار الغريزي ويقوي البرد كالغم ونحوه واما بين بغلبة على البدن تفعل
الاستفراغات واختلاف الدم بالجوع الطويل والاعياف المحرقة والسهر
والصرع وبالجملة كل ما يجفف الاعضاء الاصلية واما بتدرشي من جنس
التشنج وتفضله الاورام والجساوة والعلل المناسبة للورم الكائن في
العصب ومنزلة النبض الصلب من القوب منزلة احد قوى القوة ضرب
اخر بيده واخر ضعيف القوة ضربه بعنف فان كليهما وان كانا موجعان
فان احدهما احدث ما احدثه فيه من جنس الوجع بقوته والاخر صلابة
الخشبة واذا بقي النبض الصلب بحاله واحدة لا يزول عنها سمي
ذلك النبض الثابت ويدل على استيلاء اليبوسة على البدن والذبول واما
النبض اللين فيوجد من اضداد ما ذكرنا والنبض يختلي اما من الدم
والروح او منهما جميعا ويجوي من نقصان كل واحد من هذين واما المس
الشريان فيقع كيفية ما هو مصبوب في داخله والنبض يكون مختلفا
عند مجاهدة الطبيعة لشيء موذ ومقدار ذلك الاذى يكثر الاختلاف
ويقل واذا كانت الطبيعة اقوى من السبب الموذي كان عدد النبضات
القوية والعظيمة اكثر من مقدار ذلك وبالضد وخير الاختلاف ما كان
عدد النبضات القوية فيه اكثر منتظما كان او غير منتظم وشر المنتظم
الضعف والمختلف المنتظم يوجد اذا كان سبب الاختلاف لا بتأ لجاد غير
المنتظم يوجد اذا كان سبب الاختلاف متغيرا غير ثابت وللاعضاء
نسبة وتشابه في الجوهر وتجاوز اذا الوضع ومشاركة في حاجة
بعضها الى بعض فتأتي اصاب شيئا منها امر يغيره بافراط تقريب ضرره

اليها وربما ولا يزال كذلك حتى يفتح الى القلب فينظر في النبض
بحسب ذلك تغيرا واختلافا والنبض الموزون يدل على صحة
المزاج وغير الموزون على تغير حادث بحسب طبيعة الانسان الذي
يخصها ان ذلك الوزن المنتقل اليه فان انتقل الى وزن مجاور له كان
التغير قليلا ان كان الانتقال الى غير ذلك وزعم صاحب الكتاب ان
الوزن يوجد في اربعة اجناس من النبض وهذا يحتاج الى فضل تحرير
لانك ان اعتبرت مقادير الانبساط وقواها وقست ما بين بعضها
وبعض لزمك استواء واختلاف النبض في العظم والصغر والقوة والضعف
وان اعتبرت ازمنتها وقايست بين بعضها وبعض لزمك الاستواء
والاختلاف في السرعة والابطاء وان اخذت ازمنة السكنات وقست
بين بعضها وبعض جاء من ذلك استواء واختلاف النبض في التواتر والتفاوت
واما ان قست زمان الحركة بزمان السكون او بالعكس منه كان
ذلك داخلا في الوزن فتقط على ما اوردناه امثلته من فصول الفاضل
جالينوس ومن جعل قياس زمنة الحركات او السكنات بعضها الى بعض
نسبة ورتبه فينبغي ان لا يتعدى قياس الحركة الداخلة بالخارجة
اعني حركة الانبساط بحركة الانقباض وبالعكس منه ولا السكون
الداخل بالخارج او بالعكس وهذا هو معنى ما قاله جالينوس في الاول
من النبض والاشياء التي يمكن ان يقع القياس بينها هي ما كانت ذوجبي
واحد فانه معنى بهذا القول ان يقيس حركة بحركة اعني زمان الانبساط
بزمان الانقباض ويقيس زمان السكون بين احدهما بالاخر وهذا هو
الاشياء المتجانسة وقد تبين فيما قلناه ان كلا القضيتين الكليتين
القابلة احداهما الى الاخرى ان الانقباض حركة في الوزن بحركة والسكون يسكون
اصلا ولا السكون بحركة كاذبتان فنقيضاهما الجزئيتان تكونان ان
حقا وهي القابلة احداهما ان من الحركة ما يقاس في الوزن بسكون والسكون

القدمين واذا كان امر شرايين البدن علي هذا ثم وجد الشريانات اللذان
في رسغي اليدين من باطنهما قد سلما من هذه الموانع اجمع صار جسهما اسهل
واجمل وادق واقبل اما اسهل فلظهورهما وعدم استتارهما بما يغفيهما
عن الجس واما اجمل فلقلة الحاشاء عن فكشفه واما افضل فلقربهما
من القلب ووضعهما في محاذاته علي الاستقامة والعمل من يزعم انه
انما يفضل احدهما عن الاخر فانما بالنادر حركتهما المختلفة في بعض الابدان
اما في اعظم القوة والسبب في ذلك اختلاف وضعهما اذا اتفق في بنية
البدن في بعض الابدان حتي صار احدهما اقرب وضعاً من سطح الجسد
والاخر اكثر غوصاً في عمقه كما يوجد هذا الاختلاف ايضاً بالطبع في وضع
مقاديم هيات ما هو مزدوج في البدن من الالات الحيوانية واما في وقات
مايزيل البدن عن طبيعته فليس بالشنع ان يوجد في هذا الاختلاف بينهما
فانه من الممكن ان يقع في احد الجانبين من الاعضاء اما في الالات الباطنه
والخارجه ورم او سوء مزاج او ضربه او قرحه اخري مما يتغير لها النبض
فيوجد نوع التغيير في النبض الذي من ذلك الجانب اكثر واظهر وزعم
من عني بجس العروق انه يجب ان يجس الشريانات ولا تكون اليد مكبوبه
ولا منتصبه ولا مرسله ولا ممدغه ولا حاملة الشيء وقد يجس والذراع ملقي
علي ظهره او مكبوب علي وجهه او موضوع علي جنبه وهذا فوق الاشكال
خاصة سيما في البدن المعتدل في ضروب الصحة فان النبض القوي
يجس تحت الدخل فيه الاصبع فتعرض فوقه وبعظم انبساطه وانقباضه والنبض
الخامل يجس صافحه والابطل بين القوي والمصافحه بحسب شدته وخموله
والابطل الحركة ولم يعرف حالها وذلك ان القوة الضعيفه لا تقوي علي
دفع العرق والجسم الذي فوقه واصبع اللامس وهو ذلك وينبغي ان يكون من
يجس النبض ذكي الحس رقيق البشرة لطيف الاصابع ولا يستعمل اصابعه
في شيء يصلبها ويقشفها ثم يلمس الكف والمعصم اليمين بيده اليمني ثم يضع

لحركته والاخري العاليات بعض الحركة في الوزن بقياس بحركته وبعض السكون
بسكونه واما الاستواء وضده والنظام وضده فزعم انها توجد في اربعة
اجناس وهي الماخوذة من مقدار الحركة ومقدار القوة والماخوذ من
زمان الحركة وامكان السكون واقول انها توجد في الوزن ايضاً فاما الوزن
مستو والصوي الوزن بعض مختلف وقد يكون المختلف في الصوي الوزن
ذا نظام ومن غير نظام يم وزعم جالينوس ان هذه ايضاً قد توجد في
النبض الصلب واللين والحار والبارد والمتاني والخاوي والكلام في تصفح
ذلك مما يحتاج الي فضل تحرير قال الرجيتي لم صار انما يحس
من جميع ما في البدن من العروق الضوارب العرقان اللذان في المعصمين
فقط قال المفسر لما كانت القوة الحيوانيه هي التي تبسط
القلب والشرايين معاً مرات ان ابسطتها معاً في زمان
واحد وان قبضتها قبضتها معاً في زمان واحد ولذلك صرنا اذا
نحن جسنا العرق الواحد امكننا ان نقف علي حركة جميعها واذا كان
هذا حقاً فانما نالنا بالجس من العروق الضوارب الا التي في باطن رسغي اليدين
فقط والسبب في ذلك ان بعض العروق توجد مستترة اما بعظام كاستتار
الشرايين التي في الرساغ بعظامه الجبهة واما بلحم كثير كالشرايين التي في
الفخذين واما باجسام اخر كاستتار الشريان العظيم المستبطن العضد
بالات الجوف ولذلك قد يجس نبضه في الضعف وفي حين قد هزل كاستتار
الشريان الذي خلف الاذن بالشحم في بعض الابدان ومن العروق التي تظهر
للجس قد يوجد ما لا يتعرض لجسه اما لانه يحتاج بجسه الي ان كشف
عن موضع من البدن ليجس فيه كالشرايين التي في اصول
الفخذين وكشرياني الصدغين في النساء واما لانه يوجد بعيداً عن
القلب جداً فان البعيد يوجد ناخس الخط من قوة الاصل لاجل البعد
ولاجل الانفراج والانقطاف الذي يوجد لذي الموضع كالشرايين التي في رسغي

القدمين

للبدن والامور الطبيعيه السبعة مباد ذاتيه للبدن اي مباد داخلة
منها ذات البدن وكان من سبيلهم ان يفرقوا بين المبادي الذاتيه للبدن
وبين اللوازم التي تلزمه ثم كان يجب عليهم ان يضيفوا الى هذه اللوازم
الصحة والمرض لانه كما يلزم البدن اذا وجد ان يكون صحيحا او مريضا اللهم
الا ان الصحة بزعم احدهم صورة طبيعية للبدن والمرض صورة
غير طبيعيه له وصورة البدن قد انطوى ذكرها في جملة المزاج فليعلم ان
الصحة والمرض وان كانا صورتين فليست كل واحدة منهما توجد بقصور
على المزاج بل المزاج احد اجزاء هاتين الصورتين كما مضى شرحها في الفصل
الثاني من هذا الكتاب وقد رايت بعض الناس يعد في اللوازم الاول التي يلزم البدن
من ذاته وهذا خطا بيع في المزاج المكتسب بالعادة لان هذا المزاج يوجب
بصاحبه الميل ان يكون مزاجيا خاصا لذاته فاما المزاج الاصلي الخاص فهو
احد الامور الطبيعية السبعة واما الامور المستقة التي سموها ليست
بطبيعية فهي اسباب ومعان تلزم البدن من خارجه لا من ذاته
فليست ان ن هي لوازما ذاتيه للبدن اعني لوازما تلزمه من ذاته
لكنها لوازم تلزم البدن من خارجه ولذلك عدها الاوايل من الاسباب
اعني اسبابا مشتركة للصحة والمرض والحق ان يقسم الجزء النظري من الطب
قسمين احدهما بالامور الطبيعية وهي السبعة المذكورة في اول الكتاب الثاني
لوازم الامور الطبيعية وهذه تنقسم من الراس قسمين احدهما اللوازم
الاول وهي خمسة الاسقان والالوان والسحنات والذكورة والانوثة والصحة والمرض
والثاني اللوازم الثواني وهي الاسباب والدلايل وذلك ان الاسباب اسباب
للصحة والمرض والدلايل دلايل لهما ان ن لوازم بعض اللوازم قال
جينوس لم هي الاسنات اربعة ونظام الفصل قال المفسر
لما كان الكون هو سلوك الشيء من لا وجوده الخاص به الى ان يستكمل

ارتسامها الاربع المختصر والبحر والوسطي والسباني من الشريانات الذي في الجسم
وضعا يكون المختصر الي ما يلي الكف ثم يجمع نفسه ويفكر كلها اليه ويطلب
واحدا واحدا من اصناف النبض ويتامل وجوده اليها ن يحصله ويحققه
ويضبطه في نفسه ثم ياخذ في تعرف صنف اخر حتى يدرك جميع اصناف
النبض ثم يمسك منه وياخذ في استقرا ما حصل في نفسه من اصناف
النبض ويقايس بعضها ببعض فان وجدها متطابقه متلازمة
ذاك والا عاد الجس وامتحن المشكوك مرة ثانيه والنبض المختلف سيان في
حركة واحدة لان يحس جس مصافحه لان اطرافه لا يدرك
بهذا الجس ولا يمكن ان يعرف ما وراء ذلك لكن يعتمد الاصبع
عليه باي قدر يحتمل الغمز اكثر فان يمكن اداه الاختلاف اكثر

الفصل الثامن

في الكلام في تقسيم الطب على نحو اخر واستيفاء القول في المعاني التي
اغفل ذكرها في الفصل الاول من الكتاب وهو الكلام في لوازم الامور الطبيعيه
قال جينوس كيف قسم اخرون نظر الطب وتمام الفصل
قال المفسر ان احد ان سلم من المتقدمين لما راوا الامور التي توجد
للبدن مع وجوده بمنزلة الالوان والاسنان والسحنات والذكورة والانوثة
ورايا من تقدمهم من الطبيعيين قد اغفلوا ذكرها راسا الحقوها بالامور الطبيعيه
من الجزء النظري وعدوا ان الامور الطبيعيه احد عشر شيئا السبعه
المذكورة في مفتتح الكتاب والاربعة المذكورة ها هنا واما الامور الاخر
تلوم البدن من خارج رتبوها تحت الجزء النظري من الطب وجعلوا
احد اقسامه الثلثة وجعلوا القسم الثالث الامور الخارجة عن الطبيعة
وهي الامراض واسبابها والاعراض اللازمة لها وقد اصاب هولاي في
اضافتهم هذه الامور الاربعة الي الجزء النظري من الطب ولم يصيبوا
في اضافتها الي الامور الطبيعيه نفسها من جهة ان هذه الاربعة لوازم

وجوده فمن البين ان زمان الحمل ليس هو زمان التكون على التمام
بل هو زمان التكون الى حد لا يفسد الجنين اذا فارق الام وانت تعلم
هذا من ان الجنين يولد وليس له اسنان وكغير من عظامه لم تشتد
بعد ولم تصر الى طبيعة العظام ولا بلغت اعضاؤه البسيطة الحد الذي
يجب ان يكون عليه من المزاج والصلابة واللين والتخلخل والتكاثف
ولا هيئات اعضائه الآلية وان كانت موجودة قد توجد على ما يجب
ان يكون عليه بل يحتاج في كثير منها الى تسوية وشد واعداد على
نحو اخر في كثير منها يحتاج الى معاون لا يوجد الا خارجا والقوة الغاذية
موجودة فيهم ضعيفة والحيوانية اضعف والنفسانية ضعيفة جدا
والمدبرة فليس شيأ منها موجودا بالفعل فهو اذن يفارق الام في الوقت
الذي اذا فارقها امكن ان يعيش ويبقى وان لم يكن تاما فكان القوة
الآلهية المدبرة للبدن تفصل من داخل ما لا يتم الا داخلا وتفصل من خارج
ما يمكن ان يتم خارجا الان ذلك ادوج واسهل ثم لا يزال اذا خرج يتدرج
الى الكمال شيأ فشيأ الى ان يستكمل كونه الا الكون هو خروج المكمل
من القوة الى كمال الوجود فاذا كمل وجود الانسان بقي على ذلك مدة
ما ثم ياخذ في النقصان ويبقى ان لم يقطعه عارض مرضي او امر اخر من
خارج ما دام يمكن فيه البقاء يفسد وهذا هو السبب الذي لاجله تنقلب
على الانسان السنات الاربعة واقول ان الجنين يتكون من المني والدم
والروح وتلتئمها حارة رطبة ولهذا اشتهر بين الجمهور ان قوام الانسان
والذي به وتم حياته هو الحرارة والرطوبة ولان الحرارة لا تزال تورث في الرطوبة
فتفنيها وتفني هي بفنايها ايضا ان الرطوبة تغذي من الحرارة منزلة المادة
والمركب لها كالدهن للسراج والحطب للنار صار بحسب ما ينقص من
الرطوبة ينقص من الحرارة ولا يزال كذلك الى ان تفنى الرطوبة باخرها وتفنى الحرارة
بفنايها ايضا وما احسن ما شبه الفيلسوف فساد الحيوان بحفات النبات

فان

فان النبات يوجد في اول امره غضا رطبا وكلما تقارب بالزمان عسا ولا يزال
يتبين فيه اثار الجفاف الى ان يبلغ اخر منتهى فيتحلل ويتناثر اجزاؤه
على الارض حال الحيوان اذا فسد فسادا طبيعيا وان كان ما قلناه
صحيحا وهو صحيح فالصبيان لانهم اقرب الناس عهدا بالكون فهم اسخن
وارطب الناس مزاجا ولهذا حكم الاوحد بقراطان الحار الغريزي في الذين
هم في السن على غاية ما يكون عليه من القدرة فانه ليس بالحار
الغريزي هي نفس الحرارة التي هي الكيفية لكن الجوهر الذي للحرارة الغريزية
صورته وهذا الجوهر هو في ذاته بخلاف جوهر الحار الغريزي جوهر حار رطب
لذيذ فواب ليست له حدة ولا لذع ولا نارية وعلى هذا يوجد حال
هذه الحرارة في الصبيان ولان المتقارنين حالهم بالضد من حال الصبيان
فهم ابرد وايبس الناس مزاجا وبين الصبيان والشباب الذين هما على
الطرفين من الوجود متوسطات احدهما اقرب الى الصبيات وهم
الشبان ومزاجهم وان كان يوجد حارا رطبا فهو اقل حرارة ورطوبة من
حرارة ورطوبة الصبيان لانه بحسب ما تقصت رطوبتهم الاصلية
نقصت حرارتهم الغريزية ولان الحرارة قد اشتعدت بالبدن ولذلك توجد
مائلة لداعة مصارعة على المتنا في الشباب منهم بالحرارة واليبس والاخر
اقرب الى المشائخ وهم الكهول ومزاجهم وان كان يوجد بارد اما يسا فهو
اقل برودا ويبسا من امزجة المشائخ وقد يوجد خلاف المتقدمين
في حرارة مزاج الصبيان والشبان والحق مواد الحرارة توجد مكسورة
بالرطوبة في الصبيان وانها لاستظهار ها على الرطوبة في الشبان
قد خرجت الى الفعل على الكمال فهي في الصبيان اكثر كمية وفي
الشبان اكثر كيفية ولهذا حكم الفاضل جالينوس بان الصبيان
والشبان متساويا الحرارة لانه بحسب ما ينقص مقدار الحار في
الشبان عما هو عليه في الصبيان تشتد قوته في الشبان لذلك

بحسب ما نقص قوته في الصبيان عما هو عليه في الشبان ترتب عليه في
الكهل فصار لذلك الصبيان والشبان متساويين في حرارة المزاج واما
الكهول والمشايخ فلا نزاع في برودهما ويبسهما وفي ان البرد واليبس في المشايخ
اكثر منهما في الكهول فبدان المشايخ لضعف حرارتهم يكثر تولد فضول الاغذية
فيهم ثم لا يهضج تلك الفضول تهضجا كاملا لضعف الحرارة والقوة الدافعة
لا يتقي ابراهم منها على الكمال ولذلك توجد بقاياهم مملوة رطوبات ارجه
ولهذا قيل ان امزجتهم بحسب جواهر اعضائهم باردة يابسة وانما يجب
الرطوبات التي تجتمع في تجاويفهم باردة رطبة كما حدد للاسنان فتوجد
ما خوذة من تغيير ان الظاهرة التي تعرض في البدن صادرة عن الطبيعة
تصرفا واسسا كما عنده وهي الغاذية والموقوف والنقصان من غير خور القوة
والنقصات مع ضعف القوة ولاصحاب هذه التغايير توجد تابعة
لتغاير المزاج وذلك ان المزاج ما دام تغلب عليه الحرارة والرطوبة فان
البدن يقوى ذلك هو سن الصبيان وعلة ذلك ان الثاني يحتاج ليهيء ان
يتحدد في نفسه فيحتاج الى قوة الرطوبة ليتاتي لهذان يقعه بسهولة
والى توفر الحرارة لانها التي تفعل في الجسم التحدد والحركة فاما البرد
الذي هو ضدها فيوجب السكون والجمود ولان الحرارة بذاتها تبرها
والرطوبة تنقصت منها فتنقص هي في نفسها فان الاعضا تصير
بحسب الاستطاعة ويشبه ان تكون هاتان هما اللتان يقفان عن النما
لكونهما صفاتية ويشبه ان تكون هاتان هما اللتان يقفان عن النما
اولا واذا لم تتحدد العظام وهي الغليظ الذي يبتني عليه البدن ولا ايضا
تلتحم الغرز وهي السواتي للاعضا لم تتحدد الاعضا اجمع فيقف النما
مدة ما مع غير ان ياخذ البدن في النقصان وذلك هو مدة سن
الشبان ولان الحرارة تكون مستظهرة على الرطوبة وتتلافت منها
فاليبس يوجد قد غلب على المزاج ولان الحرارة ايضا تكون قد ذهبت

الى كالفعل فان المزاج يكون حارا يابسا فان الحرارة والرطوبة تاخذ
في النقصان الظاهر فتاخذ البدن في النقصان ايضا وذلك هو ابتداء سن
الكهول ما دام لم يوجد للقوة الغريزية خور فاذا اخذت القوة تخور فهو
مبدا سن المشايخ الى اخر العمر ولذلك يوجد المزاج في كل السنين باردا
يابسا يختلفان بالاكثر والاقل فما دامت قوة هذه السنات توجد
مختلفة اما مدة سن الصبيان فاربعة سنوات ويوجد له في انتهاء كل
سابوع منها تغير اخر يرد به الى كماله اما عند مقر السابوع الاول فتصلب
اعضاءه بعض الصلابة وتقوى افعاله بعض القوة ويتبدل السنان
الضعفات الواضحة باسنان صالحة للقوة وتكون قوة الشهوة في هذا
الاسبوع اقوى من البضم بالقياس الى ما في السابوع الاخر على ما بيناه في باب
القوى وصارت قوة الشهوة اقوى لان الاغتذاء الفا والموقوف والنقصان
له طلب المعدة في هذا الاسبوع فيستو قوة الشهوة وكثرة الرطوبات
الفضلية وامتلا الجاويف منها لانها حرارتهم بها على رخاوة الاعضا
ورقة عروقهم لانهم لم يستكملوا بعد فوجد لهم نقصان قوة الهضم بالقياس
الى الشهوة واما في نهاية السابوع الثاني فينقص بعض الرطوبة وتنهض
الحرارة وتتسع المجاري وتقوى مع قوة الشهوة قوة الهضم وجميع افعال
القوى الطبيعية وتقوى الاعضا وتصلب قوة فصلابة كاملة ولذلك
يبتدي الغلام بالادراك في هذا الوقت وتتولد فيه مادة الزرع اعني المني
والجهن يتعرفون الادراك من افراق طرف الاذنية لان الرطوبة الغريزية
التي هناك تنقص ومن نتو الحنجرة وغلظ الصوت لان الحرارة التي
تنهض في ذلك الوقت توسع الحنجرة فتنتو او يغلظ الصوت ومن تغير
ريح الابط وهي الفضلة العفنية التي يستفضلها القلب لوجود النضج
الذي هناك صار راى الحرارة الثانوية ويد فعها الى اللحم الرخو الذي
في الاباط لضعفه وقربه منه ومن الانبات والاحتلام لوجود البخر

ان قوة الهضم فيه اقوى
على الاستمراء من الشهوة
على صح

المولدة للشعر في هذا الوقت ووجود مادة الزرع وفي هذا الوقت يطلع
الصبيان البيض تنبت وتواهن واما في السابع الثالث فيدخل في حد الكمال
وينبت لهم شعر اللحية الذي هو علامة الذكورة من الرجل وبه يخرج عن هيئة
الصبيان وشبه النساء ويبتدي فيه وجود الابهة والوقار ولذلك سلم من
لا ينبت له شعر الوجه بعد اوانه لابويه اذ ولا يجتمع منه واما في نهاية السابع
الرابع فيستوفي هذا السن كله من النماء يقف لان الاعضاء تصير الى
حد لا يمكن معه ان يقدر او تتسع ان قدر بلغت منتهاها من القوة والشدة
والصلابة والكمال وتظهر الابهة والوقار ظهورا تاما ويبتدي تصرفات
الافعال النفسانية اجمع وهذه السوابع الاربعة يستكمل الانسان فيها
ثلثين سنة لانه ربما ينقص من الثلثين شيء وربما يزيد على ما شئ واما
مدة سن الشباب فتقارب سابع واحد وذلك انه على الاكثر ينقص منه شيء
فيستوفي هذا السن مدته في خمس سنين واذا زاد من الفاعلي الاربعة
السوابع امتد سن الوقوف سابعا تاما فيستكمل اعداد اربعين سنة
وهذا هو وقت كمال الانسان شرها وطيشا وفي هذا السن تسكن افعال القوى
الطبيعية بعض السكون وينتهي افعال القوة العيوانية غايتها وتبتدي القوى
افعال القوى النفسانية فتبتدي اما مدة سن الكهول فصار الاكثر ثلاث
سوابع وهي مدة عشرين سنة ولان اليبس يستولي على المزاج فانت
الاعضا تجف وتضعف افعالها وينقص الحر فيها ويضعف البدن وهذا
هو خاصة سن الكهول وينقص في هذا السن افعال القوى الطبيعية
والنفسانية غايتها ويستوفي الانسان هذه الاسنان الثلث في ثلثة وستين
سنة ثم ان اليبس يزيد بعد ذلك ولا تقبل الاعضاء الغذا الا القدر المترول
القوة تقوي على الكثير لضعفها بسبب الخروان الحرارة الغريزية وينبع
ذلك تشنج الجلد والفعل وضعف الحركات واضطراب افعال القوى انهم
وهذا هو الهرم وهو نظير الذبول في النبات وتتراجع افعال القوى الطبيعية

والحيوانية

الخالية منها الى جوهر شبيه بالرماد وذوب الطلع يستحيل هذا الجوهر
الى جواهر الاعضا فاما الرطوبة الثالثة فهي الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد
والجمود وهذه هي الرطوبة الزائدة اذا انضمت بالاعضا وانعقدت
واكتسبت هيئة الاعضا الا انها لقرب العهد بالانعقاد لم تصلب كلها
بعد وطبه رخصه وقد سماها صاحب الكتاب حيث عد الصنف الثالث
من الرطوبات التي في المواضع المخالية التي هي نهايات اجزا الاعضا وهذه الرطوبة
المبثوثة في كل واحد من الاعضا كذوب الطلع واحوجنا بعينها الى الرطوبة
الرابعة فهي الرطوبة الاسطقسية التي استعارتها الاعضا عند بقية البدن
من عنصر الماء والهوا ويوجد جوهرها مركبا منهما ومن اخيارهم من الاسطقسات
الاخر وربما يكون اتصال اجزا الاعضا وبعضها ببعض وكذلك متى اخذت
تفتتت وجوز الاعضا تفتتت اجزاها ويستانف قوله في الرطوبات وهي ايضا
تنقسم الى الاصلية والغريبة والاصلية تنقسم قسمين احدهما التي يبقى فيها
ذات البدن وهي الرطوبة الاسطقسية والثاني التي منها تتذوب الاعضا اما
جملتها فتنقسم الى البعيدة وهي الاخلاط والى القريبة وهي الرطوبة الغذائية
التي اتصفت بالاعضا وهي بعد رخصه والى المتوسطة وهي الرطوبة الزائدة
واما بعضها فهو الرطوبة الروحية الزجاجية التي تفقد والرطوبة الجليدية
في العين والخ الذي في العظام والغريبة تنقسم قسمين احدهما التي ينتفع
بها البدن اما في جنس بقا الشخص كالرطوبات التي تولد بها الغدد في
البدن وكالرطوبات التي توجد في المفاصل التي تسلس بها الحركات وكالرطوبات
الغريبة التي توجد في بعض القنا وفيه وكالرطوبة البيضية في العين واما
في بقا النوع كالرطوبة التي هي المني وهو البزر لكون البدن الانساني واما
لبقا النوع والشخص معا كاللبن والاخر التي لا ينتفع بها البدن وهي
الرطوبات الفضلية كالبول والعرق وغيرهما عما لا ينتفع بها في الولادة
وليس هذا موضع شرحه قال حبيش وهي اصناف الوان

الجلد

صنفان

الجلد وتمام الفصل قال المفسر قد مر الكلام في احد لوازم الاعضا البسيطة
وهذا هو الكلام في الثاني منها وهي الالوان التي توجد للسطح الظاهر من البدن
وذلك ان الجلد من الانسان وكل واحد من الاعضا الاصلية يميل في خاص
الحالها الى البياض وذلك ظاهر في البعض كالعظام والعصب والغضاريف
والرباطات وصفاقات العروق مما خلت من الدم فاما اللحم فليس من
الاعضا الاصلية ولا هو استحال من جوهر الدم استحالات كثيرة وعلى
ان اصناف اللحم توجد كلها ان استرخت دماها بالغسل النطيف مالت
الوانها الى صوف البياض ولذلك صار الدم متى نقص في البدن انتقل
اللون الى البياض منها لم يغلب تخلط اخر كالحال في الناقهين بل
لما صار الجزء الذي يرسب في البول متى كان على مجرى طبيعته ذا لون
ابيض لان الشيء الذي يستفضله الاعضا عن الجوهر الذي اقتذوه به
وذلك الجوهر على انه اشرف ثم ان يستحيل الى جواهر الاعضا صار ابيض
مشاكلا للون الاعضا ولذلك ايضا صار كل واحد من المني واللبن
لما طال تردده في تعطافات العروق فان تأثير الطبيعة المغيرة
لزم جوهر العضو يتغلغل فيه فيحيله الى محض البياض وقبل هذا
صارت المدة الجيدة هي البيضا الملسا التي ليست لها رائحة منكرة
لان غاية فعل الطبيعة فيها ان تسلك بها سبيل الاستحالة الى التشبيه
بجوهر الاعضا وانما لا تكون المدة في بياض المني واستوايه لان الحرارة
التي تنضج الخلط حتى تجعله مدة لا بدان يشوبها شيء من عفونة
ليست كالتي تنضج الدم حتى تصيره منيا وعدمها الرائحة الكريهة
يدل على قلة العفونة وقلتها النضج والا كان الامر على هذا اللون
ما خلا البياض يوجد للجلد من الدم والاخلاط فمتى كان الدم معتدلا
في مزاجه ومقداره وكان ما يشوبه من الاخلاط المعتدل الذي ينبغي كان
اللون مركبا من حمرة الدم وبياض الجلد وهذا هو اللون الذي يوصف بالبياض

الشرب حمرة واما دل على اعتدال المزاج لان الدم هو المعتدل من الاخلاط
وهو الغالب على البدن غلبة باعتدال والدال على اعتدال التاثير
الحرارة من غير قصور موبالي التهوع ولا افراط موبالي التشيط ومثل
هذا اللون ولا يكون كذلك الا على الاكثر يوجد صافيا رقيقا ويدل حينئذ
مع دلالته على الاعتدال على رقة الاخلاط لكاكدر الغليظ منها الالوان
الاخر ويدل على غلظها لون كان الكثر منه زاوا سخن مزاجا خفي لون الجلد
في لونه فصار لون الجلد احمر اواحا صفا ولذلك يدل مثل هذا اللون على
استيلا الدم فان كانت الحمرة انقص فهو اللون الذي يسمى الصاحي ويدل
على قلة الدم بان نقصت اكثر حتى يكاد يعدم اثرها مع عدم الصفا
اصلا فهو اللون الجصي ويدل على قلة الدم والمرتين واستيلا البلغم
الغليظ والاشقر هو اقرب الالوان الى الاحمر اذا كان يضرب الى الحمرة والصفرة
دل على الدم المراري فلذلك هو يدل نارة على برد المزاج وتلوة على
حره فان كان الدم سوداويا اعني ان المرة السوداكثر في الدم مما يستحقها
مال لون الجلد الى السوادة وربما دل فرط السواد على ان الدم يميل في مزاجه
الى ضرب من الاحتراق والدخانية سواكان ذلك مرضيا كالحال في
العلل الوبائية التي تسود فيها الالوان باحتراق الاخلاط او مرضيا قليل
البقا كالحال فيمن شجب لونه بالتعرض للشمس او مزاجيا كالحال في الوان
السودان من الحبشة والنوبة والزنج والهند فان حر هواهذه البلاد يجذب
الحرارة من اعماق البدن الى سطوحها وهي ايضا تقتضي بنفسها الى
سطح البدن ميلا منها بالطبع الى ما يناسبها من حر الهوا فيتوفر الحرارة
على سطوح البدن داخلا وخارجا فيحدث هناك احتراق مزاجي
ورخاوة فلذلك تسود الوانها والوان كان اللون ادم وهو ناقص
السواد ثم تضرب مع الادمة صفرة فهي ايضا تدل على حر المزاج لانه
يدل على لون المرار وما شابهها خضرة فهي ايضا تدل ايضا على الحرارة

١٧ ذ ظاهر يضرب الى البياض
د على لونه المذكور صح

لانه يدل على الدم اميل الى السوداوية وما يضرب من هذا اللون
الكمد فان كان تشوبه حمرة كان ايضا على حر المزاج لانه يدل ايضا على
استيلا الدم الغليظ فان كان تشوبه خضرة دل على غلبة المرة
السوداوية اذا كان الدم صفراويا العنوان المرة الصفرا تغلب عليه
مال لون الجلد الى الخضرة وان كان البدن مراريا بالطبع كانت الصفرة
قليلة الصفا غالبة على ذلك طول الحمر وان كانت الصفرة تضرب
الى البياض والزرقة نحو ما يكون لون الناقه او من قد استفرغ وما كثيرا
دل على قلة الدم دون غلبة المرار فان كان يضرب مع الصفرة خضرة
وكمودة وقلة نضاره فالغالب على هذه الابدان المرتان وهي شر الابدان
مزاجا والكبد والطحال من هاولاي توجد عليلة ومحبة من هذه حاله
صحة غير وثيقة ولا بينة واما اذا كان الدم بلغميا فلون الجلد
الى البياض وكان حمرة الجرو يدل لونا السوداوي كذلك برد هما الصرة
يولد لسائكنهم بياض اللون كالوان الصفالبة وذلك ان الحرارة في
هاولاء تكمن في اعماق الابدان صريا من الضد الوارد عليها من الهوا
فيتوفر البرد على سطوح ابدانهم من الوجهين فيحدث هناك ضد
ما احدثه الحر من الاحتراق اعني ضربا من النهوة والفجاجة
فلذلك تصير الوانهم بيضا ولا مساغ لمعترض يزعم ان توفر الحرارة
في اعماق ابدانهم لتولد احتراقا لانه ليس يتضاف الى حرارة امزجتهم
فرط حر اخر لكن حرارتهم الغريزية تجمع من الانبساط ما تحدث لهم الجلد
والقوة والشجاعة على ما هو عليه الادراك فان كان اللون الابيض
تشوبه خضرة فانه اللون الذي يسمى الرصاصي ويدل على قلة الدم
واستيلا البلغم والسودا على البدن واما الملاحدات النفسانية فانه يحدث
للنفس ميل اليها وعنها ينبسط القلب عند الميل اليها وتقبضه عند
الميل عنها لان القلب هو محل النفس ويتبع انبساط القلب انبساط

الروح الذي معدن له وان الدم خليق الروح صار يعرض للدم ان ينتشر الى
سطح البدن ويتولد من ذلك لون الحمرة والحال في الغضب والخجل فانه
النفس وان كانت ذكره المؤدي في حال الغضب فانما النوع فانما الانتقام
منه تولد في الدم والروح لبساطة وحاله شبيهه بالغليان فيحمر لذلك
اللون وتنتشر الاحداث وربما يصفر اللون في بعض من يغضب اذا
استحال الدم في حال غليانه الى نوع حال المرة الصفرا واما الخجل فان نه
يولد عدم الحمرة لوذا ما يعرض للنفس من الانقباض عما يستحي منه ثم يولد الحمرة
عقيب ذلك في وقت مدة لما تيقظ النفس من الفكر المنبه لها ان الامر ما
لابال به فيفور الدم والروح الى خارج فيحمر اللون واما القباض القلب
فيتبعه عود الدم والروح الى الداخل فيصفر اللون كالحال في الغم والخوف فقد تبين
ما قلناه ان لون الجلد يوجد ما يحسب لون الخالط الغالب على البدن وما يحسب
ما يحدث لسطح البدن من التشييط والنهوة وان اختلاف الالوان يوجد تابعا
اما الاختلاف غلبة الاخلاط كلا واما الاختلاف حال سطح البدن وان الاحداث
النفسانيه هي اسباب في توليد اللون بعيده والسبب القريب هو الدم والاخلاط
الاخر قال المفسر وهو احسان الوان الشعر ويقام الفصل قال المفسر اسباب
وكما يستدل بالوان البدن على احوال المزاج كذلك يستدل بالوان الشعر عليها
وبالوان العين على احوال الجزء الذي هو الشعر فانه هي البخار الدخاني الحار
اليابس والفاعل له هو الحرارة الطبيعية التي هي آله للقوى الطبيعية الفاعلة
وهذه الحرارة هي التي تحرق البخار وتوقده والالة التي بها يتم امر هي الثقب
التي في الجلد ذات ثقب فيها البخار الغليظ الكثير وتوليد صار شعرا والسبب
التمامي الذي من اجله يكون الشعر شيئان احدهما عام وهو تقيه
البدن من الفضول الدخانيه الغليظه والاخر خاص وهو احد شيئين
وذلك انه يقصد به اما الى الزينه واما الى التوقيه واما كيفيه كونه فهو
ان البخار الذي يخرج من البدن ويحلل ان هو صادف البدن رطبا انقب

الجلد

الجلد وخرج والتحم الثقب من ساعته على مثال ما يوجد يعرض في جميع
الاجسام الرطبه مثل الشمع اذا خرق الماء وقد فيه فان الماء يعود الى
اتصاله مع انفصاله عنه فان صار في البدن يابسا انقبا ايضا الجلد
ونفذ منه وبقي الثقب بحاله لا يلتحم فاذا الرفق ذلك بخار اخر صلبا الموضع
وصار مستدلا النفوذ ما ينفذ فيه والشعر الذي يخرج من البدن في هذه الثقب
الغليظ من ان يكون رطوبة اما رقيقه وهي تخرج مع سعة المجاري
بلا مانع او غليظة وهي تنكسر الى داخل ان كانت الثقب ضيقه ويخرج مع
البول ويكون ما يخرج من البخار بخارا وان كان بخارا رطبا الطبيعا
جرى بلا عايق وان كان دخانيا يابسا غليظا ارتبك ولجج في المسام ولم يمكنه
النفوذ الى خارج ولا الرجوع الى داخل ويبقى هناك مقيما وعلى طول
المدة تعمل فيه الحرارة الطبيعيه فتحرقه وتوقده فلا تزال يلتحقه بخار اخر
يدفعه اولا فاولا الى خارج من غير ان ينقطع اصله فيبقى بعضه متركبا
في الجلد متحدرا منزلة قضيب النبات وهو الشعر واذا كان امر ثقوب البدن
على هذا فهو يحتاج في كونه الى ان يكون البدن حارا يابسا لامرين
احدهما ليتولد فيه البخار الدخاني ولذلك من كان مزاجه باردا رطبا
او على الازواج منهما فهو زعر كالحال في المشوهات والخصيان والاخر
ليصير في الجلد ثقب يعود فيها الشعر ولذلك صار ابدان الصبيان
لا ينبت فيها الشعر وان كانت حارة في مزاجها وبنيت في الابدان اليابسه
وان كانت باردة بمنزلة الشيوخ فالزعر يوجد للصبيان لرطوبة بخارهم
وقلة دخانيتها والعدم جلودهم المسام لكثرة الرطوبة والزئب يوجد
للشبان لكثرة الابخرة الدخانيه فيهم بسبب حرهم ويبس المزاج ولوجود
الثقب والمسام في الجلد لا عن قديس والشعر بعضه يكون عن عناية
من الطبيعة كاللحيه والاهداب وشعر الحاجبين وبعضه يحدث عليه من
اجل كونه وانتظامه ونباته في مواضع مخصوصة ويستدل على ما في جميع

الابدان والامزجه ومعزلة هذا النوع من الشعر معزلة الهزيز الذي ينبت بعناية
اليازلد وهذا الشعر ينبت في اماكن جميع الاوجاع كانت اوبارده او رطبه او يابسه
متي لم يعرض ما يعوق عن ذلك ويوجد المؤنبه والتوقيه دان الاهداب يحفظ
العين ويجب عنها كالشريحه وتمنع من ان يسقط فيها شئ من الاجرام
الصغار وان كانت مفتوحة وشعر الحاجب يلقا ما يعدده من الراس قبل
وصوله الي العين منزلة السور المانع وفي عدمهما من انهما جعلا لهذين
الي الشرح وشعر اللحيه يقطع ما تحتها من الابخره وسيرها لهذا ان التوقيه والتقيه
ايضًا فانه يقي بعض الفضول الغليظه التي تترقا الي عالي الوجوه وفيه
من الجمال والهيئه الذي لا يوجد لمن لا شعر عارضيه اصلًا وانه يلطف منه
واما البعض الاخر من الشعر فيوجد بسبب نفس طبيعة الموضع الذي ينبت
فيه لا لعنايه الطبيعه ومثل هذا الشعر ينبت في المواضع الحارة الرطبه
وهو مثل الشعب الذي ينبت في الفرج وتحت الثوب من غير عنايه من
الزارع فيكون وجوده اضطراريًا وذلك من شعر الابط والعانه فان هزة
المواضع وما يليها حارة رطبه ولعل شعر الراس تدفع بيت الضيق وذلك
ان وجوده اضطراريًا لان الابخرة الدخانيه ترتفع اليه من جملة البدن
وهو ايضًا التوقيه فانه يقطع ما تحته من الاعضاء وهو ايضًا المزين له وهو
ايضًا التقيه فانه يقي بعض الفضول الغليظه من البدن والعلة التي
لها صار نبت الحنين في الرحم شعر الراس والحاجبين والاهداب دون غيرها
لان عظام الراس بغير عضل نبت عليها يشارك نفس الدماغ فيفسده
والحاجب يمنع الفضلات التي تنصب علي الجبين من الدخول الي العين وهي
عضو حساس ولينفصل البتة عن الانبتات ولو نبتت الجنبات الحيه منه لاول
لانضمت العضيه علي الفعل والاعضاء ما يتحكمت وكان يكون من ذلك البوار
وانما لا يطول الشعر اكثر من العاده لانه اذا تباعد عن الجلد فقلت الرطوبه
القصف من راسه بمقدار ما يلقاه من الصوا والاجرام الاخر بحسب ما يتصل

به من اصله وصار شعر الحاجب والاهداب لا يزيد ولا يطول ليلا تبطل المنفعه
التي لها وجدان لو طال وكثر عدده لم يقم العين مقام الحاجب ولا مقام السور
المنيع لكنه كان ينسدل علي العين فيخطيها ولذلك يقاصر الحاجبين وولده
علي حال واحدة اما حاجم من قبل اختياره المكان والمادة وكان النبات
ان كان في ارض خصبه رطبة فانه يطول وينشأ نشوًا حسنًا وان كان
في ارض بخرة محتملة فانه يكون متينًا لا يفي ولا يطول كذلك حال الشعر
سواء لذلك صار انتفار هذه الشعور دليل علي عظم الاعضاء وذلك كان بناتها
ونشوها ما يسر ويحتاج الي فضل عنايه وجوده وقيام كذلك هلاكها يستوطها
ليس يسهل والاسرع لان اصولها قد نبتت نباتًا قويًا وملكت ولهذا صار
شعور رؤس الحبشان قصيرًا لا يفي ولا يطول وذلك ليسر جلود رؤسهم
الا انهم لا يصلعون سريعًا لان تركيز اصول الشعر هي البخار والفاعل الذي هو
الحرارة فهي عليق كانت قويه ولدت في البخار احتراقًا دخانيًا يحتمله بذلك خلاف
السواد فيكون الشعر الذي يدمنه اسود ولذلك ليستدل من مقادير الالوان
علي حرارة المزاج كما نجد ذلك في عنفوان الشباب وربما كان سبب سواد
الشعر حرارة الدماغ او الكبد والشعر الاحمر يكون من حرارة لا تقوي علي
احتراق البخار علي الكمال كما نجد ذلك في الاطفال والاشقر يكون مع
نقصان الحرارة عن المقدار الذي يولد الحمرة فيكون البخار بحيث قد احترقا
دون احتراقه في الشعر الاحمر ذلك دان كل واحد من الشقره والحمرة لونه
متوسطه بين البياض والسواد لان الحمرة اقرب الي السواد وكان الشقره
اميل الي البياض ولذلك يوجد مثل هذا اللون في الصبيان الذين هم اضعف
حرارة واما الابيض فيكون من نقصان الحرارة حتي لا تولد في البخار احتراقًا
دخانيًا فان الرطبك مثل هذا البخار في المسام ويقف فيها بلزوجته عن
ان دفعه عنها لضعف الحرارة احتراقه فيها لرطوبته وضعف الحار الغريزي
عن ان يصيره به الي التكريج كما يوجد في الخبز والحل والمرب والشراب وغير ذلك

الى عضل فانه يعلو هذه الاجسام كريح بيض ولذلك صار يوجد مثل هذا
اللون في المشايخ وانما يشيب الانسان من بين الحيوان لانه اكثر الحيوان فضولا
ورطبة من قبل رطوبة مزاجه ومن قبل انه وحده من بين الحيوان يستعمل
المطاعم والمشارب الكثيرة المختلفة ويقبل منها باكثر من حاجته فيتولد
لذلك في بدنه فضول كثيرة رطبة فلهذا يخرص الجلد منه لغثرته في سن الشباب
وينعقد شعره اسود ثم بحسب ما يغلب على مزاجه البرد اولا فاولا يختلف
البخار عن الاحتراق والاسوداد شيئا فشيئا حتى اذا كان وقت الشيخوخه
يقرب البخار الى الاحتراق فيبيض ويشيب الانسان فقد قلنا في الشعر ما ماهيته
وما فاعله وكيف يكون توليده وما الغرض بوجوده وكيف يترتب لونه في
الدلالة على مزاج البدن وكل ما يستدل من الشعر على المزاج بلونه كذلك
يستدل عليه بمقداره وشكله الان الكلام فيه خارج عما عرضنا له والله اعلم

قال حبيش كم هو اصناف الوان العين اربعة وتمام الفصل قال

المفسر يحتاج ان يقدم قبل شرح هذا التعليم طرفا من تشريح العين وهو ان
يأتي كل واحدة من العينين عصب مجوف ينشأ من مقدم الدماغ مجوف
جسئ الطفا هو ايضا شفاف نوراني يسمى الروح الباصر ويحتضنه غشاء ان من
غشاء الدماغ والثاني التحت ثلثتها الى المحجر انبساطا تاما بعضها فوق
بعض كالورد الذي ينفتح وبانما بعضها على بعض اما جوهر العصب فينقعب
في جسم في وسط هذا العصب المنبسط رطب ابيض في غاية الصفا مستدير
وفي وجهه ما يلي الخارج ان في تفرطح شان للبصرات ان تنطبع صور هما فيه
وهو مراة العين ويسمى الرطوبة الجليدية وتوجد هذه الرطوبة موضوعة
في رطوبة اخرى شبيهة بالزجاج الذايب في لونه وقوامه وشانها ان تحيل
الى غذاء هذه الرطوبة ويسمى ما ينبسط من جوهر العصب وينشعب في الرطوبة
الجليدية وينتهي فيها غشاء شبكيا لانه لتشبيه بما صار كالشبكة
المحتوية على ما تصطاد واما الغشاء المنبسط الذي يليه وناتيه من

المتحير الملين الدماغي فيسمى الطبقة المشيمية لانها ذات عروق وشرايين فعمل
الغشا الي اصعب والرطوبة الزجاجية التي كغير من اجزاء العين شبيهة في
كثرة عروقها وشرايينها بالمشيمة واما الغشا الثالث المنبسط وينشا
من الميتحير الصلب فيسمى الطبقة الصلبة ثم ان الطبقة المشيمية تتضم
من الراس على الرطوبة الجليدية من خارج وتسمى الطبقة العنبية تشبيها
لها بحبة العنبة في ملاسة ظاهرها وخشونة باطنها والثقب الذي في
وسطها هذه الطبقة ذات لون واصباغ والغالب عليها الكحلية والمها
لجونية وفي داخلها على وجه الرطوبة الجليدية رطوبة اخرى مشفة
شبيهة ببياض البيض تجري من الرطوبة الجليدية مثل مجرى الفضلة
من الغذا الوارد عليها وذلك انه لما جاز ان يكون الغذا يغذو الرطوبة
الجليدية بنفسه بعد جوهره عن ما فعل يستحيل الدم الى الرطوبة
الزجاجية وهذه يستحيل الى الجليدية والذي يفضل عن غذاها هو
الرطوبة البيضة وهي صافيه لانها فضله الصافي وفضله الصافي
صافيه وجعل في وجه هذه الطبقة ثقبة ينفذ فيها وهي البصر
اظلم لكن الطبقة مشفة وتوجد تلك الطبقة تضيق في الضوء وتتسع
في الظلمة وهذا ظاهر في اعين بعض الحيوان كالسنانير وغيرها وتتضم
الطبقة الصلبة كل من الطبقة العنبية ويسمى الطبقة القرنية وهي
بيضا مشفة لانجلي البصر ويرى لون الطبقة التي تحتها فيتوهم انه
اللون الخاص بها ولكن الكلام في طبقات العين تام واكمل اقول انه
يعتقد من جوهر الرطوبة الجليدية ما بين على موضع تفرطحها وهو
الموضع الذي يلي الخارج منها وتنطبع فيه اثار المبصرات جميعا رقيق
يسمى الغشا العنكبوتي شبيها لرقته بنسج العنكبوت وجعل كذلك
ليكن وجه هذه الرطوبة اكثر ملاسة ممكنا لا فيكون اقبل للصور
وليلا يعرض لها في وقت ما ان تتزجرج وتتموج فيستوهم بالمبصرات

باطلاً انما متحركه بمحيط بهذه الطبقات كلها جسم ابيض مائع رقيق
وهو الغشاء الذي على الحجري وتحت الجلدة ومنشأه والتيامه والاجزاء
التي تصعد من الليفيص الصلب في تخلله وتنقسم الذي في الحجري الى
خارج ويسمى ذلك الجسم الطبقة الملتحمة وهي الجسم الابيض الذي يطيف العين
من جوانبها في داخل الا القدر الذي يرى من سواد العين واذا صحت هذه
المقدمة فنقول ان الوان العين اربعة اثنان منها طرفان وهما الاكحل
والازرق ومنزلتهما من الوان العين منزلة السواد والابيض من الوان النفس
والثنان متوسطان وهما الاشهل والاسهل ومنزلتهما من الوان العين
منزلة الاحمر والاشقر من الوان الشعر والاشهل اميل الى الكحلية والاسهل
الى الزرقة ولارباب اللغة يعنون بالشعلة ان تكون لون العين اميل الى
الحمرة والصفرة والشهلة ان تكون العين ضعيف الزرقة فاما اسباب الكحلية
فسببها احدها نقصان الروح الباصر فان هذا الروح الطف الارواح النفسانية
واشدها اشفافاً واستنارة لانه المدلا لطف الحواس وهو الذي يدرك
المحسوسات من البعد الاقصى الذي هو فلك القوائم ولهذا صار مقر يقص
هذا الروح غلب لون الطبقة الكحلية اللون على العين وهي الطبقة
العنبية والثاني ان لا يكون هذا الروح في غايته من الصفاء والنور به فلا
يقاوم لون العنبية فيغلب لون العنبية ايضاً
والثالث صفو الرطوبة الجليدية فانه اذا صفرت وهي بيضا صافيه استبان
العين بل يوجد لون الطبقة العنبية غالباً او لونها غائراً فان وضعها
في غور العين يفعل ما يفعله صفرها واما كثرة الرطوبة البيضية فانها تحول
بين الرطوبة الجليدية والروح الباصر وبين الطبقة العنبية فتحول هذه
الطبقة بلونها وكذلك اذا كانت هذه الرطوبة البيضية كدرة وبالجملة اذا
كانت هذه الطبقة اصبغ لوناً كحلية وصولاً الى الجوفية ان تكون العين
اميل في لونها الى الكحلية واما الزرقة فتحدث من اضداد هذه وذلك

ان

ان كل واحد من كثرة الروح الباصر وصفايه وعظم الجليدية ونقي وضعها
يقاوم الطبقة الكحليه ويخفي لونها ويميل بلون العين الى الطالول والزرقه
ويميل ذلك قلة الرطوبه البيضيه وصفاها لا يحولان بين الجليديه
والروح وبين الطبقة العنبيه فيسفر الروح النوراني والرطوبة البيضاء لونها
وكذلك قلة تكمل هذه الطبقه يقيمها ان يغلب صفا الروح والرطوبه
فيميل لون العين الى الزرقة واما اذا كانت الغلبه لبعض اسباب الكحل
دون بعض وليبعض اسباب الزرقة دون بعض كان من ذلك الشهلة ان
كانت اسباب الكحلة اكثر عدداً او اقوى غلبة والشهلة اذا كانت الغلبه
لاسباب الزرقه وكان سواد لون الطبقة العنبيه ابلغ الاسباب الشهلة
في الزرقه ولذلك صار متى كان هذا الروح متوسطاً اي مقدار ويصفايه
ثم كانت اميل الى الكثرة والصفا قليلاً كانت العين شهلاً ومتى كانت
اميل الى القلة والكدر كانت العين شعلاً قال حبيش ثم هي
اصناف السحنة وتمام الفصل قال المفسر هذا هو الكلام على المعنى
الثالث من المعاني الخمسة التي ينتظم لوازم الامور الطبيعيه وهو الكلام في
سحنات البدن وسحنات البدن تنقسم ثلثة اقسام احدها في الكم وهي الخصب
والهزال والاعتدال بينهما والاخر الوضع وهو السخافه والتلوز والاعتدال
بينهما والثالث في القوام وهو الصلب واللين والاعتدال بينهما اما الخصب
فيوجد اما من كثرة اللحم او من كثرة الشحم او منهما جميعاً فاذا كان خصب
البدن من اللحم نسببه الحرارة والرطوبة لان مادة الخصب اللحمي هي الدم
وهو حار رطب والفاعل تحتاج في احاله الدم لحماً الى قوة الحرارة واذا كانت
المادة حارة رطبه والفاعل تحتاج في ان يفعل فيها الى الحرارة فيا الحري
ان يكون سبب توفر اللحم الحرارة والرطوبة وان يكون توفر اللحم والاعلى
المزاج الحار الرطب واذا كان الخصب من كثرة الشحم فسببه البرد
والرطوبة وذلك ان رسم الدم الذي هو مادة العين رطب فمزاجه

كثرة الروح
العين كذلك
ينفذه الجلي الى السواد

والبرد هو الذي يجمده لان كل ما يجمد ينعقد بجمود وانعقاده اما من البرد والعرندية كالشحم واما من اليبس كالارطوبة فحل منزلة الملح فجميع ما في البدن من الاعضاء يوجد انعقاده وجموده باليبوسة ما خلا السمين والشحم فان البرد يجمدها ولذلك يكثر تولد الحصاة على الاعضاء الباردة تولدا دليلا كالاعشية والامعاء ولا يجد على العادة كالكبد وغيرها وربما يجمد لان كان اسخن مزاجا وربما يظهر في علاج التشرج علات تلوب الشحم القريبة لان نار قلوب هاولا تجذب الدم اليها الا ان شاء احد به الا انه لا ينعقد ولذلك يوجد هاولا نضاجا جيدا وان كان الخصب ممتزجا من اللحم والسمن جمد لذلك على غلبة الرطوبة باعتدال الحرارة والبرودة ان كانا متساويين وعلى الميل الى الحرارة ان كان اللحم اكثر والى البرد ان كان السمن اكثر والاعتدال في الخصب والهزال يدل على الاعتدال وخصب البدن سواء كان لحما او شحما فانه نوعان احدهما اصلي والاخر مكتسب والخصب اللحمي سواء كان من البنيه او مكتسبا توجد معه سعة العروق لان يحدث من كثرة الدم والمزاج الحار ومع هذين الامرين توجد العروق لا محالة واسعة واما الخصب الذي من السمين فمتى كان اصليا وجدت معه العروق ضيقة لان يتبع المزاج البارد ومع ضيق العروق قلة الدم ويتبع قلة الدم قلة الصبر على الصوم والامساك عن الطعام وان يتسارع الضعف الى صاحبه عند فقدان الغذاء واذا كان مكتسبا باستعمال التدبير المبرد المرطب المحدث من التوسع في الطعام والشراب والنوم والدعة والبطالة فان ذلك يعلم بسعة العروق ومع سعة العروق كثرة الدم ويتبع كثرة الدم ان يسهل على صاحبه استعمال الصوم والصبر على الامساك عن الطعام واما الهزال من اللحم فيدل على البرد واليبس كما الهزال الشحمي يدل على الحرارة واليبس واما السحنانة وهي تخلخل اجزاء الاعضاء فتكون اما من الحرارة لان شأنها التفريق واما من الرطوبة لان شأنها ان تنشر وتبسط واما من

اجتماعها

على اللحم اذا كان مزاجه ميل الى البرد ورطوبة لا يجمد

اجتماعها فاما التلزز وهو تقارب وجمع اجزاء الاعضاء فيكون اما من البرد لان شأنه ان يجمع واما من اليبس لان شأنه ان يكثف واما منهما جميعا واما الاعتدال بينهما فيدل على الاعتدال واما القوام فان كان صلبا فهو يابس وان كان رخوا متر هلا فهو رطب وان كان معتدلا فهو معتدل وعلى الاكثر توجد في العروق والممتلئة صلبة يابسة والخصب والمتخلخل لينة ناعمة والرطوبة الرنانية التي فيها بين الاعضاء المتشابهة الاجزاء ان كانت ارق والكثر جعلت العضو لينا رطبا وان كانت اغلظ واقل جعلته يابسا صلبا

قال الحبيش ما الفرق بين الذكر والانثى فان الذكر اسخن واجف والانثى ابرد وارطب قال الشيخ الذكورة والانوثة احد ما يلوم البدن الانساني لانه ان وجد فيه احدهما ويدل على ان الذكر اسخن واجف والانثى ابرد وارطب عدة معان احدها يوجد قبل الوجود والكون والثاني يوجد بعد الوجود وقبل الولادة والثالث يوجد بعد الولادة اما الذكر يوجد قبل الكون فهو ان الذكر يخلق ويتصور في مدة من الزمان اقل من المدة التي تخلق وتصور الانثى كما يدلنا على ذلك السقط من الحيوان وتشريح الحوامل منها على ما شهد به المبرزون واهل العناية بهذا الباب من ارباب الصناعة بشرائط وجالينوس وغيرهما وليس السبب في ذلك الا ان الاسخن والاياس اكثر نضجا وذلك ان النضج تفصل الخراج والمنفعل لا يكمل نضجه الا وتنفش عنه الفضول المائية فالزرع الذكر هو اكثر نضجا فهو اسخن واياس كما الذكر هو اكثر قوة فهو ابرد وارطب ومن البين ان الذكر هو اكثر نضجا فهو اسرع اجابة للتخلق والتصور بالصورة التي ليسلك اليها النضج والذكر هو ابعد من النضج فهو ابعد قبولا للتشكل بأي شكل كان وتزيد فتقول ان الاسخن والاياس ينعقد ويجمد اسرع من الابرد والارطب كما يشاهد عيانا ان الطين الارطب لا يقبل الصيغة والمثال واما الذكر هو مستدق الصلابة فيقبل سريعا

وكذلك اللبن الذي هو اقل ما فيه يتحبن اسرع منه اذا كان اكثر مائيه
والشيء لا يمكن ان يصاغ منه جبنا اذا كان دايبا سيالا فاما اذا كان
معتدلا لا نعقاد كان بسرعة الاجابة لذلك وعلى هذا القياس الاكان
المني رطبا مائيا جوهرا لا يتاتى للمطبوعات تصوغ منه البدن في
المدة التي تصوغ فيها الاكان صفقا سكا فاذا الاسرع في قبول الخلقة هو
الابيس مزاجا وتوليدا ودون الاول الرطب فاما الحرارة فظاهر انها في وقت
التوليد الكثر في الذكور ومن قبل انها الاله للفاعل والفاعل اذا كان يفعل
في بعض المواد في مدة اقل ذلك لان الآلة اقوى ولذلك صارت الحرية
والشريانات والصدر وبالجملة جميع التجويفات توجد اكثر سعة في الذكور
منها في الاناث ان الحرارة شانها ان تبسط وتنفخ وتفتح الكثر ولهذا السبب
صارت الشريانات في الذكور تنبض نبضا اعظم واقوى ايضا وصار لذلك
بدنه كلما ترعرع وتوثب بعد الولادة كان اسرع اجابة الى الحركة والمعنى الثاني
الذي يوجد بعد الكون وقبل الولادة هو ان الذكور يوجد كونه في الجانب
الايمن من الرحم الذي هو في الندرة على مثال كون الاناث في الجانب الايسر
منه الذي هو في الفرد والجانب الايمن منه اسخن من الايسر ولذلك صارت
البيضة اليمنى متى سبقت اليسرى في العظم والانتفاخ في وقت نبات
الشعر في الغاية كان صاحبها مذكرا فان كانت اليسرى تسبق اليمنى
في العظم كان مبناثا وبالجملة فالجانب الايمن من البدن كله اسخن من
الايسر الذي اعضاء التناسل فقط والمعنى الثالث الذي بعد الولادة فيختلف
في عدة احدها الادلة المأخوذة من المزاج والثاني الدلايل المأخوذة من
العلة الغايية المذكورة والاثنتان اما الدلايل التي يدل عامة على مزاج
جملة البدن فكلها تدل على ان الذكر اسخن واجف والانثى ابرد وارطب وهذه
الدلايل ترتقي بالعدد الى عدة احدها اللمس فان الحار اللمس حار المزاج
والبارد اللمس بارد المزاج وظاهر ان الذكور اسخن ملمسا والاناث

لمسهن ابرد والثاني القوام فان الصلب والمكتنز يابس والليين والرخو
المترهل رطب ومن البين ان الذكور اصلب ابدانا واشد اكتنازا والاناث
اغمر وارخى بدانا والثالث السحنة فان اللحيم رطب والمعروق يابس وايضا
فان المحتبس بارد والقضيف حار ومن الظاهر ان الذكور اقضف واوفق
ابدانا والاناث اكثر لحما ونشحا والربل البدن يخص الاناث والاشق الذي
يضرب الى الحمرة والادم يدل على مزاج حار وهذه هي الوان الذكور
في الغالب والانقص الذي يضرب الى البياض دال على البرد على ما هو
عليه حال الوان الاناث والخامس الاعضاء وقد قرنيه من تكلم في المزاج
ان المزاج ان كان اسخن تبع ذلك قوة الاعضاء الجهم وهي كذلك في الذكور
فانه هو لاكوا وتوثب واعظم نبضا واعظم تفحصا واكثر تجاعة واقدر
على الاهوال واشد غضبا واتوثب لغما لانقصانه ايضا لجودة الذهن
وحصن الروية والقوة على التصرف في التصورات العقلية والمزج كلما كمل
نوعا واقوى والشوق نشاطا على الحركة والاناث بخلافهن في جميع هذه من
الذكور بل يوجدن بالضد من الجميع وبيان جميع ذلك على ميل المزاج الى
البرد والرطوبة والسادس المقتضي الذي يميز عن البدن فان نتن العرق
وذفر البول وصنك الابط يدل على مزاج حار وهذا هو في الذكور بحسب
عام ظاهر وانحلال هذه العلة على المزاج البارد يدل توجد اعم واظهر في
الاناث والسابع احوال الشعر فان من كان حارا يابسا كان في شعره
اكثر زعرا واجعد تزعيلا واشد سوادا وتكاثفا وغلظا وجعودة والا فان
لم يكن ذلك عن يبس الجلد واقوب من ان يلحقه الصلع في الشيخوخة
وهذه كلها حال شعور الرجال واما من كان ابرد وارطب مزاجا وهو
اكثر زعرا واشد عمرة وشقرة وليانا وابطأ نباتا واكثر سبوطة الا لم يكن
ذلك عن سعة المسام ولا ينافي الصلع في الشيخوخة وشعور الاناث
توجد على العموم بهذه الصفة والتامن احوال الاعضاء فان الفم اعضا

الذكور توجد اصلب واعظم واغلظ واشد اكتنازا وهم اقوى عضلا
واعصابا وعظاما واعظم مفاصلا واجفى جلدا واعرض صدرا واوسع
عروقا وشرايينا وكل هذا تابع لسلخرارة المزاج بما اليبسه واما الاناث
فالطفها عضلا ورخاها بدنا واصغر شرايينا وعروقا واضيق صدورا واعرض
اوراكا واجفى مفاصلا واعصابا واوتارا وعضلا وانعم جلودا وهذه
احوال تابعة لبرد المزاج ورطوبته واما اللعني الثالث وهو الخاصة فخلقه
اعضاء التناسل فان الذكور والاناث يتساويان في هذه الالات حتى
لو تشرحتا اعضاء التناسل وجدها رسوما فقط داخلا من الصفاق
ثم انها بعد الولادة تبرز الى خارج حسبما تبرز الحيوانات من اوارها بعد
الولادة وكما ينفتح العين بعد تغميضها في المركبات المولود ذكرا وانثى بقيت
داخلا في الصفاق وتكمل هناك كان المولود انثى وايضا فانك لو تشرحت بعد
وجود هذه الالات على الكمال ان اعضاء الانثى بوزت خارجة واعضاء الذكور
صارت محكوسة الى داخل وجدت احدهما في يمينها الاخر في يسارها
ان الان الذكور كنت داخلة فانك تجد وضعها داخل الصفاق فيما
بين العانة المستقيم والمثانة ووجدت الصفن وهو الكيس الثاني من الصفات
المحيط بالبيضتين في موضع الرحم والبيضتين موضوعتين وجنبه
من خارج ويوجدت الاحليل في موضع عنق الرحم والقلفة مكان القبل وان
فرضت ان الان الاناث انقلبت بطنا لظهر وجدتها وقد برزت والغشا
المسمى فاراطين ووجدت الرحم بدل كيس الخصيتين والخصيتين داخلتين
منه وعنق الرحم الموضوع داخل العجان مكان الاحليل والبظر الذي
هو بمنزلة جلدة موصولة بعنق الرحم مكان القلفة الا انها في الان ان لا لها
تقع داخلة اعظم مما في الذكور لكثير كما البيضتان في الذكور اعظم منهما في
الاناث بكثير فاما العلاقات وهي الشيات اللذان ينشيان في كل واحد
واحد من العضل الذي في الخاصرة فانهما يأتيان الرحم في الاناث حسبما

يأتيان البيضتين في الذكور واما الاثنيان البيضتين في الاناث لانهما
يقعان داخلا في فاراطيس يقعان في الذكور خارجا منه وكذلك القيبان
في فاراطيس يوجدان في الذكور حسبما يوجدان في الاناث غير انهما
في الذكور طريق منحدر فيه الشريانان والعروقان الى اسفل ويرتقي فيه
اوعية المني الى فوق فاما في الاناث فان الامر الاوعية تقع داخلتين فاراطين
صار لا ينفذ فيهما الا الشريانات والعروق فاما العروق والشريانات التي
تغذو البيضتين فمنشاهما من عروق وشريانات واحدة باعيانها فيهما
وكذلك التي تغذو القضيب وعنق الرحم والتي تغذو القلفة والبظر منشاهما
واحد وكذلك مبادي العروق والشرايين التي تغذو الرحم والصفن واحدة
ومبدا العصب غير مختلف من النخاع وذلك انه ينشا من موضع
واحد بعينه وبالجملة ناست تجد شيئا من الات التناسل في الرجال
الا وتجد في النساء مثله فليس لاحدهما فيها مزيد على الاخر وانما الخلاف
بينهما في الوضع وتفاضل العظم في البعض على البعض وذلك ان
الوضع الذكر يوجد لالات الذكور تام كامل ان صح ظاهرا بارزا ولا مزيد على
ذلك والوضع الذكر يوجد لالات الاناث ناقصا ان هو كما من وذلك لان
القوة المدبرة للبدن انما قصرت لضعفها عن كمال فعلها تركت فعلها
غير كامل كما تجد ذلك في عين الخلد فان الطبيعية المولدة تحمل الجلد
اعيانا ذات اجزاء تامة الا انها لما قصرت باخر عن ان يشق عنها الجلد
لما صار لها وتدفع بها الى خارج بقيت ناقصة غير بارزة وكذلك الحال
في الات التناسل في الذكور والاناث والسبب في ذلك ان الة الطبيعة
الفاعلة للاعضاء وهي الحرارة الغريزية فحيث ما يكون الحار اكثر واقوى
كان فعل الطبيعة اتم واكمل وحيث ما يكون الحار اقل كان فعل الطبيعة
اقصر وبعد عن الكمال وتفتر الحار يجعل الاعضاء تامة الخلقة بارزة
ظاهرة كالحار البرد يجعلها مقبضة ناقصة كامنة وذلك تجد الات

التناسل يبرز للذكور خارجه وفي الاناث تبقى كامنة داخله وامّا
السبب الخالي للذكورة والانوثة وهو انه احتيج ان يكون احد
شقيه الى صنفين احدهما الذي يكون اقوى حارًا حرارةً غريزيةً
ليظهر لهم الاحليل الى خارج فيكون مستعدًّا للتوتير والجلد وقذف المني
دفعًا الى الرحم ولتكن خصاه كبيرة حارة صالحة لان تولد منيًا كثيرًا
غليظًا حارًا في غاية النضج لكي تقوى بها ان يكون مبدأ التوليد الحيوان
والاخر الذي يكون ناقص الحرارة الغريزية لينتفع بذلك من وجهين
احدهما لتكون آلة التناسل في داخل البدن فتصير صالحة لقبول المني
وامساكه امساك الجنين وتغذيته اليه وان القوة على الخروج والاخراج
للجنين يحتاج في كونه وتغذيته وهو جنين ونشوه بعد الولادة في تقلبين
شهرًا الى مادة غزيرة فلو كانت الانثى مستحكمة الحرارة لكان الغذا يتحلل
من بدنها سريعًا والجنين منه ما يكون مادةً لكون الجنين وتغذيته ونشوه
ولو كانت مستحكمة البرودة لعجزت عن هضم الغذا ايضًا فلما كانت تنتهي
الحر في حدٍ يمكنها ان تستقرب غذاها من البرد في حدٍ لا يمكنها ان
تحلله صار يوجد لكون الجنين وتغذيته ونشوه مادة موافقة غزيرة
ومن قبل هذا اشارت ابدانهن رخوة ليتهيأ ان تقدد لفضول
هذه المادة في كل شهر فان احتيج اليها في النزع والا فضلت القوة لدفعها
طبعًا الى خارج وايضًا فان برد هن ورطوبة مزاجهن نافع في ان
تغلب عليهن الكسل ليصلحن لتربية الاجنة ولزوم المنازل والعناية
بامرها والعلم من زعم انه يوجد في الاناث من هو اسخن وايبس مزاجًا
من بعض الذكور كما يوجد في الذكور من هو ابرد ورطب مزاجًا من بعض
الاناث والجواب انه يوجد من الاناث من له في مزاجه فضل حر وييبس الى
اقصى ما يمكن ان يكون عليه مزاج الاناث في الحر واليبس الا يوجد من
الذكور من هو اقوى منه حرًا ويبسًا بكثير كما ليس توجد من الذكورة من

هو اقوب منه حرًا ويبسًا بكثير كما ليس توجد من الذكورة من هو بارد
رطب في مزاجه الا ويوجد من الاناث من هو ابرد وارطب مزاجًا منه
بكثير فالذكور اذا على الجملة وبالاطلاق من القوى طولًا وعكسًا اسخن
وايبس فالاناث ابرد وارطب فان زعم احد ان الذكورة انما كان سببها
الحر واليبس والانوثة سببها البرد والرطوبة فكيف يمكن ان يكون ذكرًا
ابرد وارطب من انثى وانثى اسخن وايبس من ذكر فليعلم ان المزاج ليس
هو سببًا للذكورة والانوثة بالذات وبالقصد الاول بل السبب في ذلك
ان في نزع الذكر مبدأ تصويب وفي نزع الانثى مبدأ تصويب فان
القوة المصورة التي في نزع الذكر تنزع في التصوير الى شبه ما انفصلت
عنه الا ان يكون عائق وممانع وان القوة المتصورة التي في نزع الانثى
ينزع في قبول الصورة الى ان يقبلها شبيهًا بما انفصلت عنه مادة
النزع الا انه قد يتفق انه يكون الغلبة للقوة المصورة الذكرية غير ان الخلقة
تتم في الجانب الايسر من الرحم فينقص من صلاح المزاج ويبسه فيكون المولود
ذكرًا ان نقص الحر واليبس كما قد يتفق ان تكون الغلبة للقوة المتصورة
الانثية الا ان الخلقة تتم في الجانب الايمن من الرحم فينقص من خاصة مزاجه
من البرد والرطوبة فيكون المولود انثى ناقص البرد والرطوبة وليس
بشنيع ان يعرض سبب ما آخر فيفعل بالزرع الذكوري ما يفعله
الجانب الايسر من الرحم كالبلد الحار والفصل الحار والريح الجنوبية ومن
الاكهول فان هذه تعين على الاجنة وبمثل ذلك لا يستقيم ان نقوض
اسبابًا يفعل بالزرع الانوثي ما يفعله الجانب الايمن من الرحم وبالضد
ما ذكرنا الا انه لما كان بالاغلب في خلقة الذكران يكون في الجانب
الايمن من الرحم كالاغلب في خلقة الانثى ان تكون في الجانب الايسر
منه وان الاغلب في امزجة الذكور الحر واليبس والاغلب في امزجة
الاناث البرد والرطوبة وزعم القوم ان سبب المولد للاذكار هو في

الاخشاء الغليظة لقوة احد الزرعين كان الولد شبيهًا بما انفصل عنه

الرجل وجدارته وغزارته ومواقفه الجماع وقت الظهر ودرور المني من
اليمين فان اخذ والخصى عواثا وياخذ من الكليه اليمنى مثل اسخن واربع
واقرب الى الكبد والعروق التي باتي اليسرى منها اليمنى يتشعب من الاجوف بعد
اخذ الكلي ما يبقى الدم وكذلك اذا وقع في يمين الرحم وكذلك الحق المراة
في خواصه وفي جهته والبلد البارد والفصل البارد والريح الشماليه تعين
على الاناث وبالعكس وكذلك سن الشباب دون الصبي والشيخوخه
وقد يعرض بعض اجزاء الرجل من يمينه الى يمينه ان كر ومن اليسار الى
اليسار ان جرى وان جرى من يمينه الى يساره كان ذكرا مولنا وان جرى
من يساره الى يمينها كان انثى مذكرة ودم الطمث يذكر اسخن كثيرا من
دم الطمث باتي والفصل من يزعم ان المولود اذا كان يتزع في الشبه الى ابيه او امه
لغلبة القوة المصورة او المنوية وجب ان الشبه الاب في اذنه ذكوان يشبهه
في سائر اعضايه وقد يشبه في شكل بعض اعضايه اعضا الام لا الام وكذلك
اذا اشبه الام في اذنه انثيان يشبهها في سائر الاعضا وقد ينزع في شبه
بعض الاعضا الى اعضا ابيه واقول ان شبه الاعضا بالشخص يقع الشكل
والذكورة والانوثة لا يتبعان الشكل فلا يستقيم ان يكون الاستدلال
الشكلي المقبول من المارة في الاطراف مايلا الى شكل الام فلا يلزم
الا شبه المولود الاب في اذنه ذكوان يشبهه في اشكال سائر اعضايه وايضا
فان القوة المصورة متى غلبت سبقت الى قلبه مزاج ذكوري يقتضي جميع
الاعضا الا ان الجانب الايسر من الرحم كما قلنا او مزاج خاص بالرحم او البلد
او الفصل الحار او الرياح الجنوبية ربما ينقص من ذلك المزاج فينزع
المولود في شبه اشكال بعض اعضايه الى اعضا امه وربما كان سبب
ذكوريته غير مزاج ابيه باجمال من الرحم في مزاجه او مزاج عرضي
للمني او البلد او الفصل البارد او الرياح الشماليه فلذلك لا يجب اذا
اشبه الاب في اذنه ذكرا ان يشبهه في سائر الاعضا قال جبش

من

من كم سبب تتغير الفصول من قسمتها اسباب وما هي الاولى وقال السنة
والقاني طلوع الكواكب وغروبها والثالث الرياح والرابع البلدان والخامس
البخارات كم فصل وقات السنة اربعه وما هي الربيع والصيف والخريف والشتا
ما مزاج الربيع معتدل ما مزاج الصيف حار يابس ما مزاج الشتا
بارد رطب قال المفسر قد اخذ يتكلم من هاهنا في اللوازم
التي تلزم البدن من خارج وهي التي سماها المورالستة بطبيعيها احدها
الهوا وهو احق ما هو خارج عن البدن لان البدن يوجد فايضا فيه
من جميع جهاته ولذلك هو اقربها منه والوصها اليه وهو ايضا اشدها
ما يحتاج اليه البدن لانه مع كونه حاصلا وكان البدن قد يوجد ضروريا في بقا
الحيوة لتردده عن نار القلب وامداده الصاعد والهابط الروحيه منفذا
للاد واح الى الاعضا وهو ايضا اكثر الاشيا نا ثيرا في البدن لانه يرد على
البدن من داخله بالمنافذ والمسام وبجاري النفس ومن خارجه
ايضا اذ هو موجود فيه من جميع جهاته وهو يفعل في البدن بنفسه
وما يقبله من التاثيرات وبما يخالطه من السحاب والبخارات والرياح
وقد بدا لنا الاعتبار الفكري والسبر والامتحان ان الاسباب المغيرة
للهوا توجد منحصرة في هذه الخمسة المذكورة واحدها فصول السنة
وهذه الفصول اربعة الربيع والصيف والخريف والشتا والربيع معتدل
المزاج لانه ليس يوجد فيه فرط حر ولا برد ولا فرط يبس ولا رطوبة
وصار كذلك لان الهوا يا خذ ينسلخ عن برده العارض له في الشتا بعد
الشمس عن المسامته بالحر الذي يتشرب فيه من اقبال الشمس اليه وهذا
الحر يشف بالهوا ايضا ولذلك الاصار ان وسط الربيع وقد اعتدل الهوا
في الحر والبرد والرطوبة واليبس ولان الطبيعه تقرب بالاعتدال
صار الربيع اصح الاوقات واقلها مرضا واما الصيف فحار يابس اما
حرارته فلمسامته الشمس وقربها من المسامته تيسخن الهوا فتحلل

ويلطف ويقرب من طبيعة العنصر التارب ما ما يسه فلان الاندلس تشكه
فيه من قبل ان الحريف شي البخارات ولا يدعها تلبد والتي كانت قد تصعدت
من قبل تحلل تنفض لوقوع الحر ارة واما الخريف فيقرب مزاجه من الاعتدال
بين الحر والبرد لان الحر فيه قد انكسر والبرد لم يستحكم بعد الا ان اعتداله
فيها ليس يوجد مستويا في جميعه او قاته على وتيرة واحدة بل يوجد مختلفا
وذلك ان الحر يوجد في نصف النهار اشد والبرد بالغداة والعشي لان الهوا
قد استعد لحر الصيف لان بالقرب عند ارتفاع الشمس سن ما والبرد بالغداة
والعشي يوجد لبعد الشمس عن سمت الرؤس وقبول الهوا البرد بسهولة
للطافة العارضة له من الوالنقد صدا ذلك صدا متى كان حالا الهوا في بعض
الفصول الاخر مثل حال الهوا في هذه الحال احدث امرا ضا خريفية فاما حاله الذي
الرطوبة وليس ليست معتدلة بل ميلها الى اليبس اكثر لان نكاثر طبخ الحر في
الصيف قد جفف الهوا والارض وما يحدث بعد من الاندية ما يعدلها واما
الشتا فيوجد بالكلي رطبا لما البرد فلبعد الشمس عن المسامته والرطوبة
فلكثرة ما يقع من الامطار والثلج والغيوم من رطوبة الهوا ويبسه
في هذا الموضع صورتين طبيعيتين متضادتين تبين حسنا فهرته في باب
الاسطقسات بل فهمها يتقابلان تقابل العدم والملكة اعني ان يكون
الهوا الرطب نخالطه الجزء اجزاء يابسة رطبة والهوا اليابس هوا يكون
عاريا من تلك الاجزاء والاجرام التي به وهذه الفصول تفعلها الشمس بحلولها
في ارباع الفلك فاذا حلت النقطة الاعتدالية الربيعية فقد بدا يعتدل
قريبا وبعدها منا واخذ الهوا يعتدل من برده ورطوبته حتى اذا كانت في
النصف من الشهر وقد اعتدلت قربها منا عدلا التحقيق صار الهوا في غاية
الاعتدال بين جميع الكيفيات ومن هناك يا خذ الحر واليبس يزيدان
بزيادة ميلها في الشمال الى ان صارت الى المنقلب الصيفي كان
الحر فيها واليبس قد استظهر على البرد والرطوبة في الهوا استظهارا تاما

ثم يفرطان هناك لقربها بعد ما ذا كانت تاخذ في التباعد عنا حتى
اذا حلت النقطة الاعتدالية الخريفية يكون الهوا قد انكسر من حره واستقبل
كذلك الى ان تصير الى المنقلب الشتوي وقد برد الهوا برداً ظاهراً واخذ
يرطب ثم يزداد البرد والرطوبة من هناك بسبب البعد منا ان كانت
قد اخذت تتقارب منا الى ان تصير الى النقطة الاعتدالية الاولى
ولا ندوجد سنة اشد برداً من سنة وسنة اكثر وابل من سنة
علمنا ان الكواكب الاخر المتحيرة شركة مع الشمس في احداث فصول
السنة ولعمل الاولى ان يكون سبب الفصول هو الشمس وحدها وسبب
تفاوت الفصول بالزيادة والنقصان في الامرجه هو الكواكب الاخر المتحيرة
والثوابت ايضاً وهذه الفصول الاربعة توجد في البلدان المعتدلة
العرض فاما على كما لها الى قربه من الكمال فانما في الحرور وم والصرود
فتوجد فصلا الاعتدالين تصيران كالمدة ويطول ما الصيف والشتا الذي
ان يتوهم ان اختلاف الهوا في ارباع اليوم والليلة مناسباً الاختلافه في ارباع
السنة وذلك ان منزلة الغدوات والعشيات من اليوم منزلة الربيع من السنة ومنزلة
انصاف النهار منزلة الصيف ومنزلة انصاف الليل منزلة الشتا الا ان
هذا الاختلاف لا يكاد يظهر تاثيره في الابدان الصحيحة اثراً يعتد به واما
في الابدان الضعيفة والمريضة فقد يظهر اثره فيها الصنعة ما اثراً محسوساً

قال حبيش كيف تغير الكواكب الهوا ان الشمس متى قربت
منها اليوم او قربت هي من الشمس كان الهوا ازيد سخونة وحاصة كلما
كانت اعظم ومتى بعدت الشمس منها او بعدت هي من الشمس كان
الهوا ازيد برودة قال عمر المفسر السبب الاول الذي له يتغير الهوا
هو قرب وبعد بعض الكواكب المتحيرة مثل المريخ والمشتري من الشمس او
بعض الذوارك من الثوابت سيما ما كان منها اعظم كالشعريتين
وقلب الاسد وغيرها وذلك ان شعاعها اذا خالطت شعاع الشمس

ولا منزلة المسامتة الخريفية

بالمقارنة وهو اقوب الاشكال تقوي الضوء والشعاع وقوة الضوء الشعاع
يفعل في عنصري النار والهوا تخلخلا ولطافة فيبسط لذلك عنصر النار
فضل انبساط ويجيل بعض عنصر الهوا الي قسم الجانب الذي انبسط فيه واقرب
وضعه من ذلك الهوا الذي يسامت ذلك الهوا فيسخنه تسخينا قويا
من الطبيعة النارية وهذا هو السبب في ان قرب الشمس منا يسخننا اما اذا
تقهرت الكواكب من الشمس وغيرها باشعتها نقص الضوء نزر التخلخل
واللطافة عن عنصري النار والهوا فيتقبض كل واحد منهما ويصير الي حيز
نفسه فيقبا عدجوهر النار ومداه تغلب كيفية العنصرين السفليين وهو
البرد والرطوبة لهذا السبب يبرد الهوا عند البعد الشمس عن مسامتتنا اياها

قال جمشير كم هي الرياح اربعة وما هي الشمال والجنوب والصبا والدبور
ما قوة كل واحدة من هذه الرياح اما الشمال فبارد يابسه واما الجنوب
فحارة رطبه واما الصبا والدبور فمعتدلتان غير ان الصبا اميل الي الحرارة
والدبور اميل الي البرودة والرطوبة قال المفسر الرياح الاربعة هي
السبب الثالث في تغيير الهوا ولها الحفظ الاول في ذلك فانها اذا وصل بقوة
حركتها اطباع مايغيرها من الحر والبرد وغيرهما من روح واجزاء وقوي الاشيا
من الجهات التي تهب منها الي المواضع التي لم يكن تصل اليها عند سكونها
ويتولد التغيير في الاشجار انها تاثيرها وبالحيوان انها تغير طباعها
في التوليد من الاذكار الي الاناث ومن الاناث الي الاذكار فقد
اعتبر كم سر في الرياح الشمالية والجنوبية الاذا مر صبوبها علي مواضع تولد
الحيوان تجعل بناتها مرة في الاذكر ذكورا ومرة اناثا ولها اثار قوية
علي الخصوص في اجسام الناس وقواهم والوانهم حتي ان البعض يرخي
الابدان ويضعف القوي ويجعل اللون الي الصفرة والبعض يصلب الابدان
ويشدها ويقوي القوي علي افعالها ويجعل البدن مشوقا نيرا ولها اثار
اخر في تغيير الهوا ويتوسطان اثار الغيوم والانبات بالامطار التي هي الغيث

وسقي العالم وبتوسطها تاديه قوي الاجرام العالية السماوية الي الارضية
وبعدها بحسب عدد الجهات الاربعة وهي الشرق والغرب والشمال والجنوب
فالشمال منها هي التي يمين شمال المستقبل للشرق والجنوب هي التي تهب
من يمينه والصبا هي التي مستقبله لوجهه والدبور هي التي ياتي
من ورائه فما الشمال من الاربعة فبارد قوي يابسه امابردها فلانها تهب
من جانب تقطيل الشمال وهذه الناحيه من التي يلي المعمورة اكثر بردا
لان الشمس اذا تسامتها اصلا بل القرب من مسامتتها ايضا ولان الطوف
والمياه الجامدة تتكثر في هذه البقاع والريح يجتازها فتزداد بذلك بردا
واما يبسها فلان هذه النواحي قليلة البخار كثيرة الجبال والبراري
فيكتسب الريح باجتيازها اولا تصحب معها البخر كثيرة لان الابخره
في هذه النواحي تقل لعلة المادة وضعف الفاعل واما الرياح الجنوبية
فحارة رطبه اما حرارتها فلانها تهب من جانب خط الاستواء والحر
يجد هنوطا في هذه البقاع من جهتان الشمس تسامتها في السنه
دفعتين ودفعتين والتباعدت عنها ميلا تقاربت سمتها بل لا تتباعد
في الميل عنها تباعدا كثيرا وذلك انها لا تتباعد عنها في جانب الشمال
الا قدر ثلثة وعشرين درجه ونصف واما رطوبتها فلان هذا الجانب
منها اكثر البخار فتبخر الشمس عنها الجزء رطبه يستصحبها معها
الينا واما الصبا والدبور فحسب وضعها من الشمال والجنوب يوجب
ان يكونا معتدلين وهما كذلك غير ان الصبا اميل الي الحرارة والبيس
لما الحرارة فلانها تتحرك في وقت اقبال الشمس من ناحية الشرق
ولا يزال تسخنها وتلطفها بجرها وضيائها وتحركها الينا بالنسيم الذي
يدعي الريح السحرية التي الموصوفة بالطيب لاتلذ الانسان بها لانها مسته
فيطيب لها نوم عليها ولذلك الشمس اذا اخذت تقبل من ناحية الشرق
تال هذه الريح من حرها وضيائها فتنبسط وتتبدد وتحتاج الي مكان

واسع فيجوز بذلك النسيم السحري واما اليمن فلان شمال المشرق قابل لهما الا ان اليمن اولى لها ان اليمن يوجد تشبيها البحر والهواء اميل الى البرد والرطوبة اما البرد فلانه هبوبها الينا فالى حركة الشمس اياها لا تؤثر فيها بالتسخين والتلطيف كثيرا ولذلك انها تغيب والشمس مدبرة عنها فلا تسخنها تسخين الصبا واما ميلها الى الرطوبة فلان شمال المغرب اكثر بخارا من شمال المشرق ولان الرطوبة خليفة البرودة فهما طيبان لما علل وقوب هذه الرياح على ان الشمال لما صار يشد البدن ويذكي الحواس ويدفع العفونات عن الهواء لما صار يخشن الصدر والجلد ويقشفه ويعفنه ويغيرت القريحة والاكام وعلم ايضا ان الجنوب لما صار يرخي البدن وينضيج القريحة والزكام ولما صار يغلظ الهواء ويكدر الحواس ويحلب الغموم ويثير الدمع قال سيد جيش كم هي اصنافا اختلاف الاقليمات اربعة وعلى اي ها النواحي والثاني الاختلاف والثالث مجاورة الجبال والبحار والرابع طبيعة تربة الارض كم هي النواحي وما قوة كل واحدة منها اربعة وما هي الجنوب والشمال والشرق والغرب وناحية الجنوب اسخن وناحية الشمال ابرد واما الشرق والغرب فمعتدلتان قال المقسر اختلاف البلدان هو لسبب الرابع في اختلاف الهواء البلدان تختلف امويتها الاربعة الاسباب التي ذكرها اما الاختلاف ست قبل النواحي فصول المعمورة توجد منقسمة اربعة ارباع احدها الربع الذي يلي الشمال وهو ابرد والثاني الذي يلي الجنوب وهو اسخن والثالث والرابع اللذان يليان الشرق والغرب وهما قريبان من الاعتدال في الحر والبرد والعلة في ذلك قد مضى شرحها والمساكن الشمالية لانحصار الحر في بواطن ساكنيها تجود هضومهم فيقوى قواهم ويجود دماهم فتصح ابدانهم وتطول اعمارهم ويقع برد قروحهم ولان الاخلاط تنحصر مجتمعة في بواطنهم تكثر فيهم الامراض الامتلائية والبرد يكثر الانجارات والشدة حرارتهم قلوبهم فيكونون شجعانا ذوي باس واخلاق سبعية وقوة حرارتهم الغريزية يقاوم نقصان

ما يحدثه البرد من عدم السيلان من الطبش ويعين التفاق الاناث والذكر على قوة التسرو لاد من لا ضعلم الالات ويقل المقضا منهم من الذين للغلظ بسبب البرد والحابس من النفوذ والسيلان ويعرض لهن في اولاد السل والكزاز كثيرا الان شدة التزحر بسبب عسر الولاد يصدع بعض العروق في نواحي المصدر او بعض اجزاء العصب او الليف في نواحي الحراق ويعرض للصبيان الاورام للصبا يا وجع الاحشام ثم يزول مع اللبن ويعرض لهم الرمد الشديد وقل ما يعرض الصرع لتوفر حرارتهم وصحة بواطنهم فان عرض كان قويا جدا الان لا يعرض الا بسبب قوي والمساكن الجنوبية يعرض لسكانها ان يكونوا مسترخي الاعضاء متهتكي الروية منهم مواد رطبة فتكثر حواسهم ويكثر الريو للمنزلات ويعظم خمارهم لضعف روسهم وعدمهم ويحسرون قوتهم لضعف قواهم وبطوبة دماهم ويكثر فيهم السيلان فيعرض للنساء ترف الحيض فيجبلن بعسر ويسقطن سريعا لكثرة امراضهن ويعرض للرجال اختلاف المدم والبواسير والرمد الرطب السريع التحلل ويكثر استطلاقاتهم ويتحلل اللطيف من اخلاطهم ولذلك تقل امراضهم الحيات الحارة ولها الكمود فيصيبهم الفالج من فالج لهم ويكثر فيهم بسبب امتلاء الروية الريو والقدد والصرع والحيات الطويلة التي تجتمع منها حرا وبردا معا واما المساكن الشرقية المفتوحة الى المشرق فتجمده الهواء الان الشمس تطلع عليهم في اوايل النهار فتصفي هواهم وترسل اليهم رياحا لطيفة والمغربية المكشوفة الى المغرب المستورة عن المشرق لا تزال فيها الشمس اولا بل لا تاتيهم الا وقد اسخنت الاقاليم فتطلع عليهم دفعة بعد برد الليل وكما تاتيهما تاخذ في التباعد عنها ولا يلطف هواها بل تتركه رطبا غليظا وترسل اليها الرياح اذا دبار النهار وبالليل فتثير مرهواها غليظا وبالجملة فان المساكن الشمالية حكمها حكم البلاد والفصول الباردة والجنوبية حكمها حكم الفصول والبلاد الحارة والبلدان

العمارة تكون ظواهر ابدان ساكنيها اسخن لان الهار الغريزي يبرز باجتذاب
حر الهواء الطريق المجانسة فيجتمع عليه حرارتان ولذلك توجد شهوتهم
مسودة مغلفلة وابدانهم مسودة واما باطن البدن فتقل فيه الحرارة
الغريزية فيبرد من هذا الوجه ولذلك يصير اهل هذه البلاد اذا كانت مفرطة
الحر زنجا جعادا وخزا بمترلة الحبشة ولذلك تضعف هضومهم ويسرع
الهرم اليهم وزعموا ان اهلها يهرمون في بلادهم في ثلثين سنة وذلك لكثرة
تحلل الهار الرطب الاصلي منهم والبلدان البادرة تكون ظواهر ابدان ساكنها
باردة لان الحرارة تهرب فيها من البرد المحيط بهم وتكمن في بواطنهم ولذلك
توجد ظواهر ابدان في مثل هذه البلاد بيض زعر وباطن البدن
اسخن بل لذلك تجد اهل هذه البلاد شجعانا اقوياء ذوي بأس وغضب
بمنزلة الاسراك والصقالبة ولذلك يكون هضمهم احسن واجود وتكون
ابدانهم خصبة مغايرة للعروق جافية للمفاصل نائمة غضة واهل الجبال
منهم يوجدون اطول اعمارا لان قوامهم اقرب لاجل ترتيبهم ولان حرارتهم الغريزية
تكون محفوظة وخصوصا منهم قوية وهم اكثر زيادة من كان يسكن المواضع السهلة
وبالجملة فان البدن في البلد الحار وفي الصيف اعدم الحرارة الطبيعية واعني
من الحرارة الغريبة وفي البلدان البارد وذي الشتاء بعكسه والبلاد الرطبة توجد
ابدان ساكنيها الرخي واللين بشره واحسن سحنة وتكثر فيهم الحميات الطويلة
والنزف والاسهال والبواسير والقروح والعفن والقلاع والصرع والبلاد اليابسة
بالضد من ذلك وتقدم مقدمه وهو الخط الذي بسامت معدل النهار
من الفلك من كرة الارض خط الاستواء والعمارة يمتدي في جانب
الشمال الذي هو المسكون من الارض من سبع درج من خط الاستواء الى
حيث يبعد منه ست وستين درجة وخمس وعشرون دقيقة وهناك
تنقطع العمارة لافراط البرد بسبب بعده من الشمس اذ الشمس لا توجد لها
في الميل الشمالي اكثر من ثلاث وعشرين درجة وخمس وثلثون دقيقة

على

درجة والمسكون منها ما هو ثلثاها بالتقريب وان ارباب الهيئة حكموا بان
سدس الكرة مسكون لان الخمسين سدس الفلك ما يرى وما عرف ما خلف
البقاع التي هي قريب من خط الاستواء اسخن لقربها من الشمس وبعض
هذه البقاع تسامتها الشمس في السنة مرة او مرتين والبقاع التي هي ابعد منها
واقرب الى المست والستين درجة هي ابرد لان حاله ما البقاع التي زيادة بعدها
من مدار الشمس قرب وبعد معتدل فهو اها افضل الاهوية واعدلها الا ان
حر الشمس وضيائها يصل اليها باعتدال فيسخنها تسخينا يلطف ويرقق
هواءها فاما البعيد عن مدار الشمس فيستولي عليه البرد ويكسبه ضررا
من الغلظ والكثافة والنهوة كالشديد القرب من مدار الشمس
يولد ضررا من التشيط والاحتراق فان اتفق ان تكون التربة مع
اعتدال الهواء عذبة طيبة لا يشوبها شيا من الشوايب الردية وتكون
معتدلة في الارتفاع والانخفاض حتى يتهيا للهواء ان يتروح بالريح
والمختقن فيها بجارات المياه والارضيين وانفاس الحيوان فيرجع
بالتنفس الى الاجواف فيسخنها ويكون ماها عذبا خفيفا يخرج ابخارها
من منابع طيبة لا يشوبها شي من الشوايب والمعدنيات التي تجعلها
كريهة الطعم والرايحة وتكون بارزة لتنال من حر الشمس ضوءها
ما يلطفها ويحدث لها نوعا من الخفة واللطافة وتكون المسافة
بين منابعها الى مغايضها بعيدة لتنال بطول مدة الجري ضررا
اخر من الخفة واللطافة ثم لا يكون يقرب هذه المساكن تربا فاسدة
او مياه رديئة او بقاع اوبئة او اخرة ردية تخالط الهواء بالجاورة
فتفسده كانت امثال هذه المساكن افضلها واحمدها مزاجا وانسلا
وبناتا ثم تتفاضل المساكن الى ساكنيها فتفيدهم الصحة في
ابدانهم والقوة في اجسامهم والامتداد في اعمارهم والحسن في صورهم

والسهول في اختلاف فصول الجود وردائتها وعفوتها قال حبيش
كيف تختلف البلدان بحسب ارتفاعها وانخفاضها اليارتفاعها بجعلها
ابرد وانخفاضها بجعلها اسخن قال الفسر اختلاف اهوية البلدان
بسبب الارتفاع والانخفاض هو ان البلد متى كان مرتفعا وضعا مثل الجبال
الارض وروسها والمواضع العالية كان ابرد ومتى كان اخفض
وضعا كالذي يكون في وهدات الارض التي تكتنفه جبال كالمغارات او المواضع
المستورة عن الرياح والسفوح كان اسخن والسبب في ذلك ان الحر يتوفر
على البقاع من جهتين احداهما الشمس والاخرى الارض التي تنفصل
من الارض والادخنة التي ترتفع من الغيران واقاعس الحيوان والبلاد
المرتفعة يوجد هواها محترقا للرياح فيما تثيره عنها الاخرة والانفاس
والهوا الذي قد حمي بالشمس والنار والحارة منها فيبقى الهوا ذنيا وما ونيقا
فيما يليها ايضا غير بارد وتتراد رداة ان كانت راكدة او يصلحه ايخنه
ولذلك يكون اصلها ما يا في امراض مختلفة قال حبيش
وكيف يختلف البلدان بحسب مجاورة الجبال لها ان الجبل متى كان من
البلد من ناحية الجنوب جعل ذلك البلد ازيد برد الانه يستر وعن
الرياح الجنوبية وانما تهب فيه الرياح الشمالية فقط ومتى كان الجبل
من البلد في ناحية الشمال جعل ذلك البلد اسخن قال الفسر
هذا هو السبب الثالث في اختلاف اهوية البلدان وهو ان البلد متى كان
مستقرا من ناحية الغرب بالجبل منكشفا من جهة الشرق كان
اسخن منه ان كان الانسداد والانكشاف بالضد من ذلك عاريان
الانسدان من اي الجهتين يكون منهما فانه يجب ان ينعكس شعاع
الشمس الى البلد ويسخنه الا انه متى كان من ناحية الغرب فان الشمس
متى اشرقت عليه فانها كل ساعة تزداد قربا منه وتزيده دفأ ومتى
كان من ناحية الشرق فانها اذا اشرقت عليه صارت تتباعد منه

* فيه زيادة الهوا غير انه يصفو اذا
الكدورات والشوايب وذلك
لكون اصلها الصحة اقوى بالطبع
طويلي الاقامة واما الغربي
فيبقى الهوا الذي تدفئه
بالشمس صح

فتنقص من حره نا ما متى كان الجانب الشمالي منسدا بالجبل والجانب
الجنوبي ليس مكشوفا كان البلد معرضا لهبوب الرياح الجنوبية فيكون حارا
وبالضد ان كان الجبل في جانب الجنوب والجانب الشمالي منه مكشوفا
فانه يصد رياح الجنوبية من الهبوب فيه وتكشف اليه الرياح الشمالية والمواضع
المكشوفة للصبا قريبة من الاعتدال مع ميل يسير الى الحر وليس حكما
المواضع المكشوفة للجنوبين مع قربها من الاعتدال تميل الى البرد بالطوبة
يسيرا والمواضع المكشوفة لا لتزم جهة واحدة تطيبها تارة جدة تركبه
من طبايع رياح تلك الجهات قال حبيش كيف تختلف البلدان
بمجاورة البحار لها ان كانت البحر من البلد من ناحية الجنوب كان
ذلك البلد اسخن بارطب وان كان البحر من البلد في ناحية الشمال
كان ذلك البلد ابرد وارطب وان كان البحر من البلد في ناحية الشمال
كان ذلك البلد ابرد واجف قال الفسر هذا معدود في
السبب الثالث لاختلاف اهوية البلدان وذلك ان مجاورة البحار
البلدان يفيد هواها رطوبة الا ان كان البحر في ناحية الجنوب زاد
الهوا غلظا وحرارة وان كان في ناحية الشمال زاد برد الا ان الريح
اذا هبت من ناحية البحار اليالبلد كيفية نفسها من رطوبة
البحر ومتى كان في ناحية الشرق كان اكثر تطيبا للهوا منها اذا
كان في ناحية الغرب لان الشمس تلح عليه بالتبخير المتزايد مع تقاربها
منه ولا كذلك اذا كان في ناحية الغرب ومتى كانت الناحية المقابلة
للبحر من البلد مكشوفة كان الهوا سلسا من العفونة ومتى كانت منسدة
بالجبل كان الهوا مستعدا للعفن في نفسه وتعفين الاخلاط لان
الرياح يطرد البخر الى تلك الجهة فتنكبس عند الجبل والبخر منفذا
فيجتمع وتصير وبيئا للاذى والعفونات سيما ان كانت البقعة حارة
المزاج او كانت في هذه او كان الانسداد من جانب الشمال والبحر من

جانب الجنوب فان كان البلد صخريا كان اقل ضرره منه اذا كان طينيا
رخوا والبلد اذا كان على شاطئ البحر اصح منه اذا كان على البطائح والاجام
لان ما البحر غير عفن ولا ردي كمياه الاجام والبطائح قال حبيش
كيف تختلف البلدان بحسب طبيعة تربتها ان كانت ارضها صخرية
جعلت ذلك البلد باردا واجف وان كانت تربة البلد حصيه جعلت
ذلك البلد اسخن واخف وان كانت طينا جعلته البرد وارطب
قال المفسر من الظاهر البين ان اختلاف التربه من الصخريه
والرمليه والطينيه والحصايه والسبخيه وغيرها من المعدنيات تغير
الهوا والماء الى طبيعتها تغيرا شديدا وهذا هو السبب الاين لتغاير
اهوية البلدان وزعم صاحب الكتاب ان الصخريه ابرد والحصيه اسخن
وليس بين الصخريه والحصيه فرق الا في مقدار العظم والصغر وبالجمله
فان المساكن الحجريه يابسه تشفه ويشتد الحر بها في الصيف والبرد
في الشتا ولبسها كلون ابدان ساكنيها صلب مدمجه قويه الشعر
بارز المفاصل ويوجد لهم ضرب من سوء الخلق والكبر والذكا والاحتيال
والنجدة في الحروب ثم ان كانت امثال هذه المساكن مكشوفه من كل
وجه فحكمها حكم الغور وان كانت مكشوفه من بعض وجوهه فحكمها
حكم الغور وان كانت مكشوفه من بعض الوجوه فيحكم بحسب ذلك
الجانب المنكشف والمستتر على ما قلناه في رياح المحمودة واما المساكن
السهليه الطينيه فارطب والين وان كانت مع ذلك شماليه وجنوبيه
او مرتفعه او منخفضه او مجاورة للبحر او مكشوفه لبعض الرياح مفسدة
لبعضها فحكم بحسب ذلك وان كانت ارضها قاعا قليلة النبات والما
كانت اصح وان كانت الماء والنبات والريف كانت اكثر عفونات وامراضا
والمساكن البحريه ارطب هوا واكثر بخارية فان كانت مع ذلك شماليه
كان مرتب البحر يعفن المسكن اعدل لها وان كانت جنوبيه حارة

فى الضد والمساكن البريه والرمليه احر وانشف ثم تختلف باقي الاحكام بحسب
ما قلناه والمواضع الجاليه عفنه والسبخية حارقة يابسه رديئة ومعادن
الكبريت والنفط وغيرهما من الاشيا الرديه حارة جدا عن الاعتدال
قال حبيش كيف يتغير الهوا من قبل البخار اذا جاورته بقاع اوجيف
او يقول عفنه او غير ذلك مما يعفن قال المفسر هذا هو السبب
الخامس من الاسباب التي لها يتغير الهوا وهو مجاورة ابخره رديه لها فانها
وعفنه كالبطايح والاجام والنقايع والخنادق والغدران القريبة العهد
بالعمارة وازقة المدينه والمسكر ومرابط الحيوانات والارضين
النزه اذا عفنت وعفنت كالجيف والمياه الرديه كالمكرات والجرجير
الملعفنه والاشجار الملتفه الخبيثه الجوهر نحو الخروع والتين والخط وغير
ذلك مما شانه ان يفسد الهوا فيتغير الى ضروب من الفساد قال
المفسر حبيش كيف تغير الحركة العدن انها متى كانت معتدلة السخنه
اسخانا معتدلا ومتى كانت خارجة عن الاعتدال فانها تسخنه اولا
اسخانا مفرطا ثم من بعد ذلك تبرده وكيف يغير السكون البدن
انه يبرده ويرطبه رطوبة غريبه قال المفسر قد فرغ من الكلام
في الهوا والاسباب المغيره له ويريد ان يتكلم في الحركة والسكون فانهما
يلزمان البدن مع وجوده ضرورة كما بينا والحركة تترتب ثلاث مراتب
احداها الرياضه وهي الحركة التي يتغير فيها النفس الى العظم وحدها
هو ما دام يوجد النبض يزداد عظما والاطراف مثل الانامل ربوا وانتفاخا
فاذا اخذ النبض يترجع الى الصغر والاطراف الى الذبول فهو وقت
خروج الحركة الرياضيه من الاعتدال وهناك يقطع الرياضه وشان
هذه الحركة بهذا المكان تنمي الحرارة الغريزية كما شرحناه في باب النبض
من ان الحركة تنزل من الحرارة منزلة الكون من الموجودات الكاينه
وظاهر ان الحرارة الغريزيه اذا نمت قويت الفعل على ما لها سيما

الافعال الاولية منها وهي الطبيعيه ولذلك يجود جذب الغذا والهضم
ودفع الفضلات وتصلب وتقوي الاعضا وتطيب اخلاط الجسد وظاهر
ان البدن اذا صار هذه المنزلة ان الافعال كلها تجود وتقوى والثانيه
الحركة المفرطه وهي التي تؤدي الى الاعيا وشاف ان تولد حرارة غريزيه
لسببين احدهما ان الحرارة الغريزيه تصير ناريه بفرط الحركة وذلك
بتحليلها الرطوبات الاصليه التي هي مادتها ولذلك تجفف هذه الحركة
والاخر ان تتولد من احتكاك الاعضا سيما العظام في المفاصل بعضها
ببعض حرارة غريبه نارية تؤدي الى الحمى ونحيرها وان الحرارة الغريزيه
تضعف بالحرارة الغاريه صارت القوى تضعف كلها والثالث ان
تجاوز الحركة الرتبه الثانيه حتى يقلل الحرارة الغريزيه ويحسر
البدن في البرد وبالجملة كان لا ترجع الصحة في مثل هذه الحال واما
السكون فلان عدم الحركة صار يفعل ما يفعله من التبريد والترطيب
بطريق العرض وذلك ان البدن اذا عدم الحركة عدمت الحرارة الغريزيه
الغا فلا تزال تضعف وينقاقص في نفسها ويعرض لها الغ تنكس بالفضول
فتختنق ولا تجد عرض للفضول لان لا تطفو فتتحلل بالحركة صار يرطب
البدن رطوبة فضليه تتفكك معها العضو اذا طالت المدة فتصير
الى بعض الاسقام الرديه وربما يتمكن من بعض الاعضا من غير عفونه
كما يعرض لاصحاب النهمة الدعه والرفاهيه في المعيش ان يدفعوا الى
علل مزمنه معطله للجوارح مثل النقرس وغيره والله اعلم قال
حيش كم هي اصناف الاستحمام اثنان وما هما ان منه ما يكون
بالماء العذب ومنه ما يكون بغير الماء العذب ما فعل الاستحمام بالماء
العذب انه يرطب البدن لاصحا لان كان الاستحمام بالماء وهو بارد وان
كان بالماء الحار الا ان ان كان الاستحمام بالماء البارد برد وان كان بالما
الحار سخن ما فعل الاستحمام بالماء الذي ليس بعذب انه يجفف البدن

لاصحالة ولعين سخنه ويبرده لاصحالة لكنه ان كان الاستحمام بما مالح او مر
او كبريتي فانه يسخنه وان كان ما تصلب عليه قوة الشب فانه يبرده
قال المفسر ان الحمام منفعه عظيمه في مصلحة الابدان حتى انه من
اثر ابواب التدبير الذي يستنبطها الاولون لحراقة الابدان ومعادن
الصحة ثم هو من الموضوع لعلاج ضروب من العلل فلذلك انطواي
في الاسباب المشتركة التي سماها صاحب الكتاب ليست بطبيعيه
ويستعمل في فصول السنه كلها وفي اوقات الليل والنهار مما لا يعق
عن ذلك معايق من امتلا او خواء او استفراغ قوي بفصد او حجامة او مسهل
او حركة شديده دون ان يهدأ البدن براحه او نوم ويتلو هيهات من
ضعف الاعراض النفسانيه حتى يستكن فلذلك يجب ان يتحرى له
وقته ومقداره وحاجة البدن اليه والحمام يسخن هوايه وما يحاربه
ويفتح مسام البدن ويستفرغ بالعرق الرطوبة الفضلية المتولدة من الاطعمة
والاشربه ولذلك يجد الانسان عقيبه راحة وخفة فينقى البدن بذلك
من داخله ويتنظف من خارجه ايضا عن الادران والاوساخ التي
كانت اجتمعت على بدنه فتطيب النفس لذلك وينشرح صدره فينضاف
الى اللذة الجسدانية اللذة النفسانيه ومن منافعه انه ينفتح الاخلاط ويهيئها
الى الخروج ويسكن الاوجاع ويحدر جدة الاخلاط ويلين الجفاف ويجلب
النوم ويقيء من انطلاق الطبيعة ويذهب بالاعيا والتعب والحكة ويرطب
وينفتح الزكام والنزلة ويسهل عسر البول وينشط الاعصاب المتشنجه
ويهيي البدن للاغتذا وهو يرطب بما يبدأ اذا كان عذبا مباشرة وان كان مع
ذلك حارا السخن مع ترطيبه وان كان مفرط الحرارة بحيث يقشعر منه
البدن استحصفت له المسام فلم يحلل من البدن ولا يؤدي اليه من
رطوبته وان كان معتدل الحرارة سخن ويرطب وحلل الفضول كما قلناه
وان افرط في استعمال البرد وجفف بانواط التحليل صنيع ما يفعله الهوا

الحار الا انهما يفترقان في ان الحار مع تجفيفه يفرط التحليل يضيق البدن وطوبة غريبه ويعلم ذلك من انه يكسب الاعضا يبسا ولدونة ونعومة واللين خاص بالرطوبة على ما بينه جالينوس في كتاب المزاج والحار الحار مع تبريدها الحرارة الغريزية يضيق البدن مجففه بها وان كان المبارد ثم صلبا في شديا خصيب اللحم واستعماله في زمان معتدل سخن بدنه بطريق العرض وذلك انه يحقن الحار الغريزي في عمق بدنه ويجمعه ويمنعه من الانتشار والتفلل وان صادف بدنا نقيضا قبل اللحم وصل برده الى الاعضا الباطنه فيبردها ويضعف الحار الغريزي ويقد يجتمع اختلاط فعل الطعام بحسب اختلاف جزايه التي هي الحار والحار واما الحار والمبارد في امكنته فيقال ان البيت الاول يبرد ويرطب والثاني يسخن ويرطب والثالث يسخن ويجفف واما اذا كان ما الحام غير عذب ثم كان ملحا او مرا او بوريقيا او كبريتيا او زاجيا فانه يسخن وان كان شبيا فهو يبرد وان كان ذا قوة اخريب فيحسبها يفعل فعله

فالجيش هي اصناف الاطعمه صفات وما هي ان منها ما يولد كيموسا محمودا ومنها ما يولد كيموسا مذموما كم هي اصناف الاطعمه المولدة للكيموس المحمود ثلثه وما هي ان منها لطيفه ومنها معتدله ومنها غليظه ما مثال الاطعام اللطيف المولد للكيموس المحمود مثل لحم الدراج والقارج والسمك الرضراضي ما مثال الاطعام المعتدل المولد للكيموس المحمود مثل الخبز النقي ولحم الحولي من الماعز والضان ما مثال الاطعام الغليظ المولد للكيموس المحمود مثل لحوم الخنازير والمجاجيل كم هي اصناف الاطعمه المولدة للكيموس المذموم صنفان وما هما ان منها ما هي لطيفه ومنها ما هي غليظه ما هي الاطعام هو الاطعام اللطيف المولد للكيموس المذموم كل طعام يولد المرة الصفرا مثل الخردل والحرف والتوم اي الاطعام هو الاطعام الغليظ المذموم الكيموس الاطعام الذي يولد المرة السودا مثل

العدس والكرنب ولحوم البقر والتيوس والتيران واما الذي يولد البلغم فمثل الفطر ولحوم الجلاد والخنازير

فليسما المفسر هذا هو الكلام في السبب الثالث من الاسباب التي ليست بطبيعيه وهو الكلام في الاطعمة والاشربة والطعام يقال على ما هو خارج عن البدن فاذا ورد على البدن فهو غذا والغذا يستحيل بنفسه الى جواهر الاعضا والطعام يحتاج ان يستحيل اولا الى الغذا ثم الغذا الى الاعضا فالطعام اذا غذا بالقوة بعد واصنافه اثنان احدهما الذي يولد في البدن كيموسا محمودا والاخر الذي يولد كيموسا مذموما والكيموس كلمه سريانيه ومعناها الخلط والكيموس المحمود الذي تولد الاطعمة في البدن هو الدم النقي الذي لا يشوبه من الاخلاط الاخر الا القدر الذي لا يستغني عنه في صنعة الاغتذا وذلك ان ما عدا الدم لا يغتذي البدن بحسب الراي الحق وما يفقده من الاخلاط الاخر فيتدبر استعانها وما على ما خرجناه في اول الكتاب والاطعمة التي تولد كيموسا محمودا اما ان تكون محمودة الكيموس على الاطلاق كالخبز النقي واللحم الحولي واما ان يكون محمودا بالاضافه كالعسل الذي يولد في المعتدل المزاج وفي المحمود دما في غاية الجوده ويستحيل في المحرور دما سريعا والطعام الذي يولد كيموسا محمودا على الاطلاق ينقسم اليما يكون الكيموس الذي يولد لطيفا او غليظا او معتدلا امثال الطعام الذي يولد كيموسا لطيفا محمودا هو الذي يولد دما رقيقا والذي يولد كيموسا محمودا غليظا هو الذي يولد دما غليظا والمعتدل يولد دما متوسط القوام وايضا فان الطعام الذي يولد كيموسا محمودا لطيفا هو الذي ينفصل من القوة المغيره بسهولة ويستحيل الى جواهر الاعضا بسرعة وظاهر ان ما كان بهذه الصفه فانه يتخلل ويفارق البدن سريعا وحيا ولذلك تصلح امثال هذه الاغذيه لمن عاد نقه ان يلزم الرعيه ولا يرتاض الا قليلا ولمن قوته معتدله ضعيفه وحرارته الغريزيه منكسره ولمن لا يامن ان يتولد في

بدن ذكيموسا غليظا او يتولد في احشايه صديدا او في صدره او في رماغه
او مفاصله بالغم واما الطعام الذي يولد كيموسا محمودا فليس يفعل الطبيعه
الفاعليه الا بنائيه منها قويه ولا يستحيل الي جواهر البدن الا بعد تغير
عما ابن الطبيعه وما كان من الاغذيه كذلك فهو يبقي في المعدن ولا يتحلل
سريعا ولذلك يصلح لمن يكد ويتعب في الاعمال الشاقه ولمن يريد ان يحصب
ويسمن بدنه ولمن معدته حاره قويه وكان الطعام الغليظ الرديء اقل
ضررا لصاحب المعده الضعيفه لانه لا ينهضم فيسكن ذلك الاطعمه اللطيفه الرقيقه
من معدته قويه حاره لانها تحترق فيها الاطعمه اللطيفه تحترقا سريعا
وقد تعدو اكثرا واما الغليظه فبعد الهضم الغليظ تعدو بها كثيرا واما الاطعمه
الجيده الخلط المعتدله القوام فهي الملطفه والغليظه فيها في الانتقال عن
القوه الهاضمه حال وسطه وكذلك تعدو بها البدن وخروجها عنه واشال
هذه الاغذيه يصلح لاكثر ابدان ذلك الاصول والاطعمه اللطيفه المحموده
الغذا وقد تكون كثيره الغذا وهي التي يستحيل اكثر جوهرها الي الغذا كالنبيذ
وما اللحوم كلحم الدجاج والفرخ والسمك الرضراضي وقد تكون قليله
الغذا وهي التي لا يستحيل من جوهرها الي الغذا الا القليل كالرمان الحلو والتفاح
واما الاطعمه الغليظه المحموده الغذا فكلها ان اكثرها كثير الغذا كلحم الخنازير
والعجاجيل وكذلك الاغذيه المعتدله كصفره البيض ولحم الغنم واذا تقرر
لك الاطعمه التي تولد كيموسا محمودا فان الاطعمه التي تولد كيموسا مذموما
منها اللطيفه وهي التي تغلب على الدم المتولد منها خلط الصفرا كالمزر
والحرف والخردل ومنها غليظه وهي التي يغلب على الكيموس المتولد منها
اما بلغم كالفطر ولحوم الحملان والخنازير والمره السوداء كالعدس والكرنب
ولحوم التيوس والثيران وليس يمكن ان يكون في هذا الصنف معتدل لان
ليس من الاخلاط ما عدا الدم يمكن ان يكون كيموسا معتدل القوام وليس
ينبغي ان تظن بالاغذيه اللطيفه انها والاغذيه اللطيف واجوده على ان

الاغذيه اللطيفه ملطفه بوجه ما غير ان الاغذيه الملطفه في التي شانها
ان تحتاج لطف غليظ الاخلاط وتقطع ارجلها ولعل كلها او جلها اردب
الكيموس ولذلك تجلب الحمي سريعا سيما في المستعدين لها وذلك لرداءه
حله الاغذيه ولما تحدث من الحدة في الروح واما الغليظه اللزجه فيحدث
الحمي لما تحدثه من السوء وعدم النضج قال حبيش ثم هي اصناف
الاشربه فلذه وهي التي من منها ما لا يبلغ الاسبلغ الشراب بمنزلة الماء فقط
ومنها ما يبلغ مع ذلك مبلغ الغذا بمنزلة اللحم والتبيذ ومنها ما يبلغ مع البلغمين
الاولين مبلغ الحلو وايضا منزلة الربوب فاما ما يبلغ الشراب اعني تسالا
المنفصلة التي تنال منه فانه يكون مركبا للغذا لخلطه ويصير تبعا الي البدن
ما يبلغ الغذا اعني المنفصله منه انه يخلف مكان ما يتحلل من البدن
فتبقي لجملة الطبيعه على حالها ما يبلغ الدوا اعني منفعته انه يقلب
طبيعة بدن الانسان الي طبيعته قال المفسر الحاجه الي الشراب
يفترق الي الحاجة بالطعام ولا يقوم احدهما ولا يكمل فعلها لاحدهما
لان الطعام عامة جسم ارضي محتاج الي ما يرقته ويهيئه لان تعمل
القوة الهاضمة فيه عملها وتستعمله الي الكبد فيصير دما يتوزع على البدن
تغذو الاعضا التي هم والجمهور يسمي ما يشرب شرابا واما بالحقيقه
فالشراب هو الذي ان طبخ وتقسر او صار بخارا كله ولم ينعقد منه شيا
كالماء والشراب الرقيق الذي لا تبقي له ثقل او ينعقد منه شيا ان طبخ فهو
الي طبيعة الطعام اقرب منه الي طبيعة الشراب كاللبن الذي يسمي
شرابا وهو بالحقيقة طعام وشراب ولذلك امكن ان تتركب منه اجسام
الاطفال الذي هو غذاهم الاول وبه تتم اعضاهم بل لذلك امكن ان ينعقد
منه بالصنعه اصناف من الاطعمه مثل الجبن والمصل وغيرهما وهكذي
طبيخ الصنوبر وربوب الفواكه الجمع فانه يحل منها اطعمه كثيرة والشراب
يترتب الي ما هو الاصل والمبدا الغير من الاشربه كالماء الذي جعله الله

تعالي قوامًا لحياة كل ذي حياة من الحيوان والنبات وان كان الانسان يخصص
بهذا الذكر من غيره لانه يستعمله فما علي الشراب من مصالح اخر يعود نفعها
اليه والي ما يتفرع الي هذا الاصل من يقسم تحمين احدهما الشراب المسكر
والعنبي منها افضلها واشرفها واجودها نفعًا ان شرب بالقصد وفي
الوقت لاشيء من اكثر الاشيا انفعا للحار الغريزي الذي هو الالة للقوي في
افعالها فيجود تصرفات وافعال القوي من هضم الطعام وتوزيعه
علي الاعضا ودفع الفضلات عنها وكذلك تجود افعال القوي الحيوانيه
فتدوم الصحة ويومن من وقوع الاعلال والاسقام وانما الحار الغريزي
يحدث الفرح والنشاط وهذان الشيئان اعني وجدان الصحة ودوامها السرور
هما الغاية من مطالب الناس في الدنيا فقد جمعت اذن منفعة هذا
النوع من الشراب النفس والجسد معًا والثاني الاشربة التي ينتقل بها في
وقت الصحة ويتداوي بها في وقت المرض وهذا النوع من الاشربة يستعمل
اما ليصلح كراهية الطعم او رداءة مزاج الماء المشروب فان من المياه
ما لا يكون عذبًا بالمحًا اي ذا طعم اخر ومنها ما له كيفية جوهر معدني
ردي فلا يمكن ان يشرب امثال هذه المياه الا بمزج به ما يطيبه ويصلح
مزاجه واما آلات الماء ان كان في نفسه عذبًا صحيحًا عاريًا من الرداءة فان
الشارب يستضر به من جهة برودته وسرطوبته كالمشايخ والكثير من يطلب
علاجهم البرد والرطوبة فيحتاجون الي مزج يجانب مع ضرره ولما الاجل
اللذاذة وليحصل مشروب الانسان اشهي واطيب في المذاق كما يخلط
بالفقاع قوم الجلاب ليتداوي به فقط وان قد منافي هذا الباب ما وجب
تقديمه فنعود الي ما هو الغاية والغرض بهذا الفصل وهو انه تبين ان
الشراب يترتب ثلاث مراتب احدها ان لا يغذو بل يصير مركبًا للغذا
كالماء وصار الماء لا يغذو والان الغذا هو الذي يخلف علي البدن ما تنقص
منه والذي ينقص من البدن جوهر مركب من الاسطقسات الاربعة

فالذي

فالذي يخلف مكانه يحتاج ان يكون بهذه الصفة والماء عنصر بسيط فهو
بانفراده لا يصير بدلًا مما هو مركب من العناصر الاربعة ولا ايضًا اذا اختلط
بالاغذية الاخر يغذو واللهم الا ان يكون قد امتزج بها امتزاجًا تامًا واما
متي لم يكن للممزج بالغًا حقيقيًا فان القوة المميزة تميزه عن الاغذية الاخر
ويعلو الجزء المائية الذي يتصرف من اعضا البدن انما الكلي انما يجذب
اليها القوة اختلاطه بالاغذية الا انه ما لم يكن مرجحًا صادقًا اصادقت
الطبيعة بسببها انتفعت به من حيث قبله الاغذية تميزه هناك وتدفعه
الي الكلي وانما احتيج الي الماء اما لا لينضج قوام الاغذية برطوبته خلطًا
يجعل الكل كيلوسًا متشابها لاجزاء وذلك ان الاطعمة علي الاكثر اجسام ارضيه
فيحتاج الي رطوبة يتهيا بها بها انضاجًا كما يحتاج الشيء اليابس الذي
يلقي في القدر الي ما ينطبخ به ويحترق واما ثانيًا فليلا يتشنج الاغذية
في المعدة بالحرارة اذا عدمت الماء كما يتشنج الشيء اليابس الذي يلقي في القدر
وعدم معه الماء واما ثالثًا فليغرقها ويبدد رقها في المجاري الدقاق بالماء
سارقًا او لا وفي اثنا عروق الدقاق التي في الكبد سيما في محدبها ثانيًا واما
رابعًا فليحفظ رطوبات البدن لان يزيد فيها بل لان البدن اذا عدم
رطوبة الماء فان الحرارة تحلل برطوبات البدن وتوثر فيها بالتشف والتجفيف
ولذلك صار من عدمه او تحلل الاغلال منه مع الحاجة اليه ذهب ضاره
لونه بل لذلك صار من عدمه تقلبه طبيعية به الي الماء وهو العطش ولذلك
متي كان العطش ولم يكن في المعدة من الطعام ما يحتاج الي التطبيخ الترقيق
ثم اغتمس صاحبه في الماء البارد سكن عطشه كله او اكثره ولهذا صار ليقوم
بدل الماشيا من الرطوبات الاخر فيما مه وانما احتيج ان يكون باردًا لاغلال
ثلثة احدها ليحصر الحار الغريزي في المعدة والثاني ليجمع حرم المعدة ببرده
ويقويها فيقوي علي الاغذية احتوا لا يوجد فيها موضع خال ولذلك
صار الماء الحار يفسد الهضم ويطفي الطعام الي اعالي المعدة ويزيد البدن

فالمثالث ان المعدة محتاجه الي ضرب من التعديل والترويح لان حيث يوجد
العضو فهناك وجود الفضلات والاخلاط الناريه وهذه الاخلاط المتولدة في
المعده تسخن المعده بحرارتها فلما البارد يصل لها يسكن نارتها ويبرده
وايضا فانه ينبغي ان يهتاب القلب بعض الدموان يصعد البخار الكثير الي الراس
والقليل منه يضر في تسكين العطش والرتبة الثالثة للشراب هو ان يفيد
التغذيه حسبما يفعله الماء فيفيد ولهذا كان الكون مركبا من الاسطقسات الاربعه
تركيبا مناسبا للبدن كالجزء فان الخل لكونها من الصفة والطافة جوهرها
وسرعة استحالتها الي الدم صارت اسرع الاشيا تغذيه ثم هي بعينها تفعل التغفيد
والبرد فيه الا انها تصحب معها البرد الذي تجده في نواحي المعدة فصار
يفيد سريعا وينفذ بحكم الا انها ترطب ترطيب الماء ولا يمكن تبريد المعدة
بذلك لانها لا تقوم مقام الماء في كل وقت والرتبه الثالثه ان يفعل كلي الفعلين
اعني التغذيه والتنفيذ ويبلغ مبلغ الدوا كالاربيون فانها انما تستحيل للمتراوي
بها الا انها قد تغذي ايضا من التغذيه وتنفذ تنفيذا ما والفرق بين الغذا والدوا
ان الغذا يوجد شيئا للبدن بجوهره اعني ان فيه استعدادا لان يستحيل
الي جوهر البدن فلذلك صار يغذوه وينوب مناب ما نقص منه ويحفظه
على بقايا سما المركب والدوا ليس يوجد شيئا بجوهره فلذلك لا يستحيل
اليه ولا يشبهه بل انما يسخن حسب ما يسخن او يبرد من البدن ليسخنه او يبرده
فنتج من هذا ان الغذا الحقيقي هو ما يزيد في جوهر البدن ولا يغير شيئا من
كيفياته والدوا هو ما يغير كيفية البدن ولا يزيد في جوهره وها هنا ثالث
يجمع بين الغذائيه والدوائيه وتسمى غذيدوائية شأنها ان تزيد في
جوهر البدن اقل مما يزيد الغذا الحقيقي وتغير كيفيته اضعف من الدوا الحقيقي
ويختار من هذا الضرب للمغذا ما شأنه ان يزيد في جوهر البدن اكثر ويغير
منه اقل قال جيش كيف يغير النوم البدن اما في اول الامر
فتبريده ظاهره وتسخينه باطنه وترطيبه اياه ايضا ثم من بعد اذا طال

فتبخيره باطن البدن كيف تغير اليقظه البدن باسخانها ظاهره فتبريدها
باطنه وتجفيفها اياه ايضا والدليل الخ ... هذا هو الكلام في السبب
الرابع والاسباب التي زعم انها ليست بطبيعية وهو الكلام في النوم واليقظه
والنوم هو ترك النفس استعمال الحواس طلبا للاستجمام وبين بهذا الرسم
شرحنا اسباب النوم وهو ان السبب الماديّ للنوم الطبيعي هو رطوبة الدماغ
باعتدال وذلك ان الابخرة الرطبه التي ترتفع من الاغذيه الى الراس كما تجربه
قبل نضج الدماغ وتوفي جواهر الاعصاب وتخالط الارواح النفسانيه فتقنعها
من الانبعاث في الاعصاب الى آلات الحس والحركة الارادية بالاضافه الى
ما كانت قبل وقد يسلمان النوم الطبيعي يكون من اعتدال رطوبة
الدماغ ان جميع ما يرطب ترطيبا معتدلا من الاطعمه والاشربه الاستجمام
بالمائلة العذب يفعل ذلك وصار من كان ارطب مزاجا اكثر حظا من
النوم كالصبيان فانهم اكثر نوما الان رطوبتهم الغالبه لم تكن اصليه صار
يضعف نومهم ويكون اكثره نهارا واذا كان النوم الطبيعي من اعتدال رطوبة
الدماغ فاليقظة الطبيعية تكون من اعتدال يبسه ولذلك من كان يفرط
حفظه من اليبس فهو اقل نوما والشرسوم كاصحاب الحرة الصفراوية وذوي
الطحال اليابسه والذين تصيبهم امراض حارة يابسه فاما السبب الصوري
فهو سكون الحواس والآلات الحركات عن تصرفها اما السبب الفاعل فهو النفس
الحيوانيه وذلك انها هي التي تلك عن تصرف آلات الحواس واما الغاية فهو
طلب الاستجمام بما ينال ضرره الآلات في تصرفها من التعب والاعياء والكلال
من جهة حركاتها الى خلاف جهتها بالطبع اعني رفعها الثقل الى فوق
وحطها الخفيف الى اسفل ولذلك صارت حاجة الانسان وكل حيوان الى
النوم ضروريه اذ لا بقاء لشيء منه بغير حظ من النوم قليل او كثير والدليل
على هذا انها لحق قلنا ان النوم ترك النفس استعمال الحواس طلبا
للاستجمام ايضا فان القوة الالهيه التي تدبر البدن هي التي توفر الحرارة الغريزية

على

على ظاهر البدن تارة وعلى باطنه اخرى في حالتي النوم واليقظه وذلك
ان آلات النفس النباتيه توجد موضوعة من داخل البدن والآلات النفس
الحيوانيه من الحواس والآلات الحركة الاختياريه من خارج بحرارة
الغريزيه التي للقوى التي قسمناها وليس يمكن ان تكون متوزعة على داخل
البدن وخارجه في وقت واحد فالطبيعة المدبرة للبدن بتقدير من الخالق
والامر تبرز صافي حال اليقظة الى سطح البدن لتجود بذلك النفس الحيوانيه
تصرفها فيما فاضه بها من استعمال آلات الحواس والحركات وان الت هذه
الآلات وتعبت تركت النفس استعمالها فتصير الحرارة راجعة الى اعماق
البدن فتستعملها النفس النباتيه في تصرفها فيما من جذب الغذاء وهضمه
وتوزيعه على الاعضاء واحالته الى ما فيه صلاح الفضول واعدادها لان
تبرز عن البدن فانظر الى حكمة الصانع تعالى وتقدس كيف جعلها
متوزعه في حالتي النوم واليقظه على الآلات الظاهره والباطنه ليضوز
كل منها ليحظه الاوفى عند الاستعمال الاخر عنها والنوم اذا كان باعتدال
فهو يسخن باطن البدن ويبرد ظاهره لسبب الذي تلناه والدليل على
ذلك ان الغليم يحتاج من العثار والعطاء ما يحتاج اليه اذا استيقظ وان الباطن
يسخن في حال النوم فان الافعال الطبيعيه كلها تجود ولذلك يوجد المنتبه
تطلب البدن الطبيعة بفضل الفضول من البراز والبول والنفث والمخاط والعرق
واخراجها من البدن ولان البدن يستفيد بالاستواء في النوم عند صار
يرطب به فان طال النوم وافرط برد باطن البدن للسبب الذي يبرد
السكون البدن لان النوم سكون ابلغ واتوب فاما اليقظة فانها تسخن ظاهر
البدن وتبرد باطنه ولذلك لا يحتاج المستيقظ من العثار بالشباب الى ما
كان يحتاج اليه وقت نومه وهي ايضا تجفف لانها تحلل من البدن حسبما
تفعله الحركة اذ اليقظه اشبه شيء بالحركة الآلات الحركة ابلغ واقوى فاذا فرطت
اليقظه حتى صارت في حد السهر اسخنت وجففت وافسدت الاتصال

النفسانية والكلام فيها مجاور لكتابنا قال ابن جميش ما فصل الجماع
في البدن انه يخففه لانحلاله وينقص من حرارته الغريزية فيوجب هذا السبب بيرده
وقد يمكن ان يسخنه بضرب الحركة قال المفسر كما ابنا بقا الشخص صحيحا
بالاعتدال كذلك بقا النوع الذي يكون بالتوالد بهم بالجماع ولذلك ركب في
الانسان قوتان يقتدي باحدهما ويغسل بالاخرى فالحاجة للانسان
الى الجماع ان دعت حاجته ضرورية والمذكر من امسك عنه مع الحاجة اليه
وبين ذلك الى عمل تطيعة بالذكاء صار ذلك الانسان الذي يكثر تولد
المني فيهم وهم المراهقون يحتاط الطبيعة لنقصه واخراجه عن البدن
بالاحتلام والجماع احد دواعي الحركات ولذلك يسخن البدن ما دام لم يتزايل
فاما بعد الانزال فلوان المني قد كان قد قام في البدن مقام الفضلات
التي تحتاج الى نقصها واخراجها عن البدن لاضمحلالها ولو لم يخرج لحصر
فليس يبرد ولا يخفف بل ربما اسخن بالعرض اعني بتحليص الحرارة من
المادة التي كانت تثقلها وتهم صاحبها وتحتمها فان لم يكن حال المني
هذه لحال الجماع باخراجه يخفف ويبرد لانحلاله لانه يستفرغ العلف المادة ويخفها
ويستفرغ معه روحا حيوانيا كثيرا والبدن احوالها سخن الجماع في
بعضها لانه يثير اخلاطا حارة رديئة ويهيجها ويرد ويطلب الوجع لعلل الاعلة
نرجعها بعد الكتاب قال ابن جميش ما الذي تفعل الاحداث النفسانية
في البدن ان منها ما يزيد الحرارة الغريزية ويهيجها الى ظاهر البدن اما دفعة
واما قليلا قليلا اما دفعة فالغضب واما قليلا قليلا فالمذة ومنها ما يقبض
الحرارة الى داخل ينحرها اما دفعة فالرعب واما قليلا قليلا فالحزن ومنها
ما يزيد الحرارة الغريزية الى داخل مرة ومرة الى خارج مثل الهم قال المفسر
تقويض النفس الحيوانية من الاحداث التي تزول عليها اما الغضار عنها الويل
اليها وذلك انه يعرض مع الاحساس بالشيء التمييز بين الملايم والمنافر ويلحق
الاشياء الملايمة لذة الاشياء المنافرة ألم وانصراف ويلحق اللذة شهوة

والألم

والالم اجتناب ولان النفس تسكن القلب صارت متى عرض لها انفعال
عن بعض هذه الحوادث تقبض القلب طلبا بذلك الانقباض الانقباض عن
ذلك المنافر ولان القلب معدن الحار الغريزي وجاء الحار هو الروح
فمن الضرورة اذا قبضت القلب ان يقبض الحار الغريزي والروح ولان الذي
يوجد خليقا للروح واصلا ومادة له وهو حامل الحار ايضا فانه يصير
مع الروح الى داخل البدن ولذلك يسخن باطن البدن في مثل هذه
الاحداث سيما القلب ويبرد ظاهره وينقل الدم فيه ويهيأ بلغ شدة
انحضار الحار في الداخل وفي القلب ان يختنق ويصير صاحبه الى التلف
واما متى ما عرض للنفس ميل الى بعض ما يوجب هذه العوارض فانها
تبسط القلب والحرارة طلبا منها للانبساط الى ذلك الشيء والاتصال
به ويتبع بسط الحار بسط الروح بالضرورة ان هو موكبه والروح يستصحب
الدم معه لانه هو خليفه فيسخن ظاهر البدن ويبرد باطنه ويهيأ بفزوط
خروج الروح والحرارة حتى يصل الى التحلل واذا علم هذا فليعلم ان من
الاحداث النفسانية ما يزعك الحرارة التي في الروح والدم الى ظاهر البدن
اما دفعة كالغضب فان النفس تروم في حال الغضب ان ينتقم من
المؤذي ولذلك صارت تحرك الحرارة الى خارج دفعة مع فوران تورث
طلبا للتشفي من الامر المؤذي لها اما تحريكها الحرارة الى خارج
فلاجل الانتقام واما قرعها دفعة خوفا من الفوت واما مع فوران
واشتداد طلبا منها للغلبة ولذلك قالوا ان الغضب هو غليان دم
القلب شهوة للانتقام ومن هذه الاحداث ما يزعك النفس الحيواني
فيها الى خارج لا دفعة لكن قليلا قليلا كاللذة والفرح للمتلذ لذلك
لان النفس تروم ان تتحد بالملذ فلذلك صارت تبسط القلب وتحرك
الحرارة والروح اليه لانها ليست تخاف الفوت فليست تزعكها اليه دفعة
بل شيئا فشيئا فاما الاحداث التي تزعك النفس فيها الحرارة الى داخل فاما

ان تحركها اليه دفعة كالخوف فان الامر المخوف لما كان يهرب منه صارت
النفس تقبض القلب فتقبض الحرارة الي داخل ايضا فترجع ان تقبا عد
عنه ولايضا لانا من معه الاذي الشديد صارت تقبضها دفعه
واما تحركها الي داخل قليلا قليلا كالغم والحزن فان الغم لان النفس
تنفر منه صارت تقبض القلب وتقبض الحرارة اليه ولذلك يبرد ظاهر
البدن ويصفر اللون ويضعف جدا ولان النفس ايست تخاف في حال
الغم فليست تقبض الروح والحرارة الي الاصل والمبدا دفعه وايضا فان ما
يقع من الغم يوجد قد وقع وليس يخاف معه وانما هو اخذ منه فلذلك
صارت تحركها الحرارة اليداخل قليلا قليلا من المحزونات ما يترك النفس
الي داخل دفعه والي خارج اخرى كالهم فانه حزن لشر منتظر ان يقع
او لخير منتظر ان يفوت فهما ان جميعا فكر يلان فيه عرض مركب من خوف
ورجا فبحسب ما يغلب احدهما عند الفكر فيه تتحرك الروح والحرارة الي داخل
تارة والي خارج اخرى وقد تتحرك الحار الغريزي الي باطن البدن
والي ظاهره علي ضرب من التردد بين الجهتين في وقت الخجل وذلك ان
النفس في وقت الخجل يرد عليها امر يتوقع ان مبدا لها منه سوء فيعرض
لها حبس ويعترضها ما يجري مجرا صاحب الهم من غور الحرارة الي داخل كالحار
ولذلك يصفر اللون ويبرد سطح البدن ويصفر حيث يضعف النبض ولايقدر
صاحبه ان يخاطب من هو فوقه ثم ان الفكر ينبه النفس علي ان الامر
الوارد ما لاخوف منه فتعود الحرارة الي خارج ويحمر اللون وبهذا يتميز
الخجل من الفزع اعني بتنبيه الفكر وتشجيعها في حال الخجل واما في حال
الفزع فلا يشجع الفكر النفس ولذلك لاتزال الحرارة تزداد انطفاء وزعم
بعض ان التحلل والاختناق اللذين يتبعهما الانحلال والانطفاء يتبعان
لما يكون خروج الحرارة الي ظاهر البدن وغورها الي باطنه دفعة وليس
ذلك صحيحا علي الاطلاق لان الفزع مما يهيج الحرارة الي خارج قليلا

تحللا

قليلا وقد يؤدي الي الموت اصلا والسبب في ذلك ان الغضب يهيج الحرارة الي خارج
مع قوة وفوران والتهاب فلا يخلو من الروح والحرارة جمرة والاوقد يخمده مثلما يشاء
والفرح ليهجها به استرخاء وخلل وذلك انه يحلل ما في عضل البدن من الروح
اولا ثم يبسط ما في القلب من الروح والحرارة اليه ويحملهما كذلك واليكاد يلحق
المتحلل ما يهيج من الحرارة الي داخل قليلا قليلا كذلك ما في فرط الفرح تبعه الخلال القوة وايضا
فان الفرح يحمل الحرارة الي داخل قليلا قليلا وقد يؤدي الي الموت هكذا
يؤدي الخوف والذب الحرارة معه تتحرك الي داخل دفعة ولذلك ان المرارة
تنطفي معه بالاختناق دفعة واما في الهم فيعرض منه الموت اذا لم ينهج الفكر
النفس حتي ترد الحرارة اليها قليلا قليلا وبهذا انطفا ويجب ان تعتبر ان هذه الحوادث
في الصور المضمورة بية الانسان وانها من الاسباب المشتركة للصحة والمرض
واما المطلوب الاول فيتبين من ان النفس الانسانية لاتكاد تهرب طول
العمر من فرح تارة ومن اخري وتراهما مما اوحزن لم يغضب من ذلك واما المطلوب
الثاني فيتبين من ان هذه الامور تفصل الصحة تارة والمرض اخري وذلك
ان الفرح الذي هو موز محبوب عند الكافة انما اوجب سببا صحيا ان كان
باعتدال لانه يذكي الحرارة الغريزية فيقوي بها القوي الحيوانية وينفذ الغذا
الي الاعضا فيخصب البدن وتبقي الصحة محفوظة ويتاخر زمان الشيخوخة
والهرم وربما برئ كثيرا من الامراض حتي ان الكثير تخلصوا من امراض
مشكلة لسرور بينهم بامور يحصل منها مرادهم ولذلك صار الاطبا يتلطفون
في تسمية المرضي باماني حسنة ويذكرون لهم ما يسرهم ثم صورته قد
يكون سببا مرضيا اذا افرط لانه يحلل القوة وتتضرر هذه التاثيرات علي
البدن والهم لان فصل الفرح صار يفعل اضداد هذه من تبريد الحرارة
بالانطفاء والخنق وانضعاف القوي وانهاك البدن وتغيير المزاج والمراع
بالهرم والزيادة في الامراض حتي ان الكثير مما لاتوقع له الموت في مرضه
يستشعر الموت فيموت ثم ثم مما ينتفع به في انهاك بدن من قد فرط عليه

السمن الخارج عن الاعتدال والغضب ايضا مما ينتفع به اذا كان باعتدال
لانه يخفض الدم ويبسطه في البدن الى الاطراف فينتفع به المبرود ومن
يغلب على بدنه اخلاط غليظة بلغمية ومن هو منهوك في البدن ضعيف
الحرارة ومن يلزم الدوعة ولا يرتاض ثم هو ضار بالجلة للحمى وبرد وكل احد
مقارفرط وهو انه كما انه يحسن اللون اذا كان باعتدال وهو يصفر واذا افرط
لانه يخثر المرار في البدن ويجلب الحمى وامراضا اخر كثيرة حارة والحزن والخوف
مما ليسا نافعان لاحد في حال الصحة لانهما يهيجان بالدم والريح الى
لواق البدن فيكثر اللون ويضعف قوة الحرارة والقوب اجمع وقد ينتفع بهما
على سبيل معالجة من هو جار حار المزاج ومن يغضب بافراط وزيد وعونه
وخفقه عن فرط السرور لكن هذه المعاني مشتركة للصحة والمرض
فان الاطباء زعموا انه ليس ينبغي للانسان ان يعطل نفسه عن بعض هذه
العوارض باعتدال الى لان خلو النفس منها اصلا يميل بالحاضر ويضعف
القوب ويحمد الحرارة وتغير اللون ويقوب الامراض والالام ان كانت كان
صرفيه الفكر بالكلية اليها يذهل الكل الاوجاع الصعبة ويخفف بكليتها
حتى انها قد تزيل المرض بالكلية ولذلك قالوا ان الاهتمام للمرء ما مون
العاقبة نافع لاكثر الابدان في اكثر الاحوال واما الافراط فيهما فيعبر الخاطر
ويهوس القوب لونهك البدن ويصير المزاج يؤوب الى امراض شديدة حارة
امهوسه وخليق ان يكون من يموت من احد هذه العوارض من قد استجمع
ثلاث خلال الغبي اذ يصيبه منها ما هو امر عظيم وهو يضعف قوته
الحيوانية وينفعل منها انفعالا شديدا ولم يكن قد باشر وارتاض بشيء
من امثاله واقول قد اصاب حبيش في تقسيم وتفصيل هذه الامور الستة
اذ عد الاستحمام منها وليس هو من الامور المضروبة اللازمة للانسان وقد
كان يمكنه ان يضيفه الى ما يلقا البدن من خارجه كالهواء عند الجماع
ايضا من الستة وكان يمكنه ان يضيفه الى الحركة والسكون لان استعمال

احد العارضين وتركه مضرب من السكون او يضيفه الى الانبعاث والاحتقان
اذ هو يؤدي الى احدهما ثم اسقط العوارض النفسانية من عدد الستة في
اول الفصل وان كان قد ذكرها باخر ما سقط امر الانبعاث والاحتقان
وهما احد اللوازم الضرورية للبدن واحد الامور التي يسميها البيت بطبيعته
ولذلك الحق ان يلحقهما بهذا الفصل وذلك ما يحتاج ان يستفرغ من
البدن في كل يوم بالطبع من فضول المغذاة احتقن عرض المجاري بسبب
الاحتقان ان يستحيل الى العفن والنتن ويصير الى البرد والاطفاء تطلب
الرطوبة ايضا وكثرة المواد في البدن واذا استفرغ ما يجب ان يحتبس
عرض من ذلك البرد واليبس لاستفراغ الحار الغريزي والرطوبة
الاصلية ومن يملك البدن حرارة اكان ما يستفرغ هو البالغ ومن يملكه
رطوبة لضعف القوة الهاضمة واما يحتقن ما يجب ان يستفرغ لعشرة
اسباب هي شدة القوة الماسكة وضعف الدافعة وضيق المجاري والسدد
وغلظ المادة وزوجتها وقلتها وعدم الاحساس بالحاجة لانها
وعدم الجاذب وهو حرارة الهواء المحيط وانبعاث القوة الدافعة الى جهة
اخرى كما يعرض لها في البحارين ويستفرغ لاضداد هذه قال
حبيش كم في الاعضاء اذا قسمت بحسب جواهرها صنفان وما لها
ان منها ما هي بسيطة مفردة عند الحس ويقال لها المتشابهة
الاجزاء ومنها ما هي مركبة وتسمى الاعضاء الآلية وما مثال الاعضاء المتشابهة
الاجزاء مثل العظام والغضاريف واللحم والعصب والاعشية والعروق
الضوارب وغير الضوارب واللحم المفرد وبالجملة كل عضو يسمى جملته وكل
جزء منه باسم واحد ويحد هو واجزاء اليد بحد واحد وما مثال الاعضاء الآلية
مثل الراس واليد والرجل والفواد والكبد والطحال وبالجملة كل عضو يسمى
هو واجزاءه باسم واحد ويحد جملته وابعاضه بحد واحد قال
المفسر الاعضاء تنقسم على ضروب يختلفه الا ان اولاها بان يقسم

من جواهرها وهي ان قسمت هذه القسمة انقسمت الي الاعضا المتشابهة الاجزا والي الاعضا الاليه وهذا التقسيم اقع التقاسيم التي تحتاج اليها في القوانين الطبية والاعضا المتشابهة الاجزا هي التي تنقسم كل واحد منها في اجزا متشابهة في الصورة والاليه التي تنقسم الي اجزا مختلفة في الصورة مثال ذلك ان اللحم تنقسم الي لحوم واليد لا تنقسم الي يد يد ولا الرجل الي رجل رجل خاصة النوع الاول يوجد عند الحس بسيطا وان لم يكن عند العقل كذلك وخاصة النوع الثاني انه ليس يوجد عند الحس والعقل بسيطا وايضا فان الاعضا المتشابهة الاجزا هي التي يحاكي كل جزء منها ان توجد متشابهة في الاسم وفي الحد وذلك ان اللحم تسمي جملته وكل جزء منه لحما والحد الذي يحد به جملة اللحم يحد به كل جزء منه والاعضا الاليه التي عمل كل واحد منها فعل ما وتوليه الفعل ما اي فعل خاص وهو احتوا زعن الاعضا الاولية التي توجد عاما لجميع الحيوان كل واحد منها اجزا البدن كالجذب والامساك والهضم والدفع فان كل واحد من الاعضا المتشابهة الاجزا يوجد له هذه الافعال فهي الاعامة لها والاعضا الاليه جعلت الات لافعال خاصة لا يوجد كل فعل منها الا لذلك العضو مثال ذلك ان آلة الفعل الذي اكيلوس لا يوجد الا المعدة ولا التي ليدر الدم الكيلوس الا الكبد ولا الابصار الا اللحمية ولا البطش الا لليد ولا المشي الا للرجل فكل واحد منها اعني كل فعل خاص لا يوجد ذلك الفعل الا لذلك العضو وليس يلزم في الاعضا المتشابهة الاجزا ان يكون تركيبها اولا من جميع امزاج الاسطقسات كما يظن لكن جلها او اكثرها يوجد بهذه الصفة والقليل منها قد يوجد مركبا من اعضا اخر متشابهة الاجزا كالوتريات جوهره يلتام من الرباط والعصب ولذلك يوجد جمعه بقدر رجحها اظاهرا بل لذلك ينقص في الحس عن العصب بقدر ما يخالطه من جوهر العصب الذين وكالاسنان نافانها توجد مركبة من اجزا تشابه الجوهر الا انها كلها بيض صلبة ويدل علي ذلك اسنان

الحيوانات الكثيرة الاسنان نافانها تنقسم عند البلي الي اجزا مختلفة الصور والاشكال ويتبرع الفساد الي بعضها دون بعض ويدل علي ذلك ايضا علاج التقشر فانه توجد اجزا عصبية تنتصب فيها واقسام عروقية تراخل جرمها ولهذا لو عرض احدهما ان لبعض الاعضا منزلة بين المنزلتين فلذلك ان الوتر يوجد له فعل خاص هو قريب المفاصل ثم توجد اجزاه عند الانقسام متشابهة في الصورة والاسم والحد والاسنان خلقت للعض والكس والطحن والسحق والاعانة علي الكلام ثم توجد اجزاء ما متشابهة ايضا واما الجنوس فليس يقع ان يسمي العضو متشابه الاجزا وان كان فيه تركيبا واختلافا في اجزايه بعد ان لا يكون كثيرا ولذلك لما اخذ يتكلم فيما يقال انه هو بعينه وفي المتشابهة الاجزا قال ان ما يقال هو بعينه لا توجد فيه غيرية اصلا فيكون واحدا اما بالجنس كالانسان والفرس اربالنوع كزيد وعمرو اوبالاضافة الي نفسه كزيد ان اقيس نفسه بما ما يقال انه متشابه الاجزا فقد يكون فيه غيرية الا انه يوجد فيه يسيرا وذلك لما تكلم في الجوهر الخاص بعض الاعضا قال انه مولف من شظايا يصيل ما بينها غشا رقيق ثم قال وهي مع ذلك متشابهة في اجوايها يعني في جواهرها واراد بالتشريح قد تبين ان الاعضا المتشابهة الاجزا الذي تركيبها من اول مزاج الاسطقسات الي عشرة اصنافه هي الجلد واللحم والشحم والعروق والاعصاب والعظام والغضاريف والاربطة والغشاء والغضاريف ويفرد كل واحد من هذه الاعضا بمزاج مخصوص هو صورته وبه تتقوم ماهيته وجوهره وقد يحتاج في الحكم علي تشابه الاجزا في بعض هذه الاعضا الي النظر في اتصال بعض الاعضا ومنافعها ولذلك ان الاتصال اعني ما عدا الاتصال الاولية كالجذب والامساك والهضم والدفع التي حالها حال واحدة بعينها انما يكون عن جوهر واحد بعينه بخلاف المنفعة فان المنفعة الواحدة ربما كانت من جواهر مختلفة واما الاتصال والمنافع المختلفة فمن الحري ان توجد

من جواهر مختلفه ولذلك صرنا نحكم ان جوهر الرباط غير جوهر العصب
اذ كان احدهما يحس والاخر لا يحس وان احدهما ينفصل بالحس والنظر
بعيد ما يتصل بهما بالاحكام والربط واذ كان الفصل بينهما انما هو في تفاوت
مقدار الصلابة والبياض لم نحكم حكما مطلقا ان جوهر احدهما غير جوهر
الاخر بل كما يستقصي البحث حينيذ عن مقدار بعد واحد منهما عن الاخر
في اللون والقوام فاما المنفعة الواحدة كما قلنا قد تتم بجواهر مختلفه
مثال ذلك ان الجلد خلق وقاية وستر للاعضاء ثم صار في بعض الحيوان
حزفيا وفي البعض منه نيا وفي البعض حجريا وفي البعض فلسيا وفي
البعض صلبا وفي البعض ليثا كما هو في الانسان ولعل من يتوهم انه في
الانسان ليس متشابه الاجزاء ان سطحه الظاهر لا يشبه سطحه الباطن
الا انه احتيج في سطحه الظاهر الى كثافة ما وصلابة لاجل الامثل
والاجود في تقويم البدن وذلك ان احتاج الى ملاقاة الاجسام ذوات
الكيفيات المفرطة وما يجاريها ويضاهيها من الاجسام التي تنكاوه ناما سطحه
الباطن فانما احتاج ان يكون مباشرا للملتحم من الاعضاء اللينة كان الى
اللين احوج وبينهما من الفرق ما لو قست بين الجلد من رجل يابس
المزاج يتعب في الشمس طويلا ومر في جلد صبية ناعمة تزهب في البيوت
فان جلدها وان كان يوهم نضارا ان كان احدهما يابسا صلبا والاخر
رطبا ناعما فانهما في النوع شيء واحد بعينه واما الغشاء الذي تحت
الجلد وهو الذي ينسلخ معه وتطبيعته غير طبيعة الجلد الا انه في
نفسه متشابه الاجزاء فاما العضروف والعظم والفصل بينهما في اللين
والبياض فبين ظاهر وان كان عدم الحس يجمعهما اجمع ولعل لا يصلح ان
نحكم بعدم الحس على العظام حكما مطلقا ان كانت الاسنان ذوات حس
الا ان يزعم احد ان الاسنان ليست عظما ما غير انا من قصدنا ايضا
الحق ونقرب ان الجوهر الارضي في البدن يسمى عظما فمن البين ان الاسنان

وان كانت مولفه من اجزاء متغايرة بالحق هو ان تسمى عظما مانا ما اللحم ذات
الذي يعرف بهذا الاسم على الحقيقة هو لحم العضل والجوهر الخاص به هو الجسم
الذي ينبت حول الشظايا اللفسه من الرباطات والاعصاب واشباه اللحوم
بلحم العضل لحم القلب على ان ليس صنوه تهما واحدة على التحقيق واما لحم
اللبد فيشبه لحم الطحال لحم الكلى بعض الشبه على ان ليست ثلثتهما نوعا
واحدا وغلط من ظن ان هذه اللحوم والجوهر انما جعلت حشوا بين العروق التي
توجد فيها لان الجوهر الذي يفيض هذه الاعضاء ويمده عنها مثل هو ذلك
اللحم وتسمى هذه على الجملة لحما لتضايق الاسم الا ان لكل واحد منها طبيعته
وصورة تخصه واما الصوف الذي يخص المعدة والامعاء والرحم والمثانة
فيسمى ايضا لحما وان كان لكل واحد منها طبيعة اخرى وصورة خاصة
وقد جعل اجرام هذه الاعضاء كلها مولفة من شظايا ليفية تتصل بعضها
ببعض بادغاصية رتيقة الا انها متشابهة في الجرم وان كانت تختلف في
الشكل فالوضع فلذلك سماها جالينوس متشابهة الاجزاء وجعل هذا القول
جوهر لحم العضل وكذلك اوعى المرار جوهر لحم العضل وصورة جسم اللسان من دون
ما يتصل به من الالات صورة تخصه وطبيعة اللسان الذي في الحنجرة مخالفة
لطبيعة سائر الاعضاء وكذلك ايضا تصيب الذكر واما ان وبيان بعض جوهره
لخاص به من الرباط واما لحم العدد فليس من نوع بعينه وذلك ان منه
ما جعل حشوا بين العروق والالات التي تتشعب في الاعضاء وهذه صلبة متخاذة
وهي التي سماها القدماء عند تشريحهم غدا ومنه ما يقال في بعض الشبيه بالترمسة
الموضوعة على قاعدة الدماغ ان صورته خلاف صورة الغدد الا انه قد
تسمى غدد وهي ايضا صلبة متكاثفة توجد في وسطه فيما عظم من الحيوان
جوهر عظمي منه ما يولد رطوبات وتسمى غددا للشبه وعلى طريق
الاستعارة في الاسم ومن ذلك ما يوجد لها اسم كالتين المولد تين للذي يكون بين
المولدين للبن ومنه ما الاسم له كالمولد للريق تحت اللسان وكالذي في الحنك

وتضمنة الدربة وفي باطن العين وبقية المشاش المولد للمذي والذي في جلد
الامعاء وبعضها انما تولد من رطوبة رقيقة ارجه تليلة ويخصها الاندبتصل بها
كلها عروق ضوارب غير ضوارب واما اللحم السمين فهو اشبه شيء
باللحم الاابنه مخالف له في الصورة وكل واحد منهما من دون مايا تيهما
من الالات ينقسم الى اجزاء متشابهة في الصورة كالرباطات ايضاً تشبه العصب
الا انها لجبانية ملزقة في الصورة ومنشائل واحد منها مخالف لصاحبه وذلك
ان الرباطات تنشأ من العظام والاعصاب من الدماغ اذ النخاع واما
سفاقات العروق فليست بسيطة لانها مركبة من شظايا يخصها تتصل
باغشيه رقيقه والضوارب ابلغ في ذلك لانها ذات طبقتين اما الداخله
منها فقويه غليظه مولفه من شظايا ممتدعرضاً والخارجة مختلفة الوضع
الان اكثرها يمتد طولاً وجميعها متشابهة الاجزاء في الجوهر بما الاعضا التي تحتك
اسم اللحم والدماغ من دون مايا تيه ويتشعب منه والنخاع الناعم منه بما في سائر
العظام فمنزلتها منزلة الدم والرطوبات وكذلك الرطوبة الزجاجية والبيضيه
في العين واما الاغشية فالام الجافيه من الدماغ وهي الراقيه له من عظام
الجبهه والدم الرقيقة وهي التي تربط الدماغ اولاً ثم رقيقه والام الثالثة الموجوده
للنخاع فلا تملو تايد ثالثة تخصه دون الدماغ وهما ليان بعيدة في الرطوبات
لانه ينشأ من احد عظام الجبهة والغشا المحيط بسائر الاحشاء وهو
السمي بالرطين وهي الصفاق ايضاً الغشا الدابر حول كل واحد من الاعضا
التي في الاجسام ومنشأهن فارطنين واما الغشا الدابر حول القلب فانما تخلط
من هذه كلها الان جوهر جوهر الغشا الحس بور كمنشابه الاجزاء والاغشيه
الملبسه على كل واحد من آلات الصدر طبيعتها طبيعة الغشا وجوهرها
متشابه الاجزاء لكذلك الغشا العام المستبطن للاضلاع واما طبقات العين
والاجفان فتدخل في الاغشيه واما جوهر لحمها وان كان منشابها
كما عرفت وتدخل في لام الاطبا اعضا اصليه واعضا آصليه يعنون

بكل

بكل واحد منها بعض هذا الصنف من الاعضا عني المتشابهة الاجزاء وذلك
ان من هذه الاعضا ما انا تولد عن بزر كالمخ والشحم الا شبه انه يتولد من
الدم والعرم وانما غير في البدن والطبيعه المولدة والجد من المادة ما امكنها
ان تولد بدل الذاهب اولان امثال هذه الاعضا لا يحتاج في وجودها
الى ان يستحيل الدم استحالات وتغايير كثيره فان الطبيعة تقدر على
ردها متى ذهبت ومن هذه الاعضا ما انا تولد من المني في اول الخلقه على ما قال جالينوس
والمني ليس عتيقاً في البدن فتحدر المحيرة المولدة من المادة ما تبدل به
ولان هذه الالات وان كانت تتكون من الدم فانها تحتاج الى استحالات
لاتقوى عليها الطبيعة المغيرة لعجزها بسبب المرض الحادث ومن ذلك ان
القوة المدبرة اذا كانت تضعف عن ان تنشيء موضع الفصد والحجامة
بلون الجلد بسبب الجرح ولذلك يبقى اثر ما يسمى مرض الحجامة فكم
بالحري ان يعجز عن رد بدل ما قد ذهب من جزء مما كان من الاعضا
هذه حالته فنسمي اعضا اصليه اي انها التي توجد في اصل الخلقه حسب
واما الاعضا الآليه فيكثر ضرورتها بحسب التركيب وذلك ان منها ما هو
مركب من اعضا متشابهة الاجزاء فقط نحو العضل والكبد والعروق ومنها
ما هو مركب من اعضا اخر اليه وهذا يترتب الى ما يوجد فيه من الآليه
تليداً كالجفن فانه يوجد فيه من الآليه اقل مما في العضل واقل مما يوجد فيه
من الآليه اكثر كالعين فان المحفل الجفن اهدب اجزائها ما في ما يوجد
فيه من الآليه اكثر من ذلك كما لوجه فان العين بلونها اهدب اجزائه
والي ما فيه من الآليه اكثر جداً كالراس ولذلك صار يعرض الاعضا الاولى
لا ربما ينتهي الى اعضا اخر آليه حتى ينتهي باخره الى اعضا متشابهة الاجزا
والاولى قد تسمى اجلد البدن الى سبعة اعضا اليدين والرجلين الوجه الرقبه
والصدر والبطن والفرج واليدان والرجلان تبارك الله من ابدع هذه الاجزا

والتفاريق الدماغ وركبها احسن تركيب وجعل كل واحد منها لمنفعه لايستغني
عنه ولم يجعلها عبثاً بلا معنى وجعل من الجملة بدناً واحداً شخصاً يسوس العالم
باسره ويخلق الله تعالى في ارضه ذلك خلق الله ربنا جل وتعالى احسن
الخالقين قال جبرئيل كم هي اصناف الاعضاء اذا قسمت بحسب
قواها وجدت لها اقساماً ارضية وما هي الاعضاء الريئسه والاعضاء التي تخدم
الرئيسه والاعضاء التي لها توابع غير رئيسه وقوى جاريه اليها او غيرها
التي هي كالاصول والمعادن كم هي الاعضاء الرئيسة اربعة وما هي الدماغ والقلب
والكبد والانثيين ما الشيء الذي اليه مرجع اصل ومعدن لذة الحس والحركة ما
الشيء الذي القلب اصل ومعدن لذة الحياة ما الشيء الذي الكبد اصل ومعدن
لذة الفعل ما الشيء الذي الانثيان اصل ومعدن لذة التناسل والذكورة والانوثة
قال الخضر الفلك اصل ومعدن للحياة ومحتاج ان تعلم ان الحيوان يحال
توجد بمقارنة النفس الجسم والنفس هي صورة البدن الحيواني اعني الجوهر
الذي به يكون الحيوان حيواناً وهذا الجوهر يوجد حالاً في القلب فهو ان
اصل ومعدن للحياة وايضاً فان في القلب حرارة عجيبه للحيوان اعني
حرارة بها تبقى الحيوان الحياة وبها تتصرف قواه تصرفاتها الخاصة بها ومنه
تنبعث هذه الحرارة الى سايز البدن وبهما افارقته لم يمكن ان يكون الحيوان
حيوناً وايضاً فان القلب يحدث ويمون جوهراً لطيفاً هوائياً يسمى الروح
وهذا الروح حامل للقوى التي الاعضاء اجمع فيتم للحيوان بتصرفاتها الخاصه
بها حيوته وقولنا للانثيات اصل ومعدن للتناسل اخره فافهم من الانثيين
جميع الات التناسل وهي وعيه المني والانثيات والقضيب من الرجال
والرحم باجزايه المهيئ من النساء وليس تحتاج الات التناسل لتبيين انها
اصل ومعدن التناسل الى الشرح واما ان القوة المولدة نابتها او تنبعث
منها نحقيقه الى الفلسفه الطبيعية واما الزيادة على هذا الاان
حسبما يوجد للحق في فن التشريحات الطبيعيه كما يوجد في سايز اجزا

البدن في الندرة وليس ما يحكى ان كاتبي الانثيين في الشخص الواحد يوجدان
تامتين حتى امكن ان ينتفع بكل واحدة منهما على الانفراد وتصحيح لان
حال الزيادة ومنها حال المزيد من الاصبع السادسه واليد صوالرجل
الزايدة وقد يمكن ان يكون الانثيان اجمع في الخنثى مشوهتين فاما ان يكونا
صحيحتين تامتين حتى يولد باحديهما ويلد بالاخرى فغير ممكن لان
احديهما لامحالة تشويه والتشويه لايكون تاماً كاملاً قال جبرئيل
كم هي القوى المخدومة ثلاث وما هي المولدة والمربيه والغاديه والقوة المولدة
هي القوة التي تحيل النطفه وتغيرها حتى تعمل منها اعضاء متشابهة الاجزا
ثم تولف من هذه اعضاء اليه وتولد من الاعضاء الاليه جمله البدن والقوة
المربية هي القوة التي تمد الاعضاء في الاقطار الثلثه وتنقلها والاصغر
الى العظم والقوة الغاديه هي القوة التي تشبه الغذا بالمغتذي وتجعله
خلفاً ما كان ما نقص منه ايت القوة الخادمة اما القوة المولدة فتخدمها
القوة المربيه والقوة الغاديه تخدمها اربع قوى كم هي القوة المحركه اما
جنسها فجنس واحد وهو جنس القوة النامية من الدماغ والنخاع في
العصب الى العضل المحرك للاعضاء المتحركه بالحركات الارادية واما انواعها
فعدد هالحسب عدد الاعضاء المتحركه قال المفسر اما القوة
المخدومه فتنقسم بالقسمة الاولى الى قسمين احديهما تعمل بقا الشخص
وتنقسم الى الغاديه والناميه والاخرى تعمل بقا النوع وهي المولدة واما
الغاديه فتحيل الغذا الى جواهر الاعضاء التي تحلف بدل ما تحلل منها وينتزك
بثلثه انفال احدها تحصيل جوهر البدل اعني الغذا الذي هو الدم الجوهر
الرزاني ومتى عدم هذا الفعل عرض من ذلك الاغراط والزبول والثاني
الالتزاق وهو ان يجعل البدل بالقوة بدلاً بالفعل اعني ان يجعل الغذا جزءاً
للعضو ومتى اخل به عرض من ذلك الاستنسقا اللحمي والثالث التشبيه
وهو ان يجعل ما صار جزءاً للعضو شبيهاً به ومتى بطل هذا الفعل كان

من ذلك البرص والبهق وما شابههما واما القوة النامية فانها تزيد بالغذا
في اقطار الجسم لتبلغ كالة اللايق به وذلك اذا كان الوارد على البدن من
الغذا ازيد مما يتحلل منه وتكون زيادة الجسم في اقطاره الثلثة على التناسب
الطبيعي ولذلك صار السمن في سن الوقوف والمقصات ليس بناكا الهزال
في سن الغذا ليس نقصانا ازبوليا واما القوة المولدة فتنوع نوعين احدهما
يفصل الامزجة التي في المني المتشابهة الامتزاج حتى يصير المعظم مزاجا
يخصه والمعصب مزاج يخصه وكذلك لكل واحد من الشرايين والعروق
وساير الاعضا وبذلك المزاج يصور العظم عظما واللحم لحما والشريان شريانا
وتسمى الاطبا هذه القوة المغيرة الاولى لانها اغير المني المتشابهة الاجزا الى اعضا
مختلفة الصور كل واحد منها في نفسه متشابه الاجزا والاخرى تفصل فضايل
الاخلاط الاعضا واعضا عما ولساير ما يتعلق بها من اشكالها ومقاديرها من
النوميات من القوة خادمتان المولدة والقوة المولدة تنبعث الى فعلها من
حفظ النوع مستخدمة المغيرة الاولى اعني الغاذية والنامية كالنامية
اذا انبعثت الى فعلها استخدمت الغاذية فالمولدة مخدومة محضة وكل
واحد من المربية والغاذية مخدومة من جهتين فهذا احوال القوى المخدومة
واما القوى الخادمة فهي الاربع المذكورة قبل وايل الكتاب وذلك ان الغاذية
لا يتاتى لها ان تفعل دون ان تجذب ما هو النافع للبدن وان تمسك ما
اجتذبته من النافع مدة ما تفعل فيه المغيرة وان تحيل ما امسكته الى
قوام ومزاج صالح لان تستحيل غدا بالفعل ثم ترفعه الى الاعضا التي هو
اما الاعضا فصل لا ينتفع به كالحال في البخر والبول ولانه قد نفصل عما يحتاج
اليه البدن كالحال في مصير الغذا من عضو اخر مثال ذلك ان الكبد اذا
استغنت عما يحتاج اليه من الغذا وهو الدم الذي لطيف نفضت لدفع
الباقي الى العروق واذا اكتفت العروق بما احتاجت اليه منه دفعت الباقي
الى ساير الاعضا وفعل القوة المغيرة يسمى هضما اذا كان تصرفها في الغذا بقلة

اذا احاكت الى الاعضا وهي من هذين الوجهين واحدة بالجنس كثيرة بالنوع
وذلك كان في كل عضو من الاعضا المتشابهة الاجزا بحسب مزاجه قوة تغير
الغذا الى جوهر يخالفه لما تغيره اليه القوة التي في العضو الاخر واذا كان تصرفها
في المفصول سمي ذلك نضجا ولذلك اذا احالته الى هيئة تستمد بها الى ان
تندفع عن البدن اما بان ترققها ان كان احتباسها للغلظ او تغلظها
ان كان الاحتباس للرقة لرقة تقطعها ان كان الاحتباس للزوجة وعلى
هذا القياس ان كان المانع شيئا اخر ولذلك تسمى هذه القوة تارة هاضمة
وتارة عاديه وتارة مغيرة فهذه هي حال القوى الخادمة وهي توجد
في المعدة والكبد تفعل افعالها مشتركة لها ولجميع البدن ومن القوى الطبيعيه
الخادمة المحضة المغيرة الاولى والمصورة اللتان بخدمات المولدة وقد
وصفناها من قبل هم واما القوى المحركة فواحدة بالجنس كما زعم وهي
القوة الناشئة من الدماغ في الاعصاب الى العضل المحرك للاعضا المتحركة
بالارادة فلما كانت هذه الحركة على انواع بحسب تنوع الاعضا المتحركات
الارادية فتوجد هذه القوة ان بالذات وتكثر هذه بطريق العرض اعني بسبب
الصفة من الاعضا اليها والله اعلم قال الرئيس ما السبب الذي
لاجله كان الدماغ هو اصل ومبدا ينبعث منه الحس والحركة الارادية وكان
هذان لما يتم امرهما بالحرارة جعل الدماغ باردا طبعا صابرا الدماغ يا الطبع
فجعل لسببين احدهما ان الحركات فيه وهو حركات كثيرة قشاعرة
التخيل وحركة الفكر وحركة الذكر وحركة الحس والحركات الارادية وكل
حركة فينفصل بها ويتبعها حرارة فجعل الدماغ بهذا السبب باردا كيلا يفرض
له عند ما يتحرك هذه الحركات كلها ان يلتهب ويحترق والسبب الاخر
ان الدماغ هو اصل ومبدا للفكر والذكر لما يحتاج الى تاييد وثبات وكما ان
الحرارة من شانها سرعة الحركة وسرعة التنقل كذلك من شان البرودة
الثبات وطول المكث فلذلك جعل الدماغ باردا ليصير للفكر بسبب برودة

تكثفا وثباتا فاما رطوبة الورم فحملت ايضا بالطبع لشيئين احدهما
ليلا يجف بسبب كثرة حركة ان كانت الحركة يلزمها توليد الحرارة وكانت
الحرارة متى كثرت فانها يبس والجفاف تابع لها والذي جعل الورم رطبا الجل
الحركات يصير عليها الا يجف جفافا مفرطا والسبب الثاني انما احتيج ان
يكون ليناً السبب احدهما ليكون سهل التغير سريع الحركة والثاني لغلبت
منه اعصاب لينه تصلح للحس قال المصنف ويفيد ان يقرر السؤال
اولا وهو ان الحس والحركة يتاثر امرهما بالحرارة اما الحس فبالاعتدال فيها
واما الحركة فبقوتها اما الحس العام للحيوان باسره فهو الحس اللمسي فان
الاعضاء هي اسخن من العصب واشد استعدادا لقبول الحس من العصب
ويدل على هذا الاستقراء والحس والقياس اما الاستقراء فان الورم
الخاص باورام العصب وهو الورم الحار يكون الاحس فيه يسيرا وذلك
ان الحار هو قلة الحس ويدل ايضا ان من تورم له عصبه لا يحس
له بورم لاقد احساسه بورم ان كان الورم في اللحم فان الورم في اللحم
يصير ورما عظيما ويدل على ان الورم القليل القدر حادث من قبل ورم
العصب ان العضو بعد قليل يصيبه التشنج فحدوث التشنج يدل على
ان الورم كان في العصب فانه لم يكن ورما صفيرا وقلة الورم الحادث
فيه دليل على ان الورم كان من قبل ورم العصب ويدل ايضا انه ربما
يقطع في بعض من يفصد طاقه عصبيه ممتدة على العروق من غير قصد
لذلك ولا يحدث فيه الا وقت القطع الم اشد منه لو لم يقطع العصبه ويدل
على ان العصبة قد انقطعت الاحساس بالخدر بعد قليل ويدل ايضا
انه لو كشفت عن عصبة بعض الحيوان وحددته ان غمرت لحمه وجلده
يصيح ويضطرب صياحا واضطرابا شديدا اشد منه لو انه غمرت
عصبة نفسه فصح هذا دليل على ان الاعضاء التي هي اسخن اشد تهيئا لقبول
الاحساس من التي هي ابرد طبعا منها فاما من ظن ان العصب اكثر حسا

من جهة ملمسه ويجده من الالم والجراحات التي تقع به فليعلم ان الخانه
توجد حادثة من جهة العضو الذي العصب ينشا منه ولذلك لو قطعت
العصبة التي اصابها احد دينك بنصفين لم يكن صاحبه منه على خطر
لانها حينئذ لا يشارك بوسطها على جهة اتصال الالم لذلك تفصل
الاطباء هذا بعينه الا خر فوقا على العليل ورم عصبي بسبب ضربها او جرحها
او جراحتها فانهم اذا بانوها بنصفين امنوا الخطر ويخفي ذلك على العليل
ما يخفف عليه لو كان القطع في عضو حي اذ كان يومن الخطر عند بتر العصب
بنصفين لان الملاقة تجد مناقد محسوسة تترخ بها وذلك كان في العصب
مناقد اكثير وجوا خفية عن الحس تفتح افواهها عند البتر فتحتقن فيها المادة
اذا بقيت جزاها على الاتصال وتدير بالمتابعة على ان الحس اللمسي اجمع
الى الاعتدال من الحرارة فان الانسان اصدق الحيوانات بهم حسا لمسيا وبه العلوم
انما عدل الحيوان كلما حرارة فان الحس الى اعتدال الحرارة امس حاجة وصار
العصب كالجاز له والعضو الذي هو اسخن فهو اشد قبولا للحس اللمسي
والعصب لما كان العضو الذي هو اسخن فهو اشد قبولا للحس كان العضو
الذي هو ابرد دلالة الحرارة والحركة حليفان فحيث وجدت احداهما انبعثت
قرينتها وذلك ان الحركة تغير الحرارة كما الحرارة تستدعي الحركة وكذلك حال
ضدها اللذين هما السكون والبرد فالسكون يرجيه الجمود وهو برد في الغاية
كالبرد يورث الجمود وهو سكون في الغاية وهو قبل ذلك فان الحرارة والحركة
لجانسان الحيوة معها السخونة والحركة وهما صفتان من صفات الحي ولما
البرودة فمنها انتشا السكون والجمود اللذان يوجدان في الميت وهو ابعد
من الحي الحي اشد مضادة لانه اذا غلبت ومن اجل ذلك صار زمانها الذي
هو الشتاء زمان هلاك اكثر البدان واعجاز كثير من الحيوان بدء الانتشار
والحركة اللذين يوجدان في زمان غلبة الحرارة الذي هو الصيف فاذا كان
امر الحس والحركة يجري على ما قلناه ثم كان الورم مما لان ينبعث منه

الحس والحركة فالحري ان يجعل مزاجه حارا وقد يجعل باردا رطبا وهذه الشبه
تخيل بان نقول ان الفاعل الذي جعل الدماغ باردا رطبا الغرض حكم هل الاصل
والاصلح في تقويم البدن الانساني اما خلقته باردا فاشبه معنيان احدهما
ان الدماغ اصل لما يتأدى اليه من نوب حركات الاعصاب وانفعالات الحواس
وحركات الروح في الاستحالات الفكرية والتذكرية والتخيلية فاذا كان حارا فيزيد
وهذه الحركات تزيد بحرارة فكان يلتهب ويفسد بسرعة فلا يصلح
للفكر اذ الفكر يحتاج الى الثبات والثبات يعدمه وتتفاوت البدن ان يفسد هذه
فاما الحرارة فانها سرعة الحركة وكثرة الانتقال وقلة الثبات والثالث ان يجعل
ليستدل به على نوع الروح الصاعد اليه من الاعضاء وجعله رطبا الثالثة
معان احدها ان لا يجف بكثرة الحركات اذ الحركات تجفف بالتبديد والتفريق
ويتوسط ما تثيره حرارة والاقر ليكون سهل الانفعال فيسهل انطباعه
بما يتأدى اليه من الانتباهات الحسية والخيالية ويسهل استصورة المعاني
المعقولة وذلك ان الرطب ليس يحتاج الى لين ليسهل انفعال ما يرد عليه
صاحب الكتاب وان كان اللين يعينه على ذلك بل هو بنفسه سهل
الانفعال والطالت ليكون لينا وينتفع بلينه في نفس منافع اما الاولى فليثبت
منه اعصاب لينة تطلع الحس لان اللين لا يمكن ان ينبت من الصلب
كما الصلب لا ينبت من اللين ولكن ما ينبت منه من الاعصاب الصلبة
لدن ناشئ جوهره ولذلك جعل جوهر الدماغ مع لينه رسما راجحا الى اليبس ليثبت
منه لدنا وان كان صلبا ولجيد الاعصاب بالفعل الا الاعصاب قد
تفتقدي من الدماغ والتحاء ايضا والصلب لا يدبر بالفعل احسابا يجد اللين ولكن
الارواح النفسانية اسرع اجابة للحركة والانفعال بسبب لين ورطوبة
المحل بل يجفف الدماغ لينه ويخالطه فان اللين المتخالط اخف من الصلب
المكتنز لاصالة واذا كان الغرض الاعصاب الحسية تنبت من مقدمة والصلب
من موخر جعل مقدمه اليبن من موخره باكثير وكذلك جعل الفصل في مقدم

الدماغ ايضا لان فضيلة التخيل هو سرعة التعلم وسرعة التعلم تحتاج الى سرعة
الانطباع وانما توافق الامور جه لذلك اللين واعتدال الرطوبة لا الصلب اليابس
يسهل انطباعه بالصور ولا الكثير الرطوبة واللين تتمكن منه الاشباح
ولهذا السبب بعينه جعل قوة الحفظ في موخر الدماغ لان فضيلة هذه القوة
جودة الامساك ويحتاج الى اعتدال من اليبس لها جتها الى الثبات والبقا
والتمكن اذ الرطب سيال جار علوم للتثبت ولما فضيلة الفكر فلما كانت
في جودة الفهم والتصور كان هذا يحتاج الى اعتدال من اليبس والرطوبة
وكان وسط الدماغ بهذه الصفة جعل هذا الموضع محله ولان الفكر والتمز بجودة
الروية والفهم يحتاج الى فضل لطافة والذي يصدر عنه هذا المعنى هو الاعتدال
بين البرد والحر وجعل هذا المحل من الدماغ كذلك ليكون اصلح للفهم وجودة
الذهن واذا صح ان الاصلح للدماغ ان يكون باردا رطبا فما بال الدنيا اعلا البدن
وموضعه الخاص به الوسط على ما يقتضيه نسبة الاركان الا بعة لان
هذا انما يترتب هذا الترتيب اجل الافضل والاجود في تقويم البدن وذلك ان الدماغ
جعل لاجل القلب وان كان يأتي جالينوس ذلك كما الرئيه جعلت لاجله ولذلك
صار ما الاقلب له من الحيوان لا دماغ ولا رئة ولما جعل الدماغ لاجله جعل
وضعه بازايه على حظ مستقيم ليتصاعد الحار لغريزته ويتسفل البارد بثقله
فيعتدل لهذه المضادة مزاج الروح فيصير صالحا لتقويم البدن ولو كان
الدماغ في الوسط وهو بارد هلك الحي سريعا بتبريده الاعضا المطيفة به
وتلطيفه حرارتها وكانت الاعضا المطيفة به تسخنه وتفسد غريزته
فتبطل افعاله وكذلك لو كان في مؤخر الرأس فانه عقلا بل لذلك يجعل
الفاعل المدبر للبدن لحم الراس قليلا بالطبع ولو كان الدماغ في الوسط لزم
ان يكون القلب بحيث هو لان فلم ينتفع بوجود احدهما الا بعد الاخر لان الحركات
يعطف عليه ولا البرد كان يتصاعد منه فيعتدل الدم والروح ولا
كان تقوم البدن الانساني ناظرا الى حكمة الصانع تقدس كيف جعل

لكل جزء من البدن حكم شريفه الاخص فهنا هاهو وقفنا عليها الوكيل في
ابدنا الا التجب ولا تم الشاعلي خلقه الكل القادر على كل شيء

في الحميات ماهي الحمى حرارة خارجه عن الطبع
ينشر من القلب وتنفذ في العروق الضوارب الى اعضاء البدن وتصربانضاجها
هذا الفصل ينقسم تسعين فالقسم الاول منهما ينتظم
الكلام في المرض الذي يخص الاعضاء المتشابهة الاجزاء وهو اصناف الحميات والقسم
الثاني ينتظم الكلام في المرض الذي يخص الاعضاء الالية وهو اصناف الاورام وهذا
هو القسم الاول منهما فنقول والله ولي التوفيق الحمى حرارة نارية توجد في القلب
ينشعل على البدن كله وصحة هذا الرسم الذي لورد حبيش فنقوله الحمى
حرارة ليس يحتاج الى بينة لان الحس يشهد بذلك وظاهر ان هذه الحرارة خارجه
عن الطبيعه من قبل ان الاعضاء توجد معها مضرورة واما الان هذه الحرارة
تنبعث من القلب لامحالة وانبعاثها اما ان يكون في الشرايين الى الاعضاء فان
مستوقد هذه الحرارة وان كان عضوا اخر غير القلب فانه يسخن ما يجاوره
من الاعضاء وقبل ان تنتشر الحرارة في البدن كله يسخن القلب وينتشر
منه الحرارة في الشرايين الى الاعضاء اجمعها فان الشرايين التي في
العضو الذي هو مستوقد الحرارة النارية او فيها يجاوره من الاعضاء
تسخن واذا سخن الشريان سخن القلب في اسرع ما يكون لسببين احدهما
ان الشريان جزء من القلب فصار متى سخن احد الشرايين فقد سخن
احد اجزاء القلب فتنتابي ان يسخن من بعضه في اوهي مدة الى جملته
والثاني ان الانعشيه التي جعلت على فوهة الابهر وان كان قد جعلت
في الحلقه بحيث ينفتح في وقت الانبساط لتنفذ من القلب في الشرايين
دم قلبي وروح تتطبق في وقت الانقباض ليلا يرجع الى والما قد ينفذ
فيها الى الشرايين من الدم والروح فانها قبل ان تتطبق الانطباق المحكم

قد

قد تسترق جزء يسيرمن الريح منعصرًا من الشرايين بانقباضها الى القلب
واذا صار ذلك الجزء من الروح الى القلب وقد نالت منه الحرارة النارية
اشتدت تلك الحرارة منه في القلب وفيما فيه من الدم والروح فاسرع وقت
وانبعثت منه في الشرايين الى سائر الاعضاء واما وجبان يسخن القلب
اولا قبل ان يسخن الجسد باسره لان القلب معدن للحار الغريزي ومنه
يسخن الجسد باسره وكما ان منه يتباري الحار الغريزي الى جملة البدن
كذلك الحار الغريب لا يشتمل على البدن ما لم يشتمل على القلب وقبل واذا
علم هذا فنعود الى الرسم المذكور للحمى اما قوله حرارة نيرية يجري الجنس يتناول
الحمى وغيرها اما حرارة وليست حمى من الحرارة الطبيعية وغير الطبيعيه
وقولنا خارجه عن الطبيعة بينة فصل يميز الحمى من الحرارة الطبيعيه وان
كانت الحرارتين نوعان يترتبان تحت جنس الحرارة فجلان ما ظن ان يتبع
الحدث انها واحدة في الذات كثيرة في الحد على انها مختلفان بحسب
النسبه الى الفعل الا ان هذا الاختلاف لا يحتمل مناقضه الا واذا انبعثت
من القلب في الشرايين الى اعضاء البدن فصل يميز الحمى عن الحرارة
الخارجه عن الطبيعة اذا كانت توجد في عضو واحد ولم تستولي على
البدن كله نحو تسخين الراس الحار بتة من حر الشمس وغيره وهذا الرسم
وان كان تامًا كافيًا ما نريد فيه ونضر بانحائها الى اما للشرح والتاكيد
او للتمييز الحمى من الحرارة غير الطبيعية التي تنبعث من القلب الى البدن
في حال الغضب والتعب المفرط من غير ان تولد حمى

كم هي اجناس الحميات فلنذكرها هي جنس الحميات التي تحدث في الروح
ويقال لها حمى يوم وجنس الحمى التي تحدث في الاخلاط ويقال لها حمى العفونة
وجنس الحميات التي تحدث في الاعضاء الاصليه ويقال لها حمى الدق

لما فرغ من تحديد الحمى بادر الى الرسم الذي اعلم عليها اخذ
يقسمها ويقسيمها يتفق الى ضروب ستة ذكر لواحد باحد منها شرح من

بعد الان اولاها بهان تقسم من نفس جوهرها او مما يتعلق وجود
جوهرها به وتقسو الحمى توجد في جنس الحرارة واما مايتعلق وجود
الحرارة به فهو الموضوع التي توجد هي فيه فالحمى اذا قسمت بحسب موضوعاتها
وجدت ثلثة اجناس احدها جنس الحمى التي تتبعث من الارواح ويقال
لها حمى يوم لانها على الاكثر تحدث وتنقضي في يوم واحد والاخر جنس
الحمى التي تتبعث من الاخلاط ويقال لها الحمى العفنية لانها تحدث اذا عفنت
الاخلاط والثالث جنس الحمى التي يكون في جواهر الاعضاء ويقال لها حمى الدق
لانها حمى دقيقة تتشبث بالاعضاء وصارت اجناس الحميات بحسب
ما توجد موضوعاتها في التقسيم ثلثة لان البدن مركب من ثلثة اجناس
من الاجسام احدها جوامد وهي الاعضاء والثاني سرايل وهي الاخلاط
والثالثة الجوه هوائيه وهي الارواح ويوجد لثلثتها مبدأ واحد وهو القلب
فان القلب نفسه مبدأ اعضاء البدن ولذلك صار وابنا الدين بنال
سائر الاعضاء ضرورة وليس ما ينال الاعضاء بنائه ضرورة بل لذلك
هو اول عضو من الحيوان ينحو كما واخر عضو منه يسكن وكذلك ايضاً هو
اول عضو منه الحيوان تكمل خلقه والروح الذي فيه مبدأ للارواح كلها
وهو ايضاً مبدأ القوة المولدة للاخلاط وبيان ذلك حسب الرابع الحق فمتى
اكتسب جرم القلب سخونة نارية في نفسه ثم تسخن بعده الارواح والاخلاط
كان ذلك جنس الحمى المسماة الدق وان كان الروح الذي فيه يسخن ويتأدى
السخونة منه الى جرم القلب والى ما فيه من الاخلاط كان عن ذلك جنس
حمى يوم وان كانت الاخلاط التي فيه تسخن اولاً ثم تتأدى السخونة منها
الى الانفس الاخرين كانت الحمى جنس حميات العفن وتصور ان بمنزلة
هذه الثلثة من البدن بمنزلة اجزاء الحمام فالحمام فان قياس حيطانها
قياس الاعضاء من القلب وقياس الميا الذي فيها قياس الاخلاط التي في
القلب وقياس هوايها والجزء الغالب قياس الارواح التي في القلب وكذلك منزلة

منزلة القدر التي تجمع بين جسم صلب واخر رطب واخر لطيف هوائي
وانه بحسب ما يسخن احد هذه الثلثة من الحمام والقدر اولا تتشوا
السخونة منه الى قرينه تختلف الحرارة وبحسان تعلل ان حمى الدق لا تنتقل
لان الجوزان يسخن اعضاء البدن الاصلية ابتداء كما تسخن الارواح و
الرطوبات لكن لا تسخن الابان يسخن احد هذين فتكتسب منه على
طول المدة سوء مزاج يهلك منها ثم تكون بعد ذلك مستدا للاسخان
وقد يوجد ظاهر الامر ان اجناس الحميات الثلثة يجب ان يكون جنسا
واحدا لان مبدأ الحرارة من اي الثلثة ينبعث يودي الى ان ثلثتها تسخن
معا وان تشتغل الحرارة على الاعضاء اجمع واظهر الا ترى الى ان يسخن البدن
باسره والحمى سخونة نارية في اعضاء البدن فمن اي واحد منها انبعثت
الحرارة اودت الى طبيعة واحدة لان ثلثته وهذه الشبهة تنحل بان توقف
على الفرق بين الشيء الذي يستحيل وقوع وبين الشيء الذي هو ذو يستحيل
بعد فان احدهما ملكه والاخر حال والجسم الذي قبل السخونة اولا سريع
غير الحال القبلة تاخذ تسخن ويبرد بعد وهكذا حال الحميات والروح
متى قبلت السخونة النارية والاخلاط بعده لم يقبلانها كانت الحمى
جنس حمى يوم وبقي كانت الاخلاط قد قبلت الحرارة العفنيه والارواح
والاعضاء يقبلانها بعد كانت الحمى من جنس الحميات العفنيه وهتي كانت
الاعضاء قد قبلت الحرارة الغارجه عن الطبيعة وفرغت من القبول والاخلاط
والارواح بعد يقبلانها منها كانت الحمى جنس حمى الدق وصيرد لها شرح
آخر من بعد ولان الارواح اللطيفة الثلثة فهي اسرع الثلثة قبولاً للحرارة النارية
واسرعها ايضاً تركاً لها ولذلك صار البدن يحم حمى يوم من ادنى سبب
يهيج الحرارة ثم لا يمتد اكثر من يوم واحد حتى يفارقه ولذلك سمي اليونانيون
هذا الجنس افيمار وس وهو اسم حيوان يجري على ما زعم صاحب المنطق
يخلق ويعيش ويموت في يوم واحد وصارت حمى يوم لا عود لها لانها

ليسست من خلط يحتاج الى نضج واستفراغ لما الاعضاء اخلاطها اعاضد للحلب
الغذاء صارت ابعد ما تقبل الحرارة على طريق الملكة الا انها قبلتها هذا
القبول فيكد ما تنقلع عنها بل تكاد ان لا تنقلع اصلا لانها كما تقبلها كذلك
كذلك تحيلها بكد لذلك سمي اليونانيون هذا الجنس من الحمى اتطيقوس
اي الغابته لما الا انها حمى نابته لا تنفع ولما الا انها تنشبت بالاعضاء الثابته
الجامده واما تنشبت اعضاء البدن اليابسه النبات والجمود ليفرق بينها وبين
ما ابدان من الاشياء الرطبه التي الاشبات لها ولا جمود ولا في هذه الحراره تصير
للاعضاء بمنزلة الطبيعة ان تصير لها ملكه صار يرتفع الالم لان المجاهدة ترتفع
وصار البدن يبقى مدة ما فيه محتملا لتلك الحراره واما الاخلاط فلانها متوسطه
بين الارواح والاعضاء في الغلظ والمطافه صارت لا تقبل هذه الحراره قبول
الارواح في السرعه ولا قبول الاعضاء في البطو ولا اذا قبلتها تمتنع من تحليتها
حسب المحال في الاعضاء ولا ايضا تحليها المحليه سهله حسب المحال في
الارواح وقد يتفكك في الارواح اذا كانت تسخن من غير عفن سخونه تولد
الحمى نهلا كما يوجد ذلك بعينه في الاخلاط ومن المعلوم ان الاخلاط
لا يولد الحمى ما لم تعفن فاقول ان الارواح ربما تسخن واطفت وصار من جنس
البخار الهوائي ومن المقرر بصحته ان الدم بنفسه قد يولد الحمى هلموا
من عفن يعرض لدمكم بالضروب ان يفعل ذلك الروح وهو دم قد ازداد فضل
سخونه واطافه ويستدل على جنس الحميات تتفقد هل كان لها سبب
بادٍ وسابق وهل تقدمها افضل او تشنجيرة وهل حال البدن وتدبيره
حال يوجب العفن للحمى اما لامتلا وكيف مزاج البدن وما عسى ان يعرض
في ذلك الوقت من الحميات ثم يتعرف نوع الحراره فقد قيل في بيد مما انه يكون
يوم جنس الحمى شدة الحراره وحدها لان فيه لذة لا يكون نوبه وحمى يوم
لا تلتهب حرارتها ان تلذع حرارتها ولا تكون الحميات الحاره القويه الا من
عفن

مما احدث حمى يوم من الاسباب البادية

قد بينا في موضعه ان الاسباب البادية ترد على
البدن من خارجه مثل اتعب طويل او التنفس فانه يسخن باللاقاة ويزيد
عليه من داخله بالاستنشاق وبالتنفس من المسام بما ينكبس فيه
من الفضلات بالكائنة الذي تحدثه لسبب الجفاف ومثل اللبث في هوا
اخر حار من حمام او اتون او غيره من الاعمال التي تباشر فيها النار فانها
تسخن لهذه المعاني بعينها ومثل الاستحمام بالمياه التي فيها قوة حارة كالكبريتية
والنفطية او قوة فاعلة كالشبي والزاجي ومثل ترك الاستحمام كانت العادة جرت
به فانه يحدث في الجلد تشنجا لعدمه تليين الماء وكافا لما يتحلب عليه من
الارواح ويحدث في المسام تقبضا وضيقا لسبب الجفاف ولعدم ما كان
يفتحها من الماء الحار ومثل الطعام في الهوا والماء الشديد البرد فان البرد
بنفسه يجمع الغريزة الحارة في البدن ويمنعها من الانتشار والانفشاش ويحقنها
ايضا بما يحدثه من تكاثف المسام وضيقها وهذه الغريزة اذا كانت رطبه
عديمة لم تعفن لكنها تولد في العروق الامتلا لانها ان لم تحتقن بالحمى وعادت
راجعة الى العروق استحالت فيها ماوة للاخلاط كحسبما يستحيل البخار
في سقوف الحمامات واعظمه القدور سلمن الراس وان كانت رطبه غريزية فانها
اذا احتقنت بن راخل سخنت الارواح بجاورتها وخالطتها فاولدت حمى
يوم والثاني جنس ما يرد على البدن من داخله مثل ترب نيء ولبن كثير
اولاد ويبس حارة او اغذية قوية الحراره فان هذه غلظتها تسخن الارواح
سريعا ويحمل بين الارواح وبين ان تكبس الغريزة الحارة في العروق ومثل
الاغذية الغليظة والكثيرة الاغذاء او الاستكثار من الاغذية فان من الناس
من يتسارع اليه الاجل ذلك من الحمى اليوميه ما لم يتدارك بالتدبير الموافق
وقع في الحميات المطبقه الدمويه مثل التهه التي يستحيل فيها الطعام
في المعدة الى ضرب من الدخلنيه فيولد الحمى اليوميه واما التهه التي
يستحيل فيها الطعام الى الحموضة فليست تولد هذه الحمى لانها اذا عفنت

احرشت نوعًا اخر من الحمى واما حمى الاكثر الواحدة فلانها تولد الجزوريه
تشتعل فيها حرارة تلهب الروح سيما في الادوار المرارية وخاصة اذا استعمل
بعدها رياضة او تعرض للشمس واستحم ومثل الجوع والعطش المفرطين فانه
يجتمع معهما المزاج لتقصات الرطوبة الغريبة وفقدان الحرارة ما يسكنهما
ويولدان من الحميات اليومية ما انما يتداركه سريعًا صارت الى حمى الغب والثالث
جنس ما يحركه اما البدن كالتعب والسهر فان الحركة تهيج الحرارة وتشعلها
كالنخة للنار والسهر يخفف فيهيج المزاج واما النفس كالغضب والهم فان الغضب
يولد هذه الحمى بقوة ما يحرك الروح فيه حركة غليانية والهم يسخنه لكثرة حركة
الروح والحرارة فيه راجعًا وخارجًا والفكر يسخنه لما ينالها فيه من التعب
والاعياء الدوام الحركة والغم يسخنه اذا فرط الاحتقان لانحصار الروح وفقدانه
التروح فتصير الحرارة ناريةً ان كانت تعويديةً والا صارت الى الانطفاء والخمود
والوجع تغير الحرارة لغرط ما ينال النفس من الجهاد والاضطراب وطيل الوجع
الحارة الى موضع الوجع لاصلاحه وقد قبل ان النوم يفعل هذه الحمى وان كان
حقًا فيفعلها اذا افرط بالاكباب الابخرة التي كلما تحللت في اليقظة واحتقنها
راخلاً فيسخن الروح وان كان النوم يفعل هذا فالسكون المفرط والراحة يفعلانها
ايضًا لهذه العلل والامتلاء الذي يتبعه والغضب تعرض منه للروح من فرط
الاضطراب والحركات انه يسخن سخونة مفرطة تنقلب الى الحمى والرابع جنس
اخر العلل التي تحدث في البدن من اسباب بادية كما لو ربما الحادث عن ضربة
او سقطة او وجع يصيب بعض الاعضاء وان المادة تصير اليها لان العضو
الالم يجذب اليها بالحرارة الحادثة فيه من الضربة والوقعة والطبيعة ترسلها
اليه لاصلاح الوجع وتلك المادة تتعفن لعدم النزوح فاذا انتهت حرارة العفن
الى القلب من غير ان يسعى اليه بخار العفونة ولدت حمى يوم ومن هذا القبيل
الورم الذي يحدث في الحالب يسبب عثرة تنالها صابع القدم فان الدم اذا
اخذ يصير القدم ارتكاك في الحال لرخاوته وكونه من لحم غدري سخيف

يعفن لانه لا يمكن ان يخ البدن لورم في بعض الاعضاء الا بعفونة الان عفونة
ورم الغدد تنزل بزوال سببها سريعًا والا اقامت وعفنت اخلاط البدن
ومن هذا النوع ايضًا الخلفة فانها تسخن ما للترحر الشديد وما الكون
الاختلاف والقيام متداركًا فيسخن الروح واما الجفاف الذي يعرض فقد الاخلاط الرقيقة
ولذلك صار كثيرًا ممن يشرب الدواء الذي بدونه والقاهم وربما يفعل ذلك بعض
الادوية مما يسخن وربما حدث بعد الفصد حتى يوم بما يزول فرط رطوبة الدم
ويصير الباقي حارًا مراريًا ومثل الزكام والنزلة فانه ان كان بسبب البرد
انكبست الابخرة النارية في البدن وان كان لامتلا انكبست بسبب كثافة
المسام العارض من تزاحم الامتلا فيهما للخروج ويكون ان تقسم حمى يوم ثلثة
اقسام احدها ان يكون بدو الحمى من الارواح الطبيعية مثل الحمى التي تحدث
من الاشيا التي توكل وتشرب والثاني ان يكون بدو الحمى من الارواح الحيوانية
كالغم والغضب والثالث ان يكون بدو الحمى من الارواح النفسانية كالسهر والفكر
والهم وغيرها ولذلك ان تستدل على هذا الصنف من الحمى باشيا تقدمها واشيا
تاخر تلزم وقت النوبة واشيا اخر تتاخر عنها واشيا اخر يستدل بها جميع الاوقات
اما الاشيا التي تتقدم النوبة فهي ان يكون حدوثها من احد الاسباب البادية
التي عددناها ولا يتقدمها نقص ولا قشعريرة واما ما يوجد في وقت النوبة
فهي ان تلمس حرارة الحمى في وقت التزايد والمنتهي ساعدها وبه سيهة بحرارة
المستقم لا حارة ولا رائحة ولا النفس يوجد شديد التداركه ولا النشاشة ويبس
اليابس والخشونة ولا النبض مختلفًا بل مستويًا وان وجد فيها اختلاف فهو
خفي جدًا بسيرًا حتى انه لا يوجد في الحمرين نبضة واحدة وهو في السرعة والتواتر
فقط ثم يرجع الى الاستوا وان يكون المحموم محتملًا لما به احتمالًا سهلًا ولا يسرع
التاذي به ثم في وقت الانحطاط تقل الحمى قليلًا تامًا اما بعرق سابغ او برشح نذر
واما الاشيا التي تتاخر النوبة فهي ان يكون المريض ذا استقبال بعد قلع الحمى
لا يقشعر ولا يحس بنافض ولا يتلذع لكنه يرجع الى حالته الطبيعية وان

لانه ورد عليه النوبة بل تكون نوبة واحدة فقط واما يستدل به في الوقت
كلها فهو ان يكون البول محمودا في لونه وقوامه ورائحته والثفل الراسب فيه وقد
يخرج في يوم كل سبب من الاسباب البادية التي توجب حمى يوم بضرب من
الاستدلال الا ان هذا الكتاب لا يحتمل شرح ذلك ويستدل على ان حمى يوم
قد صارت اليها حمى غب انها تصعب في المنتهاء ولا يعرض لها ان لا تنزج واذا لم
تنزج لم تنفصل عنها الابخرة الدخانية اذ هو تمام النزج ناسقات في الصفراء
حرارة نارية وذلك بان تعطف على المادة التي هي متحيرة فيها فتحيرها
اجزاء المائية البلغمية واجزاءها الهوائية النارية ثم لم تقدر بعد ذلك
على قهرها الا قليلا وانضاجا واحرانا انفاذ بقايا ناسدة لازعة منه كالمرة
والبول والجاشة وما اشبهها فان الفاعل للعفن هو الحرارة النارية والمنفعل هو الرطوبة
واذا لم تكن حرارة غريزية لم تكن رطوبة غريزية لان الرطوبة انما تتبع الغريزية
بانضاج الحرارة الغريزية اياها وعلى انها سبب العفونة دون تسخين بصدا ذ
التسخين وحده لا يضير من جوهر الرطوبة اكثر من ان يسخنها فقط وتلك الصفة
هي نسلوجوهر العفن حسبما قلنا فسادا لا يقبل بعده صلاحا فمن نضج ولم هضم
او غير هما مما ينتفع به البدن واما الغرض الذي هو غاية للحيوان والنبات وهو
مصيرها نزانا فالكلام فيه مجاوز لغرض كتابنا هذا واشد الابدان استعدادا
لحميات العفنة الابدان الحارة الرطبة سيما اذا كانت الرطوبة اتوب لانها اكثر
للحرارة وصار تنسارع العفن اليه هو لان الفاعل للعفونة هو الحرارة والمبولي
القابل لها هي الرطوبة وبعدها الابدان الحارة وبعد هذا الابدان الرطبة ويستدل
على جميات العفن عامة بالتي عشر سببا اولها ان تبتدي بنا فصل واتشعر ان
اويريد ذلك فيان لا يتقدم هذا النوع من الحمى شيء من الاسباب البادية بل يتقدمه
بعض الاسباط السابقة والثالث انه لا يوجد في منتهاها ما قلنا انه يوجد
من قلة عادية الحمى ووجدان الخفة لكنه يوجد في المنتهى اعراض قريبة شديدة
والرابع تضاعف النبض في ابتداء النوبة وهو صغره واختلافه معا لان الخلط

وهو سابع عما يقوله والخوان حمى العفونة تحدث فان السبب الواصل وهو عفونة
الاخلاط والاسباب التي توجب للاخلاط العفونة هي اسباب سابقة وهي
اربعة كثرة الاخلاط وغلظها ولزوجتها والسدد المحادثة عنها وعلة هذا
الجنس من العفونة هي ان الحرارة الغريزية اذا حصرها كثرة الاخلاط الرطبة
او لزوجتها او غلظها او سدد تحدث في المنافس عرض لها ان لا تنزج واذا لم
تنزج لم تنفصل عنها الابخرة الدخانية اذ هو تمام النزج ناسقات في الصفراء
حرارة نارية وذلك بان تعطف على المادة التي هي متحيرة فيها فتحيرها
اجزاءها المائية البلغمية واجزاءها الهوائية النارية ثم لم تقدر بعد ذلك
على قهرها الا قليلا وانضاجا واحرانا انفاذ بقايا ناسدة لازعة منه كالمرة
والبول والجاشة وما اشبهها فان الفاعل للعفن هو الحرارة النارية والمنفعل هو الرطوبة
واذا لم تكن حرارة غريزية لم تكن رطوبة غريزية لان الرطوبة انما تتبع الغريزية
بانضاج الحرارة الغريزية اياها وعلى انها سبب العفونة دون تسخين بصدا ذ
التسخين وحده لا يضير من جوهر الرطوبة اكثر من ان يسخنها فقط وتلك الصفة
هي نسلوجوهر العفن حسبما قلنا فسادا لا يقبل بعده صلاحا فمن نضج ولم هضم
او غير هما مما ينتفع به البدن واما الغرض الذي هو غاية للحيوان والنبات وهو
مصيرها نزانا فالكلام فيه مجاوز لغرض كتابنا هذا واشد الابدان استعدادا
لحميات العفنة الابدان الحارة الرطبة سيما اذا كانت الرطوبة اتوب لانها اكثر
للحرارة وصار تنسارع العفن اليه هو لان الفاعل للعفونة هو الحرارة والمبولي
القابل لها هي الرطوبة وبعدها الابدان الحارة وبعد هذا الابدان الرطبة ويستدل
على جميات العفن عامة بالتي عشر سببا اولها ان تبتدي بنا فصل واتشعر ان
اويريد ذلك فيان لا يتقدم هذا النوع من الحمى شيء من الاسباب البادية بل يتقدمه
بعض الاسباط السابقة والثالث انه لا يوجد في منتهاها ما قلنا انه يوجد
من قلة عادية الحمى ووجدان الخفة لكنه يوجد في المنتهى اعراض قريبة شديدة
والرابع تضاعف النبض في ابتداء النوبة وهو صغره واختلافه معا لان الخلط

الداخل للحمي بتقل القوى ويبرد الحرارة صنيع ما يفعله الطعام اذا نقل على المعدة
في اول ما يتناول ثم يقبل النبض بعد ذلك بحسب ما تستولي الحرارة على
المخلط والخامس اختلاف النبض فان النبض يوجد في هذا النوع شديد
الاختلاف ويوجد الانقباض فيه اسرع سيما في مبتدا النوبة لكثرة ما يتولد من
البخارات الدخانية المؤذية والسادسات لا يزول المخلط المحمي الا في تلاثي تام
ولا يكون الاخلاط بعرق منذ اول الامر واسرع الاعراض اللازمة للحمي تغوب في المنتهي
مثل عظم النفس وتداركه واختلاف النبض وشدة العطش وقوة الصداع والتهاب
الحمى النهايات يابسة زي بير المحموم وشدة القلق ويبس اللسان وسواده وبياض الجلد فانه يوجد
في المنتهي بعض الاعراض التي تكون في الحمى المجوفة او شطر العنبر والتي تحس فيها بالظهر
والبرد معًا او بالحرق في باطن البدن والبرد في ظاهره والتامن ان لا يفارقه بعرق في الدور
الاول حسبما اتفارق حمى يوم وهذه الدلايل التمان ولا يلائم خاصية بالحمى العفنية
الا انها ليست لا تفارقها وذلك ان الحميات اليومية قد تبتدي بانفضاض وبرد
او تشعرير لانه قد نال البدن قبل ذلك حر او برد والمطبقة والحميات الرابعة
تبتدي من غير برد ولا تشعرير وقد يوجد سبب بادي يحدث حمى يوم ثم
تنقلب في صعودها او منتهاها الى حمى عفنية وذلك اذا كان البدن غير تقي
يأس مستعد لقبول العفونة ويستدل على هذا الانقلاب بان حمى يوم لا تنتهي
الى قلاع صحيح وقد توجد حميات عفنية تبتدي وتتزايد الى ان تبلغ منتهاها
وغير ان يكون فيها اختلاف محسوس او المطبقة وبعض الورمية لا يوجد فيها
انفحاط في النبض وربما يوجد في حمى يوم اختلاف في النبض لانه قد اجتمع
في المعدة خلط بارد يبرده او لدرع يدر عند والصفر مع الخلط المرار كثرة الاختلاف
مع اللذاع ولذلك متى قد فت تلك الفضلة سكن هذا العارض وربما لا يظهر
شيء من الاعراض المذكورة في منتهي النوبة لان الحمى يسلمها والخلط العفن في العروق قليل
العفونة والغالب ان الفضلة ينتهي حمى الخلط طها الى قلاع وحمى تام وقد يوجد في بعض
الحميات العفنية من الابتداء وقت لان المادة في البدن غير مرة كثيرة وقد لا يبل

حميات العفونة الخاصة بها ولا تفارقها الا ان تكون كيفية الحرارة غليظة لزيزة هذا
بقولنا ما تكون في الحميات اليومية لكونها تكون حادة لزاعدة وخانية ناخسة الحد
قارصة لها كما تفس الدخان العينين والمخرين وكما تقرص الطعم الحريفة للسان وهذا
يظهر ظهورًا بينًا في مبتدا النوبة فالحرارة تكون مغمورة والفضول التي تعمل بها
الحرارة باطنة واذا تحللت البخارات الكثيرة تفعلها الحرارة من عمق البدن وتظهر ظهورًا بينًا
وقد صار هذا الدليل اخص دلايل هذا النوع من الحمى لان نفس الحمى كان لنا موجودة
في كيفية الحرارة فاخص ولا يلتبها ان تعرف نوعها اي كيفية الحرارة ومن الدلايل
الخاصة بها ولا تفارقها ان يكون البول عديم النضج هو لا يظهر اثرًا اصلًا في
اوايل المرض او يوجد له اثر خفي ضعيف جدًا ولا يظهر فيه شيء من الاوقات اثر النضج
ذو قدر بعتد به بخلاف ذلك حال الحميات اليومية فان البول فيها لا يكون عديم
النضج ولا يكون اثر النضج فيها ضعيفًا ولا يجب ان يعتبر بالرسوب لا بين الملس
الراسب في مبتدا الحميات العفنة لانه ان دل ذلك على النضج فانه يدل على فرط
الامتلا في البدن وقد دلايلها الخاصة بها ولا تفارقها سرعة انقباض النبض وذلك
يظهر في وقت التردد الحر وذلك ان الطبيعة الفاعلة الفارات الحمويه لكثرتها في
هذا الوقت وتاديها بها احوج منها الى الاستمداد من الهوا وكذلك التواتر في الوقتة
التي من خارج يكون بينًا جدًا ولان سرعة الانقباض لا تبين الا اكثر الناس بعسر درك
الانقباض حتى ان بعض المهرة من المتقدمين الكبار يوجد الانقباض حسًا ان
بعض المتاخرين من الحيان يستدل بانقباض النفس فان النبض نفس منقطع اعني
ان نفسًا واحدًا ليكون معه اعداد نبضات فكانه بدًا لازم لحال النفس فتزيد
زمان انقباض النفس قصيرًا وزمان انقباض الوقت ايضًا كذلك وبالجملة ان يعمل كرات
المواتيب في هذا الجنس من الحمى دليلًا اخر براسه وذلك ان من شان هذه الحميات
ان تكثر لاصالة الدنايا بأعدائه وذكر جالينوس ان مما يستدل به على انه مستحدث
حمى عفن الثقل الذي يوجد في البدن من غير علة ظاهرة وبطو الحركة وخيس يسطح
البدن وتتاوب دايم وسيلان اللعاب واضطراب في النوم فاذا بدت هذه الاعراض

وعظم النبض واسرع من غير احصاء ولا علة موجبة لذلك فان الحمى ستحضر واذا تكاثف النبض فقد بدت العلة وقال ان العلامات متى تغير النبض وتعذر من غير سبب ظاهر من طعام او شراب او عارض نفسي او انصباب خلط الى المعدة فانه قد ابتدات به نوبة الى ايام صنا وان تغير ذلك من حرارة او برودة فانه يتغير اليهما جميعاً على حسب حال القلب قال الحبيش ما ذا تحدث حمى الدق من اسباب مختلفة قال المفسر اما الاسباب البادية مثل التعب والسهر والهموم والمدانعة بالغذا والتصدي بالاصلحة الحارة واللطيفة اليابسة فيولد الحمى الدق في الابدان النحيفة اليابسة سيما اذا كانت مع ذلك حارة فان امثال هذه الابدان لقلة رطوبتها اذا التهبت الحرارة فيها كانت اشد نارية لا يوجد فيها من الرطوبة ما يقاوم الحرارة فتنشب الحرارة النارية باعضائهم ولذلك قيل ان اسرع الابدان وقوعاً في الحميات على الجملة الابدان الحارة اليابسة فان الامر من هذه لا يؤول فيه الحمى يوم الى الحميات الحارة الدقية واسرع الاشياء ايقاعاً لها فيها الاسباب التي عن الطعام واما الامراض الحارة كالمحرقة وغيرها فانها تسخن وتجفف اسخاناً وتجفيفاً يضر بهن لا الى تنشب الحرارة النارية باعضائهم واما الامراض المزمنة فتفعل فيهن رطوبات البدن من الاذا والاعيا في المدة الطويلة ما تفعله الامراض الحارة في المدة القريبة وتكتسب الاعضا حرارة في تلك المدة الطويلة واما الورم الحار اذا كان في بعض الاعضاء والهبت حرارته على القلب حتى افنت بعض رطوبته اكتسبت حرارة نارية تصير بها الى الدق وهذه الحمى توجد دائمة متصلة مثل المطبقة وتفرق بينهما ان المطبقة تلمس الكف منها حرارة شبيهة بلهيب نار كثيرة ويوجد النبض على اعظم ما يكون واسرعه واشده توتراً ويبقى الكف زمانا حرارة غير كثيرة والنبض معها اصغر واربط واشد تفاوتاً منه في المطبقة والعلامات التي يستدل بها على ان الحمى دق ان تبتدي من سبب يابس ثم تبقى الحمى بحالها لا تقلع وتلبث الى اليوم الثالث وما بعد فيجدان تسكن او يزيد ويوجد ملمس البدن دائماً حرارة يسيرة وهادة مع عدم الاعراض التي توجد في الحميات الحادة كعظم التنفس والذهب وشدة العطش

والكرب

والكرب ويبس اللسان وسواد اللثة ونحو ذلك من تلك الحال لا تستبين لها فتره ولا نوبة ويوجد في الجلد تشف وجفاف وصفرة وتغير في السحنة ويوجد النبض غير سائل بل متوتر حركته عنيفة فاذا وجدت الحمى بهذه الحال فهي دق لا محالة امرها ان تتقدم باطعام العليل في اوقات مختلفة فان وجدت حالة تتزيد رأيناها عقيب ذلك وجه وجهه وعظم وسرع نبضه فالحمى لا محالة دق وذلك ان اعضا البدن توجد ممن يبرد فاجابه حاره الحمى فاذا استمرا رطوبة الغذا اعتدت منها وسخنت اكثر وازدادت الحرارة وتحمر الوجه ويعظم ويسرع النبض ولذلك لا توجد هذه الاعراض فيمن يشرب الماء وحده لان الماء لا يغذو بنفسه وحده وقد يوجد في بعض الحميات الاخر سوى الدق تزيد من الحرارة ويفرق بينهما بان ذلك يعرض فيها عند الدق وغيرات تبتدا ولصاحبه الطعام ولو كان تناوله إياه بعد زمان يكن معه تغاطا في النوبة اعني ان يحدث معه اقشعرار ويرد في الاطراف وحال شبيهة بالميل الى النوم او الكسل واختلاف في الحرارة او صفرة ضعف واختلاف في النبض واما في الدق فاذا تناول صاحبه الطعام لم تحدث له شيء مما تقدم بل يحدث في النبض بعد ساعة او ساعتين عظم وسرعة ويوجد بدنه قد اشتعلت حرارته وقويت حتى يظن من يراه او يلمسه انه قد حدث له زحاة تزيد وابتدا النوبة وليس معها تغاط تحمد بروم به هذا الحال ما لم ذلك الغذا يتادى ويصل الى القلب فيرطبه من يبسه او الحرارة في الاعضا في الدق حرارة مع يبس واذا صامت جوهر رطبها الغذا وسخنت اكثر فاذا وجدت الحمى بهذه الحال فيتيقن انه دق ثم تزداد بيانا وتصير واذا نقصت هذا الاعتبار ايضا عدة وتفقد كم زمان تدوم فيه تغير النبض والحرارة بعد تناول الغذا فانك تجد ذلك التغير يدوم ما دام الغذا يصل الى القلب كما قلنا والمتقدمين في هذا التعليل اراء وخيرها ما قيل ان رطوبة الغذا لحداثة بالابخرة الحارة اليحمة تبسد في اجوافها واولا وتزاحمها للعذا في محلها وتتدافع هي من اماكنها تنبزيد في

ولذلك البدن وتشهوا هذا العارض بالاجزاء النارية الحادثة في المرة الصفراوية
المحترقة اذ مسها شيئاً نراها عند ذلك بتوتر وتحرك حتى ايها المتوقد كل
ما مسته من الاجسام الرطبة ولو كان هذا التعليل حقاً لكانت توجد تلك
الاعراض عند شرب الماء ايضاً ومن دلايل حميات الدقان توجد العروق
الضوارب بحس مما حولها من جميع الاعضاء وليس يوجد ذلك في سايل الحميات
الاخر وترداد بيانا بان تدخل صاحبه الحمام حتى يستحم بالماء الحار الذي يتندى
بدنه وتقلل بعض حرارته فانه حينيذ يخرج ليمس بدنه كله معتدل الحرارة خلا العروق
الضوارب فانها توجد في تلك الحالة لم ينقص من حرارتها شيئاً وذلك لان
القلب في هذه الحمى تبلغ حرارته مبلغاً عظيماً واما صلابة النبض وكبره كانت
توجد في هذا الصنف اكثر لاجل انه في الاعضاء ليست هي خاصة ولا غير معتادة
لتقوم اجسام الحميات كما يظن ان تقرح الحميات حمى لا تصلب النبض اصلاً قوي وجد في
الحميات اليومية نسبها بارد شديد وقد يرد في العصب اورنكا به شديدة وحر شمس
او اعيا او قلة من الطعام او سهر مفرط او استفراغ واما في الحميات اليومية فسببها
ورم او جساو في بعض الاحشا او شرب ماء بارد في غير وقته او استحمام بارد او امتلاء
من الاكل المؤكد الرطبة وفي الجملة الصلابة تحدث وجمود او يبس وتمدد كما قد استوفينا
شرحها في باب مراسم النبض قال حبيش وهي الانواع العامية الشاملة للحمى
العفونة اما البسيطة المفردة فاربعة وما هي النوع الذي يكون من عفونة الدم وهي
الحمى المطبقة ويقال لها سوخوس اي حمى دايمة قال المفسر اذا كانت الاخلاط تتفنن
بالنوع الى اربعة وكانت الحميات العفنية حادثة عن احد هذه فيلزم ان يكون انواعها
البسيطة اربعة وترتقي بالعدد الى سبعة عشر وربعها وثلثها كل يوم ومطبقة وهو
وحمايتوس اليومي حمى عفن الدم حمى وهو بين لانها عند حمى صفرا لان الدم اذا عفن
استحال الى الصفرا ولذلك قال الاوايل من الحميات ثلثان سوخوس حمى من عفن الصفرا
داخل العروق وهي مضرب غير المحترقة غير المنزة ونعدد حابيتوس الحميات العفنية بالمفيتيات
وسوداويات وثلثة صفراوية منها لازمتان نهما المحترقة والمطبقة ومفترة وهي الغب

ويجئ حبا ان بعد الذي من عفن الدم على حدة لان الدم اذا عفن لم يستحيل الى
الصفراء بل يستحيل الى نساء في جوهره ولان بين الدم اذا عفن وبين الصفرا
الاعفنت يوماً بعد يوماً الا تتبين في المحترقة يبس وحرارة اكثر مما يتبين في سوخوس
ولذلك يوجد في المتدبرين الذي يدبران به بعض البدن فانه يبالغ في ترطيب اجرها
ما لا يتعاطى الاغرية والمطبقة الدموية العفنية سماها جالينوس باسم يدل على
الدوام وهو سونوخوس لان الدم يوجد محموداً في العروق والعفونة اذا كانت في
العروق كلها يا سوا او في اعظمها اثر فيما هي العروق فيما بين الابطين والحالبين
ويجب ضرورة ان تكون الحمى مطبقة وصار لا يعفن الدم خارجاً عن العروق لان الاورام
على ما استانفت من بعد لان متى خرج من وعايه لم يتوهم بها المدبر ويتقدم
على ما استانفت من الاستدلال على الحميات العفنية قولاً ذا جالينوس في
الث الثة من الحميات وهو ان كثرة وحرارة الحمى انما تكون دايماً بحسب كثرة ما يتحلل
من البدن فاما عاديتها وكيفيتها عند اللمس فانها تكون بحسب ما مع المخالط
من الحدة والحرافة فليكن هذا اعظم دليل على المخالط المولد للحمى اعني انها في
كيفية الحرارة فان الحرارة متى كانت اميل الى البخارية فانها عادية وان كانت للمس تفي
من الدم ومتى كانت لذاعة قارصة فانها من المرتين ومتى كانت في اوايل امانها
بخارية واذا طليت اليد عليه احست بتلذيع يتزيد قليلاً قليلاً حتى كانها
تنفذ بالمصفى والمخلل فاعلم انها من نوع عفن فليكن اعظم الدلايل على نوع الحمى
كيفية الحرارة لانها هي الدلالة الجوهرية على نفس الحمى وبحسب هذا الاعتبار نجد
ملمس من به حمى مطبقة دموية كثيرة الحرارة الا ان حرارته تكون هادية غير ازاعة
ولا نارية ولكنها مع نداوة وهي اشبه شيء بملمس الخارج من الحمام او ملمس من نصب
على بدنه ماء حار كثير والنبض من هو لآء يكون عظيماً متواتراً لمس الحاجة الى
التربيع ويكون غير منتظم ولا موزون لان الدم مع كثرته يوجد مضمداً داخل العروق
فلا يتحلل لتكاثف اجرام العروق وتثقل على الطبيعة وتضغطها ويوجد بها ويكون
ايضاً عظيماً قوياً ممتلياً لكثرة الدم ولينا لرطوبته ويولجم يكون احمر غليظاً

لاجل غلبة الدم وربما يكون رقيقاً لتحمص الدم بالحرارة الا انه يكون راجعاً الى الحرقة دون الدم وهذه الحمى تبتدئ بحدة بلا نافض ولا تشويرة لان الدم داخل العروق ومعها حمرة الوجنتين والعينين والاذن ولا تقف بحدود العين وامثالها الاصدغ حتى كانها ترمد وامتلاء الجسم باسره حتى كانه متحن ويعرض معها كرب ولهيب شديد وتلف وضيق نفس مع عظم قوتها وربما ان الهم بسببه بالهيولان الدم اذا امتحق بتخن تخنث العروق والشظايا المتشعبة منها الى المصدر والرية وارتفع اليها منه والى الاعضاء الشريفة لذلك تسمى هذه الحمى الدموية الرئوية وربما يحقق القلب هجوماً لان الدم يكون قد غلب غلبة شديدة في الصدر ونواحي القلب وعند ذلك لا يومن ان يتحجر احد الشرايين في احوائها وادمغتهم فيعطل وقد يعطل الدم وهلكوا وربما يسقط نفسه ويختنق ضرورة وذلك اذا كانت الشرايين وتيقه ثم لا يبقى ما تنفس وينصب الدم الى جوفية القلب ضرورة وتحدث هذه الحمى على الاكثر في الربيع وبالفتيان والشبان والمخصبي الابدان وربما كثر من اللحم والشراب والحلو فيوجد قبل هجمان هذه الحمى علامات كثرة الدم في البدن من الثقل والقدد والكسل والخمال الشبيهة بالاعياء والزيادة في النوم والبلادة في الذهن والثقل في الراس سيما في الجبهة والاصداغ ودوران العروق والاوداج واحتكاك الانف ومواضع المحاجم والله اعلم قال حبيش والنوع الذي يكون من المرة الصفراء وهي حمى العنبية تنوب يوماً ويوماً لا قال المفسر قال تسمى عنبية لانها تنوب يوماً وتغيب يوماً ويشتد على المحموم فيها تبتدئ بارتعاد معه برد يسير في الاطراف ولذلك لا تصطك معه الاسنان ثم يتقلب سريعاً الى نافض قوي صادق للذع شبيه بغير الكلاب ذلك ان الفاعل للعنبية الخالصة هو المرار الاصفر والاصفر وهما لطيفان نارية تزداد نارية بالعفن فاذا عفنت هذه المرة وانبعثت من العروق الى خارج باشرت الاعضاء الحساسة فلذعتها فيهرب الحار العزيز الى الاصل والمبدا شبيهاً بما يعرض من الما الحار جداً اذا صب على البدن ويغور معه الدم الحار الى داخل غير ظاهر البدن ويعرض لذ من البردان يقشعر ويرتعد وللذع ان يحس مع الانقاض بالقرار

الان

الا ان مدة الما فض في هذه الحمى لا تطول للطافة وسخونة المرة ولا تصطك معها الاسنان لانه لا يكون برد غالب ولذلك يبادر الى السخونة سريعاً ويسرع انتها النوبة ويكون ملمس الحرارة في هذه الحمى حاداً لذاعاً لكن جداً ويعرض معها صداع ويكثر القلق واللهيب والكرب والعطش وربما يعرض معها في الصغار اختلاط وربما يكون معها خشونة اللسان وسمرته او سواده والسواد اخبث من الصفرة والصفرة اردى من البياض وربما حدث في منتها النوبة للصبيان هذيان وتخليط في الكلام ويعرض لهم سوء من غير تعلق بالراس والنفس يكون متواتر الفرط الحرارة والنبض في مبدا الحمى يوجد اضعف واسرع مما كان بالطبع لان الحار العزيزي يصير مغموراً من الحمى والحرارة الناريه لا يكون قد تسلطت بعد على الجسم ويزداد الاعتبار سرعة زياده ظاهر ملمس يحس الانقباض لملمس الحاجة الى الخرج الابخرة الدخانية والا يكون ابطا ومسلوباً النحال التي كان عليها من قبل لان الحاجة الى التبريد بعد غير ماسة ولذلك يكون السكون الداخل اطول والخارج اقصر واسوا وبالما كان عليه من قبل ما ذا جاوز مبدا النوبة والتهبت الحرارة يصير النبض عظيماً سريعاً لملمس الحاجة مع بقا القوم اذ القوة لا تنفعل لان المادة خفيفة ويصير متواتراً لفرط الحاجة ولا اختلاف فيه لان المادة لا تضغط القوة فيختلف النبض فخلاف البلغمي الدم الا الاختلاف الذي لا يغادر ندة الحمى وهو ان يكون طرفا الانبساط اسرع من وسطه سيما الطرف الاخير ليعود الى الانقباض بسرعة وطرفا الانقباض اشد سرعة من وسطه وخاصة اوله لملمس الحاجة الى الخروج الابخرة الدخانية ولذلك يضا غط النبض في مبدا العنبية قليل مندفي البلغمية كثيراً واسرع زوالاً ولا يكاد يكون في العنب الخالصة اختلاف وفي البلغمية بالضد والبول في هذه الحمى يكون نارياً اللون لخلط المرة به ولا يكون غليظ القوام لرقة هذه المادة وتكون له سهولة ونتن حار لكان العفونة وحدة المرة واكثر ما تنقضي نوبة هذه الحمى في اربع ساعات الى ثمان واذا زادت لم تمتد الى خمس عشر ساعة للطافة المرة ومدة النوبة توجد اقل من مدة الفترة بكثير ولا تدور هذه الحمى اكثر من اربع دورات حتى تنقضي واذا امتدت

اكثر من ذلك الى ما زاد سبعة ادوار وما جاوزت ذلك فليست غبًّا بسيطة بل ربما يكون
مزاج بلغمي وتقتضي النوبة برق كثير للمعاونة هذا الخلط وسهولة انحلاله ومصيره الى
ظاهر البدن وينقا المريض من تلك النوبة التي يرق فيها لان الحمى التي للمرار طبعه
المزوجة البلغم ربما تقتضي هذه الحمى يولد يغلب عليه المرار ويتقدم من يصيبه هذا
النوع من الحمى التدبير المولد للمرار من الدهم والارز والصومي والخيار والاطعمة والاشربة
والادوية والرياضة الكثيرة ويحدث لمن يغلب عليه المرار والمتناهي الشباب في الاوقات
والازمان والبلدان الحارة اليابسة قال احبيش والذي يكون من مفعونة البلغم هي
الحمى التي تنوب في كل يوم قال الملفسر تسمى هذا النوع المتابعة والمواظبة لانها تواظب وتنوب
كل يوم ويستدل عليها انها تبتدي بقشعريرة دون نافضة والقشعريرة تقضمع
برد الاان في هذه الحمى يكون برد اصادقًا في الظهر والاطراف وذلك ان الحار الغريزي اذ
امكن في باطن البدن لاجل المدبع العارض للاعضاء الحساسة من البلغم الذي تدفعه
ارتعدت البدن ولان البلغم بارد بالطبع صارت قشعريرة ذات برد شديد شبيهة
ببرودة البلغم وذلك من صفة البلغم الذي اخذ يعفن ويتسارع البرد الى الظهر لمكان
التقاء ومنابت الاعصاب هناك والى الاطراف لبعدها من مستودع الحار الغريزي
وتطول مدة لبث البرد في هذه الحمى وتقصر سخونة البدن وتطول وقت تلك النوبة
الحمى لغلظ البلغم ولزوجته وبرده حتى انه ربما يسخن البدن ثم يعاوده البرد ثم يسخن ايضًا
من الراس مرات حتى تستظهر السخونة وتستولي على جميع البدن نار على مر الايام فان
القشعريرة تنوب حتى تقصر وانفضًا شديدًا مع برد ظاهر وذلك اذا توفر عفن هذا
الخلط واذا استولت هذه الحرارة على جميع البدن واستولت لم يكن الملمس يتوي الحرارة
صادقها البلغم بالطبع ولان ربه لذاعة كما في الغب لمكان رطوبته بل يحس حرارة شديدة
كما يحس من البخار المرتفع من وتود الحطب الرطب ويكون حراره لاجسامها اللامس ساعة بلمس
البدن لكن بعد مدة طويلة اذا تركه يده عليه لان الحرارة تكون محتقنة كامنة في البدن
بسبب غلظ البلغم ولزوجته حتى اذا انسمت المسام من حرارة البدن ورقت المادة برزت
الحرارة فيه وظهر سريعًا ولهذا زعموا ان حرارة البلغم توجد مختلفة كما ان الحرارة التي تصل

الى البدن من براني شيء تقلوب ولا يكون في هذه الحمى عظم التنفس ولا عطش بل ربما يكون
اللسان مبتلًا برطوبة وان عطش في وقت فمن قبل الحرارة الغاربة عن العفن وان كانت
معها في اول خلطه كانت الاخلاط بيضا بلغمية خالصة او مع قليل مرار وينضج معها الوجه
والوجنتان والاجفان السفلى ويترهل البدن وربما غلظ الظفر لضعف الهاضمة وضعف
المعدة وسوء الهضم وقلة شهوة الطعام وربما يعرض معها القرن وصفار اللون يصير كلونيًا
لبرودة البلغم والنبض في هذه الحمى اصغر وابطا واشد تواترًا ما في الغب بكثير وهو ايضًا
اصغر ما في الربع غير انه اكثر تواترًا منه ويتساويان في البطء وبسبب صغر على الهضم
قلة الحاجة بسبب البلغم وضعف القوة بسبب ان الخلط البلغمي فيه كثرة برودة وكثرة مقداره
مما وتتاخره عما في الغب للبرد وقلة الحاجة وتاخره بقضاء الربع لان الذي يتاخر عن بلوغ
الحاجة بالعظم صار يتاخر تاخره اذا الحاجة متى مست مع ضعف القوة وليس لها الا التواتر
فقط والبول يكون مرة ابيض رقيقًا اصارته بسبب البرد فان السرة تمنع
الاجزاء التحتينة من الانحدار والخروج مع البول فبقي البول رقيقًا واما بياضه بسبب
بياض البلغم في لونه وبسبب ان الغذاء لا يستقر في لان المعدة توجد له مع هذه الحمى وبسبب
ان البلغم قد غلب على البول ومرة يكون احمر اقليلًا كثيرًا اما الغفن فاذا كانت الطبيعة
نقت السدد واخرجت الخلط مع البول واما الجوهر فلان الاجزاء الصديدية بطل لما طال لبثها
في البدن بسبب السدد سخنت كثيرًا وتعفنت وهذه الحمى على الاكثر تنوب في اوائل النهار
وعند المساء وبين الغداة وانتصاف النهار وليست تقارب بعرقة وخاصة في الايام الاول
فان كان فيها عرق كان يسيرًا قليلًا رجاء ولا يخلوا النبض في ايام نوبة النهار الاختلاف
ولا التهيد من الالتياث بل يبقى به من ذلك بقية الى ان تكر النوبة الاخرى فان
تقي البدن مما له من الفتات فان ذلك يكون اذا اجتمعت غلظة اسبابها حتى قلة مقدار
البلغم ورقته وتخلخل البدن وتنوب هذه الحمى كل يوم ومدة نوبتها اطول من مدة نوبتها
وهي حمى طويلة مزمنة وربما بقيت اشهرًا وهي مع ذلك خطره لان الطبيعة تتعب كل
يوم ولا تستريح يومًا واحدًا ولان فم المعدة في هذه الحمى على الاكثر اما ضعيفًا فيحدث
معه الامتناع من الطعام وفساد في الهضم فهذا ما يستدل به من شر هذه الحمى

ولوازمها عليها ويستدل عليها ما يتقدمها وهو انه يتقدم هذه الحمى كثرة الاكل سيما من الاطعمة الرطبة والفجل وكثرة البطالة والراحة والاكثار من الاستحمام سيما بعد الطعام وقلة الاستفراغ وترك الرياضة ويستدل ايضاً من اشيا اخر يوجد الطبع كالمزاج البلغمي والنسا والصبيان والمخصيان والشيوخ والوقت والزمان والبلد البارد الرطب قال الحبيش والنوع الذي يكون من عفونة المرة السودا وهي تنوب يوماً ويومين لا ويقال لها حمى ربع قال المفسر والذي يستدل به عليها هو انها تبتدي بقرير وتأخذ في نقص شديد فتصطك معها الانسان وتبلغ تعرق العظام فيتوهم ان العظام والمفاصل تنخلع اركان شيأ ثقيلاً يرضها وذلك لان المادة الفاعلة لها غليظة جداً ولهذا قالوا ان النافض الذي مع نقل ووجع في العظام يوجد كائناً في الدلالة على هذا النوع من الحمى وليست تبتدي الربع في ابرد الامزنا فض قوي لكنه يتزيد فيها على حسب تزيدها على الايام وذلك لان المخلط لا يخرج الى النضج اولاً الا القليل ثم اكثر مجيبه من بعد الا ترى واذا اشتد النافض فهو علامة جيدة لانه يندر بيلوغها ونضجها ومدة زمان النافض فيها يمتد اكثر مما يمتد في الغب لان المادة لغلظها لا يتهيا لها ان ينضج الا بعد مدة لانها لا تمتد امتداد نا نض النايبه في كل يوم لان المرة السودا اقل برداً من البلغم وليست برطبه ولا لزجه مثله اذا التهبت كانت اشد حرارةً من النايبه ليس لمرة السودا واليبس مقو للحرارة الا انها لا تبلغ حرارة الغب لكن ليست دونها في اليبس والتقشف ولذلك قد يكون معها عطش لا انه لا يكون مثل ما في الغب لانه لا يكون معها الهيضل اكثر من واحد وهو اليبس ومع الغب كلا السببين وهما الحرارة واليبس ولا يكون معها ايضاً ذلك اللهيب والكرب والقلق والصداع والهديان وكل يوجد في الغب ويجيء في الراس ويجيء النايبه ويجيء المعدة كذلك يوجد مع الربع ويجيء الطحال وذلك انه لا يوجد على الاكثر المحلة هاهنا لغلظ سعيلة لكثرة المرة السودا في البدن والواضح تكون اسرع حركة سوداويا يبه جداً وبرازها ايضاً يكون شديد البياض ما يلي السوداوي ولا تبتدي هذه الحميات بكثير من الضعف والصفر والتمازج والابطا الرجد مجيبه حتى انه لا يحتاج معه نهيج جسم نبضه في تحتمه الى دليل غيره وذلك ان النبض وان كان نبضه تبتدا النوايب فليس كما يبدو

في ابتدا الحمى حتى انه تجعل نبض صاحبها ان كان شابا مثل نبض وهو في الغاية القصوى من الشيخوخه واما باقوه نبضه اسرع واعظم واشد توارا واما في اولها الا ان اظهر ليس نبض صاحبها الغب كان ظاهراً متقارناً وذلك لبرودة المخلط السوداوي وغلظه وتكاثفه والمادي تبتدا هذه الحمى بوجبه رقيقاً ايضاً يضرب معه الى خضره وغير منتظم نبضه لبرد المرار السوداوي المادوم للنضج ورقته ليس وسة الكيموس السوداوي غير النضج والسدد ايضاً ويضر بالمخدره لاجل المدن هذا المخلط ويكون عادة للنضج واما باقوه في وقت الانحطاط فانه ليصير اسوداً لما يقبل ضد الكيموس النضج ويجمد مع البول وعلى الجملة ابوالها ولا توجد مختلفة لاختلاف الكيموسات التي تستحيل الى السوداوي وكيفما اتفق وهو غير نضيج وان كان غليظاً لان هذا المخلط لغلظه قل ما يصير الى البخاريه والبدن يبقا رتب القتره من هذه الحمى لان خلط مرارة ولا ندلا لزوجة فيه واما ما يستدل على هذه من الاشيا التي تتقدمها فانها تحدث على الاكثر اما تتولد من الكيموسات الاخر فاذا بقي من الحميات المتقدمه بقايا محترقه لا تنفض بالطبيعه ولا الطبيب عفنت وولدت تهيجاً ولا تختلط لان تلك البقايا يكون في مراضع دون مواضع حتى اذا دارت ادوارا كان ذلك سبباً لاجتماع تلك الفضلات واستوائها فيحدث حينئذٍ حمى ربع مستويه وفي الندره قد يحدث ابتداؤها بذلك واما الانحطاط فلا يقوب على ان يحدث المرة السوداء من الدم ويحدث بانطباع السوداويه وفي سن الكهول ووقت الخريف وحال الهوا الدا بس

قال الحبيش واما انواعها المركبه فكثيره قال المفسر اصناف الحميات المركبه العفنيه كثيره وفنون تركيبها ربما يحدث ادوارا شبيهة بادوار الحمى المفرده فان الغبين يوماً انها نايبه واحدة لان كل واحدة منها تنوب في اليوم التي تفتر فيه الاخرى فتها غب واحد اذ تنوب يوبان في كل يوم والخمسين يومان انها غب واحد لان كل واحدة منها تنوب في اليوم الذي تفتر فيه الاخرى ويفتران يوماً واحداً وقد تتولد الحميات وان كانا من نوع واحد ادوارا منعكسه لادوارها اذا كانت مفرده فان الربعين يبدو دارها بالعكس وذلك ان الربع الواحد تنوب يوماً وتفتر يومين والربعان ينوبان ويفتران يوماً على احداً لذلك

ينبغي ان يعتمد في تنقيع امثال هذه الحميات على القرف من نفس طبيعة الحريف الاعراض
الخاصة بها دون الادوار فقد رايت حمي نايبه ذات اعراض مشاكلة للغب فاعلم انها
غب فافهم غبًا وقد رايت في احد ايام الرمضين الاعراض مختلفة وفي يوم اخر اعراض
النايبه محضة فاعلم انها غب وانفقت نايبه وينبغي ان يراقب اولاً في نوب الحميات المقرف
الخاصة تسلق منها الى تعرف المركبات منها وربما ركبت مع حميات العفن حتى ربما
يجد حينئذٍ اذا انقضت نوبة الحمي يا القرف او بالدوي بقيت حمي مسددة لازمة ويكون
النبض عند ملمسه حارا ويجد البدن يذوب باكثر مما يقتضيه طبيعة الحمي وربما يجد
في البول والبراز دوبات دهني واصناف الحميات المركبة العفنية لا يزيد على احد عشر
عددًا الا ان تركب واحدة مع واحدة هذه ستة تراكيب وان تركبتا واحدًا مع اثنتين
حرشتا اربعة تراكيب وان تركبت ثالثة ثلثة كان ذلك تركيبا والواحدة مع الاثنتين
وان تركبت اثنتان مع اثنتين او ثلثة مع واحدة كان ذلك تركيبا بعضها ممَّا فلا تزيد
على اكثر من تركيب واحد فيصير جملة التركيب من الحميات العفنية احد عشر عددًا الا
الا ان نجعل المفاريد في كل صنف منها غير الدارة فيتزايد بهذا العدد ويسير الحميات
المركبة بعد هذا شرح ان شاء الله تعالى قال احيش كم في اصناف الانواع الخاصة
في كل واحدة من هذه الاربع الحميات المحاذية عن العفونة اما انواع الحمي المطبقة فثلثة احدها
نوع الحمي التي لا تزال في تزيد منذ اولها الى انقضايها والثاني نوع الحمي التي لا تزال تنقص
منذ اولها الى انقضايها والثالث نوع الحمي التي تنقسم اعدادها واحدٍ بعد واحدٍ الى انقضايها
قال المفسر لما فرغ من ذكر الحميات العفنية البسيطة التي هي انواع اربعة ويترتب
تحت كل واحدة منها انواع اخر اخذ في هذا الفصل يشرحها وافتتح الكلام منها
بالمطبقة الرمويه نوعان احدهما التي لا يعفن الدم معه وذلك ان الدم لكثرة مقداره
وحرارة مزاجه يمكنه اذا ازداد كثرة وسخونة ان يعفن ويلتهب الحمي وذلك اذا امتلات
الاوعيه منه وسخن من دون العفونة وليس يتاتي ذلك في شيء من الاخلاط الاخر
اما بسبب برد المزاج كالبلغم والمرة السوداء واما لقلة المقدار كالمرة الصفرا ولان
الدم يوجد داخل العروق فهذه التي تكون لا محالة دايمة وتمتد ثلثة او اربعة ايام

مطبقة الدم

مطبقه الدم ربما امتدت ستة او سبعة ايام على ما ذكر جالينوس
في تحيله البرء وهذه التي ليست تتميز عن الطبقة العفنيه بشيء الا بعدم العفونة في
هذه التي بوجود هاتين تلك وجالينوس بعد هذا القسم من المطبقة في طبيعة
الحميات اليومية لانه كان الارواح اذا سخنت ولم تعفن ولدت جنسًا من الحمي تسمى
حمي يوم لكن هاتان الدم الا ان الايام الدايمة تتحلل وتقلع الحمي بيوم واحد وهذه
تمتد ما لم يستفرغ البدن تفتح العروق والصحيح هو ان لهذه الحمي تردد بين المدتين
لانها ليست بعفنة لا عفونة معها ولا ايضًا يوميه لانها ليست تحدث من
سخونة الروح ولا هي ايضًا تاخذ وتفارق في يوم واحد ولا هي دقية فاذن هي حمي
متوسطة بين العفونيه واليوميه وصاحب الكتاب لم يذكر هذا النوع من الحمي لانه
لم يكن عرضه هنا الا الكلام في الحميات العفنيه فقط واما المطبقة الرمويه التي
تعفن معها الدم فتوجد على ثلثة ضروب احدها التي لا تزال تزيد الا قليلًا قليلًا الى ان
تبلغ منتهاها وتلقب بالمتزيدة والثانية التي توجد منتقصة شيئًا شيئًا الى ان تنقضي
جملة وتلقب بالمحقطة والثالثة التي يدوم بحالٍ واحدة الى وقت انقضايها وتلقب
بالمتساوية واما النبض في المطبقة الرمويه العادمة للعفونة لا يكون مختلفًا اولًا الا
بتباين من يوجد مع الانبساط لكنه يكون مستويًا موزونًا وتد ازداد عظمًا
وسرعة فقط وان وجد فيه الاختلاف في الحاضرين الحميات وهو ان يكون اول الحركة
واخرها السرع فرسطها بكثير فيكون خفيًا نزرًا لا يكاد يتبين في الوقت مد الوقت
في اكثر من نبضة واحدة او نبضتين ثم يعود الى الاستواء وقد يوجد قبل اشتعال الحمي
بايام تضاغط في النبض حسبما يوجد في مبدا الحميات الدايرة واما عند اشتعال
الحمي فلا يكون ملمس الحرارة الا ربما فيه ولا لدفع اصلًا بل يكون شبيهًا بملمس الموضع
الذي يكمد بالماء الحار بل واما في المطبقة العفنيه فربما وجد الملمس لدفع يناربه
ويوجد في النبض اختلاف لا محالة فلاجل الاختلاف الذي لجوهر الحميات لكن
الاختلاف الذي يكون في النبضات ويكون غير موزون لان الانقباض يوجد فيه
اسرع من الانبساط لاجل الابخرة الدخانية المتولدة عن العفونة ويكون الانبساط

سريعًا عظيمًا متواترًا مع اختلاف ويوجد الاختلاج في الذي لا يفارقه الحميات اظهر
ويغير مفارقتي في اكثر النبضات ولا يوجد في ابتداء هذه الحمى ولا في شيء من الدايمة
برد لا مؤلف ولا تقرير فان وجد في وقت فذلك لورم عظيم في الجوف تنضم اليه
الحرارة في وقت الحمى او لانه تشويها حمى اخرى دايرة قال الحبيش واما الثلثة الانواع
الباقية من هذه الانواع الاربعة فحميات العفنة في كل واحد منها صنفان وذلك
اما ان تكون دايمة واما ان يكون لها فترات قال المفسر عني بالثلثة الانواع العفنة والربع
والمتابعة وكل واحد من هذه تنقسم قسمين احدهما الدايمة والاخر ذات الفترات ويوجد
مع القسم الدايمة جميع العلامات العفنة الدايرة الا انها تضعف في الاخذ والعرق في الترك
الا باخره فانها يوجدان عند البحران وحرارة الحمى والهذيان فيها اشد ويكون معها
خشونة اللسان وسواده وصفرته والفرق بين الحمى المحرقة والعفنة اللازمة وان كانا نتايجهما
من اجتماع الصفرا داخل الاوردان المحرقة يكون لهيبًا في الاوعية المحيطة بالقلب والتقريبه
منه اكثر فتفعلها المرار الا مر الذي لهما المطة ما يبنه اصلًا والعفنة الدايمة يوجد تلهبها
اقل لان المرار قد خالطته بعض الرطوبة الدايمة وهي ايضًا في الاوعية القريبة البدن كله
والفرق بين العفنة اللازمة والمطبقة الدموية ان هذه تشتد غبًا ولا يكون معها حرقة مفرطة
ولا قد في البدن ولا الحالة الشبيهة بالربو وضيق النفس ومع الدموية هذه الاعراض
واما البلغمية الدايمة فمعها العلامات التي للدايرة واجمع الا انها لا تضر معها بالقضيب
بالنفضة في الجسد وحرارتها لا زيد والعرق فيها ايضًا لا يكون الا عند المفارقة
الكلية واما اقل ما تفارق نوبة بل اكثر ما يكون من هذه الحمى ومن البلغمية الدايرة والربع
وجميع الحميات الطويلة بغير بحران بل بالتقليل شيئًا بعد شيء واذا كان في حالة فيها الاسهال
والقي واما الربع الدايمة فعلامات اقل علامات الربع الدايرة الا انه لا تضر معها بتشنج
ربعًا وتفتر في سايار الايام وما اقل احدوثها وربما يكون في القوم لقوة ورطوبة كثيرة اذا كانت
بلدية الحرارة والله اعلم قال الحبيش من قبل ابي نحي يكون الحمى دايمة ومن قبل الي شيء
يكون لها فترات قال المفسر نزع الاطبا ان الحمى تنقسم من الراس تنقسم احدها الحمى المرتهنة
وهي اجناس الحميات الثلثة التي ذكرنا لها اخر الحمى العرضية كالحمى الحادثة من الاورام وعلى

الحقيقة ليست ولا واحدة من الحميات في نفسها عرضًا وانما تعرض لها ان تكون الحميات ما
هي امراض يقصد اليها بالمداواة ومنها ما هي عارضة لمرض اخر متى زال ذلك المرض
هذا هو غرض هذا الفصل بل القرينان بعلمنا ان القسمة الصحيحة التامة للحميات
العفنية هي انها جنسان اولان احدهما الحمى الورمية والثاني الحمى التي لا ورم معها اما
الورمية فلزاعها بحسب ما كان الورم كورم الوجه والدماغ والراس والكبد والكلى والرحم
الرخو في الجانب وغيرها واما التي لا ورم معها فاربعة انواع غب وربع وناية ومطبقة
وهذا الجنس ينقسم اما الي ما هي ذات امراض غريبة والي ما هي ذات امراض متشاكلة
للحمى اما الامراض الغريبة فمثل اختلاط الدهن فان في الحميات المحرقة يوجد العليل يختلط
عقله في وقت اشتداد النوايب اما لانه ترتفع الي الدماغ ابخرة حادة نارية واما لان
الحجاب يسخن بخونة في الصايم فيسخن الدماغ بمشاركته اياه في كثرة العصب النازل منه
اليه ولهذا سمي الحجاب في اللغة اليونانية باسم الفكر لان الدماغ الذي هو محل الفكر يشاركه
في الالم ومثل العفني فانه كثيرا ما يعرض ذلك في ابتداء نوايب الحميات المحرقة لمرار ينصب
الي فم المعدة او يبقى اخر جرمه فان هذا العصب لغرط حسه يتاذى بالمرار الذي شريدًا
يشاركه القلب في الالم لقربه ومنعه من القلب وبتوسط الايهر فانه يوجد بحاذي الكلى
وبتوسط العصب المتشعب فيها فانه تابعها من منفاذ قريب احدهما من الاخر وكذلك
هذين العضوين في الام حمى المقدم المعدة الفواد وربما وجدت حميات في طبيعتها ان
يكون غشيية لان في البدن فضل اخلاط كثيرًا وفم المعدة معه لضيقه قد اضرت به التخم
وغيرها فانه يعرض للبدن مع هذه الحالات لا يعتدل لان هذه الاخلاط التي لا يمكن
ان تعدل البدن دون ان تنطبخ ولا تنضج ولا تعتدل لان القوة مثقلة مضغوطة للكثرة
هذه الاخلاط ولان مجاري البدن تنسد ولا تتروح الحرارة فتحتقن فيحيله من هذه
حاله يكون ضعيف القوة لهذه الاحوال ويتضاعف الضعف لتوبة الحمى التي تهجم عليهم
فيجعل الهم الغشي الردي ويحدث نوعًا اخر من الحميات الغشية متضادًا لهذا النوع وذلك
ان مزاج اختلاط بدنه في غاية الرداءة والنطافة تتحلل ابخرة سريعًا فاذا هجمت عليهم نوبة
الحمى غشي عليهم غشي رديء مهلك واشد ما يكون هذا النوع اهلاكًا اذا كان معه ورم

سببها الاكلان في ناربة او الهشاء المستبطن للاضلاع او المعدة او الكبد لان من به ذلك يحتاج من طريق التدبير الى منع الغذاء من اجل ضعف القوة الى الغذاء فان كان الهضم مع ذلك حارًا انفع العلاج شيئًا لانه يسخن القلب سريعًا ومثل السبات فان كثيرًا من الناس يصيبه في ابتداء النوايب سباتًا شديدًا لانه كان قبل ذلك مستعدًا اما لبلغم كان فيه واذا صارت الحرارة التي عمق البدن في اشد النوايب ازداد برد الدماغ وصار الى السبات واما الاعراض المشاكلة للحمى فيها العطش فانه ليس بغريب ان يحدث التهاب الحمى العطش لانها تعمل الاطوبة وتستحلف الطبيعة بدلها ولان القوة المدبرة للبدن تطالب ساحبها بما يسكن حر البدن نارية الحمى ومنها الصداع فانه اذا كان في البدن فضل لم يستطع ان تدبره الحمى لعسر طبخ عظمها وتحدث لذ حاله شبيهة بالغليان وترتفع الى الراس وتحدث الصداع قال حبيش من قبل اي شي صارت العفونة التي داخل العروق تحدث حمى دايمة قال المفسر قد مر ان العفونة متى كانت داخل العروق واحدثت حمى دايمة الا ان السبب في دوام حمى عفونة الدم سببان احدهما ان الدم ليس يحتاج في اجتماعه لمستودع العفونة الى ان ينصب منه جزء اكثر اليه ويعفن فيه وتلتهب الحمى ثم يفتر بان يتحلل ذلك ولا يزال في وقت الفتر يجتمع فيه شيء منفي اخر حتى تلتهب نوبة اخرى على مثال حال الثلثة الاخلاط الا ان اذا عفنت خارج العروق ولكن الدم يوجد سالمًا في جوف العروق والكبد يحتقن فيها باسره واذا تعفن منه البعض التهب الحمى ثم بحسب ما يتحلل مما قد تعفن يتعفن ما يليه مما لم يكن متعفنًا في زمان واحد بعينه فتدوم الحمى مطبقة الى ان ينقضي امر العفونة ويشبه جاليوس ذلك بالنار عدة فلما نشرت قد التهبت في بعض اجزايها نارية العفن حتى لو ادخلت فيه اليد وجدته تحرقها ثم يوجد ذلك الجزء من الفحم قد ترمد والجزء الذي يليه كان قد اشتعلت فيه نارية العفونة وعلى ذلك حتى يستوعب حراقة العفونة ذلك الانبار باسره وسبب الاخر ان الجزء من الدم اذا التهبت سرت الحرارة العفنيه من ذلك الجزء الى كل الدم باسره ولا تزال تدوم الحمى مطبقة ما دام يوجد للدم جزء يعفن الى ان

يتقضي امر العفونة واما الاخلاط الاخر فليست توجد في العروق متصلة لكنها متفرقة فيها بسبب دخولها اذا كانت العفونة داخل العروق هو امتناع انحلاط العفن من الاستفراغ بالقرء او بغيره من الاستفراغات الاخر لكونه محصورًا في ذيمية ملزقة للجرم فتبقى من حرارة النوبة الاولى بقية الى ان تخمر المستودع للعفونة شيء اخر من الخلط ويعفن وكل نوبة الاخر تتصل احدى المنوبتين بالاخر ولا تزال كذلك تصير النوايب واحدة متصلة وتدوم الحمى مطبقة الى ان يتقضي امر العفونة وسكونها وبذلك توجد هذه الحمى تفتر في بعض الاوقات وتشتد في البعض لانه اذا انقضى امر العفونة في النوبة الواحدة تفتر وانحلت تدبيت لها احراق ما حتى تلحقها النوبة الاخرى قال حبيش ما السبب الذي من اجله صارت حمى الدم مرة تكون متساوية للحال ومرة تتزيد ومرة تتناقصه قال المفسر قد سبق صاحب الكتاب فبين ان المطبقة الدموية ثلثة اصناف متزيدة الى ان تتقضي ومتناقصة الى الانقضاء ومتساوية الى الانحطاط وهو يعطي علة هذا الاختلاف في هذا الفصل وسبب هذا الاختلاف هو ان المذيب يعفن من الدم ان كان اكثر مما يتحلل كانت الحمى المطبقة متزيدة ومتى كان ما يتحلل اكثر مما يعفن كانت الحمى المطبقة متناقصة ومتى كان ما يعفن مساويًا لما يتحلل كانت الحمى المطبقة متساوية للحال قال حبيش من قبل ما ذا يعرض للدم ان تختلف احواله فيما يعفن ويتحلل منه هذا يعرض للدم من ثلثة اسباب قال المفسر اختلاف زحال الدم فيما يعفن ويتحلل منه يوجد عايدًا الى هذه المعاني الاربعة التي ذكرها احدها حال كمية الدم فانه متى كان اكثر مقدارًا ثم تعفن منه جزء لم يتعذر ان يسري الى مقاوريه كثيره من اجزايه فتدوم الحمى متزيدة ومتى كان اقل مقدارًا فان العفونة لا تجد مادة كثيره تسري فيها فيقل العفن ويكثر التحلل وتكون الحمى متناقصة واذا كان كثرة الدم يوجب زيادة التعفن على التحلل الى المنتهى وقلته توجب ذلك فبالحري ان يكون اعتدال مقداره يوجب تساوي العفن للمتحلل ويوجد الحمى متساوية الحال والثاني من حال الدم في كثرة الرطوبة وقلتها وبذلك كان الدم متى كان اكثر رطوبة كان اسهل اجابة لقبول العفونة واذا اقتدحت العفونة

صداع

فيه تسارعت الي كثير من اجزايه لان الراطب هو هيولي العضو وهو الهيولي القابلة للاعضاء بسهولة وسرعة تكون الحمية بتزيدة ومتي كانا قليلين بطيء يصير عدو يالعضو الي كثير من اجزايه فيكون التحلل اكثر من التغذي وتدوم الحمي تنقصه ومتي كانا بحالي وسيطة وكثرة الاولي وقلتها فانها الحمي بتسارع في كثرة التغذي وتلته لما يتحلل وتكون الحمي متساوية للحلل والثالث حال القوة المديرة المبرن من التوفر والضعف فمتي كانت هذه القوة اضعف لم تنهض بحفظ الدم والقيام عليه حسبما يجب فيتساوي اليه العضو ولضعفها لا تقوي علي التحلل الكثير فيزيد التغذي علي التحلل وتكون الحمي متزيدة ومتي كانت اقوي ذبت عن الدم وقويت ان اتته فلا يتساوي اليه العضو واذا تغذي منه البعض قويت علي تحليله فيزيد التحلل علي التغذي وتكون الحمي تنقصه ومتي كانت الحمي بحال وسطي بعد ان يتساوي التغذي والتحلل فتدوم الحمي متصلة علي حالي واحدة ووجدت صاحب الكتاب قد نسب سهولة التغذي وعسر التحلل الي قوة القوة ثم قد رتان السهو واقع من الناسخ فانها تصحفت نسخاً عدة ووجدتها علي نسخي واحدة حتي نفسي بان السهو واقع من حبيش نفسه وذلك ان القوة متي كانت اقوي وادي كانت علي دفع ما يريد يتغذي من الدم اقدر وعلي تحليل ما قد تغذي منه اقوي واما السبب الرابع نحو حال هيئة البدن في التلزز والسخانة فمتي كانت البنية اسخن واشد تحلل لاشتمال ان يكون التحليل من الدم اكثر وان يكون التروح البالغ فيزيد التحلل علي التغذي وتكون الحمي متنقصه واذا كانت باضداد تكون الحمي متزيدة واذا كانت بحالي وسطه كانت الحمي متساوية ويوجد للحمي المطبقة المتساوية المثال سبب اخر غير توسط الاسباب التي ذكرناها وهو اجتماع بعض الاسباب الموجبة للتزيد مع بعض الاسباب الموجبة للتنقص وعلي هذا اعتماد صاحب الكتاب قال حبيش كيف يعرض للدم ان يغذي خارجاً عن العروق وعلي اي وجه يكون منه في هذا المالحمي قال المفسر عرضه في هذا الفصل ان يبين ان الحميات العفنية التي مع علل بعض الاعضاء كيف حدثت ويحتاج ان تعلم ان الدم متي خرج عن وعاية الطبيعي لم يفق دماً كما كنه يستحيل اما بالجمود كما يعرض له اذا صار الي المعدة والمتانة او الي الهواء الخارج واما بالاستحالة الي العفونة كما يعرض للذي الاورام الردية

وذلك ان الورم الدموي هو ان يصير الدم الي عضو من الاعضاء الخارجة من المقدار الطبيعي حتي يثقل منه الاعضاء العظام ثم تحلل الاوعية الصغار ثم يترشح منها الي الاعضاء والخلل التي تليها بين الاعضاء المتشابهة الاجزاء حتي يصير الكل انتفاخاً واحداً مدنفاً الجس ولان الدم قد يخرج من وعايه الطبيعي فصار لا يبقي دماً طبيعياً لكنه يعفن لانه لا يتروح بسبب انه لا يبقي للحرارة متنفس للاستمالة والقدوير بها بعوض للطبيعة من العجز عن القيام عليه علي ما يجب من نضجه وصرفه الي الاعتدال واذا عفن الدم في العضو الوارم انتهبت في العضو حرارة نارية وصارت الي المقلب تسخن العضو الوارم والمجاور من الاعضاء اولاً فاولاً حتي يصل الي القلب اذا الاعضاء متجاورة ومتصل بعضها ببعض ولانه قل ما يخلو العضو الوارم والمجاور من الشريان واذا سخن الشريان سخن جوهر القلب للمعنيين اللذين قلنا هما في مفتتح الكلام في الحميات ثم السخونة الناربة التي تصير الي القلب تصير الي جملة البدن متوسطة الفتر بين النبضة منه الي جميع البدن كانت الحمي العفنية التي زعم انها لم تدر علي بعض الاعضاء قال حبيش متي يكون الدم عفن مع الحمي وهذا لا يكون قال المفسر الدم اذا عفن احدث لوازم للحميات العفنية وهو مركب من سببين احدهما الحركة الاربعادية والاخر البرد وهذه الحركة حادثة عن فعل الطبيعة ومن المرض وذلك ان الذي يدرك العفن وهذه الحركة هي القوة الدافعة الطبيعية السبب الذي من اجله تفسد القوة لان تحرك مثل هذه الحركة هو امر مرضي خارج عن الطبيعة وذلك ان الطبيعة لا تنفض المحركة الدافعة الا اذا تالمت بشيء يوذيها واما البرد نيجد في هذا المال لما يعرض للحرارة الغريزية والدم من الانقطاف في داخل هرباً من الامر المؤذي الذي هو حار كالمال في نافض العنب وقد يكون بارداً كالمالية نافض الثالثة والرابع وليس يستنكر ان تكون الحرارة تنقبض الي داخل من السبب الحار كما نجدها تنقبض وتقرب الي اصلها من السبب البارد وذلك انك لا تجد البدن ينفض من الماء المغلي الذي يرش عليه او بشيء الثلج الذي يطرح عليه بدون ما ينقبض اذا رش عليه ما بارد جداً بل السبب الحار اقوي ايضاً لانه اقوي لذعاً والفرق بين النافض والقشعريرة في مقدار القوة وذلك ان النافض تشعريرة قوية تكاد القشعريرة

نا فض ضعيف بالسبب الذي يولد النافض هو تسخنة كثرة المخلط المؤذي وحدته
وسرعة حركته وضعف القوة وكثرة حس الاعضا اما كثرة المخلط المؤذي وحدته
فليسا يحتاجون الى بيان في انهما يولدان النافض اذا كان يؤذيان الخور والعضل
والاعضا الحساسة منتظر القوة الدافعة الى ان تحرك هذه الاعضا نافضًا للذي يخنهما
واما حركة المخلط فليس يجب ان يكون المخلط ما دام ساكنًا لا يؤذي البدن وان كانت
لذاته وحقيقة اذا تحرك من ذاته بان يرتد ويلطف او احرك بالرياضة او الاستحمام او
الغضب او المقرمن للشمس او ذي اشد يدًا نا ك بحد الغذا يقع في العين فيتحرك
العين والقذى ساكنه فاما انه لا يؤذي اصلًا او يؤذي اذ ذي يسيرًا فاظ
تحركت العين او حركت القذى احدثت وجعًا لا يطاق فانه اذا كان سرعة حركة الاخلاط
الرديئة تعين على توليد النافض فظاهر ان السبب في قوة ان حدثًا كان اشد اذًا وبغضًا
منه اذا كان باردًا لان الحار اسرع حركة من البارد ولذلك صار النافض الذي تحمي
الناية كل يوم اقل منه في الغب واما ضعف القوة وشدة الحس فغير ثان سرعة
الانفعال ولذلك صار من هذه حاله ينفعل النفعا لا النافض من اذى مؤذي
يرد عليه مالم ينفعل من حاله بخلاف ذلك ما هنا قوي بدًا من الاذى واما سبح ان
النافض هو حركة من القوة الدافعة عند ما يتاذى بالمؤلم الحساس او العضل او الاعضا
الحساسة لدفع المؤذي ويقضيه عنها وليعلم ان اصنافه اربعة نافض تبعية الحمى
ونافض لا يتبعه الحمى ونافض يقتضي به الحمى ونافض يتبعه الموت فالنافض الذي يتبعه
الحمى هو نافض الغب والربع والنايبه اذا كانت ذات فترات وذلك ان الحمى التي لها فترات
اذا انقدحت العفونة في احد الاخلاط الثلثة نشرت الطبيعة في اخراجه عن العروق
وتدبيره ولطفه وصار الكثير منه من جنس الربع فاما مر بالعضل والاعضا الاخر
الحساسة لذعها فينتقص البدن حتى اذا وقف عن الحركة والتهب سكن الانقباض
والاحتباس حتى ابان تبلغ النوبة منتهاها فيتبدد ذلك المخلط ويتخلل وبينه الحمى لا
يجتمع من المخلط ما يقبح فيه من الحرارة الناريه ثانيه فتعاود الحمى ولا تزال كذلك
الى ان تبلغ الحمى منتهاها بالكلية وبا خذ في الانحطاط وقد خص نا فض كل واحدة

من

من هذه الحيات الثلثة خاصية اخرى اما ان نافض الغب فيكون منه اوله قويًا شديدًا
لان حرارة المرة الصفرا وحدتها وسرعة حركتها تفي بان تولد في مبدا الامر نافضًا
قويًا ويكون مع غثيان شبيه بغثيان الاروجة هذا الخلط ولذعه واما في النايبه
فلا يوم فقل ما يكون في اولها نافض خالص بل يكون برد شبيه ببرد التلع في الاطراف
مع قشعريرة انه اخر الامر يشتد ويقوى اولًا فاولًا عند ما برت البلغم ويلطف واما
في الربع فيكون في اول الامر ضعيفًا لانه ينصب على الاعضا الحساسة من المخلط
السوداوي ثم يسير لقلة هذا المخلط في البدن ويكون مع مرض وتكسير لغلظ هذا
المخلط ومع حر وبرد ورقة ولطافة لان المرة السوداوي طبيعتها باردة فاذا لطفت
سخنت فاما النافض الذي لا يتبعه حمى فلا يكون شديدًا بل هو مع برد مع قشعريرة
من غير ارتعاد ويحدث عن اخلاط بلغميه رجا جيه لا قبيل الاستحالة فان هذا
المخلط البرد وغلظه لا يمكنه ان يقرك حركة قويه سريعة سيما اذا وقع بالبعد
من ناحية القلب فان وقع في حال حدث نا فضًا خاصًا لانه لا يرق
ولا يلطف برته ولطافة غيره من الاخلاط الاخر واما النافض الذي تنتفي
به الحمى فيوجد في منتهى الحمرة وذلك ان المرة المحترسة في العروق تستفرغها الطبيعة
في منتهى هذه الحميات وتنفذها فيا لحمى والعضل والاعضا الحساسة ولذلك تدبيرة
من يصيبه هذا النافض لان المرة تستفرغ منه متى كانت حركتها الى خارج وهذا النافض
ربما اندر بالبحران الذي سيوجد بعده فيكون كواحد من الاواخر الباحوريه المنذره
كالخنقان والعطاس والدوار والسهر والقلق وسايرالاعراض الذي يجده العليل قبيل
البحران كالمنذر بالبحران وربما يقع بعد البحران نفسه فيكون سببًا للنفض الحالي التي
والاختلاف ودربة الطحث والقرف وسايرما يقع بعد البحران في وقته وغلط من ظن
بالنافض الكاين في منتهى الحميات انه يشفي منه بالبرد اذ الشفا انما هو بالعضد لانه لو كان
كذلك لوجب ان يكون سكون الحمى عند كون النافض وبعده وليس يوجد كذلك بل يوجد
الحمى تشتد عقيب النافض لان المرة اذا كان تحركت حركة اقوى فمن الضرورة ان تشتعل
الحمى اشتعالًا اشد لكنها جدها تحد عندما تستفرغ المرة بالقي او القرف او البراز وايضًا

فلوجع ما ظنوا لكانت الحميات الحرقه وحبات تهدا باحداثنا النافض بان يرشح على
العليل ما بارد ا او يحمله فيه واما النافض الذي يبدو في الموت فهو ما ان الرابع اما اذا
كان يعرض النافض في تحرير غير منا سب قد ضعف تدل كذ من علامات الموت فانه
عني بقوله تعرض انها قتا ودمرا رعدة والنافض اداء ضعر مرارا لحمي لانتقل والقوة قوية
فليس يحمود فكيف اذا كانت ضعيف وذلك انه مع ضعف القوة منذر بالهلاك فان تبعه
استفراغ من غير ان تلك الحمي اخذت القوة برعدة النافض ونزعتها للبدن اولا ثم بما يعرض
من الاستفراغ ثيا ثوان لم يتبعه استفراغ فهو دليل على الهلاك لان النافض قد اضر بالقوة
وتضعفها وتقدم الاستفراغ دليل على غاية تجز القوة عن ان يستفرغ الاخلاط الرديه
او من مادتها ان تدفع الخلط الوديء بعد حدوث النافض قال الحبيش من قبل اي
شيء اختلفت ادوار الحميات التي لها نوبات وصارت الحمي الحادثة عن صفوة المرة الصفرا تجيء
يوما ويوما لا والتمام قال المفسر زعم ان ادوار الحميات انما اختلفت حتى صارت
الدايمه تنوب كل يوم والعب تنوب يوما ويوما لا والربع تنوب يوما ويومين لا من قبل
ثلثة اسباب احدها سهولة اجتماع الخلط الذي يعفن وعسره ويوجد ذلك في
كيفية الخلط اعني كثرة حرارة الخلط وبلوبته وقلته والثالث سهولة استفراغه عن البدن وعسره ويوجد
ذلك في قوام الخلط اعني رقته وغلظه ولطافته فالبلغم لا يحمل
التجفيف لكثرته وسهولة التعفن لرطوبته عسر التحلل لمعرفتها الذي وجد صارت تنوب يوما ويومين
لا واما المرة الصفرا فتوجد متوسطة بين هذين الخلطين وذلك انها اذا قيست بالبلغم
كانت اعسر تجفيفا منه واعسر تعفنا ليسهل استحالة للا سيما لقطافتها ولرقة قوامها
وحرارتها واذا قيست بالسوط وجدت اسهل تجفيفا لانها اكثر مقدارا منها واسهل
تعفنا منها لحرارتها واسهل تحللا منها للطافتها ولذلك صارت تنوب يوما ويوما
لا واذا تقرر هذا فالصاحب الكتاب نقول مستانفا ان المعاني الثلثة التي جعلتها
سببا اختلاف ادوار الحميات فان الاثنين منها توجد سببا لاختلاف دور واحد منها
والواحد منها يوجد سببا لاختلاف مرة نوبتها نفسها وذلك ان سهولة اجتماع

البلغم

البلغم لكثرته وسهولة تعفنه لرطوبته سبب لان تنوب حمي كل يوم واما عسر
تحلله لغلظه فليس سببا لان تنوب في كل يوم لكنه سبب لان تمتد مدة نوبتها
كذا وكذا ساعة ويمثل ذلك فان عسر نضج السوداء لقلتها وعسر تعفنها لبرودها
ويبسها سبب لان تنوب هذه الحمي كل ثلثة ايام نوبة واحدة واما سهولة تحللها
لعرضها الذي وجد فليس سببا لدوبرها لكنه السبب في ان مدة النوبة كذي وكذا
زمانا وعلى ان في سهولة تحللها نظر يستخرج الكلام فيه من بعد وعلى هذا القياس
فان الصفرا التي وسطتها في الاجتماع والتعفن صارت تنوب غبا واما سهولة تحللها
فيوجب لها ان لا تمتد زمان نوبتها اكثر من كذا وكذا ساعة ويفوجه نقول
ان من الحميات الثلثة العب حادة وليس صاحبها منها على خطر اما احديها
فلان المادة الفاعلة لها قليلة لطيفة فيسهل ذلك نضجها واستفراغها واما
سلامتها فلقلة مكثها وقصر نوبتها وذلك انها تنقلع سريعا وتدع الطبيعة
من غير ان تضعفها ولانها اذا انتهت الطبيعة في اليوم الواحد راحتها في اليوم
الاخر لان مادتها خفيفة فهي لذلك لا تقتل القوة ولا تحللها واما الربع فزمنه
وصاحبها منها في زمان اما زمانتها فلغلظ وبرودة المرة السوداء ولذلك تحتاج
الطبيعة في نضجها الى مدة طويلة واما امنها فلطول المدة بين نوابها ولذلك
انها اذا انتهت الطبيعة في يوم راحتها بفتور عنها يومين واما المواظبة
فمزمنه وصاحبها منها على خطر اما زمانتها فلان الخلط الفاعل لها كثير غليظ
لزج بارد عسر النضج عسر التحلل واما خطرها فلانها تكدد الطبيعة وتتعبها
في كل يوم ولا تفترها ولا تدعها تستريح ولا يوما تاما ولان ثم المعدة في اكثر
الحالات يعتل معها ومن شان هذا العضو اذا اعتل ان يتبع صاحبه من
الطعام والشراب ولا يستمرا شيئا مما يتناول ولذلك يهلب على صاحبه العضي
الردي كما قلنا في موضعه فالسبب العادم اذن في سلامته وخطر هذه الحميات
هو طول وتمر المدة ناطول نوبتها فتره ابعدها من الخطر وبالضد ولذلك صار
الاخطر هو اللازمه ثم البلغميه ثم الربع واما السبب الخاص بواحدة واحدة

نهو ما شرحناه قال الحبيش لم صارت اوبار الحميات التي لها فترات بعض ما يكون
لازمًا للنظام والترتيب وبعضها غير لازم للنظام والترتيب وقام الفصل
قال المفسر هذا الفصل فرع على الفصل المتقدم وهو ان الغب اذا كانت نوبته
يومًا ويومًا لا واربع تنوب يومًا ويومين لا والثالثة تنوب كل يوم قال بعض هذه الاوبار
يلزم هذا النظام والترتيب والبعض لا يلزمه فهو يقول اما تلزم نوبة الحمى واوبارها
النظام المذكور اذا كان في المخلط الذي يعفن ويولد الحمى مخلط واحد في النوع والمقدار
والقوام والانصباب الى العضو الذي يصير اليه وبقي ذلك المخلط بحاله وبقي تدبير
المريض بحاله وبقيت قوته على حالها واما اذا تغير مقدار المخلط الى الكثرة والقلة فقوامه
الى الغلظ او اللطافة ونوعه بان يستحيل الى خلط اخر او يكثر او يقل انصبابه
الى العضو او يصير معه خلط اخر اليه او الى عضو اخر يهيج نوبة اخرى بحسب طبيعته
او يتغير حال العضو فيفسد حتى يقبل الكثير او اقل او تتغير القوة في مقاومة العلة او
يخطئ المريض في تدبيره من حركة يتركها او طعام يتناوله او عارض من الاعراض
فيثير لدى ذلك خلط اخر يهيج نوبة اخرى فانه متى وجد بعض هذه الاسباب
في الضرورة اذ يتقدم النوائب تميزات او تتاخر او تشتد وتحدث معها نوائب اخر
فيفسد نظام الاولى بتزايدها وربما كان اختلاف النوبة الى الصلاح وذلك اذا
احسن التدبير حتى ياخذ الحمى الانقلاع قال الحبيش ما السبب الذي لاجله صارت
نوائب الحميات التي لها فترات مرة يكون احدها اطول ومرة اقصر قال المفسر
هذا الفصل ينتظم السبب الذي له صارت نوائب الحميات ذات الفترات يوجد
زمان الاخذ من بعضها اطول ومن بعضها يوجد زمان الترك اطول والسبب في
ذلك سببان احدهما جوهر المخلط الذي يعفن وطبيعته وذلك ان البلغم اذا كان لزجًا
عسر التحلل صارت نوبته تشتد على الاكثر تارة في عشرة ساعة فصارت مدة اخذها ثلثة
ايام ومدة تركها والقوة الصفراوية اذا كانت اسهل تحللًا منها بل هي سهلة التحلل على الاطلاق
صارت نوبتها لاشتداد الحمى في عشرة ساعة فصارت مدة تركها ثلثة ايام ومدة
اخذها واما المرة السوداء فليست اعسر تحللًا من البلغم لعدوها الذي وجد غير

انها ابطا نضجًا وحركته لغلظها وارضيتها ولذلك صارت ابطا تحللًا من البلغم
فتزيد نوبتها حتى تستوفي اربعة وعشرين ساعة فصارت مدة تركها ضعف مدة
اخذها وصاحب الكتاب قد جعل السبب لذلك تزوج المرة السوداء بما سببان زائدان
مرة نوبتها تشتد اربعة وعشرين ساعة ولا علينا ان تستتم الكلام في هذا الباب نقول
ان البلغم لاندماجه سهل التجمع والتعفن تنوب تامًا في كل يوم ولا تدعه الحمى صارت نوبته
تشتد الى ثماني عشرة ساعة فصارت تزيد مدة الاخذ على مدة الترك بالضعفين فصارت
مدة الاخذ ثلثة امثال مدة الترك وهي ثلثة ارباع مدة النوبة الواحدة التي هي اربع
وعشرون ساعة واما السوداء فلانها اعسرة التجمع والتعفن بطيئة الترك الى مرض
التعفن صارت تنوب يومًا ويومين لا ولانها بادرة غليظة عسرة النضج بطيئة الترك
الى التحلل صارت نوبتها تشتد اربعة وعشرون ساعة فصارت مدة اخذها نصف مدة تركها
ومدة تركها ضعف مدة اخذها وصارت مدة الاخذ ثلث مدة النوبة الواحدة التي هي
اثنان وسبعون ساعة واما المرة الصفراء فلانها توجد في التجمع والتعفن متوسطة بينهما
صارت لا تنوب كل يوم حسبما تنوب الثالثة ولا ايضًا متاخرة نوبتها تاخر نوبة المرة
السوداء ثلثة ايام بل صارت نوبتها على التوسط بينهما وهي انها تنوب يومًا ويومًا
لا ولانها اسهلة التحلل على الاطلاق صارت لا تشتد نوبتها امتدادها فيهما ولذلك
لا تزيد على اثنتي عشرة ساعة فصارت مدة نوبتها ثلث مدة تركها وهي يوم مدة النوبة
الواحدة التي هي ثمان واربعون ساعة واما السبب الاخر الذي لاجله تختلف مدة الاخذ
والترك من بعض نوائب الحميات دون بعض فهو الاشياء التي تعين على طول النوائب
وقصرها وهذه هي ثلثة احدها طبيعة المخلط الذي يعفن في الكم والكيف والقوام
والاخر قوة المريض في التوفر والضعف والثالث بقية البدن في السخانة والتبريد فصار
متى كان الفضل كثيرًا بارد غليظًا لزجًا والقوة الدافعة ضعيفة والبنية يلزم وجود
نوبة الحميين اطول ما يكون ومتى كان الفضل قليلًا لزجًا كيفيته حارة كيفيته لطيفًا
غير لزج في قوامه وكانت القوة الدافعة قوية والطرق التي يسلكها الفضل المزعج
من البدن متخلخلة واسعة لم يضر ضرورة ان تكون نوبة الحمى إتصر ما يكون ولعل

السبب الاول من هذين السببين هو سبب لطول وتمريب الحميات في النوع والثاني
سبب لطولها وقصرها وانخفاض نوع قال حبيش ام صار بعض النوايب للحمى
التي لها فترات يبقى منه الحمى ولم تترك الحمى وتمام الفصل قال الفسراء ان وجدنا
الفصل لانه يوجد من الحميات الدايرة ما اذا تركب معها حمى اخرى من جنسها او من
غير جنسها كالتركيب على غير بصير يدرى هيئة اللازمة وذلك اذا ابتدات النوبة
الثانيه من الحمى التي هي من جنسها قبل انقضا نوبة الحمى الاولى فلم يبق بين النوبتين
من الفتره ما يكون المريض خلوا من الحمى ويفرق بين هذه وبين الحمى الدايمه بما يعرض
في اثنا امثال هذه الحميات من برد الاطرافات والقسوع وبرد يتضاعف نوبة الحمى
ومن اختلاف النبض في سرعة الانتباض فاما اذا كانت النوبة قصيرة المدة حتى
تبتدى الثانيه بعد انقضا النوبة الاولى بقامها كانت المريض خلوا من الحمى فسبب
نفا الحمى من الحمى الداير ولا نفا يده منه هو طول وقصر نوايب الحميات وتراخي النوب
وتقاربها قال حبيش ما مثال الحميات العفنيه الحادثه مع علل بعض اعضا
البدن مثل الحمى الحادثه مع علة الكبد والحمى التي مع علة الكليتين للنسبة كل واحد
منهما الى العضو الذي يكون مع علته السماء باسم مشتق من اسمه قال المفسر
انواع الحميات العفنيه التي مع ورم تختلف بحسب ما كون الورم كالحمى الحادثه مع ورم
الكبد والحمى الحادثه مع ورم الكليتين وامثال هذه الحميات يشتق لها الاسم من
العضو الذي فيه الورم كعفن الحم ذات الجنب ذات الريه والسرسام وحمى كل ورم فان
الاطبا يعرفون من كل واحد من هذه الالقاب حمى عفونه بسبب ورم في عضو كذا
ولولا كراهيتنا تغيير ترتيب فصول الكتاب لرتبنا هذه الفصول التي انتظمت هذه
المعاني بعضها على بعض لتكون اقرب ما خذا للمتعلمين وما يليق بما نحن فيه
من العصر هو ان الاجناس العاليه للحمى على الاطلاق يمكن ان تحصر في تسعين
احدها الحمى الورميه والثاني الحمى التي لا ورم معها والورميه انواعها بحسب ما يمكن
الورم عليها قلنا والتي بلا ورم ثلثة دق وعفن وحمى يوم وقعت حمى يوم ثلثة انواع
الروح الذي يبتدي منه السخونه وتحت حمى العفن ثمانية انواع ضمنه داييه

وثلثه مفتره وتحت الدق ثلثه صلطفه ودبيلته ومفتنه تنحصر اجناس بلغراء
الحميات كلها في هذا القسم قال حبيش من كسب تسمى الحميات الحادثه عن
العفونه باسما مختلفه غير الاسما التي تشتق لها من علل الاعضا من خمسة اسباب
وهي كثرة المادة المحدثه للحمى والثاني كيفيتها والثالث نوع حركة المراره والرابع
اختلاف المراره والخامس ما يتبعها ويتصل بها قال المفسر غرض صاحب
الكتاب بهذا الفصل ان يورد عند اختلاف اسما الحميات العفنيه واسما الحميات انما
تختلف بحسب الاقسام التي تقسم بها الحميات وقلنا ان اخصر اصنافها واولاها
بها ما كانت ما خوذه من نفس طبيعتها واقول ان ما عدا نفس طبيعتها من
التقاسيم توجد ما خوذه من الاعراض التي تلزمها وبعض الاحيان الما خوذه
من الاعراض توجد اقرب الى طبيعة الحمى والبعض بعد واعرف منها واذا كانت
طبيعة الحمى موجوده في المراره المفارجه عن الطبيعه فاخص اصنافها بها
ان تقسم من ثلثة وجوه احدها نفس كيفية المراره كما يقال حمى هاديه طبية
المحس حمى يوم وحمى اذاعه المبدغير طبية كحميات العفونه وحمى مسدفنه لذاعه
المبد كحمى الدق وقد نظن ان الحمى يكاد ان تقسم من جهة كثرة المراره وقلتها وليس
ذلك حقا لان جنس الحمى يوجد منهما اي من قليل الكيف ومن الكثير فالاطبا
اذا قالوا التي كثيرة المراره او قليلة المراره فانهم يريدون بذلك في التحقيق علمي
شي من الكيفيه دون الكميه والوجه الثاني ان يقسم من العضو الذي فيه تلك
المراره لان المراره مما تستعين عن موضع توجد فيه فهما اقرب لازم من طبيعة
الحمى ونعد بين صاحب الكتاب علمي ما شرحناه من قبل ان الحمى اذا قسمت هذه
القسمه وجدت ثلثة اجناس عاليه وان منها ما يسمى دقا ومنها ما تسمى عفنيه
منها ما تسمى يوميه وهذا القسم اقرع التقاسيم في التعليم والتعلم والثالث ان تقسم حركة
المراره كما يوجد في الحميات العفنيه ان منها ما تكون في اول الامر مخاريه واذا طال الامر
علمي البدن احس بتلذيع تتزيد قليلا قليلا ومنها ما توجد في اول الامر اذاعه
ثم تخمر من اليد وكانه توجد حركة المراره من باطن البدن الى ظاهره الى الهوا الخارج

بالفعل على نحو واحد من الدفع والاحراق والقشر والحور كالحمى التي تجي البرد وتجي
يوم ويقراط وهو صدر هذه الصناعة لما ارادان يستنبط اخص اصناف
الحميات واولاها بها في السادسه من ابتدا بما يزيد على هذه الثلثه وجوه
واما صاحب الكتاب فلم يعن باسم الحميات هاهنا اختلافي لجنس اجناسها العامه
لكنه عنى باسما النواع المضيفه منها فزعم ان اسماها تختلف لاختلاف احوال ستة
احدها التسميه الماخوذه للحميات من الاعضا التي هي اماعن الورم والتالف
التسميه الماخوذه من نوع حركة الحراره والخامس التسميه الماخوذه من اختلاف
كيفية المادة المحدثه للحمى والسادس التسميه الماخوذه من كيفية حراة الحمى والرابع
التسميه الماخوذه من نوع حركة الحراره والخامس التسميه الماخوذه من اختلاف
الحراة والسادس التسميه الماخوذه للحميات من الاعراض التي تتبعها وتتصل بها
اما التسميه بالماخوذة لها من الاعضا المولده فقد مضى شرحها في التقديم
المتقدم لها التسميه الماخوذه من كيفية الحراة نحو ان يعلى طبيعة الحمى من غيرها
والتقسيم الرابع منها اخص تقاسيمها على ما بيناه ويتلوها التسميه الماخوذه
من كينة مادة الحمى من قبل ان طبيعة الحمى هي الحراه محتاجة من الضروره الى مادة
توجد فيها والتسميه الماخوذه منها اولى القابها الدالة على اصنافها الماخوذة
من اللوازم التي تلزمها ويتلوها التسميه الماخوذه من اختلاف الحراة وليس اختلاف
الحراه هو نفس الحراة لان نفس الحراة عيان تكون حادة اذا عدا ربحا بيه هادية
او محرقه او نائره واختلاف الحراة هو ان يحس بحر مختلف في جميع البدن او في
اجزا مختلفه او يحس بحر وبرد معًا في جملة البدن او يحس بالحمى في بعض الاعضا
والبرد في بعضها ويتلو هذه التسميه الماخوذه من نوع حركة الحراة وابعد القاب
الحميات دلالة على اصنافها هي الماخوذه من الاعراض البعيده التي تلزم الحمى وهي
قوله والخامس مما يتصلها ويتصل بها وسيرد لها شرح باخره قال حبيش
ما مثال تسمية الحمى باسم يرد على كثرة مادتها قال الفسر يقراط يسمي صنفًا
من هذا الصنف حميات ابندميا ويقول ان من الحميات ما تجد هادية للجسد يرد بذلك

على ان نفسها رطوبة كثيرة ثم يقول ومنها ما تجد هاجادة يسميها دائمة يرد بذلك
على ان مادته معها قليلة ومنها ما اخبره كريهة بشعة المنظر يرد بذلك على ان
معها مرة عفنة منتنة يخلص من البدن والله اعلم قال حبيش وما مثال الحمى المسماة
باسم يرد على كيفية المادة المحدثة لها يقال الطاهر قال الفسر الالقاب الماخوذة
للحمى من كيفية الحراة التي تلذع اليد وتجي هادية طيبة الجسد وتجي محرقة وتجي
فاترة والحمى المحرقة يقال للتي مادتها المرار الاحمر وذلك ان هذا المرار الاحمر لانه لم
تخالطه رطوبة اصلًا فهو اسخن اصناف المرار واحدها ويزداد حدةً ونارية
اذا عفن وبالجمله ان يكون وجود هذا المرار في هذه الحمى في الاوعية المطيفة بالجواب
ولذلك يكون معها في الصدر وناحية المعدة احتراق شديد ويربما يكون معه
اختلاط قال حبيش وما مثال الحمى المسماة باسم يرد على اختلاف الحراة فيها
البونا نيون يسمون باسما تدل على اختلاف حراة الحمى اربع حميات وهي انتيا الوس وكوما
وغونوريس وطوطنوريس قال الفسر قد التقى صاحب الكتاب في هذا الوضع الاقا
الحميات بحسب نوع حركة الحراة وقد قلنا ان الحراة قد يحس فيها اول ما تلمس نارية
ثم لا تزول تحور وقد تلمس في اول الامر فاترة ثم لا تزال تزداد حدةً ولذعًا ونارية
شيئًا فشيئًا وقد يحس من اول الامر الى اخره اما لذاعة حادة او نائرة خابرة واما هذه
الالقاب التي ذكرها وادلة على اختلاف حراة الحمى في لغة اليونانيين فليس يوجد لاكثرها
امثال في اللغة العربية قال حبيش وكيف يكون اختلاف الحراة في انتيا الوس قال الفسر
البلغم لانه ليس له وعاء يجمعه يوجد متنقلًا في البدن فمتى عفن في بعض المواضع شيئًا منه
وشي منه يريدان يعفن ولد ما تبلا العفونه الحمى وملا يعفن بعد برد انجمع على البدن
حر وبرد معًا وعلى ان ما تبلا العفونه منه يولد الحراة العفونه والارتعاد الذي يغلب
فيه البرد لبرد جوهره فيجتمع من هذا الوجه حر وبرد معًا على البدن وتكون منه الحمى
انتيا الوس وبالجمله فان يكون الصنف الحامض من اصناف البلغم تولد هذا النوع من
الحمى لان الحلو لا يولد البرد المحسوس والارتعاد الكثير والمالح يولد اقشعرارًا من غير
كثير والزجاجي يولد الزمهرير فلم يبق من اصناف البلغم ما يولد الحمى مع البرد الا النوع

الحامض منه قال حبيش وكيف يكون اختلاف الحرارة في ليفور بادوتام الفصل قال المفسر
هذا النوع من الحمى يختص بباطن البدن بالحرارة الشديدة البلغم الذي قد استحكمت عفونته
واما ظاهر البدن فيكون فاتر الحرارة لان البلغم المولد لها غليظ لزج فتبقى لذلك
الحرارة مدة فقه ولا تتادى الى ظاهر البدن قال حبيش وكيف يكون اختلاف
الحرارة في قرومونيس قال المفسر اغلظ اصناف البلغم واشدها برداً لزوجته هو
الصنف الزجاجي منه فهو لبرده يغلظ ولزوجته عسر اما يستحيل بعفن عفونة
تسخن البدن فان عفن عفنة حادة في الدرع ويعفن بعضه عفونة يسيرة جداً يولد
حرارة فاترة مع برد يتوخى جداً في جملة البدن ولذلك تسمى الحمى الحادثة عند الزهم برد
فان زعم ان هذه الحمى تعرض من غير هذا النوع من البلغم فلا محالة حدوثها يكون
من خلط بارد لاجي الى ناحية القلب بل بقرب البعد عنه في المعدة ولذلك هو
غير مستعد لان يعفن عفونة صادقة وقد قال جالينوس في الحميات
انا رأينا حدوث هذه البلغم نافضاً لم تعقبه حمى مرة واحدة ومرة بنائمرة اخرى دار دواراً
كثيرة اياماً ولم تكن شديدة القوة وذلك لانه كان في البدن فضول بلغمية وايضاً
لانه اذا عفن لم يكن بد من ان يكون مع النافض حمى ولذلك قال بقراط في المناسبة من
العلل القول الذي قبل النافض لابد ان يتبعه حمى ليس بحق وقال ايضاً سوء
المزاج المختلف قد يكون نافضاً لا يتبعها الحمى وقد يكون في الاقل المزمن يدمنون
الخمض والدرع والاطعمة المولدة للبلغم الغليظ قال حبيش وكيف يكون اختلاف
الحرارة في طبيعوريس قال المفسر هذا النوع من الحمى يمكن ان يكون حادثاً من البلغم
المالح وذلك انه اسخن اصناف البلغم واجفها واقلها لزوجة واسهلها قبولاً
للعفونة لانه في القوام رطب وفي المزاج حار حرارة فليست بنافي الطبيعة وقبوله
العفن بحس لانه في خلق البدن بحرارة قوية ولانه ليس يلزج فهو لا يمتنع من التبخر
الى سطح البدن لان البخار لا يكون كثير الميل الى اليبس ولليبس صار البخار المرتفع
منه حاراً ولذلك شبه بالبخار الذي يرتفع من الخمر قد والابازار التي لاما فيها
فان ابخرة هذه احد واحر واظهر واما الغاب للحميات الماخوذة من الاعراض

والملازم

والملازم القريبة منها وهي الاعراض والملازم التي تنقسم منها الحمى اقساماً بعيدة
من طبيعتها وهي التي يأتي ذكرها في الحميات بقول والملامس ما يتبعها ويتصل بها و
ذلك مثل تولد الحمى منها احاده ومنها غير حاده ومنها مزمنة ومنها غير مزمنة
ومنها غير ليلية ومنها نهارية ومنها سليمة مستقيمة ومنها ذات اعراض
منكرة ومنها مفترة ومنها ما لها اشتداد وسورة ومنها ما هي متشابهة ومنها
حارة ومنها باردة ذات نافض وتقشعرة ومنها بسيطة ومنها مركبة ومنها
ما من شأنها ان تتقدم نوابيها ومنها ما شأنها ان تتاخر ابداً نوابيها
قال حبيش كم طريق تتركب الحميات الحادثة عن العفونة قال المفسر
تركيب الحميات العفنية لا تقدر احد هذه الثلثة الاقسام التي ذكرها
اعني انها تتركب اما دايمة مع دايمة او مفارقة مع مفارقة او دايمة مع مفارقة وكما
يوجد مع الحميات العفنية البسيطة جميع ما يوافق يولد خلط واحد ولا تظهر فيها
الاعلامات تدل على خلط واحد فليس يوجد مع الحميات المركبة اجتماع اشيا
موافقة لتولد خلط واحد لكنه توجد اشيا تدل على خلطين وربما تباعدت
اوقات النوايب المركبة المفارقة وربما تقاربت او كانت في وقت واحد فيفسد
لذلك نظام الادوار وتختلط الادوار الاعراض حتى لا يكاد يقف عليها الا المدرب
في معرفة صور المفردات والحميات الدايمة اذا تركبت مع اخرى دايرة مناسبة لها فليس
يعسر تقريرها على من يرتاض بها فاما اذا لم يكونا متناسبتين فالوقوف عليها اعسر
حتى ان قوماً ظنوا ان الوقوف عليها مما لا يمكن ان يكون وربما تم احد حمى عفونة
ثم حدثت به حمى اخرى من وبرم في بعض اعضايه فتتركب الحمتان ويلزم للحمى المركبة
العلامات والدلايل المركبة ويلزم الوبرم اعراضها الخاصة بها كما يلزم الورم
الحار الحادث في العضو المستبطن للاضلاع مع الحمى الوجع الناخس والسعال
وسوء التنفس وكون النبض صلباً منشاراً وكثر الحميات المركبة حدوثاً التركيب
الذي يكون من الصفرا والبلغم وهذه الحمى طويلة ردية وعلاماتها تمتزجه
من علامات الغب والدراظيه فتكون يوماً حارة شديدة الحرارة والالتهاب ويوماً

مركبة

بليده من فمه المرايح طويلة الصعود لانكاد تسخن الايجهد ويتكرر فيها
النافض بعد السخونة مرة او مرتين وتهيج مع هذه الحمى الوجه وتفسد الاحشا
وتضعف المعدة والكبد والنبض اصغر واضعف وابطا واشد تواترا ويجد المراره
تغلب الاطراف وتكثر في الصدر والبطن والحمى خبرة وتظهر اخرى واذا كانت
تركيبها معا في وقت واحد ثم كانتا متساويتي القوة سميت الحمى شطر العنب
الخالصة وان لم يكونا متساويتي القوة سميت شطر عنب غير خالصة وسايرها
في القوة هو ان كانت نوايه دايمه والعنب مفارقه وذلك ان القليل من الصفرا
يقاوم الكثير من البلغم كما يقاوم القليل من الخل الكثير من الماء والعسل فاذا كانتا
دايمتين او مفارقتين او العنب دايمه والنايبه مفارقه زادت قوة المرة على
قوة البلغم فكانت شطر العنب غير خالصه واذا كانت النايبه دايمه والعنب مفارقه
تساوت قوتاهما تساوي النصف والنصف فكانت الحمى شطر عنب خالصة
الشطر في اللغة يقتضي اول النصف والمتقدمون من الاطبا اللذين لم يتبعوا كون
في معونة الحيات المركبه كانوا يسمون ما كانت منها حاده شطر العنب واذا كانت
حركتها ابطا يسمونها المتحيره وربما تركبت عنب مع ربع في الندره فتكون بعض
نوايها متزجه وبعض نوايها تكون منفرده وتكون علاماتها حينيذ محضه

قال احيبيش وعلى كم وجه ضرب يكون دخول نوايب الحيات المركبه قال المفسر
هذا يعتبر في الحيات المفارقه اذا تركبت بعضها مع بعض فان اللازمه لا يكون
لها ابتدا نوايب فاذا ابتدات الحيات معا في وقت واحد اختلطت الدلايل
والاعراض على ما قلنا ولم يسم ذلك التركيب مزاجا واختلاطا واذا تباعدت
ابتدا نوايبها فسد نظام الادوار ويسمى ذلك التركيب مشابكه على ما قاله
جالينوس في المقالة التي عملها في ازمنات الامراض والتركيب المشابك ليس تنفرد
احد من الحيات بنوايها لان ابتدا النوبة الاخرى يدخل قبل ان يستكمل النوبه
الاولى مدتها ولذلك قد قال لا يتقى البدن من الحيات المفتتكه لان النوبة الثانيه
تبتدي قبل انقضا النوبة الاولى ثم النوبة الاولى قد ذكرا جمعه قبل انقضا النوبة

الثانيه فاما نوبة الحمتين اللتين ليفا الطاحد هما الاخرى فلا يكون بينهما تركيب

قال احيبيش وعلى كم وجه ضرب تتركب الخلطات المحرقتان الحمياتين المتركبتين

قال المفسر الامر في الخلطين المولدين للحمى اما ان يكون متساويين في المقدار او يكون احدهما
اغلب بينا ظاهرا والعنب في الحيات التي ليست بخالصة اطول مدة منها اذا كانت
خالصة وذلك ان الذي يخالطها حتى يصيرها غير خالصة انما هو خلط بارد
غليظ بمنزلة البلغم والسوداوي اما الربع والملوظيه فانهما يقصران اذا كانتا غير خالصتين
لان الذي تصير به كل واحدة منهما غير خالصة انما هو المرة الصفرا على الاكثر واما
ان خالطت النايبه الربع فانها تصيره ثلثيه انها يكون اطول مدة ولكن ما كان من التركيب
والمخالطه على هذا فبكم ما يتبين الحس بالمايتبين الحس بيانا سهلا اذا
كانت المرة مخالطة لهذين الخلطين ويستدل على ان العنب غير خالصة وانها تطول
بسبعة اشيا احدها ان لا يكون فيها نافض خالص بل تشعر به اشد ويتكرر
ذلك مرتين او ثلثا وذلك انه كلما ثبتت دلايل التريد حدث ابتدا نوبة معه
تشعر بزيده الاعراض حركة الحمى المنتهي يعسر ويطول جدا ولخطاطها يكون طويلا
وذلك انها يخالطها قليلا قليلا من غير انفلال منها محسوس واما تركيبها بوتر فبعيد
جدا والثالث ان الحمى تتريد تريدا على غير استوا لان هذا يدل على ان الخلط الفاعل
لها ليس هو مرارا فقط بل الخلط اخلاطا غليظه لرجه فتحتاج الطبيعه الى
مدة من الزمان طويلة حتى تنضجها والرابع ان يكون النبض اصغر واضعف وابطا واشد
تواترا واكثر اختلافا لان هذا يدل على ان المادة قد انتقلت الطبيعه وانها غليظه والخامس
ان تكون حمرة الحمى مدفونة في تعمق البدن لان هذا يدل على ان المرة قد خالطها بلغم
فهو بسبب برودته عسر اما يشتعل فيه الحراره وبسبب غلظه عسر اما يرق
ويلطف ويذيب والسادس ان يكون البول والرجيع لا يتبين فيهما الى اليوم الثالث
او الرابع علامة نضج اصلا والسابع ان يكون وجه المريض وجهلة بدنه ليس يتبين
فيهما هزال لكن يكونان ممتلين منتفخين لان هذا يدل على الامتلا وذلك ان
الحمى تذيب الاخلاط وتوسعها فتاخذ موضعا اكبر فيمتلي بها جميع البدن وينتفخ

ويستدل على جميع المبردة للحميات عامة مفترة كانت او طبقية هل هي تطول ام يسرع انقضاؤها بعلامات من البول والرجيع وهيئة البدن ومقدار الحرارة وحركتها ونبض العرق وحال الاعضاء التي يستدل باتفاقها او اختلافها اما البول والثفل فانهما يثبتان في كل واحد منهما علامة تدل على نضج وزوال العلة فانها اذا تبينت فالحمى تقلع سريعا وان تاخرت فهي تبطئ وتطول واما هيئة البدن فانه ان كان مكتنزا لحيتا فالحمى تطول وان كان متحللا لاسترسالا فهي تقلع سريعا واما حركة الحرارة فانها ان كانت ساعة بضع الانسان يده على البدن فلقاؤه الحمى تقلع سريعا وان كانت انما تلقاها اليد بعد وضعها ابوقت طويل اولا تلقاها اليد اصلا لكونها كامنة عند غمة في باطن البدن فالحمى تطول واما نبض العرق فانه ان كان الى العظم والاستواء فالحمى تقلع سريعا وان كان الى الصغر والاختلاف فهي تطول واما الاعضاء التي يستدل باتفاقها او اختلافها فافضل الوقت لها من اوقات السنة فانه ان كان صيفا فالحمى تقصر وان كان شتاء او خريفا فهي تطول ويستدل على الحمى المفترة حال الصبة بتزايد الغب هل تطول ام تقصر من النافض ومدة النوبة ومن العرق اما النافض فانه ان كان مع رعدة شديدة فالحمى تقلع سريعا وان كان معها مكان النافض اقشعرار فالحمى تطول واما مدة النوبة فانها ان كانت قصيرة فالحمى تقلع سريعا وان كانت تطول فهي تطول واما العرق فانه ان كان كثيرا غزيرا فالحمى تقلع سريعا وان كان غزيرا يسيرا فالحمى تطول والاستدلال على نوع الحمى على احوالها هل هي حادة او متطاولة تكون على هذا الوجه ان كانت الحميات التي تدور نوايب فالغب قريبة المنتهى والمواظبة بعيدة المنتهى والربع بعد منتهى وان كانت من الحميات الدايمة فالموقة قريبة المنتهى والمركبة من الغب والمواظبة بعيدة المنتهى والحمى التي يجتمع على صاحبها نهبا من داخل وبرد من خارج ابعد منتهى والاسباب التي تدل بموافقتها او مخالفتها المرض على حال الحمى هل هي قريبة المنتهى ام بعيدة يكون على هذا الوجه ان الحمى اذا كانت غبا او غيرها اي حمى كانت فنهاءها تقرب ومجراتها يسرع في وقت الصيف وفي سن الشباب وفي البدن الحار المزاج وفي البلد الحار وفي علاج الصناعات المسخنة كصناعة الحدادين

في قصر المرض

والخبازين وفي المعتادين للتدبير الحار ويبعد منتهاها ويتاخر برءانها في وقت الشتاء وسن الشيوخ والبلد البارد والمزاج وفي علاج الصناعات المبردة كالملاحة وصيد السمك وفي اعتياد التدبير البارد والاستدلال يتزيد نوايب الحمى بعضو على بعض في قرب منتهى الحمى وبعده يكون على هذا الوجه اذا كان التزيد كلما كان اعظم فهو يدل على ان المنتهى اقرب لانه يدل على ان الحمى اسرع حركة الى المنتهى وتزيد نوايب الحمى يكون على احد ثلاثة مذاهب احدها الامتداد اذا كانت النوبة الثانية تمتد اكثر من الاولى والاخر الاشتداد وذلك اذا كانت الحرارة في النوبة الثانية اقوى مما كانت في النوبة المتقدمة والثالث التقدم وذلك اذا كانت النوبة الثانية بعد متقدمة بها على النوبة الماضية قال الحكيم شكوى اصناف الحمى المتشبثة بالاعضاء الاصلية قال المفسر حميات الدق يوجد تولدها على ضربين احدهما ان يعرض من الاسباب البادية الموجبة للحميات اليومية من غضب يفضي بغضبه او غم يعقبه او اعياء شديد يصيبه فتهم صاحبه وابتداء هذه الحمى هو الوقت الذي تصير فيه حمى يوم الى الاخلاط ثم لم تقلع ولم تتزيد تزيدا بينا وحد تزيدها استكمالها هو وقت النوبة التي تصير في غيرها في اليوم الرابع فانه اذا لم تصر فيه نوبة اخرى ولا اقلعت عنه الحمى والبدن يصير الى النحول واليبس علمت ان حماه قد عاد تاويها الزمان الى الدبول وهو اول ما يصير النبض ضعيفا صلبا لان ضعف النبض يكون من قبل يبسه وذلك ان الرطوبة التي منها تغتذي الاعضاء الاشد ساقط ما دامت باقية فالحمى قد تمر فيرد بول فاذا انصرفت الى الفناء تقد صارت الى حد الدبول واما جهة تولدها الاخرى فهو الاكثر التي يحدث بعقب حميات محرقة قد طالت واكثر من بقية من الله الموقتة في الدق من يخطئ على نفسه في التدبير المبرد فيتوانى ولا يستعمله على ما ينبغي وفي غضار هذا الوقت متى كانت رطوبة جرم القلب قد احرقت القليل منها وبقي اكثرها فهو حينئذ مرسل وقد كانت الرطوبة قد فنيت باسرها او اكثرها فالحمى ذبولي وذلك ان جرم القلب قد نالها ما ينال فتيلة السراج اذا احترقت احمر انا شديدا حتى تفتت وذهب انقالها فلا يمكن ان يشتعل فيها نار اكثيرة وان صب عليها من

الدهن اي مقدار كان لكن لا يزال تلك النار الضعيفه تضطربه وتزداد قليلا الى
ان تطفي وقد تبين هما قلنا ان اصناف حمى الدق ثلثه احدها يحدث من الاسباب
البادية وتسمى حمى دق مرسله وحمى دق مطلقه والثانيه تحدث من انتقال الحمى المحرقه
اليها ومن الايام الحادثه في الاعضاء الشريفه اذا طال لبثها وتسمى حمى دق دبوليه
ومحسفه وقد عرفت علامات الدق في مبداها وهو الصنف الاول منها فاذا صارت
الى الحد الثاني فان الوجه ياخذ في الخضور والعين في الغور واللحم في النقصان والجلد
في الكشف والنبض في الضعف ويصلب كثيرا فاذا صارت الى الصنف الثالث وجدت
العلامات التي ذكرها بقراط الدق رقيق وعينان غائرتان وصدغان لاطيان وذلك
ان الوجه يفرط ويدق الرقبه فتنتو والمنخرة وتبين العظام في الرسغ والصدر لان
البدن يعرى من اللحم حتى كان الجلد قد جف على العظام وتظهر الاوتار والعروق كلها
فارغه من الدم ويضمر البطن حتى كانه ملتصق بالظهر ويتضعف الاظافير ويبرقلص
ويضعف ويصير النبض الى فرط الضعف والدقه والصلابه وتشنج الجلد ويذهب ورق

الحياء عن البدن واذا صار الى تناثر الشعر وانطلاق البطن فقد شارفوا الفراق ونزع
صاحب الكتابان الاخلاط التي تنالها العروق الصفار تنقسم الى النوع الاول من الدق
والرطوبة الوذاذيه في النوع الثالث وحينيذ احدث الرطوبة الاصليه في التلاشي
ونزع بعض ان اول ما يفني من الرطوبات هي الرطوبة التي في العروق وبعدها الرطوبة
المشوشة في خلل الاعضاء وبعدها الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد وباخره الرطوبة
التي بها تتماسك الاعضاء وشبه ذلك بالسراج الذي انما يفني من رطوبة الدهن ما
هو مصبوب في المسرجه اولا وبعد ذلك ما قد تشرب جرم الفتيله وباخره نفس الفتيله
واقول ان من المتفق عليه ان الحرارة اذا كانت منتشبة بنفس الاعضاء لم يكن لها في
الرطوبات المتحصره في اجسادنا كثير تاثير بل لا يكون جل تاثيرها غاية الى جواهر
الاعضاء واذا كان امر الحرارة المتشبثة بنفس الاعضاء تجري على هذا فالاولى
ان تكون الرطوبة التي بها يكون للاعضاء رطبه رخصه تفني اولا في الصنف الاول
من هذه الحمى دون الرطوبة التي في العروق الصفار على ما زعم صاحب الكتاب فانها

والاخلاط واحده باعيانها وان تكون الرطوبة التي بها تتماسك الاعضاء تفني في
الصنف الثالث واما صار لا تفني هذه الرطوبة اولا وهي اقرب الى جواهر الاعضاء
من غيرها لان من شان الطبيعة المدبره ان تحامي عن الافضل وتستفديه بالاول
فالاول ولو فنيت اولا كانت تكون حمى الدق صنفا واحدا فقط بل الواجب ان تكون
هذه الرطوبة تفني في الصنف الاول منها وان القليل يفني في الصنف الثاني وان الكثير
يفني في الصنف الثالث ويصير جرم القلب حينيذ بمنزلة الفتيلة التي وصفناها
فاما الرطوبات التي في العروق فليست تفني بانفعالها من الحرارة الناريه حسب
بل ولان الاعضاء بحسب ما تقصر عن اجتذاب الغذاء فيقل الاقتضاء على
العروق وعلى الكبد والقلب حينيذ لانقتضي على المعده كذلك الاخلاط في العروق
ولو كانت هذه الرطوبة تفني اولا لنميت بفنايها الرطوبات باسرها اذ هي مادة الكل فكانت
هذه الحمى ينتفا واحدا فاما المثال الذي اوردته البعض من السراج والدهن والفتيله
وصوصا لم غيوان المثال لا يقوم دليلا في المطالب اليقينيه وفي القصر من هذا الفصل
لمن تامله كلام يشبه ان يكون حبيب شاكا لم يعرف موارد المعاني ومصادرها والله اعلم
قال حبيش ما السبب الذي من اجله لما كانت الحمى تستعوي على اجزاء البدن
كلها بالسواصار يقال هو ان الحمى في الروح قال المفسر يريد صاحب الكتاب على
تقرير الشكوك شيئا وقد قلنا قبل ان فرق بين ان يكون الحمى يسخن بعد وبين ان يكون
قد سخن ليس بالهين والمقال يكشف عن ذلك فتوهم ان ما حاز القوة فيه
بارد وجرم القلب يسخن من ذلك الماء الجاور له فلذ لم يصير بعد الى الحال التي يكون
الحرارة فيها تستولي عليه ثم توهم قد احال المحيط قد التقى فيها ما بارد وذلك الماء يسخن
من القلب بجاوره له ولم يصير بعد حارا ثم توهم رق حوار يضرب اليه هو احار وذلك
ان الرق يسخن بعد من ذلك الهواء ولم يصير بعد الى حال ما سخن وهذا المثال يكون
ادل على ما تريد الدلالة عليه ان انت توهمت ان في ذلك الرق رطوبة تحمي محصوة
فالحرارة الغاريه عن الطبيعة التي هي الحمى تبتدي في حال دون حال من واحد
الى واحد من الجواهر الثلثة التي هي جرم القلب والروح والاخلاط المحصورة فيه

وتسعي الي الجوهرين الاخرين فتحللهما باستحالة ذلك الجوهر نفسه الان الذي منه
تتعدي الحراره الي الاخرين يكون قد قبل السخونيه علي الكمال والاخران يقبلانها بعد
ووصول الحراره من الرطوبات الي الارواح اسهل واقل منه سهولة ووصول السخونه
من الارواح الي الرطوبات والجرم الجامد ايضا يوذي الحراره الي الاجرام الرطبه والقوي
اسهل واسرع ما يتادي اليه من دخل الجوهرين لان كل جوهر لطيف فهو اسهل واسرع
استحاله من الجوهر الغليظ قال الحبيش كل واحدة من حمي الربع وحمي الغب اللتين
لهما فتره ان كم مقدار ساعات اخذ هما من مقدار ساعات تركبي ما قال المفسر
ان فرض ان نوبة الربع لا يتدارك اكثر من ثماني عشرة ساعة هاي ما زعم وقعدت بينها و
بين الغب مناسبه فان مدة الاخذ من كل واحدة منهما ربع مدة النوبة الواحده
ومدة الفتره ثلثة امثال مدة الاخذ وذلك ان نسبة الاثني عشر ساعة التي هي
مدة اخذ الغب الي فترتها التي هي ست وتلتون ساعه هي بعينها نسبة الثمان
عشرة ساعة التي هي مدة اخذ الربع الي فترتها التي هي اربع وتسعون ساعه والغب
الخالصه المفترة تنقضي نوبتها في اثني عشر ساعة فاردون وذلك انها تنقضي في
ثمان ساعات اوسبع اوست وجملتها تنقضي في سبع نوايب فاردون وذلك انها
تنقضي في اربع نوايب واما غير الخالصه فنوبتها تطول حتي تبلغ اربع وعشرون
ساعه وجملتها تشد وتطول جدا وجالينوس مثل علي ذلك نعوا خذ تلك هذه
الحمي الخريف وكانت بدء الي الربع وكانت نوابيها من اول الامر سبع عشرة ساعة طالت
حتي بلغت اربع وعشرون ساعة فلما الربع الخالصه فنوبتها ستة اربعا وعشرين
ساعه وليس لانقضائها حد محدود ونحن جالينوس في تقدمه المعرفه ان نسبة
الدور الرابع من حمي الربع الي الدور السابع نسبة اليوم الرابع الي اليوم السابع وذلك
ان الرابع منذر بالسابع وهذا منه تنبيه علي ان بحران جميات الربع يعتبر في الاكثر
لا في الايام قال الحبيش علي كم ضرب يسيل من العضو ما كان قبل ذلك محتقنا
قال المفسر هذا هو مفتتح الكلام في القسم الثاني من هذا الفصل ويتكلم فيه في
الادرار وتقدم في هذا التعليم القول في الاسباب التي لها يسيل من العضو ما كان قبل

ذلك محتقنا فيه او يحتقن فيه ما كان قبله يسيل لان هذه هي الاسباب التي لها
تندفع المواد الي الاعضاء فنصير فيها اورما فاما الاسباب التي لها يسيل المحتقن فحسب
ما عدها سته احدها كثرة المادة فانها متي كثرت في العضو ولم تكن قبل ذلك كثيره
فان طبيعة العضو تسهر بها لانها تستفي بالبعض عن كثرتها ولان العضو يتادي
بثقلها فتنهض الطبيعه لاخراجها ومتي رقت المادة عرض لها ان لا تنضبط عن
القوة الماسكه لكن ما تسيل بنفسها واما سخافة جرم العضو فيعرض معها اتساع لمجاري
ويتبع الاتساع ان يسهل جري المادة فيها واما الجذب من المواد والمجاذب
فنقول فيها من بعد واما ضعف القوة الماسكه وتوفر الدافعه فقد قلنا فيما عند
ذكرنا اسباب الامراض ما يكفي وهاهنا سببا خر وهو ان توذي المادة بالكيف
لا بالكم وليس هذا هو السبب الذي ينتظم رقة المادة لان المادة قد تكون رقيقه
ما بيه ولا تكون لذاعه وهذا مثل من يتحدر اليه معاينه من المرار احد مما جرت به العاده
فيحتاج اكثر الي القيام ما ينبغي فاما شرح الاشكال التي ورد بها فان الدم يرتفع في المترف
علي الاكثر لان المرار يغلب عليه وربما ارتفع في الندور من جهة المايية والبول يكثر
للمسكاري لان الشراب يدر البول فتشتد كثرة المايية في المثانه فتطلب الخروج ولذلك
يرتفع للمسكاري كثيرا ان يبول في الفراش لهذا السبب ولاسترخاء العضل المطيفه
بعنق المثانه واما سعة المجاري في وقت الجماع فهو مجري القضيب والمجري الذي
يرتفع من البيضتين اليه وهو المجري الموذي المني دون المجاري للمواد وذلك ان
المواد اذا توترت بالريح عرض لها سبب الانتصاب ان ينفتح ويتسع ويصير
صالحة لان تنزرق فيها المني رقيقا الي ضاجع ولذلك اذا استرخت الاندام يكون
خروج المني رقيقا وملوما ان القوي كلها تضعف في وقت الغشي فليس من المستبعد
ان الماسكة منها لا تمسك البزاق فيخرج والعرق يستمرع نعم قد سخن من احد اذا
شرب ما يبرد للمعين احدهما ان القوة الدافعه تقوي بعض القوة لان المزاج يعتدل
بعض الاعتدال والاخران البخارات للماده لكثرتها تتراكم للخروج من المجري المسمام
فيمتنع ذلك من الخروج والما البارد يسكن بعضها فتيسر لها خروج الباقي منها

وهذا يوثر للمسافرين في القيظ كثيرًا ولذلك يتعلاج بعد ذلك الفتي المهلك
واما الاسباب التي لها يحتقن المحضوما كان يستفرغ عنه من قبل فهي اضداد هذه
الاسباب اعني قلة المادة في الكم وقلة ابدانها في الكيف وغلظها او رجتها في القوام
وضيق المجاري والسدد فيها وعدم الجاذب التي هي الحرارة والقوة الجاذبة وتوفر
الماسكة وضعف الدافعة واستعمال الرياضة في وقتها واحسبان ها هنا شيئًا
جامعًا للضدين وهو ابعاث القوة الدافعة الي جهة اخري كابو صفية المجاري
من احتباس البول والبراز لانه دفاع المادة الي موانع اخر واستفراغها منها وذلك انه
يعرض في هذه الحالة ان يسيل من العضو الذي كان يوجد يسيل منه وحده سبب اخر
خاص وهو التشنج وذلك ان المجاري اذا تشنجت ضاقت وتزرق ما فيها من
المواد وهذا هو احد اسباب خروج المني وقت الجماع وذلك ان الاله اذا قويت
جذبت الاعضاء المولدة له فيبرز ما فيها منه ولذلك يتزرق المني فيض يتبع اذا فارقته
الروح لان هذه المجاري تجف تتقبض وينزرق ما فيها فاذن اسباب السيلان
توجد محصورة في عشرة اعداد واسباب الاحتقان في تسعة فحسب ما يحرز
لها في هذا التعليم قال احبيش علي كم ضرب يكون الجذب قال المفسر الجذب هو
احد اسباب الموجبة لحدوث الورم ولذلك قدمها قبل الكلام في الاورام واسباب
الجذب هي هذه الثلثة التي ذكرها اما الحرارة فانها الجذب لما يصلح ان يكون وقودًا
لها كالزيت للسراج والدم للمار الحادثة في البدن من الضربة وغيرها واما تخلية الخلا
فظاهر هو من القارورة التي تمص مصًا شديدًا وتسد راسها مع قطع المص فيكبس علي
الماء فان الماء يجد يصعد اليها والقايل بان الخلا موجود يزعم ان المص لما اخرج
من القارورة بعض الهواء وجد هناك خلاء والخلا شاغل فان يجذب ولذلك صار يجذب
اليه الماء والقايل بنفي الخلا يزعم ان المص لما اخرج من القارورة بعض الهواء لطف
الباقي منه لطافة ان بسط بها وشغل مكان الهواء الخارج عنها ولما كثرت القارورة
علي الماء وجد الهواء احسبها يساعده علي الانجذاب معه الي القارورة فصار الهواء الي
قوامه يساعده الماء علي الانجذاب معه الي القارورة ليلا يوجد الخلا ان الخلا محال

وجوده في الوجود الطبيعي لانه يلزم منه قيام العرض بذاته لانه لا في محل وهو
صورة الابعاد ان رضوا انها اعراض وان رضوا انها جواهر علي ما يطلق المصورة لانها
تقوم ذات الجوهر المركب وهو الجسم لزم ان يكون بعض الصور الطبيعية قايمة
في الموجود من دون هيولي تقبلها والكل محال الجزء القول بوجود الخلا
فنقيضه يوجد حقًا وهو ان الخلا ليس بموجود وجودًا طبيعيًا فاما انه لا
يحوم حول وجوده فلا التفات اليه بعد ما قام البرهان ينفيه فاذن ضرورة
الخلا تجذب ليلا يوجد الخلا علي قول احد الفريقين وعلي قول الفريق الاخر
فالخلا نفسه يجذب واما السبب الثالث فهو وجود القوة الجاذبة وذلك كالذي
في المعدة قوة تجذب الغذا من الفم وفي الكبد قوة تجذب الكيلوس من المعدة وفي
كل واحد من الاعضاء قوة تجذب الدم من الكبد وفي المرارة قوة تجذب المرار الصفرا
وكذلك في المغناطيس قوة جذابة للحديد وفي الكاربا قوة تجذب وترتبط الخيط
وفي المستمونيا قوة علي جذب الصفرا وفي النيلة قوة جاذبة للبلغم وهذه القوة
توجد في كل واحد من الاجسام صورة ما تابعة لمزاج المزاج الذي هو مولد من
الحار والبارد والرطب واليابس وليست هي شيئًا من هذه الكيفيات لانها
ليست حرارة ولا برودة ولا رطوبة ولا يبوسة ولا امزاجًا لان المزاج كيفية متوسطة
من هذه اما حاره واما باردة واما رطبة واما يابسة لكن المزاج بعد الجسم المتوسط
لحلول هذه القوة فيه ولذلك صارت معدودة في الصور النوعية اعني الصور
التي تقوم ذات نوع نوع من الحيوان والنبات قال احبيش كم هي اصناف الاورام
وتمام الفصل قال المفسر الورم هو ان تنصب ماده الي عضو ما انصبابًا متتابعًا
يبه الاوعية الكبار منها ثم تتادي الي الاوعية الصغار حتي تمتلي ثم يخرج اليه
الفضا والفرج التي فيما بين الاعضا الموجوده لها بالطبع والتي تحدث لها من التشنج
في وقت انصباب الماده الي موضع الورم فتمتلي هي ايضًا حتي يصير الكل زيادة واحدة
خارجة عن الطبيعة وينقسم الي الحار واليابس والرطب واليابس وهو اما
دموي او صفراوي او من جنس البخار واليابس البارد وهو اما بلغمي او سوداوي

ابن جنس الريح والمرار الدموي هو الذي يسمى باليونانية فلغمون وهو اما من دم نقي ومن دموم ردي وكل واحد منهما اما غليظ واما رقيق فالدم النقي الغليظ يولد الفلغموني المحض ويوجد استحقاني اللحم لا محاله والرقيق يولد الفلغموني في الجلد وحده ولا يتجاوزه الى ما دونه كثيرًا والكلام فيه هو الكلام بعينه في الورم والدم الردي الغليظ يولد الزجاجات متى الاورام الحارة الدموية اذا كانت عظيمة جدًا ثم شاهنا ان تتم المادة في تجويف تجمعه وعاها وتخضعه فيها ويعلم ان الدم الفاعل للردي في لونه وشدة ازاقانه لم يكن هذا الورم عظيمًا جدًا وكان اقل ردائه كانت جنس الدما ميل وهذه الاورام ربما ابتدات خراجيًا اعني ان المادة في مبدا انصبابها تفسد ما حولها من الاجسام لحدتها واكالها انها وتجعل لنفسه موضعًا امانيا بين صفاقين او سرويا غشاما ويجتمع فيما يحدثه من التجويف وربما يصير الفعل في باخره ازا احد بجمع المدة خراجيًا وان كانت ردائة الدم احترا قيه ولذة الجوة مشتقة من حرة النار لمشابهتها في اللهيب ويعلم ان الجوة من دم ان معه ابدا فلغموني ويعلم ان رجما وان معه نفاخات في الجلد ولهيبًا لا يطاق ويعلم انه لغليظ واحترا قه مال الى السودا من ان معه خشكريشه يكون في الاكثر سودا وما يدله الى السودا والدم الرقيق الردي يولد النار الفارسي والجدري والحصبة اما النار الفارسي فيسمى كذلك اما الحدوثه ببلاد فارس كثيرًا اولان من اخذ عنه علاجه كان من فارس وهو ايضًا خشكريشه وتنفط والتهاب والفرق بينه وبين الجوة ان الجوة فلغموني مع نفاطات وليس معها ورم كثير والنفاطات في الجوة اقل واكبر حجمًا وهي في النار الفارسي عدولًا واصغر حجمًا والرطوبة تسيل منها اكثر مما تسيل عن الملاوي وموضع الجوة يسود اكثر وبعدها اللهيب والخشكريشة السوطا الذي يحدث عن الزق والكي كلاهما يحدثان عن دم محترق الا ان اكثر سودا وبه وفي النار الفارسي اكثر صفرا وبه وان كانت ردائة الدم ما يله الى العفونة والفساد كانا اللوبهم طاعونا وهذا الاسم وان كان يعم كل وبا يوردي القلب كيفيه ردية حتى يصير لذلك قتالًا فانه يختص به الحادث في اللهم الفؤادي لانه لا ارادة له لا يقبله من الاعضا الا ما كان اضعف بالطبع واردا له واقتله ما حدث

في الرابط لانه من فضول القلب وبعده الحادث في الاربنه لانه من فضول الكبد واما الحادث في اصول الاذن فهو من فضول الدماغ ولذلك هو ابرد واسكن واما الجدري فبتور جاوريسيه تظهر اولًا ثم تزداد خروجًا ثم تملي مدة ثم تنفض وتستفرغ ثم تصير خشكريشه ثم تسقط ويحدث لغليان يعرض للدم حسبما يعرض للعصارات من النفيش والغليشا ثم ربما يكون حدوثه على سبيل الجوان لا تقلا بد من الاطفال من مناسبتها للعصارات الجهة الي دما الشبان للناسبه للعصير الذي فيش وتضج وذلك ان في دما الصبيان من بقايا غذائهم الطفولية وقت الحمل وما تولد بعد ذلك من الفضول الحاره الرطبه للعكره للدم وذلك ان الصبيان اسخن وارطب الاسنان دما واسوأهم تدبيرًا الي المطعم والمشرب والحركات واقربهم عهدًا باللبن الذي يوجب للدم حرارة ورطوبة ولذلك قل من يسلم منه بل لذلك اكثر ما يعرض هذا المرض للصبيان فما كان من تلك الفضول اسخن واللطف واكثر هوايية تخرجت نفاخات بالاعضا الظاهرة والباطنة وان كانت في الاعضا الظاهرة اعم واغلب وما كان منها اغلظ واكثر ارضيه الجدري بالاستفراغ في اواخر هذا المرض حسب الحال في العصارات سواء انها تكميش من رغوة هوايية وتقلا رمني وحدوثه بالنفيش اقل لانهم قد جدري في صبيا يهم ومتى عرض بهم قبل ذلك اما لانهم جدروا لانهم كانوا اقل احرارة وايبس مزاجًا واخف بدنًا واقل دمًا فلما شبوا استعملوا التدبير المخصب والمكثر للدم والمفسد للعكره واما لانهم جدروا في صباهم جدريًا ضعيفًا وحدوثه بالمشايخ اقل جدا لبرد وبيس امزجتهم الدهم الا لاسباب قويه وبدان شرايط الحرارة والرطوبة وحدوثه لذوي الامزاج الحاره الرطبه والابدان المخصبه الدموية ومن يعتريه الامراض الدموية ومن استكثر من التدبير المولد للكثره الدم اكثر وصار يسلم منه في العود من ينقلب دمه من الحال الاولى الى الثانيه قليلًا قليلًا وشيًا بعد شي من غير نفيش ولا غليان بين والضرب الاخر من الجدري يعرض على سبيل عفونة تولد في الدم صفرا من الغليان والبثور لسببه وارد من خارج مثل ما يعرض عند تغير الفصول وخصوصًا الربيع عن نظائرها في الكيفيه ولذلك ذموا ان الجدري

والخصبه من الامراض الوانه وتكثر عقيب الحمايا ياذا دام هبوبها تتولد في الدم
تشوّر ديتيع ذلك التشوّر الشيض والغليان للحدري الجدري وهذا هو السبب
فيه يجدريتي يحمّ مرتين ويعرض الابدان الرطبه على الاكثر في الربيع دون
الشتاء وفي الخريف لهار سيما اذا تقدمه صيف حار يابس ويترتب الجدري
في السلامه والرداءه بحسب اختلاف الوانه وبحسب المقاديره العدد والحجم وبحسب
سهولة الخروج وعسره وبحسب قبوله للنضج وبحسب اشكاله وبحسب الاعضاء
التي يعرض فيها وبحسب ما يقترن معه من الاعراض اما بحسب اختلاف الوانه فانه
الابيض وهو خيره لدلالته على قوة الطبيعة حسب المقال في المدة البيضاء والرسّ
الابيض ومنه احمر ويهود ون الابيض الا انه ليس بردي لدلالته على الدموية ومنه
اصفر ويهود ونهما في الجوده لانه يدل على غلبة المرار واما البنفسجي والاخضر و
الاسود فردي جدًا وكلما ماله الى السواد فهو ادل على الشركة ان الاميل الى البياض
ادل على الخير واما بحسب العدد فان القليل العدد اسلم لان المادة اقل وكذلك
الكبير الحجم لانه ادل على مطاوعة المادة للخروج وعلى استيلاء الطبيعة على الدفع
وذلك اذا لم يكن مضاعفًا اعني ان كثرته لم يكن من تضاعف عنه واحداني الاخر واما
الكثير العدد والصغير الحجم فشر سيما اذا انضاف اليهما التقارب والتقارب من
غير اتصال اقل شرًا من المتصل والمضاعف الذي في جوفه جدري اخر ردي
جدًّا والذي يسهل خروجه سليم سيما اذا ابتدا بالخروج في اليوم الثالث وما يقرب
منه واما العسر البطي الخروج فردي لدلالته على بحر الطبيعه على الدفع وقلة مطاوعته
المادة للخروج والذي يظهر تارة وبعض اخر مخوف والذي ليسهل نضجه وبالعكس
الذي هو بي شكله دو اصلاع ردي والمستدير سليم والذي يظهر منه في الصدر والظهر
اكثر ردي لدلالته على غلظ المادة وغير المواتيه للانرفاع على الاطراف والذي يظهر
من الاطراف في الساق والقدم واليدين اكثر خوفًا من الذي يظهر في الوجه
والراس لمكان الرماق واما بحسب الاعراض فان الذي يفعل معه الكرب وتضعف
القوى ارتزل مع ظهوره وتتزيد مع الاقبال منه القوة سليم وبالعكس والذي تكون في

اولا ثم يركبها الجدري اسلم من ان يكون جدري سابق ثم تتبعه حمى واولى ما يجب ان
يراعي من امر الجدور ورد المخضوب نفسه وصوته فتي بقيا جيدين كان الامر سليمًا
ومتى تتابع النفس انر بسقوط القوة او ورم الحجاب فان انضاف اليه شدة العطش
والكرب وبرد الظاهر واخضرار الجدري فقد اذن بالهلاك سيما اذا كان مزجنس
ما يعضّ اخر وجد وهو ما صفر وصلب وتقارب فان هذا وان لم يهز الابدن لسلامة
فقد يخشى ان يصر نضجها ويسوء معها حال الهليل ويؤدي الى الهلاك وتد يموت
لسقوط القوة بالسبخ والاسهال ولذلك يجب ان يعنى بالطبيعه كل العنايه ومتى اخذ
الجدري يغور سيما البنفسجي منه فانه شيعه شر على الهليل واذا بال رمّا او بولًا اسود
فهو هالك سيما اذا انضاف الى ذلك اختلاف اخضر ومويب وعسر مع سقوط
قوة واكثر من موت بالجدري يموت مختنقًا او بما انتقل الى نافوخي وما عشر الوالي دبيله
تجمع المادة واكثر ما يظهر له لون النافوخي الا انه ربما خرج على الوان مختلفه قد ذكرناها
واما الخصبه فهو جدري صفراوي ولذلك صار الاولى ان تعد في الاورام الصفراويه
وذلك ان المرة فيها اغلب كالدم في الجدري هو الغالب ولذلك هي اصفر لحمًا واقل
سمكًا حتى انها لا تتجاوز الجلد سيما في اوايلها وهي اقل تعرضًا للعين من الجدري
الا انها في الاكثر تخرج دفعه شيئًا فشيئًا وعلامات سلامتها مثل علامات سلامة
واما الاورام الصفراويه فتسمى على العموم حمرة والحمرة الحقيقيه هي ورم يحدث عن المرار
اذا خالط الدم فان كان المرار صرفًا ثم كان رقيقًا حادًا احدث في الجلد تقرحًا بلا
ورم ويسمى الفلة ماخوذًا من دبيب النمل لانه يدب من عضو الى عضو ويسمى ايضًا
ساعيه لانها تسعى في الجلد ران كان غليظًا احدث مع السعي فيما بين الجلد
اكالا وان لم يكن المرار صرفًا بل يخالطه شيئًا من المايه احدث الجاورسيه وهي
نفاخات صغار شبيهه بالجاورس وتسمى حمرة جاورسيه وليسمى ايضًا بدب قليل
جاورسيه وهي اهون الاصناف الثلثه وكان المرار الذي لجدرية في القوام متوسطًا بين
الصنفين الاولين واما الاورام التي من جنس البخار فهي الشري وذلك انها تحدث
من بخار حريف بورقي يتصور الى ظاهر الجلد دفعةً اما عن دم مالح او عن بلغم حار

شديد الملوحه والبورقيه وتصلح حرارته وبورقية المادة المحدثة لها من الحكة التي
تعرض معها وتبلها واما الاورام البارده والبلغميه منها فخمسة اصناف احدها ان يكون
البلغم مائيًا جدًّا ويحدث عنه التزيل ويعرض في العضو الذي يحدث فيه استرخاء ذلك العضو
والاخر الورم الرخو ويحدث عن البلغم الرقيق ويسمى اوذيما والثالث الجساء وهو ورم ابيض
صلب يحدث من البلغم اذا صار بحاله غليظ واليبس وعلى الاكثر يبتدي من
بلغم غليظ لزج بارد في المجاري الرقاق التي في العضو ثم يتحلل ما فيه من الرقيق
اللطيف ويبرد ويجمد الباقي ويصير ورمًا صلبًا يسمى سقيروس وربما يصير
الورم الحار اذا افرط في تبريده بالاشياء سقيروسا واكثر ما يحدث في رؤس العضل
والاوتار المنابته منها وسنفرق بين سقيروس وبين الجساء والسرطان وهما ايضًا
ورمان صلبان غير انهما اسودان وبيان واذا كان سقيروس حادثًا ازال اللحم الرخو نحو
الخنازير تسمية لها بهذا الاسم اما لانها تعرض للخنازير كثيرًا لنتنها وكثرة تخمها واما
لان شكلها شكل الخنازير وهذا هو الصنف الرابع من الاورام البلغمية والخنازير ورم
صلب او جماعة من غشا لها عصبي يحدث في اللحم الرخو وعلى الاكثر الاعلى ولا يذهب
كالسلع وفي الاقل ربما كان متبريًا من اللحم فيتحرك حركته ولا يكون ايضًا عظميًا كالسلع
الا في الندرة وقد يبرد باللمس وعدم الحراره والضربان وعدم الوجع الا ان يصيح
معه ورم حار وكونه على الاكثر في الرقاب المقعيره الدالة على البرد وفي الامزجة الرطبه
والتدبير المتقدم من التخم المتواتره على ان حدوث هذا الورم من البلغم والصنف
الخامس هو الدبيله وهو ورم يحدث عن البلغم الغليظ اذا اكتسب لونًا وحرًا ونضب
الى بعض المواضع واحدث لنفسه مكانًا يكون به ويمتد به ويخرقه حتى يصير كانه في
جراب حسبما يفعله الدم الرديء في المزاج ثم يكتسب بطول المكث حدة ويغوص و
يستحيل الى حالات غريبه عجيبه كالشعر والخرق والقطع والحصى والرمل وهكر الزيت
واذا كانت فيها رطوبه لزجه وربما كانت شبيهه بالحماة او الطين او الوردي ويوجد
لبعضها رائحه منتنه جدًّا واجناس ما يوجد فيها مختصة بجنس احدها ان
يستحيل ما في تجويفها من البلغم الغليظ الى جنس اللحم الغدي وهذا الجنس يسمي

سلعًا وبعظم جدًّا وربما وجد من السلع في مواضع مخصوصه نحو ظهر الكف
والجبهه ما يكون صغيرًا مثل البندقه او الجوزه واذا غمز عليه تفرق ثم يعود
وذلك اذا لم تتعقد المادة بعد عقدًا واذا انعقد باخره لم يتفرق ولم يعد وربما
يكون صغيرًا مثل البثور ويسمي بثورًا غدديه كما يسمي الاول وربما غدديًا وربما
يحدث في الراس والجبهة ومواضع اخر شبه السلعه وليس بها كالذي يسمي عند
العصبيين يتميز عن السلع بانه لا يبدو نوع في طول البدن بل عينة ويسرة فقط
واذا غمز عليه خدر العضو والسلع تتدفع الى الجهات الاربع ولا يحدث الخدر
من الغمز عليه واما الجنس الاخر من الدبيلات وهو الذي يبقى ما في تجويفها
مترجرجا وهو على الاكثر ثلثة اصناف احدها العسلي وهو الذي يخرج من
جوفه رطوبه شبيهة بالعسل ويدل على ان البلغم الفاعل له ادرق والطف
والاخر الاردها في وبالجملي ان يكون البلغم المولد له اغلظ وارطب والثالث الشحمي
والبلغم الفاعل له اغلظ جدًّا وابرد واكثر مواضعها التي يعرض فيها الثلثة والسره
والمعده والاضلاع وربما كان مبدا الدبيله جوهرًا رجيانيًا يفرق بين طبقات اللحم
حتى اذا صار هناك افضى الصب اليه على طول المدة رطوبه تكون دبيله واما
الورم السوداوي فيعرض اما من دم غليظ عكر قد يفعد العروق الي بعض الاعضا
فكان منه الجساء واما من المرة السوداء ويكون منها السرطان تسمية لها من سوداء
واستدارته والعروق التي تشفيه حواليه شبيهه بالارجل التي عن جنبتي السرطان
وما اقل ما تبقا الخلط السوداوي في الجساء حتى يتقلب بالعفونة مرة سوداويصير
سرطانًا والدم العكر السوداوي الذي هو مادة الجساء السرطان يكثر في العروق
اما لان الكبد حاد جدًّا او لان الطحال يضعف عن جذب عكر الدم او لان الاعذيه
توجد مولده لذلك فان اجتمعت هذه الفصال غلظ الدم جدًّا فان وتعتها العروق
الي الرجل كان منه الورالي فان دفعته الي الجلد كله كان منه الجدام وان دفعته الي
بعض الاعضا ورسخ فيه كان السرطان واكثر ما يعرض السرطان في المنا رخاوة
ابرانهن لان هذه الفضله لغلظها لا يقبلها الا بدان الحاسيه ولان ابدانهن

ربما لم تنق بالطبخ واكثر ما يوجد في الرحم اذا سال منه مدة دم رقيق تبقى غلايظه
وفي التدرين لرخاوتها ولانه ربما يسيل مع مقعدة لين رقيق وفي العنق لرخاوته
وكثيرا ما يوجد في الاعضاء العصبية وقلما يوجد في غيرها قليلا وتقرحه اما من حدة
المادة فيتاكل ما حوله ويكون تاكله في الناحية الداخلة في عمق اللحم ولا تدريس
بالجديد وانما بطا وتقرح من نفسه غلظت شفاهه وصار وحشا لا يميز والرطوبة
التي تسيل منه مده صديدية رقيقة متكرة الريح فاما الاورام الرخوة ربما كانت من
بخار البلغم ويلتحق بالتصحيح وربما كانت من بخار البلغم الذي هو اغلظ ويلتحق
بالوذيمات ربما كانت من ريح صرفة ويسمى نفخة قال الحبيش واما الاورام المركبة
فكثيرة قال المفسر قد يمكن ان تعلم ان الاورام البسيطة اربعة اصناف لان
الاخلاط اربعة اصناف وهذه الاخلاط الاربعة اذا ازدوجت حدث عنها العدد
عشر صنفا من التركيب لانه يحدث من تركيب واحد مع واحد ستة ازدواجات
ومن تركيب واحد مع اثنين اربع ازدواجات ومن تركيب واحد مع ثلثة ازدواجا
واحد وهو تركيب اربعتها وهو بعينه تركيب الاثنين مع الاثنين فيجتمع من ذلك
احد عشر ازدواجا وهو عدد اصناف الاورام المركب ويتوفى ذلك بملاماتها
والتركيب ليس يخلو من بسايط اجزاء البسايط او غلبة البعض على البعض
وايضا فان الريح احد اسباب المواد التي تحدث في البدن اوراما وآلاما ولذلك فان
الصنف عدت الاخلاط خمسة وعدت بالحاق مس الريح تارة والروح اخرى وكل واحد
منها في بدن الانسان جوهر مركب من الاسطقسات الاربعة على ما يبينه الفلاسفة
في كتبهم واذا كان ذلك حقا واصناف الاورام البسيطة خمسة كل واحد منها يبلغ
الى اصناف حسبما بيناه وتتركب بحسب بسايطها ضروبا من التركيب مختلفة
الا معنى لتطويل الكلام بتعديدها قال الحبيش ما علامات الورم الحادث
عن الدم والتمام قال المفسر اما الحمرة التي يلزم الفلغموني فهي حمرة فانيه لاجل
ان الدم مشبع الحمرة ولان الدم يوجد غايصا فيما تحت الجلد من اللحم وغيره
ذلك حمرة وتراكمه صلب يوجد اشد اشباعا واما الحرارة فلاجل ان الورم حار

واما الانتفاخ فهو بيس الورم والصلابة والمدانعة للمس لاجل تمدد هذه المادة
العضو والضربان خاص بالفلغموني اذا كان في موضع فيه عرق ضارب سيما اذا
كان الورم اعظم واكثر هبانا في العمق لان العرق الضارب يزداد عظما ويضيق
عليه انبساطه لمزاحمة الورم اياه فيحس بحركته ويلزمه ايضا ان تظهر العروق
الصغار التي كانت تخفى قبل ذلك لامتلايها والمرهذا الورم يؤول الى احدى اربعة
اشيا اما الى التحلل وآية ذلك ان يقل الورم وتخف اعراضه شيئا شيئا الى ان
يزول بالكلية واما الى التقيح والجمع ويصير حينيذ خراجا وآية ذلك ان يدوم
الضربان وتشتد الحمى والوجع اكثر مما كانت قبل ذلك بسبب اشتعال الذي يحدث
في المادة الصايرة الى النضج وياخذ اعلاه ينتوا ويختد ويميل الى الرخاوة واللين شيا
فشيا فاذا لان وسكن الوجع فهذا لعمي فقد نضج واسرع المزاج انضجا فاما كان الخاط
الفاعل لهذا اشد سخونة واسلمه الذي ينفجر الى خارج وهو الذي يوجد لونه يشتد
حمرة وتوريمه يشتد ارتفاعا ويسطيا خذ فيه وبياضا ويكون ما يترشح منه مدة بيضا
ملسا عديمة القوام الى بياضها فيدل على ان القوة التي تفعل النضج ازوم احالتها
الجوهر المضو وملاستها يدل على انها ان اجزاء المادة قبلت الاستحالة قبولا واحدا
على التساوي اعني قبولا لا يختلف وعدم النتن يدل على تلك العفونة واذا كان
المزاج اعرض واقل حمرة فهو بليد النضج لانه يدل على ان المادة غليظة ما يلة الى
البرد واذا استحال ما فيه الى التقيح دل على ضعف الحرارة الغريزية وعلى غلظ
المادة وبردها والثالث ما يؤول اليه امر الورم الحار الدموي هو الصلابة وذلك
اذا قل ما فيه من اللطيف وتبقى الباقي وردئا صلبا وانما ذلك ان يسكن الوجع
ويقل عظم الورم ويزداد صلابة وربما صار من الصلابة بحيث لا يغور والرابع
العفونة والفساد وذلك اذا لم يبادر بعلاجه حتى تنسد افواه العروق وذلك
الرديء الجلد ويعدم العضو التغذي فيسرع اليه الفساد والتعفن وهذا هو الغشا
المسمى عاقرا وهو الذي يدعى المخبثة وآية ذلك ان يبتدي تذهب نضارة اللون
ويسكن الضربان لان الحس يخدر فاذا استحكم صار العارض حتى يبطل الحس

اصلاً ويموت العضو فهو سقاقلوس واذا اخذ يسعى هذا الفساد وذلك بدبال يوم ماحول الفاسد ثم يفسد فساداً اول فهو الاكلة ولولا غلظ المادة والالم يسع بل كانت تندفع فما تقر ان طريق الى سقاقلوس وسقاقلوس طريق الى الاكلة واسباب الفلغموني تنحصر في ثلثة اشيا احدها الامتلاء والثاني استيلاء الطبيعة على دفعه والثالث ضعف العضو القابل واذا كان الفلغموني خراجاً انضاً الى الامتلاء رداءة الدم بسبب سوء التدبير ومثل رداءة الهضم والحركات والاستحمام والجماع على الامتلاء والعوارض النفسية وغير ذلك وربما كان سبب الورم للمار امراضاً رديا كالكسر والخلع والقطع والرض وسايرما يعرض العضو ان تهيأ بسببه الية مادة وربما احتبست المادة في المسالك العصايد والى العضو لضعفها وربما كان ما يعرض من الاورام في الاربيه بسبب ضربه او قرحة في رجل فاما الطواعين فيحدث في السنين الوبية وهو وربم تقرح سريعاً وينبسط مع وجع شديد واما التقرح فلرداءة المادة وناريتها والانبساط لاجل العفونة والوجع لكثرة المادة الحادة والقدوة ويرشح منه دم اسود وتيح دموي ويوذي الى القلب كيفيه تحدث التي بالتفقات والقشي والاحمر قد نقلت منه الكثير والاصفر قاتل والاخضر والاسود لاينقلت منه احداً ومن جملة الطواعين القتالة المدركة للعروق بيراقا وتعرض في الاكتاف والصدر واعالي البدن وحيث تصل كيفيته الى القلب سريعاً والدلايل الدالة على ظهور الجدري هي جملة علامات غلبة الدم من ثقل البدن ووجود الاعيا والتقطي والتثاوب وامتلا الوجه وحمرة الوجنتين وانوار العينين والدمعة ووجع الحلق والصدر وضيق النفس وبحة الصوت والصداع وثقل الراس وبغضه من علامات غلبة الدم المطبقه ووجع الظهر لامتلاء العرق والشريان الراكبين فقار الظهر يحاكيان الانف والتفزع في النوم ويدل على برودة القحف الذي يلي الحليليه جملة جسده مع تلوي وضجر وكرب وغشي واشتعال وارتعاش رجل عند الاستلقا وهذه بعينها علامات الحصبه الا ان الغشي والكرب والاشتعال اشد واكثر ووجع الظهر اقل قال حبيش ما دليل الورم الحادث عن المرة الصفرا

والدم

والتام قال المفسر قد يعم الحمرة والفلغموني الانتفاخ والحمرة وحمرة اللون الا ان الانتفاخ في الفلغموني اكثر والغوص في اللحم وفي الحمرة اقل واقرب الى سطح الجلد وذلك ان المرار للطافته لاينبع عن العروق فيما دون الجلد وفي الجلد ايضاً ما دام البدن سليماً ولذلك ان رجع العرق وجد لونه لون البول وان تبعه عرق تمسك عن الطعام والشراب وجلد حمرا مشرباً صفرا واصفر مشبعاً واما الاكثة المرار وصار الى الجلد امتنع عن التعرق منه لكثرته وتزاحمه في المسام ولغضل قلز الجلد على ما تحته من اللحم وغيره واما المرار فتوجد في الحمرة اشد انتهاباً لفضل حرارة المرة ولذلك يوجد معها التنقط والحمى ما لا يوجد مع الفلغموني واما حمرة اللون فيوجد في الفلغموني اكثر اشباعاً حتى انها قد تقرب الى الخضرة والسواد وفي الحمرة يوجد اللون مركباً من الحمرة المرارية والصفرة واذا المست الورم زال اللون بزوال المادة عن الموضع سريعاً ثم يعود ولا كذلك الفلغموني وذلك لاجل رقة المرة في الحمرة ويروزها الى الجلد وغلظ الدم في الفلغموني وتشربه في اللحم والحمرة تذوب وتنبسط ولا تراجع اليك ولا يوجد وجع الفلغموني وكلما كانت الحمرة اكثر والغوص كان الوجع والضربان اشد ومتى كانت خالصة سكن مع زهاب اللون الا ان يعرض عنه واما صار الوجع في الحمرا قاتل منه في الفلغموني لان المرار لا يبرد بالمقدار والقوام لانه اقل مقداراً من الدم واللطف وابرد منه قواماً فهو اذن يوليها كيفية ويفرق الاتصال بالحدة والدم مع كثرة تدويه العضو وتفريقه اتصاله بكثرة مقداره وغلظ قوامه يولم بالكيفيه ايضاً لانه قل ما يكون وربما دموياً لا يعرض للدم فيه فضل حراره وحده قال حبيش ما دليل الورم الحادث عن البلغم والتام قال المفسر اما بياض هذا الورم فلبياض المخلط الفاعل لمزوجاذبته اللايه واما دونه العضو رخاوة واذا لمسته من جنس الرطوبه والمايه ولذلك متى كان ارق كان الورم اردى واسهل انفاذاً من الاصبع فيه مع ما نعه وانما يبقى موضع الغمز غايراً لغلظ المخلط وذلك ان الغليظ اذا ابا عاد لا يعود الى موضعه عود الرقيق بالسرعه وليس يشفى ان الاورام البلغميه عادمه للالم راساً لانها قد تولم بالبرد وبكثرة التدويه اذا كان غليظاً كثير المقدار لكن ينبغي ان يظن انها قليله الالم لان الرطوبة التي للبلغم ليست

من الكيفيات الفاعلة بل من الكيفيات التي يسهل بها الانفصال وادنى البلغم بحسب
ما يعرض بزيادة العضو لينا وتاتيا للامتداد ولا يوجد بسببه تفرق الاتصال الكثير
لانه يبلد حس العضو لان البرد والرطوبة متى استوليا على العضو ما لا به الى الخدر
وبلادة الحس ولانه يكثف مسالك العصب ويسدها بتبليد لرحس العضو واذا
صلب هذا الورم كان ابيض اللون بادى الملمس عادما للوجع وليس يواجبان يكون
عادما للحس راسا وما صار منه عديما للحس راسا فلا بد له بتة وما كان منه
عسر الحس فقد يعبر الالم يكن في النهاية من عسر الحس بعد ان يكون العضو في
طبيعته ذا حس لان الرباطات لا حس لها وبقي لها حس ولو يسيرا فليس
بسقيروس خاليا والورم الرخو والانتفاخ يظن انهما شيء واحد وليس كذلك
لان الورم الرخو يحدث عن البلغم ولذلك ينغمز عن الاصبع الى عمق كبير والانتفاخ
يحدث عن ريح بخاري به ولذلك لا ينخفض عن الغمز عليه واذا ضرب سمع له صوتا
كصوت الطبل وهذا الريح يجتمع تحت الجلد وتحت الاغشية المغشية للعضل
وغيرها وربما يجتمع في المعدة والامعاء وفي طبقاتها وفي الغشاء المستبطن للاضلاع
للعضل البطن وانما الفرق بينه وبين الورم الرخو فرقا بينهما وبين الدبيلة الساعية والفرق بينها
وبين الدبيلة التي يجتمع بينها وبين الجلد طويه منزجرجه بالجس من الاصبعين اذا غمز عليها
احدهما فانه يفيض الى الاصبع الاخرى ما يسيل اليه ولا كذلك المصمتة والفرق
بينهما وبين الفراج في اول ما يحدث ان الفراج يرافقه تفرقعا والكثير يبا ضا وابرد
بجسه ولا يمتد ولا ينتوا راسه ولا يبادر الى النضج قال حبيش ما دليل الورم الحادث
عن المرة السودا والقيام قال المفسر الورم السوداوي ينقسم قسمين احدهما بالجسا
واياه عنا صاحب الكتاب ولذلك زعم ان ما يلزمه من العلامات الصلابة الشديدة
وعدم الجس اما الصلابة فلكون الورم من خلط سوداوي ولذلك يكون اسود
في لونه بارد في بجسه واما شدة الصلابة وهو ان يكون اسود في لونه بارد في بجسه
واما شدة الصلابة وهو ان يدافع الجسه غاية الدافعة فهو ان هذا الخلط غليظ
يابس رديء جدا واما عدم الجس فلان المادة لا رادة ولا خبث فيها اصلا فاذا لمسته

مسالك

مسالك الريح بغلظها تبعد عدم الجس والاخر الورم السرطاني وهو ورم صلب
موانع للجسة كخير الرسوخ والتمكن من العضو كثير الاذى له ولذلك يوجد يلزمه
الوجع ويوجد لونه اسودا واخضرا وبادجانيا وحوالبه عروق خضر وبسود متصله
به كالارجل ولذلك سموه سرطانا ويحدث من المرة السودا وعلى الاكثر اذا ابير الجلد
صار سرطانا وذلك اذا استحال الخلط السوداوي الى ضرب من العفونة والرداة
ويصير مرة سودا وليس هذا الورم لا يخلو من حراره الا انه في مبادئه ربما يكون
لا يكون حارا بين الحراره لان المادة بعد لم يستحكم نارية غير انه على حال اذا طال المد
عليه احس بحراره تصعد اليها الرائحة والاوجه تمتلئ به هذا الورم الحار ولذلك توجد
حوالبه عروق سيما اذا كان في موضع غدوي فان العروق الصغار توجد في امتلاء
هذه المواضع على الاكثر وهنا لك تحدث على الاكثر لان الخلط الغليظ لا يقبل الا اللطيف
الرخو والان هذا الورم في مبادئه يشكل المرء مع سقيروس فينبغي ان يفرق بينهما
بالجس فان سقيروس على الاكثر يوجد عادما للوجع اصلا وربما يكون عادما للجس
والسرطان ذا جس مولم وان اتفق ان لا يكون سقيروس خاليا لكن مع جسا يفرق
بينهما باللون فان سقيروس ابيض والسرطان اسود واخضر وكمد وسقيروس يوجد
على الاكثر تابعا اما الورم الحار او الورم بالمحي يخو والسرطان يحدث ابتداء وسقيروس
ليس بحار ولا له عروق تسقيه والسرطان احمر ملمسا ويوجد له من جوانبه عروق
كالارجل حوله تغذوه ويختلفان في العلاج اختلافا مباينا قال حبيش اما صار
الموضع المضروب يرم قال المفسر الضرب يحدث في العضو ثلثة اشيا احدها
الضعف وشان الطبيعة ان ترسل الى كل عضو ذي فساد وضعف مادة ترمم
بها ان تصلح ذلك الفساد وتشفي الضعف والاخر الالم وشانه ان يحرك المواد و
يجتلبها والثالث الحراره وشانها ان تجذب المواد على ما قلنا قال حبيش
ما دليل الورم المركب والقيام قال المفسر الاورام المركبة تدل عليها العلامات المختلفة
ويوجبها من التدبير المتقدم ما يدل على تولد خلط اكثر من واحد ويحسب ما
يوجب التدبير المتقدم ويوجد من حال العلامات في الغلبة والمكاني يوجد

حالا لورم في التركيب وتديد يتركب اورام متجانسة كالغلغموني والحمرة ومتضادة كالحمرة والرخاوة وتسمي حمرة رخوة وربما يصلب ويسمي حمرة صلبة ويداويك حينيذ مداواة مركبة بقصد الاغلب في تركيب المداواة ولا يخيبك امر الاخر المخالطه والله اعلم

الفصل العاشر في البول

قال حبيش ان مصار البول اذا لمس خارجًا من الحمام يوجد حارًا قال المفسر غرضه ان يتكلم في الاستدلال من البول على احوال البدن في حالتي الصحة والمرض اما في حال الصحة فكما يستدل بشدة نشابه اجزايه على حسن الهضم في المعدة وبازجية لونه على حسن الهضم في الكبد وبالرسوب الابيض الاملس على حسن الهضم في العروق ويتصيد ايضًا تقدمه معرفة ما سيكون في المستانف فانا نستدل به على حال الاخلاط من قبل انه ينطبخ معها وينفصل عنها فهو يدل على احوالها من الجودة والرداة في الوقت الحاضر وعلى ما ستنتهي اليه في الزمان المستانف واما في حال المرض فيستدل به على طبيعة المرض وناخذ تقدمه معرفة بمقدار مدته وحاله في السلامة والخبث اما الاول فانه يدل على طبيعة المرض فانا اذا رايناه البول من جنس المرار استدللنا بذلك على ان المرض من المرار وسمي كان بالجملة استدللنا بذلك على ان المرض بلغمي وعلى هذا القياس واما تقدمه المعرفة بمدة المرض فانا اذا رايناه البول نضيجًا استدللنا بذلك على ان المرض من المرار وسمي كان بالجملة استدللنا بذلك على ان المرض بلغمي وعلى هذا القياس واما تقدمه المعرفة بمدة المرض فانا اذا رايناه البول نضيجًا استدللنا بذلك على ان قصر المرض واذا رايناه غير نضيج فعلى طوله واما حاله في السلامة والخبث فانا نستدل اذا كان البول اسود او احضر اعلى الرداة واذا كان احمر اعلى الخير وقد افتتح صاحب الكتاب في باعتراض على الاستدلال به وهو ان البول لا نضج ولا لته عند جاسه اللمس حتى انه يلمس من خارج الحمام حارًا وفي داخله باردًا فنحوج الاستدلال به غير صحيح من الوجه الاخر وجالينوس يقول ان كيفية البول توجد في داخل

الحمام وخارجه على وتيره واحده الا انها تختلف عند المماسة بحسب ما يسخن ملمسه من حار بالفعل او ما يسخن والقانون في ذلك ان التجانسين في احدي الكيفيات الفعليه والانفعاليه متى اتصلا بالاتم والاكثر فمن تلاقيا استفاد الاقل من الاكثر زيادة واستفاد الاكثر من الاقل ضعفًا والمثال يكشف عن هذا فانك تجد الماء الشديد الحراره والفاتر الضعيف الحراره اذا اختلطا زاد الفاتر فضل حراره وصار الحار الي ضعف وفتور واذا كان هذا حقًا فان بول كل انسان ذا فضل حراره على ما في بدنه ما يسخن بدنه بالحمام اترفيه التسخين واذا سخنت بشرته بالحمام حتي صارت ذا فضل حراره على حراره بوله ثم لمسه اترفيه البرد لانه بالقياس اليه عند ذلك بارد فالبول يدل والحال الحمام خارجه ذو كيفيه واحده واعتباره عند اختلاف احوال البدن تختلف وهذا المعني يدل ما الحمام ايضًا ظاهر فان الداخل اليه ربما استلذ الماء في حوض البيت البارد واولم ينفر منه حتي اذا قام في البيت الحار زمانًا لم يمكنه ان يلمسه لما يعتريه ز الاقشعرار من برده قال حبيش كم في اجزا البول والقام قال المفسر البول جزان مايية منكسبه وبتميز منها اسبابا لمايية فقد قلنا في باب الاخلاط ان المطعوم والمشروب يصيران في المعدة جوهرًا شبيهًا بالشعير العفن لونًا وقوامًا ثم يصير الي لعا الاثنا عشريا والصايم وينبت من مقعر الكبد عروق تتشعب في سائل المعدة وفي المعا وتمتص ما في هذا الجوهر من اللطيف حتي يحصل في العروق التي في لحم الكبد وتطبخ فيها ويتولد فيه عند الطبخ والاستحالة كاني سايرالعصارات التي تطبخ وغوز بدويه وتقل دردي ومايية رقيقه في سبب غلبات العصارات وهذه المايية تتميز عن الدم اذا اخذ يصير من الكبد الي العروق الاجوف وذلك ان هناك يستفني الدم عن هذه المايية لمصيره من العروق الوقاتي التي حدبة الكبد بمنزلة الشرايين العرق ذا القويف الواسع الطالع من الكبد يتميز الكلي باها وجودها الماء اما الجزا الذي يتميز من البول ويصير ماء رايسًا يه او يتملثًا في وسطه او طافيًا فوقه فهو الفضله التي يستفضلها العروق عند استحالة الدم الي جوهر الرداد وندب الظل وذلك انه يوجد عند كل

هضم في البدن فضله فكما ان فضله الهضم في المعده هي البقو وفضله الهضم في الكبد
هي البول والمرتان وفضله الهضم في كل واحد من الاعضا العرق والبخار النفش
وفضله الهضم والنضج الذي في القلب هي الابزه الحاصله كذلك فضله الهضم
الذي في العروق عند استحاله الدم الي الجوهر الذي قلنا هي الجوهر الذي تجتذبه
الكليتان ويخرجاه مع البول الي المثانه وهو الجوهر الذي يسمي الرسوب ولذلك
صار الابيض منه يدل علي النضج الكامل لانه يكون قد قارب ان يستحيل الي لون
الاعضا الاصليه بل لذلك صار القضاف يقل هذا العرق في ابو الهرش وقت الصحه
وعلي الاكثر تقتضي امراضهم وما يرسبوا اشيا بخلاف ابدان السودان لان قلة المواد في
القضاف تقتضيان لا تستفضل الطبيعه شيا لا قدر وكثرتها في السودان تقتضي
ان يفضل الشي الكثير قال الحبيش كم هي اجزا المايه المنسكبه والتمام قال
المفسر زعم ان المايه جزات الدون والقوام والذي بجبان يراعي من المايه
خمسة اشيا الدون والقوام والزمان والمقدار والرايحه وزعم ايضا ان ما يتميز عن
المايه هو القوا الراسب او المتعلق او الصفاني والذي يتميز منه هو شيان احدهما
الزبد الذي يطفو فوقها والاخر القوا الذي يتميز منها يختلف اسامي بحسب
اختلاف امكنته فالصفاني منه يسمي الغمامه والمتعلق هو الذي يتميز في الوسط
والراسب الذي يستقر في اسفله وزعم ان القوام رقيق وثخين ومعتدل والقوام
ينقسم قسمين احدهما ان يكون القوام منفردًا بنفسه وينقسم الي الرقيق والثخين
والمعتدل والاخر ان يكون وجود القوام لاجل جوهر يختلط به وينقسم الي الصفاني
والخاثر وهو الكدر ويفصل بين القسمين الجمت والكدر المنشور تشابه اجزا البول
وانفصاله في القسمين واختلاف اجزايه وانفصاله في الكدر قال الحبيش
كم هي اصناف الدون ستة قال المفسر الدون البول تنقسم ثلثة اقسام منها طرفان
هما الابيض والاسود وثلثه واسطه وهي الاحمر والاصفر والزيتي وهو الاخضر وكل
احد من الخمسة يترتب اقسامًا اما الابيض فينقسم الي الرقيق الصافي بمنزلة الما
وهو علامه الدون علي الحقيقه والي الثخين الظاهر البياض وذلك من مخالطه جواهر

اخر بالبول اما بالغ خام او مده او زيادة تحي والاصفر ينقسم الي ما هو ضعيف
الصفره كالتبن وهو اول رقيقه توجد لانصباغ البول الابيض والي ما هو مشبع تام الصفره
كلون الاترج ولون صفره البيض وبينهما الشمامي وهو البراق الصفره والي الفاتح الصفره
وهو النارنجي الذي لونه لون النار والاحمر ينقسم الي الرقيق الوه كمثل الدم
والي الناصع المحمره وهو لون شعر الزعفران والي القاني المحمره وهو الشبيه الذي
يضرب الي السواد والي الرسوبي المحض والزيتي ينقسم الي ما يشبه الزيت بين الصفره
والخضره وهذا هو الزيتي المشبع ولونه لون السلق والي الادكن وهو اشبع من الاول
والي الاخضر وهو الاسماخوني والاسود ينقسم الي ما يكون سلوكه الي السواد من
الصفره او من الحمره القانيه او من الخضره ولونه هي خمسة انواع من الوان البول ينقسم
كل واحد منها اقسامًا ولون البول في الجلد يدل علي المخالط الغالب في البدن
من قبل ان البول هو مائيه الاخلاط ولونه يكون بحسب لونها وذلك انه يكون
احمر اذا كان الغالب الدم او اصفر ان كان الغالب الصفرا او ابيض او اسود ان
كان الغالب هو البلغ او السوداويا الجلد فان لون البول وقوامه يختلفان لاختلاف
احوال اربعه احدها تولد الاخلاط بالطبع في حال الصحه فيكون اصفر رقيق
الصفره تارة واحمر اغليظًا اخري بحسب المخالط الذي تولد بالطبع والثاني
المخالط الغالب في البدن خارجًا عن الطبيعه كما قلنا ولذلك متي دام البول في
المرض سيما في الحميات بلون واحد لا يتغير عنه فذلك ردي ولو كان من افضل
الالوان والثالث ما يشرب وذلك ان من استكثر من الشراب حتي لم يستمرئ
تربيًا ما كان عليه عنده ما شرب فانه ان كان شرابه رقيقًا ايضًا كان البول
ما ييًا وان كان شرابه احمر اغليظًا كان احمرًا وان كان شرابه اسودًا كان مثل
ذلك وعلي هذا القياس ربما كان من تناول اشيا اخر كالخيار شنبر والصبر
والزعفران فان هذه واشيا اخر مما لها صبغ تصبغ البول كما يخضر عن اكل
البقول ويسود عن تزول المري وربما اصبغ مما يلقا البدن من خارجه كالانفقا
بالحني او مما يخالطه عند الخروج كما يوجد بول الحايد مصبوغًا جدًا والرابع

من الزوبان وذلك ان البول الزي يشبه لون عضو من اعضا البدن او جوهره
اذا دام وكان ذلك العضو عليلاً دل علي ذوبان ذلك العضو كان ذكر ابقراط في
الثانيه من السادسه من ابيديميا ما يحدث كل واحد
من هذه الالوان في البول وزعم ان الابيض يوجد اما لان الحراره
ليس تخالط البول واما لان بلغماً كثيراً قد خالطه وانما يعدم البول مخالطة
المرار به اما في حال الصحه فلعدم الهضم ولذلك يوجد مثل هذا البول عقيب
الاكل والشرب وعند الاستكثار من شرب الماء وعند ضعف الكبد من البرد
وعند العوارض التي تضعف الهضم كالهم والسهر وغيرها واما في حال المرض
فاذا كانت المادة قاعده للمرض لم تنضج واذا كانت المرار تدمال عن مسالك
البول الي مواضع اخري علي ما سيرد المشرح عليه واذا كان البول لا يدبث في الكبد
ربث ان يخالطه المرار كما في حال المرض المر وبذلك الكلي واما من بلغم كثير
اذا خالط البول فظاهر انه يميل بلونه الي البياض ويكسر من كل لون يخالطه
واما اللون الاصفر والبول الاصفر الذي يوت
فيه صفره يسيره كالتبن يدل علي نضج يسير ضعيف والشعاعي يدل علي
قوة الصفرا والتهابها بمقدار شعاعها والذي في لون الازرج يدل علي نضج
وحراره من الكبد معتدله غير مقصره ولا مفرطه والناري هو الاصفر المشبع الذي
بلون النار يدل علي حراره زايده ملتهبه وكثره مرار في البدن فانه يخالط
البول منه شي كثير والاحمر الناصع وهو الذي في لون شعر الزعفران ليس يدل
علي حراره اكثر مما يدل عليه الناري كما زعم لكنه يدل علي ان الدم في البدن
اكثر وانه قد خالط البول من مائيته شي ولذلك ليس هو باكثر غاليه من الاول
الا ان زمان مرضه اطول غير انه اسلم لانه اقل حده وحراره والاحمر الفصلي
يكون من دم غير مستحكم النوع يخالط البول والاحمر القاني يدل علي غلبة
الدم فان علاه زبد اصفر دل مع ذلك علي غلبة الدم علي غلبة المرار ايضاً
فان هناك يرقاناً والاحمر الدموي يدل علي دم يخالط البول اما لانصداع

عرق في الكلي او تفتاحه او امتلا دموي في البدن واما الاسود
وصاحب الكتاب قد اهمل البول الزيتي ها هنا والبول
الزي يشبه الزيت في المنظر يكون لان الرطوبه المائيه قد فنيت بالحراره
فان كان زيتيه بالحقيقه وهو الاخضر الذي يضرب الي الصفره وهذا هو
البدن السلقي دل علي الزوبان فقط والاخضر الاسما يخوفي يدل علي غلبة البرد
وربما دل علي شرب بعض السموم وارجاء عند ذلك ما وجد بعد رسوب
محمود والكراتي والزنجاري يدلان علي الاحتراق والزنجاري ادل علي ذلك لان الدلالة
علي الاحتراق والتجفيف اقوي والاسود يدل تاره علي الاحتراق والتجفيف
علي اندفاع المواد السوداويه عن البدن اما دلالته علي الالتهاب فمتي وجد
بعد الاشقر والاحمر وهذا اردي البول كله في الحيات لفساده سيما اذا كان غليظاً
جداً وقليل ما يسلم من يبوله من قبل دلالته علي ان المخلط المراري قد احترق
وان رطوبته الدم قد فنيت واما دلالته علي البرد فاذا كان عقيب البول الابيض
والاخضر ويدل علي غاية برد البدن وانطفاء حرارته الغريزيه وليس هذا
في الدلاله علي الرداء دون الاول بل قد يفرقه من وجه واما دلالته علي اندفاع
المواد السوداويه عن البدن فيوجد في اخلاط الامراض السوداويه كالحمي الربع
وعظم الطحال والما الخنيريا ونحوها ولا يدل علي سوداء لانه يدل علي ان المره
السوداء تستفرغ بالبول وقد يكون البول اسوداً بسبب احتباس دم النفاس
من قبل ان جيد الدم واصفاه ينصرف الي غذا الجنين ويبقي عكره فيخالط
البول احمد الابوال اي بولي هو احمد
الابوال في الاصحا ما كان في مقدار منا سبعا للماء المشروب لان الذي يزيد
عليه يدل علي نوع من الزوبان والذي ينقص منه يدل علي ضعف من القوه
اما الرافعه او المهيزه لدعن الدم او يدل علي ان المائيه سالكه غير سبيل

البول وان يكون في لونه اصفرًا ترجيحيًا لان هذا اللون هو الدال علي اعتدال
النضج ويكون في قوامه معتدلًا بين الرقيق والغليظ لان الرقيق يدل علي
تخلف النضج والغليظ علي فرط النضج واما في رايحته بان لا يكون شديد النتن
فيدل علي المعفونه ولا بالخامد فيدل علي قصور النضج واما فيما يميز منه
بان يكون ايضًا المثل مستويًا راسبًا في اسفل القارورة واما البياض فليدل
علي تمام النضج من جهة ان القوة الهاضمة قبلت بعض الاحالة الي جواهر
الاعضاء الاصليه واما الملاسه والاستواء فليدل علي ان اجزاءه كلها قبلت
النضج معًا قبولًا واحدًا بالسواء لم يستعص البعض منها علي القوة واما ميله
الي اسفل فليدل علي كمال النضج من جهة مفارقة الريح اياه اذا وجدت
رغبته الي فوق وصار البول الذي بهذه الصفة احمد الابوال للاصحاء والمرضي
لانه الدال علي كمال النضج وربما وجد بول الاصحاء ابيض متقن كان معتدل
القوام ذا رسوب محمود دل علي شرب ماء كثير ومتي كان غليظًا دل علي
سوء الهضم ومتي كان رقيقًا دل مع ضعف الهضم علي ضعف قوة الكلي والمثانه
وبالجمله فان ابوال الاصحاء توجد متردده بين لوني الابيض والاصفر وذلك
بحسب كثرة الشرب وقلته ووجود الاستفراغ ونقصانه وكذلك قوامها المتقل
فيها فمتي كان الاستفراغ تام كان البول تام صبغًا واقل ثقلًا ومتي كان ناقص كان
اقل لونًا واكثر ثقلًا ويختص كلا منهما بابوال المرضي وهو ان خير ابول المحرورين
يتغير عما هو عليه في مبدا المرض فانه ما دام يبقي بحاله فهو غير نضج ولذلك زعموا
ان البول متي دام بحاله واحدة في لونه ولو كان من افضل الالوان فهو غير
نضج فقد راي مرضي كثيرين بقي بولهم منذ قلوا الي ان ماتوا ترجيحيا وكانت
بولهم علي حاله مات كلهم قبل الرابع عشر وكذلك زعم جالينوس في بعض ما
ينسب اليه من مجهول الكتابات بول المحرور متي اشبه بول الصحيح في مبدا
المرض وصعوده ردي فان تغير عن حاله عند الصعود كان اسلم وتغير
البول عما يوجد عليه في المبدا ليس يخلو من ان يكون الي بول ردي مثل ان

يتقل من الحمرة والغليظ الي السواد فيدل علي رداءة حال اويتقل الي شئ مضاد
لمادة العله مثل ان يتقل الاحمر الغليظ الي البياض والرقه قليلًا قليلًا دفعة
فيدل علي الخير او الي حال طبيعيه مناسبه لحال الصحه مثل ان يتقل الي الاترجيه
فيدل علي النضج فاعقدنية تغير البول عما هو عليه في مبدا المرض علي تغيره الي
حالي قريبه من الصحه او الي حالي بعيده مما توجبه مادة المرض ثم ضم اليها بعد
ذلك الدلايل الجيده والرديه فنقول ان بول المريض في مبدا مرضه رقيق
ابيض اخول اذا بحبان ياخذ يصير من الرقه الي الغليظ ومن البياض الي الصفره
ثم يزداد فيها حتي يصير اللون اترجيبًا والقوام معتدل لان هذا كان في الدلالة
علي تمام النضج ان لم يكن في العروق فضل او لم يكن المرض استلابيًا او كان
العليل نفسه نصيف البنيه واذا كان الامر بخلاف ذلك فسيوجد حينيذ
برسب في البول رسوبًا محمودًا لاصحاله وان لم يكن اللون ابيضًا ولا القوام رقيقًا
لكن اللون كان ناريًا او احمرًا ناصعًا او قانيًا فيما هذا فيضع فتلك الالوان الي
الصفره والغليظ الي الرقه حتي يصير الي الاعتدالية القوام والاترجيبة اللون ومثل
هذا التغير اذا وجد دل علي شيئين احدهما ان المرض ماموت العاقبه لاخطر فيه
وانه يخلو الخلا لا يكون له عوده اصلًا والاخر انه قصير المده لان الخلا له تكون
سريعًا فقد يتبين هما قلنا ان البول في الحي مقصرًا كان عن النضج او مجاوزًا
له ثم اقبل اليه وجاهفوه في كل يوم فالحي سليمه غير عسرة النضج والاخيبة العفن
وحينيذ ينظر في حال القوة فانها ان كانت وافيه فسيوجد البول لاصحاله سريعًا
وان كانت ضعيفه فهناك بعض الخطر وبين ايضًا ان البول متي كان يسعي
بالاقبال الي النضج ويدوم علي ذلك ايامًا كثيره لا يتبين للنضج اثرًا صلًا اليومين
منه القدر التزيد ان صاحبه علي خطر عظيم ليس ينفي ان يحكم بالموت في مثل
هذه الحال مع دلايل السلامه وتوفر القوه فقد يمكن ان تتخلص المريض علي طول
المده ويخذل المرض من غير فجران ومع عدم دلايل السلامه ولا يحكم بالموت ايضًا
من نهوة البول وحدها ما لم يقترن بها دليل اخر مهلك واما متي كانت القوه

ضعيفه او ساقطه ولزم البول لونًا وقوامًا واحدًا لا يتغير عنهما فالمريض
هالك لا محاله واذا كان البول يدل على المنضج مرةً وعلى عدمه اخري فهو العرق اخلاط
كثيره مختلفه بعضها ينضج وبعضها لا ومنها ما ينضج وعند ذلك فليكن رجاؤك
بسلامة العليل بقدر قوته فاذا اسقطها البول من الرقة اليّ الغلظ ثم لم تخف بعد في
الحاده لكن تزداد صعوبه فذلك ردي لانه ليس لمنضج بل لنوبات واذا بقي بول
الشاقه فجاله لا يسرع بالعود الي حاله في صحته خيف عليه النكس واذا اقامت
الحمي وبقي المادتان منضجتًا فالكبد حاميه او دمويه وربما وجد في بعض العلل
الرديه في الكبد اذا عولجت وصلحت ابقا الاردية اللون والريح تغلظ الاطباء
ويظنون انها دليل الهلاك وانما هو من نقص الوان كما يوجد بالضد من هذا
في بعض الحميات الوبائيه بول يشبه الطبيعي في اللون والقوام وربما كان فيه رسوب
وتغلق حسن واصحابه يجالسونهم لكون عن قريب لان اكبادهم سليمه والفساد
في قلوبهم ولو امكن ان يعيشوا حتي يضعف الكبد لم يبق البول علي تلك الحال
واذا تغير البول وفسد من علامات محموده الي علامات مذمومه دل في الامراض
الحاده علي الموت لانه يدل علي سقوط القوه بغته لصعوبة الاعراض

مما ذا تكون رقة قوام البول اما من التخمه او من السدد

لما فرغ من الكلام فيما تدل عليه الوان البول اخذ يتكلم
في صنوف قوامه وعلي ما يدل كل واحد منها وبدا بالقوام الرقيق فزعم انه اما
للتخم او للسدد والتخمه وهي عدم النضج تورث رقة البول في الاصحا لان
المايعيه اذا انطبخت مع الاخلاط في الكبد استفادت اولًا قواما من الطبخ لانفشاش
رقيقها منها ثم مما يخالطها من مزاج الاخلاط بها وسبب عدم النضج في الاصحا
هو ما ذكرناه من قبل اعني ضعف الكبد نفسها لسوء مزاج بارد ورطوبات شرب
الما ووجود بعض العوارض كالجمود والسهر واذا لم يكن احد هذه الاسباب ثم دام
البول علي الرقه دل علي انصراف المواد عن مسالك البول اما الي الامعا طلبًا
لان يخرج بالاسهال ويدل علي ذلك ما يوجد قبله من المخيض المندر بالنضج او الي

المعده فخرج بالقي وذلك اذا كانت دلايل السلامه حاضره والي موضع اخر يحدث
فيه ورمًا يدل علي ذلك الوجع الحادث في ذلك الموضع والي جملة البدن فينتشر
فيه ويدل علي ذلك الاعيا الذي لا يعرف له سبب وعند ذلك لا يهمن وان يشور
بالبدن جدري او حصبه او شري او اورام وتراجعات فاذن رقة البول توجد
في الاصحا لمعنيين احدهما التخمه للاسباب الذي تلناها والاخر انصراف
المواد التي كانت لغلظ البول الي مواضع اخر واما في غير وقت الصحه فتدل
رقة البول تارة علي التخمه كما زعم اعني علي حاجة المواد ونضجها سيما في الامراض
البارده وهو في ابتدا المرض ليس ينكر واما في التربد والمنتفخ فردي فمتي كان
الدين معها حسنًا دل علي ان المريض يسلم الا ان مرضه يطول وربما طال
مع وجود دلايل السلامه فتوقع ان يخرج بالمريض خراج في الموضع الذي دون الحجاب
وذلك ان الامراض التي يعسر نضجها من شانها ان تالفي البحران فيها لخراج
ويكون الخراج في اسافل البدن من قبل بلادة الحراره وغلظها ومن قبل ان القوه قد
ضعفت وا بطوء المرض فان لم يكن دلايل السلامه حاضره دل علي
الموت دون الخراج ومما يدخل في جنس التخمه بالبول الرقيق الذي يوجد في زلق
الكبد وذلك لان المايعيه في الكبد لا تلبث ريثما تنضج فتخرج رقيقًا بهيه الما
وقد تدل رقة البول تارةً اخري علي السدد التي تحدث في العروق فتمنع الاجزا
المتغيره من المواد عن العبور مع المايعيه الي المتانه وما يجري مجري السدد من ضعف
القوة المميزه في الكلي حتي لا تجذب ولا ترقق الا الرقيق ولا يكون مع هذا البول سهوله
الخروج ومما يدخل في جنس الضعف ما يوجد في رقة البول بعد غلظه قبيل البحران
بلا تدريج اليه ويدل علي احتباس بعض المواد في البدن لعجز الطبيعه عن دفعه وتركه
بتدريج بالعكس وقد تدل رقة البول ايضًا علي ان في البدن رطوبات تذوب وترق
وتستفرغ بالبول ويدل علي ذلك وجود الدلايل الدالة علي توفر الرطوبه في البدن
ومعه كثيره القيام وفرط العطش كما يوجد مع الرقة كثرة القيام وفرط العطش وسهوله
الخروج وقد تدل رقة البول ايضًا علي تصاعد المواد الي الراس والاندار بالسدد

متي احدث وبالموت حين حدة فرقة البول از ن في الامراض تدل علي احدي
خمسة اشيا احدها القوه والاخر السدد والثالث ضعف القوة المميزه والرابع
انرفاع الرطوبات الذايبه عن البدن والخامس تراجع المواد عن مسالك البول
الي غيرها قال حبيش مما ذا يكون ثخن قوام البول قال المفسر ثخن قوام
البول قد يكون لنضج الاخلاط لانها اذا نضجت تغشت عنها المايبه الرقيقه
فيثخن بها البول وان افرط الطبخ حتي افني الرطوبه من البدن افرط ثخن البول
حتي يصير في قوام الطلا وما في داخل المراره و يقل مقدار البول عند ذلك
وقد يفعل الثخن البارد فان البول الطبيعي اذا برد غلظ غلظاً كدريا واذا افرط
الحار العزيزي في الامراض وسقطت القوه وجمد البول كدرًا وسخًا اذا غلظ و
يفرق بين هذين البولين بحال البدن وتسخينه فان الطبيعي يعوده الي حاله الاولي
والاخر لا يغيره التسخين واما الثخين الحار فيكون من اخلاط نيه فجمد مع حراره
تحلها نيها وتثيرها فتخرج مع البول وعلي الاكثر يكون بلغمًا حامًا ويكون البول المبني
للجوهر والحراره التي تحلها فيه علي الاكثر حراره غريبه فتحدث فيها بثورا وربما التحق
التقوير لكثرته وشبهه بابوال الدواب وذلك اذا كانت الفضله اكثر نجاجه
والريح التي تتولد اغلظ ولذلك حكم ابقراط بان من بال هذا البول فيه صداع
حاضر او سيحدث به وذلك ان الماده التي ترتفعها رياح غليظه لوجود حراره
قويه يسرع صعودها الي الراس فان بيل بعد الاختلاط

وربما كانت الحراره التي تحلل الماده طبيعيه لانها تطلب
النضج فتثير جسيما تتحلله في العصارات من التنوير عند الانطباخ وهذا البول
يكون منصبغًا الاصفرار ويوجد في منتهي الحميات العفرنيه اذا اخذ البول الرقيق
يثخن اولًا ولذا البول يستكمل النضج ويكون مع هذه الحال علامات جيده فان
لم يوجد خيف ان يوول الامر الي الاحتراق ولذلك ذكر في ابيديميا ان البول
الكدر يدل علي قوة المرض كما دل البول الرقيق علي السدد والثخين الحار قد يدل
علي انفتاح السدد في الكبد واستفراغ مواد كانت محتبسه في البدن اما في الاصحا

فاذا لم يكن من بول امراة حبلي فسبب ذلك هو ترك الرياضه فان اعقبهم ذلك
خفه دل علي نقا البدن منها وعلي الامن من الامراض الحاديه والاستلابيه المزمنه
بالمدوش وذلك اذا مال لون البول الي الطبيعي واخذ القوام يرق شيئًا فشيئًا الي
ان يعتدل فان لم يرد دوا بعد ذلك الا انكسار في البدن ووجعًا في الراس والاهل ان
اندر نجي يستحدث واما في المرضي فيدل علي الخير متي كثر وسهل خروجه واتزن
بهو تتر من القوه واعقب راحه وخفه واذ خرج قليلًا قليلًا او عسر خروجه دل
مع قوة دلالته علي كثرة الاخلاط علي عجز الطبيعه القوه عن الدفع ولا يدل علي
كثير خير فان اقترن به ضعف من القوه اذن بالهلاك وان خرج كثيرا وفي دفعة
ولم يعقب خفه فهو لذوبان لاعن استفراغ وخفق ذلك بهوده اذا تركط زمانًا
وربما كان الحار تمزا نجار وريح في بعض مجاريها البول او الكبد او الصدر بحيث
ما تدل علامات الورم في احد هذه المواضع وسيجي له شرح من بعد فان كان
الكدر اجزا خالبه حمرا وصفرا متميزه عن المايبه دل علي التهاب في البدن باحتراق
من البلغم وربما خرجت ابوال الحبالي والمستسقين وزايحهم اورام مزمنه في
احشايهم كدوره مشبهه بالشراب الذي نش فيه الورد فان زالت القض بدل علي كثرة
النضج او فرط الطبخ او موت القوه والحار تارما لاختلاط فجه وحراره تثيرها والحراره
طبيعيه متوتره تطالب النضج او لاستفاض مواد من البدن اولذ وبان او لانجار ريح
او لاحتراق ماده بلغميه او لان يصاحبه حبل او استسقا او ورم في بعض الاحشا
وينبغي ان لا يحكم تكدر البول ما لم يعلم انه لم يرد ويفرق بينهما بان البارد لا شف له
وان استحنته لم يصف قال حبيش مما ذا يكون اعتدال قوام البول قال
المفسر واذا كان البول الرقيق يدل علي قصور النضج وقلة الماده والثخن علي
فرط الطبخ وكثرة الماده فبالحري ان يكون المعتدل القوام يدل علي اعتدال النضج
في الكبد واعتدال كيته وكيفيته الاختلاط في الرقة ومثل هذا البول يوجد
مستوي الاجزا لاستيلا القوه علي النضج فان وجد قوامه متشتتا غير مستو
دل علي اضطراب في البدن قوي وان المرض مقاوم للطبيعه جدًا واقول مستانفًا

ان البول الغليظ يوجد بالطبع للصبيان لتجمعهم وكثرة الطعم فتكثر المواد في
ابوالهم ويكثر الرسوب فيها لذلك ولان ابدانهم تستجوب الغذا من معدهم قبل
ان يستحكم النضج لانهم في النشو ولذلك زعموا ان بول الاطفال لا ينظر اليه لان
لان الهضم فيهم لا يتم ولا يكاد لولذلك صارت رقة البول في الامراض الحادة فيهم
ادل على الشر منها في غيرهم لانها تقول على تباعدهم عن الحال الاصلية اكثر وان
دام ذلك بهم لم يرج الان ان توجد علامات اخر صالحة وتوفر من القوة هي واما
الفتيان المتناهيين في الشباب فوجد ابوالهم بالطبع الطف واحد واقل رسوبا
لقلة المواد التي تنزع الى ابوالهم من قبل ان اعضاءهم امسكت عن النمو فلا يكون
بهم نهم ولا شره كثير ولا ايضا يجتذب الغذا من معدهم قبل ان يستحكم نضجه
وكذلك صار البول الاسود واحد كان رديا لجميع الناس وبخاصة لهؤلاء الشبان
المقربين واول على التلف من قبل ان هذا البول لاصالة غليظ وهو بهذا السبب مع
رداءته للكائنة مفساد لما هو عليه ابوالهم بالطبع قال حبيش كم هي اصناف
البول الرقيق صنفان قال المفسر الاولى به كان يقول الى ماذا يؤول اليه امر البول
الرقيق والغليظ ما البول الرقيق فليس يخلو من احد امرين اما ان ينقا بعد
المزج على الرقة واما ان يؤول الى التغير وانهم من الخثن المتنور والكدر لا القوام
الخاص اما بقا البول على الرقة فاذا لم تأخذ الطبيعة في انضاج المادة شيئا ولذلك
هو شر هذه الابوال لبعده عن النضج وان بقي على ذلك والقوة قوية اندر بطء المرض
كما يكون ذلك في الحميات النايبة والربع وان كانت القوة ضعيفة فالمرض مخوف
كما يكون في الحميات المادة المفرطة الخبث والرداءة وان سقطت القوة معه دل على
الموت فان خثن بعد ان بال رقيقا فليس يدل على ان الطبيعة اخذت في النضج
على ما اظن صاحب الكتاب لان الخثن الذي على بدا النضج يوجد اذا كان
البول رقيقا فبال بعد ذلك ولم يخثن ما في قوله الخاص به لا بسبب المتنور
ثم لا يزداد خثنا يوما فيوما الى ان يعتدل قوله فالبول الذي يبال وهو رقيق
ثم ياخذ بعد ساعة او ساعات يخثن فان ذلك يدل على ان الاخلاط قد اخذت

تغلي وتتنور من الحرارة الناريه الملهبه حقيقا فاصار الى منتهى الغليان فانه يبال
ثخينا ويبقى على الخثن وهذا هو الدليل على صحة ما قلناه اعني ان البول الذي
يبال ثخينا رقيقا على يخثن اذا دل على ان الاخلاط في منتهى الغليان وان
الذي يبال رقيقا ثم يخثن بعد زمان يدل على ان الاخلاط قد اخذت
في الغليان وذلك ان الغليان لا يمكن ان يبلغ منتهاه دون ان يبتدي
فيتدرج شيئا فشيئا الى ان يبلغ المنتهى قد يوجد من الكلام صاحب الكتاب
شاهد صدق على سهوه وهو قوله البول الذي يبال رقيقا ثم يخثن بعد ذلك
ويكدر فان الكدر ليس هو القوام النضج لكنه المتنور على ما بيناه واحسب
انه لما وجد الفاضل جالينوس يقول في الاولى من الجان ان البول الذي
يكدر بعد ان يبال صافيا يدل على انه لم تكن بعد حركة لكنه مزمع فظن انه
عني بالمولكه حركة الطبيعه للنضج وذهب عليه انه عني بذلك حركة الحراره
الناريه للتنوير دون الانضاج ولذلك قال بعده فبالواجب صار رجاها
لانه ابعدها من النضج ولو كان خثنه من قبل النضج على ما ظنه صاحب
الكتاب لم يكن هو اردى الابوال وانما يبال ثخينا اذا كانت الاخلاط في منتهى
الغليان لان الحرارة الناريه تكون في غايتها من قوة التنوير فيستصحب
البول معه منها كثيرا وانما يقا على الخثن لان الطبيعه بعد عاجزه عن التمييز
ولذلك يوصف هذا البول بالرداءة والخطر على ما ذكر في الاولى من ابيد يحيا
وذلك لقوة الحراره الناريه الملتصبه وضعف الحار الغريزي النضج فان لم يضعف
اصلا دل على الحميات المادة على الهلاك وحيا سيما اذا ابتدات مع اعراض صعبه
فان بقيت القوه طال المرض لا محاله واذا اخذت الاخلاط تسكن عن
الغليان فانه يبال ثخينا ويصفو بعد ذلك لان الحراره الناريه تكون قد سكنت عن
التنوير والطبيعه قد اخذت في التمييز ولذلك صار كلها كان المستقر في هذا
البول اسرع كان اجود واول على فعل النضج لان الطبيعه متى كانت اقوى كانت
على التمييز اقدر ولذلك ايضا صار هذا البول وان لم يكن نضجا انهوا قريبا جدا

من النضج مما قبله لان فعل الطبيعه والحار الغريزي وان لم يكن متميزين فيها
قبل القوة المرارية الناريه نسبيين لاصحاله اذا هدت الحراره وصار البول في مبدا
عليان الاخلاط يختر بعد انه يسال صافيًا لان الذي يصاحب البول وزالاخلاط
عند ما ابتدات تغليها وارقها والابزه المتولده عند ذلك تبددها
وتفرقها الان الحراره الناريه والابخره لقلتها بعد ستفارقه البول عن
قريب تتزداد بذلك الاجزا الخثنًا واجتماعًا فيثخن البول ولذلك متي اعتدل التخمير
عاد البول الي الرقه والقوام الاول قال الحبيش علي هاذا يدل البول الابيض الرقيق
قال المفسر لما فرغ من الكلام في كل واحد مما تدل عليه الوان البول وصنوف
قواره اخذ من هاهنا يبين ما بينهما ليتبين تا ثيراتها في الازدواج فالابيض
الرقيق وهو الذي يخرج لهيئة المايدل في الاصحا علي عدم النضج وذلك ان المايعه
اذا نضجت في الكبد بالاخلاط انصبغت بلون ما وتقومت بقوام لاصحاله
ولطيف الاخلاط الذي لها لطها يغيرها صبغًا وقوامًا نعدم الانصباغ مع
الرقه دليل علي عدم النضج ولذلك يوجد مثل هذا البول في الاصحا اما عقيب
الاكل والشرب الي ان ياخذ الطعام في الانهضام فياخذ البول في الانصباغ
والتقويم واما اذا كان قد سهر لان السهر يمنع من الهضم لانه يمنع الحراره والقوي
الي داخل ولا ندخل من الحار الغريزي واما اذا كانت القوة الهاضمه قد
ضعفت لبرد الكبد كالحال في المشايخ او كمن قد ضعفت كبده لسبب ما اخر
واما في المرض فيدل هذا البول تارة علي ان المايعه لا تلبثت في الكبد بعد
ما تنضج لان الكلي قد سخنت فتحتذب كلما يشرب فيثقل عليها فتدفعه الي
المثانه فيخرج المايعيته وهذا هو زلق الكلي ولذلك يعتري صاحبه مع تواتر
القيام دوام العطش ويدل تارة علي سوء مزاج بارد في الكبد واما في الامراض
الحاده فيدل علي ان الصفرا قد مالت عن مجاري الات البول الي عضو اخر فان
كان في موضع من البدن ورم دل علي ميلها الي هناك كما يحدث في حمي ورم الغاب
وفي ضروب من الصداع واذا لم يكن في موضع من البدن ورم تم دلت الدلايل

الحاضره علي السلامه دل علي ميلها اما الي الامعا وهو الاكثر وتخرج بالاسهال الاولي
المعده وهو الاقل فيخرج بالقي وان لم تعدوت دلايل السلامه دل علي ميلها الي موضع
تحدث فيه ورمًا واكثرها يميل الي عالي البدن للطافتها وحرارتها ولذلك يتلو
بالسرسام متي لم يحدث وبا لهلاك متي حدث ودوام بياض ورقة البول الا ان
يعود لون البول وبرسب فيه ثفل فيدل علي تراجع المادة الي الاسافل وذلك ان
هذه العله اذا كان اصلها الحاده المرار فيجب ان يري الغالب ايضًا علي البول المرار
وعلي الاقل قد يميل الي بعض الاحشا فيحدث هناك ورمًا واما في الامراض المزمنه
فيدل هذا البول ايضًا اعني الرقيق الابيض علي ان المادة الفاعله لها لم تنضج
وذلك ان مثل هذا البول وان كان في اوايل هذه الامراض يدل علي السدد دلالة
عليها الغاية من قبل الرقه ولذلك ان صارت المادة الي النضج ما وفي الغرو تسدد
مع رقته اذا صبغ ببياض البول فيها يدل علي عدم النضج ولذلك
اذا دام دل علي الهلاك لان القوة الهاضمه ليست تقبل بالنضج شيًا لضعفها
واما الرقه فهي الاوايل دل علي السدد وفيما بعد ها علي عدم النضج واذا كان
البول ابيضًا رقيقًا في الحمي الحاده ثم عرض له الكدر والغلظ مع بياضه دل علي
نضج وموت قال الحبيش علي ماذا يدل البول الرقيق الاصفر قال المفسر
الاصفر الرقيق في الاصحا يدل علي عمل من الطبيعه في انضاج الغذا يسيرًا اذا كان
عملها تامًا لا ينضج في القوام ايضًا ويختلف ايضًا بحسب مراتب الصفره فانه كانت
تبنيه فالنضج يسير ضعيف وان كانت الي الاترجيه اقرب او يشبه صبغ الزعفران
فالنضج ابلغ واكثر واما في الامراض فالمشهور من مثل هذا البول انه يدل علي
ان الطبيعه قد ابدات في الانضاج وليست تقوي بعد علي انضاج مادة المرض
تمامها ولذلك ليست تميز عنها شيًا فيخالط البول فيقومه وهذا الكلام يحتاج
الي فضل تقرير وهو ان البول الاصفر الرقيق ليست صفرته مخالطة المرار
اياه لدفع الطبيعه والا لم يكن رقيقًا اذ الطبيعه اذا قدرت علي الدفع قدرت علي
النضج ايضًا لان المرار اكثر تسخينا لخلط البول منه شي ولذلك متي بقي هذا البول

مدة طويلة دل علي ان العلة الحاضرة ليست تهلك النفع شيأ لضعفها بل لابد عند ذلك ان لا يبقا المريض الي ان ينفع مرضه واذ لك يجب ان ينظر فيها كما قدمنا في كتاب الفصول وربما يحتاج اليه المرض من الزمان حتي يستحكم نضجه ويحكم بحسب ذلك والبول الرقيق الاصفر يدل علي الحيات الحاده سيما في ابتدائها وتزيدها اذا اخذ يستحيل الي الشقره في اللون والي الغليظ في القوام حتي يتكدر ويتعكر عتيرة ابوال الحمير فان خرج مع غير اراده وافترن به تلق وسهر دل علي التمدد المهلك الا ان يكون علامات جيده غالبه وذلك ان البول ما كان له ميل الي الشقره الاغلبة المرار الاحمر وما كان يتحن الاصفر ويتبرء من المرض وفيه من الرطوبات وما كان هناك سهر وتلق وخرج بول من غير اراحة الاقليل المواد الي الرماغ وسنابت الاعصاب وقد يدل الاصفر الرقيق من البول علي بلغم محتبس في العروق لسدد ما فعدد من النزح وانه قد نالته عفونه صبغت البول ويستدل عليه بعدم اشراق الضيح وذلك ان الاصباغ الصفرا ويه مشرقه مشفه قال حبيش علي ما اذا يدل البول الرقيق الذي لونه لون الماء قال المفسر البول الناري اذا كان رقيقا دل علي ان فعل الطبيعه في الانضاج اخر كما قبل لكنه يدله علي ان المرار المحتبر جد عن الطبيعه قد امعنت في الازدياد وان المرار يخالط البول اكثر وقد كنت استربت بامثال هذه الشبه والشهر من اي الرجلين صدرت حتي عرض علي وقد بلغ الي الشرح هذا الموضع معنون بسايل ابي عمر حبيش بن الحسن فلما تاملته وجدته هذا الكتاب بعينه ومفتتحه الموضع الذي يذكر فيه المعاني الخمسه التي يجب ان تراعي من الادويه التي تستعمل في العلاج ليتم بها البرء في الامراض عامه وهو حد الي النصف من الفصل الخامس من هذا الشرح فيتفق ان صاحب هذه الاغاليط كلها هو حبيش دون حنين ولا ترا للشقره اذا استحالت الي البياض او السواد فان رداة لانها ان مالت الي بياض دلت علي تصاعد المادة الي الراس وان مالت الي السواد دلت علي التهاب واحتراق كيفية المرض قال حبيش علي ما اذا يدل البول الرقيق الناصع الحمره قال المفسر

والبول الرقيق الناصع الحمره يدل ايضا علي زياده الحراره المائيه الا صحى ان لعفونه المادة الغليظيه كالحادث الوجع والعطش فان كان واحد منهما يكثر صبغ البول لما يهيج من الحراره سيما في الشباب لاستعدادهم لذلك وذلك انه الحار الغريزي اذا لم يجد ما وه عاد الي النار في الرطوبات التي في البدن نافي منها ينعقد لذلك واما لوجود اسباب تولد المرار الكثير كالجوع والعطش اذا افرطا وكالحركات الشديده والسهر والاعياء فانها تحرق كل واحد من هذه يسخن البدن ويهيج المرار واما في المرضي فيدل علي عدم نضج مادة المرض واولي المواد بان يحدث هذا اللون المرار الصرف وهو الاحمر الناصع الذي لا تشوبه ما يبيه اصلا والدم اذا لم يكن الا نطلا غالبا فان هذا اللون ينا سب الدم ايضا وربما وجد هذا اللون في بعض الامراض المحاربة من المادة البارده كالحال في النزلة البلغمي فانه يصبغ البول لاجل الوجع وذلك ان الاوجاع الضعيفه من اي سبب كانت تهيج الحراره وتثير المرار وتصبغ البول وزعم الرهاوي ان البول قد يتلون بالحمره لاجل البلغم المحتبس في العروق علي ما قلنا في البول الاصفر وانا لم نجد ذلك وجدته رطوبة البول ملتسا متساويا لا جزاء سقيلا وان كان فيه ثفل فان يهيء لها لون البلغم رطوبته تلزمه اللاسه والصقال وان كان سبب الحمرة المرار لم يجد ها في الرطوبه والثفل لان المرار لم يترك الاجزاء تتخثر ها ومتي دام البول احمر انا صفار قيفا دليلا للحيات الحاده مع دلايل السلامه علي ناصر البحران ومع عدمها علي الهلاك لدلالته علي الالتهاب الشديد وربما دل علي صداع واختلاط وربما استحال هذا البول الي البياض لان المادة تترك صعدا الي فوق وربما مال الي السواد لشدة الاحتداد والاحتراق قال حبيش اصفار البول الرقيق لا يكون ان يكون لونه احمرا قانيا قال المفسر لما بين ان القوام الرقيق مع اي الالوان يمكن ان يوجد وهي الابيض والاصفر والنباري والاحمر الناصع اخذ من هاهنا يبين انه مع اي الالوان لا يمكن ان يكون وهي الاحمر القاني والاسود وهذا هو مفتتح الكلام في المراد وجد بين القوام الغليظ وبين صنوف الالوان التي يمكن ان توجد مع قوام غليظ وذلك

كما لا يمكن ان يكون البول الابيض معتدل القوام لان بياض البول دل على عدم النضج ومن البعيد ان تقوي القوة المنضجة على تنضيج القوام وهو اعسر وايضا نضجا ولا تقوي على تغيير اللون وهو اسهل واخذ كذلك البول الاحمر القاني والاسود لا يمكن ان يكون رقيقا في قوامه لان البول يكون احمر قانيا من الدم والدم غليظ في قوامه فيفيد البول بخالطته اياه غلظا ولان الدم يوجد بقوام النضج وايا النضج يتقن البول كما بالتجربة واما سواد البول فيوجد اما من خلط عكر فيخالط واما من طبخ يحاوز للاعتدال حتى يفني اكثر الرطوبة من الدم ويغلظ البول وهذا هو الاحتراق واما من برد شديد يجمد فيغلظ فانه ليس يمكن ان يكون مع البول الرقيق لون احمر قاني ولا اسود وادا تبين ان الاحمر القاني والاسود من الوان البول التي لا يمكن ان يكون معها قوام رقيق فاقول ولا ايضا يمكن ان يكون معهما قوام معتدل لان كثرة البول وسواده انما يكونان من الافراط والخروج عن الاعتدال وهما شاكلان للقوام الغليظ واعتدال القوام انما هو خاص بالاعتدال مشاكل له وهو انما يكون مع الالوان المعتدلة فان وجدنا وقتما بول احمر او اسود رقيق فهناك شيء صابغ او شيء قوي يجيء من الكيفية المؤثرة في الما قال الحبيش على ما ذكر ان البول الغليظ الابيض قال النفس وبياض اللون انما لا يمكن ان يكون تابعا للنضج فغلظ انما يدل على مخالط جوهر اخر يجيء وهو اما بلغم ويكون البياض مخاطيا ربما واما من وبر ويكون البياض دسميا واما مدة لورم انفجرت بعض الاعضاء التي تلتاها من قبل ويكون البياض اشبه شيء بما للجبن والنقاخ ومعه ايضا حرقة البول والتقن الذي لا يشبهه نتن العفن ورسوبه مدي واما البحران ايام بلغمية في المحرون او لاخلاط بعض العلل البلغمية كالفالج والسكتة هذا اذا كان مجيء كثير او لم يكن في البول التهاب واذا كان مجيء قليلا ولم يكن شيئا من هذه العلل انذر بحدوثها واذا كان في البول التهاب وذلك في الامراض الحادة دل على كون الحرارة في بعض الاعضاء ولذلك قد يندر بالموت او بالدق وربما انذر بالشيخوخة والهلاك وذلك في الحمي الحادة

وذلك اذا خالط بصدان كان رقيقا ويندر في اليرقان وبالاستسقاء الاندر دل على احتباس المرة في الكبد فيولد فيها بثورا فيجعل مواضعها بيضا ويولد دما صديديا ويندر على الصرع بالضرب والاسهال الاندر دل على ان الكيموس لم ينضج واذا علا مثل هذا البول زبد كثير كما يعلي الاقتضاء دل على الخلاص بالغم رجائي كما هو عليه ابوال المصروعين والبول الغليظ الابيض الذي يبدو له ترسب صديدي ترقي من اعلى ان يميل في يوم من ايام البحران وخاصة في الرابع دل على انه سليم من ان يخرج بحراج سيما ان ابتدا مع ذلك بعافاة فان لم يكن البول في يوم من ايام البحران ولم يستفرغ منه شيء فان مرضه يعود الى الخراج وذلك ان هذه الخلطات انما تحدث في اكثر الامر من اخلاط غليظة كثيرة واجمل البول لاصحاب القرس والمغاصل البول الكثير الذي فيه ثفل كثير الرجح مخالطي قال الحبيش اصار القوام الثخين من قوامات البول لا يكون مع اللون الاصفر وتمام الفصل قال النفس وكما لا يمكن ان يكون البول الرقيق احمر قانيا ولا اسود كذلك لا يمكن ان البول الغليظ اصفر او نارنجيا او احمر نارنجيا اصفا ان القوام يوجد اما النضج تام وهذه الابوال بعيدة من كمال النضج واما من كثرة المادة وهذه الابوال تدل على قلة مخالطة المادة اياها وان ما يخالطها متهاوج نزارتها رقيقة وعسانا نبين انه يمكن ان تكون مع هذه الابوال قوام معتدل قال الحبيش على ما ذكر ان البول الثخين القاني للحرة قال النفس والاحمر القاني من الوان البول يدل على غلبة الدم والنهوض والتهاجه كالاحمر الناصع ودل على مرار كثير ودم يسير كذلك الاحمر القاني يدل على دم كثير ومرار يسير فاذا ذلك هو الذي حراره والكثر اسنا من الاصفر والنار يبلس بسبب ما اليه اسكن حرارة من المرة والدم بالطبع ولا سيما اذا كانت المرة في الاصفر مهتاجة فانه لم يكن كذلك كانت اسلم واقل خوفا وكان الاحمر في الامراض الحادة خيرا من الاصفر كذلك الاحمر فيها خير من الابيض فان كان للمرار في هذا الاحمر القاني اكثر حتى يصير لون البول مركبا من الاحمر القاني والاصفر دل على اليرقان وكلما كان البول في اليرقان اشد حمرة قانية واغلظ قواما

حتي يقرب من الدردي واكثر خروجها قوي سلم لانه يدل علي ان الخلط الفاعل للعله هو ذا يستفرغ والسدد ينفع وكلما كان اقل حمرة وارق قواما دل علي ان المرض اقل خروجا فهو اخوف لان يولد الي الاستسقا سيما اذا بقي علي ذلك مدة كما في خروج البول الاحمر الكدري اليرقاني كذلك هو ردي في الاستسقا بل مندر بالهلاك والاحمر في امراض الكلي يدل علي دم وصوبي بيسار اذا كان مع الجرو وكذا دل علي ان الورم في الكبد من دم مخالط لمخالط قاني محترق من قبل مابية الورم وغلظه وكدرة من قبل المخالط الذي جلبته الحراره لا الطبيعيه المنضجه بل التي من ضافها ان تفرق تفورا غير نضج بمقدار البخار الذي يتولد من العصير اذا غلا فان البول الغليظ الشبيه بالصبيغ اذا بيل كثيرا بعد ان كان يبال قليلا يكون نافعا وذلك ان قلته كانت في اول الامر من قبل تحتقن حتي كاد لا ينفذ في الكلي لا بكد وكثرته باخره من قبل ان ما كان اولا محتبسا لان تقوده كان يسير فقد صار يستفرغ الان بسهوله واما صار في هذا الوقت اقرق من قبل ان ما في منه اخذ في طريق النضج والبول الاحمر في اكثر الامراض الحاده اذا خرج قليلا قليلا مع توتر وتمدد شديد ودل علي حراره شديده واضطراب وعجز من الطبيعه فاذلك هو ذو خطر فان انضاف اليه سهر ودمعه فربما دل علي بعقان فان وجد هذا من مبدا المرض ودام ولم يرسب فيه شي خفيف منه فهلاك له لا محاله علي قرب المرض لقوته فان رسب فيه شي دل علي ان موته يتاخر فان تقرد خروجه ورسب فيه في اثنا مرض بحران للمرض الحاد وان لم يكن من بحرانه غليظا لكنه يغلظ من بعد ثم يظهر فقد قل كثير الا يرسب دل علي طول المرض بسبها ان كان معه صداع لان المادة مستصعبه ان تغلظ او ساعة غلظ لم يرسب فبرعته ويدل علي ان البحران يكون بعرق لان المادة ما دامت في العرق ولم يخرج كان البول الاحمر بسبب شرب شرابا حمرا لم تهضم فيه الطبيعه فيخرج به البول ولا تغلظ فيه واذا خرج مع البول دم محض دل علي ان عرقا في الكلي انصدع ان نضج فيه اذا يبس تماما ولان يرجي البول عروق كبدا اذا انصدع او نضج منه سال منه دم كثير والبول الذي يعلوه الزبد الدم الصافي في الامراض الحاده اذا كان شديد البتة فقليل الخروج دل علي الموت

لجاده

فجاه لانه لكثرته وحدته وغليانه يحتقن انصبابها الي الراس فيسكت الي الطبيب فيحتقن فان غزر خروجه وقل فساده فهو اسلم والبول الشبيه بغسالة اللحم الطري يدل علي دم يستحكم نوعه في الكبد خالط البول اما لكثرة من الدم او لضعف في قوتها المغيره او المماسكه او المميزه واذا ضعفت يوجد مثل هذا البول وان كان الدم مستحكم النوع قال الحبيش علي ما دل البول القتين الاسود قال المفسر والبول الاسود لا يكون رقيقا ولا ذا قوام معتدل بل لا يمكن ان يكون الا ثخينا لما قلناه وربما وجد رقيقا لا رقيقا ليس باسود لكنه يضرب الي السواد هذا دل علي الرطوبه لانه برقته يدل علي ان العله لم تنضج وبسواده علي خبث العله وعلي الجهد والاضطراب الحاصر فان طال علي الرقه والسواد دل علي التلف لا محاله فان عاد هذا البول من الرقه الي الغلظ ومن السواد الي الشقره دل علي سكون المراره وجود الهضم وذلك مما يعقبه راحه وخفه وان لم توجد الخفه دل علي احتباس ما دونه فالكبد لوجود السدد وانه سيحدث يرقانا او ورم في الكبد واما الاسود الردي فليس ينبغي ان يحكم عليه بالموت ابدا وان كان معه بعض الاعراض الرديه ما دام في الطبيعه تفعل استفراغات دائمه وقوة الطبيعه صالحه فان رايت ان حاله تحتاج علي الاستفراغات فذلك اولي ان لا يموت العليل ولكن تتوصل الي المخالط الذي احترق في الضرب الاحمر الي من البول الاسود بالدواء الذي سلك منه الي السواد وذلك ان الاخذ الي السواد من الصفره والنار يه والاسفرانيه دال علي احتراق المره الصفرا والاخراليه من الحره الفانيه دال علي احتراق الدم والاخذ اليه من الكراثيه والزنجاريه النيلجيه يدل علي ان المره السوداء هي المحترقه والبول الاسود الاحتراقي شر الابوال في الامراض الحاده والحميات القويه ومعه لا محاله عن شديد والتهاب في البدن غالب ورسوبات متغثته غير محض السواد الي ما يليه الي احد انواع الصفره والمره وتتقدمه ابوال يغلب عليها الصفه التي ذكرناها وغير هذا البول ما قل مقداره وغلظ قوامه لدلالته علي ان مزمل الجوهر الغفي رطوبة الدم وبخرت الآتا البول عن المجرب ولا سيما اذا وجد في منتهي هذه الامراض ورقة الصفره وغزاره وسهل خروجه

ونتعقبه رائحة وخصوصا اذا تغيرت به الدلايل العامة
للسلامة ومتى توجد مع البول الاسود الاحمر اتى نتن شديد ونتعلق متعلقت
فيدلك ذلك على رداءة وفساد سيما اذا مزج البول كثيرا وفي دفعتين وان كان هذا
صديم ويرجع بالرقيه انه بالاختلاط يذهب العقل الا ان يكون معه من العلامات ما
يدل على السلامة فيدل حينئذ على انه سيحدث رعاف او عرق ان كانت هناك
قشعريرة فاما دلالته البول الاسود على البرد وانهزام الحار الغريزي فيوجبه
يصير اخذا اليه من القضوه المستفيه والاسما فيه من الكوده وغيره ما
يأخذ من البياض الى الكوده ثم من الكوده الى السواد ولا يكون مع هذا البول
نتن في الرايحه او يكون ذا نتن يسير جدًا لموت الحراره ويوجد الرسوب غير خالص
السواد ومجتمع الاجزا كانها جامده وكلما كان هذا البول اغلظ كان اردى واما
الكاين على سبيل دفع المواد السوداويه فيوجد اما على سبيل البحران كما يكون
في اواخر الربع وستة اوسواس السوداوي وعند انحلال علل الطحال وعلة الكلي
وفي كل علة يغلظه علي ماذكرنا فس فليس يدل هذا البول على شر بل يندر
بخير والحلال من القسم سيما اذا كان قد تقدمه انذار من الطبيعه بالانذار
وتدبير من الصناعه ويوجد ثم بيول بولا كثيرا المقدار غير نضيج تعقبه رائحه
وخفه واما عنده ما يمتلي البدن كما يوجد عند احتباس الطمث فان النساء اللواتي
يعرض بسبب احتباس الطمث يبلن بولا اسود كانه قد ديف فيه المداد والنفا
اذا احتبس لهادم النفساس يبول مثل ذلك لان جيد الدم ينصرف الي غذا
الطفل ورديه عكر فيخالط البول ومن تعود السيلان من المقعده ثم احتبس لم
يقبل البول فضلة الدم يبول مثل ذلك البول لان الدم العكر تقدوفه القوة
المميزه الي بحاري الفضلات وربما يوجد بولا اسود من شرب شراب يهذه الصفه
وليس ذلك مما يكره وشر البول الاسود في الاسنان ما يوجد في المشايخ لان ذلك
علي البرد فيخاف ان يفشي معه الحار الغريزي وان دل علي الاحتراق فذلك لامر عظيم
اوجب ذلك فيهم وهو يبس المنسلم لانه ربما يستعرض عن بالبول من الاخلاط الرديه

ما يستعرض

 قال حبيش كم ينبغي ان يعلم من امر ما يغير من البول
قال المفسر الكلام في القول المغير منه وقد قلنا ان الذي يتغير من البول
هو ضربان احدهما الزيد والاخر الغليظ اما الرديء فهو اشتباكه جوهر ريحي ورطوبه
لزجه من جوهر البول يتقرر فان معه لفي كبر حجمه او كثره عدده او ابطا تفتقاده دل على
كثره اللزوجه والريح ومتى صغر وقل وتفتت بسرعه دل على قلة مادته وهو يدل على الكلي
لانه يتبع ضعف الحار الغريزي فتكون الريح الغليظ واللزوجه اشد ولذلك يندر
بطولها لان الرياح الغليظه مع اللزوجه اعسر نضجها والحلا لانه وتفشار ياد الماده
كما يدل باجتماع السواد والشقره على البرقان وبياض وجده على الصرع واما القسم
الذي يتغير منه فيسمي رسوبا لانه يستقر راسبا في اسفل الاناء ورماشان
ما لا يرسب منه فيبقي غمامه او متعلقا او يكون راسبا الا انه عرض لما يقطعه
عن ذلك وذلك ان للحراره تحليليه وقت النضج فاذا قويت علي التنضيج حللتها
وان لم تقو عليه بقيت فيكون سببا لتعلق الجزء الرسوبي وطفوه والجوهر ان تكون
القوه وقت حال المرض اضعف فلا تقوي علي تلطيفها فيصير رياحا مشبثه
طافيه والرسوب هو فضله الهضم الثالث في العروق واليه يقصد بالتوقف النضج
للمحيات وعليه المدار وهو بول تارة يكون ابيض او احمر او اصفر او اسود
وتارة جوهره فيكون طبيعيا محررا منفصلا من جوهر الغذا الذي يغتذي به الاعضا
علي ما ذكرناه او من جوهر اخر غير طبيعي كالرمل والدم والقيح والمده والبلغم الخام
والدسم وغير هذا وتارة يكاد فيكون راسبا او متعلقا او طافيا وتارة بقوامه
فيكون املس مستويا او خشنا او متشتتا او منقطعا كالجريش وتارة بزمانه
فيجري في مدة المرض كلها او في الوقت بعد الوقت وتارة بزمان انفصاله من
البول وذلك انه قد يجتمع بعد ان يسال سريعا او بطيئا وتارة بشكله وهو ان يسرع
بشكله بشكل الاناء الذي فيه او لا يسرع فيشكله بذلك وتارة بمقداره فيكون
كثيرا وقليلا وتارة بحالطته كما يوجد اذا حرك الاناء خالط البول بكليته مخالطة
يسرع بعسر تميزه منه او لا مخالطة لكنه يكدر ويسرع تميزه عنه وصاحب الكتاب

ليس يكلم من هذه المعاني الا في اربعة منها وهي المدة والقوام بالمكان والزمان
ويستكمل باخره في معنى اخر خامس وهو اختلاف جوهر الرسوب قال الحبيش
الجيد ما يتميز من البول ما كان منه راسبا اسفل القارورة ابيض املس وبقية مدة
المرض وايامه كلها قال المفسر متى ما عدم البول دل على مجز الطبيعة المنضجة
على ان تمسك بالغذا مسكا التشبيه بجوهر الاعضاء ومتى ما عدم القوام
دل على مجزها عن الاستيلاء على جملة المادة وان كان بعون المكان دل على ريح
تشفته وترفعه الى فوق وان كان بعونه الدوام دل على ان القوة غير مستولية على
نضج المادة في الايام كلها واذا كان امر التفل المتميز عن البول في هذه المعاني الاربعة
يجري على هذا فان امر الرسوب ما كان ابيضا شبيها بالقطير الكائن من قوارير
المارورد وبكسارة الجليد يضم بعضها الى بعض وهذه دلالة ما خوذة من لونه
يدل على تمام النضج من الطبيعة المميزة لجواهر الاعضا وان يكون املس مستويا
وهذه دلالة ما خوذة من جوهره لدلالته على النضج التام من قبل القوة المستولية
على جملة المادة وان يكون راسبا في اسفل القارورة وهذه دلالة ما خوذة من مكانه
وذلك انه يدل على نضج لم يبق معه الريح بحال ترفعه الى فوق وان يوجد في المدة من
الزمان اجمع وهذه الدلالة ما خوذة من الزمان لانها تدل على ان الطبيعة غير
عاجزة عن النضج في الايام كلها واذا تحقق هذه المعاني الاربعة فخير التفل الذي
يتميز من البول ما كان منظره ذا صفا ما شفاف شبيها بما قلناه من التقطير وكسارة
الجليد وهذه دلالة ما خوذة من جوهره وذلك انه هذا المنظر يدل على ان التفل
المتميز هو فضلة المهضم الثالث وان المادة قد لطفت بالنضج غاية اللطف وانه
قد انحصر فيها من الجوهر الروحي شيء كثير وذلك ان المادة اذا تكرر النضج فيها مرارا
انحصرت فيها من روحيته كثيرة ولذلك يصير اشفاف وصفا ولهذا زعم رفس ان الرسوب
كلما كان اللطف كان اصلح وانه عني بالالطف ما كان جوهره اكثر صفا وما شد
اشفافا وما قبل الشعاع وان يكون في مقدار منا سبا المس والسحنة والتغيير
المتقدم وحال المرض وذلك ان الرسوب يكثر في ابوال الصبيان والمترفين والنساء

والمكثرين للغذاء وذلك لكثرة ما يصير في العروق هو لامن الغذاء وللصبيان
خاصة اكثر يدوهي ان ابدانهم تجتذب الغذا من معدهم قبل ان يستكمل النضج
لانهم في النمو فاما النساء فكثير اما تقضي امراضهم بلا رسوب ويكثر في بحرانه
بيضا ملسا مستويا وفاما في المرض فالرسوب كثير رديء من كثر فيه احد هذين احدها
اذا كان في البدن امتلاء قبل المرض متولدا من كثرة الاخلاط البيد فان الرسوب
وان كان في غاية الوجودة مثل هذا المرض سيما في مبدائه فليس يدل على نضج
لكن على كثرة الفضل ولذلك يندر بطول المرض الا ان يستعمل الاستفراغ واما في
منتهى الامراض فظهور الرسوب بعد ان لم يكن يدل على النضج وكثرته يدل من
الاختلاط لانه يدل بان التنور قد سكن فليس يبلغ الراس لذلك فجاءت كثيرة
واما في الامراض المتولدة عن المرار وحيث لا يكون في البدن امتلاء غالب فظن بمثل
هذا الرسوب خيرا فاما في الحميات المطبقة الحادة فاطلب الرسوب والاعتبار النضج
سواء ذلك ما لم تره بعدا ان لم تكن تراه دل على ان الفضل لم ينضج بعد لعدم محل المادة من
المزاج فانه من المحال ان ينضج المزاج ولا توجد المادة كذلك من المحال ان يوجد النضج
في مثل هذه الحميات ولا يوجد رسوب ان بقيامة في التخفيف ولذلك متى رايت الحرارة
قد سكنت والنبض والنفس قد صارا اصفر فرغير امارات النضج فظن بالمرض
انه يقهر القوة الخبيثة وبعد ذلك لا يكون الا الشر والمعنى الاخر الذي له يكثر
الرسوب في ابوال المرضى هو انه تضعفت القوة الهاضمة [illegible] يوجد في ابوال
الضعفاء في الصحة حتى اذا مرضوا وجد الرسوب ويوجد ايضا في ابوال النساء اكثر
وان كان الصحيح انقص ولذلك اذا كان الرسوب استقرا تم كان الصحيح اكثر والرسوب
اقل ولذلك زعموا ان الرسوب الجيد يجب ان يظهر والاصحابه ثم يتعلق ثم يرسب
لانه اذا ظهر كثيرا في دفعة دل على كثرة الفضل دون النضج فقد تلبث في جوهر الرسوب
وفي تدريج ظهوره بحسب ترسيب في البول بمقدار ما يصير ازيد مما كان في اليوم
بساعة فما دونها لانه اذا امتد اكثر من ذلك دل على ضعف من القوة المنضجة
المميزة وان يوجد مستديرا الشكل مستويا فان هذا يدل على سرعة تشكله

بشكل الاناء الذي يحمد وذلك امر تابع للمطابقة التامة لكما الانضج واذا
كان مستدق الاعالي فخروجها افضل من الذي هو جامد مسطح الاعالي
واول علي احدة المرض وسرعة منتهاه وان يكون اذا حرك خالط البول ولم يكد
يرسب ولم يسرع نزوله او لم ينزل وهذا دليل علي لطافة اجزايه وتخلخلها التابع
لكمال النضج وذلك انه هذه الفضله اذا لطفت هذا اللطف فلا محالة ان الذي
هذه نضلته قد كمل نضجه وهذا الرسوب تدريج بين الخصال المحمودة التي في الجوهر
واللون والقوام والمكان والزمان والمقدار والشكل والقيز والمخالطة وشرط هذا الرسوب
يكون مع احمرار الابوال الذي هو الاشرجي واحمر القوارير وهو المعتدل بين
الرقة والغلظ واحمر الاشرجي هو الذي ليس بفرط التخن ولا عديم الريح البته
وهذا البول احمد الابوال كلها ويطلب فيمن هو في العافية من الشعر واما في
حال المرض فلان له الدلالة علي النضج الكامل فله الدلالة التامة علي الامن من
زيادة العلة وسكونها وقال جبيش اذا كان التقل راسبا ايضا ملس
الاناء لا يري في جميع مدة المرض علي هذا النحو فعلي ماذا يدل قال المفسر
وهذا يدل علي احد امرين اما علي ان الطبيعه من العجز ما لا تقوي علي
الانضاج دايما واما علي انه في الوقت اخلاط نضجها واخراجها اخر غير
نضجها فلذلك صار مثل هذا الرسوب يدل علي ان مرة المرض كمن اول امره
وان الدلالة في الامر المخالف انما هي متنا اما كانا النضج متصلا في جميع مدة
المرض قال جبيش اذا كان التقل الراسب في البول ابيضا وكان اسفل ملس
فعلي ماذا يدل قال المفسر وهو متي كان الجزء الراسب في البول ابيضا مستقرا في
اسفل القارورة الا انه ليس بأملس دل علي ان الطبيعه من العجز ما لا تقوي
علي تمام النضج مرة واحدة حسبما كانت تقوي علي ذلك في بعض الايام
علي ما ذكرنا قبل ولذلك صار هذا شرا من الاول لان الطبيعه كانت
تنضج في الاول نضجا كاملا في بعض الدفعات وفي هذا يعرض لها ان لا تقوي
علي ان تنضج نضجا كاملا تاما مرة واحدة والنضج التام في بعض الاوقات

احمد زالنضج غير التام في الاوقات كلها قال جبيش ما السبب الذي
لذ يكون التقل الراسب في البول متفتتا متقطعا غير ملس وتمام الفصل
قال المفسر ليس بالمستنكر ان الريح تقطع اجزا التقل وتفرق
اتصاله غير هذا التقل لا يكون راسبا بل طافيا او متعلقا وقد فرضه
صاحب الكتاب راسبا وعكس هذا قد يكون التقل املسا مستويا ايضا
وهو غير راسب فالاولي ان يصرف سببه الي غير ما قاله وايضا فان
الانفتال الخشنه اذا دامت ولم تزل علي الهلاك وليس تزل عليه لو كان سببها
الريح وسبب تفتت التقل هو عجز الطبيعه عن ان تستولي علي جميع اجزايه
وان تعمل فيها عملا واحدا والسوا والحرارة الغريبه توجد مشوبه بالحراره
الغريزيه فهي لا تقدر ان تفعل فعلها فيما تصل فيها بالسوا كالحال في المده
في الاورام فان تفتتها وعدم ملاستها يدل علي عجز الطبيعه عن ان تعمل
في اجزايها بالسوا عملا واحدا وهذا للمعني عناه لان حدا بقراط في تقدمه
المعرفه ان الاستوا في الاجزا والملاسه يتبع جوده عمل المخالط طبيعيه
كانت تلك الاستحاله او خادمه عن الطبيعه فانه عني بالطبيعيه التقل المحمود
وغيره من المواد التي نهضها وتنضجها القوه كالمني واللبن والكيلوس والدم و
بالخادمه المده المتفتته في الاورام التي تخرج وصاره لا توجد المده في استوا اللبن يتبين
ما ذكرنا الاختلاف للحراره الفاعله لها وذلك ان للحراره الطبيعيه تشوبها حراره غريبه
وربما لم يكن الطبيعيه المنضجه عاجزه في نفسها الا ان بالمادة من الاختلاف والرداه
ما يستعصي عليها ومع هذا الضرب يكون البول والتقل ردي اللون الا انه ان كانت
الاجزا اصغر زداده اعم لانه يدل علي ان الرداه قد استولت علي كلية الاجزا حتي
صغرت اجزا ويدل ايضا علي ان الطبيعه لم تقو علي الدفع الا بعد تفتيت المادة
الي اجزا صغار ولذلك صار التقل الذي شبهي وان كان رديا فانا الخالي الردي منه
بحسب نقصان صفو عليه وقد قلنا سالا ان النضج في اللون صلح منه في القوام
لانه يدل علي انه قد سلك به شبه بجوهر الاعضا الاصليه غير انه يوجد في

الحيوان ان عدم النضج في البول اصلح منه في القوام وفي ابيد بيا ان
لملاسة الرسوب وهو عظيم جدًا في الدلالة على الخير ثم ذكر مرضى كان بنو ايوالهم
نقل ابيض لكنه خشن ما قوا باخرين كانت في ابوالهم اقذاء حمرا الا انها ملس فاصلح
واعمل من اربي ذلك بني كلامه على الاصل القائل ان النضج يوجد تابعًا للريح
فاما على ما قلناه فالملاسة خير من اللون المحمود وماذكرته اليد بياه ليدل
على صحته ما ذهبنا اليه قال الحبيش اذا كان الفعل الراسب ابوالابيض
مستقرًا في اسفل القارورة غير ملس فتى يكون محمودًا ومتى يكون غير محمود
قال المفسر ومن الظاهر البين ان الرسوب المتخلف عن كمال النضج لا يكون
محمودًا في نفسه فاما بحسب اعتبارنا الى الزمان فانما يحمد اذا لم يكن بتلك الصفه
دايمًا في جميع الاوقات وذلك كان الرسوب المحمود في جميع احواله اذا وجد دايمًا
كان احمد واذا وجد في بعض الاوقات دون بعض كان اقل جودة لانه يدل
على قصور القوه في بعض الاوقات كذلك الرسوب الذي ليس هو محمودًا في بعض
حالاته كالمتفتت الذي هو غرضنا هاهنا متى وجد دايمًا كان اردى لانه يدل
على ما بالطبيعه من العجز مالا تقوى معه على نضج اجزاء الشي الذي ينضج بالسوا
وذلك ان الطبيعه اذا لم تعمل عملها في اجزاء الشي بالسويه اختلفت اجزاء
المتعلق به القوام ويكون اقل برداة متى وجد في بعض الاوقات دون بعض لانه يدل
على ان الطبيعه تقوى على تمام الانضاج في بعض الاوقات ويدل الاول على ان
المرض اطول مدةً واكثر خوفًا والثاني على انه اقصر مدة واقل خوفًا قال الحبيش
هذا يعرض لما يقيء من البول ان يكون غير راسب اسفل قال المفسر الكلام
في المعنى الثالث وهو القول في مكانه وذلك ان الفعل الذي يتميز من البول
اما ان يستقر اسفل القارورة او يبقى متعلقًا في الوسط او يصير طافيًا كالقوام
عليه والسبب في ذلك هو ما قلناه قبل وهو ان الضروره ان يتولد في وقت
النضج ابخرة ورياح اذ ليس يمكن ان تفعل الحراره في جوهر رطب ولا يتولد هناك
الا بخره والرياح غير ان القوه اذا كانت متوفرة حتى تقوى على كمال النضج فانها

تحلل تلك الرياح وتفنيها فيخلو الفعل المتميز من البول عنها فيستقر راسبًا في
القارورة واما ان لم تقو على كمال النضج نفيت من تلك الرياح والابخره بقيه مزعته
الى فوق الا انها ان كانت كثيرة المقدار غليظة القوام مزعته الى اعلا القارورة
فيصير غمامة واذا كان اقل مقدارًا والطف قوامًا مزعته متعلقًا في الوسط ربما
كانت القوامه شقراء تدل على الحراره والحده وربما كانت سوداء تدل على السهر
والاختلاط واذا صارت غير البيضا الى البياض دلت على ان النضج قد ابتدا
تصلفت ثم رسبت دلت على الخير فان لم تصر الى البياض دلت على الشر سيما اذا تفتتت
رويسابات اخر ردية وزعم بعض انه ربما يتى لون من صفا الهوا وصفا القارورة
ضوء يشبه السحابه وليس ري ذلك بان يستراح جانبي القارورة فانه يتبين
السحابه من التي ليست بسحابه وحسر القوامه ما تطوا في الغليظ وترسبه الرقيق
قال الحبيش على ما ذا يدل الفعل الراسب في البول وعلى ما ذا يدل الفعل المتعلق والفعل
الطافي وتمام الفصل قال المفسر الفعل الابيض الاملس المستوي الاجزا اذا
كان راسبًا دل على الخير التام لدلالته على كمال النضج والمتعلق منه يدل على الخير الوسط
لدلالته على نضج وسط والقوامه تدل على خير يسير لدلالتها على نضج خفي
ضعيف فاما الفعل المذموم كالاسود الراسب منه يدل على الشر التام لدلالته
على كمال الانطفا والاحتراق والمتعلق منه يدل على مبدا الشر لدلالته على
ان الانطفا والاحتراق مبتدي بعد لم يترغل فيه وقد يتبين مما قلناه من
قبل ان الفعل المحمود انما يرسب لعدم الريح من قبل كما ان النضج والطافي
يوجدان الريح ترفعهما الى فوق ويجب ان تعلم ان الرسوب الردي كالاسود انما يرسب
لان المادة تكون قد احترقت على القيام وصارت رمادًا ثقيلًا وان المحمود
الغير ري قد انطفا وصارت المادة الرديه ثقيله واما ان يطفو او يتعلق
اذا كانت فيه بعد خفة اما من الحار الغريزي لانه لم يخطفه من بعد ومن جهة انه لم
يحترق ولم يترمد بعد ولذلك صار الراسب من الفعل المحمود يدل على كل خير
على خير يسير خفي والمتعلق على خير وسط وصار الراسب من الردي

المذموم يدل علي كالشر والطاعن علي شر قليل شر وسط قال
حبيش علي ما ذا يدل القتل الراسب في البول اذا كان لونه احمرا قال اللفسر
زعم ان القتل الراسب اذا كان لونه احمرا فهو يدل علي دم لم يستحكم نضجه وذلك
انه اذا كان القتل الراسب المحمود في البول هو فضلة الدم اذا اخذ يستحيل الي
جواهر الاعضا الاصليه ولذلك صار ما بياض مشابك للون هذه الاعضا فظاهر
ان الدم اذا لم يستحكم نضجه واستحاله لتوفيته لونه احمرا ولذلك صار يدل علي
الدموية والتي ويصححه في الحيات للحاوكرب ونحو ولان الدم يحتاج في نضجه
واستحاله الي زمان اكثر صار يدل القتل الاحمر والبول الاحمر علي طول زمان
المرض سيما اذا كانت الحمره الي الكدوره لان الحراره الغريزيه اذا انضجت المادة
اشراقا نان امتد مظاهر هذا البول الي الاربعين طالت العله وام يرج البحران في
الستين ايضا فان كان القتل الاحمر متصلا قاما يلا الي فوق مع بول ابرق قواما
فهو يدل علي الاختلاط سيما كان المرض حادا لانه يدل علي ان الدم رياحا
مصعده له الي فوق ويدل رقة البول ايضا علي ان الاخلاط التي كانت تخالطه
مالت نحو اعالي البدن فان دام علي ذلك خيف العطب الا ان ياخذ البول في الغلظ
والرسوب في البياض والميل الي اسفل قال حبيش علي ما ذا يدل القتل الراسب
الكدر المكون علي غلبة من البروده وموت من القوه قال اللفسر الكدر ليس يدل
علي غاية من البرد ولا علي موت القوه بل الاسود يدل علي ذلك الا ان الاسود
الكدر لما كان ياخذ في السلوك من البرد الي غايته ويدل علي شوه من القوة
المدبره للبدن قال انه يدل علي البرد وموت القوه وانما دل الكدر علي البرد لغلبة
ما يخالط الدم والاخلاط من الارياح ولعدم الحار الغريزي الذي يفيد كل ما
يوجد فيه اشراقا وصبغا ورونقا وبا خري اذا شارف الحار الغريزي الفناء هو
سبب لليبوان يوجد للقوه بنوه ما خذا لاكوبه يجادل مثل هذا الرسوب علي بلغم
ابرده قد تغير ايضا وقوامها لطول المكث الي الرماديه والكدره وهو ايضا ردي
قال حبيش علي ما ذا يدل القتل الراسب الاصفر علي حراره كثيره جدا وعلي

حبث ورداه زالمرض قال اللفسر والقتل الاصفر يدل علي الحراره الناريه
وخبث المادة وهي ان يكون حاد مراميه اخذه الي العفن والنساد ومقدار صفوية
دلا لته علي المنخ والزراجه ان شره وازراه الضادق الصفره فان كان مع صفوة
شيها بالذهب فان مثل هذا اللون ليس يعبر مع ردائه من ذوبان واذا
كان الرسوب الاصفر مع بول ابيض خفيف منه المخط الشديد دل انه يدل علي غلبة
الحراق الناريه وانحلال من الحار الغريزي قال حبيش علي ما ذا يدل
القتل الراسب الاسود قال اللفسر والقتل الراسب اما ان يسود بالاحتراق
من شان الحراره ان تعمل في المادة الرطبه بالاحتراق سواء ما يدل علي ذلك من
الاخبار اذا صفقها البرد في ايام الربيع والفواكه والاعناب في الخريف وذلك ان
البرد اذا سد مسام الجسم حتي لا يبقا لاستفراغ اجتمعت الحراره بالاحتقان
فصارت علي محل نفسها بالاحتراق ولذلك صايت قشا تر الارطوبه الزكا مت
لها تقي بالاحتراق تسود وتجف واما البرد فيسود لان الناريه اذا انطفت
في المادة الرطبه سودتها فعلي ما يدل عليه سواد الخوخ لان البرد يجمد الجسم
ويكثفها حتي لا تبقي فيها هوا ميه كالاشراف ونحوه ايضا فعل الحار الغريزي الذي
هو يهوب الاجسام والاشراف وهذا هو معني قولهم ان البرد يجمد المادة ويسودها
وقد تبين ان سواد القتل الراسب يدل علي حد الافراط من اما حر محرق او برد
مجمد ويفرق بينهما بلون الرسوب الذي ياخذ منه الي السواد وذلك انه قد سبق
فبين ان القتل الكدر يدل علي فرط البرد والاصفر علي غلبة الناريه فتي كان ياخذ
القتل من الكدوره والخضره والغبره سا كنا الي السواد دل علي البرد واذ كان
ياخذ مزاجه بي انواع الاصفره والحمره الي السواد دل علي الحراق فان كانت
المايه مع القتل الاسود ليست سوداء فهو اما دليل علي الرداء قال حبيش
بما ذا يفرق بين القتل الراسب الابيض وبين الخام والمده قال اللفسر
ويفرق بين القتل العليق الذي هي فضلة غذا المرؤه وبين الخلط الابيض
الخام الذي في البدن اولا الا ان البول بان لخلط طبايع ما علي لون متنوع الاجزا

لا ينبسط في الرطوبة اصلاً بل قد يتفرق ثم ينزل سريعاً لا لطافته ولا استفاف
والرسوب الطبيعي يشف متخلخل الاجزاء املس ساطع البياض لطيف خفيف اذا
حركته انبسط في الرطوبة انبساطاً كاملاً ثم لا يسرع النزول واذا نزل وقع اساساً صاحب
الكتاب في تقسيمه غلط لانه يعتقد ان الرسوب انما يتم اذا اجزاؤه لاذعة ثم يطلب
على ما الا لطافة له ولا تخلخل ولا تبسط اجزاؤه بالترك والتخلخل بسهولة
وهذه حال البول التام ويوجد عند سوء الهضم ايضاً قليل شبيه بالخبز في وقت
الصحة عند تناول اللبنيات الحامضة كما يوجد عند كثرة الاكل قليل شبيه بالنخالة
يرسب في كثير من التصاوير ولا يوجد الخثي منها صفراً والابيض واما في حال المرض
فيزيد تارة في البلغم الخام فتمرة ولطيف وليست دلالة عليه بل توجد في غيره
وقت النضج وتارة على انه يكون بحيث ان عرق القاز وجميع الحمامات يكون خراجه
عكراً وغير رائب في اخر المرض وتعقبه لاهاة وخفة وغير قليل الرسوب الطبيعي وبين النقل
الابيض المريب بالتقن وحرقة البول وبين قطع الرسوب واذا حركته تركك بسهولة وكدرة
البول ثم عاد ورسب سريعاً كما يكون بعد نقل كدر وتعقد بعد طويل الوبر في بعض
الاعضاء التي يمكن ان تتدفع على وجهها بالبول ويوخذ من النقل الابيض رغوة بيضاء
رقيقة وفي جنبه دهنية دليل على عدم النضج وبياضها من قبل ريح وهو ايضاً
مخالط مخالطة شديدة وذلك ان مدرقة قرامصوصا لطيفة الهوايية ينفذ البصر
فيه باسره واجوده ما عدا الرسوب المحمر من الالوان الاخر الاحمر لانه دليل الدم والاصفر
الاضطراب بالطبخ ثم بعده الاصفر اذا لم يكن المرار مهتاجاً في البدن ثم بعده
الكدر ثم الاخضر والاسود وفي الاكثر يوجد الرسوب بدون مابية الدم قال
حبيش اعلم ان البول الزنجبري كما سنذكره قال الملخص والبول قد يكون زنجبياً في
لونه فقط وهو الاخضر الذي يضرب الى الصفرة وهو هذا الذي دسم لاجل الدهن وذلك
يدل على الضر لانه يدل على الاورام وكذا الرسوب اذا كان دهنياً الدهن دل على الزيادة
ايضاً وقد يكون زنجبياً في قوامه فقط بان يكون لزجاً فاذا قوله فليحفظ للدسم الذي
فيه النطفة ويدل على قوة الشر وكذا الرسوب اذا كان دسماً في قوامه دل على قوة الضر

ايضاً وقد يكون زنجبياً في اللون والقوام ايضاً وهو دال على الرداءة والشر وهو لازم البول
الزنجبي ان لم يسع له وقع اذا صب على الجسم الصلب حسبما يسع الماء اذا طرح في
الماء اي لم يدسم يعلوه وهو وجد له شف وربق الماء فقط الحرارة الناريه الزايبة
واما الفقاعة الهواء التي تعلو الماء فقط البول وذلك ان المرار اذا تشعبت منه اعضاء
اخر غير الرطوبات التي تعلو الماء فقط
ليس يدل البتة على الهلاك ما لم يكن معه نفس شديد عنيف ولم يكن معه علامة
اللهم البطرك لدلالة الاول على الصفن والصدر يديه والثاني لصنعف قوي الكبد
وذلك ان مثل هذا البول يدل على ذوبان الاعضاء سيما اذا كان الدم شبيهاً بنسج
العنكبوت فانه يدل على ان الزوبان قد غلب اللهم الا ان الاعضاء الاصلية وان الرسم بشدة
اختلاط بالبول صار شبيهاً بالنسج واما متى عدم البول المائي فهو ايضاً الخالص
وعدم لون الزيت من حضرة مع صفرة فيكون من ذوبان الشحوم هذا وان كان دليلاً
الشر فليس يدل على الهلاك العاجل بحسب الحالة البول سيما في الامراض الحادة
فانه يدل على الهلاك العاجل ولذلك متى دلت الدلايل على الرداءة ثم يدل بولاً
رقيقاً في الرابع او في بحبوحة السادس واذا حال البول الزنجبي على ان الرطوبة
المايية قد فنيت بالحرارة وهو ان يكون زنجبياً في المنتظر او من معه الاختلاط واعلم
ان كان تنقيته دهنيه لان ازاجف البول جف الدماغ ويوجد من البول الزنجبي ما البول
على خير ولا على شر حسبما ذكرنا في تقدمة للشرسوف وهو الاخضر الذي يضرب الى
البياض دون الصفرة والدسم جامد مخالط البول يدل على فرح الاعضاء ويوجد
من البول الزنجبي المقوام الذهبي في الدوام ما يدل على ان التشنج من المرار والدسم
وتقدمه دلايل التشنج وتقترن به العلامات المحمودة وتعقبه لاجل الدهن وتقترن
به يسير الدلايل الدالة على السلامة ورسوب البول الزنجبي اذا عرض مع الاسود
فهو دليل خير واضافة البول الزنجبي تنقسم الى ما هو زنجبي في لونه فقط والى ما هو
زنجبي في قوامه حسب والى ما هو زنجبي في اللون والقوام اجمع وهي ايضاً بحسب
دلالة الى ما يدل على الشر ايضاً والى ما يدل على الخير وهو ان التنجيم والى ما ليس له

على الشر ولاعلى الخير فما يبناه من زعم بعضهم انه ينقسم بحسب اماكن الرسم الى ما يكون في الرسم طاريا في اعلا القارورة والى ما يكون مستقرا في اسفلها والى ما يكون شايعا في البول باسره ويخرج هذا الاصل جالينوس بزعمه تدوينه للمعرفة اما البول الذي كله عن اخره دسم حتى انه مثل الابيت سوي فلا اعلم اني رايته ولا رايت له مثالا في وسط البول ولا في اسفله لان من شان الدسوم ان تطفو فوق فاما البول الذي يشبه الزيت في لونه وقوامه ولا دسم عليه فقد رايته مرارا كثيرة وهو يكون على المرضى منه باس قال الحبيش علي ما ذا يدل البول الزيتي والقام قال المفسر البول الزيتي الرسمي اذا كان زيتيا في لونه فقط دل علي عبدا الذوبان فان كان زيتيا في القوام دل علي ان الذوبان في التزيد وان كان زيتيا فيهما جميعا دل علي ان الذوبان قد بلغ منتهاه وهذا الفصل يمكن ان نفهم علي وجهين احدهما ان البول الزيتي في اللون اذا صار زيتيا في القوام زال لونه الزيتي حتي انه طاول علي عبدا الذوبان كان زيتيا في اللون فقط ويدل علي تزيد الذوبان كان قوامه وحده زيتيا وبطل لونه الزيتي وقد يحمل قول هذا القول لضعفه وجها وهو ان الدسم اللطيف هو الذي يذوب اولا لطافته بصنع البول لان مزاجه للدسم الرديء اصغر والاثر في القوام والدسم الغليظ الذي يذوب بعده ويجد لونه الي البياض فيصل ذوبانه قوام البول غليظا ولا يبقا لونه اصفر فاذا فعلت الحراره فيه بطول المكث واستداد الزمان تغير لونه الي الصفره فيصل البول زيتيا في اللون والقوام معا وهذا الوجه يصح اذا كان الذوبان من ضروب من الدسم مختلفه ولا يستنكر حينيذ ان يكون الدسم الغليظ في بعض الاوقات يذوب اولا لعله توجبه لذلك كاخذ شحم الكلي وهو اغلظ الدسوم في البدن زيتيا في الذوبان فاذا اخذ الدسم اللطيف يذوب بعده فجايز من ذلك ان يكون البول في مبدا الذوبان زيتيا في القوام وفي التزيد زيتيا في لونه وان اخذ الدسم الواحد يذوب لم يصح ان يبطل لونه الزيتي اذا صار في قوام زيتي لان الدسم الواحد يوجد غليظه ورقيقه فيبطل لونه واحد الوجه الاخر ان نفهم من قوله وان كان زيتيا في القوام اي اذا صار زيتيا في القوام وبقي ذلك اذ اول الدسم

لا يغير من البول الي الزيتيه الا لونه فقط لقلته ولطافته وذلك ان اول ما يذوب من الاعضا ما هو اقرب عهدا بالانعقاد وهو الطف ما في كل عضو واذا خالط البول لم يجعل قوامه غليظا لزجا لكن يغير لونه الي الزيتيه ولذلك صار البول الزيتي في اللون وحده يدل علي مبدا الذوبان حسب فاذا اخذ يذوب ما هو اكثر انعقادا وجوبا اوغي قوام البول بالتغيير الي الزيتيه بعض التغيير اعني الي الغلظ والمدوجه فيدل هذا القوام علي ان الذوبان قد اخذ يتزيد فاذا تمادي الزمان وبان تزايد اللون والقوام معا الي الزيتيه علي الكمال فذلك هو غاية الذوبان قال الحبيش علي ما ذا يفرق بين زيتيه البول التي يكون من ذوبان الكليتين وتمام الفصل قال المفسر الذوبان الرسمي يدل علي حراره نارية تذوب اما شحم البدن او اللحم السمين او الرسم الزيتي في جوهر اللحم او في اجرام كل واحد من الاعضا واول ما يذوب في البدن من الحراره النار يه هو الشحم الطرقي الحديث ثم ما هو اصلب واعتق وبعده رسم اللحم الطرقي ثم رسم اللحم الصلب العتيق ثم رسم الاعضا انفسها ثم ما خذا لاعضا في الهزلت حتي ترى في البول اجزا غير متساويه لطافيه وسويقيه وكرسنيه وصفاريجيه واسهلها علاجا ويتلو الذوبان الشحمي عن البدن ثم ذوبان اللحم السمين وهذه كلها واقعه تحت امكان الصدر الي الحال الافضل وان كان بعضها انكد عدا من بعض فاما ذوبان شحم اللحم الاحمر فهو ان كان اعسر تبولا للعلاج فغير خارج عن هو الامكان لان اللحم ليس من الاعضا الاصليه التي لا تعود اذا ذهب فانا نضاف اليه ذوبان سايز الاعضا انه ربما انتقلها الي المرق وذلك اذا خصت الحي الحاده وهذا ما تحذر اللذاعه وبالموت السريع متي لم يكن الحراره يحي الحاده فه ولذلك ان نفرق بين ذوبان شحم الكلي وحدها وبين ذوبان سايز الاعضا بثلثة اشيا احدها مقدار الشحم الدسم والثاني سرعة خروجه وبطوخ وجه والثالث تميزه واختلاطه

بالبول فالكثير والذي يخرج دفعه والقوي يدل علي ان خروجه من الكلي اما كثرة
لكثرة الدم هناك وخروجه دفعه لقربه من الاحليل وقيزه المقلة من جرمه
مع المايية للقرب واما الذي يخرج قليلاً قليلاً وشيئاً بعد شيء ويختلط بالبول
اختلاطاً شديداً فانما يكون من الاعضا لان الذي يذوب يصير اولاً
الي المواضع القريبه منه من هناك الي ما يتصل بها ثم لا يزال يسري رعضو
الي اخر حتي ينتهي الي الكليتين فيكون خروجه لانها لم فيأ بعد شيء مختلطاً
غير متميز وهو اقل مقداره من الاول والشبه في الدم الذي من الكلي هو ان يخرج
الكلي خارج من الكلي فيكون بخلط البول الا ان حر الكلي هو الذي يذيب يخرجها مختلطة
ويحمله به الي داخلها ما علي ان الدم يصير الي جوف الكلي كما يصير الغذا رجوعه
الكلي الي الخمر قال الجيش مما يكون العقل الراسب الشبيه بحب الكرسنه
قال القس الجواهر الغريبه المرسوب وتسمي علي العموم كلها اخراطيا وهي اما
قشور كالخالوا صغرها منها كالمسوقي والدرشيش واما قشور كبيره صفاحيه
مثل فلوس السمك بلها اجزا محببه الجرا صغر مثل العدس وحب الكرسنه والحارب
واما قطع لحم صحيحه واما قطع دم وعلق واما بهل واما اجزا شعريه فلتقل
في واحد واحد منها وابدا بالشبيه بحب الكرسنه والعدس وهي اجزا حمر
الحمن اقرب الي الاستدارة وعلي الاكثر تكون قطاع لحم صحيحه قد تفتت اما من
الكلي لحرارة بنها شديده جدًا واما من اعضا تحيه مما فوق الكبد وذلك ان الحراره
النارية تنيب ما كان من اللحم قريب العهد بالانعقاد حتي يجعله صديديًا يجفف
ويصلب ما كان منه قد استكمل انعقاده وجمود حتي يصير عتيقة الانثيا التي
يلقي علي مقلي ويعرض لها عند ذلك ان تفتت لان الرطوبه اذا فنيت من
اي عضو جرم للعضو ايقاسك بل يعرض له ان يفتت وربما كانت امثال
هذه القطاع اجزا من الكبد قد تفتت بحراره نهاريه وربما كانت قطاع
دم قد شوتها الحراره النهاريه واكسبها حرارة وحدة تقوي بها او عيتها وتخرج
منها ويفرق بين هذا والاول ان الاجزا التي من اقل حمرة واشد اتصالاً وأقرب

من

من ان يكون قطع لحم صحيحه واقل اجابة للتفتت بالانضج وهو لم تفتت اما
عن الكليه او عن بعض الاعضا واذا كانت اشد حمرة واقل اتصالاً واسرع اجابة
للتفتت نهي قطاع دم او اجزا كبديه او قطاع المنعقد من الدم زلجيان الحاده
مع سواد اللسان تدل علي الالتهاب الشديد وان الالتهاب قد غلظ الدم وابقده
واحسبه حرارة فحدث بها الجدري والحصبه منها قال الجيش بما يفرق بين الفعل
الراسب من لحم الكلي ومن لحم سايرالاعضا قال القس ويفرق بين ما يكون
التفتيت عن لحم الكلي وبين ما يكون عن لحم بعض الاعضا الاخر وعن جرم الكبد
بوجود دلايل النضج وعدمها وبوجود الحمي الحاده المحرقه وبوجود الوجع في
القطن وعدمه وذلك ان الخارج عن الكلي معه وجع في القطن ويوجد البول
معه نضيجًا وليست معه حمي ولا تكون الحمي معه حاده محرقة وذلك ان نضج البول
وفقد الحمي يدلان علي سلامة الكبد والاعضا واما الخارج عن لزوار الاعضا
وتفتتها فيوجد البول معه عادمًا للنضج ومعه حمي حاده هي التي تفتت اجرام
الاعضا قال الجيش علي ما ذا يدل النقل الشبيه بالصفاح قال القس
الصفاحي اجزا عراض قليلة السمك كبار وتختلف الوانها فالاخر منها
يدل علي الخرار السطح الداخل من المثانه اما القروح منها او حرب وتاكل
والاحمر ربما دل علي الخرار سطح الكلي وبعض الاعضا اللحميه كما سبق الشرح من
قبل والكد والاذكن يدلان علي الخرار السطح الظاهر من الاعضا الاصليه كالعصب
والعروق والشرايين فان كان ذلك مع حمي حاده ولم تكن دلايل النضج في البول دل علي
ان الخرار مجرد سطح الاعضا الاصليه ولذلك توجد دلالته علي الهلاك وجيثًا
واكثر ما تكون الحمي في مثل هذه الحاله دقاً ورداءة هذا النقل الحمي من الكرسني
والعدسي لان الاعضا اللحميه اقرب ان تعود الي حالها الطبيعيه بعد النقصان
منها من الاعضا التي تسمي اصليه فانه اذا نقص منها جزء فيكد ما ينبت بدله
فترجع الي حالها الاولي ولم ينبت اصلاً واما اذا لم يكن مع الاجزا الصفاحيه
حمي ووجدت دلايل النضج دل علي علامة الاعضا وان المتانه هي المجرده اما

يجب او تقرح قال الحبيش علي ما ذا يدل التقل الشبيه بالخالة قال المفسر
التقل الخالي اصغر اجزاء من الصفايحي ويدل علي الاسهال والجراد قد
تحطي السطح الظاهر المعروف فقط حسبما قال الصاحب الكتاب والاعضا
الاخر الاصليه اجمع الي عمقها واما علي جرب وتقشر بالمتادر وقرحه بينها
ويدل علي الجرب بالتقشر حكه في اصل القضيب ويدل علي القرحه حرقة
البول وتنن رايحته وسوء بول المدة سيما اذا كانت سايد الدلايل علي
نضج البول واما اذا كانت اعضا البول سليمه ثم وجد النهايا وحجاره
وضعف من القوه وبول غير نضيج دل علي ان الافه بالاعضا وهذا
التقل اعني الشبيه بالخالة شيء من الصفايحي ز قبل ان الصفايحي يدل
ان السطح الظاهر من الاعضا الاصليه هو المبرد وهذا يدل علي
ان الاجزاء قد صار الي عمقها ومن وجع اخر فيدل علي ان الافه
اعم علي ما ستقوله من بعد قال الحبيش علي ما ذا يدل التقل الراسب
الشبيه بالرشيش قال المفسر الرشيش هو جلال السويق وفتاتها
التقل يدل اما علي غلبة الحراره في الكبد حتي تميز الدم فيجمد بعضه بالاحتراق
واما علي بلغم قد احرقته وحققته حراره المحي واما علي الخلال اللحم وتفتته الي
قطع مختلفه واما علان الخلال والتفتت قد صار الي عمق الاعضا الاصليه
ويوجد مع هذه الاحوال كلها الالتهاب والحمي الحاده وعدم دلايل النضج في
البول وصعوبة المرض ويفرق بينها بلون اجزا التقل فانها ان كانت حمرا
وهي من احتراق الدم او تفتت اللحم ويفرق بينها بما ذكرنا وان كانت سودا
فهي من الخلال الطحال وان كانت بيضا فهي من الجزاء الاعضا الاصليه
والبلغم المحترق واجزا استفرغه ريادويه تشبه السويق في عظمها وتنعقد
حسبما تنعقد الاجزا الغليظه من مياه الهامات علي قدورها ومجاريها
مياها واسافل حياضها وشر هذه الاجزا ما كانت من تفتت الاعضا الاصليه
وشر من الخالية حسب ما قالوا شر من الصفايحيه وذلك ان الاجزا

متي كانت اعظم فالفساد مستولي علي اجزا مبتدره ومتي
كانت اصغر دل علي ان الفساد استيلاه علي اجزا متقاربه من
العضو ولذلك صار افساد الجم وادل علي الشر وقد اعقل التقل
الراسب الشبيه بالشعر وسببه حراره قويه تحلل بزطوبة غليظه
بلغميه في تزجي البول فتجففها وتعقدها علي هيئة الشعر وربما يكون
احمرا وابيضا غير خالص وغيرها وطولها يوجد بخوا من قيراطي
شبر واطول فرز ذلك بحسب طول العضو الذي تنعقد فيه وتخرج
مع بول غليظ لان جوهر البلغم الذي اجتمع في العروق ينقض عند
ذلك بالبول ولا يدل علي شر قال الحبيش علي ما ذا يدل
البول المنتن الرايحه قال المفسر نتن البول المجاوز لحاره
ان لم يكن عن قرحه في الات البول دل علي عفونة في الاخلاط كما
يعرض للنتن لسايل الاشيا التي تعفن من خارج وكالمدة المعفنه
الاورام والصديد الردي في الخراج فحال عفن الخلط في العروق كحال
عفن المدة والصديد في الخراج وحال ما يعفن من خارج ويدل
في الاصحا علي احد امرين اما علي تقايض المعفونه ان كان تعقيد حفه
واما علي حمي ستحدث ان ازداد معه فكسر البول واما في الامراض الحاده
فيدل علي توفر العفونه في الاخلاط وعلي الرداه من كيفية المرض وعلي
تعب من الطبيعه وعجز من القوة الهاضمه ويوجد في الحميات الحاده
واورام الكبد وسدها فان قوي النتن جدا كان قوي الدلالة
علي العطب لشدة العفن واذا ذهب نتنه في المرض الحاد بغته دل
علي ان الطبيعه امسكت بالكلية عن العمل فلذلك هو ردي واما ان
اصلاح لكن ينقض يوما فيوما وكذلك اي دليل صالح ظهر بغته فتوهم
فيه هذا واما في الامراض الحاده فمتي وجدت سايد الدلايل الاخر دالة
علي الخير دل علي حينيذ علي خراج يخرج في الموضع التي اسفل المجاب

وذلك ان الامراض التي يعسر نضجها فمن شانها ان تاتي البحران
فيها بحراي والامراض المتطاولة تندفع موادها بخراج تخرج في ناحية الاسفل
من البدن لبرد المادة وغلظها وضعف القوة بطول المرض والا كادت تتن
البول لقرحة في الاثنة فيوجد الا مع تقدم كرب وقوامه مشوب بالمده
والصديد ورسوبه رديء رسوب جيد والمبرز بعد تحي حادة محرقه وبعده
حرقة البول واذا ضرج مع تقدم ايضا لا يشبه نتن البول الكائن عن
عفن العروق واما البول العديم الرائحة البتة فيدل على غاية النضاجه
ويختلف المنضج والنايم بين هذين يدل على اعتدال من النضج والحراره
وقد توجد ضروب من رايح البول تدل دلالات تختلفه كما يوجد البول
الحريف يدل على المرة احرقت رطوبه البول ويعرض ذلك للشبان ومدمني
الرياضه والاغذيه الحاره وكما تدل الرائحة الحامضه على كثرة رطوبة غير
منهضمه وضعف من الحراره الغريزي ولذلك زعم جالينوس في بعض ما
ينسب اليه ان مجهول الكتيان البول الحامض الريح في الحمي المحرقه مميت
لان الحراره الغريزي ما اقل بقاء عند ضعفه مع غلبة الحراره المادي وكما
تدل مرارة البول على غلبة الحر واليبس وشدة الاحتراق والملوحه
على الاحتراق دون ذلك والحلاوه على الاعتدال وقد قلنا قبل وايل
هذا الفصل العاشر ان الذي يجب ان يراعي من المايبه خمسة اشيا اللون
والقوام فقد مضى الكلام فيهما من قبل واما الرائحه فقد استوفينا ذكرها
في هذا الفصل ونقول في المقدار ايضا وهو ان البول يقل عن العاده عن
المقدار من الما المشروب اما لكثرة التحلل واما لاستطلاق البدن واما
لكثرة العرق واما لضعف الطبيعه عن الهضم واما لضعف القوة المميزه
للمايبه عن الدم او لضعف الرافعه لها الى الكلى او لخطا من القوه
الرافعه ايضا حتى تسلك به غير سبيل المثانه كالحال التي الاستسقا ويكون
البول يسيرا في الامراض الحاره بسبب ان رطوبة البدن اخذت المحي المحرقه

فيها حتى لا يبقا منها الا النقي ويكون بسبب ان الاثر الذي
البول قد ضعفت والبول الذي هو اكثر من الشرب يكون اما لرقة في
الطبيعه قد ضعفت المودي لها اما لفرط الرطوبه في المقادير حتى لا تسعها
الالات التي تحويها واما لشدة لذعها حتى تنازي بها فتحركه لتقضيها
واخراجها عن البدن والابوال فكرت لذاعه انها تتولد من الخلط
المراري الذي يصل الى الكلى وربما يكون كثرة البول لبحران بعض الامراض
الرطبه او ليتقي البدن في الحميات وربما دل على دبول او امتلا وفي الدبول
يندر بالذوبان وفي الامتلا بالخفقان والراحه والبول والعرق الذي
لا ينقضي به الحمي المحاده البتة ردي لانه يخاف ان يخفف البدن فيتشنج او
يذبل والبول الكثير الذي يكون بالليل يدل على ان البراز يقل وذلك
انه يجب ضرورة متى قادت الرطوبة التي في البطن الى المرور قان يقل البراز
والبول الذي يبال مرة كثيرة ومرة قليلا وينقطع البتة في الامراض الحاده رديء
لانه يدل على شدة مجاهدة الطبيعه ويدل على غلظ المادة وعسر نضجها
ومتى كان في الحميات ساكنه اندر بطول المرض والبول الذي يقطر قطرا
في الحميات الساكنه يدل على الرعاف او على كثرة الامتلا وضعف الطبيعه
عن الدفع وفي الحاده رديء لانه يدل على سوحا الدماغ واذا
لم يقدر المريض ان يبول في الحمي الحاده الا قليلا قليلا مع وجع وغير قرحة
او ورم في الات البول ونبضه شديد التواتر والضعف فهو رديء جدا
والبول الخارج في الحميات الحاده من غير ارادة فهو لضعف قوة وآفة في الدماغ
لمادة حادة متشنجه تشرك فيها الاعضا والبول الخارج بسهولة
ان كان بصاحبه قرلج لبراه فاذا احتبس البول في الحمي الدايمه مع وجع في الاربي
وعرق كثير دل على انه سيعرض كزاز واما الاوصاف فان البول ما دار على
اعتدال في المقدار واللون والرايحه والقوام والتفل الذي يقبر منه دل على
الخير ومتى تغير عن الاعتدال في بعض هذه الاحوال دل على تغير في بعض

احوال البدن حسبما سبق الشرح بواحد واحد منها في موضعه
قال الحبيش اي الابوال الكائنة ان يرسب فيها ثفل والقائم والله اعلم
قال المفسر انما صار لا يرسب في البول الرقيق ثفل لان رقته لما سببه
تابعه لامرين احدهما عوز المادة وقلتها والثفل انما يسببه ما هو غليظ
تستفضله الطبيعة لتوفر المادة والاخر عدم كمال النضج والثفل للراسب
انما يكون به كمال النضج واذا كان الامر على هذا فمن البين انه ليس يمكن ان يكون
في البول الذي هو في غاية الرقة ثفل راسب اذ كان الواجب ان يتخلف البول
اولا ثم ينضج نضجا تاما ثم يفيض منه الثفل والالوان التي لا يمكن ان يكون معها
ثفل راسب متى كانت رقيقا جدا الابيض والاصفر والنارنجي والاحمر الناصع اما
الابيض فليس يمكن مع عدم النضج الموجب للثفل ان يكون ذا قوام معتدل فضلا
عن ان يكون ذا ثفل لان من البعيد ان يكون الطبيعة المنضجة لما في البدن تعجز عن
تغيير لون البول بالنضج اذ هو اسهل واخف ولا يعجز عن تغيير قوام البول
وانضاجه وهو اعسر تغيرا اذ كان نضجا وليس يمكن ان يكون مع هذا اللون
والقوام ثفل راسب اصلا لقلة النضج وعوز المادة والبول الاصفر يمكن ان يكون
معتدل القوام ويدل على ان لون البول حينئذ قد تغير بسبب طول بقائه في
شرب ما كثير خالط البول فتغيرت مائية عن اللون التام الى الصفرة القاصرة
واما قوامه فصار الى الاعتدال لان مائيته تنضجت ولا يكون في مثل هذا البول
ايضا ثفل راسب لان رقة البول انما تكون من قلة المادة ومن انها لم تنضج نضجا
كثيرا وهاتان الخلتان يمنعان من ان يرسب في البول ثفل والبول الراسب
قد يكون معتدل القوام فاما كان معه ثفل راسب مجرد دل على نضج مجرد
وذلك فيه عام مقارن لجميع اصنافه واذا كان خلوا من ثفل راسب فانه يدل
ايضا دلالة خاصية على النضج بين يدل من السهر والنوم من ليس به
فضل مادة كثيرة واذا كانت رقيقا جدا فليس يرجى فيه رسوب اصلا وربما
يوجد مع البول الرقيق بالجملة لون كان تعلقا اعرضيا الى الرقة فانه يدل

الامراض الحادة على ذهاب العقل وان بقي كذلك دل على العطب فان
انتقلت اللطافة الى الغلظ والتصلق الى الرسوب والحمرة الى البياض
قال الحبيش البول المتغير الاحمر الذي الثفل الراسب فيه احمر على ما
يدل والقوام قال المفسر اما دلالته على كثرة الدم وعلى عدم
النضج فلكان التغير والحمرة ان هاتين الخصلتين تابعتان لحرارة
الدم وكثرة مقداره واما دلالته على طول مدة المرض فلان الدم الكثير
العديم النضج يحتاج الى زمان طويل حتى ينضج النضج التام واما دلالته
على السلامة من المرض فلان المخالط الفاعل للمرض انما هو الدم هو اخص
الاخلاط بالطبيعة قال الحبيش على ما ذا يدل البول المتغير الاحمر
الذي فيه ثفل راسب ابيض والقوام قال المفسر هذا الفصل فرع
فرعه وذلك انه سبق انا نقول ان البول الاحمر المتغير يدل على كثرة الدم وان
الثفل الاحمر يدل على الدموية وعدم النضج وبالجملي ان يدل هذان على
امرين احدهما طول المرض لان الدم الكثير غير النضج يحتاج في تمام نضجه
الى زمان طويل والاخر على السلامة منه على الاكثر لان الدم اذا لم يكن فاسدا
رديا وهو اخص الاخلاط بالبدن قال الحبيش على ما ذا يدل البول المتغير
الاسود الذي فيه ثفل راسب ابيض والقوام قال المفسر البول المتغير
الاسود الذي فيه ثفل راسب ملس مستقر متساو اذا لم يكن لبحران
الامراض السوداوية فهو يدل على الشر لدلالته على عدم النضج في اللون
والقوام معا فان احد الثفل الذي فيه يصير الى البياض القريب من النضج بسبب
الملاسة والاستواء واخذ البول ايضا في النضج ويستكمل نضجه في اللون
والقوام واذا رأيت البول يبيض نسبيا قليلا في استقراره الى
الفساد والشر وان كان البول تغيرا وليس باسود لم يدل على الهلاك بل
على عدم النضج فقط قال الحبيش ما السبب الذي لاجله صار البول لا يكون
معتدل القوام ابيض اللون قال المفسر النضج يورث في اللون والقوام معا

الاول القليل الثاني يظهر بعد اللون من الصبغ ما لا يظهر للقوام فراقب ذلك

قال الحبيشي على ماذا يدل البول اذا كان قوامه معتدلاً ولونه اصفر

قال المفسر اذا كان قوام البول يحتاج من النضج الى اكثر الزمان الذي

فمن البين ان البول المنقوم يحتاج ان يكون لونه يحتاج من لون الصفرة المنكسرة الى الناطويه والحمرة بالحري ان كان البول عادلونه الى الصفرة القاصرة مع قوامه الدال على النضج بسبب شرب ما اكثر ما كان ينبغي ان يشربه واما اورد هذا الفصل لانه لما بين ان البول الابيض لا يمكن ان يكون لونه قوام اصلاً اراد ان ينبه على ان البول الذي اخذ يتلون قد يمكن ان يكون ذا قوام مأمع قصور في اللون قال الحبيشي لصار ما يكون من البول على هذه الصفة لا يكون فيه نقل راسب والقوام قال المفسر في ظاهر العبارة في هذا الفصل خلل وهو انه زعم في السوال ان ما كان من البول على هذه الصفة يعني اصفر منقوماً باعتدال ثم زعم في الجواب ان رقة البول انما يكون من كذا وكذا مما فيه اضمار ان لم يقع زلة في خلل وهو انه قوله ما كان من البول بهذه الصفة يعني في اللون وقوامه رقيق وهذا يدل على ان البول الذي يكون قاصراً في لونه عن الاشباع في الصفرة بشرب ما قوامه ايضاً يكون قاصراً عن اعتدال النضج الى الرقة وذلك ان الما الذي شرب اكثر مما ينبغي منع البول من النضج في اللون والقوام معاً لا يمكن ان يكون معه نقل راسب وقلة المادة التابعة لعدم كمال النضج اعني على ذلك ويعرض هذين الفصلين ان البول الاصفر وان كان يمكن ان يكون له قوام بخلاف الابيض لعادم للقوام اصلاً فانه ليس يبلغ قوامه ونضجه ابداً لموضع ما يمكن ان يوجد فيه رسوب ليلا يتوهم انه اذا كان ذا قوام نضيجاً ان يكون ذا رسوب قال الحبيشي اذا كان البول معتدلاً في قوامه ما يأتي الى لون النار فعلى ماذا يدل وتمام الفصل قال المفسر يعني باللون النار لي اللون الذي يضرب من اشياعه الى لون الطلاء ومثل هذا اللون يمكن ان يكون معه

البول

البول متقوماً يرسب فيه نقل محمود فيدل على نضج تام فاذا لم يكن معه نقل فانه

يدل ايضاً وفيهن هو قليل الاخلاط على النضج لان امتلاء هو آلة لاستفضل

الطبيعة في الهضم الثالث منهم شيء يكون مادة الرسوب ويكون له الحال فيهن

ارمن السهر والهم فيهن تاخر غذاءه عن وقته لان هذه الاشياء توهن الحار الغريزي

وتقلل الهضم ولا يحصل ابدان هو لا من الغذا ما يبقا للهضم الثالث معه

فضله تكون حاده للرسوب وبعض هذه الامور تقلل من البدن اكثر مما ينبغي

فتقل المواد الا ان هذه الامور يسخن المزاج فتغير لون البول الى المنار يه

قال الحبيشي ما السبب الذي لصار البول الاحمر القاني والبول

الاسود لا يكون معهما البتة قوام معتدل قال المفسر البول الاحمر

القاني والاسود لا يمكن الا ان يكون سقوماً من قواماً حقيقياً وذلك ان

كل واحد من هذين اللونين يوجب غلظ البول لان كل واحد من الدم

والمرة الصفرا غليظ في قوامه ويغلظ البول لخالطته اياه وغلظ الحمر

والبرد يوجبان الغلظ ايضاً على ما سبق الشرح به واذا كان الامر يجري على

هذا فليس يمكن ان يكون البول معهما رقيقاً اربعتدل القوام فبحق قال

ان السوداوي والحمرة القانية خارجان عن اعتدال القوام الى الغلظ ولذلك

ليس يمكن ان يكون معهما البول معتدل القوام اذ الاعتدال يناسبه الاعتدال

قال الحبيشي اخذ يتكلم في معنى اخر من المعاني السبعة التي تراعي من

امر الرسوب وهو الوقت الذي يطلب فيه الرسوب في ابوال المرضى والوقت

الذي ينتظر فيه الرسوب هو بعد النضج لان الرسوب المحمود يوجد بعد

النضج الكامل من الحالات يوجد الكمال الا وبتقدمة الابتداء والمبادلة

الرسوب يجد وجوداً بعد وجود النضج فاما في الاصحاء فليس كذلك

فانه يرسب في الوقت فيه نقل ابدا لكن البول التام النضج يوجد بهذه

الحال فقط ولذلك يجب ان ينتظر به قليلاً بل لذلك صار متى بيل فاسرع

الرسوب فهو دال علي النضج منه اذا ابطأ وتزيد في الفرح وهو ان الرسوب لا يدوم فقد في الاصحا دايما لانه ليس يواجبا ان توجد للغذا ابدا فضله في العروق للاسباب التي تفضل لقله مواد هم في الجايع والصايم ايضا وفي المزاولين الرياضات والاعمال التي تستفرغ من البدن كثيرا ولذلك صار قد تتقضي امراض هو لا من غير ان يرسبوا شيا وربما وجد في نزر طاف او متعلق في ابوالهم فاما في للوفي ولاسيما في السيان واصحابا لدعه والمكترين للاطعمه والاغريه ومن كان مرضه امتلايا فبالحري علي الاكثر ان يحتبس مواد كثيره في عروقهم اذا لم تنضج آل الي افساد فلذلك يجب ان يطلب فيهم الرسوب من غير ان اذا وجد في مبدا المرض لم يدل علي النضج بل علي الامتلا وعلي ان الخلط كثيرا لا علي انه نضيج ولذلك صار قد يوجد في اوايل الامراض رسوب محمود وليس يدل علي النضج والخير بل يدل علي ان البدن يحتاج ان يستفرغ ولا اندر بطول المرض وصار خيرا وقت الذي يطلب فيه الرسوب هو بعد فقده وبعد ان تظهر في للرض دلايل النضج لان النضج اذا كان استيفا التا ما ينضج الي جوهر ما ينضجه ثم ليس يمكن ان يكون ذلك الا باستيفا الطبيعه علي المرض فبالحري ان لا يكون الرسوب الا بعد جود النضج فاما الرسوب الذي يوجد قبل النضج في ابتدا الامراض فليس يكون رسوبا محمودا اعني تفلا راسبا ابيض املس مستويا لاجزا بل اذا وجد كان فضله ماده فخالط البول فقط وربما مالت في لونها الي البياض وفي قوامها الي اللطافه حتي تصير في هيه الرسوب المحمود ولذلك لا ينبغي ان يعتبر مثالها ما لم يكن وقت النضج ولا ظهرت لذ دلايل قال الحبيش اذا كان في البول دم وتبع فعلي ماذا يدل قال النفيس قد عاد الي استيفا القول في الاقوال الفريبه التي توجد في البول وهي ان الدم والقيح اذا وجدا في البول دلا علي وجه لا محاله ومن عاده الاطبا ان يختصوا باسم القرحه موضع الورم او الجراحه اذا صار فيه قيح او مده او صديد ولذلك صار الدم وحده في البول يدل

اما علي التساع افواه العروق التي تاخذ المايبه من الكبد او علي اتساع افواه بعض العروق الاخر او تصدعها او تاكلها فاما الدم والقيح اذا خرجا معا دلا علي قرحه لا محاله اما في بعض الات البول وهي الحلي والترنجان والمثانه والقضيب واما في ما فوق هذه الالات من الكبد والصدر فيفرق بينهما ان الخارجه من الات البول يطول مجيها لان المايبه لا تدع القرحه تجف او تلتحم لكنها برطوبتها تبلها وتجذبها بعنفها والمثانه من بينها استدعا ايضا لكثرة ما يطرو بها تبلها وتجذبها بعنفها والمثانه من بينها استدعا ايضا للالتحام لعصبيه جوهرها وقلة اللحم والدم فيها فاما الخارج من الاعضا التي فوق الات البول فليس يخرج الا اياما قلايل ويستدل علي موضع القرحه في الات البول بموضع الوجع واختلاط القيح بالمايبه اذا كان خارجا من الكلي وربما تلك اختلاطه بها اذا كان خروجه من المثانه والقضيب وربما كان بول القيح من اتجاه دبيله في الجوف كان كرديء الخامسه من السادسه فان اعقبها خفه فذلك وان دامت الحمي والتضعير به وانضاف اليها ضعف في العين وعرق في الراس دل علي انه ارتفع منه شي وبينه بالقيح

قال الحبيش علي ماذا يدل الدم الذي يبال دفعه قال النفيس الات البول ليس منها ما ينتظر عروقا كبارا اذا قطع منها او انصدع مرها امكن ان يخرج منها دم كثير في دفعه الا الكلي ولذلك صار بول الدم اذا كان مجيبه بهذه الصفه فهو من الكلي بسبب انصداع بعض عروقها وانما خص مجي هذا الدم بالانصداع لانه يمكن ان يخرج منها دما قليلا بسبب تاكل يعرض فيها فاما عروق المثانه والرحم فقليله ضيقه مندسه في جرمها فلذلك لا يخرج منها دم كثير في دفعه اذا صار فيها صديع وتدل يفرق بينها ايضا بالتمييز فان الدم الخارج من المثانه يتميز من البول علي الاكثر والخارج من الكلي ممازج لذ والخارج من البرحين معتدل الامتزاج بهما واما الخارج من الكبد الدال علي ضعفها او علي التساع افواه العروق التي تاخذ المايبه منها او علي رقه ورطوبة الدم فيوجد شديد الممازجه جدا وربما دل

البول على الغير ان المطلوب اذا وجد في بول علق الدم دل على ان محله
سبيل قال الحبيش علي ما اذا يبول الرمل الراسب في البول قال المفسر
البول الرملي يدل دائما على حصاة اما في الكلي او في المثانة ويدل اما على
انها قد انعقدت او تزيد تعقدا واخذ في تحلل وتفتت الا انها متى كانت في
الكلي كان الرمل احمر او متى كانت في المثانة كان الرمل تراب اللون او رماديه
والعلة في ذلك ان افواه العروق التي تتصفى فيها البول من الكبد فيصير الى
الكلي متى كانت وقعت في الخلقة اوسع او قد اتسعت لبعض الاسباب ثم كان
الدم الذي يخرج فيها غليظا ثخنا او كان رقيقا الا انه قد لطف ما يليه غليظه
لزجه فان هذا الدم وحده او مع اذا جرى في فضا الكلي انعقد وصار
شبيها بالشهد الخرمان كان الدم رقيقا رطبا ولم قد لطف ما يليه غليظه
كان البول دمويا ولم تتعقد الجاره في الكلي سيما اذا لم يكن مزاجها شديد
الحراره وان ازدادت المادة التي تتولد منها الرمل غلظا في الكلي ولزوجه
وجبت في فضا الكلي وانضم شيء منها الى شيء صارت حصاة واما الحصاة
التي تتعقد في المثانة فليس للدم منها مدخل لان ليس من شان الدم ان
يصير الى فضا المثانة لكن ما يليه اذا جاذ الحر غلظا والجري النافذ من
المثانة الى القضيب اشد نفوذا فيها فيتصف ما يليه عن المثانة وانضم
منها شيء الى شيء وجفت بالحراره وصارت حصاة شيئا فشيئا يا يتولد في حياض المثانة
ومجاريها فيما اصاها وصارت الحصاة تتولد في الصبيان في المثانة على الاكثر
لتوفر القوة الطبيعية الدافعة للماده من كلامهم الى مثانتهم وضعفها في الكهول
والشايخ صارت تعجز عن دفعها فتتعقد فيها ولان المثانة ذات خلق
والمنفذ منها الى خارج ذو مقاريح وضيق صار قد يبقا من الفضله ما يصير سببا
للحصاة في الصبيان ويكون البول حين تاخذ الجاره تتعقد رقيقا لان ما فيه
من الاجزا الغليظه يصير الى اسفل فتصير الى الضد عند ما تاخذ الحصاة
قال الحبيش علي ما اذا يبول دلالة عامية بول الدم والقيح قال المفسر

بول الدم والقيح يدل دلالة عامية على قرحه الا[illegible] قال الحبيش علي دلالات
البول وقد ذكرها وقد تكون في غير آلات البول وهي ما حدثه الكلية فانها اول ما
البول تنجر الى ناحية الكلي لجاورتها اياها كما تنجر في مزرعي الى جانب الامعا وما
الصدر فان المده المنهوره الى فضاء ربما انتفعها الطبيعه الى الكلي في الشرايين
المنظومه بذلك لان الاجزا اذا طلع من القلب وامتد الى الفقار متركبا عليه ينقسم
قسمين بالقسم الاخذ منها الى اسفل تنشا منه شعبتان يصير الى ان الكلي
ينتوسطهما تصير المده من فضا الصدر الى جوفي الكلي وليس من الممتنع
ان يصير اليه ايضا بتوسط العرق المتشعب من فان هذا العرق
اذا صار الى الصدر ركب القسم الثالث من القسمة الاقسام التي المريه في الجانب
الايمن من الصدر وتمتد منه شعبة الى القلب ويصير الاصل الى المعده
المعاء ترتد ويتشعب في اجزا الصدر ينتهي الى البدن ولذلك ليس من الممتنع
ان يصير المده والقيح التي في نواحي الصدر الى الكلي بتوسط هذا العرق
قال الحبيش علي ما اذا يبول البول الكريه الرايحه قال المفسر
البول المنتن فان كان قد يتفق ان يكون عن عفونه الاخلاط كما قلناه
من قبل فان النتن الذي يكون عن القرحه قد يميز الحس بينه وبين العفونه
واذا كان مع النتن الخاص بالقرحه تصور ولد على ان القرحه بالمثانه لانه
ليس من اعضا البول ما دام سالما واجراه كانت تشوش الجوهر المثانه والله اعلم
قال الحبيش علي ما اذا يبول بول القيح اذا كان فيه تقل راسب قال المفسر
بول القيح اذا وجدت معه رسوب محمود يدل على ورم المثانه لان ورم
المثانه لا يغير شيا من نضج الكبد والعروق حسبما يغير ورم الكليب
القرب والمجاوره من الكبد واذا صار الرسوب المحمود الى المثانه نضا فلا ما
يقلب من القيح الخارج عن الورم تبين في التقل الراسب ما يستدل به
على ان الورم قد صار الى نضج محمود وذلك انه عنى بالقيح ها هنا المده
والفرق بينهما ان القيح مده قد حسن نضجها المالوفاة المادة اي بحسب الطبيعه

WMS.OR.2

تالتها انه قد تغيرت لها الورق بتغير تغيرها الاخلاط ومايخالطها
من تفاريق المايبه فتغير البول وايضا فان الورق اذا تغيرت عن
حالها تاذى ذلك التغير حتى يتعدى الى الكبد فتتغير حال الاخلاط التى
تولدها ويستحيل استحالات بحسبها والدليل ان يكون ان جزء من المايبه
يصير الى الاعضا اجمع ثم ينصرف بعضه الى الكلى ويخرج البعض الاخر بالورق
ولذلك يوجد الورق فى لونه وقوامه شبيها بلون وقوام البول بل لذلك من
استكثر من الشرب غزير عرقه بالقياس الى حين لم تستكثر منه كما يغزر
بوله ايضا فيصير البول ذا دلالة اوليه على سائر الاعضا والله اعلم

ثم شرح مسايل حسين وزيادات حبيش للشيخ الاجل العالم
الفاضل الفيلسوف علامة زمانه وريس اوانه
وحيد عصره وفريد دهره ابو القسم عبد الرحمن
بن ابي صادق الديسابوري تغمده
الله عليه بالرحمه والمغفره
وغفر ايضا لكاتبه
ولمن اوليه والصلاة
على نبيه

هذا الكتاب الى سليمان بخوجى مشراة
شدكر فيما بينه وبين اخوه السلطان

هذا كتاب شريف فى صناعة الطب تحال الدهر على فهم
فى لمعات النيرات وهو ملك العقير ليس له شبيه
اين جوهر غير ثمين فى مدينه مصر القاهره حماها
حرره رجيبه سنه ١١٦٩

WMS.OR.2

WMS.OR.2

ولا لكن [illegible] لاستوى الاجزا بالدقه كما هو حكمه المساستويه
الاجزا الاجتماعيه [illegible] البول المحمودى تبين لما نيه
علامة تدل على نضجه وهى ما سنذكرها عنى بالعلامات الاخر فهى انه يعنى بالعلامات الاولى
المرة البيضا اللتى قد استعلت نضجها فان بول النضج اذا صار فيه مثل هذا الثفل
دل على ان البول قد نضج محمود وهذا كان ثفله غير محمود قال الحبيش
البول الذى يبول على ان الهضم اما فى جميع البدن بمشاركة الورق وتمام الفصل قال المفضل
البول يبول على حال الاعضا كلها اجمع من علل لها علامتها الان دلالته على بعضها اوليه
على بعضها بالمشاركه وباول دلالته اوليه للبول على اعضا البدن ودلالته على المعده وان
كان ذلك يعترضه بالرد على اهل الصواب وليس ذلك قبل ان النضج فى المعده
اذا قل عند القيه كذلك يوم النضج فى الكبد بل كان مايبه الدم التى تفصل من
الكبد وتصير الكلى اما تنضج فى المعده او الاوعيه التى تحمل الكيلوس حتى صار جوهرا واحدا مشابه
الاجزا فاما الذى ان يدل البول يشابه الاجزا على حسن الهضم فى المعده كما زعم ذلك ابوبكر الرهاوى
فاحسن فيه ولذلك اذا شاهد هضم المعده وجوده وطوبة البول ذا قوام مختلف فى ثخنه
المرس او غير ذلك من سبب ما كثفت الشعير وكما يدل يشابه الاجزا على حسن الهضم فى المعده كذلك
يدل بلونه الاحمر على حسن الهضم فى الكبد وباقى الوانه الاخر على احوال مزجها واحوال التولد
الاخلاط اذ هو بتطبخ وتغير مخالفا ويدل احسن الاسود على حسن الهضم فى المرق
وباختلاف احواله على اختلاف احوال النضج فى الدم وذلك ان اجزا من البول تتزايد
مع الدم فيها الى ناحية الاعضا ثم يختلف عنه اذا صار الغذا اليها ولذلك صار ينضج
البول عند الاختضار بالحمى وقد يدل البول على احوال الكلى دلالة اوليه لانها
هى التى اذ به لذا الى تصيبها وفيها يتصفى عنها الدم والاخلاط تصفيه على الاستقا بعدها
البرهان لانها جبان وهو بيرحها ثم المثانه ان هى المخيض والقضا بالة ثم الاحليل والرحل
والفرج ذ المرأة لانها مسيلاه الى خارج واما دلايل البول بالمشاركه سائر الاعضا
وذلك ان الاعضا ما عدا ما عددناه يدل البول عليها بمشاركة الورق فان
الاعضا اذا سلمت سلمت الورق وما فيها من الدم والاخلاط فيسلم البول واذا

WMS. OR. 2
WMS. OR. 2

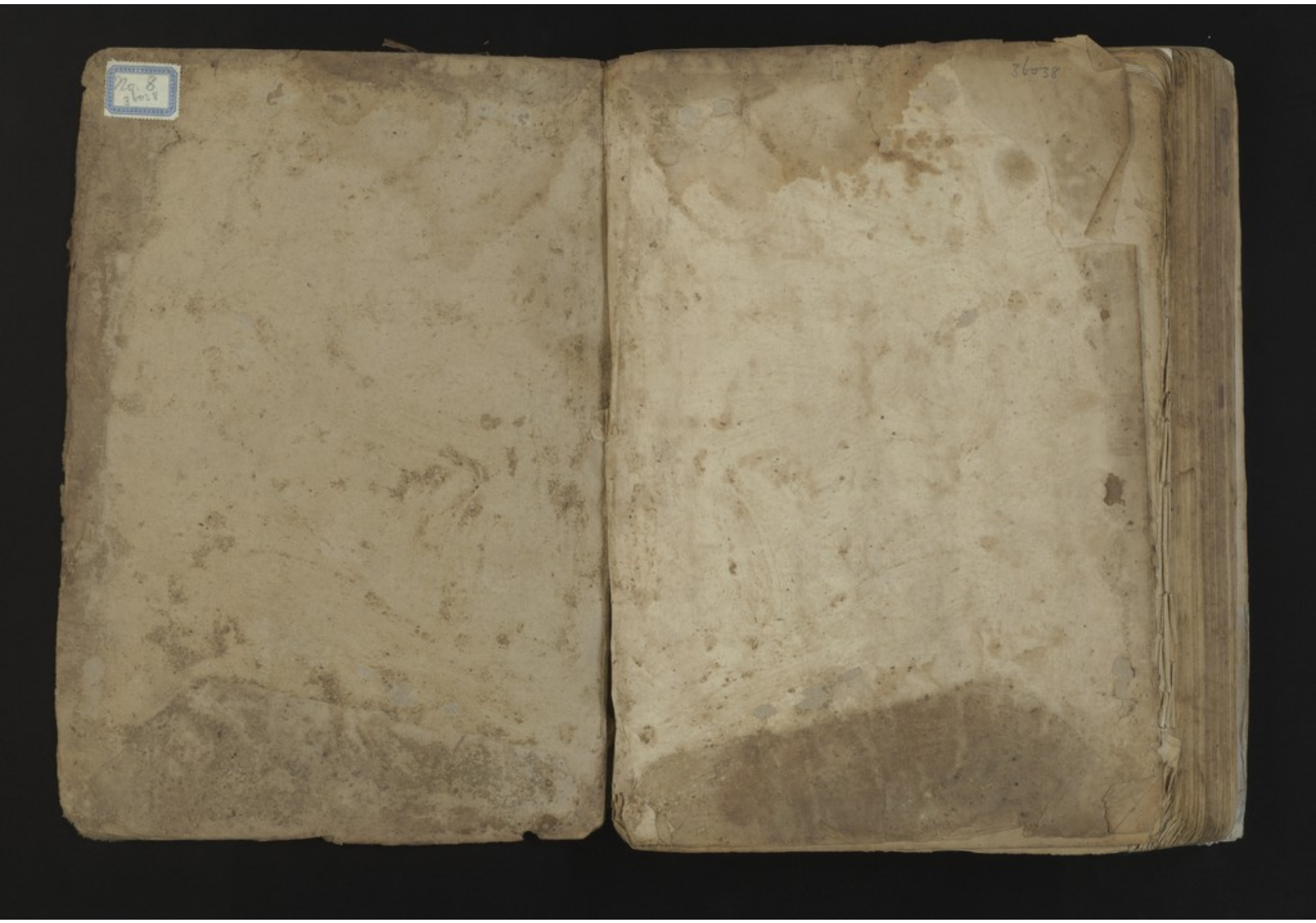
No. 8
36038
36038

شرح مسائل جنون
وزیادات حیض
الاولی القاسم الشیخ زادی
2

0 Cm 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25
0 Inch 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10
The Wellcome Library